

دار الكتب المصنعة  
القسم الثاني

دار الكتب المصنعة

لِقِسمُ الأوّل

شعر أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية

الطبعة الثانية

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصنعة بالقاهرة

١٩٩٥

ديوان الهزليين . ط ٢ . القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥  
٣ مج ٢٨١ سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.  
المحتويات: ج ١. شعر أبى ذميب، وساعدة بن جؤية. - ج ٢.  
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،  
وحبيب الأعلم، وأبى كبير، وأبى خراش...  
تدمك ٩-١٨-١٠٠٠-٩٧٧ (ج ١)  
٥-١٨-١٠٠٠-٩٧٧ (ج ٢)  
٣-١٨-١٠٠٠-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١١

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

اعتمدنا في تصحيح هذا الكتاب على نسخة مخطوطة من كتب المرحوم الأستاذ الشنقيطي الكبير محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش ضمن مجموعة تشتمل على جملة دواوين، وقد كتب عليها مالكةا وواقفها ما نصه :  
” ملك هذا المجموع الفائق الرائق المشتمل على جملة وافرة من دواوين العرب العرباء أولها هذا ( أى ديوان حسان بن ثابت ) وواحد وثلاثون من دواوين شعراء هذيل ، وديوان لبید ، وديوان الشماخ ، وديوان الأعشى ، وديوان ذى الرمة ، وديوان ابن الدمينه ، وديوان سراقه البارقي ، محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطي المدني ثم الملكى ، ثم وقفه على عصبته بعده كسائر كتبه وفقا مؤبداً ، فمن بدله أو غيره فإثمه عليه والله تعالى حسيبه ، وكتبه مالكة واقفه محمد محمود سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف “ .

وديوان الهذليين المشتملة عليه هذه المجموعة ليس من خط الشنقيطي وإن كان مكتوباً كله بالخط المغربي . وقد ضبط جميع ما فيه من الشعر ضبطاً حسناً في أكثر الأحيان ، وفي حواشيه شروح وتعليقات كتبها الأستاذ الشنقيطي بالخط المغربي الدقيق . وقد يقع في ألفاظ هذه الشروح تحريف وتصحيف ، وتقديم وتأخير ، وزيادة ونقص يضطرب به المعنى أحياناً ، أو تكرار بغير مقتضى . وهذه الشروح هى التى أثبتناها فى هذا الديوان بعد كل بيت ما كتب عليه . والشعر

بالحروف الكبيرة ، والشروح بحروف أصغر منها . ويظهر أن هذه الشروح والتعليقات مختصرة من شرح أبي سعيد السكري على ديوان الهذليين بدليل النقل عنه صراحة في كثير من معاني الأبيات دون غيره من شراح هذا الشعر .

وقد بذلنا أقصى جهدنا في إصلاح ما وقع في هذه الشروح من أخطاء بالرجوع إلى شروح هذا الشعر في مظانّه ، منبّهين على ذلك في حواشي هذا الكتاب . ومن المظانّ التي رجعنا إليها شرح أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري لديوان أبي ذؤيب المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩ أدب ش وشرح الأنباري على المفضّليات في القصيدة الأولى من شعر أبي ذؤيب . وما ورد في كتب اللغة من تفسير اللغويين لشعر الهذليين ؛ فلم ندع تفسيراً لبيت ولا رواية فيه إلا ذكرناه في حواشينا على هذا الكتاب ، منبّهين على مصدره الذي نقلناه عنه ؛ كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبها على ذلك في الحواشي ، ودّكرنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ . ولم ندع كذلك بيتاً غامض المعنى لا يستطيع فهمه إلا أوضحناه وأبنا المراد به .

وقد طبع في أوربا مجموعات ثلاث من أشعار الهذليين : إحداها مجموعة طُبع منها جزءان كتب على الجزء الأول منها : "مجموع دواوين من أشعار الهذليين وهو يشتمل على ديوان أبي ذؤيب اعتنى بنشره واستخراجه لأوّل مرة يوسف هلّ الألمانى هانوفر خزانة الكتب الشرقية لهاينس لا فاير سنة ١٩٢٦" وكتب على الجزء الثانى منها : «مجموعه أشعار الهذليين الجزء الثانى أشعار ساعدة بن جؤيّة ، وأبي خراش الهذلى ، والمتخلّ ، وأسامة بن الحارث ، اعتنى بنشرها يوسف هلّ الألمانى طبع بمدينة ليبزج سنة ١٩٣٣» وعلى هذا الجزء الثانى نفس الشروح والتعليقات المكتوبة



على النسخة الشنقيطية بنصها . ومن الغريب أن ترتيب هذه النسخة الأوروبية يخالف  
لنسخة الشنقيطى فى ترتيب الشعراء مع الاتفاق بينهما فى الشرح ، كما أنها مخالفة للنسخة  
الشنقيطية فى ترتيب شعر أبى ذؤيب . ويظهر لنا أن الجزء الأول من النسخة  
الأوروبية هذه وهو المشتمل على شعر أبى ذؤيب قد نُقل من أصل يخالف الأصل  
الذى نُقل منه الجزء الثانى . وكلا الجزئين فيه فهارس لقوافى الشعر ، وأسماء الرجال  
والنساء الواردة فيه ، وأسماء الأمكنة ، وترجمة لجميع ما ورد فيه من الشعر باللغة  
الألمانية .

والثانية مجموعة طبعت فى لندن سنة ١٨٥٤ وعليها شرح السكرى وقد كتب عليها  
”كتاب منتهى أشعار المهذلين صنعة أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى رواية  
أبى الحسن على بن عيسى بن على النحوى عن أبى بكر أحمد بن محمد الحُلوانى عنه“  
وهى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب وتشتمل على شعر تسعة  
وعشرين من شعراء هُذيل .

والثالثة كُتبت عليها ”أشعار المهذلين ما بقى منها فى النسخة اللغدونية (أى الليدنية)  
غير مطبوع“ وهى مطبوعة فى برلين سنة ١٨٨٤ وفيها ملاحظات وترجمة لما فيها  
من الشعر باللغة الألمانية للسيوفلهاوزن الألمانى . وهى محفوظة بدار الكتب  
المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب وتشتمل على شعر سبعة وعشرين شاعرا من  
شعراء هُذيل ، عدا ما تشتمل عليه من ذكر بعض الوقائع والآيام وما قيل فيها  
من الشعر . وهذه المجموعة الثالثة مكّلة للمجموعة الثانية التى عليها شرح السكرى ،  
وهى النسخة الليدنية .

وقد طُبع هذا الجزء في عهد حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم  
”فاروق الأول“ حفظ الله ملكه ، ومدّ ظله ، وأدامه نصيرا للعلم  
والأدب .



وكان تمام طبعه في أوائل عهد مدير الدار الحالى صاحب العزة الأستاذ الكبير  
”أحمد عاصم بك“ الذى يلقى القسم الأدبى بالدار من عنايته وأهتمامه ما يبشر  
بنهضة طيبة موفقة لإحياء الآداب العربية .

كما نذكر بالشكر ما بذله حضرة الأستاذ الفاضل ”أحمد زكى العدوى“  
رئيس القسم الأدبى من معاونته صادقة فى إخراج هذا الكتاب ما

أحمد الزين  
بدار الكتب المصرية

صورة ما كتبه مالكُ نسخة الأصل وواقفها

المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنيطي - رحمه الله -

## كتاب ديوان الهذليين

وهو يشتمل على ثمانية أجزاء : خمسة منها من رواية أبي سعيد عن الأصمعي . وهي الثاني والثالث والرابع والخامس والسابع . ولم نظفر من نسخة رواية أبي سعيد إلا هذه الخمسة ، وضاع الثاني ، وهي ثلاثة من نسخة الأصل ، ثم وقفنا بعد ذلك على نسخة أخرى ليست من رواية أبي سعيد ، وهي كتاب واحد غير مجزأ يخالف نسخة رواية أبي سعيد في الترتيب وفي رواية بعض الأشعار ونسبتها إلى قائلها ، فأخذنا ما وجدناه فيها مما ليس في رواية أبي سعيد وقسمناه إلى ثلاثة أجزاء وهي الأول والسادس والثامن وجعلناه تماماً لهذه النسخة ، وألحقنا كل شيء من ذلك بموضعه اللائق به حسبما أمكن ، وبالله تعالى التوفيق .

نقلتُ هذا الترتيب من نسخة الأصل التي تُسخ منها ، وهو كما أنُت في هذه النسخة من خط يحيى بن المهدي الحسيني ؛ وتاريخه سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة وتاريخي سنة أربع وثمانين ومائتين وألف بالمدينة المنورة على منورها أفضل الصلاة والسلام . اهـ .

## ديوانه الرهزليين

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

#### شعر أبي ذؤيب

قال أبو ذؤيب<sup>(١)</sup> — وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصحابهم الطاعون .  
وفي رواية : وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه ، فهلكوا  
في يوم واحد — :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرِيَّهَا تَتَوَجَّعُ ؟ \* وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ<sup>(٢)</sup>

(١) قال ابن قتيبة : أبو ذؤيب الهذلي ، هو أخو يلد بن خالد بن محمّث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة  
ابن كاهل ، أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ، جاهلي  
إسلامي ، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي ، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغرى نحو المغرب مات .  
وذكر العيني بعد ما نسبته إلى هذيل ، قال : كان مسلماً على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم —  
ولم يره . ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي . زاد ، وقيل : إنه مات بأرض الروم ودفن هناك . ا هـ . ويلاحظ  
أنه قد ورد في النسخة الشيعية النسب السابق لأبي ذؤيب منقولاً عن ابن قتيبة ؛ وقد راجعنا الشعر والشعراء  
لابن قتيبة فلم نجد فيه إلا ذكر أبي ذؤيب وأبيه دون بقية نسبه المذكور ها .

(٢) قال الضبي : المتون الدهر ، سمى متوناً لأنه يذهب بالمدة بضم الميم وتشديد النون ، أى القوة .  
وقيل : المتون هي المتية . وعلى التفسير الأول روى : « وريه » بتذكير الضمير . وعلى الثاني روى  
« وريها » . و « متب » ، أى راجع عما تركه إلى ما تحب . ويلاحظ أن جميع ما كتبناه من القول  
في شرح هذه القصيدة إنما تلخصناه من شرح ابن الأثير على المفضليات في شرحه لهذه القصيدة .

(١) قالت أُمَيَّةُ: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا \* مِنْذُ أَبْثَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ؟  
 أُمُ مَا لِحَنْبِكَ لَا يُلَانِمُ مَضْجَعًا \* إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَاجْتَبِهَا أَنْ مَا لِحِسْمِي أَنَّهُ \* أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا<sup>(٣)</sup>  
 أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً \* بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلِعُ<sup>(٤)</sup>  
 سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لَهَوَاهُمْ \* فَتُخْرَمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ<sup>(٥)</sup>  
 فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ \* وَإِخَالُ أَنِّي لَأَحَقُّ مُسْتَتَبِعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَقَدْ حَرَضْتُ بَأَن أَدَافَعَ عَنْهُمْ \* فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

- (١) شاحبا ، أى متغيرا مهزولا . وروى « سائيا » ، أى يسوء من رآه . « وابثلت »  
 بالبناء للفاعل « أى انتهت نفسك فى الأعمال لموت من كان يكفيك أمر ضيعتك من نفسك . ويقرا  
 بالبناء للجهول أيضا . وقد ضبط فى شرح ابن الأبارى بكلا الوجهين . « ومثل مالك يسمع » ، أى مثل  
 مالك كثير يكفى صاحبه البذلة والامتنان ، فتشتري من المييد من يكفيك أمر ضيعتك ويقوم عليها .  
 (٢) « أقضى عليك » ، أى مارتحمت جنبك مثل القرض ، أى الحمى . يقول : كأن تحمت  
 جنبك حصى يملقك ويمنعك النوم . ويروى : « أم ما لِحِسْمِكَ » .  
 (٣) يروى : « بجسمى » وهى رواية جيدة . ويروى : « أنى » . يقول : إنه أجابها بأن الذى  
 أنحل جسمه وأهزله هلاك بنه . (٤) روى « وأودعوني حسرة » وهى واردة فى الأصل  
 أيضا . ويشير بقوله : « بعد الرقاد » الى أن حزنه يمنعه النوم حين ينام الناس .  
 (٥) « هوى » ، أى هوى ، وهى رواية واردة فى الأصل أيضا ؛ وهذه لغة هذيل فى كل اسم مقصور  
 مضاف الى ياء المتكلم ، يقولون : فنى وعصى ، أى فنى وعصى . « وأعنعوا » : أسرعو . ويروى :  
 « وأعنعوا لسيولهم » فقدهم . « فتخرموا » ، أى أخذوا واحدا واحدا .  
 (٦) غبرت : بقيت . وناصب ، أى ذى نصب بالتحريك ، وهو الجهد والتعب . ومستتبع :  
 مستلحق ، استتبع فلان فلانا ، أى ذهب به ، يقول : أنا مذهوب بى وصائر الى ما صاروا إليه .

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها \* ألفت كل تميمية لا تنفع<sup>(١)</sup>  
 فالعين بعدهم كأن حذاقها \* سملت بشوك فهي عور تدمع<sup>(٢)</sup>  
 حتى كآني للحوادث مروءة \* بصفا المشرق كل يوم تفرع<sup>(٣)</sup>  
 لا بد من تلف مقيم فانتظر \* أبارض قومك أم بأخرى المصرع<sup>(٤)</sup>  
 ولقد أرى أن البكاء سفاهة \* وسوف يولع بالبكا من يفجع<sup>(٥)</sup>  
 وليأتين عليك يوم مرة \* يبكي عليك مقنعا لا تسمع<sup>(٦)</sup>  
 وتجلدى للشامتين أريهم \* أني لريب الدهر لا أتضعضع<sup>(٧)</sup>  
 والنفس راغبة إذا رغبته \* فإذا ترد إلى قليل تقنع<sup>(٨)</sup>  
 كم من جميع الشمل ملتئم الهوى \* باتوا بعيش ناعم فتصدعوا<sup>(٩)</sup>

(١) الحداق : جمع حدة بالتحريك ، وهي واحدة ، وإنما جمعها باعتبارها وما حولها . وروى  
 في الأصل أيضا « جفونها » . وسملت ، أى فقتت : وعور : جمع عوراء من العوار بضم أوله وتشديد ثانيه ،  
 وهو ما يصيب العين من رمد أو قذى ، وكذلك العار . (٢) المروءة : جبرأبيض براق يقتضح  
 منه النار . ويقال لمن كثرت مصائبه : قرعت مروءته . والمشرق : مسجد الخيف بمكة ، وإنما خصه  
 لكثرة مرور الناس به ، فهم يقرعون حجارتهم بمرورهم . وروى أبو صيدة « المشرق » بتقديم القاف ،  
 وهو سوق بالطائف . (٣) روى هذا البيت في المفضليات لنعم بن نويرة من قصيدته التي أوتها :  
 « صرمت زنية جبل من لا يقطع » . وروايته فيه :

لا بد من تلف مصيب فانتظر \* أبارض قومك أم بأخرى تصرع

(٤) روى هذا البيت أيضا في المفضليات لنعم بن نويرة من قصيدته المشار إليها في الحاشية السابقة .  
 « ومقنعا » ، أى ملففا بأكفانك . (٥) ورد هذا البيت والذي يابيه في النسخة الأوردية  
 لديوان أبي ذؤيب نعمن الملح المشتغل على الأبيات المنحولة له والتي لم توجد في ديوانه .

فلئن بهم فجَعَ الزمانُ ورِيْبَهُ \* إني بأهلٍ مَوْدَقِي لمُفْجَعٍ  
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ \* في رأسِ شاهِقَةٍ أَعْرُ مُنْعٍ  
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ \* جَوْنُ السَّراةِ له جَدَانْدُ أَرْبَعٍ

يريد حمار الوحش . والجَوْنُ : الأسود . والسَّراةِ : أعلى الظهر . والجَدَانْدُ :  
أُتَمْنَهُ . والجَدَاءُ : لا أُذْنُ لها .<sup>(١)</sup>

صَحْبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كَانَهُ \* عَبْدُ لَالٍ "أبي ربيعة" مُسَبِّحٌ<sup>(٢)</sup>  
الصَّحْبُ : الصَّيَّاح . يريد تحريك شواربه بالنَّهْيِ .

أَكَلَ الْجَمِيمَ وطَاوَعَتَهُ سَمَحَجٌ \* مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ<sup>(٣)</sup>  
الْجَمِيمُ : حشيش يكون أولُهُ بَارِضًا ثم يصير جَمِيمًا . وَالسَّمَحَجُ : الأتان الطويلة<sup>(٤)</sup>  
الظهر . وَأَزَعَلَتْهُ : أُنْشَطَتْهُ . وعن أبي عبيدة قال : الْأَمْرُعُ : الحَصْبُ ، يقال :  
مكان مَرِيع ، أى مُحْصَب ، وكَأَنَّ واحد الْأَمْرُعِ مَرَعٌ أو مَرَعٌ . وقال الجوهري

(١) يلاحظ أنه كان الأمسب أن يفسر هنا الجودود بفتح الجيم ، إذ هو واحد الجدائد — كما صنع ابن الأنباري وغيره — لا الجداء . والجودود من الأذن : التي حف لها . وإنما اعتبر الشاعر في حدثان الدهر بحمار الوحش ، لما ذكروا من أنه يمر مائتي سنة وأكثر من ذلك .

(٢) الشوارب : مخارج الصوت في الحلق . وأبو ربيعة ، هو ابن ذهل بن شيان . وقال أبو عبيدة : هو ابن المغيرة بن عبد الله المخزومي . وخصمهم لأنهم كثروا الأموال والعبيد . والمسيح : الذي أهل مع السباع نصار كأنه مسيح نلبه ، أو هو الذي قد وقع السبع في غنمه فهو يصيح . (٣) روى في الأصل أيضا : « وأسعلته » وهي بمعنى « أظطته » أى أنشطته . (٤) البارض من الحشيش : أول ما يظهر من النبات على وجه الأرض ؛ فإذا نهض وانتشر فهو جسيم .

في صحاحه: « المريع: الخصب، والجمع أمرع وأمرع، مثل يمين وأيمن وأيمان  
قال أبو ذؤيب: أَكَلَّ الْجَيْمَ » الخ .

بِقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاها وَاِبِلٌ \* وَاِهٍ فَأَنْجَمَ بَرْهَةً لَا يُقَالُ  
فَلَيْتَنِي حِينًا يَعْتَاجُنَ بَرَوْضَةً \* فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ  
يَسْمَعُ: يَلْعَبُ . وَأَمْرَأَةٌ شُمُوعٌ: لَعُوبٌ صَحُوكٌ مَزَاحَةٌ .

حَتَّى إِذَا بَحَرَّتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ \* وَبَأَى حِينٌ مَلَاوَةً تُنْقَطِعُ  
بَحَرَّتْ: نَقَصَتْ . وَرُزُونُهُ: أَمَاكُنُ مَرْتَفَعَةٍ . وَحَزْمَلَاوَةٌ، أَيْ حِينَ دَهْرٍ .  
ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ \* شَوْمٌ وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبِعُ  
فَأَفْتَنَهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ، وَمَاؤُهُ \* بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهِيْعٌ

(١) قال ابن بري: لا يصح أن يجمع مريع على أمرع، لأن فعلا لا يجمع على أصل إلا إذا كان مؤنثا  
نحو يمين وأيمن . (٢) القيمان: ساقع الماء، في حر الطين، الواحد قاع . وقال ابن الأنباري: القاع  
القطعة من الأرض الصلبة الطيبة الطين . وروى: « صَيْفٌ » مكان قوله: « وابل » . والصيف: مطر  
الصيف . وروى في الأصل أيضا « صَيْبٌ » . « وراه »، كأنه منشق من شدة انصابه . وروى  
في الأصل أيضا « غَدَقٌ » . « وَأَنْجَمَ »: أسرع بالمطر . (٣) « فَلَيْتَنِي »، أَيْ الْآنَ . وَيَنْتَلِحُ:  
تضارن ويعضّ بعضهم بعضا . ويشير بهذا البيت إلى نشاطهن وشدة فرجهن بما يرعبه من خصب .  
(٤) « حَزْمَلَاوَةٌ »: رواية الأصمعي . ويلاحظ أنه فسر الم يذكّر في البيت هنا وإن كان كلاهما  
معنى واحد . وهو في هذا الشطر يتعجب من شدة الحز واقطاع المياه حين لا صبر للحبيب عنها . (٥) شاقى  
أمره مشافاة: مفاعلة من الشقاء . وروى في الأصل أيضا: « وَأَجْعَ أَمْرَهُ » كما روى « شَوْمًا »  
بالنصب . والحين بفتح الحاء: الهلاك، روى بالنصب أيضا على أنه مفعول « يَتَّبِعُ »، أَيْ أَقْبَلَ الْحَارَ  
يَتَّبِعُ أَسَابَ هَلَاكِهِ . (٦) في رواية: « فَأَحْظَلَهُنَّ » . وفي أخرى واردة في الأصل أيضا « فَأَحْظَنَهُنَّ » .



اَفْتَنَنْ : طردهن فنونا من الطرد . السَّواء : المرتفع . بَثْر : كثير . وعائده :  
مارضه . والمهيج : الواسع .

فكأنها « بالجزع »<sup>(١)</sup> بين « يُنايع » \* وأولات ذى العرجاء « نهب »<sup>(٢)</sup> مجمع  
وكانهن ربابة وكانه \* يسر يفيض على القداح ويصدع  
الربابة : خرقه تغطي بها القداح . ويقال : الربابة هنا هي القداح . واليسر :  
الذى يضرب بها ، وهو المفيض . ويصدع : يفرق ويصبح .

وكأنا هو مذوس متقلب \* في الكف إلا أنه هو أضلع<sup>(٣)</sup>  
المذوس : مسن الصيقل . وأضلع : أغلظ .

فورذن والعيوق مقعد رائي الضرباء فوق النظم لا يتتلع<sup>(٤)</sup>

(١) الجزع بكسر الجيم : منطف الرادى . وقال أبو عبيد : اللاتى به فتح الحيم . وبنابع — ويقال  
بنابع — : واد فى بلاد هذيل . وروى فى الأصل أيضا « فكأنها بالجزع جزع نايح » . وذو العرجاء :  
أكلة أو حصبة . وأولاتها : قطع حولها من الأرض ، كما فسر ابن الأنبارى . شبه الأتقن المطرودة فى هذه  
المواضع بإبل انتبت وضم بعضها الى بعض . (٢) يفيض على القداح ، أى يدهها ويضرب بها . ونابت  
« على » هنا مناب الباء ، وحروف الجزع بنوب بعضها عن بعض . شبه الحمار فى جمع الأتقن وتفرقة فى كل ناحية وهو  
يصيح ، بصاحب قداح الميسر يجمعها فى خرقه ، ثم يفرقها على أصحابها ويصبح قائلا : هذا قدح فلان ، وفاز  
قدح فلان . (٣) سميت ربابة من قولم : « فلان رب أمره » ، أى يجمعه ويصلحه . نقله  
ابن الأنبارى عن الأصمى . (٤) فى رأينا أن هذا التفسير الثانى للربابة أجود فى هذا البيت .  
(٥) شبه الحمار فى اجتماعه وصلابته بالمسن الذى تصقل به السيوف ، ثم ذكر أن الحمار أغلظ منه  
وأشد . (٦) فوق النظم ، أى نظم الجوزاء . وروى : « فوق النجم » ، أى نجم الثريا .  
وفى اللسان (مادة عوق) : « خلف النجم » . يقول : إن هذه الحمار قد وردن الماء فى آخر الليل  
حين طلوع كوكب العيوق فوق الجوزاء كأنه رائي الضرباء — وهو الرجل الذى ينتظر من يضربون بالقداح —  
وهذا الوقت تميل فيه الثريا للغروب والعيوق خلفها قريبا قرب هذا الرقيب .

وَرَدْنَ : يعنى المُرّ . والعَيَوقُ : نجم يطلع بجمال الثريا ، وهى تطلع قَبْلَ  
الجوزاء . فشبه مكان هذا العَيَوق من الجوزاء بمقعد رابئ الضرباء . والضرباء :  
الذين يضربون القِداح . والرأى : الرجل الذى يربأ ، أى ينظر الى ضاربى القِداح .  
ويتلَع : يتقدم .

فَشَرَعْنَ فِي جَجَرَاتٍ عَذِبٍ بَارِدٍ \* حَصْبِ الْبِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الْأَكْرَعُ<sup>(١)</sup>  
يعنى المُرّ ، أى وردن ماء . و « حَصْبِ الْبِطَاحِ » ، أى ذات حصباء .  
والبِطَاح : بطون الأودية . والجَجَرَات : النواحي . والأَكْرَعُ : الأوظفة<sup>(٢)</sup> .

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حَسًّا دُونَهُ \* شَرَفُ الْحِجَابِ ، وَرَيْبَ قَرَعٍ يُقَرَعُ<sup>(٣)</sup>  
« فشربن » ، يعنى المُرّ . ثم سمعن حسًا دون ذلك الحسّ شرف الحجاب ، يريد  
حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشئ . و « رَيْبَ قَرَعٍ » أى سمعن رَيْبَ قَرَعٍ الْوَرِّ .

وَنَمِيمَةً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ \* فِي كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ<sup>(٤)</sup>

(١) صوابه : « وهو يطلع » ، أى العيوق ، لا الثريا كما تفهده عبارته . انظر اللسان مادة عوق  
وشرح ابن الأبارى على المفصليات . (٢) يقول : إن الجر قد دخلت في ماء عذب بارد  
بطاحه ذات حصباء ، وإذا كان الماء على حصباء كان أعذب له وأصنى . ويشير بقوله : « تغيب  
فيه الأكرع » إلى كثرة وعمقه . (٣) الأوظفة : جمع وتليف ، وهو مستند الساق ،  
أر هو ما فوق الرسع الى مفصل الساق . (٤) ريب قرع ، أى قرع الوتر الذى يجعل الجر  
في ريب ، أى في شك من وجود القانص . (٥) في رواية « وهما هما » ، أى أصواتا خفية  
جمع همهمة . ولكن الأصحى رد هذه الرواية وقال : القانص أشدّ حذرا من أن يسمعهم . يشير بهذا  
البيت إلى ما سمعته من صوت الوتر الذى ينف عليه ، ثم وصف القانص بأنه قد تحزم استعدادا للصيد  
وأمسك بكفه قوسا وزبالا .

النميمة : صوت الوتر لأنه نَمَّ عليه . متلبَّب : متحزِّم . والجشَّ : قضيب خفيف . أجشَّ : غليظ الصوت ، يعني القوس . وأقَطع : جمع قِطع ، وهو نصل عريض قصير .

فَنَكِرْنَهُ فَتَفَرَّنَ وَأَمْتَرَسَتْ بِهِ \* سَطْعَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُوعٌ<sup>(١)</sup>  
يعني الحمير نكرن الصائد . فامْتَرَسَتْ هُوجَاءُ<sup>(٢)</sup> ، يعني الأتانَ امْتَرَسَتْ بالفعل : جعلت تُكاذبه وتسير معه . والهَوْجَاءُ<sup>(٣)</sup> : التي ترفع رأسها لتتقدمه . وهَادٍ ، يعني الفحل . وَجُرْشُوعٌ : متفخخ الجنين ؛ وأراد أنه امْتَرَسَ هو بها أيضا .

فَرَمَى فَأَنْقَذَ مِنْ نَجُودٍ عَائِطٍ \* سَهْمَا نَحْرٍ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعٌ<sup>(٣)</sup>  
يعني رمى الصائد . والنَّجُودُ : الأتان الطويلة ؛ وقال غيره : المتقدمة الجريئة . والعائط : التي اعتاطت رحمها فلم تحمل . «نحتر» : يعني السهم . «وريشه متصمّع»<sup>(٤)</sup> يعني منضم كالأذن الصمعاء ، وهي اللطيفة الصغيرة . وبقرات متصمعات : منضيات من العطش .

(١) السطعاء : الطويلة العنق . والهادية : المتقدمة . يقول : إن الحر نكرن الصائد وقرن منه وتلازم الأتان والمار والتصق كل منهما بصاحبه فزعا ورعبا . (٢) «هوجاء» : رواية أخرى في البيت . وكان الأنسب أن يفسر السطعاء أيضا ، إذ هي المثبتة هنا . (٣) في رواية : «محوص» مكان قوله : «نجدود» . والنحوص من الأذن : الحائل التي لم تحمل . يقول : إن الصائد رمى بهمه فأقذه في أتان طويلة ، فخر السهم وريشه منضم بهمه إلى بعض من الدم . (٤) يلاحظ أنه لم يذكر مرجع الصمير في قوله : «غيره» ، وبعبارة السكري : «وقال غير الأصمعي» . (٥) اعتاطت رحمها ، أي اعتاضت .

فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا \* عَجَلًا فَعِيَتْ فِي الْكِثَانَةِ يُرْجِعُ<sup>(١)</sup>  
 فبدأ للصائد . أقرب هذا ، أى خواصر هذا الحمار وهو رائع . فعيت ،  
 أى أمال يده إلى كثانته ليأخذ منهما ، ومنه : عاث الذئب في [الغنم]<sup>(٢)</sup> : إذا مد  
 يده وأهوى إليها ، وهذا أصله « عاث في الأرض » ، أى أفسد .

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا \* بِالْكَشْحِ فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ<sup>(٣)</sup>  
 صاعدياً : يعنى سهماً منسوباً . والمِطْحَر : السهم البعيد الذهاب ، ويرى :  
 « مُطْحَرًا » ، وهو الذى أُلْزِقَتْ قُدُّهُ . والقُدَّة : الريش . أَطْحَرَتْ خِثَانَتَهُ  
 أى أَخَذَتْ جَدًّا . فَاشْتَمَلَتْ الْأَضْلَعُ عَلَى السَّهْمِ ، أى لَبَسَتْه .

فَأَبْدَهْنَ خُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ \* بَدَمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مُتَجَعِّجٌ<sup>(٤)</sup>

- (١) يقول : إن الصائد بعد أن رى الأتان ظهرت له خواصر هذا الحمار حائداً عنه ، فأمال يده  
 إلى كثانته ليأخذ منهما آخر يرميه به . وهذا هو معنى التعيث والإرعاع في البيت . يقال : « أرجع  
 يده إلى كثانته ليأخذ منهما » ، أى أهوى بها إليها . وفي رواية : « راقها » عنه .
- (٢) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ، وأداة الجر قبل تقتضى إثباتها أخذاً من كتب اللغة .
- (٣) منسوباً ، أى إلى (صعدة) على غير قياس ، وهى قرية باليمن ، كما ذكره ابن الأنبارى .  
 وفي اللسان مادة " صعد " أن الصاعدى نسبة على غير قياس إلى بات صعدة ، وهى حمير الوحش ؛  
 واستشهد بهذا البيت . وقال الأصمعى : إنه لا يدرى إلى من نسب .
- (٤) روى أيضاً في الأصل : « فطالع » ؛ والظالم : الذى فى مشيئه ما يشبه العرج .  
 وروى : « بدمائه » بالبدال المهملة . وروى « أرساقط » . يقول : إنه قد فسّر أقصمه  
 فى البحر فأعطى كل واحد نصيبه من الموت ، فنها ما هرب ببقية نفسه ، ومنها ما صرع وأهق  
 بالأرض .

(١) فَأَبْدَهُنَّ ، أَى الصَّائِدَ أُعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَقَّهَا ، أَى رَمَى كُلَّ وَاحِدَةٍ بِسَهْمٍ .  
 وقوله : « بَدَمَائِهِ » ، بَبْقِيَّةٍ مِنْ نَفْسِهِ . « مِنْجَعِجَع » : لاصِقٌ بِالْأَرْضِ قَدْ صُرِعَ .  
 يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا \* كُسِيتَ بُرُودَ « بَنَى يَزِيدَ » الْأَذْرَعُ<sup>(٢)</sup> .  
 شَبَّهَ طَرَائِقَ الدَّمِ فِي أَذْرَعِهِنَّ بِطَرَائِقِ تِلْكَ الْبُرُودِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْبُرُودَ تَضْرِبُ  
 إِلَى الْحَمْرَةِ . وَالظُّبَةُ : طَرَفُ النَّصْلِ . يَقُولُ : « يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ »<sup>(٣)</sup>  
 وَالظُّبَاتُ : جَمْعُ ظُبَةٍ .

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* شَبَّابٌ أَفْزَتْهُ الْكِلَابُ مَرْوَعُ<sup>(٤)</sup>  
 الشَّبَابُ : الثَّوْرُ الْمُسَنَّنُ . أَفْزَتْهُ : اسْتَخَفَّتْهُ وَطَرَدَتْهُ .<sup>(٥)</sup>

شَعَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ \* فَإِذَا يَرَى الصُّبْحَ الْمَصْدَقَ يَقْفِزُ<sup>(٦)</sup>

(١) أَخَذَ هَذَا اللَّفْظَ مِنَ الْبَدَةِ بِصَمِّ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِّ ، وَهِيَ النَّصِيبُ ؛ يُقَالُ : « أَبَدْتُ بَيْنَهُمُ الْعَطَاءَ »  
 وَأَبَدْتُهُمْ إِيَّاهُ : إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَدَةً ، أَى نَصِيبَهُ عَلَى حِدَةٍ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اثْنَيْنِ .  
 (٢) رَوَى الْأَصْمَعِيُّ « يَعْتَرْنَ فِي عُلُقِ النَّجِيعِ » الْح . وَالْعُلُقُ : قَطْعُ الدَّمِ . وَالنَّجِيعُ : الطَّرِيقُ مِنْهُ .  
 وَفِي رِوَايَةٍ : « بَنَى تَرِيدَ » بِالنَّاءِ ، وَهُوَ تَرِيدُ بْنُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ ، تَسَبَّأَ إِلَيْهِمُ الْبُرُودُ  
 التَّرِيدِيَّةُ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : « رُودَ أَى يَزِيدَ » . قَالَ : وَكَانَ تَاخِرًا يَبِيعُ الْعَصَبَ بِمَكَّةَ .  
 (٣) يَلَاحِظُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَعْنَى الْبَيْتِ كَمَا كَانَ يَقْتَضِيهِ قَوْلُهُ : « يَقُولُ » وَإِنَّمَا أَتَى بِنَصِّ الْعِبَارَةِ الْأَوَّلِ  
 مِنْهُ ؛ فَاعْلَمْ فِي الْكَلَامِ نَفْصًا . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « مَفْزَعٌ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « مَرْوَعٌ » . وَقَدْ بَدَأَ الشَّاعِرُ  
 يَصِفُ حَالِ ثَوْرِ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهِ مَعَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَصَاحِبِهَا ، كَمَا وَصَفَ حَمْرَ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهَا  
 مَعَ الْقَانِصِ . (٥) وَكَذَلِكَ الشُّبُوبُ وَالْمَشَبُّ بِكُسْرِ الْمِيمِ مَعَ فَتْحِ الشِّينِ ، وَضَمِّ الْمِيمِ مَعَ كَسْرِ الشِّينِ .  
 (٦) عِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ : « أَفْزَتْهُ » : أَزْجَعَتْهُ ؛ وَهُوَ أَنْسَبُ قَوْلِهِ نَعْدُ : « مَرْوَعٌ » ؛ وَقَدْ  
 اسْتَشْهَدَ شَارِحُهُ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَفْزَتْهُ » بِالزَّاءِ الْمُهْمَلَةِ مَكَانَ الرَّاءِ الْمَعْجَمَةِ ،  
 وَوُذِيَ اللَّفْظَانِ وَاحِدٌ . (٧) فِي رِوَايَةٍ : « شَعَفَ الضَّرَاءَ الدَّاجِنَاتِ » . وَالضَّرَاءُ : مِنَ الْكِلَابِ ؛  
 الَّتِي حَوَّدَتْ الصَّيْدَ ، وَاحِدُهُ ضَرَرٌ بِكُسْرِ الضَّادِ . وَالِدَّاجِنَاتُ : الْأَوَالِفُ الْمُرِيَّاتُ لِلصَّيْدِ .

يقول : الكلاب أذهبن فؤاد الثور . والضاريات : المتعودات . والصبح  
المصدق : المضيء ؛ يقال : صبح صادق وصبح كاذب . وإنما يفزع عند الصبح  
لأن الصائد يكره .

وَيَعُوذُ بِالْأَرْضِ إِذَا مَا شَفَّهْ \* قَطَرٌ وَرَاحَتُهُ بِأَيْلٍ زَعَزَعُ<sup>(١)</sup>

يقول : يعوذ بالأرض ليتمتع . شفه : جهده . وراحت : أصابته ريح . بيل :  
شمال باردة تنضح الماء . وزعزع : ريح شديدة تحرك كل شيء .

يَرْمِي بَعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرَفُهُ \* مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طَرَفُهُ مَا يَسْمَعُ<sup>(٢)</sup>

الغُيُوب : الواحد غُيب ، وهو الموضع الذي لا يرى ما وراءه . فالثور يرى بطرفه  
المواضع التي لا يرى ما وراءها يخاف أن يأتيه منها ما يكره . يقول : هو ينظر  
ثم يُطَرِّقُ وله بين ظَهْرِي ذَلِكَ النَّظَرُ إِغْضَاءُ<sup>(٣)</sup> . « يصدق طرفه » : يقول : إذا سمع شيئاً  
رمى ببصره فكان ذلك تصديقاً لما سمع ، لأنه لا يغفل عن النظر حين يسمع .

فَغَدَا يَشْرِقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ \* أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ

- (١) في رواية « ويلوذ » ؛ ويلوذ ويعود كلاهما معنى واحد . وفي رواية « وراحتة بيل » .  
والأرض : راحده أرضاء ، وهو شجر ينبت بالرمل ، ينبت عصياً من أصل واحد ، ويطول قدر قامة ، وله  
نوار مثل نوار الخلاف ، وراحتة طيبة ، والقر تمناده وتلحاً إليه من المطر والريح الشديدة .  
(٢) ذكرنا في تعليل أن طر الثور يصدق سمعه أن سمع الوحشية أقوى من بصرها . وروى أبو جعفر  
أحمد بن عبيد « طرفه » بالص ، ويجعل « ما » ناعلاً لقوله : « يصدق » .  
(٣) بين ظهري ذلك النظر ، أى في وسطه ، وكل ما كان في وسط شيء فهو بين ظهريه وظهرانيه .  
وعبارة السكري : « بين ذلك النظر » .

فغدا الثور يشرق متنه للشمس ليَجِفَّ ما عليه من الندى ، فظهر له أولى  
سوايق الكلاب قريبا نُوزَع . قال الأصمعي : «نُوزَع» : تُكَفَّ<sup>(١)</sup> ليجتمع بعضها الى  
بعض . وقال غيره : تُنَرَى .

فاهتاج من فزع وسد فروجه \* غبر ضوار : وإفان<sup>(٢)</sup> وأجدع<sup>(٣)</sup>  
ويروى : « فانصاع من فزع »<sup>(٣)</sup> . « وسد فروجه » ، بالمد .  
والفروج : ما بين القوائم . والغبر : الكلاب تضرب الى الغبرة . ضوار : قد  
ضريت وتعودت . وإفان : لم تُقطع آذانها . وأجدع : قد قُطعت أذنه ، وهي  
علامة تُعلم بها الكلاب .

ينهشه وينهب<sup>(٤)</sup> ويحتمي \* عبل الشوى بالطرتين مولع<sup>(٤)</sup>

(١) تكف ، أى تكف عن التقدم ويرد ما سبق منها الى ما تخلف عنها ، وإنما يريد الصائد جمع  
كلابه بعضها الى بعض ، لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو وقتلها واحدا بعد واحد ، وإذا اجتمعت  
أعان بعضها بعضا . (٢) فى رواية «فارتاع» . وفروج الثور : ما بين قوائمه . بقول : إنه حين رأى  
الكلاب قادمة نحوه ملا ما بين قوائمه بالمد والشديد الذى لم يدع اخراجا بينها لسرعة حركتها ؛ فاستند الفعل  
الى العبر — وهى الكلاب التى تضرب الى الغبرة — لأنها هى التى أفرقت رحلته على العذر . ويجوز أن يفسر  
قوله : « وسد فروجه غبر » بأن الكلاب دخلت بين قوائمه وأتته من جميع وجوهه ، فلم تدع له وجهها  
يهدمه . وفى رواية : « غس » مكان قوله : « غبر » . وهى رواية فى الأصل أيضا ، وهى الكلاب  
تضرب غبرتها الى السواد . وروى : « غصف » والنصف من الكلاب : التى طالت آذانها  
واسترخت وتكسرت خلقسة ، الواحد أعصف . (٣) فانصاع أى ذهب فى ناحية .  
(٤) فى رواية : « ينهسه » بالسين . قال الأصمعي فى الفرق بين النهش والنهم : إن النهش  
هو تناول اللحم أو الشئ من غير تمكن شبيها بالاختلاس . والنهم : أن يأخذ الشئ ، متمكنا بمقدم  
الأسنان ؛ فحمله ابن الأنبارى . وفى رواية : « ويدردهن » . بقول : إن الكلاب ينهشن الثور  
وهو يدفعهن عنه ويحتمى منهن ؛ ثم وصفه بأنه غليظ القوائم فى طويته ألوان مختلفة .

يعنى الكلاب ينهش النور . ويدودهن : يردهن . ويحتسى : يتمتع . عبّل الشوى<sup>(١)</sup>، أى غليظ القوائم . والطزتان : خطان يفصلان بين الجنب والبطن . مؤلّع : فيه ألوان مختلفة .

فَنَحَا لَهَا بِمَذْلَقَيْنِ كَأَنَّمَا \* بِهِمَا مِنَ النَّضْجِ الْمُجَدِّجِ أَيْدَعُ<sup>(٢)</sup>  
فَنَحَا النُّورَ لِلْكَلابِ لِيَطْعَنَهَا . نَحَا : تحوّر، والتحوّر في الرمي والطعن أشد من غيره . «بمذلقين» : بقرنين محدّدين أَمْلَسِينَ<sup>(٣)</sup> . يقول : كأنما القرنان من لطح الدم أَيْدَعُ . والأيدع : دم الأخوين<sup>(٤)</sup> ، ويقال : الأيدع : الزعفران . أى يحرّك قرنه في أجوافها فكأنه يُجَدِّحُ<sup>(٥)</sup> كما يجَدِّحُ السَّوِيقُ .

(١) واحد الشوى شواة . (٢) في (اللسان) أن الطرتين تخط الجنبين . وقال الجوهري : الطزتان من الحمار : حطان أسودان على كفيه ؛ وقد جعلهما أبو ذؤيب النور الوحشى أيضا ، واستشهد بهذا البيت . (٣) في رواية : «لحبا لها» ، أى إن النور تقاصر ليطعن الكلاب ؛ ومعنى البيت على رواية الأصل أنه تحوّر ليطعن بقرنيه المحدّدين . وشبه الدم الذى على قرنيه منها بالأيدع ، وهو دم الأخوين . ويريد بالنضج المجدّج : الدم الذى حرّك النور بقرنيه في أجواف الكلاب . وفي رواية : «من النضج» بالخاء المعجمة . وذكر الأصمى في الفرق بين النضج والنضج ، أن النضج بالمعجمة لما تخن من الدم وأنواع الطيب ؛ والنضج بالمهملة لما رق ؛ وقيل غير ذلك في الفرق بينهما . (٤) يلاحظ أن قوله : «أملسين» ليس من تنه معنى «مذلقين» إذ التذلق في السنان ونحوه : التحديد لا غير ، كما في كتب اللغة . (٥) صواب العبارة : «كأنما بالقرنين من لطح الدم أيدع» ، إذ التشبيه بالأيدع إنما هو للدم لا للقرنين كما يفيد ظاهر عبارته . أو لعل في الكلام نقصا ، وصوابه : «كأنما القرنان من لطح الدم [صبيغا] بأيدع» ؛ وإذن يستقيم الكلام . (٦) قال أبو حنيفة : الأيدع صمغ أحمر يؤق به من سقطرى . (٧) هذا تفسير لكلمة المجدّج الواردة في البيت . (٨) قد سبق الكلام على معنى «يجدّج» أثناء الكلام على معنى البيت في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .



فَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا \* عَجَلَا لَهُ بِشَوَاءِ شَرِبٍ يُتْرَعُ<sup>(١)</sup>

سَفُودَيْنِ : شبه القرنين وقد نقذا من جنب الكلب سَفُودَيْنِ . أراد : فكان سَفُودَيْنِ عَجَلَا للكلب . "لَمَّا يُقْتَرَا بِشَوَاءِ شَرِبٍ" ، أى لم يشو بهما ولم يكن لهما قُتَار<sup>(٢)</sup> بل جديدان<sup>(٣)</sup> .

فَصَرَعَنَهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنِبُهُ \* مُتَرَبُّ، وَلَكُلُّ جَنْبٍ مَضْرَعُ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى إِذَا أَرْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصَبُهُ \* مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ<sup>(٥)</sup>

ارتدت الكلاب : رجعت . وَأَقْصَدَ الثورُ عَصَبَهُ من الكلاب ، أى قتلها .  
وقام شَرِيدُهَا يتضرع : يتضاغر ويتضاعف . شَرِيدُهَا : ما بقى منها .

فَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ \* بَيْضُ رِهَافٍ رِيْشُهُنَّ مُقَرَّعُ<sup>(٦)</sup>

(١) السقود : حديدة معقفة يشوى بها اللحم ، جمعه سفافيد . والشرب : القوم يشربون ، الواحد شارب كصاحب وصاحب ، وركب وراكب . و « بشواء » متعلق بقوله : « يترأ » . شبه قرنى الثور وهما يكفان بالدم بسقودى شرب نزعاً قبل أن يدرك الشواء . وإنما خص الشرب لأنهم لا ينتظرون بالشواء أن يدرك . وفي رواية : « لَمَّا يَفْتَرَا » بالفاء ، أى لم يبردا ، فهما حازان ، وهو أسرع لهما ذمها .  
قاله ابن الأعرابي . (٢) القنار : رائحة اللحم المشوى ؛ وربما جعلت العرب الشحم والدم قناراً .  
(٣) إنما وصف السفودين بأنهما جديدان لم يشو بهما لأن ذلك أحد لها وأخذ .

(٤) في رواية : « وأقصر عصبه » بالراء . مكان الدال ورفع « عصبه » . وفي رواية : « يتضرع » بالواو ، أى يعوى من الفزع ، كما قتله ابن الأنبارى عن أبي عمرو . (٥) يقول : إن الصائد قد ظهر للثور وفى كفنه أسهم فصالحها بيض رفاق الشفرات قد سوى ريشها وقدر . وروى : « فدما له » . وروى « رهاب » بالباء ، جمع رهب ؛ وهو بمعنى « رهاف » بالفاء . وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت فى مادة « رهب » مستشهداً على الرهب بمعنى النمل الرقيق . وروى ابن الأعرابي : « بيض صواثب » .

أى وظهر للثور ربُّ الكلاب . رِهاف : رِفاق الشُّفَرَات، يعنى نصالاً رِقاقاً .  
ومقزَع : محذَفٌ <sup>(٢)</sup> مقدر .

فرمى لِيُنْقِذَ قَرَّهَا فَهَوَى لَهُ \* سَهْمٌ فَأَنْقَذَ طُرْتِيهِ الْمِزْعَ <sup>(٣)</sup>  
فرمى الصائدُ الثورَ لِيَشْغَلَهُ عن الكلاب . وقَرَّها : ما قَرَّ منها ؛ يقال : فاروَقَرَّ  
مثل صاحب وصحب وراكب وركب . وقال بعضهم : قَرَّها : بقيتها .

فَجَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزٌ \* بِالْحَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ <sup>(٤)</sup>  
فَجَا الثورُ كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ : فحل من الإبل . تَارِزٌ : يابس ، أى ميت . أبرع  
يريد أن الفنيق أعظم من الثور .

وَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدَ مُقْنَعٌ <sup>(٥)</sup>  
مستشعر ، أى آتخذهُ شعاراً . <sup>(٦)</sup> ومقنَعٌ : عليه مِغْفَرٌ <sup>(٧)</sup> .

(١) الأنسب : « فظهر » بالفاء مكان الواو ، لللازمة بين التفسير والبيت .

(٢) المحذَف من الریش ونحوه : المستوى تسوية حسنة يحذف ما يجب حذفه منه من الفضول .  
وفسر ابن الأنبارى المقزَع أنه المتف من كثرة ما رى به . (٣) طُرْتَا الثور : مخطَّ جَنْبَيْهِ .  
والمزَع : السهم ، لأنه ينزع به . وروى هذا البيت فى اللسان مادة « نزع » : « فرمى لينقذ قَرَّها » .  
بضم الفاء وتشديد الراء وتنوين آخره ، وقال : إن الفزة جمع فاره اه . والفااره : الحاذق .

(٤) كجا لوجهه يكبو كبوا : سقط . والحبت : ما اطمأن من الأرض واتسع . وروى « فنيق  
بارز » ، أى ظاهر . (٥) فى رواية : « متسريل » . يقول : إن الدهر لا يبقى على نوبه من حصنته  
الدروع وقتته المغافر . وقد بدأ الشاعر يصف الشجاع فى الحرب ومصير أمره مع قرنه .

(٦) الشعار : ما يلى شعر الجسد من الثياب ، جمعه شعر ككتاب وكتب . (٧) المغفر : زرد  
يفسج من الدروع على قدر الرأس يابس تحت القلنسوة فى الحرب . وقيل : هو حلق يتقنع به المتسلح .

(١)  
خَمِثَ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجَّهَهُ \* مِنْ خَرَّهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَسْفَعُ  
(٢)  
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيهَا \* حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ  
تعدو به : بالمستعير، خوصاء : فرس غائرة العينين . وحلق الرحالة ، يعنى الإبريم .  
والرحالة : سرج من جلود . فهي رِخْوٌ تَمَزَعُ : تُسرع في عدوها ، ويروى :  
« فهي رهو تمزع » .

(٥)  
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا \* بَالَتِي فَهِيَ تَتُوخُ فِيهَا الْأَصْبَعُ  
قصر : حبس اللبن للفرس . فشرج لحمها ، أى جعل فيه لونين من اللحم والشحم .  
تتوخ : تدخل . والمعنى : لو أدخلت فيه إصبع من كثرة لحمها لدخلت .  
متفلق أنساؤها عن قاني \* كالقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

- (١) فى رواية واردة فى الأصل أيضا « صدث » . يريد أن الدرع قد صدث من طول ما يلبسها فى الحرب . والأسفع : الأسود . (٢) يصف الفرس بأنها غائرة العينين ، وبأنها حين تعدو بفارسها تفر فى عدوها فيفصم الحلق الذى فى حرام سرجها ؛ ثم يصعبها بأنها رِخْوٌ ، أى سهلة مسترسلة فى سيرها . « تمزع » ، أى تمز مرايرها كثر الغزال . قال الشاعر : « شديد الركض يمرع كالغزال » . وفى رواية : « يقطع جريها » . وفى رواية : « رهو رِخْوٌ » بالواو مكان الفاء .  
(٣) قال السكرى فى تفسير الرحالة : هى سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يخذونه للركض الشديد .  
(٤) رهو : بمعنى قوله : « رِخْوٌ » فى الرواية الأولى . (٥) يروى : « فشرج لحمها » بالناء للجھول ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . والتى : الشحم . يشير إلى حسن القيام على تغذية هذه الفرس لكراستها على صاحبها حتى كثر عليها من الشحم واللحم ما لو غرزت فيه الأصبع دخلت فيه ولم تبلغ العظم . قال الأصمى : وهذا من أخبت ما نفتت به الخيل ، لأن هذه لو عدت ساعة لا تقطعت لكثرة شحمها ، وإنما توصف الخيل بصلابة اللحم ؛ وأبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل اهـ .

«متفلق أنساؤها»، والأنساء لا تتفلق، ولكن لما سيمت أنفجرت اللحمة فظهر  
النساء فصار كأنه في جدول، «عن قاتن»، أى ضرع أحمر. كالقُرط في صغره. «غُبْرُهُ  
لا يُرَضَّع»: والغُبْر: بقية اللبن، ولم يرد أن ثم بقية، وذلك أنها لم تحبل، فهو أصلب  
لها. «وصاير»: يابس، ومثله: «فلان لا يُرجى خيره»، أى ليس عنده خير فيرجى.

تَأْتِي بِدَرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَتْ \* إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَنْبَضُّعُ ⑤

يقول: الفرس تأتى بدرة العدو، يقال للفرس الجواد إذا حركته للعدو:  
«أعطاك ما عنده»، فإذا حملته على أكثر من ذلك فحركته بساق أو سوط حملته  
عزّة نفسه على ترك العدو وأخذ في المرح. قال: وهذا مما لا توصف به الخيل  
وقد أساء. وقوله: «استفضهت»: طُلب ما عندها كرها. «ويَبَضُّعُ»:

(١) النسا بالقصر: عرق يخرج من الورك ويستوطن العنق، ثم يخرج في الساق فينحرف عن الكعب،  
ثم يجري في الوظيف حتى يبلغ الحافر. والأنصح أن يقال: «النسا» لا «عرق النساء». (٢) في رواية  
واردة في الأصل أيضا «استفضت» وقد أشار إليها في الشرح. وفي رواية «استصعبت». والحميم:  
العرق. وقد اختلف المفسرون في معنى هذا البيت، فن تفسيراتهم ما ذكرنا في الشرح؛ ومنها ما ذكره  
أبو عبيدة من أنه يريد وصف الفرس بأنها لا تدركها من لبن وغيره إلا العرق فإنه يقطر؛ وينقض هذا التفسير  
قول الشاعر في البيت: «إذا ما استكرهت» فإنه يقتضى أن للفرس لباً تتجود به عفوا بلا استكراه، مع  
أنه يريد أنها لا لبن لها التة، وهو من صفات الخيل المدركة، كما قال أبو ذؤيب في بيت سابق «غره  
لا يرضع»، أى لا غبر لها. وقال ابن الأعرابي: يريد أنها إذا حيت في الجرى وحى عليها لم تدرب عرق  
كثير، ولكنها تدل، وهو أجود لها. (٣) لم يذكر القائل فيما سبق؛ ويستفاد من كلام السكري  
أنه الأصمى. (٤) وجه إساءته أنه وصف الفرس بما توصف به الناقة، فإن الذى يحمل  
على سرعة العدو بالسوط ونحوه إنما هى الناقة؛ ويدل على هذا قول الأصمى بعد قوله: «وقد أساء»:  
«وإنما أراد بهذا (أى أبو ذؤيب) شدة فسها، إلا أنه كان لا يجيد في صفة الخيل وطان أن هذا مما  
توصف به». وقوله بعد: «إنهم كانوا أصحاب جمال، وكانوا ينيرون رجالة لم تكن لهم خيل».

يَبْتَفِّحُ بِالْعَرَقِ وَيَنْفَجِّرُ ، فيقول : هـى تَابِي يَدْرَتَهَا إِذَا مَا أَسْتُغْضِبَتْ لَا تَابِي  
الْعَرَقِ .

بَيْنَا تَعْنِقُهُ الْكُجَّةُ وَرَوْغِهِ \* يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ جَرَىءٌ سَلَفَعُ<sup>(١)</sup>

يقول : هذا المستشعر بين تَعْنِقِهِ الْكُجَّةُ وبين رَوْغَانِهِ ، أى بين أن يُقْبَلَ ويرَاوِغَ  
إِذْ قُتِلَ ، أُتِيحَ لَهُ ، أى قُدِّرَ لَهُ رجلٌ جَرَىءٌ . سَلَفَعُ<sup>(٢)</sup> : جرىء الصدر . تَعْنَقُ  
يَتَعْنَقُ تَعْنُقًا .

يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ \* صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعَهُ ، لَا يَظْلَعُ<sup>(٣)</sup>

يقول : يعدو بهذا الجرىء فرسٌ نَهَشُ الْمَشَاشِ : خفيف القوائم فى العدو .  
« كَأَنَّهُ صَدَعٌ » يعنى الفرس كأنه ظبي<sup>(٤)</sup> لا صغير ولا كبير . « سَلِيمٌ رَجَعَهُ » ، يريد  
عَطَفَ يَدِيهِ سَلِيمًا .

فَتَنَادَى وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا \* وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مُحْدَعُ<sup>(٥)</sup>

(١) فى رواية : « تماغه » . وروى أبو عبيدة : « فبا تَعْنَقَهُ » جمل « ما » زائدة صلة  
فى الكلام . (٢) سلفع ، يقال للذكر والأنثى على السواء ، ويقال أيضا فى المؤنث :  
« سافعة » إلا أنه بلاهاه أكثر . (٣) روى « عظه » مكان قوله : « رجعه » . والطلع :  
العرز فى المشى ، وهو شبه العرج . (٤) فسر بعض اللغويين قوله : « نهش المشاش » بأنه  
الخفيف النفس والعظام . (٥) كما يقال الصدع للظى يقال للحمار والوعل أيضا ؛ قال الأصمى :  
الصدع من الحر والطياء والوعول وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير . (٦) فى رواية : « فتناذرا »  
أى أذعر كل منهما صاحبه يخوّفه نفسه . وفى رواية : « فتنازلا » أى نزل كل منهما عن فرسه وترحل  
كلاهما للقتال .

ويروى: «مجدع»<sup>(١)</sup>، أى مجرح، يقال: «جدعه بالسيف جدعه»: إذا قطعه بالسيف. يقول: هذان الرجلان يتناديان بالبراز. «ومجدع»<sup>(٢)</sup>: مجرب.

متجامين المجد كل واثق \* ببلائه واليوم يوم أشنع  
ويروى: «يتناهبان المجد» وهو أجود، أى كل واحد منهما يحى المجد يطلب أن يغلب فيذكر. ثم ابتدأ فقال: «كل واثق ببلائه»، يريد، كل واحد منهما قد علم من نفسه بلاء حسنا. وأشنع: كريه.

وعليهما مسرودتان قضاهما \* «داود» أو صنع السوايغ<sup>(٤)</sup> تبع  
ويروى «وتعاورا مسرودتين». يقول: تعاورا بالطعن مسرودتين: درعين. «قضاهما»: فرغ منهما داود النبي عليه السلام؛ «أوصنع السوايغ»، والصنع: الحاذق بالعمل. ثم رد تبعا على صنع.

(١) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل بالجيم والذال المهملة؛ ولم نجد هذه الرواية فيما راجعنا من كتب اللغة لا في مادة «جدع» ولا في غيرها؛ كما أننا لم نجدها فيما بين أيدينا من شروح هذه القصيدة على كثرة ما ورد فيها من الروايات. والذي وحدناه «مجدع» بالخاء والذال المعجمتين، أى مقطع. والتحذيع: ضرب لا ينفذ؛ قاله ابن الأعرابي. وروى: «مشيع»، وهو الذى معه من الصرامة والجرأة ما يشيعه.

(٢) الذى يستفاد من كتب اللغة أن المجدع هو المقطع تقطيعا بآنا. وقيل: هو المقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. ولم نجد ما يفيد أن المجدع هو المحزح كما هو الذى وحدناه بهذا المعنى المنخفض بالخاء والذال. (٣) أى أنه قد خدع مرة بعد مرة حتى حذر وفهم. (٤) مسرودتان، أى درعان محروزان أو مسوختان، من السرد، وهو الخرز؛ وقيل: النسخ، وهو تداخل الخلق بعضها في بعض؛ وقيل: السرد السمر. وتبع: من ملوك حمير كانت تنسب إليه الدروع النجبة. وذكر الأصمعي ما يفيد أن أبا ذؤيب قد غلط في هذا فقال: إنه (أى أبا ذؤيب) سمع بالدرع النجبة فظن أن تبعا عملها، وكان تبع أعظم شأما من أن يصنع شيئا بيده، وإنما عملت بأمره وفي ملكه، وهذا مثل قول الأعشى:

لإني وثوبى راهب اللج واللى \* سناها قصى وحده وآبن جرم

لم يدرك (أى الأعشى) كيف بنيت الكعبة ولا من بناها، فقال على التوهم: «بناها قصى»، وقصى لم يكن الكعبة.

(٥) كما روى أيضا: «وعليهما ماديتان». والمأذية من الدروع: السهلة البينة. وقيل: البضاء.

(١) **وَكِلَاهِمَا فِي كَفِّهِ يَزِينَةُ \* فِيهَا سِنَانُ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ**  
 وَيُرَوَّى : « وَتَشَابَهَا بِمَذَلِّقَيْنِ كِلَاهِمَا » ، تَشَابَهَا : تَطَاعَنَا ، « بِمَذَلِّقَيْنِ » :  
 بِسِنَانَيْنِ حَادَّيْنِ ، وَأَرَادَ الرَّحْمَنُ . « كَالْمَنَارَةِ » : أَرَادَ السَّرَاجَ . « وَأَصْلَعُ » ، أَيْ يَبْرُقُ ،  
 يُقَالُ : « أَنْصَلَعَتِ الشَّمْسُ » : إِذَا بَدَأَ ضَوْؤُهَا .

**وَكِلَاهِمَا مُنَوِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ \* عَضْبًا إِذَا مَسَّ الضَّرْبَةَ يَقْطَعُ**  
 قَوْلُهُ : « عَضْبًا » أَيْ قَاطِعًا . وَرَوْنَقُهُ : مَاؤُهُ . وَالْكَرِيمَةُ : الضَّرْبَةُ الشَّدِيدَةُ .  
 وَالضَّرْبَةُ : مَا وَقَعَ عَلَيْهِ السِّيفُ . وَيُرَوَّى : « إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ » وَهِيَ الْعَظْمُ  
 وَالْحَدِيدُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(٤) **فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ \* كَنَوَافِذِ الْعُبُطِ الَّتِي لَا تَرْقَعُ**  
 أَيْ جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَخْتَلِسُ نَفْسَ صَاحِبِهِ « أَيْ يَطْعَنُهُ بِهَذِهِ النَوَافِذِ الْعُبُطِ »  
 إِذَا انْقَدَّتْ ، وَالْعُبُطُ : شُقُوقٌ عُبِطَتْ فِي ثِيَابٍ جُدْدٍ .

(١) البُرْنَةُ : القَنَاةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى ذِي يَزَنَ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرَ . (٢) تَمَامُ الرَّايَةِ : « فِيهِ شِهَابٌ » الْخ .  
 (٣) هَذِهِ رَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ مَكَانَ قَوْلِهِ : « الصَّرِيَّةُ » . (٤) يَقُولُ : إِنْ كَلَامًا مِنْ هَذَيْنِ  
 الْبَطْلَيْنِ قَدْ اخْتَلَسَ نَفْسَ صَاحِبِهِ بِطَلْعَاتِ نَوَافِذٍ تُشَبَّهُ فِي اتِّسَاعِهَا وَنَفَاقِهَا وَعَدَمِ الثَّامَتِهَا شُقُوقًا فِي ثِيَابٍ  
 جَدْدٍ لَا تَرْقَعُ بَعْدَ شَقِّهَا ، وَهِيَ شُقُوقُ الْجُيُوبِ وَأَطْرَافِ الْأَكَامِ وَالذُّيُولِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي لَا تَرْقَعُ بَعْدَ أَنْ  
 تَشَقَّ ، وَهِيَ الْعُبُطُ بِصَمْتَيْنِ ، الْوَاحِدُ عُبُطٌ ، مِنَ الْعُبُطِ ، وَهُوَ شَقُّ الثَّوبِ وَنَحْوُهُ صَحِيحًا .  
 (٥) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ ؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّ  
 فِي الْكَلَامِ نَقصًا ، فَإِنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ تَشْبِيهَ نَوَافِذِ الطَّمَنِ بِنَوَافِذِ الْعُبُطِ ، لَا أَنَّ الطَّمَنَ بِنَوَافِذِ الْعُبُطِ كَمَا تَعْبِيدُهُ  
 عِبَارَتُهُ لظُهُورِ فُسَادِهِ . رَاقِظُ كَلَامَنَا عَلَى مَعْنَى الْبَيْتِ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ . (٦) فِي الْأَصْلِ :  
 « انْقَدَّتْ » ؛ وَهُوَ مَحْرُوفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَتَضَعِيهِ السِّيَاقُ . وَيُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ نَقصًا ، وَصَوَابُهَا  
 « إِذَا انْقَدَّتْ لَا تَرْقَعُ » . (٧) فِي الْأَصْلِ « شَيْطَطَتْ » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَ« عُبِطَتْ » ، أَيْ شَقَّتْ .

وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ \* وَجَنَى الْعَلَاءَ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ<sup>(١)</sup>  
«جَنَى»: كَسَبَ . «لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ»: لَوْ أَنَّ شَيْئًا يُجْبَى مِنَ الْمَوْتِ .



وقال أبو ذؤيب<sup>(٢)</sup> أيضا

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا \* وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا  
قوله: «غِيَارُهَا» أراد غُيُوبَهَا .

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا «أُمَّ عَمْرٍو» وَأَصْبَحَتْ \* تُحَرِّقُ نَارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا<sup>(٣)</sup>  
«تُحَرِّقُ نَارِي»، يقول: شاع خبري وخبرها وانتشر بالقالة القبيحة .  
وَعِيَرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا \* وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا<sup>(٤)</sup>  
«ظَاهِرٌ عَنْكَ»، أي لَا يَلْقَى بِكَ، أي يَظْهَرُ عَنْكَ وَيُنْبُو .

فَلَا يَهْنَأُ الْوَاشِينَ أَنِّي هَجَرْتُهَا<sup>(٥)</sup> \* وَأُظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

(١) هذا آخر بيت في القصيدة التي بنسخة المرحوم الشحيطي . وفي نسخة أخرى ختمت بهذا البيت :

فَعَقَّتْ ذُبُولُ الرِّيحِ بَعْدَ عَلَيْهِمَا \* وَاللَّهْرُ يَحْصِدُ رِيَّهُ مَا يَزْرَعُ

(٢) قال أبو ذؤيب هذه القصيدة رثى بها نسيبة بن محرز أحد بني مؤمل بن حطيط بن زيد بن

فرد بن معاوية بن نعم بن ساعد بن هذيل . (٣) ذكر السكري أنه يريد بالشكاة هنا التهمة

والكلام القبيح والقالة . (٤) تمثل عبد الله بن الربيع بالشطر الثاني من هذا البيت حين صيره رجل

بأمة ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر، فقال: «وتلك شكاة ...» الخ أراد أن يغيره إياه بلقب أمة

ليس عارا يستحي منه، وإنما هو من مفاخره، لأنه لقب لقبها به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوى الغار

مع أبي بكر رضي الله عنه . انظر هذه القصة في كتب السيرة . (٥) في رواية: «ان قد هجرتها» .



يقول : صار الليل والنهار عندي سواء فلا أقدر أن آتيها ، وكان الواشون يشتهون أن أهجرها ، فلا هنا لهم ذلك .

فإن اعتذر منها فإني مكذب \* وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها  
يقول : إن اعتذر من حبها وأقول : ما بيني وبينها شيء فإني مكذب ؛ وإن  
تعتذر هي أيضا تكذب .

(١)  
فما أم خشف <sup>(٢)</sup> «بالعلاية» شادين \* تنوش البرير حيث نال أهتصارها  
يقال : شدن وجدل ، إذا قوى وتحرك . تنوش البرير : تناولوه . والبرير :  
نمر الأراك . ونال أهتصارها : حيث نال أن تهتصره ، أي تجذبه . والعلاية : موضع <sup>(٣)</sup>  
والشادين خشف حين شدن لحمه وقوى وتحرك . <sup>(٤)</sup>

(٦)  
مولعة بالطرئين دنا لها \* جنى أيكة يصفو عليها قصارها

(١) الخشف : الظبي أول مشبه . وروى «فارد» مكان قوله : «شادن» ، أي ظلية منفردة  
عن القطيع ؛ ويقرا مرفوعا ، لأنه مسافة لقوله «أم» . وروى : «مشدن» بضم الميم وسكون  
السين وكسر الدال ، من أشدنت الظلية إذا صار لها شادن يذهبها ، وهو مرفوع أيضا . وفي معجم ياقوت  
في الكلام على «علاية» : «بالعلاية دارها» . يريد تشبيه حبيبته في حسن ثقلها بظلية قد قوى  
ولدها وتبعها وهي تناول نمر الأراك وتجذب غصونه بفمها . وإنما شبهها بظلية ذات خشف لأنها شديدة  
الخوف على خشفها ، فهي كثيرة اللفت إليه حذرا عليه . (٢) في الأصل : «وجدن» بالنون ؛  
وهو تحريف . (٣) لم يبين ياقوت هذا الموضع أيضا ، بل ذكره واستشهد بهذا البيت .

(٤) يلاحظ أن في تفسير الشادن هنا تكرارا لما سبق . (٥) عبارة الغوريين : «شدن الخشف» :  
إذا قوى وصلح جسمه وترعرع وذلك أمه فشي معها . (٦) يصف تلك الظلية باختلاف الألوان  
و طريتها ، أي محط جنينا ، وبأنها ترعى في أيكة دائية الثمار سابعة عليها أغصانها القصيرة ؛ وإذا  
سبح القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبح وأضفى . وروى «موقحة» مكان قوله : «مولعة» .

مَوْلَةٌ، أَى مَلَوْنَةٌ بِالطَّرِيقَيْنِ . وَالطَّرِيقَانِ : حَيْثُ يَنْقَطِعُ اخْتِلَافُ لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ الْبَطْنِ . وَجَنَى أَيْكَةٍ : مَا تَجَنَّبَهُ . « يَضْفُقُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا » يَقُولُ : كُلُّ قَصِيرٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الْأَيْكِ فَهُوَ سَابِغٌ عَلَيْهَا .

(١) بِهِ أَبْلَتُ شَهْرِي رَيْعَ كِلَيْهِمَا \* فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْوُهَا وَأَقْتَرَارُهَا  
 بِهِ : بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَزَاتٌ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ ؛ فَقَدْ أَبْلَتُ تَابِلُ أَبُوْلَا (٢)  
 وَأَرَادَ : بِذَلِكَ النَّبْتِ جَزَاتٌ . وَقَوْلُهُ : « مَارَ فِيهَا » ، أَى جَرَى فِيهَا نَسْوُهَا ، وَهُوَ يَدُوُّ (٣)  
 سَمْنِهَا ، وَالْأَقْتَرَارُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَتِ الْيَبِيسَ وَالْحَبَّةَ خَرَّتْ أَبُوْلَاهَا فَلَا تَرْجُ بَبُولَهَا (٤)  
 وَإِنَّمَا تَبُولُهُ عَلَى أَسْوَقِهَا ، يَقَالُ : تَقَزَّرَتِ الْإِبِلُ فِي أَسْوَقِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ : (٥)

\* حَتَّى إِذَا مَا بُلْنَ مِثْلَ الْخَرْدَلِ \*

فَإِذَا أَكَلَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَأْكُلِ الْيَبِيسَ رَقَّتْ أَبُوْلَاهَا فَهِيَ تَرْجُ بِهَا زَجَا .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « بِهَا » ، أَى بِالْأَيْكَةِ . يَقُولُ : إِنَّ تِلْكَ الظَّلِيَّةَ قَدْ اجْتَزَّتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ شَهْرِي رَيْعَ فِي تِلْكَ الْأَيْكَةِ حَتَّى جَرَى فِيهَا السَّمْنُ بَعْدَ الْهَزَالِ ، وَرَقَّتْ أَبُوْلَاهَا بَعْدَ خَشْوَةِ وَعِلَظٍ مِنْ طَوْلِ مَارَعَتِ الرُّطْبِ وَلَمْ تَرْعَ يَبِيسَ النَّبْتِ الَّتِي يَهْرِلُ الْأَجْسَامُ وَيَنْقُطُ الْأَوَالِ .

(٢) جَرَاتٌ ، أَى أَكْنَعَتْ .

(٣) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ .

(٤) فَرَسَ الْإِقْتِرَارَ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ بِمَعْنَى السَّمْنِ أَوْ نَهَائِيَّتِهِ . قَالَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : وَذَلِكَ إِذَا أَكَلَتِ الْيَبِيسَ وَبَزَرَ الصَّحْرَاءَ فَفَقَدَتْ عَلَيْهَا الشَّمْعَ . قَالَ : وَبِهِمَا ، أَى بِالسَّمْنِ وَنَهَائِيَّتِهِ فَفَرَسَ قَوْلَ أَبِي دُوَيْبٍ هَذَا .

(٥) الْحَبَّةُ بِالْكَسْرِ : الْيَبِيسُ الْمَتَكَسِرُ الْمَتَرَاكِمُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

(٦) خَرَّتْ : نَحْنَتْ وَغَلِظَتْ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَسْوَقِهَا » وَلَمْ يَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ لِلْسَّاقِ بِإِجْمَاعٍ مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ . وَيَلَاظِحُ

أَنْ « فِي » هُنَا بِمَعْنَى « عَلَى » .

⑥

(١) وَسَوَدَ ماءُ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ \* كَلَوْنِ النُّورِ فَهِيَ أَذْمَاءُ سَارُهَا

أراد : سائرها ، فقال : سارها ، وكان ينبغي أن يقول : وهي آدم سارها . وقال الأصمعي : أراد وهي آدم .

(٢) بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ \* تُوَارِي الدَّمْعَ حِينَ جَدَّ أَنْجِدَارُهَا

أراد : فما أتم خشف بأحسن منها . قوله : أعرضت : أمكنت من عرضها أي من ناحيتها .

(٣) كَأَنَّ عَلَى فِيهَا عُقَارًا مُدَامَةً \* سُلَافَةً رَاحَ عَتَقَتْهَا تِجَارُهَا

العقار : ما عقر الدن والعقل ، يريد : ما لازم ، يقال : فلان يعاقر الخمر أي يلازمها . والسلافة : أول ما يخرج من الخمر . والراح : التي إذا شربها صاحبها أرتاح لها وأخذته خفة من ذلك .

(٤) مُعْتَقَّةٌ مِنْ "أَذْرَعَاتٍ" هَوَتْ بِهَا لِرُّ كَابُ وَعَتَّتْهَا الزُّفَاقُ وَقَارُهَا

(١) في رواية « وغير » مكان قوله : « وسود » . والمرد : الفص من ثمر الأراك ، وقيل : فضيبه . وفي التهذيب أن البربر ثمر الأراك ، فالقض منه المرد ، والنضيج الكباش . والنور : دخان الشمع يعالج به الوشم ويحشى به حتى ينحصر ، وتقلب واره هزة . والأدما : من الطباء : البيضاء التي تعلقها جدد فيها غيرة ، فان كانت الطباء خالصة البيضاء فهي الأرام . قاله الأصمعي . وروى : « وهي أدما » بالواو مكان الفاء ، وهذه الرواية أجود في رأيا . (٢) نظيره شك وشائك .

(٣) في رواية : « حين قامت » . وفي رواية : « تكف الدموع » . (٤) عتقتها : أبقتها في الدن زما ما طويلا حتى عتقت ، أي قدمت . يريد تشبه ريقها بمقار الخمر التي طال عليها القسدم بفادت . وقد ورد في النسختين الأوربية والمخطوطة قبل هذا البيت قوله .

وما حاولت إلا لتعنت لبه \* غداة الطباء أوليعذر جوارها

(٥) في رواية : « مشعشة » ، أي مزوجة . وأذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمران (بتشديد الميم) ، كانت تنسب إليه الخمر . وهوت بها الركاب ، أي سارت بها مسرعة . وفي الأصل : « الزقاق » بالراء المهمل والماء . مكان قوله : « الزقاق » ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما في النسختين الأوربية والمخطوطة لديوان أبي ذؤيب ، (والسان في مادة عتا) .

(١) قوله : وَعَتَّهَا : أطالت حبسها . وقال بعضهم : إذا صببت الرق فقد عتته .  
 (٢) وقال الأصمعي : إنما أصله من العتية ، وهي أبوال الإبل تُخَاطُ بأشياء وتُطبخ حتى تُخْتَرُ .  
 (٣) فلا تُشْتَرَى إِلَّا بِرَبِجٍ ، سِبَاؤُهَا \* بَنَاتُ الْمَخَاضِ شُومُهَا وَحَضَارُهَا  
 قوله : « سِبَاؤُهَا بَنَاتُ الْمَخَاضِ » ، يقول : تُشْتَرَى بَنَاتُ الْمَخَاضِ . وشُومُهَا :  
 سُودُهَا ، وَحَضَارُهَا : بَيْضُهَا . قال الأصمعي : لا واحد لهذين الحرفين .  
 (٤) تَرَى شَرْبَهَا حَمْرَ الْحِدَاقِ كَأَنَّهُمْ \* أَسَاوَى إِذَا مَا سَارَ فِيهِمْ سُورُهَا  
 قوله : أَسَاوَى ، يريد كأنهم أصابتهم جراح في رؤوسهم فَأَسِيَتْ ، أى أَصْلَحَتْ  
 ومنه : « أَسَوْتُ الْجُرْحَ » إذا داوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وسُورُهَا : من السَّوْرَةِ إذا سارت  
 في رؤوسهم أى أرتفعت .

(١) كذا ورد هذا اللفظ في النسخة المخطوطة لديوان أبي ذؤيب مضبوطاً ، ونص العبارة الواردة فيها : « إذا صببت الرق في الرق فقد عتته » . والذي في الأصل : « عتته » بنون ؛ وهو تصحيف . ويلاحظ أننا لم نجد هذا المعنى في التاج ولا في اللسان . وقد ذكر السكري أن قائل هذا التفسير هو الناهلي ، وعبارته « عتتها » : حوّلت من هذا إلى هذا . قال : « وهذه لنته » .  
 (٢) أى وتطل بها الإبل ، كما يستعاد من كتب اللغة . (٣) ساء الخمر : شراؤها . ويشير بهذا البيت إلى علاء ثمن هذه الخمر . وفي رواية : « برها وعشارها » والبديل من الإبل : التي بزلت أثمانها أى طلعت ، وذلك في تاسع سنينها . والشار من الباقى التي مضى على حملها عشرة أشهر وأثمانية ؛ الواحدة عشرة ، كفساء . ويردّ هذه الرواية ما فاتنا لقوله قل : « بنات المخاض » ؛ وهي التي دخلت في السنة الثانية ؛ وسميت بنات المخاض لأن أمهاتها لحقت بالمخاض ، أى الحوامل وإن لم تكن حاملاً . وفي رواية : « شيمها » بالياء مكان الواو في قوله : « شومها » ، وكلا اللفظين بمعنى واحد ، أى سودها ، الواحد أشيم . (٤) الشرب بفتح الشين : الجماعة يشربون ، واحده شارب كرك وراك وصحب وصاحب . ويشير بهذا البيت إلى شدة تأثير الخمر في شاربها ، فيقول : إن أحد أقدّمهم تحمّز عند شربها ويصيبهم من الفتور وانكسار العيون ما يصيب الدين جرحت رؤوسهم ثم أسيت ، أى أصلحت . وروى في اللسان مادة « سار » « أسارى » بالراء . (٥) واحد الأسارى أمى كفتى .

(١) فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ بَعْدَ مَا \* لَحِجَّتْ وَشَطَّتْ مِنْ "فُطَيْمَةَ" دَارُهَا  
قوله : « فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ » أى واعتذارك منها . (٢)

(٣) كَنَعَتِ الَّتِي ظَلَّتْ تُسَبِّحُ سُؤْرَهَا \* وَقَالَتْ : حَرَامٌ أَنْ يُرَجَّلَ جَارُهَا  
أى انك واعتذارك منها أنك لا تحبها بمنزلة التي قتلت قتيلاً وضمت بزه ، أى  
سلاحه ، وتخرجت من أن يرجل جارها وغسلت إناءها سبع مرات ، لأن الكلب  
ولغ فيه . يقول : فانتِ مثل هذه التي تحدثت وفرت من الأمر الصغير وركبت  
أعظم منه ، فانتِ فى الكذب مثل هذه ، لأنك قلت : لا أودها ولا أحبها .

تَبَرَّأَ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَزَّه \* وَقَدْ عَاقَمَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا  
قوله : « وَقَدْ عَاقَمَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا » : هذا مثل ، كما يقال : حملت دم فلان  
فى ثوبك ، أى قتلته . الإزار : مؤنث ، قال أبو إسحاق : هو مؤنث .

(٥) فَإِنَّكَ لَوْ سَاءَ لَتِ عَنَّا فَتُخْبِرِي \* إِذَا الْبُرُلُ رَاحَتْ لَا تَدْرِ عِشَارُهَا

(١) لجأت ، أى تماديت فى حبها . (٢) مباء ، أى من حبها .

(٣) فى رواية : « قامت » مكان قوله : « ظلت » . (٤) قال الأصمى فى تلك القصة :  
« كانت هذه امرأة نزل بها رجل فنحرجت أن تدهه وأن ترجل شعره ، ثم جاء كلب لها فولغ فى إمانها  
فقامت فسلته سبع مرات ، وذلك بمين الرجل ، بفعل يتعجب منها ومن ورعها إذ آتاها قوم فطلبوا  
فتيلاً عدها ، فانتعلت من ذلك ، أى حلفت وتبرأت ، ثم قدشوا منزلها فوجدوا القتيلاً وسلاحه فى بيتها » .  
(٥) يشير الى كرمهم اذا اشتد البرد فأجذب الزمان . وكفى من ذلك بعدم إدرار العشار ، فانها لا تدّر  
باللبن إداك . وروى . « إذا الشول » . قال السكرى فى تفسير الشول : انها التى أتى عليها من نتاجها  
سبعة أشهر أو ثمانية فقلصت ضرعها وبطونها ؟ وكل تقلص تشويل ، اهـ . وواحد الشول شائلة  
وهذا الجمع غير قيامى .

يقول : في الزمن الشديد الذي لا تَدِرُّ فيه العُشراء ؛ وذلك أن العُشراء حديثةُ  
التَّاج ، والعُشراء أيضا التي لجلها عشرة أشهر ؛ فإذا وضعتُ في هذا الأسمُ عليها .  
لَأُنِيتِ أَنَا نَجْتَدِي الْفَضْلَ إِنَّمَا \* يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْسِ خِيَارَهَا <sup>(١)</sup>  
نَجْتَدِي : نَطْلُبُ . يقول : من كانت له نفسٌ خيرةٌ تكالِفُ الْفَضْلَ .  
لَنَا صِرْمٌ يُخْرَنَ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ \* إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قَطَارُهَا <sup>(٢)</sup>  
صِرْمٌ : قِطْعُ إِبِلٍ ، الْوَاحِدَةُ صِرْمَةٌ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْعَشْرِ إِلَى الْعَشْرِينَ .  
وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ \* نُضَارُّ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا <sup>(٣)</sup>  
الصَّيْدَانُ : قُدُورٌ ، فِيهَا مَذَانِبٌ : مَغَارِفٌ ، وَنُضَارُّ : مِنْ شَجَرِ النُّضَارِ .  
لَهْنٌ نَشِيجٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا \* ضَرَارُ حَرَمِي تَفَاحَشَ غَارُهَا <sup>(٤)</sup>

(١) في رواية : « الحمد » مكان « الفصل » . وفي رواية : « لأخبرت أنا نشترى الحمد  
إنما » . ومعنى أحدهما الفصل أو الحمد هما أهم يجودون إذا أحمل الناس فيكتبون حدهم .  
(٢) القطار : الأمطار ، الواحد قطر . (٣) روى قوله : « الصيدان » بكسر الصاد  
وفتحها ، فن كسرهما أراد جمع صاد ، أى نحاس . يريد أن لم قدورا من النحاس ؛ ومن فتح الصاد أراد  
نجرا أبيض تعمل منه البرام ؛ فهذه القدور منه . والنضار : ما طال من شجر الأثل واستقامت غصونه .  
وقيل : ما بُت منه في الجبل ، وهو أفضله . ذكر ما لدى قومه من أدرات الإطعام والجود ، وهي  
قدور النحاس ومغارف متخذة من النضار . ثم ذكر أسم إذا لم يشتروها أخذوها من غيرهم عارية .  
وروى : « مذانب النضار » بالإضافة . (٤) استعمال النشيج في العليان هنا على سبيل  
المجاز . والنشيج في الأصل مثل بكاء الصبي إذا لم يخرج بكاءه وردده في صدره . والنسبة في قوله :  
« حرمي » إلى أهل الحرم ، جارية على غير قياس . يقول : ان عليان تلك القدور مما فيها من الهم  
كفليان الضرائر بالغيرة العاجضة .

لحن، يقول : للقدور . نشيج : غليان، أى تنشيج بالتم الذى طبخ فيها كأنها  
ضرائر. حرمى : من أهل الحرم ، وهم أول من آتخذ الضرائر . تفاحش  
ظارها ، أى غارت غيرة فاحشة . والنشيل : اللحم ، وأصله ما أخرجت بيدك .  
إذا استعجلت بعد الخبو ترازمت <sup>(١)</sup> \* كهزم الطوار جر عنها حوارها  
يقول : إذا استعجلت هذه القدور بالوقود . بعد الخبو، أى بعد السكون .  
ترازمت : سمعت لها رزمة مثل رزمة الإبل على أولادها ، وهو حينها .

إذا حب ترويح القدور فإننا \* نروحها سقعا حيدا قنارها <sup>(٢)</sup>  
قال : ولم يعرف هذا البيت .

فإن نصيرى حبلى وإن تبدلي \* خليلا، وإحداكن سوء قصارها <sup>(٣)</sup>  
« وإحداكن سوء قصارها » يقول : الأمر الذى تنصير عليه سوء . قصارها :  
مصيرها الذى نصير إليه .

(١) روى : « قبل الهدر » مكان « بعد الخبو » . والمزم : الصوت ، كالهزم . والظوار :  
جمع ظر ، وهى من الإبل العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، وكذلك من غير الإبل . وجمع ظر على طوار  
من الجمع البادرة . والحوار : ولد الافة ساعة تضعه ، أو من حين تضعه إلى أن يطم ويفصل عن أمه .  
(٢) فى رواية « ترويح القنار » ، والقنار : رائحة الشواء . وروحها ، أى نجيتهم بها فى وقت  
الراح . سقعا ، أى سودا . وفى رواية : « شعما » قال ابن الأعرابي فى معنى قوله : « شعما » : يجمع  
لحم الطيخ والشواء . وقبل فى معناه : نجيتهم بهذه القدور اثنتين اثنتين .  
(٣) يقول : إن قطعت حبل مودى فغاية كل امرأة ممكن إلى سوء . وروى « فان تعرضى عني » .  
(٤) تنصير عليه ، يريد الناية التى تجلس عندها وتقف فلا تعدوها .

فإني إذا ما خُلَّةً رَثَّ وَصَلُّها \* وَجَدْتُ بَصْرِمَ وَأَسْتَمَرَّ عِذارُها<sup>(١)</sup>  
 رَثَّ : خَلِقَ . وَأَسْتَمَرَّ عِذارُها : هذا مَثَلٌ ؛ يُقال : لَوى عَنى عِذارَه : إذا عَصَى .  
 وحالَت كَحولِ القَوسِ طُلَّتْ وعُطِّلَتْ \* ثَلَاثًا فَنَزاعَ بَجَسُها وظُهارُها<sup>(٢)</sup>  
 يُقال بَجَسُ القوسِ ومَعِجَسُها ، يريد مَقْبَضَ القوسِ . « وحالَت كَحولِ  
 القوسِ » : يعنى هذه الخُلَّةُ أَتَقَلَّبَتْ عن حالِها كَحولِ القوسِ : كَأَنقَلابِها عند عَطْفِها .  
 وطُلَّتْ : أَصابها النَدَى ( الطَّل ) . وعُطِّلَتْ ثَلَاثًا فلم يُرَمَ بِها . قال الأصمعيّ :  
 ثلاثة أَشهر ، فلما لم يذكُر الأَشهرَ أَنتَ ، كما تقول : سِرْتُ نَحَسًا<sup>(٣)</sup> .

فإني جَدِيرٌ أَنْ أُودَعَ عَهْدُها \* بِمُحَمَّدٍ وَلَمْ يُرْفَعْ لَدَيْنَا سَنارُها<sup>(٤)</sup>  
 فَإني جَدِيرٌ أى فَإني خَلِيقٌ أَنْ أُودَعَ عَهْدُها وأنا مَجْمُودٌ والأمرُ بِنِى وَبِئِها  
 ساكِنٌ . والسَّانَرُ : العيبُ والكلامُ القبيحُ .

وإني صَبَرْتُ النَفْسَ بَعْدَ "ابنِ عَنبَسٍ" \* نُسَيِّبُهُ "وَالهَلَكى يَهيجُ أَدكارُها  
 صَبَرْتُ النَفْسَ : حَبَسْتُها . المصْبُورَةُ : المَحْبُوسَةُ .

(١) الخُلَّةُ بضم الخاء : الخَلِيلَةُ . « واستمَرَّ عِذارُها » ، أى اتَّقَلَّبَ . يُقال سَمِرَ امرأتُ الحبيلِ  
 فاستمَرَّ ، أى فتلته فلا شديداً فاقتل . (٢) فى رواية : « فأعيا » بدل قوله : « فَنَزاعَ » . وظُهار  
 القوس : طَهرها ، كما فسره السكرى . والذى وجدناه فى كتب اللغة أن الظهار محنص بالريش . ولا تصح  
 إرادته هنا . يشبَّ حَلِيتَه فى مَحْوِها وعدم استقامتها على وَدَّه قوس أَصابها الطل فندبت ، وعطلت ، أى ألقي  
 ورثها ثلاثة أَشهر كما قال الأصمعيّ ، أو ثلاث سنين كما قال أبو عمرو ، فأعرج مَقْبِضُها وظُهرها ، وأُعييت  
 تلك القوس أن ترجع إلى استقامتها . (٣) روى « وطلت » بفتح الطاء ، أى ندبت .  
 (٤) نحسا أى خمسة أيام . (٥) روى : « وصلها » مكان « عهدها » .



وَذَلِكَ بِمَشِيْبُوْحِ الذَّرَاعَيْنِ خَلِجِمُ \* خَشُوْبٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ طَالَ مِرَارُهَا

وذلك : يعنى "نُسْبِيَّة"، ومَشِيْبُوْح : يعنى عريض، وَخَلِجِمُ : طويل. <sup>(١)</sup> خَشُوْبٌ :

يتم مِرَارًا سريعا عند الحرب، مِرَارُهَا : عِلَاجُهَا ؛ يقال : مَا رَفَلَانِ فَلَانَا يُمَارُهُ مِرَارًا إِذَا حَاجَلَهُ لِيَصْرَمَهُ .

ضَرْبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ \* إِذَا عُجِمَتْ وَسَطَ الشُّوْنِ شِفَارُهَا

قوله : "عُجِمَتْ" أصلُ العِجْمِ العَضُّ . وَرَوَى : «أُعِجِمَتْ» : أُعِضَّتْ .

وَالشُّوْنُ ، هِيَ أَصْلُ قِبَائِلِ الرَّاسِ ، وَالشَّفَارُ : جَمْعُ شَفْرَةٍ ، وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ . <sup>(٢)</sup>

بِضَرْبٍ يَقْضُ الْبَيْضَ شِدَّةً وَقَعِهِ \* وَطَعْنٍ كَرَكْضٍ الْخَيْلِ تُفْلِي مِهَارُهَا

يَقْضُ : يَكْسِرُ ، وَقَوْلُهُ : «وَطَعْنٍ كَرَكْضٍ» : يَعْنِي الدَّمُ يَنْضَحُ كَأَنَّهُ وَقَعُ الْخَيْلِ فِي دَفْعِهَا بِأَرْجُلِهَا ، كَأَنَّهُ رَنَحَ الْخَيْلُ . فَلَاهُ يَقْلُوهُ قَلَوْا : طَرَدَهُ وَنَحَاهُ . <sup>(٣)</sup>

وَطَعْنَةٍ خَلَسٍ قَدْ طَعَنْتَ مِرْشَةً \* كَعَطَّ الرِّدَاءُ لَا يُشَكُّ طَوَارُهَا <sup>(٤)</sup>

(١) فسر ابن حبيب الخليلجيم بأنه الرجل البليد ، والخشوف بأنه ما مضى الليل .

(٢) قال بعض اللغويين في تفسير الشُّوْنِ : إنها الشعب التي تجمع بين قبائل الرأس ، وهي مواصل القبائل ، والقبائل أربع قطع بين كل قبيلتين شأن .

(٣) البيض : واحدة بيضة ، وهي من الحديد ، تلبس فوق الرأس في الحرب ، تشبها لها بيضة العام ، ولها قبائل وصفائح كقبائل الرأس ، تجمع أطراف بعضها إلى بعض بمسامير يشد بها طرفا كل قبيلتين .

والمهارة (بكسر الميم) : جمع مهر (بالضم) . يصف الضرب بأنه شديد يكسر البيض الذي على رؤوس المحاربين . ويشبه الدم في سرعة خروجه بركض الأمراس التي فصلت عنها أولادها ، فهي تذب عنها بأرجلها ، وتدفع من أراد

مصلها عنها . (٤) يصف الطعنة بأنها متسعة ترش الدم . ويشبه ما تحدثه في البدن من الشق بشق النوب الذي لا يلتئم .

قوله : « مُرِشَّة » أى طعنة تُرِشُ بالدم من شدة دفعه . كقط الرداء ، أى كشق الرداء . لا يُشك : لا يخاط طوارها . والطوار : طول الثوب مع الحاشية .

مُسَخِّحَةٌ تَنْفِي الْحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا \* يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَثَرُهَا  
« مُسَخِّحَةٌ » ، بمعنى الطعنة تَسِيلُ دماء . والدم يَنْفِي الْحَصَى من شدة وقعه . قوله :  
\* يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَثَرُهَا \* الأثر : سعة الشَّخْب ، وهو يخرج الدم ، فيقول :  
« يُخَشِّي عَلَى نَفْسِ الْمَرْعُوبِ » إذا رآها ، لأنها تَسْخَبُ .

وَمُدَّعِسٍ فِيهِ الْأَبْيَضُ اخْتَفَيْتَهُ \* بِجَرْدَاءِ يَنْتَابُ التَّمِيلَ حِمَارُهَا  
« وَمُدَّعِسٍ » ، بمعنى غَبَّرَ الْقَوْمَ . « فِيهِ الْأَبْيَضُ » ، وهو اللحم الذى لم يُبْلَغْ بِهِ التَّضْجِجُ .  
والتَّمِيلُ : بقية الماء . اخْتَفَيْتَهُ : أَسْتَخْرِجْتَهُ . والجرداء هاهنا : أرض . فهذا الحمار  
يَنْتَابُهُ ، أى يَأْتِيهِ . فيخبرك أنها أرض ليس فيها إلا الوحش .

- (١) فى الأصل : « طوار » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا من السرى — رحمه الله — وقد فر الطوار أيضا فى كتب اللغة بأنه حدّ الشئ ، أو ما كان محدّاه ، أى مقابلته ؛ وكل من التفسير ين يستقيم به معنى البيت أيضا . وقد أورد ابن الأعرابي هذا البيت شاهدا على الطوار بمعنى حدّ الشئ ، أو طوله .
- (٢) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل مرادها بها تفسير قوله فى البيت : « تطير أحشاء الرعيب » . وعبارة السرى : « نجشأ نفس المرعوب إذا رآها مسححة » ، أى تفلقلها وتحركها من الفزع . ويلاحظ أنها أروخ فى المراد وأقرب الى عبارة الشاعر ؛ فان الذى فى الأصل تفسير باللازم . والذى ذكره السرى تفسير بالمعنى الأصل ، كما هو ظاهر . (٣) يصفه بأنه كثير الأسفار فيقول : انه يعجل باستخراج اللحم من مشواء فى البادية قبل نصبه حوقا . من الانتظار فيهلك . ويصف الفلاة بأنها جرداء لا نبات بها ولا ماء ، حمار الوحش بها يرد بقايا المياه القليلة فى الغدران والأودية لعقدانه المياه الكثيرة فيها . (٤) قال الأصمى فى تفسير « المقدس » : هو موضع يحترق القوم وحيث توضع الملة ويشوى اللحم ، وهو مدن اللحم . (٥) فى كتب اللغة « أنض اللحم بأنض » بكسر النون أيضا : إذا تفر . (٦) فى كتب اللغة « خفيت الشئ ، خفيا يفتح أوله وسكون ثانيه وخفيا بضم أوله وتشديد الياء : إذا أظهورته واستخرجته . (٧) أى لا نبات بها . (٨) ينتابه ، أى ينتاب التميل . (٩) فيخبرك ، أى الشاعر .

- (١) وعادية تُلقي الثياب كأنها \* تُيوسُ طباءٍ محصها وانبتارها  
عادية : قوم يمدون . والمحص : عدو شديد . والانبثار : يَنبِثُ في عدوه  
(٢) أى يَقطَعُه قَطْعًا .
- (٣) سَبَقَتْ إِذَا مَا الشَّمْسُ كَانَتْ كَأَنَّهَا \* صَلَاةٌ طَيِّبٌ لِيُطْهَأَ وَأَصْفَرَارُهَا  
يقول : سَبَقَتْ ، يعنى مُسَبِّتَةٌ ، لِيُطْهَأَ هَاهُنَا : لَوْهَا حِينَ تَصْفَرُ .
- (٥) إِذَا مَا سِرَاعُ الْقَوْمِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ \* قَوَافِلُ خَيْلٍ بَحْرِيهَا وَأَقْوَرَارُهَا  
قوله : « كَأَنَّهُمْ قَوَافِلُ خَيْلٍ » ، قَدْ قَفَلْتُ : يَسْتُ . وَأَقْوَرَارُهَا : صُمْرُهَا .
- (٦) إِذَا مَا الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ نَكَّلُوا \* وَطَالَ عَلَيْهِمْ حَمِيهَا وَسُعَارُهَا  
الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ : الطَّوَالُ . وَقوله : نَكَّلُوا ، أى جَعَلُوا يَنْكَلُونَ وَيَجْبُنُونَ .

(١) يصفه بأنه شديد العدو ، فيقول : رب قوم يمدون إلى الغارة فيسقطون ثيابهم من شدة العدو ويشبهون في السرعة ثيوس الأطباء ، قد سبقتهم أنت في ذلك . وروى : « يافيردل » مكان قوله : « ثيوس طباء » . وروى : « قوافل خيل » . والقوافل : الضواير .

(٢) فسر قوله : « وانبتارها » أيضا بأن هذه العادة تنبئ من الخيل فتسبق وتمضى .

(٣) كذا في نسخة الديوان الأوربية والمخطوطة . والذي في الأصل : « كأن الشمس » وهو لا يستقيم مع بقية الشطر . وروى في النسختين السابق ذكرهما « آخت » ، أى صارت مكان قوله : « كانت » . وفي رواية « لونها » مكان قوله : « ليطها » . ومزى الروايتين واحد . وصلاة الطيب وصلاته : حجر عريض يلقى عليه . يقول : أنه يسبق تلك العادة إذا عدوا للعارة حين تصفر الشمس وتميل للغروب . وانما خص هذا الوقت لأن العارة فيه أسر وأخفى .

(٤) كذا في شرح السكري . والذي في الأصل : « نفسه » ؛ وهو محريف .

(٥) لم يرو الأصبهي هذا البيت . وروى مكانه البيت الذي بعده رجعله آخر القصيدة .

(٦) روى السكري هذا البيت بعد قوله السابق في هذه القصيدة : « وذلك مشبوح الذراعين » الخ البيت . وذكر أن ابن حبيب روى فيه : « أجمت » مكان قوله : « نكلوا » . قال : وهو أجود . وفي رواية : « ضرسها » مكان قوله : « حميا » . وقد وردت هذه الرواية في اللسان أيضا مادة « طلع » . وروى في الأصل أيضا : « جمها » . وسعارها ، أى حرها والتهابها .



وقال أبو ذؤيب أيضا

يقولون لي: لو كان «بالرمل» لم يمُت \* «نُسَيْبَةُ» والطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلَهَا  
يقولون : لو كان بمكانٍ مَرَى<sup>(١)</sup> لم يمُت . والطَّرَاق : الذين يَضْرِبُونَ بِالْحَصَى  
ويَتَكَهَّنُونَ .

ولو أننى أَسْتَوْدَعْتُهِ الشَّمْسَ لَأَرْتَقَتْ \* إِلَيْهِ الْمَنَابِيا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا  
يقول : لو صَبَرْتُه فِي الشَّمْسِ لَأَنَّتْهُ الْمَنَابِيا . وَعَيْنُهَا : يَقِينُهَا . وَرَسُولُهَا : مَثَلٌ .  
وَكُنْتُ كَعَظْمِ الْعَاجِمَاتِ أَكْتَنَفَنَهُ \* بِأَطْرَافِهِ حَتَّى أَسْتَدَقَّ نُحُولُهَا<sup>(٢)</sup>  
الْعَاجِمَاتِ : الْمَاضِغَاتُ مِنَ الْإِبِلِ هَاهُنَا . وَقَوْلُهُ : أَكْتَنَفَنَهُ ، أَيْ أَخَذَنُ بِنَوَاحِي  
الْعَظْمِ يَمْضَغُهُ . وَقَوْلُهُ : بِأَطْرَافِهِ ، وَإِنَّمَا لِلْعَظْمِ طَرَفَانِ ، وَلَكِنْ قَدْ يُجْعَلُ الْاِثْنَانِ جَمْعًا  
فَأَرَادَ كَمَا تَقُولُ : أَخَذَ بِأَطْرَافِ عَظْمِهِ ، وَإِنَّمَا تَرِيدُ طَرَفَ عَظْمِهِ ، وَأَرَادَ مَا يَلِي  
الطَّرَفَيْنِ مِنَ الْعَظْمِ ، كَمَا تَقُولُ : إِنَّهَا لِحَسَنَةُ اللَّبَاتِ ، أَرَادَ اللَّابَةَ وَمَا حَوْلَهَا .<sup>(٣)</sup>

(١) مَرَى ، أَيْ حَسَّ الْهَوَاءَ عَيْرَ رَحِيمٍ . (٢) فسر أيضا في اللسان مادة « عين »  
قوله : « عينها » بأنه يريد نفسها ، ثم قال : كان ينبغي أن يقول : أعينها ورسولها ، لأن المنايا جمع  
فوضع الواحد موضع الجمع . وفسر السكري أيضا هذا اللفظ بهذا المعنى .  
(٣) روى الأخفش والباهل : « بأطرافها » ، أَيْ الْأَطْرَافُ الَّتِي تَلِيهَا — أَيْ تَلِ الْعَاجِمَاتِ —  
مِنَ الْعَظْمِ . وفسر ابن حبيب « أطرافها » بأنه يريد أَسْنَانَهَا ؛ وَمَا هِيَ رَوَايَةُ أَبِي نَصْرٍ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ  
فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ رَكْبَتِي الْمَصَائِبُ وَبِعَمْتِي كَمَا عَمَتِ الْإِبِلُ الْعِظَامَ ؛ وَالْإِبِلُ إِذَا أَسْنَتِ  
أَوَلَمْتُ بِالْعِظَامِ الْبَالِيَةَ تَمْضَغُهَا تَمْلَحُ بِهَا تَتَخَذُهَا كَالْحَصَى .  
(٤) صَوَابُهُ : « تَرِيدُ » إِذْ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِقَوْلِهِ قَبْلَ : « تَقُولُ » . وَبِعَابَةِ السَّكْرِيِّ : « وَأَنْتَ تَرِيدُ » .

وقوله : « حتى آستدق نَحْوَهَا » أى دَقَّ دِقَّهَا ، والهاء لأطراف . دِقَّتْهَا ، أى كأنها  
آزدادت دِقة .

على حينٍ ساواه الشَّبابُ وقاربت \* خطاى وِخِلْتُ الأَرْضَ وَعَثَّاسُوهَا<sup>(١)</sup>  
أراد : أصابتنى المصيبة حين تمَّ "نُشَيْبَةُ" ونقصتُ أنا وكبرتُ .

حَدَرْنَاهُ بِالْأَثْوَابِ فِي قَعْرِ هُوَّةٍ \* شَدِيدٍ عَلَى مَا ضَمَّ فِي اللَّحْدِ جُوهَا  
أى قَبْرِ . فَالهُوَّةُ هَاهُنَا : الْقَبْرُ . مَا لَهُ جَوْلٌ وَلَا مَعْقُولٌ ، أَيْ رَأَى وَمَسَّكَ<sup>(٢)</sup>  
وَأَصْلُهُ جَانِبُ الْبَيْتِ . يُقَالُ : انْهَدَمَ جَوْلُ الْبَيْتِ وَجَالَهَا . (أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ) .



وقال أبو ذؤيب أيضا

الْأَزَعَمْتُ "أَسْمَاءُ" أَنْ لَا أَحِبُّهَا \* فَقُلْتُ : بَلَى ، لَوْلَا يَنَازِعُنِي شُغْلِي  
يَنَازِعُنِي : يَجَادِبُنِي . يَقُولُ : لَوْ يُخَلِّقُنِي شُغْلِي وَمَا أُرِيدُ .

- (١) روى : «سواء الشباب» كما روى : «وعرا» . كان قوله : «وعنا» ؛ والبعض من الطرق :  
ما عسر السلوك فيه وشق . ويريد بقوله : « وقاربت خطاى » ، قرب بعضها من بعض وتفاصرها .  
يشير الى ضعفه عن المثى لكبرسه ، فيظن سهول الأرض وعورا وحررنا يصعب سلوكها .
- (٢) فى الأصل : « قتل » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، إذ معنى البيت يقتضى أنه قبر لا قتل .
- (٣) المناسب فى تفسير الجول هنا ما ورد فى اللسان من أن جول القبر ما حوله . قال :
- وبه مرقول أبى ذؤيب ، وأنشد هذا البيت . وعبرة السكرى فى شرحه : الجول ها هنا : ما حول القبر  
من داخله . (٤) كذا فى شرح السكرى : والذى فى الأصل « لولا » ولا يناسب معناه سياق  
العبارة : وذكر ابن هشام فى المثنى أن «لولا» فى بيت أبى ذؤيب هذا كلمتان بمنزلة قولك : «لولم» .
- (٥) فى الأصل : « تخلى » ؛ وهو تصحيف ؛ وما أثناه عن شرح السكرى . ونص عبارته :
- « لو يخلينى شغلى وما أريد بلزيتك وأضعفت » اهـ . يشير إلى أن جواب « لولا » فى البيت الآتى .

(١) جَزَيْتِكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا شَكَيْتِهِ \* وَمَا لِنْ جَزَاكِ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي  
(٢) لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَتَّبَعُ شَادِنًا \* يَعْنُهَا «بِالْجَزْعِ» مِنْ «نَجْبٍ» النَّجْلِ  
قال الأصمعي : عيساء ، يعني ظبيّة بيضاء ، شبهها بالمرأة . تَتَّبَعُ شَادِنًا ، يعني  
ولدها . وَيَعْنُهَا : يعرض لها . بِالْجَزْعِ مِنْ نَجْبٍ ، وهو وادٍ بالسَّراةِ . (٣) وَالنَّجْلُ :  
النَّزْءُ ، وهو ماءٌ يظهر من الأرض ثمَّ يَجْرِي .

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِهَا \* وَيُسْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّفْلِ

(١) ذكر الأصمعي أن أبا ذؤيب لم يصب في قوله : « ضعف الود » في هذا البيت ، وإنما كان  
يفني أن يقول : « ضمني الود » وإنما يريد أضعفت لك الود . (انظر اللسان في مادة ضعف) وشرح  
السكري . والوجه في تخطي الأصمعي لأبي ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جراها مثل ردها  
لم يفعل شيئاً . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين : أحدهما المثل ، والآخر أن يكون  
في معنى تضعيف الشيء . اهـ . وهذا الأخير هو الذي يستقيم عليه البيت . وفي رواية « لما استبنته »  
مكان قوله : « لما شكيت » .

(٢) في اللسان (مادة نجب) : « ما خنسأ تنسأ شادنا » والخنسأ من الظباء : ما تأخر أظفها عن  
الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة . وقيل في الخنسأ غير ذلك . وتنسأ شادنا أي تسوقه . وفي رواية :  
« تمن له بالجزع من جانب النجل » .

(٣) لعل صوابه : « شبه بها المرأة » .

(٤) ذكر ياقوت في السراة عدة أقوال : منها أن الجواز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لأعلامها  
السراة . قال : وهو أحسن القول اهـ . وتفسير الشارح الحب بأنه وادٍ بالسراة هو أحد الأقوال فيه .  
وقيل في النجب إنه وادٍ بالطائف . وقال الأخفش : النجب وادٍ بأرض هذيل . (ياقوت) . وذكر ياقوت  
أيضاً أنه أضاف النجب إلى النجل بمعنى الزمس الماء ، لأن في هذا الوادي نجلاً كثيرة ، كما قيل : نهران  
الأراك ، لأن به الأراك . وقال في اللسان (مادة نجب) في قوله : « من نجب النجل » : أراد من نجبل  
النجب ، فقلب ، لأن النجل الذي هو الماء في بطون الأودية جرس ، ومن المحال أن تضاف الأعلام  
إلى الأجناس .

(١) الشَّوَاةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، فَأَرَادَ يَقْشَعُ الشَّعْرَ الَّذِي فِي الرَّأْسِ . وَيُشْرَقُ : يَضِيءُ . وَاللَّيْتُ : عِنْدَ مَا يَتَذَبَذَبُ الْقُرْطُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مِنَ الظَّيْمَةِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصُّقْلُ : الْخَاصِرَةُ .

(٢) تَرَى حَمَشًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ لَمْ يَنْهَ \* إِذَا أُذْبِرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنَزٍ عَيْلٍ  
قوله : تَرَى حَمَشًا ، أَيِ دِقَّةٍ فِي صَدْرِ هَذِهِ الظَّيْمَةِ ، وَهِيَ مَكْتَنَزَةُ الْمُؤَنَّرِ .

(٣) وَمَا أُمُّ خَشِيفٍ « بِالْعَلَايَةِ » تَرْتَعِي \* وَتَرْمُقُ أحيانًا مُخَاتَلَةَ الْحَبْلِ  
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كَلِيمَةً \* أَتَصْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْوَصْلِ؟  
(٤) فَإِنْ تَزْعِمْنِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ \* فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ  
قوله : تَزْعِمْنِي : تَظَنِّي . وَقوله : شَرَيْتُ الْحِلْمَ أَيِ بَعْتُ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ .

وَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غُبِنْتَ وَخِلْتَنِي \* غَبِنْتُ ، فَلَا أُدْرِي أَشَكْلُهُمْ شَكْلِي؟  
قوله : « وَقَالَ صَحَابِي قَدْ غُبِنْتَ » يَرِيدُ أَنَّهُ بَاعَ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ . فَلَا أُدْرِي أَشَكْلُهُمْ شَكْلِي؟ أَيِ أَطْرِيقُهُمْ وَنَحْوُهُمْ طَرِيقِي وَنَحْوِي؟ .

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْأَخْفَشُ : الشَّوَاةُ هَامَتَا : يَدَاهَا وَرِحْلَاهَا وَرَأْسُهَا .

(٢) الْمُكْتَنَزُ : الْمُنْتَلَى الْحِلْمُ . وَالْمَبْلُ : الضَّخْمُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فِي جَيْدِهَا » مَكَانَ « فِي صَدْرِهَا » .

(٣) قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْخَشِيفِ وَالْعَلَايَةِ فِي حَوَاشِي هَذَا الدِّيْوَانِ أَنْظَرَ شَرْحَ الْبَيْتِ السَّادِسِ مِنَ الْقَصِيدَةِ

الثَّانِيَةِ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلَمَةُ .

(٤) رَوَى : « تَدَلُّا » مَكَانَ « كَلِيمَةٍ » . وَرَوَى : « عَلَى وَصْلٍ » .

(٥) أَجْهَلُ ، أَيِ بِجَبِكَ وَاتِّبَاعِي إِيَّاكَ .

(١) فَإِنْ تَكُ أَتْنَى فِي "مَعَدَّ" كَرِيمَةً \* عَلَيْنَا، فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةَ الْفَضْلِ

قوله : « نافلة » هي التي من الفضل .

على أنها قالت: رَأَيْتُ "خَوِيلِدًا" \* تَنْكَرُ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْحِذْلِ

(٢) قوله : تَنْكَرُ، أى تَغَيَّرَ . وَالْحِذْلُ : أَصْلُ الشَّجَرَةِ .

(٣) فَتِلْكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا \* زَمَانًا قُتِبِلِينَا الْخُطُوبُ وَمَا نُبَلِي

قوله : «خطوب» يعنى أمورا . تَمَلَّتْ شَبَابَنَا، أى تَمَتَّعْتُ بِشَبَابِنَا قُتِبِلِينَا الْمَنُونُ

وما نُبَلِيها . فى النسخة : الْمَنُونُ، وَالْخُطُوبُ : رِوَايَةٌ .

(٤) وَتُبَلِي الْأُولَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأُولَى \* تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ كَالْحِدَا الْقُبُلِ

قوله : وَتُبَلِي الْأُولَى، يريد : وَتُبَلِي الَّذِينَ يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأُولَى، يعنى على الخيل التى

(٥) تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ . وَيَسْتَلْتُمُونَ ، أى يلبسون الدروع ، فاذا لَبَسَ السِّلَاحَ قِيلَ : قَدْ

أَسْتَلَّامَ . وَالْحِدَا، الواحد حِدَاةٌ . يعنى هذا الطير . وَالْقُبُلُ فى عُيُونِهَا : يَنْظُرْنَ فى جَانِبِ .

(١) روى هذا البيت فى نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة بعد قوله السابق : « جريتك ضعف

الود » الخ وهو أنسب فى الترتيب لما بين البيتين من الاتصال القوي فى معنيهما .

(٢) خو يلدًا، يعنى نفسه . (٣) فى كتب اللغة أن الحذل أصل الشجرة بعد ذهاب الفرع .

(٤) فى رواية : « قديمًا » مكان قوله : « زمانًا » .

(٥) يقول : إن المنون تبلى المرسان المدرعين وهم على الخيول التى تشبه فى الحرب الحدا المفزعة التى

كثر تغلب أعينهم ونظرهم ، فكان فى أعينهم قبلا بالتحريك ، وهو شبه الحول . ولا يريد الشاعر

أن فى أعين هذه الحدا قبلا حقيقة ، وإنما هو كلام جار على طريق التشبيه .

(٦) يقال للدرع : لأمة . ومنه اشتق « استلام » ، أى لبس اللأمة .



فَهْنُ كَعِيقَانِ «الشَّرِيفِ»<sup>(١)</sup> جَوَانِحُ \* وَهَمُ فَوْقَهَا مُسْتَلِثْمٌ وَحَلَقِ الْجَدَلِ

قوله : «فَهْنُ» ، يعني الخيل كَعِيقَانِ الشَّرِيفِ . جَوَانِحُ : قد أَكْبَنَ في السير .  
وَالْجُنُوحُ : دنو الصدر من الأرض ، ومنه يقال : « جَنَحَتِ السفينة » ، إذا لزمت

الأَرْضَ . قوله : وَهَمُ فَوْقَهَا ، أى فوق الخيل . وَالْجَدَلُ : المجدولة<sup>(٢)</sup> من الدروع .

مَنَايَا يُقَرِّبُنَ الْخُتُوفَ لِأَهْلِهَا \* جِهَارًا وَيَسْتَمْتَعُنَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ<sup>(٣)</sup>

قوله : «يَسْتَمْتَعُنَ» ، يعني المنايا ، فإن الناس يصيرون لها مُتَعَةً ناكلهم .

وَالْجَبَلُ : الكثير .

وَمُفْرِهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِرِجْلِهَا \* نَحَرْتُ كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ<sup>(٤)</sup>

قوله : «وَمُفْرِهَةٌ» ، يعني ناقة تأتي بأولادها قَوَارِةً . وَعَنَسٍ : شديدة . قَدَرْتُ

لِرِجْلِهَا ، أى هَيَأْتُ وَضَرَبْتُ رِجْلَهَا نَحَرْتُ لِمَا عَرَقَتْهَا ، « كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ » .

(١) الشريف : ما لبى نمة تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه مرة بمجد . شه الخيل بعقبان هذا المكان في سرعتها . وفي اللسان مادة (جدل) : « كعقنان الشريح » ولم نجد في المواضع التي تسمى الشريح موضعاً تنسب إليه العقبان . (٢) في شرح السكري أن الجدلا من الدروع تكون إذا استدار حلقها ولم يكن أنطح . (٣) في رواية : « قديما » مكان قوله : « جهارا » . والأنس بالتحريك : أهل المحل ، ناله في اللسان مستشهدا بهذا البيت ، كما أورده في مادة « جبل » أيضا صابطا الجبل بكسر فسكون وبضم الجيم أيضا ضبطا بالعارة .

(٤) يشير بهذا البيت والذي بعده إلى كرمه ، وأنه يعرقب ما عرطه وكرم عنده من الباق ذرات الأولاد القواره . فيذهب بها سرفه كما تذهب الريح ببسبب الثبت . وروى : « لساها » مكان قوله : « لرجلها » . وروى : « تتابع » ما لباه المثناة مكان الباء الموحدة ، أى مثلها تذهب ببسبب الشجرت وتضي به . قاله الأشمش .

والْقَفْلُ : النَّهْثُ الْيَابِسُ . وَتَتَابَعُ : تَتَابَعُ . فيقول : نَحَرْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ حِينَ ضَرَبْتُ رِجْلَهَا  
كَمَا تَمُرُّ الرِّيحُ بِالْبَيْسِ فَيَتَّبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

(١)  
لَحَى جِياعاً أَوْ لَضَيْفَ مَحْوَلٍ \* أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي  
يقول : هذه الناقة التي نحرتها ، لَحَى جِياعاً أَوْ لَضَيْفَ مَحْوَلٍ : لم يَرْضَ مكانه  
(٢)  
فَتَحْوَلُ . \* أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي \* أَيْ يَتِمَادَى فِيهِ غَيْرِي ، وَالذِّكْرُ ، يريد  
به المَهِدَ .

(٣)  
رَوَيْتُ وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمِي وَحَاوَلْتُ \* بَنَى عَمَّهَا «أَسْمَاءُ» أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلِي  
أَيْ أَرَادَتْ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ فِعْلِي .

(٥)  
فَمَا فَضْلُهُ مِنْ (أَذْرِعَاتٍ) هَوَتْ بِهَا \* مُدْكَرَةٌ عَنْسٌ كَهَادِيَةِ الضَّحْلِ

(١) في رواية : « حدا » .

(٢) كان الأسب أن يقول : « محول » بالبناء للجهول ، لبواقي قوله في البيت : « محول »  
بهتج الواو المشددة ؛ فإذا كسرت تلك الواو تناسب مع قوله : فتحوّل .

(٣) يقول : إنه قد روى مع نديمه من النحر التي اشتراها ، ولم يغرم نديمه شيئاً من ثمنها ، وقد حاولت  
أسماء من بني عمها أن يفعلوا مثل فعلى فلم يستطيعوا .

(٤) في الأصل : « أراد » .

(٥) في رواية : « فافطعة » ؛ وهذيتي الروايتين واحد . يصف تلك الجرباها بما فضل عند  
تاجرها ، وبأنها قد حلتها من أذرعَات ناقة شديدة خلقها كحافة الجبل . ثم شبه تلك الناقة في صلابتها والتمام  
جسمها بهادية الضحل ، أي الصخرة تكون في الماء يتر عليها . وأذرعَات : بلد بأطراف الشام يجاور  
أرض البلقاء وعمّان ، وكانت تنسب إليه الجرب الجيدة قديماً .

قوله : "مُدْكْرَة" يعنى ناقَة خَلَقَتْهَا خِلْقَة الفحل . "هادية الضحل" : صخرة في مُقدّم الماء . والضحل : الماء الرقيق .

(١)  
سُلَافُهُ رَاجَ ضُمْتَهَا إِدَاوَةً \* مُقِيرَةٌ رَذْفٌ لِأَنْحَرَةِ الرَّحْلِ  
(٢)  
تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ "مَصْرٍ" وَ"غَزَّةٍ" \* عَلَى جَسْرَةٍ مَرْفُوعَةِ الدَّيْلِ وَالْكَفْلِ  
(٣)  
وَيُرَوَّى « مِنْ أَهْلِ بَصْرَى وَغَزَّةٍ » . قوله : "مَرْفُوعَةِ الدَّيْلِ" ، يريد على ناقَة مشمّرة . وجسّرة : جسيمة . وقال الأصمعي : ماضية ، وهى التى تجسّر على كلّ شىء . وغزّة : مدينة بالشام .

(٥)  
فَوَافَى بِهَا "عُسْفَانَ" ثُمَّ أَتَى بِهَا \* "مَجَنَّةً" تَصِفُو فِي الْقِلَالِ وَلَا تَغْلِي  
(٦)  
فَرَوَّحَهَا مِنْ "ذَى الْمَجَازِ" عَشِيَّةً \* يُبَادِرُ أَوْلَى السَّابِقَاتِ إِلَى "الْحَبْلِ"

(١) مقيرة ، أى طليت بالفار .

(٢) الكفل : من مراكب الرجال ، وهو كساء يعقد طرفاه ويلقى . فذّاه على كاهل البعير ، وذؤنره مما يلي المحر . يقول : إن تلك الحر قد جاء بها رجل من أهل هذا البلد المذكور وحملها على ناقه جسيمة مشمّرة فى سيرها .

(٣) بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق .

(٤) يشير الشارح بهذا التفسير إلى أن ذكر الدليل هنا على طريق التمثيل . والمراد أنها ناقه مشمّرة فى السير ماضية فيه ، كما يؤخذ من كلام السكري .

(٥) نقل ياقوت عن السكري أن (عسفان) على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، كما ذكر أن (مجنة) عند عرفة ، واستشهد بآيات أبي ذؤيب هذه . و « ذى المجاز » : موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب ، على فسخ من عرفة . ويشير الشاعر بهذين البيتين إلى تنقل هذا التاجر بجمعه بين تلك المواضع التى كانت أسواقا للعرب ومواسم لهم فى الجاهلية .

(٦) فى رواية : « فراح بها » .

فَرَوَّحَهَا : يريد راح بها . « من ذى المجاز » : موسم كان للناس فى الجاهلية .  
 قوله : \* يُبَادِرُ أَوَّلَى السَّايِقَاتِ إِلَى الْحَبْلِ \* أى يُبادر الذين يقفون « بعرفة » حتى  
 يبيع نعره ، « والحبل » : حبل عرفة <sup>(١)</sup> .

بِفَنَنْ وَجَاءَتْ بَيْنَهُنَّ وَإِنَّهُ \* يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا تَزْغَمُ كَالْفَحْلِ <sup>(٢)</sup>  
 يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا صَاحِبُهَا ، أى يمسحه من العرق ، والذفران : ما عن يمين نُقْرَةِ  
 القفا وشمالها . وَتَزْغَمُ : تُصَوِّتُ .

بِفَاءِ بِهَا كَيْمَا يُوَأْفَى حِجَّةً \* نَدِيمُ كِرَامٍ غَيْرُ نَكْسٍ وَلَا وَغْلٍ <sup>(٣)</sup>  
 النكس : الجبان الضعيف . والوغل : الذى يدخل فى القوم وليس منهم .

فَبَاتَ «بِجَمْعٍ» ثُمَّ تَمَّ إِلَى «مَنِى» \* فَأَصْبَحَ رَأْدًا يَبْتَنَى الْمَرْجَ بِالسَّحْلِ <sup>(٤)</sup>  
 قوله : «بِجَمْعٍ» يعنى المُرْدَلَفَةُ . ثم تَمَّ إِلَى مَنِى . وَأَصْبَحَ رَأْدًا ، يعنى رائدا : طالبا .  
 يَبْتَنَى الْمَرْجَ ، يعنى الْعَسَلَ . بِالسَّحْلِ ، يعنى نَقْدَ الدراهم ، يقال : سَحَلَهُ مَائَةً سَوِيطَ  
 أى عَجَلَ لَهُ ذَلِكَ .

(١) فى كتب اللغة أن الحبل اسم عرفة . قال نصر : يقولون مرة «الحبل» ومرة : «حبل عرفة» .

(٢) يقول . فجاءت تلك الراجل بما يحمل من الحمر ، وجاءت تلك الافة بنهن وهى تصيح صياح

الفحل من الشايط والحقة ، وصاحبها يمسح ذفراها من العرق تسكيا لها . وفى رواية : «جاء وجاءت» .

(٣) فى رواية : « كما يوقى حجة » .

(٤) عبارة بعض اللغويين فى تفسير الوعل والواعل أنه الذى يدخل على القوم فى طعامهم وشراهم

من غير أن يدعوهم إليه أرىفق معهم مثل ما أمهقوا .

(٥) فى رواية : « آب » مكان قوله : « تم » .

بِفَاءٍ يَمَزَجُ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ \* هُوَ الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ  
قال الأصمعي : الضَّحْكُ : الثَّغْرُ ، فَشَبَّهَ بِيَاضَ الْعَسَلِ بِهِ . وقال بعضهم :  
هو الطَّلْعُ . وقال آخرون : هو الزُّبْدُ .

(١)  
”يَمَانِيَّةٌ“ أَحْيَا لَهَا مَظَّ “مَأْيِدُ” \* ”وَأَلِ قَرَّاسٍ“ صَوَّبُ اسْقِيَةِ تُحْلُ  
(٢) (٣)  
يَمَانِيَّةٌ ، يَعْنِي الْعَسَلَ ، وَيُرْوَى : أَرْمِيَّةٌ . وَالْمَظَّ : الرِّمَانُ الْبَرِّيُّ يَأْكُلُهُ النَّحْلُ .  
(٤)  
وَمَأْيِدُ : مَوْضِعٌ . وَأَلِ قَرَّاسٍ : مَوْضِعٌ . وَالصَّوَّبُ : صَوَّبَ الْمَطَرُ أَحْيَا لَهَا هَذَا  
النَّبْتَ . وَاسْقِيَةِ : السَّقِيُّ وَالرَّيُّ ، الشَّدِيدُ الْوَقْعُ مِنَ الْمَطَرِ . أَرَادَ : فَمَا هَذَا بِأَطْيَبَ  
(٥) (٦)  
مِنْ فِيهَا . وَقَوْلُهُ : تُحْلُ ، أَيْ سُودَ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَرَّاسٌ : جَبَلٌ بَارِدٌ ، وَآلُهُ :  
مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : قَارِسٌ ، أَيْ بَارِدٌ جَامِدٌ .

- (١) يصف العسل بأنها يمانية ، وبأن النحل التي تخزنها قد رعت الرمان البري في هذين الموضعين  
الذين ذكرهما ، وهو أجود لعسلها ، وأن هذا النبت قد أحياه لها المطر العزيز ، فهي ترعى في خصب .  
(٢) في كتب اللغة أن العرب يدَّكرون العسل ويؤثثونه ؛ والثاني أكثر .  
(٣) ذكر السكري أن هذا الرمان يعقد ورقاً ولا يكون له رتان . وفسر في اللسان المط في مادة  
(مظظ) بأنه عصارة عروق الأوطى وهي حمراء ، والأرطاة خضراء ، واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا .  
(٤) في اللسان مادة «ميد» أن (مأيد) بلد بالسراة . ورواه صاحب اللسان أيضاً في مادة «ميد» :  
«مائد» ، وقال في تفسيره : إنه اسم جبل ، ونقل عن ابن بَرِّي في مادة (مظظ) أن صوابه بالباء ، ومن همزه  
فقد صحَّح . (٥) في اللسان مادة «مظظ» أن آل قراس جبال بالسراة . وقال ياقوت :  
تفتح فافه وتضم . (٦) في الأصل : «الجديد الودق» ؛ وهو تحريف في كلتا الكلمتين صوابه  
ما أثبتنا ففلا عن اللسان مادتي «مظظ» و«رى» .  
(٧) يشير الشارح بهذه العبارة إلى ما سيأتي بعد في القصيدة .  
(٨) واحده أكل .

فما إن<sup>(١)</sup> هما في صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ \* جَدِيدٍ أَرَقَّتْ بِالْقَدُومِ وَبِالصَّغْلِ  
 بَارِقِيَّةٌ ، يقول : عَمِلْتُ بِيَارِقٍ .<sup>(٢)</sup>

بَاطِنَبٍ مِنْ فِيهَا إِذَا جُمْتُ طَارِقًا \* وَلَمْ يَتَيَّنْ سَاطِعُ الْأُفُقِ الْمُجَلِّي<sup>(٣)</sup>  
 الْأُفُقُ الْمُجَلِّي : يقال : أَجَلَى ، إِذَا أَنْكَشَفَ .

إِذَا الْهَدَفُ الْمِعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ \* وَأَمْكَنَهُ ضَفْوٌ مِنَ الثَّلَّةِ الْخُطَلِ<sup>(٤)</sup>  
 الْهَدَفُ : الثَّقِيلُ الْوَحْم . وَالْمِعْزَابُ : الَّذِي قَدْ عَزَبَ بِإِبْلِهِ . صَوَّبَ رَأْسَهُ  
 أَيْ أَمْكَنَهُ اتَّسَاعٌ مِنَ الْمَالِ ، أَيْ نَامَ عَلَيْهِ وَسَكَنَ عَلَى ذَلِكَ ، وَالثَّلَّةُ : الْغَنَمُ .  
 وَالْخُطَلُ : الطُّوَالُ الْأَذَانُ .<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>

(١) هما ، أى انخر والعلل .

(٢) ذكر صاحب اللسان أن « بارقا » موضع تنسب إليه الصحاف ، ولم يعبه ، وذكر ياقوت عذة مواضع بهذا الاسم ولم يذكر من بينها موضعا تنسب إليه الصحاف .

(٣) يقول : ما الحرم العسل باطين من ريقها إذا طرقتها والصـ . لم يكشف ؛ يريد وقت السحر ، لأنه وقت تنعيريه الأصواء .

(٤) في رواية « المعزال » مكان قوله « المعراب » . والميزال : الذى يرعى ماشيته معمزل عن الناس . وفي رواية : « وأعجه ضفو » . يصف امرأ نورا وحما أمكنته كثرة ماله وسعة نعمته فنام على ذلك وقعد عن معالي الأمور .

(٥) يلاحظ أن قوله : « أمكنه اتساع من المال » تفسير لقوله بعد : « وأمكنه صفو » الخ ، لا لقوله : « صوّب رأسه » كما يفيد كلامه . وكان الأول أن توصل العبارة التي بعدها مكانها ، إذ هي تفسير لقوله : « صوّب رأسه » .

(٦) نقل السكري عن بعضهم في تفسير الخطل أيضا أنها الكثيرة الأصوات .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup> -

وَيْلٌ أُمِّ قَتْلَى فَوَيْقَ الْقَاعِ مِنْ "عُشْرِ" \* مِنْ "آلِ عَجْرَةَ" أَمْسَى جَدُّهُمْ هَصْرًا<sup>(٢)</sup>  
عَجْرَةُ : من هُذَيْل . قوله : جَدُّهُمْ ، أى حَظُّهُمْ . والقاع : الأرضُ المستوية  
وطيبتها حرة .

كَانَتْ أَرْبَتَهُمْ "بَهْزٌ" وَغَرَّهُمْ \* عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا عُذْرًا<sup>(٣)</sup>  
أَرْبَتَهُمْ : جماعة رباب ، والرَّبابُ : عَقْدٌ وَذِمَّةٌ . وبَهْزٌ : من بنى سُلَيْمَ<sup>(٤)</sup> .

كَانُوا مَلَاوِثَ فَاحْتَاجَ الصَّدِيقُ لَهُمْ \* فَقَدَ الْبِلَادَ - إِذَا مَا تُمَحِلُ - الْمَطَرَا<sup>(٥)</sup>  
قوله : مَلَاوِثَ ، أى مَلَاوِثُ يُلْجَأُ إِلَيْهِمْ وَيُلَاثُ بِهِمْ وَيُطْلَبُ مَعْرِفَتُهُمْ . فَاحْتَاجَ  
الصَّدِيقُ لَهُمْ ، أى أَحْتَاجَ صَدِيقُهُمْ لِمَا هَلَكُوا ، كَفَقَدَ الْبِلَادَ الْمَطَرُ إِذَا مَا تُمَحِلُ .

لَا تَأْمَنَنَّ "زُبَالِيًّا" بِذِمَّتِهِ \* إِذَا تَقَنَّعَ ثَوْبَ الْغَدْرِ وَأَتَزَرَا<sup>(٦)</sup>

(١) لم ترد هذه الأبيات الأربعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب .  
(٢) وَيْلٌ أُمِّ : كلمة يراد بها التفعُّع على هؤلاء القتل . وعشر : شعب لهذيل يصب من « دابة »  
وهو اسم جبل يحجز بين نخلتين الشابة واليمانية من نواحي مكة . وضبط في الأصل قوله : « عَجْرَةَ »  
بفتح العين . وقد ضبطاه بالضم قلا عن الداموس وشرحه . (٣) كانت أربتهم ، أى كان  
ذرى أربتهم ، أى الذين تعاقدوا معهم ، قاله ابن بَرِي . (٤) هم بنو بهز بن امرئ القيس  
ابن بهز بن سليم . (٥) كانوا أى هؤلاء القتل . وروى في اللسان : « ملاوِث » بزيادة  
الاء . قال ابن سيدة : إنما ألحق الاء لإتمام الجازء ، ولو تركه لغنى عنه . (٦) زبالي : نسبة  
إلى زباله بن تميم ، وهو أخو عمرو بن تميم . قال ابن الأعرابي : لهم عدد وليسوا بكثير .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -

(١) أصبح من أم عمرو "بطن مر فأج \* زاع الرجيع" فذو سدر "فأملأح" (١)  
الخنز : طرّف الوادى .

(٣) وخشاً سوى أن فزاد السباع بها \* كأنها من تبغى الناس أطلأح  
قوله : فزاد السباع ، ولا يفرد من السباع إلا الخيث . وقوله : « من تبغى  
الناس أطلأح » ، أراد كأنها متعبة في ربوضها . (٤)

ياهل أريك حمول الحى غادية \* كالنخل زيننه ينع وإفضأح  
أراد : يا هذا هل أريك . ويروى : « بل هل أريك » . وقوله : « كالنخل » شبه  
الإبل بالنخل . وينع : إدراك . الإفضأح ، يقال : قد أفصح البئر ، إذا ما اختلط  
في خضرته بصفرة أو حمرة . (٥)

(١) في رواية : « ما تخاف » مكان . « فأج » كما روى « بطن مر » بالنون . وهو  
فتح الميم من نواحي مكة ، عنده يجتمع رادى النخلين فيصيران واديا واحدا . قاله ياقوت واستشهد بيت  
أبي ذؤيب هذا . والرجع : ماء لهذيل بين مكة والطائف . وذكر ياقوت « ذا سدر » ، « وأملأح »  
ولم يبينهما . قال : وقد تكرر ذكر أملأح في شعر هذيل ؛ فلعله من بلادهم . (٢) وقيل : « منعطه » .  
وقال أبو عبيدة : اللانث به فتح الجيم . (٣) في رواية : « مرأط السباع » بالطاء ، أى ما تقدم منها .  
قاله الأصمى . وروى خالده : « وزاد السباع » بصم الوار وتشديد الزاء . يقول : إن سباع هذه المواضع  
تربض وتلرق بالأرض كما يصع المعبي ، وذلك من خبثها ، فهي تتظاهر بالإعياء خداعا تبغى الناس بذلك ،  
فكأنها من شدة ما تلرق بالأرض إبل مهازيل . (٤) الواحد طلح يفتح الطاء وكسرها .  
(٥) أوضح من هذا التفسير قول الأخفش : شبه الإبل وما عليها من الزينة بالصفرة والحرة ، بالحل الحامل .  
(٦) فمر بعض اللغويين بالإفصاح بأنه خلوص اللون الواحد ، إما حمرة وإما صفرة .



(١)  
هَبَطْنَ "بَطْنَ رُهَاطٍ" وَاعْتَصَبْنَ كَمَا \* يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ نَضَّاحُ  
هَبَطْنَ : بمعنى الإيل بَطْنَ رُهَاطٍ . واعتصبن ، أى اجتمعن عُصْبَةً . وقوله :  
« كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ » والمعنى كَأَنَّ الْجُمُولَ نَحْلٌ ، فَطَوَّلَ ، فَقَالَ :  
كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ نَضَّاحُ ، فهذا كما قال امرؤ القيس فى تطويل المعنى :

لَهَا مَتَتَانِ خَطَّانَا كَمَا \* أَكَبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّيْمَرُ<sup>(٢)</sup>

والمعنى : لَهَا مَتَتَانِ كَسَاعِدِي النَّيْمَرِ ، وَلَكِنْ طَوَّلَ . والنضاح : الذى يسقى .  
والناضح : البعير . والنضح : الفعل . والنضاح : الرجل ، يقال : مَالُ فُلَانٍ يُسْقَى  
بِالنَّضْحِ .

ثُمَّ شَرِبْنَ "بَنَبَطٍ" وَالْجِمَالُ كَأَنَّ الرَّثِمَ<sup>(٣)</sup> مِنْهُنَّ بِالْأَبَاطِ أَمْسَاحُ<sup>(٤)</sup>  
نَبَطٌ : موضع ، وَشَبَّهُ سَوَادَ الْعَرَقِ إِذَا سَالَ بِالْمِسْحِ ، فَإِذَا جَفَّ صَارَ إِلَى  
الْصُّفْرِ .

(٥)  
ثُمَّ انْتَهَى بَصَرِي عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا \* "بَطْنَ الْحَجِيمِ" فَقَالُوا "الْحَوَّ" أَوْ رَاحُوا

(١) رهاط : موضع على ثلاث ليال من مكة . وقال قوم : وادى رهاط فى بلاد هذيل .

(٢) المتنان : جنبتا الظهر . والمتة : لغة فى المتن . وخطانا ، أى اكترنا . قال الكسائى : أراد  
خطانا ، فلما حرك الراء رَدَّ الألف التى هى بدل من لام الفعل ، لأنها إنما كانت حذفت لكونها وسكون  
الراء ، فلما حرك الراء فى الثانية رَدَّ الألف . وذهب الفراء إلى أنه أراد خطانان ، ملحدف النون استخفافا . اه  
ملخصا من كتب اللغة . والشاعر يصف فرسا .

(٣) ذكر ياقوت أن (نبطا) من شعاب هذيل .

(٤) المسح : كساء من شعر .

(٥) ذكر ياقوت الحجيم وقال : إنه واد ، وقيل : جبل ، ولم يعيه . وجو : اسم للاحية الإمامة .

ويروى : «مجد الخيم» ، والنجد : الطريق . ثم انتهى بصري ، أى انقطع .  
وقوله : «فقالوا» ، من القائلة <sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>  
إلا تكن طعنا تبنى هوادجها \* فإنهن حسان الزى أجلاح  
فيهن أم الصبيبن التي تبلت \* قلبي فليس لها ما عشت إنجاح  
قوله : «تبلت قلبي» أى أصابته بتل . وإنجاح ، لا يُنجح .

<sup>(٥)</sup>  
كأنها كاعب حسناء زخرفها \* حلى وأترفها طعم وإصلاح  
قوله : زخرفها : زينها . وقوله : وأترفها : نعمها .

أمنك برق أبيت الليل أرقبه \* كأنه في عراض «الشام» مضباح؟  
أمنك : يريد أمن ناحيتك برق . أرقبه : أنظر إليه من أين يلمع . في عراض  
الشام : في نواحي الشام ، الواحد عرض .

(١) القائلة : نصف النهار .

(٢) لم يروا أبو نصر هذا البيت . ورواه الأصمعي . يقول : إلا تكن طعنا ترفع لها الهودج ،  
أى تحمل لها على الإبل ، فان هوادجهن حسان الزى أجلاح : جمع أجليح ، وهو الهودج إذا لم يكن  
مشرف الأعلى . وقال الأصمعي : إذا كان مربعا . وجمع أفضل على أفعال قليل حداس ورواه أبو عمرو  
«أملح» ، جمع ملج . والذى في الأصل : «ظمن» بالرفع .

(٣) فليس لها ما عشت إنجاح ، أى ليس لى لها وسعي فيها إنجاح . قاله في اللسان في مادة «نجح» .  
وقال السكري : أى ليست لحوائجى إنجاح . وورد في الأصل مكتوبا على هامش النسخة «لعله له» .

(٤) التبل : غلبة الحب على القلب وتبنيه وأى يذهب به .

(٥) ذكر السكري أن الهازل لم يرو هذا البيت في هذا الموضع ، وإنما جاء به في صفة الهضبة في آخر

القصيدة .

(١)  
يُجَشُّ رَعْدًا كَهَذِرِ الْفَحْلِ تَتَّبِعُهُ \* أَدَمُ تَعَطَّفُ حَوْلَ الْفَحْلِ ضَحَضًا  
قوله : يُجَشُّ رَعْدًا ، يعني البرق يَسْتَخْرِجُ رَعْدًا ويستثيره كما يُجَشُّ البئرُ : يُكْسَحُ  
ويُخْرِجُ ما فيها . وَضَحَضَ ، أصلُ الضَّحَضِ الماء الرقيق ، فأراد ها هنا جماعة  
إبل قليلة .<sup>(٢)</sup>

فَهَنْ صُعْرٌ إِلَى هَذِرِ الْفَنِيقِ وَلَمْ \* يَحْفِزَ وَلَمْ يُسْلِهِ عَنْهُ الْقَاحُ  
فَهَنْ صُعْرٌ : يعني الإبل ، أى مِيلٌ إلى هَذِرِ هذا الْفَحْلِ . ولم يَحْفِزَ : لم تَذْهَبْ  
عَلَمَتُهُ . ولم يُسْلِهِ الْقَاحُ : يقال : أَلْقَحَهَا يُلْقِحُهَا : إذا ضَرَبَهَا فَحَمَلَتْ .<sup>(٣)</sup>

(٤)  
فَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاعِمٌ كَكِدْرٍ \* فِيهِ الظُّبَاءُ وَفِيهِ الْعَصَمُ أَجْنَحُ

(١) الأدم : الإبل في لونها بياض ، الواحد آدم وأدما . شبه البرق فيه رعد وقطع السحاب حوله  
بفعل الإبل المرعى تجتمع حوله الإبل . وروى « أروضاح » مكان قوله : « ضحاض » أى إبل بيض .  
وروى : « أنضاح » جمع ماضح . (٢) في اللسان عن خالد بن كلثوم أن معنى الضحاض  
كما في هذا البيت الإبل الكثيرة . قال : الضحاض في لغة هذيل : الكثير ، لا يعرفها غيرهم .  
(٣) يلاحظ أن تفسير الحفر بهذا المعنى تفسير باللازم ، إذ لم نجد هذا المعنى فيما راجعناه من كتب  
اللسنة . والذى وجدناه ما نقله صاحب التاج عن الصاعاني أن الحفر بمعنى الحماح . وبلغ منه ما ذكر  
الشارح ها . وفي اللسان مادة « صعر » ، « ولم يحفر » مضبوطا بضم الياء وسكون الجيم وفتح الراء مكان  
قوله : « ولم يحفر » ؛ فلعله تحريف . وشرح هذا البيت ساقط من النسخة التي بين أيدينا من شرح  
السكري لديوان أبي ذؤيب ؛ وكذلك بقية القصيدة . (٤) ورد هذا البيت في اللسان  
مادة « جنح » ونسب الأجناح فيه الموائل . يشير إلى عزارة هذا السيل وكثرة الطير الحائمة عليه ،  
فيقول : إنه قد مر بالطير منه ما ملا الأودية والوهاد ، وإن الظباء والوعول قد لزمت الأرض ولصقت  
بها خشية منه . والعصم : جمع أعصم ، وهو من الوعول والظباء ما في ذراعيه بياض وسائر أسود  
أو أحمر .

فمر بالطير : يعنى السَّيْلُ أنه كثير الطَّيْر . فاعم : سَيْلٌ ذو إفعام ، أى مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ . وقوله : العَصْمُ أَجْنَحُ : قد جَنَحَتْ ، دَنَتْ من الأرض ، ومنه : جَنَحَتْ السفينةُ : إذا لَزِمَتْ الأرضَ .

(١) لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا \* كما تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَرِّ مَتَّاحُ  
الْوَعَثُ : السهولة واللَّيْنُ ، أى إذا مررتَ بِمَكَانٍ سَهْلٍ تَنَكَّبَهُ لا يَكْسِرُهُنَّ السَّيْلُ ، فكانتِ تَنَكَّبُ كثرةَ الماءِ ؛ يعنى الظِّبَاءَ والعَصَمَ .

وفى غير النسخة فى التفسير : انه يقول :

\* لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا \*

(٢) كَبَّهَا عَلَى وجوهها ، أى تَنَكَّبَ السهولةَ وتَحَيَّنَ عنه ، يعنى الطين . وقوله :

\* كما تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَرِّ مَتَّاحُ \*

(٣) وهو أن ينقطع القَرَبُ — وهو [الدُّلُو] الضَّخْمَةُ — فيخاف أن يمرَّ به رِشَاوُهَا فينْقَلِتَ فى الْبَرِّ .

هَذَا ، وَمَرْقَبَةٌ عَيْطَاءٌ قُلَّتْهَا \* شَمَاءُ ضَاحِيَةٌ لِلشَّمْسِ قِرْوَا حُ

قوله : هذا ، أى هذا قد مضى لسبيله ، ما وَصَفَ قَبْلُ . ثم قال : وَرُبَّ مَرْقَبَةٍ ، والمَرْقَبَةُ : ما أَشْرَفَ . عَيْطَاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . وَشَمَاءُ : مُشْرِفَةٌ . قوله :

(١) المتناح : مستخرج الدلو من البر . يشير إلى شدة السيل حتى إن الظباء والوعول قد تجبن سهل الأرض لكثرة الماء به ، ثم شبه تباعدن عن السهل بتباعد المستق حين تنقطع دلوه فتهوى إلى البر ويخشى أن يمر به جبل الدلو فيسقطه فيها . (٢) فى الأصل : « إلى السهولة » وقوله : « إلى » زيادة من النسخ . (٣) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل ؛ والسياق يقتضيا .

ضاحية الشمس : ظاهرة . قرواح : ليس فيها مستظل ولا شيء ، ويقال للأرض  
المستوية : قرواح وقروح .<sup>(١)</sup>

قد ظلت فيها معي شعث كأنهم \* إذا يشب سعي الحرب أرمح<sup>(٢)</sup>  
لا يستظل أخوها وهو معتجر \* لريدها من سموم الصيف ملتح<sup>(٣)</sup>  
« لا يستظل أخوها » يريد : أخا هذه المرقبة . وهو معتجر بعماته . والرید :  
ما بدر من هذه المرقبة . وملتح : متغير لونه قد غيرته السموم .<sup>(٤)</sup>



وقال أبو ذؤيب<sup>(٥)</sup> — رحمه الله تعالى —

صبا صنبوة بل بلح وهو لجوج \* وزالت لها « بالأنعمين » حدوج<sup>(٦)</sup>  
كما زال نخل « بالعراق » مكمم \* أمر له من « ذى القرات » خليج<sup>(٧)</sup>

(١) لم نجد في شرح الفاروس ولا في اللسان ولا في الأساس لفظ « قروح » بدون ألف بعد الواو بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه عند القرواح : القرباح . (٢) يصف أصحابه الذين معه في هذه المرقبة بأنهم شعث : جمع أشعث ، وهو الذى تلبد شعره وأغبر ولم يدهن ؛ يريد أن أصحابه غير مترفين لكثرة ما يمارسون العارات ، فلا يفرعون إلى التزين وترجيل رؤوسهم . (٣) الاعتجار : لف العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . (٤) عارة بعض اللعين « الرید » : الحرف الناقص في الحبل . (٥) لم يرو الأصبهى خمسة أبيات من أول القصيدة . ووردت في الأصل في هامش السحرة ؛ وكتب بعد البيت الخامس منها : « من رواية العين » . (٦) الأعمان : واديان ذكرها باقوت ولم يبين موضعهما . والحدوج : جمع حدج بكسر الحاء ، وهو المودج يشد فوق القتب حتى يشد على البعير شدا واحدا بجميع أذانه ؛ وهو مركب للنساء . (٧) المكمم من النخل : ما أخرج أكامه ، جمع كم بكسر الكاف ، وهو وعاء الطلع . شبه الهوادج المرفوعة على الراجل بخيل أخرج أكامه .

(١) فَإِنَّكَ - عَمْرَى - أَىَ نَظْرَةٍ عَاشِقٍ \* نَظَرْتَ "وَقُدْسٌ" دُونَنَا "وَدَجُوجٌ"  
 (٢) إِلَى طُغْنٍ كَالدَّوْمِ فِيهَا تَزَايِلُ \* وَهَزَّةُ أَجْمَالٍ لَهْنٌ وَسِجٌ  
 (٣) غَدَوَنٌ بَجَالِيٍّ وَأَنْتَحَنَنَّ "خَرْجٌ" \* مَعْقِيَّةٌ آثَارُهُنَّ هَدُوجٌ  
 (٤) سَقَى "أُمَّ عَمْرٍو" كُلَّ أَنْحَرٍ لَيْلَةٍ \* حَنَاتِمُ سُودٍ مَاؤُهُنَّ تُجِيجُ  
 (٥) حَنَاتِمُ : يََعْنِي السَّحَابَ فِي سَوَادِهِ . وَالْحَنَمَ : الْحَرَّةَ الْخَضِرَاءَ . وَتُجِيجُ : سَائِلُ .  
 (٦) تَرَوَّتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ \* عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهْنٌ نَثِيجٌ

(١) قدس : جبل عظيم بمكة . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء . يوم . ذكره ياقوت وذكر شعر أبي ذؤيب هذا .

(٢) الوسيج : ضرب من سير الإبل ، وهو مشى سريع . والدى فى الأصل : هجيج ، ولم يجد من معانيه ما يناسب سياق البيت . وما أثناء عن ديوان أبي ذؤيب المطبوع فى أوربا .

(٣) الخرج من نعت الريح . قال ابن سيدة : هى ريح الجنوب . والمُدُوج : الريح التى فى صوتها حين . وفى الأصل : « مقفية » بالقاف مكان قوله : « مقفية » بالعين المهملة .

(٤) من هنا تبدى رواية الأصمى . وروى فى اللسان « فى مادق (نحج) و (حنم) » : « سيم » مكان : « سود » وكلا اللغتين بمعنى واحد . وقال : ومضى « كل آنخيلة » : أبدا . وذكر السرى نحو هذا المعنى ، فقال : قوله : « كل آنخيلة » هذا مثل قوله : لا أكلك آنخاليلى ؛ وماء لا أكلك ما بقى من الزمان ليلة أبدا .

(٥) قال السرى بعد تفسير الحناتم بما يوافق ما هنا : شبه بها ، أى بالحناتم ، السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ؛ ويقال للسحاب إذا كانت ريان : « أسود كأنه الحنتم » اهـ .

(٦) يقول : إن تلك الحناتم ، (وهى الجرار) قد تروّت من ماء البحر ، ثم ارتفعت على صحاب سود لهن نثيج ، أى مر سريع مع صوت .

قوله : « تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ »، بمعنى الحَنَانِمَ . ثم تنصبت على حَبَشِيَّاتٍ :  
على سَحَابٍ سُودٍ . وقوله : « نَلِجَ »، أى مَرَّ سَرِيعًا .  
شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثم تَرَفَعْتُ \* مَتَى لُجَجَ خُضِيرٌ لَهْنٌ نَلِجٌ<sup>(١)</sup>  
من رواية العين .

إِذَا هُمْ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا \* فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا هُمُ السَّحَابُ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا \* فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ : يقول :  
جَمَعْتُهُ فَأَعْقَبَ نَشْءٌ : يريد غَيْمًا بَعْدَ غَيْمٍ ، يقال : نَشَأَ السَّحَابُ . وَخُرُوجُ السَّحَابِ  
وَنَشْؤُهُ وَاحِدٌ<sup>(٣)</sup> .

يُضِىءُ سَنَاهُ رَاتِقًا مَتَكَشِّفًا \* أَغَرَّ كَمَصْبَاحِ الْيَهُودِ دُلُوجُ<sup>(٤)</sup>  
رَاتِقًا ، يريد سَخَابًا مُرْتَقًا بِالسَّحَابِ . مَتَكَشِّفًا : بِالْبَرْقِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَرْقَةَ إِذَا  
بَرَقَتْ تَكْشِفُ السَّحَابَ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْفَعُ ، « رَاتِقٌ مَتَكَشِّفٌ » ، يريد : يَضِىءُ  
(١) وفي رواية : « ثم تصعدت » مَتَى لُجَجَ سُودٌ . و« مَتَى » هنا بمعنى « من » في لغة هذيل . وتكون  
مَتَى بمعنى وسط الشيء في لغة هذيل أيضا . يقال : أُنْرِجْتَهُ مِنْ مَتَى كَمَى ، أى مِنْ وَسْطِهِ .  
(٢) في رواية : « فَعَاقَبَ » قاله ابن حبيب . وقال : يقال للسحاب أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ : قَدْ نَشَأَ لَهُ  
نَشْءٌ حَسَنٌ ، وَخَرَجَ لَهُ خُرُوجٌ حَسَنٌ .  
(٣) قيل في تفسير خروج السحاب أيضا إنه اتساعه وانبساطه ، وانتمشده . بيت أبي ذؤيب هذا .  
(الطرالسان مادة خرج) .  
(٤) في رواية : « أجوج » مكان « دلوح » ، أى مضى . والماء في قوله : « سناه »  
للبرق ، أى ضوءه . يقول : إن هذا البرق يضيء السحب المرتفعة ، أى المنضم بعضها إلى بعض ، فتكشف  
بضوئه . ونقل في اللسان مادة « أجج » عن ابن بري أن الماء في قوله : « سناه » يعود على السحاب .  
و « راتقا » : حال من الماء في « سناه » .

رائقٌ متكشفٌ في سناه . دلوج : يَدُلُّجُ كما يَدُلُّجُ الساقى ، يحمل الدلو من البئر الى الحوض يَدُلُّجُ بِهِ .

(١)

كما نَوَّرَ المصباحُ للعُجَمِ أمرهم \* بُعِثَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِيجُ  
قال الأصمى : هذا على كلامين ، أراد : كما نَوَّرَ المصباحُ للعُجَمِ أمرهم عَرِيجُ :  
عَرَجَ بعد ليل ، أى عَطَفَ .

(٢)

أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ كَأَنَّهُ \* مَخَارِيقُ يُدْعَى وَسَطُهُنَّ خَرِيجُ  
أَرِقْتُ لَهُ ، أى أَرِقْتُ لذلك البرق . ذَاتَ الْعِشَاءِ : أراد الساعة التى فيها  
العشاء . قوله : كَأَنَّهُ مَخَارِيقُ ، يعنى البرق . والمَخَارِيقُ : التى يلعبُ بها الصَّبِيانُ ، وهو  
الخَرَجُ . وَخَرِيجُ : لُعبةٌ يلعبُ بها الصَّبِيانُ .

(١) أراد تشبيه البرق بمصباح أرقده في كنيسة العجم رجل عرج عليهم ليلا بعد ما ناموا . وقرأ قوله في البيت : « أمرهم » بالنصب والرفع ؛ فن نصب حمل قوله : « عريج » فاعل لفعل محذوف ، أى استصبح لهم رجل عرج عليهم ، كما يفهم من كلام الأصمى ، ونصه كما في النسخة المخطوطة التى بين أيدينا من شرح السكرى لديوان أبى ذؤيب : أى يضى . ساء كما نَوَّرَ المصباح للعجم أمرهم ؛ والعريج : الذى أُنَامَ بعد ما ناموا فاستصبح لهم ، وإما يريد كما عرج رجل بعد ما نام الناس وأسرج في الكنيسة . عرج : عطف ما قام بعد ليل . أراد كما نَوَّرَ المصباح للعجم أمرهم ، ثم رفع عريج كما نَوَّرَ عريج على كلامين ١٠ ومن رفع « أمرهم » جملة هو العريج . (٢) المَخَارِيقُ : جمع مخراق ، وهو المتديل يلف ليضرب به ، ويعرف بين العامة في مصر « بالظرة » . وذكر السكرى أنه شبه البرق في اشتقاقه بها . والذي في اللسان مادة « خرج » أنه أراد صوت اللاعين شبه الرند بها . وفي رواية : « تحتين » مكان قوله : « وسطهن » أى تحت هذه المَخَارِيقُ ، أو وسطها . وهذه اللعبة تسمى عند العرب : « خريج » و « خراج » بكسر الجيم كخادم وخطام ، لأنهم كانوا يدعون فيها : خراج خراج . وقال أبو على الفارسي : لا يقال : خريج ؛ وإما المعروف : خراج ، غير أن أبى ذؤيب احتاج إلى إقامة القافية فأبدل الياء مكان الألف . وقال الفراء : خراج : اسم لعبة لهم معروفة وهو أن يمسك أحدهم شيئا بيده ويقول لساثرهم : « اخرجوا ما في يدي » .



(١)  
تُكْرِكُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ \* يَمَانِيَّةٌ فَوْقَ الْبَحَارِ مَعُوجُ  
تُكْرِكُهُ، الهاء للسحاب، يريد : تُرَدِّدُهُ . نَجْدِيَّةٌ : رِيحٌ . وَتَمُدُّهُ يَمَانِيَّةٌ ، يعنى  
الريحَ الجنوب تَزِيدُ فيه . وَمَعُوجٌ : تَجْرِي على البحار . والبحار : المَدُن . والبرية :  
البادية . والمَعِجُ : السَّيْرُ السَّهْلُ .

(٥)  
لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو الشَّرَاجَ وَهَيْدَبٌ \* مُسِفٌ بِأَذْنَابِ التَّلَاجِ خُلُوجُ  
الشَّرَاجُ : [شُعْبٌ] تكون في الحِار ، والواحدة حُرَّةٌ ، وهى الحجارة السوداء الصخورية .  
مُسِفٌ : دَانٍ من الأرض . وقوله : بأَذْنَابِ التَّلَاجِ ، والتَّلَعَةُ : المَسِيلُ من المكانِ  
المُشْرِفِ في بطن الوادى . وأَذْنَابُهُ : أَوَانِرُهُ . خُلُوجٌ : يَحْتَذِبُ الماءَ .

(١) في رواية : « مسففة فوق التراب » مكان قوله : « يمانية فوق البحار » . والمسففة  
من الرياح والنفثاة : القرية من الأرض تمسف التراب ، أى تثيره وتكنسه .  
(٢) والقرى أيضا . وواحد البحار بهذا المعنى بحرة . (٣) في الأصل : « البرى »  
سقوط التاء ؛ ولم يحده في كتب اللغة بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وحداه : البرية ، الصحرا .  
والبرية أيضا من الأرصين : ضد الريفية . (٤) في اللسان أن الملح سرعة المتر ، وفسر المعوج  
في هذا البيت بالريح السريعة المتر . (٥) في رواية : « دلوح » مكان قوله : « خلوج »  
والدلوخ : السحاب الذى يمزق بغلته . يقال : مر يدلح بجملة : إذا كان مغفلا . وهيدب السحاب :  
ذيله الذى يتدل منه ويدنو مثل هذب القطيفة . يصف السحاب بأن له ذبولا مسيلة يرتفع بعضها ويدنو  
بعضها من الأرض . وإذا دنا السحاب رأف كان أكثر ماء . (٦) لم ترد هذه الكلمة  
في الأصل ، والسياق يقتضيها ؛ وقد أثبتناها بقلنا عن السرى . فان أكثر ما في هذا الشرح مقول عنه  
ما اختصار . وفسرت الشراج في اللسان بأنها مسايل الماء من الحسرات إلى الدمولة ، الواحد شرج يفتح  
فككون ؛ واستشهد بهذا البيت ، ومؤدى التفسيرين واحد . (٧) يستفاد من كتب اللغة أن الحرة  
هى الأرض ذات الحجارة السوداء ، وليست هى نفس الحجارة كما هنا . (٨) الظاهر أن قوله :  
« الصخور » زيادة من السامع إذ لا مقتضى لها هنا ؛ ولم ترد في شرح السرى المقول عنه هذا الكلام .

ضَفَادِعُهُ غَرَّقِي رِوَاءُ كَأَنَّهُ \* قِيَانُ شُرُوبٍ رَجْعُهُنَّ نَشِيجٌ<sup>(١)</sup>  
 قوله : « ضَفَادِعُهُ غَرَّقِي » والضفادعُ لا تَغْرَقُ، إنما أراد كثرة الماء . وقِيَانُ  
 شُرُوبٍ، أى إِمَاءٌ يَغْنَيْنَ . ونَشِيجٌ : رَجْعُ أصواتهنَّ . شَبَهَ أصوات الضفادع بالمغنَّياتِ  
 تنشِج بكاءً كأنهنَّ يقتلنَّه قلعا من أجوافهنَّ .

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ «تِهَامَةٍ» بَعْدَ مَا \* تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيجٌ<sup>(٢)</sup>  
 أراد : لِكُلِّ مَسِيلٍ من الماء عَجِيجٌ . وأقْرَانُ السَّحَابِ : شَبَهَ السحابَ بِإِيلٍ  
 مقرونة فأتقطعت أقرانها فتبددت، فضرب السحاب لها مثلا، فأراد تَفَرَّقَ السحابِ .  
 كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُزْنِ بَيْنَ «تَضَارِعٍ» \* وَ«شَامَةٍ» بَرَكٌ مِنْ «جُذَامٍ» لَبِيجٌ<sup>(٤)</sup>  
 الْمُزْنُ : سحابٌ ، الواحدُ مُزْنَةٌ . وَتَضَارِعٌ وَشَامَةٌ : مَوْضِعَانِ . وَالبَرَكُ : الإِيلُ<sup>(٥)</sup> .  
 فَشَبَهَ ثِقَالَ الْمُزْنِ بِالْبَرَكِ . وَلَبِيجٌ : مَلْبُوجٌ به ، أى ضَرَبَ هذا السحابُ بِنَفْسِهِ فلا يَبْرُحُ ؛  
 وَمِنْهُ : البُجُّ بهذا المكان ؛ وَلَبِجْتُ بِفُلَانٍ البُجُّ بِهِ لَبَجًا : إِذَا ضَرَبَتْ بِهِ الْأَرْضَ .

(١) الشروب بضم الشين : جمع شرب بفتحها . والشرب : جمع شارب كصحب وماحب . وذكر  
 في اللسان مادة (نشح) وجهين في مرجع الضمير في قوله : « رجعهن » فقال بعد أن أورد البيت : أى رجع  
 الضفادع ؛ وقد يجوز أن يكون رجع القيان . (٢) يريد بالعجيج : صوت الماء . (٣) كذا وردت  
 هذه العبارة في الأصل وشرح السكري ؛ وصوابها : « فضررها مثلا للسحاب » إذ المثل هو المشبه به لا المشبه .  
 (٤) في رواية : « شابة » بالباء مكان « شامة » بالميم ، كما في شرح السكري ، وكذلك رواه في اللسان  
 في مادتي « لبيج » و « ضرع » . قال السكري : شابة : موضع . وتضارع : جبل . وفي معجم البلدان  
 أن تضارع جبل تهامة لبنى كئامة . وقال الواقدي : هو جبل بالعقيق . وقال الأصمعي : شامة وتضارع :  
 جبلان مجدد . وجذام : حى من اليمن من ولد أسد بن خزيمه ، ونحصرهم أبو ذؤيب لأنهم أكثر الناس إبلا .  
 (٥) الإيل ، أى الإبل الباركة . وفي اللسان مادة « برك » أن البرك جمع بارك مثل تجر وتاجر .  
 وقيل : هى إبل الحواء كلها التى تروح عليها بالغة ما تبلغ وان كانت ألوانا ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .

تُضَارِعُ<sup>(١)</sup>، بضم التاء؛ ومنه الحديث: «إذا سال تُضَارِعُ فذاك عامٌ خَصِيبٌ». فذلِكَ سُقْيَا «أُمَّ نَعْمَرٍ» وإِني \* لِمَا بَدَلْتُ مِنْ سَيِّئِهَا لِبِهِيحٍ<sup>(٢)</sup> قوله: بهيح، أى فَرِحَ، يقال: بهيح به بهيجاً.

كَأَنَّ أبنَةَ السَّهْمِيِّ دُرَّةٌ قَامِسٌ \* لها بعدَ تقطيعِ النَّبُوحِ وَهِيحٌ سَهْمٌ: حى من هُذِلَ. وشبهه أبنَةُ السَّهْمِيِّ بِدُرَّةٍ قَامِسٍ، أى غائص، والنُّبُوحُ: أصواتُ النَّاسِ. فيقول: الدُّرَّةُ تُضَيءُ اللَّيْلَ، لها وَهِيحٌ.

بَكَفِّي رَقَاحِيٍّ يُحِبُّ نَمَاءَهَا \* فَيُبْرِزُهَا لِلْيَيْعِ فَهِيَ فَرِيحٌ<sup>(٣)</sup> يقول: هذه الدُّرَّةُ بَكَفِّي رَجُلٍ تَاجِرٍ رَقَاحِيٍّ، يُرَقِّعُ مَعِيشَتَهُ، يريد: يَصْلِحُهَا. فهى فَرِيحٌ، أى مَكشُوفٌ عنها.

أَجَازَ إِلَيْهَا بِلُحَّةٍ بَعْدَ بِلُحَّةٍ \* أَزَلَّ كَعْرُنُوقِ الضُّحُولِ عُمُوجُ<sup>(٤)</sup> يريد: هذا النَّائِصُ أَجَازَ إِلَى الدُّرَّةِ، أى نَفَذَ، وَالْبِلُحَّةُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَا تَرَى طَرْفِيهِ. أَزَلَّ: أَرَسَّ وَأَرَصَعُ<sup>(٥)</sup>، يقال: أَزَلُّ وَأَرَسَّ وَأَرَصَعُ بِمعنى واحد. كَعْرُنُوقُ

(١) يلاحظ أن هذه العبارة وردت في الأصل منفصلة عن شرح البيت، وقد كتبت مفردة بجانب الصفحة. وفي اللسان مادة «مرع» ومعهم اللسان في الكلام على تضارع: «فذلك عام ربيع». (٢) الديب: المظية، يريد ما تمنحه إياه من ود. (٣) في رواية: «يريد» يصف الدُّرَّةَ بأنها بكف تاجر قائم على ماله مصاح له، وهو يريد غلا. ثمها فيبرزها في السوق ظاهرة مكشوفة للناس لا يحجبها شيء. (٤) في الأصل: «آر» وهو تحريف. (٥) في اللسان وشرح السكري كعرتيق بضم القين وفتح الدون، وهو بمعنى العرنوق. وفي الأصل: «عُمُوج» بالعين المعجمة؛ وهو نصحيح. يصف المشاق والمتاعب التي لقيها ذلك النائص في استخراج تلك الدرة من البحر، وأنه قد في لجه وصار يتلوى في السباحة ويحرف من ماحية إلى أخرى حتى استخرجها. (٦) الأرمح: قليل لحم المعز والمعدن، وكذلك الأرمح، وهى لغة فيه؛ وإنما وصفه بذلك لأنه أخف له إذا عاص.

وهو طائر من طير الماء شبه الكركي . والضحول : الماء القليل ، الواحد  
صَحْلٌ . وعموج : الذي يتلوى في الماء ، يعنى النائص . أراد : أزلّ عموج .

بجاء بها ما شئت من لَطْمِيَةٍ \* يدومُ القُرأتُ فوقها ويموجُ<sup>(٢)</sup>  
قوله : « من لَطْمِيَةٍ » ، أى من غير لَطْمِيَةٍ . وقوله : « يدومُ القُرأتُ » ، كأنه ظنَّ<sup>(٣)</sup>  
أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس شئ يُسبِّحها ، فلم يعلم .<sup>(٤)</sup>

بجاء بها بعد الكلالِ كأنه \* من الأبنِ محراسٌ أقدُ سحيجُ<sup>(٥)</sup>

(١) زاد في اللسان وصف ذلك الطائر بأنه أبيض . وقيل : هو طائر أسود طويل العنق .  
(٢) في رواية : « البحار » مكان قوله : « العرات » ، وهى أجود لسلامتها من القصد الآتى  
بسد في الشرح . وررى في اللسان « بدور » مكان : « يدوم » . وفسر قوله « لطمية » في هذا  
البيت بعدة معان ذكرها صاحب الناح (مادة لطم) فقال : الدرة اللطمية ندية إلى اللطيمة ، وهى السوفى  
التي تباع فيها العطريات . وقد سئل الأصمى هل الدرة تكون في سوق المسك ؟ فقال : تحمل معهم  
في غيرهم . وقيل : لطمية ، أى إنها في غير لطمية (أى غير تحمل التحارة والعطر) . وقيل : اللطمية : نسبة  
إلى الطام البحر عليها بأمواله . قال : وكل ذلك فسر لفظ اللطمية في هذا البيت ، أى بيت أى ذؤيب .  
وقال في اللسان مادة (لطم) : إن قوله : « ما شئت من لطمية » في موضع الحال . ويدوم العرات :  
من دام الماء ، بمعنى سكن وركد . يقول : إن الماء يسكن فوقها حيناً ويموج حيناً .  
(٣) يستفاد من كلامه ما تفسر اللطمية بمعنى اللطيمة ، وهى الإبل التى تحمل المطر . وقد قلنا  
عن الناح في شرح هذا البيت ما يخالف هذا التفسير ، فانظره في الحاشية السابقة .

(٤) قائل هذا القدر هو الأصمى ، ونص كلامه : انقرات العذب ؛ ولا يجحد منه الدر ، إلا أنه  
غلط وظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون في العذب اه (عن  
السكى) . (٥) في الأصل : « محراسٌ أقد سحيج » بالسين المعجمة في الكلمة الأولى والسين  
المعجمة أيضاً والجسيم في الكلمة الأخيرة . وفي هذه العبارة تصحيف في لفظين . والصواب ما أثناه  
عن التسخين الأوردية والمخطوطة لديوان أى ذؤيب . وفي اللسان وشرح القاموس مادة (سحيج)  
محراس ؛ وهو تصحيف في كلا الكاين أيضاً . شبه النائص فيما له من الثوب والإعياء بهم أنزلت  
به القذذ ، (أى الریش) قد صححه الأرض ، أى جردت نشرته .

بِغَاءِ بِالْذُّرَّةِ . قَوْلُهُ مِنَ الْإِيْنِ : مِنَ الْإِعْيَاءِ . مُحْرَاسٌ : سَهْمٌ <sup>(١)</sup> . وَأَقْدُ : مُلْزَقُ  
الرَّيشِ . سَحِيحٌ : قَدْ جَرَدَتْهُ وَقَشَرَتْهُ الْأَرْضُ . وَأَقْدُ أَيْضًا : مَقْدُذٌ <sup>(٢)</sup> .  
عَشِيَّةٌ قَامَتْ بِالْفِنَاءِ كَأَنَّهَا \* عَقِيلَةٌ نَهَبٌ تُصْطَفَى وَتَغُوجُ <sup>(٣)</sup>  
عَشِيَّةٌ قَامَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ كَأَنَّهَا عَقِيلَةٌ نَهَبٌ . وَالْعَقِيلَةُ : الْكَرِيمَةُ . تُصْطَفَى : تُؤْخَذُ  
صَفِيًّا . وَتَغُوجُ : تَنْثَنِي فِي مِشْيَتِهَا ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : فَرَسٌ غَوَّجُ اللَّبَانِ إِذَا كَانَ فِيهِ  
لَيْنٌ وَتَعَطَفٌ <sup>(٤)</sup> .

وَصَبَّ عَلَيْهَا الطَّيِّبُ حَتَّى كَأَنَّهَا \* أَسَىُّ عَلَى أُمِّ الدُّمَاغِ حَجِيجُ <sup>(٥)</sup>  
وَصَبَّ عَلَيْهَا ، أَيْ عَلَى الْمَرْأَةِ . وَالْأَسَىُّ : الْمُدَاوَى ، يُقَالُ : أَسَاهُ يَأْسُوهُ  
أَسْوًا إِذَا دَاوَاهُ . وَأُمُّ الدُّمَاغِ : الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدُّمَاغُ . وَقَوْلُهُ :

- (١) عبارة اللسان، مستدرك التاج في معنى المحراس : سهم عظيم القدر . ومعنى كونه عظيم القدر أنه  
ذو نصيب عظيم بين قذاح الميسر . ولفظ السكرى : « قدح » أى بكسر القاف .  
(٢) يلاحظ أن في تفسيره الأقد بالقد هنا تكرر مع ما سبق ، إذ المقلذ من السهام ما ألصق  
عليه الريش ؛ وهذا المعنى هو ما ذكره قبل في تفسير الأقد . (٣) روى صاحب اللسان  
مادة « فوج » : « عَقِيلَةٌ سَيِّئَةٌ تُصْطَفَى وَتَغُوجُ » . وَتَغُوجُ بِالْقَاءِ ، أَيْ تَفْرُجُ رِيحًا . وَرَوَاهُ  
فِي مَادَّةِ « غَوْج » كَمَا هُنَا . وَذَكَرَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « وَتَغُوجُ » بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ : أَنَّهَا تَعْرَضُ لِرَأْسِ  
الْجَيْشِ لِيَتَّخِذَهَا لِنَفْسِهِ ، وَهِيَ لَا يَنَالُ فِي التَّفْسِيرِ الْآخِ فِي الشَّرْحِ لِهَذَا اللَّفْظِ . شَبَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ بِعَقِيلَةٍ  
قَدَسِيَّتٍ فِي غَزَاةٍ ، فَهِيَ تَنْثَنِي فِي مِشْيَتِهَا وَتَتَعَطَفُ مَتَرَصَّةً لِرَأْسِ الْجَيْشِ لِصُطْفِيَا لِنَفْسِهِ .  
(٤) قال السكرى بعد قوله : « لَيْنٌ وَتَعَطَفٌ » ، أَيْ إِذَا كَانَ وَاسِعَ جِلْدِ الصَّدْرِ طَوِيلَ اللَّبَانِ .  
وَذَكَرَ فِي اللِّسَانِ أَقْوَالَ أُخْرَى عِوَضًا فِي مَعْنَى « فَرَسٌ غَوَّجُ اللَّبَانِ » بِفَتْحِ الْفَيْنِ .  
(٥) روى « المسك » مكان قوله : « الطيب » . (٦) عبارة السكرى في تفسير  
الأسى : المشجوج المداوى .

حَجِيجٌ ، وهو الحَجُّ : ضربٌ من معالجة الشَّجاج . فيقول : كَأَنَّ العَبْرَ الَّذِي عَلَيْهَا  
وَالزَّعْفَرَانَ دَمٌ .

كَأَنَّ عَلَيْهَا بَالَةً لَطَمِيَّةٌ \* لَهَا مِنْ خِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ أَرِيحٌ<sup>(٢)</sup>  
البالة : وِعَاءُ الْمِسْكِ ، وهذا حَرْفٌ بِالْفَارِسِيَّةِ . وَأَرَادَ بَيْلَةً . وَإِنَّمَا قِيلَ «لِلصَّيْدِ  
مَا بِي بِالْوُحْيِ» ، لِلْكَيْسَةِ الَّتِي فِيهَا أَدْرَاثُهُ . وَقَوْلُهُ : أَرِيحٌ : رِيحٌ ، يُقَالُ : تَأْرَجُ الطَّيْبُ  
إِذَا تَوَحَّجَ . وَالدَّائِيَاتُ : فَقَارُ الْعُقُ ، وَالدَّائِيَاتُ : مَا بِي الْجَنَّبِ مِنَ الْأَصْلَاعِ . فَأَرَادَ  
بِخِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ هُنَا : عِنْدَ مُرْجِعِ الْكَتِفِ . الْبَالَةُ : الْحَرَابُ ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ : بِأَلِهِ<sup>(٨)</sup> .

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقَيْتُهَا \* وَشَحْنَةً بِالطَّرَتَيْنِ هَمِيحٌ<sup>(١٢)</sup>

(١) عبارة اللغويين : حَجَّه يَحْجُو حَجًّا ، وَهُوَ مَحْجُوجٌ وَحَجِيجٌ : إِذَا قَدَحَ بِالْحَدِيدِ فِي الْعَطَمِ إِذَا كَانَ قَدْ هَضَمَ  
حَتَّى يَنْطَلِعَ الدِّمَاغُ بِالْدمِ فَيَقْلَعُ الْجِلْدَةَ الَّتِي جَعَتْ ثُمَّ يَمْلَأُ ذَلِكَ ، فَيَنْثُمُ بِحِلْدٍ وَكَوْنِ آتَمَةٍ ، وَأَنْشَدُوا بَيْتَ  
أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا شَاهِدًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَهُوَ أَوْضَحُ فِي مَعْنَى الْجَمِيعِ كَمَا لَا يَحْجُو . (٢) اللطمية : العبرة التي  
لعلت بالمسك حتى تفتقت به ونشبت راحتها . قاله في اللسان مادة «العلم» وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .  
(٣) فترت البالة أيضا في هذا البيت بمعنى الرائحة والشممة ، مأخوذ من بلوته ، أى شمته ؛ وأصله  
بلوه ، فقدم الزارر صيغة ما ألما ، كقولهم : فاع وقما . انظر اللسان مادة «العلم» و «بول» .

(٤) في الأصل : «تالة» بالناء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مستدرك الناح مادة  
«يل» «مقدرد» به أن البيلة ما ياء لغة في الدالة ، وكذلك في شرح السكري . (٥) كذا وردت  
هذه العبارة في الأصل ، وفيها تحريف ظاهر لم يهتد إلى وجه الصواب فيه بعد طول المحاولة .

(٦) هذه الاء لم ترد في الأصل ؛ والسياق يقتضيها . (٧) لم يتبين لنا المراد من قوله . عد  
مرجع الكعب ؛ ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة من «ه» . وعبرة السكري : الدائيات : موصلات  
الجنب في الصدر ، وهما الفقرتان اللتان في الأصلاع القصير (جمع قصري ككبرى وكبر) . وقد ورد الدائيات  
في كتب اللغة بمدة ممان : منها أنه ضلوع الصدر في ملقاه وملتقى الجنب . ونقلوا عن الأصمعي هذا البيت  
شاهدا على ذلك . (٨) ورد في اللسان مرة أن «بالة» معرب «بالة» كما هنا ، ومرة أنه  
معرب «بيله» وقوله عن الجوهرى ؛ وهذا الأخير هو الوارد في كتاب «الأنماط الفارسية المعربة» .

مَوْشَّجَةً، بمعنى الظبية . والطَّرْتَان : عند منقطع <sup>(١)</sup> لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ الْبَطْنِ . فيقول :  
 قَدْ وَشَّجْتُ بَيَاضَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَهَمِيحٌ : <sup>(٢)</sup> ضَعِيفَةُ النَّفْسِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ :  
 اهْتَمَجَتْ ، أَيْ ضَعُفَتْ .

بِاسْتَفْلٍ "ذَاتِ الدِّبْرِ" <sup>(٣)</sup> أَفْرَدَ خَشْفُهَا \* فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خَلُوجُ  
 [ذات] الدِّبْرِ : موضع . وَلِهَتْ : ذهب عقلها على ولدها . والخُلُوجُ :  
 التي اختلج ولدها منها ، أَيْ أَتَتْ رِع .

<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنْ تَصَرَّيْ حَبْلِي وَإِنْ تَبَدَّلْ \* خَلِيلًا وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيحٌ  
 قوله : سَمِيحٌ ، أَيْ سَمِيحٌ لَيْسَ عَنْده خَيْرٌ .

(١) عبارة بعض المفسرين : الطَّرْتَان : الخطان عند الجنين . (٢) ذكر السكري في شرح هذا البيت عدة معان لقوله : « هميح » منها أن الهميح من اللباء التي قد أصابها وجع أو غم فذبل لذلك وجهها . وفي اللسان أن الهميح من اللباء التي لها جدتان على ظهرها سوى لونها ، ولا يكون ذلك إلا في الأدم منها ، يعني البيض ؛ وقيل : هي الفتية الحسنة الجسم ؛ وقيل غير ذلك . (٣) كذا في شرح السكري واللسان مادة « دب » والنسخة الأوروبية لديوان أبي ذؤيب . والذي في الأصل : « الدبر » بالياء المشاءة ؛ وهو تصحيف . وأراد بذات الدبر هنا شمة فيها دبر بفتح الدال وكسر ها ، وهو النحل . وفي رواية : « بحشها » مكان قوله : « خشفها » والجش في لغة هذيل بمعنى الحشف ، وهو ولد الظبية إذا قوى وتحرك ثقله السكري عن الأصمى . وفي رواية « طردت » مكان قوله : « ولهت » .

(٤) في رواية : « فان تعرضي عني » وما هنا هو رواية الأصمى . ونقل السكري عن الأصمى أن أبا ذؤيب أراد سمياً فاضطر إلى سميح . وفي اللسان أن سمياً لغة هذيل . وروى السكري قبل هذا البيت قوله :

فقلت لعد الله أيام مسيب \* بنحلة يسوق صاديا ويعيج

وكذلك ورد هذا البيت في النسخة الأوروبية لديوان أبي ذؤيب . وقال السكري في تفسيره : الأيام : الحية . ونحلة : موضع . ويعيج : يقع ، أي يروى اه . وقد شبه أبو ذؤيب الطية الحذرة على ولدها بحبة مسيب في هذا المكان يروح ويحیی ، في طلب الماء .

فإني صبرتُ النفسَ بعدَ "أبنِ عَنَسٍ" \* وقد جَلَّجَ من ماءِ الشُّؤنِ جَلْجُوجُ

صبرتُ النفسَ : يريد حبستها عن الجزع . وأبن عَنَسٍ : رجلٌ يرثيه . الشُّؤن : أصلُ قبائلِ الرأسِ ، والدموع منها تسيل وتخرج . أراد وقد جَلَّجَ دمعُ الجُوج . وهو اسمٌ  
"مِثْلُ سَعُوطٍ وَوَجُورٍ" .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>

لأَحْسَبَ جَلْدًا أَوْ لِيُنْبَأَ شَامَتُ \* وَلِلشَّرْبِ بَعْدَ الْقَارِعَاتِ فُجُوجُ

يريد : فإني صبرتُ النفسَ لأَحْسَبَ جَلْدًا . أَوْ لِيُنْبَأَ : يُخْبِرُ شَامِتٌ بِجَلْدِي  
فِيَنكَبِرُ عَنِّي . فُجُوجُ : يَفْرِجُ اللهُ . [وَالْقَارِعَاتُ : الْمَصَائِبُ الَّتِي تَقْرَعُهُ] بِمَوْتِ [حَبِيبِ]<sup>(٤)</sup>  
أَوْ ذَهَابِ [مَالِ]<sup>(٥)</sup> .

(٥)

فَذَلِكَ أَعْلَى مِنْكَ فَقَدْ لَأَنَّهُ \* كَرِيمٌ وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ بَعِيجُ

(١) فسر الأصمعي الشُّؤن بأنها مواصل القبائل في الرأس بين كل قبيلتين شأن ، وهي أربع بعضها إلى بعض . (٢) وردت هذه العبارة في الأصل وشرح السكري بعد قوله السابق : « تسيل وتخرج » ؛ وهو خطأ من النسخ ، لأن وضعا في ذلك الموضع المذكور يقتضي كون الشُّؤن اسما كالسُعوط والوجور ؛ ولم يقل به أحد ؛ فالصواب نقل هذه العبارة من موضعها ، ووضعها كما أثبتنا ، إذ لا يصح أن يجعل اسما كالسُعوط والوجور إلا قوله : « لجوج » بفتح اللام . (٣) الوجور : دواء يوضع في الفم . (٤) لم يرد في الأصل من هذه العبارة غير قوله : « بموت أو ذهاب » بعد قوله : « يفرج الله » ؛ ولا يخفى ما فيها من القصر والاضطراب بينها وبين ما قبلها . وقد أكلناها هكذا عن شرح السكري .

(٥) كذا ورد قوله : "أعلى" بالعين المهملة في اللسان مادني «بعج» و «عول» وشرح السكري والنسخة الأوروبية لديوان أبي ذؤيب . وفي الأصل : «أغلى» بالعين المعجمة . ولم نجد فيها بين أيدينا من المصادر ما يؤيد هذه الرواية . و «أعلى» بالمهملية ، أي أشد ؛ يقال : حال أمر القوم عولا ؛ إذا اشتد وتفاقم ؛ وعلى هذا فقول أبي ذؤيب «أعلى» إما أراد «أعول» أي أشد ، ولكنه قلب ، فوزنه على هذا أفعل ، كما في اللسان مادة «عول» . وفي رواية : «قدرا» مكان قوله : «قددا» . وفي رواية : «رزنته كريما» مكان قوله : «لأنه كريم» .



«أعلى منك»: يعنى «نُسبته» الذى يرى . «وبطنى بالكِرام يعيح» أى لا تزال  
تُصينى بأعجة بموت خليل وحبيب . والبائع : ما شق البطن؛ يقال : بعج بطنه  
إذا شقه ، وهذا مثل ، أى لا يزال يُصينى أمرٌ عظيمٌ بموت كريم .  
وذلك مشبوحُ الذراعينِ خلجَمٌ \* خَشُوفٌ ، بأعراضِ الديارِ دُلُوجٌ<sup>(١)</sup>  
المشبوحُ : العريض الذراعين . خلجَمٌ : طويل .<sup>(٢)</sup> وخَشُوفٌ بأعراضِ الديارِ  
الخشيف : المر السريع . يقول : يمرُّ بدار الحرب فيخشِفُ ، ويمرُّ بالدار التى  
يَسْتَأْنِسُ بها فيدلجُ<sup>(٣)</sup> ، يمشى مشىَ الفتيانِ<sup>(٤)</sup> ويسرع إلى الحرب .  
ضُرُوبٌ لها مات الرجالُ بسيفه \* إذا حنَّ نبعٌ بينهم وشريحٌ<sup>(٥)</sup>  
الشريح : القسي التى من شقة ، ليست بقضيب .  
يقربه للستضيف إذا أتى \* جِراءٌ وشدُّ كالحريقِ ضريحٌ<sup>(٦)</sup>  
يعنى يُذنيه للستضيف الذى يأتى إليه جِراءٌ وشدُّ ليغيثه . ضريح ، أى عدوٌّ  
شديد . ضريح : مشقوقٌ بالعدو .

- (١) أعراض الديار : نواحيها . (٢) زاد السكرى فى تفسير هذا اللفظ قوله : «جسيم» .  
(٣) قال السكرى فى تفسير الدلوج : إنه الذى يمرّ يدلجُ بحمله ثقلاً . ثم ذكر فى بيان معنى البيت أنه  
إذا كان فى الديار من يستأنس به تغزل مع السماء ومشى مشية الفتيان ثقلاً متبحراً يدلجُ فى مشيته ، وإذا  
كان فى دار الحرب أسرع ومشى إلى أعدائه مشياً خفيفاً . ولا شك فى أن هذا أوضح مما هنا .  
(٤) «يمشى مشى الفتيان» : تفسير لقوله : «دلوج» . و «يسرع إلى الحرب» تفسير لقوله :  
«خشوف» . (٥) الهامات : الروس . والنبع : من أشجار الجبال تتخذ منه القسي .  
والشريح : العود يثق منه قوسان ، فكل واحدة منهما شريح . يصعبه بالإقدام فى الحرب حتى إن المقاتلين  
إذا تراموا بالسهام من بعد ضرب رؤسهم بالسيف من قرب ؛ ومثل هذا قول زهير :  
يطعنهم ما ارتموا ، حتى إذا أطمعوا \* ضارب ، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا  
ويشير بقوله : «حن نبع» إلى رنين القسي . (٦) فى رواية : «إذا دعا» . وبراء : من الجرى . وفى رواية :  
«جران» بالنون ، يريد باطن العنق . ويشير بتشبيه الشدِّ بالحريق إلى أنه يلهب فى سرعة عدوه التهاب النار .



وقال أبو ذؤيب<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى

يَا بَيْتَ "خَمَاءَ" الَّذِي يُتَحَبَّبُ \* ذَهَبَ الشَّابُّ وَحُبُّهَا لَا يَذْهَبُ<sup>(٢)</sup>  
وَيُرَوَّى "يَا بَيْتَ دَهْمَاءَ" .

مَالِي أَحْنُ إِذَا جَمَلْتُ قُرْبَتُ \* وَأَصْدُ عَنْكَ وَأَنْتِ مِنِّي أَقْرَبُ  
يقول : أَصْدُ عَنْكَ كراهية أن يقول الناس في وفيك .

لِلَّهِ دَرَكٌ هَلْ لَدَيْكَ مُعَوَّلٌ \* لِكَلْفٍ أَمْ هَلْ لَوْدُكَ مَطْلَبُ  
لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ لِلَّهِ خَيْرُكَ، والمُعَوَّلُ : المَحْمِلُ، يقال : مَا عَلَيْهِ مُعَوَّلٌ، أَيْ تَحْمِلُ .

تَدْعُو الْحَمَامَةُ شَجْوَهَا فَتَهِيْجُنِي \* وَيُرْوَحُ عَازِبُ شَوْقِي الْمَتَأَوُّبُ<sup>(٣)</sup>  
"عَازِبُ شَوْقِي"، أَيْ كَانَ قَدْ عَزَبَ ثُمَّ رَاحَ .<sup>(٤)</sup>

وَأَرَى الْبِلَادَ إِذَا سَكَنْتِ بَغَيْرَهَا \* جَذْبًا وَإِنْ كَانَتْ تُطَلُّ وَتُخَصَّبُ  
قَوْلُهُ : "تُطَلُّ"، أَيْ يَصْبِيهَا الطَّلُّ .

وَيُحِلُّ أَهْلِي بِالْمَكَانِ فَلَا أَرَى \* طَرَفِي بِغَيْرِكَ مَرَّةً يَتَقَلَّبُ<sup>(٥)</sup>

(١) لم يعرف هذه القصيدة أبو سعيد الأصبهني . وقال خالد بن كلثوم : هي لرجل من خراة . وقال  
الربيع : هي لابن أبي دماكل كما في شرح السكري . (٢) في الأصل : « يا بنت » ؛ وهو تحريف .  
وفي رواية : « سوداء » مكان قوله : « خماء » . وفي رواية : « أنجب » مكان قوله : « ينجب » .  
(٣) الشجو : الحزن . والمتأوب : الذي يرجع بالليل . (٤) عزب ثم راح ، أي غاب  
ثم رجع . (٥) في الأصل : « لغيرك » وما أشتناه عن شرح السكري .

(١)  
وَأَصَانِعُ الْوَاشِينَ فِيكَ تَجْمَلًا \* وَهُمْ عَلَى ذُو وَضْغَانٍ ذُؤَبُ  
وَتَهْبِجُ سَارِيَةَ الرِّيحِ مِنْ أَرْضِكُمْ \* فَأَرَى الْجَنَابَ لَهَا يُجَلُّ وَيُجَنَّبُ  
"سَارِيَةُ الرِّيحِ" : ما جاء بالليل . و "يُجَنَّبُ" ، أى تُصَيِّهُ الْجَنُوبُ .  
والجَنَاب : ما حَوْلَ الْقُرُونِ .

(٢)  
وَأَرَى الْعُدُوَّ يُحِبُّكُمْ فَأَحِبُّهُ \* إِنْ كَانَ يُنْسَبُ مِنْكَ أَوْ يَتَنَسَّبُ  
قوله : يُنْسَبُ أى يُقَالُ : هو من أَهْلِهَا .



وقال أبو ذؤيب أيضا

(٤)  
عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَفَمِ الدَّوَا \* زَبْرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ  
وَيَذَرُهَا ، وهو مثل الأول في المعنى . قوله : "زَبْرُهَا" : يَكْتُبُهَا ، يقال : زَبَرْتُ :  
كَتَبْتُ . وَزَبَرْتُ : قَرَأْتُ . قال الأصمعي : نظر حميرى إلى كتاب فقال : أنا أعرف زَبْرِي .  
(٥) (٦)

(١) في الأصل : « ذوب » ؛ وهو تصحيف . وما أثبتناه عن النسخين المخطوطة والأوربية  
من ديوان أبي ذؤيب . (٢) قال أبو عمرو : الجنوب أطيب الرياح بالجهاز ؛ وهذا هو  
ما أشار إليه الشاعر . (٣) ينسب ، أى يدعى السب . وفي رواية : « أولاً ينسب » .  
(٤) روى في الأصل أيضا « الدوى » جمع دواة ، وفي رواية : « تكتب الدواة » . شبه آثار  
الديار في خفائها ودقتها بالخط في الصحيفة . (٥) فرأ ، أى فرأ قراءة حفيفة . يقال : زبر  
الكتاب يزبره زبرا ، إذا قرأه قراءة سريعة . نقله السكري عن الأصمعي . (٦) في كتب اللغة  
وشرح السكري : زبرنى . ونقل السكري أيضا عن بعضهم أن معنى يربرها يعلها . واستشهد بما ذكره  
الأصمعي من أن حميرا نظر إلى كتاب فقال : أنا أعرفه بزبري ، أى بعلتي .

برَقِيمٍ وَوَشِيٍّ كَمَا زُخْرِفَتْ \* بِمِشْمِهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهَدْيُ<sup>(١)</sup>  
 المِشَم : الإبرة التي تَمُّ بها المرأة على كَفِّها . وَزُخْرِفَتْ : زُيِّنَتْ . الْمُزْدَهَاءُ :  
 الْمُسْتَخَفَّةُ الَّتِي اسْتَخَفَّهَا الْحُسْنُ وَالْعُجْبُ . وَالْهَدْيُ : الْعَرُوسُ .

أَدَانٌ وَأَنْبَاهُ الْأَوَّلُو \* نَ أَنْ الْمُدَانَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ<sup>(٢)</sup>  
 أَدَان : بَاعَ بَيْعًا إِلَى أَجَلٍ - يَعْنِي الْحَمِيرَى - فَصَارَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى مَنْ بَاعَهُ . [و] يُقَالُ :  
 دَانَ الرَّجُلُ ، إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ دَانٌ وَمَدْيُونٌ . قَوْلُهُ : أَنْبَاهُ الْأَوَّلُونَ : مَسَانُ<sup>(٣)</sup>  
 الرِّجَالِ . أَنْ الَّذِي بَاعَهُ هُوَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ<sup>(٤)</sup> .

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرِّيَا \* طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ يَحْيُ<sup>(٥)</sup>  
 يَقُولُ : فَيَنْظُرُ هَذَا الْحَمِيرَى فِي صُحُفٍ مِّنْ لَهُ عَلَيْهِ الدِّينُ . كَالرِّيَاطِ : كَالْمُلَاءِ  
 وَكُلِّ مُلَاءَةٍ لَمْ تُتْلَقْ فِيهِ رَيْطَةٌ . وَمَا لُفِقَ فَهُوَ لُفِقٌ .

عَلَى "أَطْرِقًا" بِالْيَاثُ الْخَلِيَا \* م إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصَى<sup>(٦)</sup>

(١) كذا ضبط قوله : « زخرفت » بالبناء للجهول في الأصل . وضبط في النسخين المخطوطة والأوربية بالبناء للفاعل . (٢) المعروف أن وشم يتعدى بنغمه لا بالحرف . (٣) في رواية « أن المدان ملي وفي » . (٤) في الأصل : « يقال » بسقوط الواو ؛ والسياق يقتضيها . (٥) مسان الرجال : الكجار في الس . (٦) الملي : المومر . (٧) في نسخة : « فنتم » . والإرث : الأصل . (٨) يلاحظ أن الترتيب في هذا البيت وما بعده من الأبيات الثلاثة ها مختلف عما في النسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، فارجع إليهما . وفي رواية « علا أطرقا » من الملقو بضم الراء في « أطرقا » جمع طريق في لغة هذيل . وقوله : « الثام والعصى » يرويان بالرفع كما هنا ، ويرويان بالصب أيضا ويكون في البيت إقواء . قال ابن بري : من روى « الثام » بالصب جعله استثناء من الخيام ، لأنها في معنى فاعلة ، كأنه قال : « باليات خيامها إلا الثام » . ومن رفع جعله صفة للخيام ، كأنه قال : بالية خيامها غير الثام اه ملخصا .

أَطْرِقًا : مَبْذُوعٌ . <sup>(١)</sup> وإنما أراد ، عَرَفْتُ الدِّيارَ على (أَطْرِقًا) . والثَّمَامُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ  
منه الخِيَامُ . <sup>(٢)</sup> والعِصَى : خَشَبُ بِيوتِ الأَعْرَابِ . قال ابن الأعرابي : أراد إلا  
الثَّمَامَ وإلا العِصَى فإنهما لم يَبْلَيَا .

<sup>(٣)</sup> فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ \* وَسَفَعُ الخُدُودِ مَعًا وَالثَّوَى <sup>(٤)</sup>  
الهَامِدُ : الرَّمَادُ . وَسَفَعُ الخُدُودِ : <sup>(٥)</sup> يعني الأَثافي . <sup>(٦)</sup> وَالثَّوَى : جَمْعُ ثَوِي .  
وَأَشَعَتْ فِي الدَّارِ ذِي لِمَةٍ \* لَدَى إِرِثِ حَوْضِ نَقَاهُ الأَثَفِ <sup>(٧)</sup>  
من رواية العين .

كَعُوذِ المَعْطَفِ أَحْزَى لَهَا \* بِمَصْدَرَةِ المَاءِ رَأْمٌ رَذَى  
قوله : كَعُوذِ المَعْطَفِ ، العُوذُ من الإبل : الحديثُ العَهْدُ بالتَّاجِ .  
والمَعْطَفُ : الذي يُعْطَفُ ثَلَاثَ أَثْنَيْ <sup>(٨)</sup> مِائَتَيْ مِائَةٍ وَلَدٍ حَتَّى يَذُرْنَ عَلَيْهِ . فَشَبَّه الأَثافيُّ

(١) استظهر ياقوت أن (أطرقا) موضع نواحي مكة . (٢) في كتب اللغة أن الثمام نبت ضعيف له خوص تشبه به خصائص البيوت . (٣) كما ضبط قوله وسفع بضم العين في النسختين الأوربية والمخطوطة ، على اعتبار أن قوله : « وسفع » مطوف على « سوى » في المعنى ، لأن المعنى « إلا هامد » . وإذن يستقيم رفع الياء في قوله : « والثوى » . وضبط في الأصل قوله : « وسفع » بكسر العين ، وإذن فلا يصح ضم الياء في قوله : « والثوى » بل يجب كسرها ، ويكون في البيت إقواء . (٤) سفع : جمع سفاء ، وهي التي تمر لونها . (٥) الأثافي : الحمارة توضع عليها القدر الواحدة أثنىة . (٦) الثوى : الحمرة تحفر حول البيت لتتبع عنه ماء المطر . (٧) يلاحظ أن هذا البيت لم يرد ضمن أبيات هذه القصيدة في الأصل ، وإنما كتب على هامشه ، كما يلاحظ أنه قد ورد في النسختين الأوربية والمخطوطة في هذا الموضع ؛ فأثبتناه فيه تماهيا للنسختين . وقوله : « وأشعت » بالجر ، عطفت على قوله في البيت السابق : « هامد » . ويريد بالأشعت ذي اللثة : الوند . وإرث الحوض : أصله . وفي رواية : « لدى آل خنيم » والآل : الخشب . ونقاه الأثف ، أى دفعه السيل وألقاه . (٨) إنما قال : ثلاث أئتي ، لأن الأثافي ثلاث .

على الرَّمَادُ بَعُوذٍ قَدْ عَطَفْتُ عَلَى وَلَدٍ . أَخْرَى لَهَا : أَشْرَفَ لَهَا . بِمَصْدَرَةِ الْمَاءِ : حَيْثُ  
يُصْدَرُ عَنِ الْمَاءِ . وَرَأَى : وَلَدَ . رَذَى ، أَيْ مُلِقَى ضَعِيفٍ .

فَهِنَّ عُكُوفٌ كَنَوَاجِ الْكَرِيمِ \* سَمِ قَدْ لَاحَ أَكْبَادَهِنَّ الْهَوَى<sup>(١)</sup>  
الْعُوذُ : الَّتِي عَكَفْنَ عَلَى الرَّأَمِ أَيْ الْوَلَدِ ، كَمَا يَعْكُفُ النَّوْحُ عَلَى الْمَيِّتِ . قَدْ لَاحَ<sup>(٢)</sup>  
أَكْبَادَهُنَّ ، أَيْ هَرَّتْ أَكْبَادَهُنَّ مِنَ الْحُزْنِ . هَوَى يَهْوِي : إِذَا هَلَكَ<sup>(٤)</sup> .

وَأَنْسَى "نُشْيِيَةً" وَالْجَاهِلُ ال \* مَغْمَرٌ يَحْسِبُ أَنِّي نَسِيتُ  
يُرِيدُ : لَا أَنْسَى "نُشْيِيَةً" . وَالْمَغْمَرُ : الَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ .

يَسِرُّ الصَّدِيقَ وَيَنْكِى الْعَدُوَّ \* وَمِرْدَى حُرُوبٍ رَضَى نَدَى<sup>(٦)</sup>  
عَلَى حِينٍ أَنْ تَمَّ فِيهِ الثَّلَا \* ثُ : حَدٌّ وَجُودٌ وَلُبٌّ رَخِيٌّ<sup>(٧)</sup>  
حَدٌّ : بَأْسٌ ، وَجُودٌ : إِعْطَاءٌ . وَلُبٌّ رَخِيٌّ : صَدْرٌ وَاسِعٌ .

- (١) في رواية : « قَدْ شَفَّ » مكان قوله : « قَدْ لَاحَ » . والبوح : النساء يحتمن للحزن .  
(٢) بعيد كلام الشارح هنا أن قوله : « فهن عكوف » يعود على العوذ ، وهذا أحد وجهين  
في تفسير هذا البيت . وذكر بعضهم أنه يعود على سفح الخلد ، وهي الأثافي . يقول : إن تلك الأثافي  
عكوف في الدار كما تعكف النوائح على الميت الكريم عليهن . (٣) هرت أكبادهن : أنضجها .  
(٤) فسر في اللسان مادة «هوى» الهوى بفتح الهاء وتشديد اليا ، بمعنى المهوى ، وأنشد بيت أبي ذؤيب  
هذا ؛ أي لاح أكبادهن فقد من هوينه . (٥) قد سبق التعريف بنشئية هذا الذي يرثيه  
أبو ذؤيب في حاشية كتبناها في أول القصيدة الثانية من هذا الديوان . (٦) يلاحظ أن هذا البيت  
قد كتب على هامش الأصل ، ولم يرد في صلبه ولا في النسخين الأخرين ولا المخطوطة من ديوان  
أبي ذؤيب . والمردى : الحجر الذي لا يكاد الرجل القرى يرفعه يده ، تكسره الجارة ، ومنه قيل  
الشجاع : إنه لمردى حرب ، لأنه يرى الخصوم يباسه . والتدنى : الجواد . (٧) في رواية  
« بَأْسٌ » مكان قوله : « حَدٌّ » . وفي رواية : « حرم » .

وَمِنْ خَيْرٍ مَا عَمِلَ النَّاشِئُ<sup>(١)</sup> ال \* مَعْمَمٌ خَيْرٌ وَزَنْدٌ وَرَى  
 المَعْمَمُ : المَقْلَدُ في الأَمْرِ . وَالْخَيْرُ : الكَرَمُ ، وَهُوَ مَصْدَرُ الْخَيْرِ . وَزَنْدٌ وَرَى  
 أى معروفٌ ظاهر .<sup>(٢)</sup>  
 وَصَبْرٌ عَلَى حَدَثِ النَّائِبَاتِ<sup>(٣)</sup> \* وَحِلْمٌ رَزِينٌ وَقَلْبٌ ذِكِي<sup>(٤)</sup>

+

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى<sup>(٥)</sup>

جَمَالَكَ أَتَيْهَا الْقَلْبُ الْقَرِيجُ \* سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيجُ  
 قَوْلُهُ : جَمَالَكَ ، أى تَجَمَّلُ .

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ "أُمَّ عَمْرٍو" \* بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحُ<sup>(٦)</sup>  
 بِعَاقِبَةٍ ، يريد : بَبَيَاتٍ في آخِرِ الزَّمانِ ، أَرَادَ وَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ ، فَتَوَّ<sup>(٧)</sup>  
 فَتَوَّ<sup>(٨)</sup>

(١) في رواية : « جمع » . (٢) عبارة اللسان وشرح السكري : المعمم السيد الذي يقلده القوم أ.ورهم ، ويلحق إليه العوام . (٣) عبارة السكري في شرح قوله : « وزند ورى » : يكون زنده وارىا ظاهرا اذا قدح أورى ، واما هو من الكرم ليس من قدح النار . وزند ورى : إذا أسرع إخراج النار . (٤) في رواية : « على نائبات الأمور » . (٥) لم ترد هذه الأبيات التسعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري على ديوان أبي ذؤيب . (٦) في معنى اللب في الكلام على « اذ » واللسان في تفسير « اذ وإدن » : « بعاقبة » مكان قوله : « بعاقبة » . وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية أن الجار والمجرور حال من الكاف في « نهيتك » أوالكاف في « طلابك » ، أى نهيتك حال كوكبك بعاقبة . وفي اللسان مادة « شلل » « بعاقبة » كما هنا . (٧) كذا وردت هذه العبارة في الأصل وهي غير واضحة . وقد ذكر المازوني في تفسير قوله : « بعاقبة » عدة وجوه ، منها أن المعنى نهيتك بعقب ما طلبتها ، أى لما طلبتها زجرتك عن قريب . قال : وهذا أقرب الوجوه في نفسى . والعرب تقول : « تعير فلان بعاقبة » أى عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن اه ملحسا من خيانة الأدب ح ٣ ص ١٥٠ ١٥١ (٨) صواب العبارة « وأنت اذ الأمر ذاك » كما ذكر البغدادي في الخزنة ج ٣ ص ١٤٧ . وروى « وأنت إذا » ؛ والثنتين في كلتا الروايتين تنوين عوض .

فقلتُ : تَجَبَّنْ سَخَطَ ابْنِ عَمٍّ \* وَمَطْلَبَ شَلَّةٍ وَنَوَى طُرُوحٍ<sup>(١)</sup>  
الشَّلَّةُ : البُعدُ . والطُّرُوحُ : النَّوى البعيدة .

وما إن فَضَّلْتُ مِنْ "أَذْرَعَاتٍ" \* كَعَيْنِ الدِّيكِ أَحْصَنَهَا الصُّرُوحُ<sup>(٢)</sup>  
وما إن فَضَّلْتُ ، يعني النَّمْرَ . والصُّرُوحُ : القُصور ، واحدها صَرْح .

مُصَفَّقَةٌ مُصَفَّاةٌ عُقَارٌ \* شَامِيَةٌ إِذَا جُلِيَتْ مَرْوَحُ  
قوله : « مُصَفَّقَةٌ » ، وهى أن تُحوَّلَ مِنْ إِنْاءٍ إِلَى إِنْاءٍ كَأَنَّهُ مِزَاجٌ لَهَا . عُقَارُ :  
لَا زَمَتِ الْعَقْلَ وَالِدَنْ ، يقال : فَلَانٌ يُعَاقِرُ الشَّرَابَ ، أى يَلْزِمُهُ . وَمَرْوَحُ : لَهَا  
سَوْدَةٌ فِي الرَّأْسِ وَمِرَاحٌ<sup>(٣)</sup> .

إِذَا فُضِّتْ خَوَاتِمُهَا وَفُكَّتْ \* يُقَالُ لَهَا : دُمُ الْوَدَجِ الدَّبِيحُ<sup>(٤)</sup>  
الدَّبِيحُ : أَصْلُهُ الْمَشْقُوقُ ، وَإِنَّمَا الدَّبِيحُ الْوَدَجُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ هَذَا .

وَلَا مُتَحَيِّرٌ بَاتَ عَلَيْهِ \* بَبْلَقَعَةٍ يَمَانِيَّةٌ تَفْوَحُ  
مُتَحَيِّرٌ : مَاءٌ قَدْ تَحَيَّرَ مِنْ كَثْرَتِهِ فَلَيْسَتْ لَهُ جِهَةٌ يَمْتَضِي فِيهَا . وَيَمَانِيَّةٌ ، يَعْنِي رِيحًا .

(١) قال المزمزقي في توحجه الرفع في قوله : « طروح » : كَأَنَّهُ أَرَادَ نَوَى طُرُوحِ ذَلِكَ ، اطْرُنَاةُ  
الْأَدَبِ ح ٣ ص ١٥١ . وفي رواية : « وهى الطروح » . وروى الأحمش : « سخط ابن عمرو » .  
(٢) فسر الشَّلَّةُ في اللسان بأنها الأمر البعيد تطلبه . وهو أظهر في المعنى . وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .  
(٣) أذرعَات : مد في أطراف الشام يحاور أرض اللقاء . وعمان ، كانت النمر تنسب إليه .  
(٤) زاد في اللسان : « بمرح من بشرها » . (٥) الودج : عرق في العنق ، وهما ودجان .  
(٦) عبارة اللسان في تفسير الدبيح في هذا البيت قلا عن العارسي : أراد المذبوح عنه ، أى المشقوق  
من أجله اه وأجلاه إلى هذا التأويل تصحيح وصف الدم بأنه دبيح .



خِلَافَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ هَطُولٍ \* مُخَالِطٍ مَائِهَا خَصَرٌ وَرِيحٌ  
خِلَافَ مَصَابٍ ، أى بَمَدِّ مَصَابٍ بَارِقَةٍ . والبارقة : السَّحَابَةُ فِيهَا بَرْقٌ .  
وهَطُولٌ : تَهْطُلُ . مُخَالِطٍ مَائِهَا ، أى خَالَطَ مَاءَهَا بَرْدٌ وَرِيحٌ .

بَاطِيبَ مَنْ مُقْبِلَهَا إِذَا مَا \* دَنَا الْعَيُوقُ وَأَكْتَمَ النَّبُوحُ<sup>(١)</sup>  
أراد : وما قَضَلَةُ<sup>(٢)</sup> بَاطِيبَ مَنْ فِيهَا وَمُقْبِلَهَا . والنَّبُوحُ : أَصْوَاتُ النَّاسِ وَجَلْبَتُهُ  
الْحَيَّ وَأَصْوَاتُ الْكِلَابِ . إِذَا مَا دَنَا الْعَيُوقُ : وَهَذَا فِي وَقْتٍ قَدْ عَرَفَهُ ، لِأَنَّ  
الْأَفْوَاهَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ هَدْيٌ . فيقول : هِيَ فِي هَذَا الْوَقْتِ طَيِّبَةُ الْفَمِ .  
فِي النُّسخَةِ : أَكْتَمَ ، وَفِي التَّخْرِيجِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : أَكْتَمَ<sup>(٣)</sup> .



وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى

أَيُّ الصُّرَمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ الَّذِي \* جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
يقول : أَيُّهَا حَدَّثَكَ الَّذِي جَرَى ؟

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فَإِنْ تُصِيبُ \* هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِيبُكَ أَجْنَابُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) العيوق : كوكب أحمر مضى ، بحال الثريا في ناحية الشمال . (٢) وما قَضَلَةُ ، يريد الجمر التي  
سبق وصفها . (٣) لعل الفرق بين الروايتين الباء للفاعل في إحداهما والجهول في الأخرى .  
أولعل إحداهما أكتَمَ والأخرى اكْتَمَ . (٤) في رواية : « خبرك » . ويريد بقوله : « الذي  
جرى بيننا » السائح من الطائر ونحوها ، وهو ما وُلَاكَ مِيَامُهُ حين يَمُزُّكَ . واستقلت رِكَابُهَا أى احتلت  
رواحلها . (٥) في رواية : « زجرت لها طير الشمال فإن تكن » الخ . يقول : إن صدق هذا  
الطير الذي يمر من جهة الشمال فإنه سيصيبك اجتناب من تحب .

ويروى : « زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّمَاءِ »<sup>(١)</sup> . وبعض العرب يتشاءم بالسَّيِّح . قوله :  
« فَإِنْ تُصِيبَ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى » يعنى الطير الذى زجره ؛ يقال : فلانٌ هَوَى فلانةً  
وفلانةٌ هَوَى فلانٍ ، فأراد هاهنا نفسها .

وقد طُفَّتْ مِنْ أَحْوَالِهَا وَأَرَدَتْهَا \* سِنِينَ فَأَخْشَى بَعْلَهَا أَوْ أَهْلَهَا<sup>(٢)</sup>  
أراد : طُفَّتْ أَحْوَالَهَا ، ثُمَّ أَلْفَمَ « مِنْ » ؛ يقال : هو مِنْ تَحْتِهِ وهو تَحْتَهُ . يَخْشَى  
بَعْلَهَا يَتِيمُهُ بِهَا . أَوْ يَهَابُهَا : يَسْتَحْيِ مِنْهَا أَنْ يَواجِهَا . وقوله : « مِنْ أَحْوَالِهَا »<sup>(٣)</sup>  
وهو جمعٌ حَوْل ، فأراد : طُفَّتْ حَوْلَهَا .

ثَلَاثَةَ أَغْوَامٍ فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ \* عَلَيْنَا بِهِونٍ وَأَسْتَحَارَ شَبَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
فلما تَجَرَّمَتْ : تَكَلَّمَتْ هذه الأغوامُ عَلَيْنَا . بِهِونٍ : ونحن في هَوَانٍ . وَأَسْتَحَارَ  
شَبَابُهَا : يريد حين شَبَتْ واجتمع شبابها وتردد فيها كما يتغير الماء .

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِه \* سَمِيعٌ فَا أَدْرِى أَرُشِدُ طِلَابُهَا؟<sup>(٥)</sup>  
قوله : « عَصَانِي إِلَيْهَا » أى خَطَرَ إِلَيْهَا قَلْبِي وَذَهَبَ إِلَيْهَا ، فَا أَدْرِى أَرُشِدُ  
الَّذِي وَقَعْتُ فِيهِ أَمْ غَيٌّ .

(١) ذكر ابن برى أن العرب تختلف في العياقة ، يعنى التبن بالسائح والنشاوم بالبارح ، فأهل نجد  
يقيمون بالسائح ، والجازيون يتشاءمون به . قال : وهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل الجدى لغة  
الجازى . (٢) يقول : إنه بطارف حولها ولا يواصلها خشية بعلها أن يتهمه بها أرحيا . بها .  
(٣) في الأصل هكذا : « هو من محبة وهو محبة » ؛ وهو تحريف . (٤) في الأصل :  
« أحوالها » والألفان زيادة فيه . (٥) في رواية : « أحوال » ؛ ومؤدى الروايتين واحد .  
(٦) رواه أبو عمرو « دعاني » مكان قوله : « عصاني » . وررى الأصمى : « مطيع » مكان  
قوله : « سميع » . (٧) عبارة الأصمى في تفسير قوله : « عصاني إليها القلب » : جعل لا يقبل  
منى ، أى ذهب إليها قلبى سفها ؛ وهى أوضع في معنى المصيان من عبارة الشارح ها .

فَقُلْتُ لَقَلْبِي : يَالِكَ الْخَيْرُ إِنَّمَا \* يُدَلِّيكَ لَلْمَوْتِ الْجَدِيدِ حِبَابُهَا<sup>(١)</sup>  
 قوله : « يَالِكَ الْخَيْرُ » أراد : لك الخير . وحبابها : بمعنى المحابة ؛ يقال :  
 حَابَيْتُهُ حِبَابًا وَمُحَابَةً .

فَمَا الرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةٌ \* لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
 قوله : لها غايَةٌ أى لها رايةٌ : علامةٌ يَنْصِبُهَا الْخَمَارُ . وعُقَابُهَا : رايَتُهَا أيضًا  
 تَدُلُّ عَلَيْهَا الْكِرَامَ .

عُقَارُ كِهَاءِ النَّيِّ لَيْسَتْ بِمَخْطُةٍ \* وَلَا خَلَّةٌ يَكْوِي الشُّرُوبُ شَهَابُهَا<sup>(٣)</sup>

(١) يالك الخير ، أى يا قلب لك الخير . وذكر صاحب اللسان فى تفسير الموت الجديد هنا أنه  
 ما لا عهد لك به ؛ ثم ذكر أنها هذلية ، وأنشد بيت أبى ذؤيب هذا . وقال الأخفش : الموت الجديد  
 هو المنافص ، يريد المفاجئ الآخذ على غرة . وقال غيره : جديد الموت أوله . وروى الأخفش  
 بيتاً آخر بعد هذا البيت ، وهو :

وَأَقْسَمَ مَا إِنْ بَالَةَ لَطِيمَةٍ \* يَفُوحُ بِبَابِ الْفَارَسِيِّنَ بِأُهَا

والبالة بالفارسية : رعاء الطيب ، وهى البيلة أيضا . واللطيمة : نسبة الى اللطيمة ، وهى إبل تحمل المتاع  
 والمطر ، فان لم يكن فى المتاع عطر فليست باللطيمة . والفارسيون هم التجار ، وكان كل شئ ، يأتمهم من ناحية  
 العراق فهو عندهم نارسى . ويريد بقوله : « بأها » فم الوعاء الذى فيه الطيب . (٢) رواه الأخفش :  
 « ولا الراح » مكان قوله : « فاما الراح » . ولا يخفى أن رواية الأخفش لا تستقيم إلا مع إثبات البيت  
 الذى سبق التنبيه عليه فى الحاشية التى قبل هذه ، وهو : « وأقسم ما إن بالة » الخ . والراح : الخمر . وجاءت  
 سبية ، أى مشتراة . (٣) قال الأصمى : كان التاجر إذا جاء بالخمر يبيعها نصب راية ليعلّم الحى أنه جاء  
 بخمر . (٤) فى رواية : « الوجوه » مكان قوله : « الشراب » . يريد تشبيه الخمر فى الصفاء بما قطر من  
 اللحم النى . ثم وصفها بأنها ليست بمخطة ، أى أنها لم تأخذ شيئاً من الريح كريح البق والتفاح . ولا خلة ،  
 أى حامضة . وقال السكرى فى تفسير قوله : ليست بمخطة ولا خلة : الخلة التى قد أخذت طعم الإدراك  
 ولم تدرك وتستحكم . ولا خلة ، أى جاوزت القدر فخرجت من حال الخمر إلى حال الحموضة والخل . يقول :  
 إنها على ما يذنبى أن تكون عليه فى طعمها وطيبها ، فلا تؤذى شاربها بمخدة وحرارتها اه ملخصا .

قوله : كجاء النّيء ، أراد في صفاتها ، وهو ما قَطَرَ من اللّحم . قوله : لبست بجمجمة  
والجمجمة : التي أخذت ريحاً ولم تدرك . والحلّة : الحامضة . وقوله : يَكْوِي الشُّروب :  
يقول : لها مَضٌّ شديدٌ مثل النار . والشُّروبُ : الندامى .

(١)  
تَوَصَّلْ بِالرُّكَّانِ حِينًا وَتَوَلَّفْ أَلْ \* جِوَارَ وَيُغْشِيهَا الْأَمَانُ رَبَّاهَا  
تَوَصَّلْ بِالرُّكَّانِ ، يعني أهل الخمر ، وإن كان اللفظ للخمر فإن المعنى لأربابها .  
يقول : إذا أَقْبَلَ الرُّكَّانُ سار أصحاب الخمر معهم لِيَأْمَنُوا . وقوله : تَوَلَّفْ الجِوَارَ  
يقول : تَأْخُذُ الجِوَارَ عَقْدِينَ ، وإنما يعني أصحاب الخمر . يقال : آلَفَ وَأَوَلَّفَ  
إذا جَمَعَ بين شيئين . وَيُغْشِيهَا الْأَمَانُ رَبَّاهَا : والرَّاب : عَقْدٌ وجِوَارٌ تأخذه يكون  
الرَّابُّ أَمَانًا لها ، والمعنى لأصحابها ، وإذا استجاروا من مكانين فقد آلفوا ، وأنشد :  
كَانَتْ أَرَبْتُهُمْ بِهِزْوَغَهُمْ \* عَقْدُ الْجِوَارِ وَكَانُوا مَعْمَرًا فُذْرًا

(٢)  
فَمَا بَرَحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ \* ثَقِيفًا بَرَزَاءُ الْأَشْأَةِ قِبَابُهَا

(١) توصل ، أى توصل . يقول : إن تجار الخمر يخشون الإغارة عليهم وانسحابهم منهم في سمرهم  
فهم يتوصلون من بلد إلى بلد مع القوافل ويعقدون ذمة الجوار بينهم وبين هؤلاء الركان ليستأمنوا بهم .  
وفي رواية : ” ويصلها ” مكان قوله : ” ويغشها ” ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا . ويغشها الأمان  
أى يلبسها إياه . (٢) تأخذ الجوار عقدين ، أى يعقد أحدها الجوار مع قوم ، فإذا جاوزهم  
عقدوا الجوار مع آخرين . وعبارة السكرى وغيره في تفسير قوله : تولف الجوار ، أى تجاور في مكانين تجمع  
بين جوار قوم وجوار قوم . (٣) استجاروا من مكانين ، أى أخذوا عقد الجوار من حيين  
في مكانين . (٤) البيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق تفسيره في القصيدة الخامسة من هذا الديوان  
وهو البيت الثاني من أبياتها ، فانظره . (٥) الأشاءة : موضع ، قال ياقوت : أغلته بإيماة  
أو بطن الرقة . وفي رواية : ” تبينت ثقيفا ” بالناء مكان النون ، أى باتت بهم .

قوله : لما برحت ، أى لم يزل أهلها في جماعة ناس ، يعنى أهل الخمر ، حتى  
تَينَتْ ثَقِيفاً ، أى استبأنهم . والزَّيْزَاءُ ، ظهر مُنْقَادٌ غَلِيظٌ مِنَ الْأَرْضِ ، أى جُمِلَتْ  
إلى عُكَاظِ لُبَاعٍ وَثَمَّ ثَقِيفٌ وِدَارُهَا . وَالْأَشَاءُ : مَوْضِعٌ .

<sup>(١)</sup>  
فَطَافَ بِهَا أَبْنَاءُ آلٍ مُعْتَبٍ \* وَعَزَّ عَلَيْهِمْ بَيْعُهَا وَأَغْتَصَابُهَا  
آلٌ مُعْتَبٌ : حَىٌّ مِنْ ثَقِيفٍ . وَعَزَّ عَلَيْهِمْ بَيْعُهَا ، أى على هؤلاء الذين يشترون  
الخمر صَعَبَ عَلَيْهِمْ أَشْتَرَاؤُهَا لثَمَنِهَا <sup>(٢)</sup> ، وَلَمْ يَحِلَّ لَهُمْ أَغْتَصَابُهَا ، وذلك أنه كان في الشهر  
الحرام .

<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ أَحْكَمْتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ \* يَحِلُّ لَهُمْ إِكْرَاهُهَا وَغِلَابُهَا  
فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ أَحْكَمْتَهُمْ ، يعنى أصحاب الخمر ردوا الذين يشترونها ومنعواهم ، ولم يحل  
لهم أَنْ يُكْرِهُوا أَهْلَهَا وَأَنْ يَغْلِبُوهُمْ عَلَيْهَا حَتَّى أَرْجَحُوا أَصْحَابَ الْخَمْرِ فِيهَا .  
أَتَوْهَا بِرَيْحٍ حَاوَلْتُهُ فَاصْبَحَتْ <sup>(٤)</sup> \* تُكَفِّتُ قَدْ حَلَّتْ وَسَاغَ شَرَابُهَا  
تُكَفِّتُ : تُقَبِّضُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ إِلَيْكَ ، أى أَقْبِضْهُ إِلَيْكَ . وَسَاغَ  
شَرَابُهَا ، أى سَهَّلَ لَمَّا أَتَوْهَا بِرَيْحٍ .

(١) في رواية : «سومها واكتسابها» مكان قوله : «بيعها واغتنابها» .

(٢) لثمنها ، أى لارتفاع ثمنها .

(٣) رَأَوْا ، أى اشتروا الخمر . وأحكمتهم ، أى منعهم تجارها من شرائها لغلاء ثمنها ؛ فاستند الفعل إلى  
الخمر والمراد تجارها على سبيل المجاز ؛ وهذا البيت لم يروه أبو نصر .

(٤) في رواية : «حاولوه» ، أى تجار الخمر .

بَارِي الَّتِي تَهْوِي<sup>(١)</sup> إِلَى كُلِّ مُغْرِبٍ \* إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ أَتْقَلَابُهَا

يقول : هذه النخلة تُمزجُ بالعسل . والآرى : عمل النحل ، وهو العسل وكذلك أرى السحاب عمل السحاب ، وهو المطر . قوله : تهوى ، يعني النحل تهوى إلى كُلِّ مُغْرِبٍ ، أى تطير . والمُغْرِب : كُلُّ موضع لا تدرى ما وراءه ، أى فى سِتره . وقوله : « إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ أَتْقَلَابُهَا » ، أراد لونها<sup>(٢)</sup> . قوله : « حَانَ أَتْقَلَابُهَا » ، أى فى ذلك الوقت إلى موضعها .

بَارِي الَّتِي تَأْرِى الْيَعَاسِيبُ أَصْبَحَتْ \* إِلَى شَاهِقٍ دُونَ السَّمَاءِ دُؤَابُهَا<sup>(٣)</sup>

أراد : بَارِي الَّتِي تَعْمَلُهَا الْيَعَاسِيبُ . واليعسوب : رأس النحل وأميرها ، كما يقال : « كَانَ وَاللَّهِ يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ » . وقوله : « إِلَى شَاهِقٍ » ، يريد أعلى الجبل . دُؤَابُهَا دُونَ السَّمَاءِ ، أى أعاليها .

جَوَارِسُهَا تَأْرِى الشُّعُوفَ دَوَائِبًا \* وَتَنْقُضُ أَلْهَابًا مَصِيفًا شِعَابُهَا<sup>(٤)</sup>

(١) فى رواية « تارى » مكان قوله : « تهوى » ، أى تعمل الأرى ، وهو العسل . وما هنا رواية الأصمى . (٢) أراد لونها : تفسير ليط الشمس . قال السرى : وليس للشمس ليط وإنما هو لونها . والليط : القشر من كل شئ . هـ . (٣) قلت هذه الكلمة فى عد الرحمن بن عتاب ابن أسيد ، قالها على بن أبى طالب — رضى الله تعالى عنه — وقد مر به مقتولا يوم الجمل فقال : لى عليك يعسوب قریش ، جدعت أنفى وشفتى نفسى . (٤) فى رواية : « تأرى الشعوف » بالواو ، أى تأوى إليها ، وهى رواية اللسان مادة « جرس » والنسخة الأوربية والمخطوطة من ديوان أنى ذؤيب . يريد أن النحل تأوى إلى شعوف الجبال ، أى روسها فتأكل من ثمرها ، ثم تنزل إلى وسطها أو أسفلها حيث البرودة ، فتعمل فيه ، لصلاحية المواضع الباردة للتعبيل . ولذلك قال : « مصيفا شعابها » يريد أنها باردة . وفى الأصل : « وتنقص ألهابا » بالهاء مكان القاف ؛ وهو تصحيف .

قوله : «جَوَارِسُهَا تَأْرِى الشُّعُوفَ دَوَائِبًا» ، يريد أَوَاكِلَ النَّحْلِ ؛ يقال : جَرَسَ يَجْرَسُ إِذَا أَكَلَ الثَّمَرُ . وقوله : تَأْرِى الشُّعُوفَ ، أى تَعْمَلُ فى الشُّعُوفِ . والشُّعُوفُ : أعالي الجبال . وَتَنْقُضُ أَهْأَبًا ، يريد إلى لُحْبٍ فتَعَسَّلَ فيه . واللَّهَبُ : الشَّقُّ فى الجَبَلِ ثم يَتَسَعُ فى الطَّرِيقِ ، واللَّصْبُ والشَّعْبُ دون اللَّهَبِ ، كالطَّرِيقِ الصَّغِيرَةِ . ويروى : « وَتَنْصَبُّ أَهْأَبًا مَصِيفًا كِرَابُهَا » معناه يَصِيفُونَ بِتِلْكَ الكِرَابِ ، أى بتلك الناحية . والكَرْبَةُ : فَصْلٌ ما بين الجَبَلَيْنِ . وقوله : « مَصِيفًا شِعَابُهَا » ، المعنى أَنَّهَا تَأْكُلُ فى أعلى الجبل وتَحْمِلُ فَتَنْزِلُ إلى مَوْضِعٍ بارِدٍ . والشَّعْبُ : الطَّرِيقُ فى الجَبَلِ . ويروى مَصِيفًا شِعَابُهَا ، وهو المَوْضِعُ الضَّيِّقُ .

إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصْعَدُ نَفْرَهَا \* كَقَتْرِ الْغَلَاءِ مُسْتَدِرًّا صِيَابُهَا<sup>(٣)</sup>  
قوله : إِذَا نَهَضَتْ ، يعنى النَّحَلَ . تَصْعَدُ نَفْرَهَا ، يريد تَصْعَدُ مَا نَفَرَ مِنْهَا أى شَقَّ عَلَيْهَا ، يعنى الجَبَلَ شَقَّ عَلَى النَّحْلِ تَعْمَلُ فِيهِ ؛ ومنه يقال : « مَا تَصْعَدُنِي شَيْءٌ » كَمَا تَصْعَدُنِي خِطْبَةُ النَّكَاحِ<sup>(٤)</sup> . وقوله : كَقَتْرِ الْغَلَاءِ ، الواحدة قِترَةٌ ، وهو نَضْلُ سَهْمٍ<sup>(٥)</sup>

(١) أى أَوَاكِلَ الثمر والشجر منها ، وهى المذكور ، كما قاله السكرى .

(٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر الأودية ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى .

(٣) فى اللسان مادى « قتر » و « نفر » : « مستدر » بالرفع .

(٤) هذه الكلمة من قول عبد الله بن الزبير ، رواها الأصمعى .

(٥) قال السكرى : تسمية هذه النصال بالقتر مأخوذة من قتر الدروع ، أى روس مساميرها ،

لدقتها وصفرها .

الأهداف ، والغلاء : <sup>(١)</sup> المغلاة في الرمي . قال : <sup>(٢)</sup> فشبه سرعة النحل بقتل الغلاء .  
 قال : وقوله مستندرا صياها ، أى يحيى مقتلاً ليس بمستريح . <sup>(٣)</sup> قال : وقوله :  
 الصياب : القصد ، يقال : [ صاب ] يصبوب إذا قصد .

تظل على الثمراء منها جوارس \* مراضيع صهب الريش زغب رقابها  
 الثمراء : جبل . <sup>(٤)</sup> وقال بعضهم : شجر مثمر . جوارس : أوائل من النحل .  
 مراضيع أى هن صغار . صهب الريش : يريد أجنتها .  
 فلبا رآها الخالدى كأنها \* حصى الخذف تكبو مستقلاً بإبها <sup>(٥)</sup>

(١) مغلاة الرامى ، هى أن يرفع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية . وفسر بعضهم الغلاء .  
 فى هذا البيت بأنه الدهام يتناولون بها .

(٢) قال أى الأصمى .

(٣) بقتل الغلاء ، أى بسرعة قتل الغلاء .

(٤) فى الأصل . « متعلبا » ؛ وهو تخريف . وفسر بعضهم « مستند » بمعنى متابع .

(٥) ذكر السكرى فى الثمراء أنها هضبة يقال لها الثمراء بشق اللانف مما يلى السراة . وذكر ياقوت  
 أنه يقال فيه : الذراء أيضا . وقال فى اللسان : الثمراء جمع ثمرة كشجرها ، جمع شجرة ، وأنشد بيت  
 أبى ذؤيب هذا .

(٦) هذا وجه فى تفسير لفظ المراضيع هنا ، قاله أبو نصر . وقال بعضهم : إن المراد بالمراضيع هنا  
 أنها حديثات عهد بالفريخ ؛ وهذا مثل يراد به أن معها تحلا صفارا ، وليس المراد أنها ترصع ، ولكن  
 سماها المراضيع لأن الألهات من غير الطير تسمى مراضيع إذا أرضعن .

(٧) صهب الريش : من الصبغة ، وهى أن تعلق الشجر حمرة وأصوله سود .

(٨) فى رواية « تهوى » مكان « تكبو » . والخذف : رى المعنى بالأصابع . يقول :  
 إن ذلك الرجل الذى ينجى السمل لما رأى جماعة النحل تستقل فى الجبل ، أى ترتفع ثم تزلعه ، علم أن  
 ثم عسلا ، فاعتزم أن يدخل بينها ويحجبه .



(١) الخالدي : رَجُلٌ مِنْ بَنِي خَالِدٍ . كَأَنَّهَا حَصَى الْخَذْفِ مِنْ صَغَرِهَا . تَكْبُو : يقول : إِذَا أَوْفَتْ عَلَى الْجَبَلِ زَلْتُ مِنْ لَيْنِ الْجَبَلِ . قوله : مُسْتَقِلًّا لِإِيَّاهَا أَيْ كَلِمَا اسْتَقَلَّتْ فِي الْجَبَلِ كَبْتُ . وَلِإِيَّاهَا : جَمَاعَتُهَا ، وَاحِدُهَا آئِبٌ .

(٢) أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا وَأَيَقَنَ أَنَّهُ \* لَهَا أَوْ لِأُخْرَى كَالطَّحِينِ تَرَاهَا

أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا ، يَعْنِي الْخَالِدِيَّ . وَالْمَعْنَى أَجَدَّ أَمْرَهُ ، كَقَوْلِكَ : ضَاقَ بِهِ ذِرَاعَا أَيْ ضَاقَ بِهِ ذِرَاعُهُ ، وَكَأَنَّ تَقُولَ : قَرَّ عَيْنَا ، أَيْ قَرَّتْ عَيْنُهُ بِهِ ، وَكَقَوْلِكَ : طَبْتُ بِهِ نَفْسًا تَرِيدُ : طَابَتْ نَفْسِي بِهِ : وَقَوْلُهُ : وَأَيَقَنَ أَنَّهُ لَهَا ، أَيْ لِلنَّحْلِ ، أَيْ أَيَقَنَ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ بَيْتَ النَّحْلِ . أَوْ يَنْقَطِعُ الْحَبْلُ فَيَصِيرُ لِأُخْرَى ، يَعْنِي الْأَرْضَ الَّتِي تَرَاهَا كَالطَّحِينِ .

(٣) فَقِيلَ : تَجَنَّبَهَا حَرَامٌ ، وَرَاقَهُ \* ذُرَاهَا مُبِينًا عَرَضُهَا وَأَنْتَصَابُهَا

فَقِيلَ لِلْخَالِدِيَّ : يَا حَرَامٌ — وَهُوَ اسْمُهُ — : تَجَنَّبَهَا . وَرَاقَهُ : أَعْجَبَهُ . ذُرَاهَا ، أَعَالَى الْعَسَلِ . مُبِينًا عَرَضُهَا : يَرِيدُ قُرْصَ الشَّهْدَةِ . وَأَنْتَصَابُهَا : الْمَاءُ لِلشَّهْدَةِ .

(٤) فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ وَأَرْتَضَى \* تُقَوِّمَتُهُ إِنْ لَمْ يُحْنَهُ أَنْقِضَابُهَا

- (١) يلوح من هذا أن بني خالد كانت لهم شهرة باشتياد العمل .
- (٢) يقال : أجدة فلان أمره بذلك ، أى أحكمه ، كما في كتب اللغة . وقال بعض الشراح : كلها أخذت في شيء فقد أجددت به أمرا . وعبارة بعضهم في تفسير هذا اللفظ : عزم في شأنها .
- (٣) وقال بعض الشراح : «لها» أى لتلك الهضبة التى فيها العسل .
- (٤) كذا ضبط قوله : «عرضها» فى الأصل بفتح العين . وضبط فى نسخ أخرى بضمها ؛ والمعنى يستقيم على كلا الضبطين . (٥) تجنبا أى تجنب هذه الشهدة .
- (٦) يقول : إن صاحب العسل قد علق الحبال التى اذا انقطعت كانت سبب موته ليتدل بها الى العسل مطمئنا الى حذفه ودرويته بدق الأوتاد وتعليق الحبال بها ، وما إلى ذلك من الأعمال التى يعملها العسالون .

فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَّقَ حَبَالَهُ وَتَدَلَّى إِلَيْهَا . وَتُقَوِّفَتُهُ : يَبْنَى  
 تُقَوِّفَةُ صَاحِبِ الْحَبْلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّحْلَ يَأْتِي الْحَبْلَ فَيَعْسَلُ فِي مَلَقَةٍ فِي وَسْطِهِ  
 مَلَسَاءً ، فَيَأْتِي الشَّارُّ الَّذِي يَشْتَارُ الْعَسَلَ فَيَصْعَدُ مِنْ وَرَاءِ الْحَبْلِ حَتَّى يَصِيرَ فِي أَعْلَاهُ  
 فَيَضْرِبُ ثُمَّ وَتَدًا ، ثُمَّ يَشُدُّ الْحَبْلَ فِيهِ ، ثُمَّ يَتَدَلَّى عَلَيْهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الصَّخْرَةِ .  
 فَيَقُولُ : ارْتَضَى تُقَوِّفَتَهُ الثَّاقِبَةَ فِي الْعَمَلِ ؛ يُقَالُ : تَقَفَّ بَيْنَ الثُّقُوفَةِ وَالثَّقَافَةِ . إِنْ لَمْ يَخْنُ  
 أَقْضَابُهَا : يَبْنَى أَقْضَابَ الْأَسْبَابِ فَتَنْقَطِعَ فَيَذْهَبَ . الْمَلَقَةُ : صَخْرَةٌ مَلَسَاءً .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ \* بِجَرْدَاءٍ مِثْلَ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
 يَقُولُ : تَدَلَّى عَلَيْهَا صَاحِبُ الْعَسَلِ . وَالسَّبُّ : الْحَبْلُ . وَالْخَيْطَةُ : الْوَتْدُ<sup>(٤)</sup> .  
 وَالْجَرْدَاءُ : الصَّخْرَةُ . مِثْلُ الْوَكْفِ : مِثْلُ النَّطْعِ . وَمَعْنَى بِجَرْدَاءٍ وَعَلَى جَرْدَاءٍ<sup>(٥)</sup>  
 سَوَاءً . ثُمَّ شَبَّهَهَا فِي مَلَاسَتِهَا بِالْوَكْفِ . وَقَوْلُهُ : "يَكْبُو غُرَابُهَا" ، يَزَلُّ عَنْ  
 الصَّخْرَةِ . وَالْغُرَابُ : الطَّائِرُ .

فَلَمَّا أَجْتَلَاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ \* ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُفْأٌ وَآكِتَاتُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) عبارة السكوى : «صاحب العسل» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا العبارتين . (٢) يقول : إنه  
 تدلَّى على خلية العسل وهي بصخرة جرداء ملساء تشبه الوكف ، أى بساطاً من الأديم في استوائها ، ولا ينبت  
 عليها ظفر الغراب بل يزل عنها الملاساة . (٣) إطلاق لفظ السب على الحبل إنما هو في لغة هذيل ؛  
 قاله الأصمعي . وقيل : السب : الوتد . وقال ابن حبيب : السب : أن يضرب وتدًا ، ثم يشد فيه حبالاً  
 فيندلَّى به إلى العسل . (٤) إطلاق لفظ الخيطة على الوتد إنما هو لغة هذلية . وقيل : الخيطة خيط  
 يكون مع حبل مشتار العسل ، فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذبه بذلك الخيط وهو مربوط إليه .  
 (٥) النطع : بساط من الأديم . (٦) في رواية : «تحيرت» بالمهمله مكان : «تحيزت» .  
 وتحيرت أى بقيت لا تدري أين تذهب . ومعنى البيت على رواية «تحيرت» (بالزاي المعجمة) أنه لما أخرج  
 النحل من بيوتها بالدخان الذي دخن به عليها لئلا تلمسه ، قضات جماعات يبدو عليها الذل والاكنتاب .

فلمّا اجْتَلَاهَا أَيْ طَرَدَهَا . بِالْإِيَامِ : <sup>(١)</sup> بِالْإِيَامِ ، أَيْ دَخَنَ عَلَيْهَا إِيَامًا . <sup>(٢)</sup>  
تَحَيَّرَتْ : اجْتَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . عَلَى النَّحْلِ ذُفًا وَآكُتْنَاهُ . ثُبَاتٌ :  
جَمَاعَاتٌ ، وَالْوَاحِدُ ثُبَةٌ .

فَأَطِيبَ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ \* مُعْتَقَةٌ صَبَاءٌ وَهِيَ شِيَابُهَا <sup>(٣)</sup>  
أَرَادَ : فَأَطِيبَ بِرَاحِ الشَّامِ وَهَذِهِ الْعَسَلِ . وَنَصَبَ « مُعْتَقَةٌ » عَلَى الْقَطْعِ <sup>(٤)</sup>  
وَهِيَ شِيَابُهَا أَيْ مِزَاجُهَا . <sup>(٥)</sup>

فَإِنْ هُمَا فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ \* جَدِيدٍ حَدِيثٍ نَحْتُمَا وَأَقْنِضَابُهَا  
فَإِنْ هُمَا : يَعْنِي الْعَسَلَ وَالنَّخْرَ . فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ : نَسَبَهَا إِلَى بَارِقٍ . وَأَقْنِضَابُهَا  
أَيْ أَخَذَهَا حَدِيثَةً مِنْ شَجَرَةٍ .

- (١) وقيل : اجتلاها ، أي كشفها وأبرزها .  
(٢) يقال : آم الرجل إياما : إذا دخن على النحل ليخرج من الخلية فيأخذ ما فيها من العسل .  
وقال أبو عمرو في تفسير الإيام : « هو عود تجمل في رأسه نار ، ثم يدخن به على النحل ليشتار العسل .  
والإوام : الدخان » .  
(٣) ذكر في اللسان مادة « أوم » أنهم لم يذولوا في الدخان : الإرام بالوار ، وإنما قالوا :  
الإيام بالياء . فقط . وذكر في مادة « أيم » لفظ الإوام بمعنى الدخان كما هنا فخلا عن أبي عمرو .  
(٤) في رواية : « ومزّة » مكان « وهذه » . وفي رواية أخرى ذكرها صاحب اللسان مادة شوب :  
وأطيب براح الشام جاءت سيئة \* معتقة صرفا وتلك شياها  
ثم قال : والرواية المعروفة : « فأطيب براح الشام صرفا وهذه معتقة » بالرفع . قال : هكذا أنشده  
أبو حنيفة ، وقد خلط في الرواية .  
(٥) في شرح السكري ما يفيد أن قوله : « معتقة » منصوب على الحال ، وعبارته بعد ذكر البيت :  
يريد أطيّب براح الشام صرفا معتقة صباء وهذه الشهدة اهـ .  
(٦) وهي أي الشهدة .

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا \* مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّفْتِ عَلَيْكَ نِيَابُهَا<sup>(١)</sup>  
رَأَيْتَنِي صَرِيحَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسُوتُهَا \* بِقُرْآنٍ، إِنَّ الْخَمْرَ شُعْتُ صَاحِبُهَا<sup>(٢)</sup>  
سُوتُهَا ، يريد : ساءها ما رأت من تَغْيِيرِي . وقُرْآن : وادٍ .<sup>(٣)</sup>

وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحَيْتُهَا \* بَعَثْتَهَا وَلَا أَسِيءَ جَوَابُهَا  
قوله : « ولو عَثَرْتُ عِنْدِي » ، وهو أَنْ تَفْعَلَ فَعَلَةً لَا تَصْلُحُ . إِذَا مَا لَحَيْتُهَا  
أى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا عَلَى سَقَطِهَا وَعَثَرْتُهَا وَلَا سَاءَهَا جَوَابِي .

وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا \* وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ كِلَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
قوله : وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي : يريد وَلَا هَرَّ عَلَيْهَا كَلْبِي . لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا ، فَتَنْفَرِ مِنِّي  
نَفَرًا بَعِيدًا . وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ : بِالْقَوْلِ الْقَبِيحِ كِلَابُهَا . وَالْمَعْنَى : وَلَوْ نَفَرْتَنِي قَرَابَتَهَا  
وَأَظْهَرُوا عَلَى قَوْلٍ سُوءٍ مَا فَعَلْتُ أَنَا بِهَا ذَلِكَ .

(١) في رواية : « على » .

(٢) في الأصل : « شغب » بالعين والياء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن النسخين  
الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، وهو ما يقتضيه سياق البيت . وإنما وصف أصحاب الخمر  
بأنهم شعث لأنهم مشغولون عن تنظيف أجسامهم بالخمر ومجالسها . وفي رواية : « فرعها » مكان  
« فسوتها » .

(٣) في معجم البلدان أن قرآن واد قرب الطائف .

(٤) في النسخة الأوربية من ديوان أبي ذؤيب ورد قوله : « ليمد نقرها » مضبوطًا بفتح الياء .  
وضم العين في قوله : « ليمد » ، وضم الراء في قوله : « نقرها » ؛ والمعنى يستقيم على هذا الضبط ، كما  
يستقيم بضم الراء كما لا يخفى . وهرها كلبى أى نبهها .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا:

(١) وقائلة ما كان حذوة بعليها \* غدا أتخذ من شاء قرد وكاهل  
أراد: ورب قائلة تقول: ما أصاب زوجي من حذوة الجيش، أي ما أخذني:  
ما أعطيت. وقرد وكاهل: حيان.  
(٢) توقي بأطراف القيران وعينيها \* كعين الجباري أخطأها الأجادل  
قوله: توقي، يعني هذه المرأة تُشرف بأطراف القران. والقيران: الجبال  
الصغار، والواحد قرن. وقوله: أخطأها الأجادل، يريد: لم ترها الأجادل، وهي  
الصقور.

- (١) في رواية «رسالة» مكان «وقائلة» وما في الأصل هو رواية الأصمعي. وضبط قوله: «قرد» في الشرح بفتح القاف. وضبطه في البيان بفتح القاف والراء، وهو غلط في كلا الموضعين. وقد ضبطه هكذا نقلا عن القاموس وشرحه. وقرد هذا حتى من هذيل منهم أبو ذؤيب، وهو قرد بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل. وكاهل: قبيلة من هذيل أيضا، وهم بنو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل. وضبطه بعضهم «كاهل» بفتح الحاء. قال ابن الجواني: وهم أصح العرب. والحذوة والحذية بكسر الحاء، فهما: النصيب من الغنيمة. يقول: رب امرأة تسأل عن نصيب زوجها من الشاء التي عندها هذا الجيش المفتر على هاتين القبيلتين من هذيل، ولم تعلم أن الجيش قد هزم وأن زوجها قتل. يريد الشاعر بهذا الهزء هؤلاء الميسرين والإشارة إلى هزيمتهم والافتخار بشجاعة قومه.
- (٢) في الأصل: «ما صار»؛ وهو تحريف. (٣) ضبط في الأصل قوله: «توقى» بضم الذاء وكسر القاف؛ والمعنى عليه غير ظاهر. وفي رواية: «وطرفها كطرف الجباري». يقول: إن هذه المرأة تتبع الجيش مسترة بأعلى الجبال تنظر منها، وتسألم وعينيها من الدمر والخوف كعين الجباري التي لم ترها الصقور. والجباري: طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الإوزة، في مقاربه طول. وفي هذا البيت إقواء كما لا يخفى. (٤) فسر السكري قوله: «توقى بأطراف القران» بمعنى أن هذه المرأة تسترققرون الجبال، تنظر من خلف جبل.

رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا فَأَصْبَحَتْ \* تُعَدُّ بِهَا وَسْطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ (١٦)

قوله : رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا أَي قُتِلَ زَوْجُهَا فَصَارَ بَنِي بَنِيهَا مَوَالِيَهُمْ ، يريد بنى العم . قوله : « فَأَصْبَحَتْ تُعَدُّ بِهَا وَسْطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ » ، يقول : إذا عُدَّت النساءُ عُدَّت فيهن .

(١) وَأَشْعَثَ بَوْشَى شَفِينَا أَحَا حَهُ \* غَدَاتِي ذِي جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ

وَأَشْعَثَ بَوْشَى : ذِي بَوْشٍ وَعِيَالٍ . وَأَحَا حَهُ : غَيْظُهُ . وقوله : ذِي جَرْدَةٍ ، أراد شَمْلَةَ خَلْقَةٍ . (٢) وَالمُتَمَاحِلِ : الطويل ما بين الطرفين .

(٣) أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ \* فقالوا : تَعَدَّ وَأَغْرُ وَسْطَ الْأَرَاكِيلِ

يريد : أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ فقالوا لأبيهم : تَعَدَّ : انصَرَفَ . وَأَغْرُ وَسْطَ الْأَرَاكِيلِ ، أراد الجماعاتِ الرَّجَالَةِ . (٤)

(٥) تَابَّطَ نَعْلَيْهِ وَشَقَّ فَرِيرَهُ \* وقال : أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلِ ؟

(١) في رواية : « في جردة » . يقول : رب رجل فقير ذى عيال أراد الكسب لهم من غزونا فشفينا غيظه الذى يجده من الفقر وكثرة العيال بقتله . وضبط قوله : « جردة » في الأصل بضم الجيم ضبطاً بالقلم ؛ وهو خطأ . (٢) عبارة السكوى : الردة المنجدة الحلق . وفرد بعضهم الجردة بأنها الشملة الصفراء . (٣) أَمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ ، أى مهمهم ما يفتقونه فيما فطلبوا إلى أبيهم أن يكسب ثقتهم بالغزو . وأما طلبوا إليه أن يكون غزوه وسط الأراجيل ، لأنه ليس له ما يركبه لفقره . (٤) في الأصل : « والرجالة » ؛ والوارز يادة . وقال ابن جني : يجوز أن يكون أراجيل جمع أرجلة ، وأرجلة جمع رجال ، ورجال جمع راحل . (٥) حَفَائِلِ : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ، وكذلك صاحب اللسان . وفيه لفات : حَفَائِلِ بفتح الحاء وضمتها ؛ وحَفَائِلِ . ورورد في الشعر الحَفَائِلِ بزيادة الألف واللام ، كما زيدت في قولهم : « بنات الأوبر » يريد الشاعر السخرية بهذا النازي الذى احتضن نعليه وحمل نصف خروجه أو ليس نصف فروه واستقرّب مكان الغزو .

يقول : احْتَضَنَ نَعْلَيْهِ ، جَعَلَهُمَا تَحْتَ حِضْنِهِ . وَشَقَّ فَرِيرَهُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :  
حَمَلَ مَعَهُ نَصْفَ خُرُوفٍ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَصَفَ فَرًّا وَلَيْسَهَا وَمَضَى . « وَقَالَ أَلَيْسَ  
النَّاسُ دُونَ « حَفَائِلَ » ؟ » . يَقُولُ : الْغَزْوُ قَرِيبٌ .

(١)  
دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ الْوَعَى بُمْرِشَةً \* مُسْحِجَةً تَعْلُو ظُهُورَ الْأَنَامِلِ

(٢)  
المُرْشَةُ : الطَّعْنَةُ الَّتِي تُرَشُّ بِالْدَمِ . وَقَوْلُهُ : مُسْحِجَةً ، أَيْ سَائِلَةً عَلَى قَدَمِهِ .

(٣)  
كَأَنَّ أَرْتِجَازَ الْجُعْثُمِيَّاتِ وَسَطَهُمْ \* نَوَائِحُ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالْأَزَامِلِ

إِرْتِجَازٌ ، يَقُولُ : أَصَوَاتُ الْقَيْسِيِّ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى حَيٍّ مِنْ جُعْثَمَةٍ مِنْ هَذِيلٍ .  
نَوَائِحُ ، فَشَبَّهَ صَوْتَ الْقَيْسِيِّ بِصَوْتِ نَوَائِحِ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالرَّيَّةِ وَالصَّبَاحِ . وَالْأَزَامِلِ :  
الصَّوْتِ ، وَهُوَ جَمْعُ أَزَمَلٍ .

غَدَاةُ « الْمُلَيْجِ » حَيْثُ نَحْنُ كَأَنَّا \* غَوَاشِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَائِلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ إِلَيْهِ فِي الْوَعَى » . وَفِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ النَّبَارِ بَطْعَةً » .  
وَدَلَقْتُ لَهُ ، أَيْ دَنَوْتُ .

(٢) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « مُسْحِجَةً » : سَائِلَةً لَهَا صَوْتٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْجُعْثُمِيَّاتِ » بِالْخَاءِ ، وَهِيَ رَانَ كَانَتْ رَوَايَةٌ ذَكَرَهَا صَاحِبُ النَّجَاحِ مَادَّةَ  
« جَعْمٌ » إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ لَنَا عَدَمُ صَحَّتِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ خَشِمَ لَا تَنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَلَا تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَيْسِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ  
الشَّاحِبُ بِسَدِّ ، بِخِلَافِ « جُعْثَمَةٍ » بِصَمِّ الْجِيمِ وَالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي تَنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَتَنْسَبُ إِلَيْهَا  
الْقَيْسِيُّ . وَقِيلَ : هَذَا الْحَيُّ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ ، أَوْ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ . وَفِي رَوَايَةٍ « يَشْفَعْنَ الْبُكَاءَ » مَكَانَ  
قَوْلِهِ : « يَجْمَعْنَ » ؛ وَمَوْذَى الرُّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ .

المُليح : موضع<sup>(١)</sup> . فأراد كائنًا سحابًا ، وهو قوله : غواشي «أى غاش»<sup>(٢)</sup> . مُضَرّ :  
قد دنا من الأرض . يقال : أضررت : دنت . فيقول : كائنًا مما يقع بنا سحاب  
تحت ريح ورايل .

رَمِينَاهُمْ حَتَّى إِذَا أَرَبَتْ أَمْرُهُمْ \* وعاد الرّصيعُ نُهَيْةً لِلْحَمَائِلِ<sup>(٣)</sup>  
إَرَبَتْ أَمْرُهُمْ : أَبْطَأَ<sup>(٤)</sup> . والرّصيع : سُيُورٌ تُضْفَرُ ، وهذا منلٌ عند الهزيمة .  
يقال : صارت الرّصائع على مناكِبِ الرّجالِ حيث كانت الجمائلُ ، وصارت الجمائلُ<sup>(٥)</sup>  
أَسْفَلَ عند الصُّدُورِ . والنُهَيْة : حيث آتته إلىه . يقول : انقلبت الرّصائعُ  
عند الهزيمة ، وهى سُيُورٌ تُضْفَرُ بين الجفّين وحمايل السيف فتقلب إذا أنهزموا .  
عَلَوْنَاهُمْ بِالْمَشْرِفِ وَعُرِّيَتْ \* نِصَالُ السُّيُوفِ تَعْتَلِي بِالْأُمَائِلِ<sup>(٦)</sup>  
الأمائل : الأشراف ، الواحد أمثل .

(١) هو راد بالطائف .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهو تفسير الجميع بمفرده . فلاحظ .  
(٣) في رواية : « ضربناهم » وما هنا أجود ، لأن الحديث في القسيّ والسهام . يقول : لم نزل  
نرميهم حتى اختلط أمرهم وضعف وتفرق ، فأنهزموا وانقلبت سيوفهم فصارت أعاليها أسافلها ، وكانت  
الجمالي على أعناقهم فنكست ، فصارت الرصيع حيث كانت تقبى الجمائل . وفي رواية : « الرصيع » بالسين .  
قال في اللسان مادة « رصع » : « الترصيع ، هو أن يحرق شيئاً ثم يدخل فيه سيرا كما تسوى سيور  
المصاحف ، واسم السير المفعول به ذلك : الرصيع . وأنشد عجز هذا البيت . وفي رواية « جمعهم »  
مكان : « أمرهم » . وفي التهذيب : « وصار الرصوع نهية للقاتل » . قال الأصمعي : معناه أنهم  
دهشوا فقلبوا قسيهم » .

(٤) قال السكري : « ارت أمرهم » ، أى أبطأ واختلط وضعف وتفرق .

(٥) لعلّه ( يقول ) .

(٦) قال السكري في تفسير قوله : « تعلى » ، أى تعند الأعالي فالأعالي .



وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا

أبَالُ عَيْنِي لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا \* كَثِيرٌ تَشَكُّيها قَلِيلُ هُجُوعُهَا  
أَصِيبَتْ بَقَتْلِي «آلِ عَمْرٍو» وَ«نَوْفِلٍ» \* وَ«بَعَجَةٍ» فَأَخْتَلَّتْ وَرَاثَ رُجُوعُهَا  
قوله : اخْتَلَّتْ ، يقال : هو مُخْتَلُّ الجِسم ، إذا كان تَحِيفَ الجِسم . يقال :  
اخْتَلَّ : احتاج ، من الخَلَّةِ . وَبَعَجَةٍ : قَبِيلَةٌ من هَذِيل .

إِذَا ذَكَرْتُ قَتْلِي «بِكُوسَاءَ» أَشْعَلْتُ <sup>(١)</sup> \* كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ رَثُّ صُنُوعُهَا  
قوله : كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ ، يَعْنِي الْمَزَادَةَ وَالْإِدَاوَةَ . يَقُولُ : دَمَعَتْ عَيْنَاهُ كَهَذِهِ  
الْخُرْتَةِ ، وَهِيَ النَّقْبُ <sup>(٢)</sup> .

وَكَانُوا السَّنَامَ أَجْنُثًا أَمْسَ فَقَوْمُهُمْ \* كَعَزَاءَ بَعْدَ النَّيِّ رَاثَ رِبْعِهَا <sup>(٣)</sup>

(١) كُوسَاءُ : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ، وأشد هذا البيت . وأشعلت العين : كثرت دموعها .  
ورواية الأنحرات ، أى قرية مشقة القلوب . وفي شرح السكري : الأنحراب بالياء ، جمع خربة بضم الخاء ، وهى  
أذن القرية . وقد ورد الأنحرات بالياء فى الأصل وفى السبعة الأوربية لديوان أبي ذؤيب ومعجم ياقوت  
فى الكلام على «كوساء» . وانظر توضيح الفرق بين الروايتين فى الحاشية الآتية بعد . ورث ، أى حلق بال .  
وفى بعض النسخ : «رث» بصيغة الماضى . وقال ابن سيدة فى قوله : «صنوعها» هو جمع لا أعرف له  
واحدا . وقال السكري : «صنوعها» أى خرزها . وقيل : صنوعها ، أى عملها ، فيكون حينئذ مصدرا .  
(٢) قال فى اللسان : الخرت والخرت ، — أى بالفتح والصم — : النقب فى الأذن والإبرة والفأس  
وعبرها . ثم قال : وأحرات المرادة عراها . ثم نقل عن أبي منصور الأزهري أن هذا غلط ، إنما هو خرب  
المزاد بالياء ، الواحدة خربة . قال : والخربة بالياء : النقب فى الحديد من الفأس والإبرة . والخربة  
بالياء فى الجلد . وقد سبق أن الأنحراب بالياء رواية فى البيت . (٣) فى رواية : «اجنب»  
بالس ، مكان قوله : «اجنث» ، ومؤدى الروايتين واحد . يقول : إن هؤلاء القتلى كانوا أشرف  
قومهم ، فذهبوا ببقى قوهم بعدهم كثافة أبطأ عليها الربيع فبقيت هزيلة لا شحم بها .

السَّام ، أى كانوا رؤوساً اجْتَنَّتْ ، أى قُطِعَتْ . فَقَوْمُهُمْ كَعَرَاءَ ، أى كخافَةٍ  
ليس لها سَنَامٌ ؛ يقال : قد عَرَّتْ تَعَرَّعَرَّاء . قوله : بعد اللّٰئِ ، أى بعد الشَّحْمِ ؛  
رَأَتْ : أَبْطَأَ .

وقال أبو ذؤيب أيضا

(١) وَأَشْعَثَ مَالَهُ فَضَلَاتُ ثَوْلٍ \* عَلَى أَرْكَانِ مَهْلَكَةِ زُهْوقِ  
(٢) الثَّوْلُ : جَمَاعَةُ النَّحْلِ . وَمَهْلَكَةُ زُهْوقٍ : مَلَسَاءُ .

(٣) قَلِيلٍ لِّحْمِهِ إِلَّا بَقَايَا \* طَفَاطِيفِ لَحْمٍ مَمْحُوصٍ مَشِيقِ  
مَشِيقٍ : ضَائِرٍ . وَالْمَمْحُوصُ : الَّذِي قَدْ أَمْتَحَصَ وَذَهَبَ . وَكُلُّ مُسْتَرْجِحٍ  
(٤) يُسَمَّى طِفْطِفَةً .

(٥) تَابَّطَ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ \* فَاضْحَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ

(١) يصف مشتار العسل فيقول : رب أشعث كل ما يملكه من مال فضلات ثول ، أى عسل  
نحل . على مهلكة ، أى أن ذلك العسل على هصة ملسا . لا يسترها شيء .

(٢) ملسا : تفسير لقوله : « زهوق » . ورسر السكوى المهلكة بأنها هصة أوفىة .

(٣) فى رواية : « منحوص » مكان قوله : « ممحوص » ؛ ومزودى الروايتين واحد ، أى الذى  
ذهب لحمه . ولم نجد قوله : « منحوص » فى غير نسخة الأصل التى بين أيدينا . وفى جميع المصادر  
الأخرى « منحوص » .

(٤) عبارة غيره فى شرح هذا اللفظ : الطفاطيف ، ما استرحى من جأى بطنه عند  
الخاصرة .

(٥) فى رواية : « فاصبح » مكان قوله : « فاضحى » . يقول : إن هذا العسل قد تابط  
خريطة فيها سقاء العسل ، وصار يتنع الجبل المربوط بالشيق ، وهو أعلى الجبل عند نزوله إلى  
موضع العسل .

تَأْبَطُ خَافَةً : جَعَلَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ . وَالْخَافَةُ <sup>(١)</sup> : كَالْحَرِيطَةِ تَكُونُ مَعَهُ لِلْعَسَلِ . فِيهَا  
مِسَابٌ ، أَرَادَ : مِسْتَبٌ ، وَهُوَ السَّقَاءُ . يَقْتَرِي : يَتَّبِعُ . مَسَدًا : حَبْلًا . وَ « يَشِيقُ » :  
أَعْلَى الْجَبَلِ <sup>(٢)</sup> .

عَلَى فَتْخَاءَ يَعْلَمُ حَيْثُ تَنْجُو \* وَمَا فِي حَيْثُ تَنْجُو مِنْ طَرِيقِ <sup>(٣)</sup>  
عَلَى فَتْخَاءَ : يَرِيدُ يَقْتَرِي عَلَى فَتْخَاءَ ، وَهِيَ يَدُهُ فِيهَا فَتَخٌ ، أَيْ لِيْنٌ ، يَرِيدُ يَدَ  
الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسَلَ .

وَكَانَتْ وَقْبَةً فِي رَأْسِ نَيْقٍ \* دُوَيْنَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنَى أُنَيْقٍ <sup>(٤)</sup>  
الْوَقْبَةُ ، كَالْكُهْفِ فِي الْجَبَلِ . جَنَى ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

(١٧)

- (١) فِي كِتَابِ اللَّسَةِ أَنَّ الْخَافَةَ حَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمَ ضَيْقَةٍ الْأَعْلَى وَاسِعَةٍ الْأَسْفَلِ يَشْتَارُ فِيهَا الْعَسَلُ .  
(٢) خَصَّهُ السَّكْرَى وَغَيْرُهُ مِنَ الْغَوَابِ بِأَنَّهُ سَقَاءُ الْعَسَلِ .  
(٣) قَالَ فِي اللَّسَانِ : وَيُقَالُ الشِّيقُ هُوَ أَصْعَبُ . وَضَعُ فِي الْجَبَلِ .  
(٤) فِي رِوَايَةٍ : « تَعْلَمُ » بِالنَّاءِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « تَعْرِفُ » . وَفِي رِوَايَةٍ « حَيْثُ تَنْجُو »  
بِالْحَاءِ ، أَيْ تَقْصِدُ .

(٥) هَذَا وَجْهٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : فَتْخَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْفَتْخَاءُ رَجُلٌ صَاحِبُ الْعَسَلِ لَا عَوَاجِحَ فِيهَا  
أَوَّلِينَ . وَقَالَ آخَرُ : الْفَتْخُ بِالْتَّحْرِيكِ فِي الرِّجَالِينَ : طَوَّلَ الْعِظْمَ وَقَوْلُهُ الْهَمْ ؛ وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ :  
رَهْزَةُ صِفَةِ مَشَارِ الْعَسَلِ .

(٦) فِي النَّسَخَتَيْنِ الْأُورُبِيَّةِ وَالْمَخْطُوطَةِ مِنْ دِيْوَانِ أَبِي ذَوْيْبٍ « فِيمَ وَقْبَةٍ » . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ :  
« وَكَانَتْ وَقْبَةً » عَكْسُ مَا هُنَا ؛ وَهُوَ أَجُودُ فِي رَأْيِنَا . وَالنَّبِيُّ : أَرْفَعَ مَوْضِعَ فِي الْجَبَلِ . وَيُشِيرُ بِقَوْلِهِ :  
« دُوَيْنَ الشَّمْسِ » إِلَى ارْتِفَاعِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٧) عِبَارَةٌ بَعْضُ الْمَعْرِينَ : الْوَقْبَةُ كَوْنٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا النُّحْلُ ؛ قَالُوا : رَاذًا عَمِلَتْ مِنْ طِينٍ أَوْ خَشَبٍ  
فَهِيَ الْخَلِيَّةُ (السَّكْرَى) .

فَيَمَّمْ وَقَبَّةً أَعْيَا جَنَاهَا \* عَلَى ذِي النَّيْقَةِ اللَّبِقِ الرَّفِيقِ  
[النَّيْقَةُ] : الذِّكَاؤُ وَالْحَذَقُ .<sup>(١)</sup>

بِغَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا \* قَدُّى ، صَهْبَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رِيقِ<sup>(٢)</sup>  
أَرَادَ بِغَاءَ بِهَا سُلَافًا صَهْبَاءَ ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

فَذَاكَ تِلَادُهُ ، وَمُسْلَجَمَاتٌ \* نَظَائِرُ ، كُلُّ خَوَارٍ بَرُوقِ<sup>(٣)</sup>  
مُسْلَجَمَاتٌ : مِهَاِمٌ طَوَالٌ . نَظَائِرُ : يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَخَوَارٍ : فِي صَوْتِهِ ، يَقُولُ :  
إِذَا تَقَرَّرَتْهُ عَلَى ظُفْرِكَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا . بَرُوقُ : فِي صَفَائِهِ وَلَوْنِهِ .

لَهُ مِنْ كَنَسِيْنٍ مُعْذَلَجَاتٌ \* قَعَائِدُ قَدْ مُلِّنُ مِنَ الْوَشِيقِ<sup>(٤)</sup>

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . ويلاحظ أننا لم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة النيقة بهذا المعنى الذي ذكره . والذي وجدناه الوفة بفتح الون بمعنى الحداقة . أما النيقة بالياء فهي اسم من التوق بمعنى التجود في الأمر والمبالغة فيه . ومعنى البيت يستقيم عليه ، إذ أن المتوق في الأمر يكون به حاذقا ذكيا .

(٢) يريد بقوله : « تسبق كل ريق » وصف الشهدة بمهولة ابتلاعها وسرعة دخولها في الحلق حتى إنها تسبق الريق إليه .

(٣) تلاده أى ماله الذي لم يزل له ؛ قاله السكري . يقول : فذلك العسل ماله مع سهام طوال تصوت عند نقرها وتبرق من صمائها .

(٤) عبارة اللغويين : « مطولات معرضات » وهى أدق ، لموافقة التفسير للقمر في صيغة الاشتقاق . وفسر بعضهم المسلجات بأنها السهام المدججات .

(٥) معذجلات ، أى مملوءات ، يقال : عدلج سقائك ، أى املاه . يصمه بأنه كثير الصيد بتلك السهام التي ذكرها في البيت السابق ، ففرائره مملوءة بالحم المحجف .

مُعْذِلَاتٌ غَرَائِرُ<sup>(١)</sup>، وَهِيَ الْقَعَائِدُ، فَمَا فَضَّلَ مِنَ اللَّحْمِ يَصْرُهُ فِي هَذِهِ الْغَرَائِرِ، وَشَيْقِ  
وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ اللَّحْمِ<sup>(٢)</sup>.

<sup>(٣)</sup>  
وَبِكْرٌ كَلَّمَا مُسَّتْ أَصَاتَتْ \* تَرْتُمُ نَعْمَ ذِي الشُّرْعِ الْعَتِيقِ  
وَبِكْرٌ، بِعَنْ قَوْسَا أَوَّلَ مَا رُمِيَ بِهَا. أَصَاتَتْ : صَوَّتَتْ. وَذِي الشُّرْعِ، يَعْنِي عُودَا  
عَلَيْهِ أَوْتَارُ، الْوَاحِدُ شُرْعَةٌ.<sup>(٤)</sup>

<sup>(٥)</sup>  
لَهَا مِنْ غَيْرِهَا مَعَهَا قَرِينٌ \* يَرُدُّ مِرَاحَ عَاصِيَةٍ صَفُوقِ  
قَوْلُهُ : «عَاصِيَةٍ» تَعْنِي : تَمْتَنِعُ، وَهِيَ قَوْسٌ. صَفُوقٌ : يَقْلِبُهَا كَيْفَ شَاءَ.<sup>(٦)</sup>  
وَالْقَرِينُ : سَهْمٌ.

(١) الصواب كما في كتب اللغة تفسير القعائد بالغرائر، لا تفسير المعذلات بها، إذ المعذلات هي  
المملوءة، كما ذكرنا، لا الغرائر مطلقاً، كما تفهيد عبارة الشارح هنا.

(٢) عبارة السكري : الوشيق اللحم يطبخ فيبيس.

(٣) يقول : إن من مال هذا الرجل قوساً جديدة إذا مس وترها أرن بصوت كأنه نغم العود  
ذو الأوتار.

(٤) في كتب اللغة أن الشُرْعَ الوتر الرقيق. وقيل : ما دام مشدوداً. قالوا : وجمعه شرع بكسر أوله  
وفتح ثانيه جمع تكسير، وبسكون الراء جمعاً يهرق بينه وبين واحدته بالاء.

(٥) نقل السكري أن القرين ما الوتر، كما نقل أنه السهم؛ والتفسير الأتزل أظهر في رأينا مما ورد  
في الشرح من أن المراد بالقرين السهم. والقوس المروح : التي كأنها تمرح في إرسالها السهم. تقول  
العرب : طروح مروح، تسجل النطي أن يروح.

(٦) يريد بهذه العبارة أنها قوس لينة، وهي عبارة اللغويين. قال السكري : صهوق : لينة يقلبها  
كيف شاء.

وقال أبو ذؤيب <sup>(١)</sup> أيضاً

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَ مَا \* تَرَاءَيْتُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقٍ <sup>(٢)</sup>  
المَوْدِقُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَدُقُّ إِلَيْهِ ؛ يُقَالُ : وَدَقَ يَدُقُ . <sup>(٣)</sup>

وَمِنْ بَعْدٍ مَا أُنْذِرْتُمْ وَأَضَاعَنِي \* لِقَائِكُمْ ضَوْءُ الشَّهَابِ الْمَحْرَقِ  
فَأَعَشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عَشِيَّتُهُ \* بِسَهْمٍ كَسِيرٍ النَّارِيَّةِ لَهْوَقِ <sup>(٤)</sup>  
فَأَعَشَيْتُهُ : يَرِيدُ ، عَشَيْتُهُ . مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ : أَبْطَأَ عَشَاؤُهُ . بِسَهْمٍ كَسِيرٍ النَّارِيَّةِ :  
مَنْسُوبٌ إِلَى النَّارِيَّةِ . لَهْوَقِ : حَدِيدِ . <sup>(٥)</sup>

وَقُلْتُ لَهُ : هَلْ كُنْتَ آتَسْتَ خَالِدًا ؟ \* فَإِنْ كُنْتَ قَدْ آتَسْتَهُ فَتَأَرَّقِ <sup>(٦)</sup>  
يَهْزَأُ بِهِ ، يَقُولُ : هَلْ أَبْصَرْتَهُ ؟ إِنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَهُ فَلَا تَمَّ .

(١) قال أبو ذؤيب هذه الأبيات الأربعة حين قتل قاتل ابن أخته خالد ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا الأصمعي . (٢) في السخنين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب : « من بعيد » . مكان قوله : « من قريب » . وهو أنسب بسياق البيت ، إذ هو المقابل لقوله : « ومودق » ، أي الموضع الذي يدنو إليه ويقرب منه ، يقال : ودق إلى الشيء ، يدق ودقا وودوقا : إذا دنا . وإذن فهي قوله : « من قريب » — كما هي رواية الأصل — تكرر ، كما هو ظاهر . يخاطب في هذا البيت والذي بعده قاتل ابن أخته فيقول : إنك قد قتلته قتلك خالد بعد ما رأيته مني أبعد وأقرب محاولاً القودود بعد أن أُنذرتكم سوء العاقبة . (٣) يدق إليه ، أي يدنو . (٤) يقول : إنه عشاؤه بعد ما أبطأ عشاؤه بسهم كأنه في استوائه ولينه سير ناربي . ويروي « الناربية » ، مالا ، المشاة كما في اللسان مادة « نبر » بالثاء المثلثة . قال السكري : الناربية منسوبة إلى أرض أروحي . وقال ياقوت : « ناربي » ، منسوب إلى أرض جاءت في الشعر . ولم يعيها . قال : ويجوز أن يكون منسوبا إلى نبرة ، كما نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في اللبس كثير . ويلاحظ أنه قد كتب في الأصل أيضا « عيشه » أمام كلمة « عيشه » . (٥) تبارة السكري : « حديد قاطع » وعبارة التوحيين « حديد نافذ » . (٦) في رواية « أكنت آتست » .

وقال أيضا .

(١) لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ \* لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذُنُوبٌ  
(٢) لَقَدْ لَاقَى الْمَطْلَى بِمَجْنِبٍ "عُفْرِ" \* حَدِيثٌ - لَوْ عَجِبْتَ لَهُ - عَجِيبٌ  
أَرَادَ : حَدِيثٌ عَجِيبٌ لَوْ عَجِبْتَ لَهُ .

(٣) أَرَقْتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ \* كَمَا يَهْتَاجُ مَوْشَى ثَقِيبٌ  
قَوْلُهُ : مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ ، يَرِيدُ مِنْ غَيْرِ قُرْبٍ . وَالْمَوْشَى : الْمِزْمَار . وَثَقِيبٌ : مَثْقُوبٌ .  
(٤) سَيِّئٌ مَنْ يَرَاعَتِهِ نَفَاهُ \* أَيْ مَدَّهُ صَحْرًا وَلُوبًا

(١) الذنوب : النصيب ، أى لكل قوم نصيب من الموت يفرق جماعتهم .

(٢) فى رواية رردت فى الأصل أيضا « بنجد » مكان قوله « مجنب » وفى رواية « إن عجت » .  
وفى رواية : « لقد لاقى » بكسر القاف وفتح اليا . والمراد بالمطلّى هنا : الزقاق فى السفر ، الواحد مطو بكسر أوله وسكون ثانيه كما ذكره السكرى ، وقال : أنها هذلية ؛ ومطأ بفتح الميم قاله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت . ونجد عفر : موضع قرب مكة ؛ قاله نصر . وقال غيره : العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس .  
(٣) فى رواية : « ثقيب » مكان قوله : « ثقيب » . وفى رواية « طربت لذكره » . والمعنى أنه حين بلغه هذا النعى استنخفه الحزن على بعد ما بينهما ، ثم شبه احتياج الحزن فى صدره باحتياج المزمارة الموشى أى الذى قد تقش ظاهره . وقال السكرى فى تفسير قوله : « كما يهتاج موشى ثقيب » أى كأن فى صدرى من امير لا تدعى أمام . وبلاحظ أنه قد ررد فى الأصل بعد هذا البيت ما نصه : « هنا كل الجراء الأول من ديوان الهذليين » ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمى ، أعنى الثانى من ديوان الهذليين .

(٤) ضبط فى الأصل « صحر » بضم الصاد وسكون الحاء . وما أثبتناه هو مقتضى اللفظ فى صيغة وزان غرقة وغرف ؛ قال فى اللسان : وأجمع صحر ، أى بفتح الحاء لا غير ؛ وأشد بيت أبي ذؤيب هذا . يقول : إن هذا المزمارة ، أى قصبة ، من أجمة بعدة ، وقد دفع به السيل فهو غريب عن أرضه . ثم وصف ذلك السيل بأن الصحر والحرار يزبدان فى اندفاعه .

سَيِّ : مَجْلُوبٌ ، وَالْبَرَاةُ : قَصْبَةُ جِيءَ بِهَا مِنْ أَجْمَةٍ . وَالْأَيْ : السَّبِيلُ يُطْرَقُ فِيهِ  
أَرْضُكَ ثُمَّ يَطْرَأُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي . وَالْأَيْ : أَيْضًا : الْجَدُولُ ، وَرَجُلٌ أَيْ ، أَيْ  
غَرِيبٌ . قَوْلُهُ : « صُحْرٌ » ، الْوَاحِدَةُ صُحْرَةٌ ، وَهِيَ جَوْبَةٌ تَتَجَابَّ عَنْ وَسْطِ حَرَّةٍ ، تَتَجَابَّبُ  
عَنِ الْجِبَالِ فَلَا تَكْرَهُهَا . يُقَالُ : صُحْرَةٌ وَصُحْرٌ ، وَصُحْرَاءُ وَصَحَارَى . وَلُوبَةٌ وَلُوبٌ  
وَلَابٌ ، وَاللُّوبَةُ وَاللَّابَةُ : الْحَرَّةُ ، وَجَمْعُ حَرَّةٍ حَرَارٌ وَحُرُونٌ .

(٥)  
إِذَا نَزَلَتْ سَرَاةُ بَنِي عَدِيٍّ \* فَسَلَّهْمُ كَيْفَ مَاصِعُهُمْ حَبِيبُ  
الْمُصَاصَةِ : الْمُاشِقَةُ بِالسَّيْفِ . وَحَبِيبٌ : الْمُنْتَهَى .

(٨)  
يَقُولُوا : قَدْ وَجَدْنَا خَيْرَ طَرَفٍ \* بِرُقِيَّةَ لَا يَهْدُ وَلَا يَخِيبُ  
الطَّرْفُ : الْفَتَى الْكَرِيمُ . وَيَهْدُ : يُكْسِرُ . وَرُقِيَّةٌ : بَلَدٌ .

- (١) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ «صُحْرٍ» فِي تَفْسِيرِ الْبَرَاةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الْبَرَاةُ هَاهُنَا الْأَجْمَةُ ، وَهِيَ أَظْهَرُ  
مَا وَرَدَ فِي الشَّرْحِ هُنَا . (٢) تَجَابَّبَ ، أَيْ تَنَكَّشَفَ . (٣) زَادَ فِي اللِّسَانِ فِي تَفْسِيرِ الصَّحْرَةِ  
قَوْلُهُ : وَتَكُونُ أَرْضًا لَبَنَةً تُطِيفُ بِهَا حِجَارَةٌ . وَالْحَزَّةُ : أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدٍ . (٤) فِي الْأَصْلِ :  
« وَاللَّابُ » بِدَوْنِ تَاءٍ ، وَمَا أَثْبَتَاهُ هُوَ مُقْتَضَى اللَّفْظِ ، إِذَا اللَّابُ جُمِعَ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَفْرَدُ .  
(٥) فِي رِوَايَةٍ : « بَنِي مَلِيحٍ » بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ خِزَامَةٍ ، رَهْطٌ كَثِيرٌ عِزَّةٌ وَطَلْحَةٌ  
الطَّلَحَاتُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فَسَائِلُ كَيْفَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « فَسَلَّهْمُ » . (٦) الْمَاشِقَةُ :  
الْمَصَارِبُ وَالْمُجَالِدَةُ . (٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : هُوَ مِنْ هَذِيلٍ .  
(٨) فِي رِوَايَةٍ : « لَقِينَا » . وَفِي رِوَايَةٍ : « رَأَيْنَا » كُلُّ رَاحِدَةٍ مِنْهَا مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَجَدْنَا » .  
وَقَدْ ضَبَطَ قَوْلُهُ : « بِرُقِيَّةَ » بِضَمِّ الرَّاءِ فِي الْأَصْلِ ضَبْطًا مَالِقًا فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ يَأْقُوتُ هَذَا  
الْمَوْضِعَ ، كَمَا أَنَا لَمْ نَجِدْهُ فِي بَيْنِ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللَّفْظِ . يَقُولُ : إِنَّكَ إِنْ سَأَلْتَ أَشْرَافَ بَنِي عَدِيٍّ وَسَادَتِهِمْ  
يَجِيبُوكَ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا مِنْ حَبِيبٍ هَذَا الَّذِي يَرْتِيهِ قَتِي كَرِيمًا لَا يَكْسِرُ فِي حَرْبٍ ، وَلَا يَرْجِعُ خَائِبًا مِنْ غَنِيمَةٍ .  
(٩) إِطْلَاقُ الطَّرْفِ عَلَى الْفَتَى الْكَرِيمِ لَفْظٌ هَذِلَةٌ ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الطَّرْفِ بِمَعْنَى الْقُرْسِ الْكَرِيمِ .



(حاشية) قال الشيخ أبو الحسن : قال الشيخ أبو يعقوب : سألت هذيلاً بمكة  
— وكنت نازلاً عليهم — عن زقية<sup>(١)</sup> ، فقالوا : هي بالراء معجمة لا غير . « زقية » عن  
أبن دُرَيْد . أبو إسحاق : زقية تمت .

دَعَاهُ صَاحِبَاهُ حِينَ خَفَّتْ \* نَعَامَتُهُمْ وَقَدْ حَفِزَ الْقُلُوبُ<sup>(٢)</sup>  
خَفَّتْ : شَالَتْ . قال : كانوا جميعاً ففترقوا ، وهو مثل ؛ شبه بنعامه شالت  
بعد أن كانت ما كنة . وحفز القلوب ، يقول : حفزها خوف . والحفز : الإزعاج  
يأتيه من خلفه .

مَرْدٌ قَدْ يَرَى مَا كَانَ فِيهِ \* وَلَكِنْ إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ<sup>(٣)</sup>  
مَرْدٌ : مَرَجِيع ، حين رجع . يقول : هذا الذي رجع قد يرى ما كان فيه من  
الخطر ، ولكنه صمم . إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ . يقول : هتف به صاحبه فوجداه نجيباً .  
والتجيب : العتيق الأصل<sup>(٤)</sup> ، وأنشد :  
« نَجِيباً إِنْ آبَاءَ الْفَتَى نُجِبُ »<sup>(٥)</sup>

(١) ضبط في الأصل قوله : « زقية » بضم الزاي ، والصواب الفتح كما في مستدرک التاج واللسان ،  
ولم يذكره ياقوت .

(٢) في رواية : « شالت » مكان قوله : « خفت » يقول : إن صاحبه في الحرب قد استنصره  
حين نزع الخوف جمعهم ، وأزعجت شدة الحرب قلوبهم .

(٣) في رواية : « مرد » بكسر الميم ، أي كثير الارتداد إلى الحرب . وفي رواية : « فرد وقد رأى »  
بنا ، « رد » للجهول . ورواية اللسان : « مرد قد نرى ما كان منه » ( بكسر الميم ) . ومعنى البيت على  
رواية الأصل أنه ارتد إلى صاحبه لينصرهما ، وهو مرد ( أي مرجع ) يرى ما فيه من خطر ورش ، ولكنه  
صبر وصمم على نصرته صاحبه ، وعطف يقاتل عن دعاه . (٤) العتيق الأصل : كريمة .  
(٥) كذا ورد في الأصل ؛ وهو غير مستقيم شعراً .

قال : ويروى : \* مكرٌ قد يرى ما كان فيه \*

وهو حيث يكرُّ .

فألقى غمده وهوى إليهم \* كما تنقض خائنةً طلوب<sup>(١)</sup>

خائنة : منقضة ؛ يقال : سمعت خوات العقاب ، أى أقضاضها ؛ وسمعت<sup>(٢)</sup>

خوات القوم ، أى أصواتهم وخواتهم . قال : وبه سمي الرجل خواتا ، وأنشد<sup>(٣)</sup> :

\* يخوتون أولى القوم خوات الأجادل \*

يخوتون : يسرعون . والأجادل : الصقور ، الواحد أجدل<sup>(٤)</sup> .

موقفة القوادِم والدَّنَابِي \* كأن سرائها اللبن الحليب<sup>(٥)</sup>

موقفة ، يقول : فى قوادِمها بياض ، وفى دُنابها بياض ، وهى عُقاب ليست<sup>(٦)</sup>

بخالصة ، والخالصة الخُدَّارية ، وهى السوداء سرائها . يقول : ظهرها أبيض ؛

وهى شرِّ العقبان . وخدر الليل : سواده .

(١) يقول : إنه جرد سيمه من غمده وأقض على من يقاثل صاحبه أقضاض العقاب التى يسمع

لخناحها صوت حين تنقض على مريستها . (٢) هذا تفسير الأصمى . وقال أبو عمرو فى تفسير

الخائنة : إنها العقاب التى تسمع لخناحها فى أقضاضها خيرا . (٣) فى الأصل « وخواتهم »

والصواب ما أثبتنا ، إذ الخوات قد تقدّم . (٤) وأنشد ، أى الأصمى .

(٥) فى شرح السكرى واللسان مادة (خوت) « أنرى القوم » . وهذا مجزيت ، وصدره :

\* وما القوم إلا سبعة أو ثلاثة \*

(٦) يريد أنهم يادرون . (٧) فى رواية « مقفة » أى مقومة . وفى رواية : « مولة » ،

أى ذات ألوان مختلفة . (٨) فسر السكرى التوقيف فى هذا البيت بأنه خطوط سود ، وكذلك

فى اللسان مادة « وقف » . ماخوذ من الوقف ، وهو السوار من قرون . وقال بعضهم : التوقيف هنا

بياض وسواد . (٩) قال الأخفش : سراء العقاب فى هذا البيت رأسها .

(١) نَهَاہُمْ ثَابِتٌ عَنْہُ فَقَالُوا \* تَعَيَّنَا الْعَشَائِرُ لَوْ يُوُوبُ  
 قال أبو سعيد : ثابت هو تَابِطٌ شَرًّا .

(٢) عَلَى أَنَّ الْفَتَى الْخُشَمَى سَلَى \* بَنَصِلِ السَّيْفِ حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ  
 حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ ، يقول : قَاتَلَ قِتَالًا أَذْهَبَ مَقَالَهَ مَنْ غَابَ ، لَا يُقَالُ :  
 عَاشَ ذَلِيلًا وَمَاتَ ضَائِعًا .

(٣) وَقَالَ : تَعَلَّوْا أَنْ لَا صَرِيحٌ \* فَاسْمِعْہُ وَلَا مَنَجِي قَرِيبٌ  
 وَأَنْ لَا غَوْثَ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ \* مُسَالَاتٌ وَذُو رُبْدٍ خَشِيبٌ  
 مُرْهَفَاتٌ : قَدْ أُرْهِفْتُ وَرُقِّقْتُ وَحُدِّدْتُ . وَمُسَالَاتٌ : طَوَالٌ ، وَإِنَّمَا يُصَفُّ  
 سِہَامًا . وَذُو رُبْدٍ ، يَعْنِي سَيْفًا ، يُرِيدُ أَثَرَهُ وَفِرْنَدَهُ الَّذِي تَرَاهُ كَالْوُثْيِ فِيهِ . وَالرُّبْدَةُ :

(١) فِي رَوَايَةٍ « نَعْتَنَا الْمَاعِشِرَ » . يَقُولُ : إِنِّ عَشَائِرَهُمْ تَوْبِجُهُمْ وَتَلُوهُمْ لَوْ أَفْلَتَ حَيِّبٌ  
 هَذَا مِنَ الْقَتْلِ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ .

(٢) تَابِطٌ شَرًّا : هُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفْيَانَ الْقَهْمِي .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « غِيَّةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « حَاجَةٌ » . وَالْفَتَى الْخُشَمَى ، هُوَ حَيِّبُ الْمَرْقُ ، نِسْبَةً إِلَى  
 بَنِي خُثَيْمٍ مِنْ هَذِيلٍ ، وَهُوَ خُثَيْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ .

(٤) وَقَالَ أَيْ حَيِّبٌ هَذَا الَّذِي يَرْتِيهِ . وَالصَّرِيحُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَغِيثِ ، مِثْلُ قَدِيرٍ وَقَادِرٍ . يُرِيدُ أَنَّهُ  
 قَالَ : اْعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِي فِي هَذَا الْمَوْطِنِ صَرِيحٌ ، أَيْ مَغِيثٌ أَسْتَصْرِخُ بِهِ وَأَسْمِعُهُ اسْتِغَاثَتِي ، وَلَا مَنَحِي مِمَّا  
 أَنَا فِيهِ وَلَا غَوْثٌ إِلَّا الدِّهَامُ وَالسَّيْفُ .

(٥) فِي رَوَايَةٍ : « مَسِيرَةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « مُسَالَاتٌ » . وَمَسِيرَةٌ ، أَيْ سِہَامٌ فِيهَا خُطُوطٌ  
 تُشَبِّهُ السُّيُورَ .

(٦) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَالُ غَرَارَ النَّصْلِ ، إِذَا طَوَّلَهُ وَأَتَمَّهُ . وَكَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ : مُسَالَاتٌ  
 مَطْوَلَاتٌ عَلَى صِفَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ فِي التَّضْمِيرِ كَمَا هُوَ فِي الْقَسْرِ .

السواد . ويقال : سَيْفٌ أَرَبَدَ لَكَثْرَةَ فِرْنِدِهِ . وقوله : « فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ » ، أى لَمَعَ .  
والخَشِيب : الصَّقِيل ، وهو الذى بُدِئَ طَبْعُهُ ، ثم صار عندهم كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا .  
والمُسَالَةُ : الطويلةُ النَّصَالِ .

(٢) فَإِنَّكَ إِن تَنَازَلْنِي تُنَازِلْ \* فلا تَكْذِبْكَ بِالمَوْتِ الكَذُوبُ

يريد : فلا تَكْذِبْكَ نَفْسُكَ وهى الكَذُوبُ ؛ ومِثْلُهُ قولُ العَبْدِيِّ :

فَأَقْبَلَ تَحْوَى عَلَى قُدْرَةٍ \* فَلَمَّا دَنَا كَذَّبَتْهُ الكَذُوبُ (٣)

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّجَ \* يُنَازِلُهُمْ لِنَابِيهِ قَيْبُ (٤)

المُحَرَّبُ : المُغْضَبُ الْمَغِیْظُ . يقول : قد هِجَ وَأَغْضَبَ . وقَيْبُ : صَوْتُ

يقول : له قَبْقَبَةٌ ؛ وأنشد أبو سعيد : (٥)

\* قَبْقَبَةُ الحَرِّ بِكَفِّ السَّقَى (٦)

يريد : صَوْتُ الحَرِّ .

(١) هو صخر التّى الهذليّ ، والبيت كاملاً :

وصارم أخلصت غشيبته \* أبيض موهو فى متنه ربد

(٢) فى رواية : « فلا تفررك » . يتهدد قرنه فيقول : لا تعلك نفسك الكذب بالحياة ، فانك

مالك لا محالة فى مفاتقى .

(٣) فى نسخة « صدقته » ؛ وهى أجود فى رأينا . يقول : صدقته نفسه بالموت ولم تخدعه .

(٤) ترج : جبل بالحجاز كثير السباع . وقيل : هو واد إلى حنب تبالة على طريق اليمن .

(٥) أبو سعيد ، هو عبد الملك بن قريش الأصمى .

(٦) لم نجد هذا الشطر فى راجعنا من الكتب ؛ ولم نعين معناه وكذلك لم نعين ما ذكره الشارح بـ

فى تفسير قبقة الحز .

وَلَكِنْ خَبَرُوا قَوْمِي بِبَلَائِي \* إِذَا مَا أَسَاءَلْتُ عَنْيَ الشُّعُوبُ  
 أَسَاءَلْتُ، يَقُولُ : تَسَاءَلْتُ . وَشَعْبٌ وَشُعُوبٌ ، وَهُمْ فَرَقٌ <sup>(١)</sup> . وَأَنْشَدَنَا :  
 رَأَيْتُ شُعُوبًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ \* فَلَمْ أَرِ شَعْبًا مِثْلَ شَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ  
 وَلَا تُحْنُوا عَلَيَّ وَلَا تَشْطُوا \* بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُبٌ  
 يَقُولُ : لَا تَقُولُوا خَنَا وَلَا شَطَطًا ، أَيْ لَا تَأْتُوا بِشَطَطٍ . يَقُولُ : لَا تَجْجُرُوا .  
 وَالْحُبُّ : الْإِثْمُ .

وقال أيضا

تَوَمَّلْ أَنْ تُدْلِقَ أُمَّ وَهْبٍ \* بِمُخْلَفَةٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَقِيفٌ <sup>(٢)</sup>  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمُخْلَفَةُ : طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ <sup>(٣)</sup> . وَيُقَالُ : الزَّمِ الْمُخْلَفَةَ الْوُسْطَى .  
 وَكُلُّ طَرِيقٍ مُخْلَفَةٌ ، وَأَنْشَدَ :  
 \* يَسِيلُ بِنَا أَمَامَهُمُ الْخَلِيفُ \*  
 وَأَنْشَدَ لِلْعَجَاجِ :  
 \* فِي طَرِيقٍ تَعْلُو خَلِيفًا مِنْهَا \*  
 إِذَا بَنَى الْقِبَابُ عَلَى عُكَاظٍ \* وَقَامَ الْيَنَعُ وَاجْتَمَعَ الْأُلُوفُ

(١) عبارة اللورين : الشعب هو القبيلة العظيمة ، أروأبو القبائل الذي تنسب إليه جبهها .  
 (٢) في رواية : «أم عمرو» مكان قوله : «أم وهب» ، ورواية أم عمرو عن أبي بكر الخلواني وحده .  
 (٣) الذي ورد في شرح السكري منسوباً إلى الأصمعي هو القول الثاني في تفسير المخلفة ، وهو أن كل طريق مخلفة .

على عُكَاظ : يريد عُكَاظ ؛ ويقال : فلان نازل على فلان ، [و] على ضَرِيَّة ، أى بها .  
قامَ البيعُ : يريد قامت السوق .

تُوَاعِدُنَا عُكَاظَ لَنَنْزِلَنَّهُ \* وَلَمْ تَعْلَمْ إِذَا أَنِّي خَلِيفُ<sup>(٤)</sup>  
خَلِيفَ أَى أَخْلَفَهَا . يقول : لَمْ تَشْعُرْ أَنِّي أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ . قال : وَيُرْوَى : « تَشْعُرُ »  
و « تَعْلَمْ » .

فَسَوْفَ تَقُولُ إِنَّ هِيَ لَمْ تَحْجِدْنِي \* أَخَانَ الْعَهْدَ أُمُّ أَيْمٍ خَلِيفُ  
قال : تقول : أَخَانَ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، أُمُّ أَيْمٍ الْخَلِيفُ ، أَى الْحَالِفُ  
فَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْعَهْدِ .<sup>(٦)</sup>

وَمَا لَئِنْ وَجَدُ مُعْوَلَةً رُقُوبٍ \* بَوَاحِدِهَا إِذَا يَغْزُو تُضَيِّفُ<sup>(٧)</sup>

(١) هذه الوار ساقطة من الأصل ، والسياق يقتضيا .

(٢) ضَرِيَّة : قرية بين البصرة ومكة في نجد .

(٣) بين قوله : « ضَرِيَّة » وقوله : « أَى بها » : قوله : « وقام البيع » ولا مرصع لها هنا .

(٤) عُكَاظ : رواية الأصمعي . وفي رواية أخرى : « تواعدنا الربيع » والربيع : واد بالجاز .

وفي رواية : « الربيع » ؛ وهو موضع من نواحي المدينة . يقول : إِنَّا تُوَاعِدُنَا بِالْتَّلَاقِ فِي هَذَا الْمَكَانِ  
وَلَمْ تَعْلَمْ أُمُّ رَهَبٍ أَنِّي مَخْلَفٌ وَعَدَهَا .

(٥) عبارة اللسان وغيره في تفسير الخليفة : أنه المتخلف عن الميعاد .

(٦) عبارة اللسان وغيره : « ليقين » مكان قوله : « من العهد » .

(٧) ورد في اللسان أداة « رُقُب » نسبة هذا البيت إلى صخر النقي الهذلي ، وروايته : « فإ إن

وجد مثلثات » مكان قوله : « معولة » . والمعولة : الباكية . يشبه وجده بوجود أم لها ولد واحد  
إذا خرج للفرز أضاعت : أشفقت عليه وحذرت أن يصاب بمكره ، ثم قتل ، فهي شديدة الحزن  
والإعوال عليه .

الرُّقُوب : التي مات ولدها . وتُضَيِّف : تُشْفِق . والوَجْد : الحُزن . والوَجْد يكون  
في السَّعة ؛ ويقال : آعِطَهُ وَجْدَكَ ، أى مِلْكَكَ .<sup>(١)</sup>

... تَنْفُضُ مَهْدَهُ وَتَذُبُّ عَنْهُ \* وما تُغْنِي الْمَنَامُ وَالْعُكُوفُ<sup>(٢)</sup>  
مَهْدَهُ : فراشه ؛ وَأَنشَدَنَا :<sup>(٣)</sup>

لها نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ \* كما مَهَّدَتْ لَزَوْجِ حَسَنَاءُ عَافِرُ  
وَالْمَنَامُ : واحدُهَا تَمِيمَةٌ ، وهى المعاذات . يقول : لَا تُغْنِي الْمَنَامُ عَنْهُ وَلَا عُكُوفُهَا  
حَوْلَهُ مِنَ الْمَوْتِ شَيْئًا .

تَقُولُ لَهُ : كَفَيْتُكَ كُلَّ شَيْءٍ \* أَهْمَّكَ مَا تَحْطِطُنِي الْخُتُوفُ<sup>(٤)</sup>  
أَتَبِيحُ لَهُ مِنَ الْفِتْيَانِ خِرْقٌ \* أَخْوِثَقُهُ وَخِرْقٌ خُشُوفُ<sup>(٥)</sup>  
الْخِرْقُ : المتخَرِّقُ فِي الْخَبَرِ ، وَالْخِرْقِيُّ : فِعْلٌ مِنْ هَذَا . وَالْخُشُوفُ : السَّرِيعُ الْمَرَّة .<sup>(٦)</sup>

(١) في كنب اللغة أن الوجد بمعنى السعة مثلث الوار .

(٢) في رواية : « يتذرد » مكان قوله : « وتذب » ؛ وما هنا رواية الأصمى .

(٣) وأنشدنا ، أى أبو سعيد الأصمى ، كما قاله السكري . والبيت لمقر بن أرس بن حمار البارق .  
ويقوله في البيت : « حسناء عافر » سمي مقفرا ، واسمه سفيان بن أرس . وإنما خص الحسنا . في هذا  
البيت بأنها عافر لأنها أقل دلا على الزوج من الولود ، وهى تُصْنَعُ لَهُ وتُدَادِيهِ ، ولأنها ليس لها من الولد  
ما يشغلها عن التجدد لزوجها ، وهو يصف عقابا ، شبه بها فرسا ذكرها في البيت الذى قبله وهو :  
وكل طمسوح في العنان كأنها \* اذ اغتمست في الماء ففنا . كاسر

و يريد بالناهض : فرخ العقاب . (٤) ما تحططنى الخنوف ، أى ما حيت وسلبت من المايا .

(٥) يقول : قبض لابن هذه الأم صاحب يرافقه مستجمع لصفات الفتوة من الاتساع في الكرم  
وسرعة المضي . (٦) المتخزق : المتسع .

فَيْنَا يَمْشِيَانِ بَحْرَتِ عُقَابٍ \* مِنَ الْعُقْبَانِ خَائِتَةً دَفُوفُ  
 بَحْرَتِ : مَرَّتْ . وخائتة : منقصة . ونَحْوَتْ : تنقَضَ . ثم تَدَفَّ فُوقَ الْأَرْضِ  
 أَيْ تَمَرَّ فَوْقَهَا . وخات العقبان تَحْوَتْ خَوَاتَا . وسمعتُ خَوَاتَ الْعُقْبَانِ  
 أَيْ صَوْتَهَا .

(١) فقال له وقد أُوْحِتْ إِلَيْهِ : \* أَلَا لِلَّهِ أُمُّكَ مَا تَعِيفُ  
 أُوْحِتْ إِلَيْهِ : أَخْبَرْتُ . مَا تَعِيفُ : مَا تَزْجُرُ ؛ يقال : عَافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهَا ، إِذَا  
 زَجَرَهَا .

(٢) بأَرْضٍ لَا أُنَيْسَ بِهَا يَبَابُ \* وَأُمْسِلَةَ مَدَافِعُهَا خَافِئُ  
 يَبَابُ : فَقْرٌ لَا أَحَدَ فِيهَا . وَالْأُمْسِلَةُ : مَجَارِي الْمَاءِ ، وَالوَاحِدُ مَسِيلٌ . (٣)  
 طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ .

(١) في رواية : « وقد أوعت إليه » . ومعنى البيت أن تلك العقاب قد أوحيت إليه بشر ، فقال  
 لصاحبه : ألا ترجعها فتعرف ما تنقُبُ به ؟

(٢) يلاحظ أن هذا البيت والذي بعده قد وردا في السحتين الأوربية والمخطوطة من ديوان  
 أبي ذؤيب مرتين عكس ما هنا . وفي رواية : « بواد لا أنيس به » . وروى أبو العميل « حلوف »  
 بفتح الحاء . قال : وهو مثل الخليف ، وفسره بأنه طريق مهمل بين جبلين . وفي رواية : « حلوف »  
 بضم الخاء ، أي لا أحدها . ومدافع المياه : محاربا التي تدفع إلى الأودية .

(٣) في كتب اللغة أن واحد الأمسلة مسل بالتحريك أيضا ؛ وهذا على اعتبار أن الميم في مسيل  
 ومسل أصلية . وزعم بعضهم أن الميم فيها زائدة ، وأصله من سال يسيل . وأن العرب غلطت في جمعه على  
 أمسلة . قال الأزهري : هذا الجمع على توهم ثبوت الميم أصلية في المسيل ، كما جمعوا المكان أمكة ، وأصله  
 مفعول من كان .



فقال له : أَرَى طَيْرًا يُقَالُ \* تُبَشِّرُ بِالْغَنِيمَةِ أَوْ تُخِيفُ<sup>(١)</sup>

فَأَلْقَى الْقَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا \* أَمَامَ الْمَاءِ ، مَنْطِقُهُمْ نَسِيفُ<sup>(٢)</sup>  
أَلْقَى : وَجَدَ . مَنْطِقُهُمْ نَسِيفٌ ، يَقُولُ : يَهْمِسُونَ كَلَامَهُمْ رُويًا .

فَلَمْ يَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِزَامًا \* كَمَا يَتَهَدَّمُ الْحَوْضُ اللَّقِيفُ<sup>(٣)</sup>

عَادِيَةٍ : قَوْمٌ يَتَحَمَّلُونَ . يَقُولُ : رَأَى هَذِهِ الْحَامِلَةَ قَدْ غَشِيَتْهُ بِجَاعَتِهِمْ . كَمَا يَتَهَدَّمُ  
الْحَوْضُ اللَّقِيفُ : الَّذِي قَدْ تَخَرَّ وَضَرَبَ الْمَاءُ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : فَتَقَوَّضَتْ عَلَيْهِ  
الْحَامِلَةُ كَمَا يَتَقَوَّضُ الْحَوْضُ . وَيُقَالُ : قَدْ لَقِفَ الْحَوْضُ : إِذَا تَخَرَّ مِنْ أَسْفَلِهِ  
وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَطَعْنَتِ ذَاتَ رَشَاشٍ عَاتِيَةً \* طَعْنَتْهَا تَحْتَ مُحَوَّرِ الْعَادِيَةِ

الْعَادِيَةِ : الْحَامِلَةِ ، وَيُقَالُ : عَادَا عَلَيْهِمْ ، أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنشَدَنَا :

يَعْدُو فَلَ تَكْذِبُ شِدَاتُهُ \* كَمَا عَادَا اللَّيْتُ بَوَادِي السَّبَاغِ

(١) في رواية "تخبر بالغنمة" . والوجه في أن الطير تنشر بالغنمة أنها توجد حيث الماء .  
وحيث يوجد الماء ، توجد الإبل والماشية التي يفتن بها الغيرون .

(٢) في رواية : « أمام القوم » . يقول : إن ابن تلك المرأة قد وجد في مسيره قوما  
اجتمعوا وضوا إليهم دوابهم ورحالهم وصاروا يتسمعون الكلام أتماسقا ، أي لا يتمونه من الفزع  
والخوف ، يهيمسون به ويريدوا ويخفقونه لئلا تسمع أصواتهم فيخبر عليهم من يتهب إليهم ، لأنهم  
في أرض عذرة .

(٣) في رواية : « كما يتفجر » . وفي رواية « لزام » بالكسر .

(٤) فسر قوله : « عادية » في اللسان وشرح السكري بأنه القوم يعدون على أرجلهم .

(١)

فَرَاغَ وَزَوَّدُوهُ ذَاتَ فَرْنَجٍ \* لَهَا تَقْدُّ كَمَا قُدَّ الْحَشِيفُ

يقول : تَفَذَّتْ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ . والفَرْنَج : ما بين عَرَقُوتَيْ الدَّلْوِ ، ضَرْبُهُ مِثْلُ  
لَهَا يُخْرَجُ مِنَ الْحِرَاحَةِ مِنَ الدَّمِ . قال : والحَشِيف : الثَّوبُ الْخَلَقُ .

(٢)

وَعَادَرَ فِي رَيْسِ الْقَوْمِ أُخْرَى \* مُشَلِّشَةً كَمَا قُدَّ النَّصِيفُ

عَادَرَ : خَلَّفَ وَتَرَكَ . يريد طَعْنَةً مُشَلِّشَةً : ذَاتُ شَلْشَالٍ تُرِشُ بِالدَّمِ وَتَفَرِّقُهُ ،  
ذَاتُ شَلْشَالٍ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ :

\* وَطَعْنَةُ ذَاتِ رَشَائِشٍ عَاتِيَةٍ \*

وَالنَّصِيفُ : الْخِمَارُ .

(٣)

فَلَمَّا نَحَرَ عِنْدَ الْحَوْضِ طَافُوا \* بِهِ وَأَبَانَهُ مِنْهُمْ عَرِيفُ

أَبَانَهُ : اسْتَبَانَهُ . مِنْهُمْ عَرِيفُ أَيُّ عَارِفٍ .

(١) في رواية : « كما قد النصيف » . وفي البيت الذي بعده : « الحشيف » . وفي رواية  
« كما فصل » مكان قوله : « كما قد » . يقول : إن ذلك القتي قد راغ عن القوم وقد طعموه طعمة تسيل  
بالدم كما تسيل الدلو بمائها ، وقد شقته تلك الطعمة كما شق الثوب الحلق ؛ أو كما شق الخمار .

(٢) عَرَقُوتَا الدَّلْوِ : خَشْبَتَانِ مَعْرُضَتَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ . ونسر في اللسان التمرع  
بأنه الاتساع والديلان .

(٣) في رواية : « كما هذا الحشيف » . والخشيم : البئر المقوبة ، شبه بها الطعمة في اتساعها  
وسيلانها بالدم . يقول : إن هذا الغلام كما طعمته هؤلاء القوم طعمة نافذة فقد طعن رئيسهم طعمة ترش  
بالدم ، قد فذت فيه كما يشق الخمار .

(٤) في رواية : « عند القوم » . يقول : لما سقط هذا القتي ، وهو ابن تلك المرأة عند  
الحوض استدار القوم به ، واستبان من بينهم رجلاً منهم عارف به .

فقال : أما خَشِيتَ - وَلَئِنَّا يَا \* مَصَارِعُ - أَنْ تُحَرِّقَكَ السُّيُوفُ  
فقال : لَقَدْ خَشِيتُ وَأَنْبَأْتَنِي \* بِهِ الْعِقْبَانُ لَوْ أَنِّي أَعِيفُ  
[أَعِيفُ] : أَزْجُرُ .

وقال بَعَهْدِهِ فِي الْقَوْمِ : إِيَّي \* شَفَيْتُ النَّفْسَ لَوْ يُشْفَى اللَّهِيْفُ  
قوله : بَعَهْدِهِ ، أَيْ إِذْ هُوَ فِيهِمْ .<sup>(١)</sup>

وقال أيضا رحمه الله تعالى

نَامَ الْحَلِيُّ وَبِتَ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ  
مُشْتَجِرًا ، أَيْ يَشْجُرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَضَعُهُ عَلَى يَدَيْهِ كَمَا يُشْجَرُ الثَّوْبُ  
بِالْعُودِ . قال أبو سعيد الأصبغى : والصَّابُ شَجَرَةٌ مَرَّةً لَهَا لَبَنٌ يَمْضُ الْعَيْنَ إِذَا أَصَابَهَا  
أَبْيَضُ . وَمَذْبُوح : مُشَقَّقٌ ، وَالذَّبْحُ : الشَّقُّ . وَأَنْشَدَ :  
كَأَنَّ الْخَزَامِيَّ طَلَّةً فِي ثِيَابِهَا \* إِذَا طَرَقَتْ أَوْ فَارَسَتْكَ مَذْبَجُ  
مَذْبَجُ : مُشَقَّقٌ ، وَأَنْشَدَ لَابْنَ الْعَبَّاجِ :  
\* فَأَقْنِي فَشَرُّ الْقَوْلِ مَا أَمَضَا \*

(١) هذا وجه من وجهين في تفسير هذا اللمط . والوجه الآخر : « بعهده للقوم » أَيْ فِيمَا مَعَهُ بِهِ  
إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ . (٢) فسر في اللسان مادة (شجر) الاشتجار بأنه وضع اليد تحت الشجر مل  
الحك ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . ونقل عن أبي عمرو أن الشجر (بالفتح) هو ما بين الحيين . وقيل  
في معنى الشجر أقوال غير هذا ، فانظرها . (٣) عبارة الأصل : « والشق : الذبح » . وما أُنْبِتَاهُ  
هو المناسب للسياق ، إِذْ هُوَ يَصْدَدُ تَعْسِيرَ الذَّبْحِ لَا الشَّقَّ . (٤) الطلَّة : اللذبة من الروائح .

ويقال : أَمْضَى يُضْنِي إِمَضَاً إِذَا أَحْرَقَنِي . وَالْحَلِي : الرَّحِيُّ الْبَال . قال أبو سعيد : ومثل من الأمثال : " وَيَلُّ لِلشَّيْخِ مِنَ الْحَلِي " <sup>(١)</sup> فالشَّيْخ : المشغول وَالْحَلِي : الفارغ .

لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا الْعَمَقِ تَأَوَّبَنِي هَمِّي وَأَفْرَدَ ظَهْرِي الْأَغْلَبُ الشَّيْخُ <sup>(٢)</sup>  
أَخَا الْعَمَقِ : يريد هذا الذي يرثيه . وَالْعَمَقِ : بَلَدٌ ، يريد : صَاحِبَ الْعَمَقِ ،  
كما يقال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أَخَا السَّرَار » ، أى صَاحِبَ السَّرَارِ .  
تَأَوَّبَنِي ، يقول : جَاءَنِي مَعَ اللَّيْلِ ، كما قال الآخر :

تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنِصَّبٌ \* وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أُكْذِبُ

وقوله : أَفْرَدَ ظَهْرِي ، يقول : تَرَكَ ظَهْرِي مُفْرَدًا لِلْعَدُوِّ وَكَانَ يَمْنَعُنِي . والشَّيْخُ :  
من المُشَايخَةِ ، والشَّيْخ : الجَلْدُ الْمَاضِي فِي لُغَةٍ هُذَيْل ، وفي لُغَةٍ غَيْرِهِم : المُشَايخَةِ  
المَحَازِرَةِ . وَالْأَغْلَبُ : الشَّدِيدُ الْعُنُقِ الْغَلِيظُ .

<sup>(٥)</sup>  
جُودًا فَوَاللَّهِ لَا أَنُهَاكُمْ أَبَدًا \* وَزَالَ عِنْدِي لَهُ ذِكْرٌ وَيَتَّحِيحُ

(١) الشَّيْخُ تخفيف الباء . أعرف من الشَّيْخِ بِشَدِيدِهَا فَالْأَبْنُ سِيدُهُ . (٢) في رواية :  
« وأبرز » مكان قوله : « وأفرد » ومؤدَّى الروايتين واحد . وفي رواية : « العنق » بالوون مكان الميم .  
(٣) عبارة الأصمى : العمق أرض تمل بها هذا المرتى . وقال ياقوت : هو راد يسيلاد هذيل  
وأشد هذا البيت والذي قبله . (٤) في اللسان : مادة سرر ما نصه : وفي حديث عمر أنه  
كان يحذره عليه السلام كالحى السرار . أى يخفى حديثه كمن يستره . (٥) يرجع إلى عنيبه أن  
تجودا بالدسوع على هذا المرتى . وفي رواية « ذكرى وتبريح » وفي رواية « مجد » و « مدح »  
كل واحدة منهما مكان قوله : « ذكر » .

قوله : وزالَ عندى له ذكرُ أى ولا زال عندى . تبجيج أى تعظيم وتفضيل  
ومدح ونحو .

المانحُ الأذمَ كالمروِ الصلابِ إذا \* محارَدَ الخورِ وأجنتَ المجالِيحُ  
قال أبو سعيد : المحارَدَة : أن تمنع الناقة اللبن فلا تدّر . الخور : أرقها على  
البردِ وأكثرها لبنًا . والمجالِيحُ : التى تدّر على القرّ والشتاء . يقول : إذا اجننتُ  
فهذه السنة شديدة .

وزفّت الشولُ من بردِ العشيِّ كما \* زفّ النعامُ إلى حَفائِهِ الروحُ<sup>(٣)</sup>  
قوله : وزفّت ، جاءت زفيفا بحجّة مبادرة . والزفيف : خطو مقارب ، وسرعة  
وضمّ الأخفاف ورفعها . وحفائِهِ : صغارُهُ . والروح : اللواتى بأرجلها روح ، كلُّ  
نَعامٍ روحاء ، وهو أنفتاح يميل إلى شقّها الوحشِ<sup>(٤)</sup> ؛ ومنه قول الراعى :  
\* فولت بروحاء ماطورة \*  
والشول : جمع شائلة ، وهى التى قد خفّ لبنها وأتى على نتائجها سبعة أشهر أو ثمانية ؛  
ومن هذا قولهم : شالَ الميزان ، أى خفّ . وجمّع شائل شول ، وهى اللامع .

(١) فى كتب اللغة أن الخور جمع خواره ، على غير قياس . (٢) أرقها على البرد ، أى انها  
رفيعة الجلود ، ضعيفة هل احتمال البرد ، كما يستفاد ذلك من عبارات اللغويين . (٣) يذكر شدة البرد  
فيقول : إن النياق التى أتى على نتائجها سبعة أشهر ونفت بطونها مما كان فيها قد ألبأتها شدة هذا البرد إلى  
مكان تستدفئ فيه ، فبادرت إليه بسرعة كما يسرع النعام إلى فراخه . (٤) قال فى اللسان : الأروح  
تباعد صدور قديمه وتندأى عقباه ؛ وكل نَعامٍ روحاء ، واستشهد بهذا البيت . (٥) شقها الوحش  
أى شقها الأيمن ، وعكسه الإنسى ، لأن الدابة انما تحلب وتركب من جانبا الأيسر ، نفسى إنسيا ، والأيمن  
وحشياً ؛ وقيل عكس ذلك فى معناها . (٦) عبارة اللغويين : الشائل ، هى اللامع التى تشول  
بذنها للفعل ، أى ترمه ، فذلك آية لفاحها ، وترفع مع ذلك رأسها وتشمخ بأفها .

وإنما خَصَّ الشَّوْلَ دون غيرها لأنه أراد أنها خفيفة البطون فلا تَقْوَى على البَرْد  
وليست كالمخاض، لأن المخاض ممثلة، فهي أَصْبَرُ على القُرْ . ومثْلُ هذا قول الأَنْزَرِ :  
وَخَيْرًا إِذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا \* إِلَى الشَّوْلِ فِي دِفءِ الكَنِيفِ الْمَتَالِيا<sup>(٢)</sup>  
أراد إذا ضَمَّ شَفِيفُهَا الْمَتَالِيا إِلَى الشَّوْلِ ، لأن الشَّوْلَ لا تَصْبِرُ على القُرْ . والشَّوْلُ  
خفيفة البطون ، فهي أَسْرَعُ إلى الكَنِيفِ . والكَنِيفِ : الحَظِيرَةُ . يقول :  
هُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَتَحَرَّوْنَ وَيُطْعَمُونَ .

وَقَالَ مَاشِيَهُمْ : سَيَّانٍ سَيْرُكُمْ \* وَأَنْ تُقِيمَهُ وَابَهُ وَأَغْبَرْتَ السُّوْحُ  
مَاشِيَهُمْ : صَاحِبُ الْمَاشِيَةِ مِنْهُمْ . يَقُولُ : مُقَامُكُمْ وَسَيْرُكُمْ سَوَاءٌ ، وَالْأَرْضُ  
كُلُّهَا جَذْبٌ ، إِنْ شِئْتُمْ فَأَقِيمُوا ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَسِيرُوا . وَسَيَّانٍ : مِثْلَانِ . وَأَنْشَدَنَا الرَّهِيرُ :  
\* وَسَيَّانِ الْكَفَّالَةُ وَالْتَّلَاءُ<sup>(٣)</sup> .

وَالسُّوْحُ : جَمَاعَةُ السَّاحَةِ . وَيُقَالُ قَارَةٌ وَقُورٌ ، وَدَارَةٌ وَدُورٌ ، وَعَانَةٌ وَعُورٌ .  
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَسَمِعْتُ حَرَبَ بْنَ صَمِيلٍ يَقُولُ : هَاجَتْ رِيحٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَغْبَرَتْ  
مِنْهَا السُّوْحُ .

(١) هو ذو الرمة ؛ وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها أبا عمرو بلال بن عامر .

(٢) في الأصل « رجبوا » ؛ وهو تحريف . والحير : الكرم . والشنيف : شدة لدع الرد .  
والماتالي من الباق : التي تنلونها أولادها . (٣) اللاء : الدمة والباوار . ومدر هذا البيت :

« حرار شاهد عدل عليكم »

(٤) كذا ورد هذا اللمع في الأصل . مهمل الحروف من القبط . والذي في شرح السكري « ابن جبر »  
ولم يرد فيه قوله : « ابن صميل » ولم نجد حارب بن صميل هذا ولا ابن جبر الذي يروي عنه الأصمعي فيما  
راجمناه من معجمات الأعلام .

(١) وكان مثليْنِ ألا يسرحوا نَعْمًا \* حيث استرادت مواشيهم وتسريحُ  
يريد : حيث رادت : جاءت وذهبت . ويقال من هذا : ريح رادة وريدة  
وريدانة . وتسريح أى حيث مُرحت .

(٢) وأعصوَصَبَتْ بَكَرًا مِنْ حَرْجِفٍ وَلَهَا \* وَسَطَ الدِّيَارِ رَذِيَّاتٌ مَرَازِيحُ  
أعصوَصَبَتْ أى اجتمعت ؛ ومنه : أعصوَصَبَ عليه القومُ إذا تآلبوا عليه .  
بَكَرًا : بُكَرَةً ، مِنْ حَرْجِفٍ : وهى الريحُ الشديدة . فاراد : وأعصوَصَبَتْ حَرْجِفُ  
غُدُوَّة . ويقال : رَزَحَ الرجلُ إذا جُهِدَ . والرَّذَى : المتروك ؛ ومنه قولُ الآخر :  
\* لَهَنَ رَذَايَا بالطَّرِيقِ وَدَائِعُ \*

(٣) أَمَا أَوْلَاتُ الدَّرَا مِنْهَا فَعَاصِبَةٌ \* تَجُولُ بَيْنَ مَنَاقِبِهَا الْأَقَادِيحُ  
أَوْلَاتُ الدَّرَا أى ذوات الأَسْمَةِ . فعاصِبَةٌ ، والعاصِبةُ : المجتمعة ؛ ويقال :  
عَصَبَ القومُ بفلان : إذا استنداروا حوله . والمُنْقِيَّةُ : السَّمينَةُ ، والجمع المنقاي .  
والأَقَادِيحُ : جمع الأَقْدَحِ ؛ يقال : قَدَحَ وَأَقْدَحَ وَقِدَاحٌ ، وَأَقَادِيحُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

(١) يقول : إن الموضع مجذب ، فسواء سرحوا نعمهم أم لم يسرحوها فلا خصب يرتجى فيه .  
ويقال : سرح نعمه يسرحها ، أى أسامها . وفى اللسان مادة سرح « حيث استراحت » مكان قوله :  
« حيث استرادت » . (٢) عبارة السكرى : رادت فى طلب المرعى . وعبارة اللسان :  
رادت الدواب ... واسترادت : رعت ، واستشهد بييت أبي ذؤيب هذا .

(٣) يذكر شدة الريح الباردة فى وقت النداء فيقول : انها لشدتها وشدة بردها قد ألفت إبلا على  
الأرض فلم تستطع الهوض من شدة الهزال . ويشير بهذا الى جذب الأرض .

(٤) يقول : إن ذوات الأسمَةِ السمينَةِ من هذه الإبل قد اجتمعت ليضرب عليها بقداح الميسر لتنحر .

(٥) فسر الأخفش المنقية بأنها المهزولة التى فيها بقية من سمن .

(١) لا يُكْرَمُونَ كَرِيمَاتِ الْخَاضِ وَأَنْدُ \* سَأَهُمْ عَقَائِلُهَا جُوعٌ وَتَرْزِيحٌ  
عَقَائِلُهَا : كَرَامَتُهَا ، وَعَقِيلَةُ الْحَيِّ : كَرِيمَتُهُمْ . وَالتَّرْزِيحُ : لُزُومُ الْأَرْضِ ؛ يُقَالُ :  
رَازِمٌ رَازِحٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ هُنَا لَا .

أَلْفَيْتَهُ لَا يَذُمُ الضَّيْفُ جَفْنَتَهُ \* وَالْجَارُ ذُو الْبَثِّ مَحْبُوبٌ وَمَمْنُوحٌ  
ثُمَّ إِذَا فَارَقَ الْأَغْمَادَ حُشَوْتَهَا \* وَصَرَاحَ الْمَوْتِ إِنْ الْمَوْتَ تَصْرِيحٌ  
قَالَ : أَغْمَادُ السُّيُوفِ فَارِقَتُهَا حُشَوْتُهَا ، يَعْنِي النَّصُولُ ، وَقَوْلُهُ : صَرَاحٌ ، أَيْ ظَهَرَ  
وَبَدَأَ . إِنْ الْمَوْتَ تَصْرِيحٌ ، إِذَا ظَهَرَ صَرَاحٌ وَلَمْ يَخْفَ ؛ « وَصَرَاحٌ : انْكَشَفَ  
وَبَدَأَ » .

(٢) وَصَرَاحَ الْمَوْتِ عَنْ غُلْبِ كَاتِمِهِمْ \* جُرْبٌ يَدَافِعُهَا السَّاقِ مَنَازِيحُ  
صَرَاحَ الْمَوْتِ أَيْ انْكَشَفَ . وَالْمَنَازِيحُ : اللَّوَاتِي يَطْلُبُنَ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .  
جُرْبٌ : إِبِلٌ جَرَبَةٌ .

(١) يَقُولُ : إِنْ شُدَّ الْجُوعُ وَالْهَزَالُ قَدْ أَبْجَاهُمْ إِلَى أَنْ يَخْرُجُوا كَرَامِ الْإِبِلِ عَنْهُمْ فَلَا يَضُنُّونَ بِهَا .  
وَنَحْصُ الْخَاضِ لِأَنَّهَا أَهْمُ مَدَمٍ . (٢) فِي رِوَايَةٍ « حَتَّى إِذَا » وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَخَالِدُ بْنُ كَثُومٍ  
« حَتَّى إِذَا فَارَقَ الْأَسْيَافَ خَلَّتْهَا » وَالْخَلَلُ : بَطْلَانٌ جَفُونُ السُّيُوفِ . يُشِيرُ بِهَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْحَرْبِ وَالسَّلَالِ  
السُّيُوفِ مِنَ الْأَغْمَادِ . وَيُرِيدُ وَصْفَ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْمَوْقِعِ بِدَأْنِ وَصْفِهِ بِالْكَرَمِ فِي شِدَّةِ الْجَدْبِ .  
(٣) يَلَاحِظُ أَنَّ فِي هَذِهِ الْمُبَارَاةِ تَكَرَّرًا كَمَا لَا يَحْتَجُّ .

(٤) الْقَلْبُ : الْفَلَاظُ الْأَعْتَاقُ ، الْوَاحِدُ أَغْلَبَ . وَقَدْ شَبَّهَ الْأَبْطَالُ فِي الْحَرْبِ بِالْإِبِلِ الْجَرَبَةِ الَّتِي لَا يَدْنِي  
مِنْهَا . وَيُرِيدُ قَوْلُهُ : « يَدَافِعُهَا السَّاقِ » أَلَّا أَنْ تَلَّكَ الْإِبِلُ الْجَرَبَ تَطْلُبُ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَالسَّاقِ  
يَدَافِعُهَا عَنْ غَشْيَانِ الْمَاءِ لِئَلَّا تَخْطُطَ بِالْإِبِلِ السَّابِغَةِ فَنَعْدِيهَا ، وَهِيَ تَقَالِبُ السَّاقِ وَتَرُدُّهُمَ عَلَيْهِ . وَرَدَّهَا  
بِأَنَّهَا تَطْلُبُ الْمَاءَ مِنْ بَعِيدٍ لِأَنَّهَا إِذَا ذَاكَ تَكُونُ أَحْرَصَ عَلَى الْوَرْدِ .



<sup>(١)</sup> أَلْفَيْتَهُ لَا يَقُولُ الْقِرْنُ شَوْكَتَهُ \* وَلَا يُحَالِطُهُ فِي الْبَاسِ تَسْمِيحُ  
قوله : تَسْمِيحُ ، يقال : سَمَحَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ .

<sup>(٢)</sup> أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِّ حَدِيدَ \* لَدَ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَفَرٌ فَتَطْرِجُ  
قال أبو سعيد : الْمَسَدُّ : ملتقى نخلتين : نخلة اليمانية ونخلة الشامية . وقال ابن  
أبي طرفة : هو موضع بستان عمر بن عبد الله بن معمر ، وهو الذى يقول له الناس :  
بستان ابن عامر . قال : والعَفَرُ : التعفير فى التراب . وقوله : فَتَطْرِجُ ، وهو أن  
يَرْمِي بِهِ هَاهُنَا وَهَاهُنَا . وَيُرَوَّى أَيْضًا : أَخْذَتُهُ جِدًّا . وَالْجِدُّ ، هو أن يَقْدِفَهُ .

<sup>(٣)</sup> وَمَتَلَفٍ مِثْلَ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلُجُهُ \* مَطَارِبُ زَقَبٍ أُمَيَّالُهَا فَيَسْحُ  
وَمَتَلَفٌ : هذا طريقٌ يَتَلَفُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ خُبْنِهِ . وَقَوْلُهُ : مِثْلَ فَرْقِ الرَّأْسِ  
أَرَادَ أَنَّهُ ضَيْقٌ يَنْشَقُّ عَنْ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ فِي ضَيْقِهِ ، وَرَبَّمَا قَالُوا : مِثْلَ الشَّرَاكِ  
يَرَادُ بِهِ الضَّيْقُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَا كَانَ أَخْفَى لَهُ . قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « كَفَرَقِ  
الْعَامِرِيُّ يَلُوحُ » . يَعْنِي طَرِيقًا . تَخْلُجُهُ : تَجَذِّبُهُ . يَقُولُ : هَذَا الطَّرِيقُ يُتَّصِلُ

(١) يقول : إذا انكشف الموت للأبطال فى الحرب رأيت هذا المدوح لا يكسر قرنه من  
حدته ، ولا يفرا إذا اشتد البأس . (٢) يريد تشبيهه بأسد من أسود ذلك الموضع الذى ذكره .  
ثم وصف شدة ذلك الأسد فى أحده بأنه حين يأخذ قرنه يعمره فى التراب ثم يرمى به هاهنا وهاهنا .  
(٣) ذكر ياقوت : أنه روى بكسر الميم أيضا . (٤) يصف الطريق بأنه متلف ، أى يتلف  
من يسير فيه لضيقه وخفائه على السالك ، واتصاله بطرق أخرى ضيقة مثله مثبته بعضها ببعض ، لا يتخذ  
فيها إلا البصير بها المتعود عليها . ثم وصف الأيال التى فى هذه الطريق بأنها واسعة ، وهى المسافات  
التي بين كل علم وعلم . (٥) قوله ، أى قول أبي ذؤيب فى القصيدة التالية .

بطريق آخر، فهذا أشد لالتباسه وأنكر له، ومثله: «مواجهه أشباهه بالأسنه»<sup>(١)</sup>  
 والمطارب: الطرُق، والواحدة مطربة. وذكر أبو سعيد أن أعرابياً ذكر قوماً  
 قال: لصوص خفية ما تركوا زقبا إلا سربوا فيه. يقول: ما تركوا سرباً خفياً<sup>(٢)</sup>  
 إلا سربوا فيه. والزقب: الضيقة. وقوله: مثل فرق الرأس، أراد أنه ضيق  
 شديد الضيق، يبدو مرة ويختفي أخرى.

يجرى بجسوته موج السراب كأذ \* ضاحج الخزعاعى حازت رنقه الريح<sup>(٣)</sup>  
 جوته: ساحته. والأنضاح: الحياض العظام، واحدتها نضح. وقوله:  
 «حازت رنقه الريح» يقول: ذهبّت بما عليه من الغبار والتراب والريش.  
 والرنق: الكدر، يقال: رنق ورنق. حازت: جمعت؛ ومنه حاز الشيء:  
 إذا جمعه. وإنما أراد أن هذا السراب يجري صافياً مثل الماء ليس فيه شيء يكدره.  
 والخزعاعى: رجلٌ معلوم.

مستوقد في حصاه الشمس تصهره \* كأنه عجم بالكف مر ضوح<sup>(٤)</sup>  
 تصهره، أى توقده وتذيبه؛ ويقال: صهرته الشمس إذا اشتد وقوعها عليه  
 وصمحته وصقرته واحد. والصهارة: الشيء المذاب.

(١) كان الأولى أن يقول: «بطرق أخرى» ليوافق قوله في البيت: «مطارب».  
 (٢) لم تثن معنى هذه الكلمة. (٣) وردت هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرمز  
 في الأصل بالثين المعجمة، وهو تصحيف. (٤) يصف الطريق بأن السراب يجري فيه  
 صافياً كماه الحياض التي نفت الريح عنها الكدر والقذى. (٥) والصحيح أيضاً بمعنى النضح.  
 (٦) في رواية «باليد». مكان قوله: «بالكف». يصف ذلك الطريق شدة حرارة الشمس  
 عليه وأنها تصهر ما فيه من حصى صغير كأنه النوى المدقوق.

وقال ابن أحرر :

\* تَصْهَرُ الشَّمْسُ مَا يَنْصِيرُ<sup>(١)</sup> \*

أى تُذِيبُهُ مَا يُذَابُ . والعَجَمُ : النَّوَى . مَرَضُوحٌ : مَذْقُوقٌ . وإنما يريد أنه  
بلدٌ مستَوٍ ليس فيه أَكَّةٌ ولا مَدْرَةٌ . ويقال صَهَرَتِ الشَّحْمَةُ الشَّمْسُ إِذَا أَذَابَتْهَا .<sup>(٢)</sup>

يَسْتَنُّ فِي جَانِبِ الصَّخْرَاءِ فَائِرُهُ \* كَأَنَّهُ سَبِطُ الْأَهْدَابِ مَمْلُوحٌ<sup>(٣)</sup>

قال : يقول : يَسْتَنُّ الْفَائِرُ ، وهو السَّرَابُ يَفُورُ ، أى يَهِيجُ . كَأَنَّهُ سَبِطٌ ، وهو  
الْبَحْرُ ، وإنما ذا مَثَلٍ . يقول : أَكْفَاهُ (وهى نواحيه) أَلْفَاها على الأرض كَأَنَّهُ سَبِطُ  
الْأَهْدَابِ ، يَعْنِي الْبَحْرَ . أَكْفَاهُ ، هِىَ تَفْسِيرُ أَهْدَابِهِ . وقوله : مَمْلُوحٌ ، يقال : مَاءٌ مِلْحٌ  
ولا يقال : مَالِحٌ ؛ ويقال : سَمَكٌ مَمْلُوحٌ ولا يقال : مَالِحٌ ، وَمَلَحْتُ الشَّيْءَ أَمْلَحْهُ  
مَلَحًا . ويقال : أَهْدَامُهُ وَأَهْدَابُهُ . وَهْدَبُ الشَّيْءِ : مَا تَدَلَّى . وَهْدَبُ الثَّوْبِ مِنْ  
هَذَا . ويقال : عَيْنٌ هَدْبَاءُ ، وَأُذُنٌ هَدْبَاءُ : لِلكَثِيرَةِ الشَّعْرِ .

(١) هذا عجز بيت في صفة فرخ قطاة ، وصدره :

\* تَرَوِى لِقَى الْوَقَى فِي صَفْصَفٍ \*

(٢) بلد ، أى قفر ، وإذا كان القفر مستويا لا أَكَّةَ فِيهِ ولا مَدْرَةَ كما قال كان ذلك أخفى لطرقه  
لاشتباه بعضها ببعض . (٣) فى رواية : « فى عرض » مكان قوله : « فى جانب » وكلا  
اللفظين بمعنى واحد . ويستن : يمضى على وجهه يقع بعضه بعضا ، كما قاله السكرى . شبه ارتفاع السراب  
وهيجانه فى الصحراء بالقوروان ؛ ثم شبهه فى استرساله وجريانته بالبحر المسترسل النواحي . وقال الأخفش  
فى تفسير الفائر فى هذا البيت : هو ما فار من حرِّ الأرض . (٤) نقل ابن سيده هذا التفسير  
للأهداب ، ثم أنكروه وقال : لا أصرفه (اللسان مادة هذب) . (٥) يلاحظ أننا لم نجد فى لدينا  
من كتب اللغة أن الأهدام بالميم بمعنى الأهداب بالباء كما تفهده عبارته .

جَاوَزْتَهُ حِينَ لَا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِ \* إِلَّا الْمَقَانِبُ وَالْقُبُ الْمَقَارِجُ

يقول : جَاوَزْتَهُ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَذْدُوحُ حِينَ لَا يُجَاوِزُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ . وَعَقْوَتُهُ : نَاحِيَتُهُ وَسَاحَتُهُ ؛ وَيُقَالُ : تَزَلَّ بِعَقْوَتِهِ إِذَا نَزَلَ قَرِيبًا مِنْهُ . وَالْمَقَانِبُ : الْجَمَاعَاتُ — ثَلَاثُونَ فَارِسًا أَوْ أَرْبَعُونَ — وَالوَاحِدُ مَقْنَبٌ . يَقُولُ : لَا يَقْطَعُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ مِنْ خَوَافِهِ قَطْعَتَهُ أَنْتَ . وَالْقُبُ : الْخَيْلُ ، وَهِيَ الْخِمَاصُ الْبَطُونُ ، وَالوَاحِدُ أَقْبٌ أَوْ قَبَاءٌ .

بُغَايَةً إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ مِنْ أَل \* فَنَتَبَّانِ فِي مِثْلِهِ الشَّمُّ الْأَنَاجِيحُ<sup>(٢)</sup>  
بُغَايَةً أَيْ طَلَبًا . إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ أَيْ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَعْيُنِهِمْ .

لَوْ كَانَ مَذْحَجُهُ حَيًّا أَتَشَرَّتْ أَحَدًا \* أَحْيَا أَبُوتَكَ الشَّمُّ الْأَمَادِيحُ<sup>(٣)</sup>  
أَبُوصَكِيح :

\* أَحْيَا أَبَاكَنْ يَأْلِيلُ الْأَمَادِيحُ \*

(١) بنى تفسيرا للمقارح ، وهو جمع قارح ، قال ابن جني : هذا من شاذ الجمع ، أى جمع فاعل على مفاعيل ، وهو فى القياس كأنه جمع مقراح كذا كار ومذا كبير ومثلاث ومآنيث . والمقارح من الخيل : الذى انتهت أسنانه ، وإنما تنتهى أسنانه وهو ابن خمس سنين .  
(٢) يخاطب المرتضى فيقول : إنك جاوزت هذه الطريق المخوفة ابتغاء للكسب ، وفى مثل هذا الموضع المخوف الذى قطعه تجد الشم الأناجيح يتشرون الأصحاب الذين يرافقونهم ليأمنوا بمراقبتهم . والأناجيح قال محمد بن حبيب : إنه جمع نجيح ، وقال غيره : إنه جمع أنجح .  
(٣) فى رواية : « منشرا أحدا » والكاف فى « أبوتك » تعود على لى ابنة المرتضى ، كما تدل على ذلك الرواية الآتية بعد فى الشرح .

## وقال يرثي نسيبة

(١) لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَنْظُرُ صَاحِبِي \* عَلَى أَنْفٍ أَرَاهُ قَافِلًا لَشَحِيحٍ

قال: يقول: أنا شحيح على أن يفارقني. ويقال: جَوْزَةٌ شَحِيحَةٌ مِنْهُ. والقافِلين: الراجِعُ مِنَ السَّفَرِ.

(٢) وَإِنْ دُمُوعِي إِثْرُهُ لَكَثِيرَةٌ \* لَوْ أَنَّ الدُّمُوعَ وَالْبُكَاءَ يُرِيحُ

قوله: إِثْرُهُ، أى بَعْدَهُ؛ ويقال: جِئْتُ عَلَى أَثَرِ فُلَانٍ وَعَلَى إِثْرِهِ، ولا يقال: جِئْتُ عَلَى أَثَرِهِ. ويقال: سيف ذو أَثَرٍ، يريد فرنبه، وهو شئ تراه كالوشى أو كدب الذر.

(٣) فَوَاللَّهِ لَا أُرْزَأُ أَبْنَ عَمٍّ كَأَنَّهُ \* "نُسيبة" مَا دَامَ الْحَمَامُ يَنُوحُ

يريد: يَصَوْتُ وَيَهْدُر.

(٤) وَإِنْ غَلَامًا نِيْلَ فِي عَهْدِ كَاهِلٍ \* لَطَرَفٌ كَنَصْلِ الْمَشْرِفِي صَرِيحٍ

(١) فى رواية: «يوم فارقت» . وأنظر، أى أنتظر. (٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل؛ ولم نجد هذه العبارة التى ذكرها فيما بين أيدينا من كتب اللغة، كما أننا لم نجد من ذكرها من شراح هذا الديوان؛ ولم تتبين معناها، ولعل فيها تصحيفا. (٣) فى رواية: «والزفير» مكان قوله: «والبكاء». (٤) فى رواية: «لا ألقى» مكان قوله: «لا أُرْزَأُ».

(٥) فى رواية «السمهري» مكان قوله: «المشرفى». والسمهري: الزبح. وفى رواية «فريح» مكان قوله: «صريح» وكلاهما بمعنى الخالص. ونيل أى قتل. يقول: إن نسيبة هذا قد قتل وله عهد نذرة من كاهل — وهو هذا الحى من هذيل — ثم وصفه بأنه كريم ماض مضاء السيف، صريح لم يشب أخلاقه ما يشين الرجال.

« وإك غلاما نيل في عهد كاهل » أى أُصِيبَ في عهد كاهل ، أى في ذمة  
 « كاهل » . « وكاهل » : حى أو رجل من هذيل : والطرف : الكريم من الرجال .  
 والصريح : الخالص . والمشرقية : سيوف يُجاء بها من المشارف : قرى للعرب  
 تُقارب الرِّيف ، أى تَدنو من الرِّيف .

سأبعتُ نوحاً بالرجيع حواسراً \* وهل أنا تمّ مسهن صريح  
 قال : يقول : أُصِيبُ منهم رجلاً فأبعت عليهم النّوح . والنّوح : النساء  
 يريد : نوائح . وصريح : بعيد ، والرجيع : مكان<sup>(١)</sup> .

وعادية تُسلق الثياب كأنما \* تُزعر عها تحت السماء ريج  
 عادية : حاملة ؛ يريد قوماً يمدّون ويحملون . تُسلق الثياب أى تطير ثيابهم من  
 سرعهم . قال : والسمامة شُحوص العادين . والسمامة يقال والسمامة سواء .

وزعتهم حتى إذا ما تبدّدوا \* سراعاً ولاحت أوجهه وكشوح  
 ويروى : « ولاحت أذرع وكشوح » ، أى ضمرت<sup>(٢)</sup> . وزعتهم : كففتهم ؛  
 والوزعة : الذين يكفون الناس . وفي بعض الحديث قال الحسن : « لأبد للقاضي  
 من وزعة » .

(١) هو ماء لهذيل بين مكة والطائف ، وهو الموضع الذى غدرت فيه عمنيل والقارة بالبجعة الدين  
 بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم .

(٢) قال في اللسان ( مادة لوح ) في تفسير هذا البيت : إنما يريد أنهم رموا ( بالباء للجهول )  
 فسقطت رمتهم ففرقوا ما عوروا لذلك ( أى بدت عوراتهم ) وظهرت مقائلهم . هذا وجه لى تفسير قوله  
 « ولاحت أوجه » وهو أظهر فى رأينا من التفسير الآخر المذكور فى الشرح .

(١)  
بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ \* وَشَاحَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخُ  
يقول : سَبَقْتُ الْأَصْحَابَ إِلَى أَوَّلَى الْعُدُوِّ . وَشَاحَتْ : حَمَلَتْ ، وَالْمُشَاحِمَةُ فِي كَلَامِ  
هَذِيل : الْحِدُّ وَالْجَمَلُ ، وَفِي كَلَامِ النَّاسِ : الْمُحَازَرَةُ وَالشَّفَقُ .

(٢)  
فَإِنْ تَمِسَ فِي رَمْسٍ (بَرْهَوَةٍ) ثَاوِيًا \* أَنْيُسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصْبِيحُ  
رَهْوَةٍ : أَرْضٌ . يَقُولُ : لَيْسَ لَكَ أَنْيُسٌ بِهَا إِلَّا أَهْلَامُ آتَى فِي الْقُبُورِ . وَالصَّدَى :  
طَائِرٌ ، وَالْجَمِيعُ الْأَصْدَاءُ .

(٣)  
عَلَى الْكُرْهِ مَنَى مَا أَكْفَيْكَ عِبْرَةً \* وَلَكِنْ أَخْلَى سَرِبَهَا فَتَسِيحُ  
أَي مَا أَرَدُ عِبْرَةً .

(٤)  
فَمَا لَكَ جِرَانٌ وَمَا لَكَ نَاصِرٌ \* وَلَا لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ نَصِيحُ  
لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ ، كَقَوْلِكَ : لِي فِيهِمْ وَدٌّ . نَصِيحٌ : ذُو نَصَحٍ .

وَلَوْ مَارَسُوهُ سَاعَةً إِنَّ قِرْنَهُ \* إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الرِّجَالِ يَطِيحُ

(١) فِي رَوَايَةٍ « إِلَى أَنْهَامِ نَوَازِحِهِمْ » . وَفِي رَوَايَةٍ :

رَدَدْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ » . وَشَاحَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّكَ شَيْخُ

(٢) قَالَ فِي اللَّسَانِ : رَهْوَةٌ ، عَقَبَةٌ بِمَكَانٍ مَعْرُوفٍ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَنَّهَا طَرِيقٌ بِالطَّائِفِ .

وَقِيلَ فِيهَا ذِرْ ذَلِكَ . (٣) الْهَلَامُ جَمْعُ هَامَةٍ ؛ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَزِمُ أَنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي

لَمْ يَدْرِكْ بَنَاءَهُ تَصِيرُ هَامَةً فَتَصْبِيحُ عِنْدَ قَبْرِهِ تَقُولُ : « اسْقُونِي اسْقُونِي » ، نَازِلًا أَدْرَكَ بَنَاءَهُ طَارَتْ .

(٤) السَّرِبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الطَّرِيقُ . (٥) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ،

أَي ذُو لَطْفٍ وَذُو وَدٍّ .

الممارسة: المعالجة، أى لو مارسوه لضعفوا، يقول: <sup>(١)</sup> يَقْتُلُهُ، فإذا ضَعُفَ هذا قَتَلَ <sup>(٢)</sup> هَذَا قِرْنَهُ . وخَامَ : ضَعُفَ وَرَجَعَ . وَأَخْدَانُ : جمع ، واحده [خِذْنُ] <sup>(٣)</sup> . وَيُرْوَى :

« إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الْإِمَاءِ يَطِيحُ »

وَسِرْبٍ يُطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ \* دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالنَّحُورِ ذَبِيحُ <sup>(٤)</sup>  
السَّربُ : القَطِيع من النساء والظباء والقطا والحباريات . والعبير : أخلاط من  
الطبيب يُجَمَّعُ بالزعفران .

بَذَلْتَ لَهْنُ الْقَوْلِ إِنَّكَ وَاجِدٌ \* لِمَا شَدَّتْ مِنْ حُلُولِ الْكَلَامِ مَلِيحُ  
بَذَلْتَ لَهْنُ الْقَوْلِ، أى أعطيتهم من الكلام، و « ما » أُعِيرَتْ . ومَلِيحُ : من صِفَةِ  
الرَّجُلِ ، ولو كان من صِفَةِ الْكَلَامِ كَانَ مَلِيحُهُ .

(١) يشير بقوله: « لضعفوا » الى أن جواب « لو » محذوف للعلم به . وقال أبو نصر: إن جواب  
« لو » في قوله « إن قرنه » الخ . (٢) كان الأولى أن يقول: « هؤلاء » مكان قوله: « هذا » ،  
أى أخدان الرجال أو أخدان الإماء على كلتا الروايتين . (٣) هذه الكلمة التى بين مربعين لم ترد  
في الأصل ؛ وفي الأصل أيضا « واحد » بسقوط الهاء . (٤) أورد في اللسان مادة « ذبح »  
بيتا لأبي ذؤيب في وصف الخمر، وهو :

إذا فضت خواتمها وبجبت \* يقال لما دم الودج الذبيح

وقال : أراد المذبوح عنه ، أى المشقوق من أجله ؛ ثم أورد البيت الذى نحن بصدده ؛ وقال : وفيه  
شيطان : أحدهما وصف الدم بأنه ذبيح ، وإنما الذبيح صاحب الدم لا الدم ، والآخرا أنه وصف الجماعة  
بالواحد ، فأما وصفه الدم بالذبيح فانه على حذف المضاف ، أى كأنه دماء ظباء بالنحور ذبيح ظباؤه ، ثم  
حذف المضاف وهو الظباء فارتفع الضمير الذى كان مجرورا لوقوعه موقع المرفوع المحذوف لما استتر  
في ذبيح ؛ وأما وصفه الدماء وهى جماعة بالواحد فلا نفعيلا بوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه  
على صورة واحدة ، قال رؤبة : « دمهافا النحوى من صديقها » الخ . (٥) يريد « ما » في قوله :  
« لما شدت » وأعيرت ، أى أن لها محلا من الإعراب ، لأنها في موضع جر باللام وإن كانت مبنية .



(١) فَأَمْرُكَ مِمَّا يَرِيدُ وَبَعْضُهُمْ \* شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِمْ نَطِيحُ  
 نَطِيحٌ، أى كَانَ بِهِ نَطْحَةٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا؛ وَهَذَا مَثَلٌ . وَالنَّطِيحُ : الْكَاسِفُ الْبَالُ .  
 (٢) وَنَازَعَهُنَّ الْقَوْلَ حَتَّى أَرْعَوْتُ لَهُ \* قُلُوبٌ تَفَادَى مَرَّةً وَتُرِيحُ  
 أَرْعَوْتُ : انْكَشَفَتْ . تَفَادَى : تَتَقَى بَعْضُهَا بَعْضًا . تُرِيحُ : يُفَيِّقُ . وَيُرَوَّى :  
 (٣) تُرِيحُ .

وَأَغْسَبَرُ مَا يَجْتَازُهُ مُتَوَضِّعٌ الرَّجُلُ جَالٍ كَفَرَقِ الْعَامِرِيِّ يَلُوحُ  
 أَغْسَبَرُ : طَرِيقٌ أَغْبَرٌ فَهُوَ أَخْفَى لَهُ . مُتَوَضِّعُ الرَّجَالِ : الَّذِي يَظْهَرُ وَلَا يُكْتَمُ ؛ وَيُقَالُ :  
 (٧) (صَوْنَةُ الْعَدَا) لَا يَجُوزُهُ إِلَّا مُسْتَخْفٍ ، لِأَنَّهُ يَخُوفُ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُهُ مَنْ دَخَلَ الْخَمْرَ .  
 وَقَوْلُهُ : كَفَرَقِ الْعَامِرِيِّ ، قَالَ : كَانَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا وَجَاءَهُ ، فَازَادَ

- (١) فِي رِوَايَةٍ « قَصِيٌّ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « شَقِيٌّ » . (٢) فَسَّرَ النَّطِيحَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ  
 بِأَنَّهُ الْمُسْتَعْمَرُ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتُ ؛ وَرُودُ فِي الْأَمَلِ قَوْلُهُ « الْبَالُ » بِأَنَّ بَعْدَ الْإِلَامِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .  
 (٣) فِي رِوَايَةٍ : « حَتَّى انْثَنَتْ لَهُ » وَهُوَ بِمَعْنَى أَرْعَوْتُ . يَقُولُ : إِنَّهُ تَحَادَّثَ مَعَ هَذِهِ السَّوَةِ  
 فَأَجْعَبْنِي مِنْ حَسَنِ حَدِيثِهِ وَحُلَاوَتِهِ ، وَسَكَنْتُ إِلَيْهِ قُلُوبِي . ثُمَّ وَصَفَ قُلُوبَ هَذِهِ السَّوَةِ بِأَنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ  
 حَالًا رَاحِدَةً ، فَتَارَةً تَفَادَى ، وَتَارَةً تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَتُسْرِجُ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « انْكَشَفَتْ » ؛  
 وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِ : « أَرْعَوْتُ » رَجَعْتُ وَسَكَنْتُ .  
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « يَتَقَى » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ الدِّيَاقُ .  
 (٦) فِي الْأَصْلِ : « يَرِيحُ » بِالْيَاءِ الْمُنْتَهَاةِ النَّحْيَةَ وَالرَّاءَ الْمَهْمَلَةَ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَنَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ  
 أَبِي عَمْرٍو فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تُرِيحُ » بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ أَنَّهَا تَتْبَاعِدُ . (٧) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ  
 فِي الْأَصْلِ ؛ وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ الْمَعْنَى . وَالَّذِي فِي شَرْحِ السَّكْرِ ! وَالْعَرَبُ يَقُولُ : وَضَحَ بَنِمٌ ، أَيْ جَعَلَهَا  
 ظَاهِرَةً لِمَدْرِهِ لِيَرَاهَا فَيُفَيِّرُ عَلَيْهَا فَيُخْرِجُ هَوَاكِنَهَا عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِ النِّعَمِ . (٨) انْتَهَرَ ، ذَمًّا وَمَا وَارَاكَ  
 مِنْ شَجَرٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . . . (٩) قَالَ ، أَيْ الْأَصْمَعِيُّ .

ذِكْرَهُمْ، مِنْهُمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو . العَامِرِيُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ <sup>(١)</sup> . وَأَغْبَرُ :  
يَعْنِي بَلَدًا أَوْ طَرِيقًا .

بِهِ مِنْ نِعَالِ الْقَافِلِينَ شَرَاذِمٌ \* مُقَابِلَةٌ أَقْدَامُهَا وَسَرِجٌ <sup>(٢)</sup>  
يقال : قَابِلٌ نَعْلَكَ ، أَيْ أَجْعَلْ لَهَا زِمَامَيْنِ . وَالْمُقَابِلَةُ : الَّتِي لَهَا قِبَالَانِ . وَقَوْلُهُ :  
مُقَابِلَةٌ أَقْدَامُهَا ، يَرِيدُ مَوْضِعَ الْقَدَمِ مِنَ النِّعْلِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : اقْطَعْ سَاقَ <sup>(٣)</sup>  
الْخُفِّ ، وَسَاقُهُ : الَّتِي تَلِي السَّاقَ ، وَقَدَمُهُ : تَمَّ إِلَى الْأَرْضِ . وَالسَّرِجُ : الَّتِي  
يُخَصِّفُ بِهَا ، شَقَّقَ مِنْ قَدٍّ .

بِهِ رُجُمَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَخَارِمٌ \* نُهُوجٌ كَلْبَاتِ الْهَجَانِ تَفِيحٌ  
الرُّجْمَةُ : الْحِجَارَةُ الَّتِي يُوضَعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَالْجَمْعُ الرُّجَامُ ، وَوَاحِدُ الْمَخَارِمِ  
مَخْرِمٌ ، وَهُوَ مُنْقَطَعٌ غَلِيظٌ . وَنُهُوجٌ : بَيِّنَةٌ ، وَاحِدُهَا نُهَجٌ . يَقُولُ : شَرَكُ الطَّرِيقِ <sup>(٤)</sup>  
كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ بَيِّنَةٌ . تَفِيحٌ : تَضَى <sup>(٥)</sup> . وَالْأَفْيَحُ : الْوَاسِعُ . قَالَ : وَالْهَجَانُ الْإِبِلُ  
الْبَيْضُ الْكَرَامُ . وَيُرْوَى « كَلْبَاتِ الْهَجَانِ فَيَحُ » ، وَهُوَ الْأَجَوْدُ .

- (١) نقل الشارح هذا الكلام عن أبي نصر، ونصه كما في شرح السكري : يقول هذا الطريق راضع  
كفرق العامري ، وكان رافق رجلا من بني عامر . (٢) شراذم ، أى قطع ، والشرذمة  
من كل شئ القطعة منه . وفي رواية : « طرائق » مكان قوله : « شراذم » . ومعنى طرائق هنا ،  
طريقة فوق طريقة ، كما قاله السكري . والفاظلون : الراجعون إلى أهلهم .  
(٣) في الأصل : « أقدامهم » والسياق يقتضى ما أثبتنا .  
(٤) شرك الطريق بالتحريك : جواده .  
(٥) لم نجد فيا لدينا من كتب اللغة قوله : « تفيح » بهذا المعنى الذى ذكرها . والذى وجدناه  
فاح يفيح ويفاح بمعنى اتسع .

(١)  
أَجَزَتْ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ \* عَلَى مُحْزَنَاتِ الْإِكَامِ نَضِيجُ  
أَجَزَتْ وَجَزَتْ وَاحِدٌ : وَالْمُحْزَنَاتُ : الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالنَّضِيجُ :  
الْمَلُوضُ .



وقال أيضا

(٢)

(٢)  
أَعَادِلُ إِنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ "أَبْنِ مَالِكٍ" \* زُهَيْرٍ "وَأَمثالُ" "أَبْنِ نَضْلَةٍ" وَأَقْدِ  
الرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ ، يَقَالُ : رُزْءٌ وَرَزِيَّةٌ وَرَزَايَا .  
(٣)  
وَمِثْلُ "السَّدُوسِيِّينَ" سَادَا وَذَبْدَبَا \* رِجَالُ "الْحِجَازِ" مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ  
يَقُولُ : ذَبْدَبَاهُمْ حَتَّى تَقْطَعُوا دُونَهُمَا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّةِ :  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً \* تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذُ  
يَقُولُ : هُمْ دُونُكَ ، يَعْنِي الْمُلُوكَ .

(١) يريد أن المرق كان يجوز هذا الطريق الذي ذكره ، ويسير فيه إذا اشتد الحر وصار السراب على الإكام الشاخصة المجتمعة كأنه حوض مليء ماء . (٢) في رواية : « في مثل مالك » يقول : إن الرزء هو فقد مثل هؤلاء ، وليس الرزء في المال ، لأن المال يكسب ويوجد ، وهؤلاء لا يوجد مثلهم قاله السكري . (٣) نقل السكري عن الأصمعي أن سدوسا إن أريد به اسم الرجل فهو بضم السين ، وإن أريد به الطيلسان فهو بفتحها ، وكذلك قله الجوهري عنه . وقال ابن حمزة : هذا من أغلاط الأصمعي المشهورة ؛ وزعم أن الأمر بالعكس بما قال . وقال محمد بن حبيب : في تميم سدوس ابن مالك بن حنظلة ، وفي ربيعة سدوس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ، فكل سدوس في العرب فهو مفتوح السين إلا سدوس بن أصمعي بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعد بن نهار في طي . فانه بضمها . (٤) السورة : المنزلة الرفيعة ، وجمعها سور بضم السين وسكون الواو ، وزان صوفة وصوف .

أَقْبَا الْكُشُوجَ أَبْيَضَانِ كِلَاهُمَا \* كَعَالِيَةِ الْخَطِيِّ وَارِي الْأَزَانِدِ<sup>(١)</sup>

قال : يقال : رَجُلٌ وَارِي الزَّادِ ، إذا كانَ مَنْ يُطَلَّبُ مِنْهُ الْجَبَرُ يُصَابُ عنده . ومَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ يُقالُ : ” فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَاسْتَمَجَدَ<sup>(٢)</sup> الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ ” يقول : أَخَذَا مِنْهَا<sup>(٣)</sup> مَا يَكْفِيهِمَا ؛ ويقالُ : قَدِ اعْجَدَ دَابَّتَهُ عَاقًا ، أَيْ قَدِ أَخَذَ مَا يَكْفِيهِ ؛ قَأْنَسَدْنَا :

\* ... فَصَادَفَ مَرْخٌ عَفَارًا \*

وفي مَثَلٍ أَيْضًا : ” أَرِخْ يَدَيْكَ وَأَسْتَرِخْ ، إِنَّ الزَّادَ مِنْ مَرْخٍ ” يقول : مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِ تَعَسَّرَ<sup>(٤)</sup> ، فَإِنَّ مَطْلَبَهُ سَهْلٌ عِنْدَكَ . ويقالُ : أَوْرَيْتُ بَكَ زِنَادِي ، أَيْ كُنْتَ لِي قُوَّةً .

أَعَاذُلُ أَبْنِيَ لِلْسَّلَامَةِ حَظَّهَا \* إِذَا رَاحَ عَنِّي بِالْجَلِيمَةِ عَائِدِي

(١) أقبا الكشوج ، أى ضامرا الخصرين . (٢) قال الميداني : يضرب هذا المثل في تفضيل بعض الشيء على بعض . قال أبو زياد : ليس في الشجر كله أوري زنادا من المرخ . قال : وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا ، فأوري فاحترق الوادي كله . وهما زندان : الزند الأعلى وهو الذكر ، ويكون من شجر العفار ؛ والزند السفلى وهى الأنثى ، وتكون من المرخ . قال أبو حنيفة : والمرخ من شجر العضاء ، وهو ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه ؛ وليس له ورق ولا شوك ، وعيدانه سلبة ، قضبان دقاق . والعفار شجر يشبه الفبراء ، وهو خوار ، ولذلك صلح للاقتداح به . (٣) منها ، أى من النار . وفي الأصل : «أخذم» ما يكفيه ، وعبارة الميداني في تفسير قوله في المثل : « واستمجد » ، أى استكثرنا وأخذنا من النار ما هو حسبنا . (٤) في الأصل : « وجهه » والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . . .

قال : يقول : لَوْما إِذا أَرَدتِ أَنْ تُراجِي كانَ لَمَلائِكَ حَظٌّ وَلَمْ يَكُنْ  
لَمَلائِكَ أَقْطاع .

فَقالُوا تَرَكَناهُ تَزَلُّلُ نَفْسُهُ \* إِذا أَسَدُونِي أَوْ كذا غَيْرَ سائِدِ  
(١)

يقول : « إِذا أَسَدُونِي عَلَى الْأَسنادِ ، أَوْ غَيْرِ سائِدٍ عَلَى حَالِي الْآنَ » .

وَقامَ بَنائِي بِالنَّعالِ حَواسِرًا \* وَالصَّقْنُ ضَرْبُ السَّبْتِ تَحْتَ الْقلائِدِ  
(٢)

يقول : هُنَّ يَضِرُّنَّ صُدُورَهُنَّ بِالنَّعالِ . وَالسَّبْتُ : النَّعالُ الْمَدْبُوعَةُ بِالْقَرظِ .  
وَالصَّقْنُ : الزَّقْنُ .

يُودُونَ لَوْ يَقْدُونِي بِنُفُوسِهِمْ \* وَمَنْعَى الْأَواقِ وَالْقِيانِ النَّواهِدِ  
(٣)

مَنْعَى الْأَواقِ ، أَيِ أَواقٍ بَعْدَ أَواقٍ ، وَالْأَوقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا . وَالْقِيانُ :  
الإِماءُ ، وَالواحدةُ قِيَنَةٌ ، وَكُلُّ أَمَةٍ قِيَنَةٌ .

وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرَاطَهُمْ فَنائِلُوا \* قَائِبًا سَفاهًا كَالِإِماءِ الْقَواعيدِ

فُرَاطُهُمْ ، قال : الفارِطُ الْمُتَقَدِّمُ . وقال : سَفاهًا ، أَيِ تُرايها . شَبَّهَ ما خَرَجَ  
مِنْ تُرايها بِالِإِماءِ الْقَواعيدِ . قال : وَالتَّائِلُ الْإِتِّخاذا . وَأَسَدَنَّا لَأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ هُجْرٍ :

فَلَوْ أَنَّ ما أَسَمَى لِأَذْنِي مَعيشَةٍ \* كَفانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمالِ

وَلَكِنَّا أَسَمَى لِمَجْدٍ مُؤَنِّلٍ \* وَقَدْ يُدْرِكُ [ الْمَجْدُ ] الْمُؤَنِّلُ أَمْثالِي

(١) قال السكري ما نصه : « أَوْ كذا غَيْرِ سائِدِ : كَأَنَا جالس الْآنَ » . (٢) في رواية :

« رَنع » . وفي رواية : « نعل » . (٣) يودون ، أراد الرجال والنساء .

(٤) يريد الأَواقِ مِنَ الذَّهَبِ كما قال السكري .

مُطَاطَأةٌ <sup>(١)</sup> لَمْ يُنَبِّطُوهَا وَإِنِّهَا \* لِيَرْضَى بِهَا فُرَاطُهَا أُمَّ وَاحِدٍ  
فُرَاطُهَا : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ فِي عَمَلِهَا . لَيَرْضَوْنَ أَنْ تَضُمَّ وَاحِدًا وَإِنْ فِيهَا مَضْمًا  
لَا كَثْرَ مِنْ وَاحِدٍ <sup>(٢)</sup> .

قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهَا ثُمَّ أَقْبَلُوا \* إِلَى بَطَاءِ الْمَشْيِ غَيْرِ السَّوَاعِدِ <sup>(٣)</sup>  
قوله : بَطَاءِ الْمَشْيِ ، أى مكثيين حِرَافًا .

يَقُولُونَ لَمَّا جُسَّتِ الْبُرُ أَوْرِدُوا \* وَلَيْسَ بِهَا أَذْنَى ذِفَافٍ لِوَارِدٍ  
قوله : جُسَّتْ : كُسِحتْ وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا . وَالذَّفَافُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْخَفِيفُ .  
يقول : لَيْسَ بِهَا مَاءٌ .

فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبِرِّ لَمَّا تَبَسَّلْتُ \* وَسُرِبْتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ مَاعِدِي  
فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبِرِّ ، أى كُنْتُ ذَلُوهَا الَّذِي أَذْلَى فِيهَا <sup>(٤)</sup> . وَتَبَسَّلْتُ : كَرِهْتُ مَنَظَرَهَا :  
[ وَفَطَعْتُ مَرَاتُهَا ] <sup>(٥)</sup> . وَالْبَسْلُ : الْأَمْرُ الْكَرِيه . وَالْمَرَاةُ : الْمَنْظَرَةُ مَفْتُوحَةٌ ؛ وَالْمَرَاةُ  
مَكْسُورَةٌ : الَّتِي يُنْظَرُ فِيهَا .

أَعَاذُلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرَّنِي \* وَلَا وَارِيَّ - إِنْ تَمَرَّ الْمَالُ - حَامِدِي

(١) مطاوعة لم ينبطوها ، أى منخفضة لم يستخرجوا ماؤها . (٢) قال الباهل : فيها مضم  
لأكثر من واحد لثلاثين . (٣) رمتها : إصلاحها . (٤) عبارة السكري :  
« التي دلت » ؛ وهى أجود ، لأن الأنيث في الدلو أعلى وأكثر من نذكيرها .  
(٥) هذه العبارة التي بين مربعين لم ترد في الأصل ، وقد أثبتناها عن شرح السكري لأن تفسير الشارح  
بعد المرأة بفتح الميم يقتضى إثباتها .



وقال أيضا

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ مُبْتَقِلٌ <sup>(١)</sup> \* جَوْنُ السَّرَاةِ رِبَاعٌ سِنَّهُ غَرْدٌ  
يقول : لَا يَبْقَى . وَمُبْتَقِلٌ : يَأْكُلُ الْبَقْلَ . رِبَاعٌ فِي سِنَّهُ . غَرْدٌ فِي صَوْتِهِ  
أَيُّ يُطَرَّبُ .

فِي عَانَةِ بَجْنُوبِ السَّيِّ مَشْرَبُهَا \* غَوْرٌ وَمَصْدَرُهَا عَنْ مَائِهَا نُجْدٌ <sup>(٢)</sup>  
مَشْرَبُهَا غَوْرٌ، يَقُولُ : تَشْرَبُ فِي غَوْرٍ وَتَصْدُرُ فِي نَجْدٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَا أَرْتَفَعَ  
مِنَ الْأَرْضِ عَنْ تِهَامَةٍ فَهُوَ نَجْدٌ . يَقُولُ : فَتَرَعَى نَجْدًا وَتَشْرَبُ بِتِهَامَةٍ .

يَقْضِي لُبَاتَهُ بِاللَّيْلِ ثُمَّ إِذَا \* أَصْحَى تَيْمَمَ حَزْمًا حَوْلَهُ جَرْدٌ  
الْبُنَاتُ : الْحَاجَةُ . تَيْمَمَ : قَصَدَ . وَالْحَزْمُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَغُلْظٌ، وَمِثْلُهُ  
الْحَزْنُ، يَأْتِيهِ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِ . حَوْلَهُ جَرْدٌ : لَا نَبَاتَ فِيهِ .

فَأَمْتَدَّ فِيهِ كَمَا أَرَسَى الطَّرَافَ بَدْوٌ <sup>(٣)</sup> \* دَاةِ الْقَرَارَةِ سَقْبُ الْبَيْتِ وَالْوَتْدُ  
الطَّرَافُ : يَأْتِي الْأَدَمَ . وَالسَّقْبُ : الطَّوِيلُ مِنَ أَعْمِدَةِ الْبَيْتِ . وَأَرَسَاهُ :  
أَثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : « بَدْوُ دَاةِ الْقَرَارَةِ » : مَوْضِعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْصَبُّ فِي مَوْضِعٍ

(١) في رواية « ذو جدد » مكان قوله « مبتقل » .

(٢) رِبَاعٌ فِي سَنَةٍ ، أَيْ أَلَى رِبَاعِيَّتِهِ ، وَهِيَ السَّنَةُ بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَاللَّابِ .

(٣) الْعَامَةُ : جَمَاعَةُ الْأَنْزِ . وَالسَّقْبُ : فَلَاحَةٌ عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ . وَالنَّجْدُ بِضَمِّينَ بِمَعْنَى النَّجْدِ

بِالْفَتْحِ لِنَةِ هَذِلَةٍ . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « عَلَى رُجَاهِ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « بِدَوْدَاةِ » .

مَسِيل . والدَّودَاةُ : مَوْضِعٌ مَرْتَفِعٌ يَضَعُ الصَّبِيَانُ عَلَيْهِ خَشَبَةً يَتَرَبَّحُونَ عَلَيْهَا .  
يقول : هو مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ دَوْدَاةٌ .

مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ تَجْرِي فَوْقَ مَنْسَجِهِ \* إِذَا يُرَاحُ أَقْشَعَرُ الْكَشْحُ وَالْعَضُدُ<sup>(١)</sup>  
يُرَاحُ : تُصِيبُهُ رِيحٌ . وَالْخَصْرُ يُسَمَّى الْكَشْحَ .

يَرِي الْغُيُوبَ بَعِيْنِيَّةٍ وَمَطْرِفُهُ \* مُغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الرِّمْدُ<sup>(٢)</sup>  
قال : يقول : يَرِي مَا غَابَ عَنْهُ بِطَرَفِهِ حِذَا رَا . وَالْمُسْتَأْخِذُ : الشَّدِيدُ الرِّمْدِ .  
ويقال : رَمْدٌ مُسْتَأْخِذٌ ، وَقَدْ أَسْتَأْخَذَ الرِّمْدُ إِذَا هُوَ أَشْتَدَّ . وَالْغُيُوبُ : مَا غَابَ  
عَنْهُ . وَتَقُولُ : قَدْ أَغْضَى إِذَا غَمَّضَ عَيْنَيْهِ .

فَاخْتَارَ بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ نَاجِيَةً \* مِثْلَ الْهَرَاوَةِ ثَنِيًّا بِكُرْهَا أَيْدُ<sup>(٣)</sup>  
وَيُرْوَى : « فَاقْتَنَ » أَيْ أَسْتَأْقَ . بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ . يَقُولُ : لَمْ يَجِدْ بَعْدَهَا مَحَبَّسًا .  
وَالثَّنِي : الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ بَطْنَيْنِ ، فَقَدْ تَابَدَ وَلَدُهَا ، أَيْ تَوَحَّشَ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « إِذَا يَرَا » . وَالْمَنْسَجُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السَّيْنِ أَوْ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ السَّيْنِ : أَسْفَلُ مَنْ  
حَارَكَ الدَّابَّةُ ؟ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْعُرْفِ وَمَوْضِعِ اللَّبَدِ .

(٢) رَوَى بِفَتْحِ الدَّالِ فِي الْمُسْتَأْخِذِ وَفَتْحِ الْمِيمِ فِي الرِّمْدِ . وَكَسَفَ : نَكَّسَ رَأْسَهُ مِنْ الْحُزْنِ  
لِأَسَابِيهِ مِنَ الرِّمْدِ .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : « أَيْ اشْتَقَّ » ؛ وَكَذَلِكَ فُسِّرَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « فَنَنَ » الْإِنْسَانُ بِمَعْنَى الْإِشْتِقَاقِ  
رَأْسُ الشَّهْدِ بِهَذَا الْبَيْتِ . قَالَ : وَيُقَصَّبُ « نَاجِيَةٌ » أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِقَتْنٍ بِاسْقَاطِ حَرْفِ الْجَزْرِ . كَمَا رَوِيَ فِيهِ  
أَيْضًا الْإِنْسَانُ بِمَعْنَى الطَّرْدِ ، أَيْ السُّوقِ ، وَهُوَ يَوَافِقُ تَهْسِيرَ الشَّارِحِ هُنَا . وَرَوِيَ فِيهِ : « الْوَرْدُ » بِكَسْرِ  
الْوَاوِ مَكَانَ الظُّمِّ ؛ وَالظُّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ فِي رَدِّ الْإِبِلِ .

(٤) لَعَلَّ مَوَاقِبَهُ : « بَعْدَهُ » . وَالَّذِي فِي السَّكْرِيِّ « لَهَا » مَكَانَ قَوْلِهِ : « بَعْدَهَا » .



إِذَا أَرْتَّ عَلَيْهَا طَارِدًا نَزَقْتُ

فَالْقَوْتُ <sup>(١)</sup> إِنْ فَاتَ هَادِي الصَّدْرِ وَالْكَنْدُ

وَيُرْوَى : « قَارِبًا » ، وهو الأجود . وَنَزَقْتُ : قَرَّتْ مِنْهُ . وَالْكَنْدُ : مَغْرُزٌ

الْعُنُقِي فِي الْكَاهِلِ . يَقُولُ : هِيَ إِنْ فَاتَتْهُ لَمْ تَفْتَهُ إِلَّا بِصَدْرِهَا وَمَنْكِهَا .

وَلَا شَبُوبٌ مِنَ الثِّيَرَانِ أَفْرَدَهُ \* عَنْ كَوْرِهِ كَثْرَةُ الْإِغْرَاءِ وَالطَّرْدُ

قَالَ : يُقَالُ لِلشَّيْءِ مِنَ الثِّيَرَانِ : شَبُوبٌ وَمِشَبٌ وَشَبَبٌ . وَالكَوْرُ : الْقَطِيعُ .

يُقَالُ : عَلَى آلِ فُلَانٍ كَوْرٌ عَظِيمٌ ، أَيْ قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ

أَكْوَارٌ مِنَ الْإِبِلِ .

مَنْ وَخَشَ حَوْضِي يُرَاعِي الصَّيْدَ مُبْتَقِلًا <sup>(٢)</sup>

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْجَرِدٌ

الْمُرَاعَاةُ : النَّظَرُ ، يُقَالُ : ظَلَّ يُرَاعِي الشَّمْسَ ، وَيُرَاعِي الصَّيْدَ ، وَيُرَاعِي الْوَحْشَ ،

وَيُرَاعِي الْإِنْسَ ، قَبْلَ : وَيُقَالُ لِلْوَثْدَيْنِ رِعَاةُ الشَّمْسِ . وَالْمُنْجَرِدُ <sup>(٣)</sup> : الْمُعْتَرِلُ .

يَقُولُ : هُوَ مُتَرَوٍّ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ فَاتَتْهَا ذِرَ الصَّدْرِ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ النُّسخَةِ الْمَخْطُوطَةِ

لِدِيَّانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

(٢) الْقَارِبُ : حَالِبُ الْمَاءِ .

(٣) حَوْضِي : مَاءُ لَبْنِي طَهْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلْبَةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « الْوَحْشَ » ، مَكَانَ « الصَّيْدِ » .

(٤) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ بَعْضِ النُّفُوزِينَ تَهْسِيرَ الْمُنْجَرِدِ هُنَا بِمَعْنَى الْمُنْقَضِ ، وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمَعْتَرِلِ أَيْ هُوَ

« الْمُنْجَرِدُ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفِي رِوَايَةِ السَّكْرِيِّ .

(١)  
 فِي رَبِّ يَلْقَى حُورٌ مَدَامِعُهَا \* كَأَنَّهُنَّ بِجَنِّي "حَرْبَةُ" الْبَرْدِ  
 الرَّبِّ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . وَالْيَقَى : الْأَبْيَضُ . حُورٌ مَدَامِعُهَا : يَرِيدُ  
 بَيْضٌ ، وَأَنْشَدَ :

يَحْتُ رَوْقَاهَا عَلَى تَحْوِيرِهَا \*

(٢)  
 وَالتَّحْوِيرُ : الْبَيَاضُ ؛ وَيُقَالُ لِنِسْوَةِ الْأَمْصَارِ : حَوَارِيَاتٌ لِبَيَاضِهِنَّ .

أَمْسَى وَأَمْسَيْنَ لَا يَحْشَيْنَ بَانِجَةٌ \* إِلَّا الضَّوَارِي فِي أَعْنَاقِهَا الْقَدَدُ  
 الْبَانِجَةُ : الْبَائِقَةُ ؛ وَيُقَالُ : إِنْبَاجَتْ عَلَيْهِمُ بَانِجَةٌ ، وَأَنْبَاقَتْ عَلَيْهِمُ بَائِقَةٌ ،  
 سِوَاءٌ . وَيُقَالُ لَذَكَرِ الْكَلْبِ الْمُعْلَمِ : ضِرْوٌ ، وَالْأُنْثَى : ضِرْوَةٌ ، وَجَمْعُهُ : ضِرَاءٌ  
 — مَمْدُودٌ — وَالْبَائِقَةُ : الدَاهِيَةُ .

(٣)  
 وَكَنَّ بِالرَّوْضِ لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً \* مِنْ عَيْشِهِنَّ وَلَا يَذَرِينَ كَيْفَ غَدٌ  
 لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً ، يَقُولُ : لَا يُصِيبُهُنَّ رَغَمٌ فِي عَيْشِهِنَّ وَلَا مَسَاءَةٌ .

(١) في رواية « يلقى » بالياء الموحدة مكان قوله : « يلقى » بالثناة ؛ وفي رواية « حور مدامعها » كما في نمرح السكري . وحربة : رملة كثيرة البقر ، كأنها في بلاد هندل ؛ وفي الأصل : « حربة » بالميم ؛ وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « حوريات » ؛ وهو تحريف ؛ والتصويب عن اللسان مادة (حيسور) .

(٣) صبط في اللسان مادة رغم يرغم بفتح الباء ، أى لا يكرهن بفتح الباء أيضا .

حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الْإِصْبَاحِ رَامِيهَا \* كَأَنَّهُ فِي حَوَاشِي ثَوْبِهِ صُرْدُ  
طائر معروف . يقول : كَأَنَّهُ فِي ثِيَابِهِ صُرْدٌ مِنْ خِفَّتِهِ .

<sup>(١)</sup>  
فَسَمِعَتْ نَبَأَهُ مِنْهُ وَأَسَدَهَا \* كَأَنَّهُنَّ لَدَى أُنْسَائِهِ الْبُرْدُ  
أَسَدَهَا : أَغْرَاهَا بِهِ ، كَأَنَّ الْكِلَابَ حِينَ امْتَدَدْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْبُرْدَ ، وَهِيَ بُرْدٌ مِنْ  
صُوفٍ ، وَاحِدَتُهَا بُرْدَةٌ .

حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ الرَّامِيَ وَقَدْ عَرِسَتْ \* عَنْهُ الْكِلَابُ فَأَعْطَاهَا الَّذِي يَعِدُ  
عَرِسَتْ : كَلَّتْ وَأَعْيَتْ ؛ وَقِيلَ : دَهَشَتْ . أَدْرَكَ الرَّامِيَ الثَّوْرَ . وَقَدْ  
عَرِسَتْ الْكِلَابُ ، أَيْ بَطَرَتْ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَطَرَ مِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ : قَدْ  
عَرِسَ عَنْهُ . أَعْطَاهَا الثَّوْرُ مَا وَعَدَهَا مِنَ الطَّعْنِ .

غَادَرَهَا وَهِيَ تَكْبُو تَحْتَ كَلْكَلِهِ \* يَكْسُو النُّحُورَ بَوْرِدٍ خَلَقَهُ الزَّبْدُ  
الْوَرْدُ هُنَا : الدَّمُ ، وَقَوْلُهُ : خَلَقَهُ الزَّبْدُ . يَقُولُ : إِذَا مَا أَتَقَطَعَ الدَّمُ تَفَحَّ  
الْجُرْحُ بِالزَّبْدِ بَفَاشٍ .

<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى إِذَا امْكَنَّتْهُ كَانَ حِينْئِذٍ \* حُرًّا صَبُورًا فَنِعْمَ الصَّابِرُ النَّجْدُ

(١) النبأ : الصوت الخفيف .

(٢) في رواية : « كَرْمُغْلًا » مكان قوله : « كَانَ حِينْئِذٍ » والنجد بكسر الجيم وضمة نونها : الشجاع

ذو النجدة .

\* \*

وقال أيضا

أَمِنْ أُمِّ سُفْيَانَ طَيْفٌ سَرَى \* هُدُوءًا فَارَقَ قَلْبًا قَرِيحًا<sup>(١)</sup>

قال أبو سعيد : لا يكون الهدوء إلا ليلا؛ والسرى لا يكون إلا ليلا . طيف : خيال ، يعني خيال أم سفيان .

عَصَانِي الْفُؤَادُ فَاسْلَمْتُهُ \* وَلَمْ أَكُ مِمَّا عَنَاهُ ضَرِيحًا

أسلمته ، يقول : خليته . يقول : ولم أكن مما بعينه بعيدا . ويقال : اضرحه منك ، أي أبعده . ضريحا : بعيدا .

وَقَدْ كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِدَ \* عَ مِنْ نَحْوِهِنَّ سَلِيمًا صَبِيحًا

كنت أغبطه أن يرجع : يرجع . « مِنْ عِنْدِهِنَّ » و « مِنْ نَحْوِهِنَّ » .

كَمَا تَغْبِطُ الدَّنِفَ الْمُسْتَبِيلَ \* بِالْبُرِّ تَنْبِؤُهُ مُسْتَرِيحًا

المستبيل : الذي قد أفاق وبرأ من مرضه ؛ يقال : قد استبيل وأبل وأبل . والدنف : الذي قد قارب الهلاك . قال الزيداني : وغير الأصمعي ينشده : كما يغبط .

رَأَيْتُ وَأَهْلِي "بُؤَادِي الرَّجِي" \* عَ فِي أَرْضٍ "قَيْلَة" بَرَقًا مُبِيحًا<sup>(٢)</sup>

(١) في رواية « إلى فهيج » مكان قوله : « هدوا فارتق » .

(٢) الرجيع : ماء لهديل . وقيلة : حصن من نواحي صنعاء .

يقال : أَلَحَّ ولَحَّ، وما لَحَّ لَكَ . والمُلِيح : الذى يَلْمِزُ . ويقال : أَلَحَّ  
بشَوْبِهِ وبسَيْفِهِ . ويقال : أَلَحَّ ولَحَّ ؛ فَلَاحَ : ظَهَرَ، وَأَلَحَّ : لَمَعَ . وأنشَدنا  
أبو عمرو بن العلاء :

وقد أَلَحَّ سَهْلٌ بِعَدِّ مَا هَجَّوْا \* كَأَنَّهُ ضَرَمُ الْكَفِّ مَقْبُوسُ  
وقوله : « فِى أَرْضٍ قَلِيلَةٍ » ، أى مِنْ نَحْوِ أَرْضٍ قَلِيلَةٍ ، ومِثْلُهُ :  
\* أَمِنْكَ بَرْقُ آيَتِ اللَّيْلِ أَرْقَبُهُ \*<sup>(١)</sup>

يُضِىءُ رَبَابًا كُدْهِمُ الْمَخَا \* ضِجْلَتْنِ فَوْقَ الْوَلَايَا الْوَلِيحَا<sup>(٢)</sup>  
ويُرْوَى : نَشَاصًا . يقول : يُضِىءُ هَذَا الْبَرْقُ . وَالرَّبَابُ : السَّحَابُ ، والوَاحِدَةُ  
رَبَابَةٌ . وَالْوَلِيَّةُ : الْبَرْذَعَةُ ، وَالْجَمِيعُ الْوَلَايَا . وَالْوَلِيحَةُ : الْعَدِيلَةُ . وَالذُّهْمُ :  
السُّودُ . وَالسُّودُ مِنَ السَّحَابِ أَغْزَرُ ؛ ومِثْلُهُ « كُلُّ أَحْمَمٍ هَطَالٍ » . وَالْمَخَاضُ :  
الْحَوَامِلُ .

كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ غُلْبِ الرُّقَا \* بِى فِى دَارِ صِرْمٍ تَلَاقَى مُرِيحَا  
ويُرْوَى : « كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ زُبِّ الرُّقَا \* بِى فِى جَمْعِ صِرْمٍ ... » . وَالصَّرْمُ :  
الْجَمَاعَةُ . يَقُولُ : تَلَاقَى الصَّرْمُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا تَهْدِرُ إِلَيْهِمْ . وَمُرِيحَا : قَدْ أَرَاخُوا

(١) هذا صدر بيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق فى القصيدة السادسة من هذا الديوان ، وعجزه :

\* كَأَنَّهُ فِى مَرَاضِ الشَّامِ مَصْبَاحُ \*

(٢) كَذَا فِى اللِّسَانِ وَتَاجِ الْعَرُوسِ (مَادَّةُ وَلَحَ) وَشَرْحُ السَّكْرِ . وَالَّذِى فِى الْأَصْلِ : « تَحْتَ  
الْوَلَايَا » ؛ وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ . (٣) النَّشَاصُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ . (٤) الْبَيْتُ بِجَمَاعَةٍ :  
دِيَارُ لِسَى طَائِفَاتُ بَلَى خَالٍ \* أَلَحَّ طَلِبَا كُلِّ أَحْمَمٍ هَطَالٍ  
وَهَذَا لَمْ يَرِ الْقَيْسُ . (٥) زُبُّ الرُّقَابِ ، أَيْ كَثِيرَةُ الشَّعْرِ ، الْوَاحِدُ أَزْبٌ ، وَالْأُنْثَى زَبَاءٌ .

يَا إِلَهُهُمْ ، أَرَأَيْتَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ . وَالصَّرمُ : الجماعةُ من الناس ، وجمعه أَصرامٌ  
ثمَّ أَصَارِيْمُ جمع الجمع .

تَغَلَّدَمْنَ فِي جَانِبَيْهِ الْخَيْبِ \* رَلَمَا وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتَبِيحُهَا <sup>(١)</sup>  
التَّغَلَّدَمُ : المضغ . والنَّخِيرُ : الزبد . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أى أَنَشَقَّ . وَأَسْتَبِيحُ  
أى أَتَخْرِجَ مَائِهِ ، ضَرْبَهُ مَثَلًا ؛ يقول : اسْتَبَاحَتُهُ الْأَرْضُ ، أى أَخَذَتْ مَائَهُ .

وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتَبِيحُهَا الرِّبَا \* بُ عَنْهُ وَغُرْمَ مَاءٍ صَرِيحًا <sup>(٢)</sup>  
نَخْرُجُهُ : مَا تَخْرُجُ مِنْهُ . وَأَسْتَبِيحُهَا الْجَهَامُ ، أى كَشَفْتُهُ الرِّيحَ . ويقال : اسْتَبَاحَتْ  
الْخَيْلُ [ مَا مَرَّتْ بِهِ ] ، أى كَسَحَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أى مَا تَخْرُجُ مِنْ مَاءِ  
السَّحَابِ . يَرِيدُ وَهَى الْمَاءُ ، أى سَالَ . وَالْجَهَامُ : مَا هَرَّاقَ مَائِهِ مِنَ السَّحَابِ .  
وَيُرْوَى « وَأَسْتَبِيحُ الْجَهَامُ » و « الرِّبَابُ » . يقول : وَأَسْتَبَاحَتُهُ الرِّيحُ . وَغُرْمَ مَاءٍ  
صَرِيحًا : غُرْمٌ ، كَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْهُ . وَصَرِيحٌ : خَالِصٌ مَائِهِ أَسْتَخْرِجَ . وَالصَّرِيحُ :  
الْخَالِصُ الصَّافِي . قال : وَإِنَّمَا وَهَى السَّحَابُ لَيْسَ الْمَاءُ ، وَلَكِنْ كَذًا يَقَالُ <sup>(٣)</sup> .

(١) جَانِبَيْهِ ، أى جَانِبِي السَّحَابِ . (٢) فِي رِوَايَةٍ : « مِنْهُ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « نَخْرُجُهُ » ؛  
وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْأَمَلِ أَيْضًا . (٣) فِي الْأَمَلِ : « وَأَسْتَبِيحُ » بِالْهَاءِ فِي جَمْعٍ وَاضِعُهُ ؛ وَهُوَ  
تَصْغِيرٌ . (٤) الْجَهَامُ رِوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ . (٥) التَّكْلَةُ عَنْ السَّكْرِ .  
(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ : « اسْتَبِيحُ الرِّبَابُ ، أى جَاءَتْهُ الرِّيحُ فَاسْتَبَاحَتْهُ ،  
أى كَشَفَتْهُ وَقَطَعَتْهُ فَطَرَدَتْ » ؛ وَيُقَالُ اسْتَبَاحَتْ الْخَيْلُ مَا مَرَّتْ بِهِ ، أى كَشَفَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَغُرْمُ  
السَّحَابِ مَاءٌ صَرِيحٌ ، أى ذَهَبَ جِهَامُهُ وَنَزَحَ خَالِصُ مَائِهِ ؛ غُرْمٌ : أَخَذَهُ مِنْهُ ؛ غُرْمٌ : جَاءَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ .  
وَجِهَامُهُ : مَا خَفِيَ مِنَ السَّحَابِ وَهَرَّاقَ مَائِهِ . وَنَخْرُجُهُ : مَا تَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ يَخْرُقُ بِالْمَاءِ عَنْ  
ابْنِ حَبِيبٍ . الْأَخْفَشُ : كَشَفَتْ الرِّيحُ السَّحَابَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي سَالَ مِنْهُ ، فَذَهَبَ رِبْنُ مَائِهِ فَكَأَنَّهُ غُرْمُهُ .

ثَلَاثًا فَلَمَّا اسْتَجِيلَ الْجَهَا \* مُوَاسْتَجَمَعِ الطُّفْلُ مِنْهُ رُشُوحَا  
 قال أبو سعيد : هذا مثل . يقول : اسْتَجَمَعِ السَّحَابُ حَتَّى لَحِقَ الصَّغَارُ  
 الْبَكَارُ . يقول : لَحِقَ صِغَارُ السَّحَابِ بِكَارِهِ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَتَفَرِّقَا فَاجْتَمَعَ . قال :  
 فِهَذَا مِثْلٌ ؛ شَبَّهَ مَتَفَرِّقَ السَّحَابِ وَصِغَارَهُ بِالْإِبِلِ الَّتِي مَعَهَا أَطْفَالُهَا ، وَإِذَا تَبَعَ  
 الطُّفْلُ أُمَّهُ قِيلَ : رَشَّحَ ، وَهُوَ رَشَّحٌ . يقول : اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ :  
 رَشَّحَ الْحَوَارُ وَالطَّيْرُ إِذَا تَحَزَّكَ وَمَشَى مَعَ أَمَةٍ .

مَرَّتَهُ النَّعَامَى فَلَمْ يَعْرِفْ \* خِلَافَ النَّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحَا  
 يقول : فَلَمَّا اجْتَمَعَ وَتَمَّ مَرَّتَهُ النَّعَامَى ، أَيْ اسْتَدْرَتْهُ وَاسْتَزَلَّتْ مَاءَهُ . وَالنَّعَامَى :  
 الْجَنُوبُ . قَالَ : وَلَا يَصِفُّونَ الْمَطَرَ إِلَّا بِهَا ، فَلَمْ يَعْرِفْ رِيحَا غَيْرَهَا ، أَيْ لَمْ يُشْمَلْ .  
 قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

حَارَ وَعَقَّتْ مُرَّتَهُ الرِّيحُ وَأَزْدُ \* يَقَارُ بِهِ الْعُرْضُ وَلَمْ يُشْمَلْ<sup>(١)</sup>  
 وَيُقَالُ : إِنَّ الشَّيْءَ إِذَا جَاءَتْ بِالْجِجَارِ فَرَّقَتْ النِّيمَ ، وَيُسَمَّى بِبَعْضِ الْعَرَبِ : مَحْوَةً .  
 قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

\* غَدَاةً نَحْلُمُ مَحْوًا حَسَا \* كَذَا<sup>(٢)</sup> .

فَحِطُّ مِنَ الْحُزَنِ الْمُغْفِرَا \* تِ وَالطَّيْرُ تَلْتَقُ حَتَّى تَصْبِيحَا<sup>(٣)</sup>

(١) اقار به العرض ، أى تقوّر ووقعت ناحية منه .

(٢) لم نجد هذا الشطر في واجتماعه من المظان ؛ ولم نبين المراد منه ؛ وقد أشار الشارح إلى ذلك

بقوله بعد : « كذا » . (٣) تلتق : تجل .

الحَزَنُ : واحدُها حُزْنَةٌ ، وهى إِكَامٌ غِلَظٌ ، والمُغْفِرَاتُ : التى معها أَغْفَارُهَا يريد : الأَرْوَى ، وهو جَمْعُ أَرْوِيَّةٍ ، والأَرْوَى <sup>(١)</sup> : الوُحُولُ التى تكون فى الجبال وأَغْفَارُهَا : أولادُهَا ، والغُفْرُ : وَلَدُ الأَرْوِيَّةِ ، والمُغْفَرُ : التى معها غُفْرُهَا . قال : والأَنْثَى أَرْوِيَّةٌ ، والدَّكْرُ وَعِلٌ .

كَأَنَّ الظُّبَاءَ كُشُوحُ النِّسَاءِ \* يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَاهِ جُنُوحَا  
الكَشْحُ : وَشَاحٌ مِنْ وَدَعٍ تَعْمَلُهُ النِّسَاءُ قَتْلَبَسَهُ ، فَشَبَّهُ بِيَاضِ الظُّبَاءِ بِهِ .  
يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَى هَذَا السَّيْلِ . وقوله : جُنُوحَا ، يريد : مُغْضِيَاتٍ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ النَّمِيطِ :  
إِذَا الظُّبَى أَغْضَى فِي الْكِتَابِ كَأَنَّهُ \* مِنَ الْحَرِّ حَرَجٌ تَحْتَ لَوِجٍ مُقَرَّجٍ  
فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي \* وَتَسْتَبْدِلِي خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا  
خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا ، يقول : تَتَّخِذِي مُتَّصِحًا دُونِي .

وَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي \* وَتَتَأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ طَرُوحَا  
قال : يقول : فَإِنْ حَانَ أَنْ تَهْجُرِي فَعَلَيْكَ بِصَاحِبٍ كَذَا كَمَا وَصَفَ . وَتَتَأَى : تَبْعُدُ ، وَأَصْلُ النَّأْيِ النَّيَّةُ ، وهى الْإِرْتِحَالُ . وقوله : طَرُوحَا ، أى بَعِيدَةٌ إِذَا فُيِّلَتْ أَبْعَدَتْ ، ومنه : الرِّبِيعُ الْمَطْرَحُ ، أى الْبَعِيدُ الْمَوْقِعُ ؛ ومنه قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :  
« مُعْطِيَةٌ طَرُوحَا » <sup>(٢)</sup> .

(١) فى الأَمَلِ : «الأَرْوِيَّةُ» ، وما أَشْبَهَهُ هُوَ مَقْنَفَى اللَّيْنَةِ . (٢) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ الْآتَى :  
«فَصَاحِبُ صَدَقٍ» الْخ . (٣) الْمُطْعِيَةُ مِنَ الْقِسْمِ : اللَّيْنَةُ . وَالشَّطْرُ بِتَمَامِهِ : «وَهَتْنَى مُطْعِيَةٌ طَرُوحَا» (الدَّانِ مَادَّةُ عَطِيٍّ) .



فَإِنْ أَبَتْ تُرْتَى إِذَا جِئْتُمْكُمْ \* أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا بَرِيحًا<sup>(١)</sup>

قال أبو سعيد: يقال للرجل: هو أبى تُرتى وأبى فُرتى، إذا ذكر بلوهم ومنقصة. بَرِيحًا، أى تبلغ منه المشقة<sup>(٢)</sup>.

فصاحب صدق كسيد الضرا \* ء ينهض فى الغزو نهضاً نجيحاً

يقول: فئل هذا صاحب فاستبدلى. والضراء: ماواراك من الشجر. يقول: قد استعاد هذا السيد. — وهو الذئب — الشجر أن يكون فيه. وقوله: «نجيحاً»، أى سريعاً؛ ويقال: أجمع الله حاجته. قال أبو سعيد: ويوصف الذئب بأن يكون يألف الضراء ويربض تحته، وأنشد:

\* كسيد الغضى العادى أضل جراه \*

وشيك الفضول بعيد القفو \* ل إلا مشاحاً به أو مشيحاً<sup>(٥)</sup>

وشيك الفضول، أى سريع الغزو، وبطىء القفول؛ يقول: لا يسرع الانصراف. وبعيد، أى يبعد. وقوله: ل إلا مشاحاً به، يقول: ل إلا محملاً به أو حاملاً فى هذه الحال. والمشيخ أيضاً: المبادر المنكش<sup>(٨)</sup>، ويقال: بطل مشيح، أى حامل.

(١) فى رواية: «يدافع عنى قولاً». (٢) فى الأصل: «قرنى»؛ وهو تحريف.

(٣) كذا فى الأصل. وعبارة السكرى واللسان مادة تزن «أى يسمنى بمشقة، أى بخضامه».

وعبارة اللسان (مادة برج): «قول برح»، أى مصوب به. (٤) استعاد، أى اعتاد.

(٥) فى الأصل: «الفضول»؛ وهى وإن كانت رواية فى البيت إلا أن تفسير الشارح بـ «يد» يقتضى ما أثبتنا (انظر اللسان مادة فصل).

(٦) فى الأصل: «العدر»؛ وهو تحريف.

(٧) أى محملاً به على الغزو أو حاملاً عليه. (٨) المنكش: الماضى.

(١) تَرِيْعُ الْغَزَاةُ وَمَا لَنْ يَرِيْدُ \* مَعْ مُضْطَمِرًا طُرَّتَاهُ طَلِيْعًا  
 تَرِيْعُ الْغَزَاةُ، أَيْ يَرْتَجِعُونَ وَمَا لَنْ يَرْتَجِعَ . طُرَّتَاهُ : كَشْحَاهُ . وَقَوْلُهُ : مُضْطَمِرًا  
 أَيْ تَحِيصُ الْبَطْنِ مِنْ حَطَبٍ . وَطَلِيْعًا : مِنْ غَزْوٍ .

كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ لَا نَاكِلا \* جَبَانًا وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيْحًا  
 يَقُولُ : كَأَنَّهُ سَيْفٌ يَمَانٍ (٢) ، وَالْجَيْدَرِيُّ : الْقَصِيرُ . وَنَاكِلا : عَلَى صِفَةِ  
 الرَّجُلِ (٣) .

قَدْ أَتَيْكَ لَكَ الْآئِنُ مِنْ جِسْمِهِ \* نَوَاشِرَ سَيْدٍ وَوَجْهًا صَبِيْحًا  
 الْآئِنُ : الْإِنْعِيَاءُ . يَقُولُ : أَتَيْكَ لَكَ مِنْ جِسْمِهِ نَوَاشِرَ سَيْدٍ ، يَقُولُ : مِثْلُ  
 نَوَاشِرِ الذُّئْبِ الَّتِي فِي ذِرَاعِيهِ . أَرَادَ أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يُفْسِدْهُ . قَوْلُهُ وَجْهًا صَبِيْحًا ، قَالَ :  
 يَقُولُ : لَا يَتَغَيَّرُ . وَالنَّوَاشِرُ : الْعَصَبُ الَّتِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ .

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : أَيْ يَسْرِعُ الْغَزَاةُ الْإِنْصِرَافَ إِلَى أَهْلِهِمْ وَهُوَ مَقَامٌ فِي الْعَزْوِ  
 لَا يَقْوُونَ عَلَى مَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ .

(٢) مِنْ حَطَبٍ ، أَيْ مِنْ هَذَا . وَالْحَطَبُ بِكَسْرِ الطَّاءِ : الشَّدِيدُ الْهَرَالِ .

(٣) طَلِيْعًا ، أَيْ مَعِيَا . (٤) فُسِّرَ الْمُرَادِيُّ بِأَنَّهُ السَّيْفُ الْإِمَانِيُّ ؛ لِأَنَّهُ مُرَادُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْبَنِي .  
 قَالَهُ السَّكْرِيُّ . (٥) يَرِيدُ أَنْ : مِنْ صِفَةِ الرَّجُلِ لَا مِنْ صِفَةِ السَّيْفِ .

(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ : لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَمِيَا ، إِنَّمَا أَرَادَ الشُّوْبَ وَالضَّمْرَ ، فَكَأَنَّهُ مَعِي وَلَيْسَ بِمَعِي .

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : يَرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَطْشِ قُوَى الْيَدِ كَيْدِ الذُّئْبِ ؛ وَلَمْ يَقُلِ الْأَسَدُ ، لِأَنَّ الذُّئْبَ  
 نَوَاشِرُهُ مُمْتَدَّةٌ ، وَسَاعِدَا الْأَسَدِ كَأَنَّهُ كَسَرْتُمْ حَبْرًا ، فَلَيْسَتْ نَوَاشِرُهُ مُمْتَدَّةً .

(٨) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفِي الْأَصْلِ : « السَّقْمُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ فَانْطَلَقَ \* تَأْزِجِي لِحُبِّ الْإِيَابِ السَّنِيحَا <sup>(١)</sup>  
 وَيُرَوَّى : الْمَنِيحَا . وَقَوْلُهُ : أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ ، يَقُولُ : كَانَتْ لِي حَاجَةٌ فِي حَاجَتِهِ <sup>(٢)</sup>  
 فَضَيْتُ مَعَهُ . أَزِجِي ، أَيْ أَذْفَعُ عَنِ الطَّيْرِ وَأَتَخْرُجُ . يَقُولُ : مَضَيْتُ مَعَهُ لَا أَتَطِيرُ ،  
 فَذَاكَ لِزَجَاءِ السَّنِيحِ . يَقُولُ : كُنْتُ ذَا إِرْبَةٍ فِي الْغَزْوِ كِلَابَةٍ صَاحِي فِيهِ .

عَلَى طُرُقِ كُنْهَوْرِ الرُّكَا \* بِ تَحْسَبُ آرَامُهُنَّ الصُّرُوحَا  
 يَقُولُ : كَأَنَّ أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ بَوَاطِنُ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ . وَالْآرَامُ : الْأَعْلَامُ الَّتِي  
 يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ . وَالصُّرُوحُ : الْقُصُورُ ، وَاحِدُهَا صَرْحٌ .

بِهِنَّ نَعَامٌ بَنَاهَا الرُّجَا \* لُ تَبْقَى النَّفَائِضُ فِيهَا السَّرِيحَا <sup>(٤)</sup>  
 النَّعَامُ : جَمْعُ نَعَامَةٍ ، وَهِيَ خَشَبَاتٌ لِلرَّيْثَةِ يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ يَسْتَظِلُّونَ بِهَا ، تُنْصَبُ  
 وَيُجْعَلُ عَلَيْهَا الثُّمَامُ يَسْتَظِلُّونَ تَحْتَهَا . وَالنَّفَائِضُ : الَّذِينَ يَنْفُضُونَ الْأَرْضَ يَنْظُرُونَ  
 مَا فِيهَا مِنْ جَيْشٍ أَوْ عَدُوٍّ . وَالسَّرِيحُ وَالسَّرَاخُ : الْقَيْدُ الَّذِي تُحْرَزُ بِهِ النِّعَالُ . يَقَالُ : <sup>(٥)</sup>  
 تُبْقِيهِ مِنْ طَوْلِ تَرْقِيهَا فِي الْجِبَالِ . قَالَ : وَكُلُّ مَا سُرِحَ بِجُعَلٍ قِطْعَةٌ فَسَرِيحَةٌ . <sup>(٦)</sup>

(١) فِي دِرَايَةِ « الْقَاءِ » .

(٢) الْمَنِيحُ مِنْ تَدَاخُلِ الْمَيْسَرِ : الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ غَرَمٌ .

(٣) أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ : جَوَادُهُ ، شَبَّهَهَا فِي بَيَاضِهَا وَاسْتِقَامَتِهَا بِأَعْنَاقِ الْإِبِلِ .

(٤) فِي الْإِسَانِ (مَادَّةُ قَفْضٍ) وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ : « تَلَقَى » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَنْشٌ » ؛ وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٦) لَعَلَّ مَوَاقِبَهُ : « يَقُولُ » .

وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمِنْ آلِ لَيْلٍ بِالضَّجُوعِ وَأَهْلُنَا \* بَنَعِفِ قُؤَى وَالصَّفِيَّةِ عَيْرِ<sup>(١)</sup>

قال أبو سعيد : النعف : ما ارتفع عن بطن المسيل ، والنعف أيضا :  
ما انخفض عن الجبل ؛ أي منها عيرمرت بنا ونحن بهذه المواضع .<sup>(٢)</sup>

رَفَعْتُ لَهَا طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهَا \* رِجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبِشَاءِ تُغَيِّرُ<sup>(٣)</sup>

قال أبو سعيد : البشاء من بلاد بني سليم .

فَإِنَّكَ عَمْرَى أَى نَظْرَةٍ نَاطِرٍ \* نَظَرْتَ وَقُدُسُ دُونَنَا وَوَقِيرُ<sup>(٤)</sup>

يريد : أَى نَظْرَةٍ عَجِبَ نَظَرْتَ . وَقُدُسُ وَوَقِيرُ : بلدان .<sup>(٥)</sup>

دِيَارُ آلَتِي قَالَتْ غَدَاةً لَقِيْتُهَا \* صَبَوْتُ (أَبَا ذُؤَيْبٍ) وَأَنْتَ كَبِيرُ<sup>(٦)</sup>

صَبَوْتُ ، أَى أَتَيْتُ أَمَرَ الصَّبَا .

تَغَيَّرَتْ بَعْدِي أُمُّ أَصَابَكَ حَدِثٌ \* مِنْ الْأَمْرِ أُمُّ مَرَّتْ عَلَيْكَ مُرُورُ

مَرَّتْ عَلَيْكَ ، أَى مَرَّتْ بِكَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ .

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا : « بنعف الوى أو بالصفية عير » . والضجوع : رحبة لبني أبي بكر بن كلاب . وقؤى : راد قريب من القارية . وصفية : هضبة يقال لها هضبة صفية . وفيها أموال غير ذلك . (باقوت) . (٢) منها ، أي أنها ، ليتفق مع البيت . (٣) في رواية « وخيل ما تزال » . (٤) في نسخة : « حقا » مكان قوله : « عمري » وفي نسخة : « عاشق » مكان قوله : « ناظر » . (٥) قدس : جبل عظيم بجند . ووقير : ذكره باقوت ولم يعين موضعه . (٦) ديار ، أي تلك ديار (السكري) . ومن رواها بالنصب قال : أذكر ديار .

فَقُلْتُ لَهَا فَقَدْ الْأَحْبَةُ ، إِنِّي \* حَدِيثٌ بَارِزَاءِ الْكِرَامِ جَدِيرُ  
أَي خَلِيق .

فِرَاقُ كَقَيْصِ السَّنِّ فَالْصَّبْرَ إِنَّمَا \* لِكُلِّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ  
كَقَيْصِ السَّنِّ ، يُقَالُ : انْقَاصَتْ سِنُهُ إِذَا انْشَقَّتْ بِالطُّولِ ، وَيُقَالُ : انْقَاصَتْ  
الْبَثْرُ : إِذَا انْشَقَّ طَيْهَا .

وَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيَارِ كَأَنَّمَا \* خِلَافَ دِيَارِ الْكَاهِلِيَّةِ عُرُ  
الْكَاهِلِيَّةِ : نَسَبًا إِلَى بَنِي كَاهِل . يَقُولُ : تِلْكَ الدِّيَارُ عُرُ . قَالَ : وَمِنْهُ  
قَوْلُهُمْ : خَلَفَ أَعُورُ .<sup>(٤)</sup>

أُنَادِي إِذَا أُوْفِي مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا \* وَإِنِّي سَمِيعٌ لَوْ أُجَابُ بِصِيرُ  
قَوْلُهُ : أُوْفِي مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا ، الْمَرَقَبُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ  
الرَّيْثَةُ . إِذَا أُوْفِي : إِذَا أَعْلَوْ شَرْقًا ، وَهُوَ الارتفاع . إِنِّي سَمِيعٌ ، أَي أَسْمَعُ إِذَا  
أُجِبْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أُجِبْ .

كَأَنِّي خِلَافَ الصَّارِخِ الْأَلْفِ وَاحِدٌ \* بِأَجْرَعٍ لَمْ يَغْضَبْ إِلَى نَصِيرُ  
قَالَ : وَيُرْوَى : « إِلَيْهِ نَصِير » . خِلَافَهُمْ : بَعْدَهُمْ . وَالصَّارِخُ : الْمُسْتَغِيثُ  
وَالْمُنْغِيثُ . يَقُولُ : فَكَأَنِّي وَاحِدٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَذَلَّةِ بَعْدَهُمْ .<sup>(٦)</sup>

(١) فِي رِوَايَةٍ : « حَرَى » . (٢) خِلَافَ النَّصَبِ ، أَي بَعْدَ . وَضَبَطَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ  
« عُرُ » بِغَمِّ الْفَاءِ ، نَالٌ : كَأَنَّهُ جَمْعُ خَلَفَ بِالتَّحْرِيكِ مِثْلَ جَبَلٍ وَجِبَالٍ . (٣) قَالَ ، أَي الْأَصْمَى  
كَأَنِّي السَّكْرَى . (٤) خَلَفَ أَعُورُ ، أَي فَاسِدٌ . (٥) فِي رِوَايَةٍ : « مَرَبَا » .  
(٦) الْمُرَادُ بِالصَّارِخِ هُنَا الْمَعْنَى الثَّانِي .

إذا كان عامٌ مانعُ القطرِ رِيحُهُ \* صَبًا وَشِمَالُ قَرَّةٍ وَدَبُورُ  
مانعِ القطرِ : ليس بذي قطر . وقوله : صَبًا وَشِمَالُ قَرَّةٍ ، يريد أن ريحه باردة  
لا مطر فيها .

وَصَرَّادٌ غَنِيمٌ لَا يَزَالُ كَانَهُ \* مُلَاءٌ بِأَشْرَافِ الْجِبَالِ مَكُورُ  
الصَّرَّادُ : الغنم الذي فيه البرد ولا ماء فيه . وقوله : مَكُورُ ، أى معصوبٌ  
مثل كَوْرِ العِمامَةِ على الجبل .

طَحْخَاءُ يُبَارِي الرِّيحَ لَا مَاءَ تَحْتَهُ \* لَهُ سَنَنْ يُغَشِّي الْبِلَادَ طَحُورُ<sup>(١)</sup>  
الطَّخَاءُ : الغنم الذى لا ماء فيه . وَسَنَنْهُ : وجهه الذى يذهب فيه ، ويقال :  
تَنَحَّ عَنْ سَنَيْنِهِ وَسَنَيْنِهِ ، أى طريقه الذى يأخذ فيه .

فَإِنَّ بَنِي لَحِيَّانَ إِذَا ذَكَّرْتَهُمْ \* ثَنَاهُمْ إِذَا أَخْنَى اللِّثَامُ ظَهِيرُ<sup>(٢)</sup>  
يقول : إذا كان ثَنَاءُ اللِّثَامِ خَفَى فَإِنَّ ثَنَاءَ هَؤُلَاءِ ظَهِيرٌ مَرْتَفِعٌ .

+  
+  
وقال أيضا

أَسَاءَلْتُ رَنْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسَائِلِ \* عَنْ السَّكَنِ أَمْ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ؟  
السَّكَنُ : جمعُ ساكن ، وهم أهلُ الدارِ وسُكَّانُهَا وَمَنْ يَهْوَى<sup>(٣)</sup> . وَالْمَسْكَنُ :  
المنزل نفسه .

(١) الطحور : الدفع الشديد المتر . قاله السكري . (٢) السن بالفتح والسنن بالصم :

لثانف . (٣) فسر في اللسان مادة « ظهر » قوله : « ظهير » في هذا البيت بالظاهر .

(٤) ومن يهوى ، أى يرتفع إليهم ويريدهم ، ومنه قوله تعالى : ( فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ) .

لِمَنْ طَلَّلَ<sup>(١)</sup> بِالْمُنْتَضَى غَيْرُ حَائِلٍ \* عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ  
الطَّلَلُ : تَخَصُّصٌ يَبْدُو لَكَ مِنَ الْمَنْزِلِ . وَالرَّيْثُ : الْآثَرُ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ حَائِلٍ  
يَقُولُ : عَفَا مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ وَلَمْ يَمُرَّ بِهِ حَوْلٌ .

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ الْحَيُّ مِنْهُمْ وَقَدْ يَرَى \* بِهِ دَغْسُ آثَارٍ وَمَبْرَكُ جَامِلٍ  
الدَّغْسُ : الْوُطْءُ الْكَثِيرُ ؛ يَقَالُ : طَرِيقٌ مَدْعُوسٌ إِذَا كَانَ الْوُطْءُ فِيهِ كَثِيرًا .  
وَالْجَامِلُ : جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الذَّكَورِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ . وَقَوْلُهُ : عَفَا ، أَيْ دَرَسَ  
قَالَ : وَيُقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ : إِذَا كَثُرَ ؛ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

عَفَا غَيْرُ نُؤْيٍ الدَّارِ مَا إِنَّ أُبَيْدَتْهُ \* وَأَقْطَاعُ طُنْفِي قَدْ عَفَّتْ فِي الْمَعَاقِلِ  
أَقْطَاعٌ ، أَيْ قِطْعٌ . وَالطُّنْفَى : خَوْصُ الْمُقْلِ ، وَهُوَ وَرْقُهُ . وَالْمَعَاقِلُ : الْمَنَازِلُ  
تَرْفَعُ عَنْ تَجَرَّى السَّيْلِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَعْقِلٌ .

وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ \* جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوْذٍ مَطَافِلِ  
الْعُوْذُ : الْحَدِيثَاتُ الشَّجَرُ ، وَالوَاحِدَةُ عَائِذٌ . وَالْمَطَافِلُ : الصَّغَارُ الْأَوْلَادُ  
وَالوَاحِدَةُ مُطْفِلٌ . يَرِيدُ أَنَّ لَبَنَ الْأَبْكَارِ أَطْيَبُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَحَدَّثَنِي ثُكْرَدُ بْنُ  
مِسْمَعٍ قَالَ : كَتَبَ الْجَحَّاجُ إِلَى عَامِلِهِ بِفَارَسٍ : أَنْ أَبْعَثَ إِلَيَّ بِعَسَلٍ مِنْ عَسَلِ خُلَّارٍ<sup>(٢)</sup> ،  
مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ ، مِنَ الدَّسْتَفْشَارِ<sup>(٣)</sup> . الدَّسْتَفْشَارُ : الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ .

(١) المنتضى : واد بين الفرع والمدينة .

(٢) في الأصل : « حلا » ؛ وهو تحريف . وخُلَّارُ : موضع بفارس ينسب إليه العسل الجيد .

(٣) في الأصل : « أفشار الدست » ؛ وهو تحريف .

مَطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا \* تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ  
 قال : المَفَاصِلُ : منقطع السَّهْل من الجَبَل ، يريد طَيْبَهُ ، لأنه يَحْرَى  
 في رَضْرَاضٍ ، واحدها مَفْصِل . يُشَابُ : يُخَلِّط .

رَأَاهَا الْفَوَادُ فَاسْتَضَلَّ ضَلَالُهُ \* نِيَافًا مِنَ الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْعَطَائِلِ  
 اسْتَضَلَّ ضَلَالُهُ ، يقول : طَلِبَ مِنْهُ أَنْ يَضِلَّ فَضَلَّ . وقوله : نِيَافًا  
 أى مُنِيفَةً طَوِيلَةً عَظِيمَةً ، وَنَاقَةٌ نِيَافٌ ، وهى الطويلة المشرفة . وواحدُ الْعَطَائِلِ  
 عُطْبُول . والعُطْبُول : الطويلة العُنُق .

فَإِنْ وَصَلْتَ حَبْلَ الصَّفَاءِ قَدُمْ لَهَا \* وَإِنْ صَرَمْتَهُ فَأَنْصِرِمْ عَنْ تَجَابُلِ  
 أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ \* وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْمِلِ  
 وَإِنْ كُنْتَ قَدْ مَاءَتِكَ مِنِّي خَلِيقَةً \* فَسَلِّ نِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ \* وَأَجْلِسُ فِي أَفْيَانِهِ بِالْأَصَائِلِ  
 وَمَا ضَرَبَ بِيضَاءُ يَأْوِي مَلِكُهَا \* إِلَى طُنْفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ  
 الضَّرْبُ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ الَّذِي قَدْ صَلَبَ وَاسْتَرْخَى وَلَيْسَ بِرَقِيقٍ سَائِلٍ ؛ يُقَالُ :  
 قَدْ اسْتَضْرَبَ الْعَسْلُ . وَالطَّنْفُ : مَانَتًا مِنَ الْجَبَلِ وَتَدْرَ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : أَعْيَا بِرَاقٍ  
 وَنَازِلِ ، أى أَعْيَا الْمُرْتَقِيَ وَالنَّازِلَ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَى مَانَاتِهِ مِنْ صُعُوبَتِهِ .



تُهَالُّ الْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ \* وَتَرِي دُرُوءَ دُونَهُ بِالْأَجَادِلِ  
قال : يريد تَهَالُّ وَتَهَابُهُ من ارتفاعه . والرَّيْدُ : الناحية من الجبل . والدَّرُّهُ :  
العِوَجُ في الجَبَلِ ؛ ومن ذا قيل : بين القَوْمِ دَرٌّ ، أى عِوَج . والأَجَادِلِ : الصُّقُور .  
يقول : فهى تُزَلِّقُ الصَّقَرَ من مُلُوسَتِهَا .

تَنْمَى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَاهَا \* إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ  
تَنْمَى : اِرْتَفَعَ . يقول : تَنْمَى الْيَعْسُوبُ بِهَذِهِ النَحْلِ حَتَّى جَعَلَهَا فِي مَأْلَفِهِ .  
وَالْمَبَاءَةُ : مَرْجِعُ الْإِبِلِ . يقول : مَبِيتُهَا الَّذِى تَأْوِي إِلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا . يقول :  
هى إِذَا رَجَعْتُ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانٍ وَاسِعٍ . الرَّحْبُ : الْوَاسِعُ . وَعَاسِلٍ : كَثِيرِ  
الْعَسَلِ ، كَمَا يُقَالُ : لَا يَنْ وَتَامِرٌ .

فَلَوْ كَانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً \* وَسَبْعِينَ بَاعًا نَاهَا بِالْأُنَامِلِ  
يقول : فَلَوْ كَانَ الْحَبْلُ الَّذِى تَدَلَّى عَلَيْهِ إِلَى الْوَقْبَةِ ثَمَانِينَ قَامَةً وَسَبْعِينَ بَاعًا . نَاهَا  
بِالْأُنَامِلِ : لَنَالَتْهَا يَدُهُ ، يَعْنِي الْوَقْبَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَسَلِ . وَالْخَلِيلَةُ : بَيْتُ النَّحْلِ يُعْمَلُ  
لَهُ مِثْلُ الزَّاقُودِ يَعْمَلُ فِيهِ النَّحْلُ .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحِبَالِ مُوْتَقًا \* شَدِيدَ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلِ  
مُوْتَقٌ : قَدْ أَوْثَقَ حَبْلَهُ بِأَعْلَى شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ . شَدِيدُ الْوَصَاةِ ، أَيْ شَدِيدُ الْحِفَظِ  
وَالْحِفْظِ لِمَا تَوَصَّى بِهِ . وَقَوْلُهُ : نَابِلٌ ، أَيْ حَازِقٌ قَدْ مَرَّنَ وَحَرَّبَ . وَأَبْنُ نَابِلٍ :  
ابْنُ حَازِقٍ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ لَصَخْرٍ النَّحْيُ :

فَأَنْبُلُ يَقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ \* فكلُّ حَاشِرٍ مَجْمُوعٌ لَهُ نَبْلٌ  
يقول : كُنْ حَازِقًا بِسِيَاسَتِهِمْ .

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا \* وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ  
قال : وَرَبِّمَا أَشَدَّتْ « وَخَالَفَهَا » . قوله : لَمْ يَرْجُ ، أَيْ لَمْ يَخْشَ لَسَعَهَا .  
وَالنُّوبُ : الَّتِي تَنُوبُ ، تَجِيءُ وَتَذْهَبُ .

فُحِطَ عَلَيْهَا وَالضُّلُوعُ كَأَنَّهَا \* مِنَ الْخَوْفِ أَمْثَالُ السُّهَامِ النَّوَاصِلِ  
قال أَبُو سَعِيدٍ : السُّهَامُ إِذَا اسْتَرْتَمَى نَصْلُهُ تَقَعَّقَ . يقول : فَيُسَمَّعُ لِأَضْلَاعِ  
هَذَا تَقْبُضُ وَرَجَفَانٌ مِنَ الْخَوْفِ .

فَشَرَّجَهَا مِنْ نُطْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ \* سُلَاسِلَةٍ مِنْ مَاءٍ لَصِيبٍ سُلَاسِلِ  
شَرَّجَهَا ، أَيْ خَلَطَهَا . يقول : خَلَطَ هَذِهِ الْعَسَلُ بِمَاءٍ سَحَابَةٍ أَصَابَتْهُمْ فِي رَجَبٍ .  
وَالشَّرِيجُ : أَحَدُ الْخَلِيطَيْنِ . قال : وَالْإِنْسَانُ شَرِيجَانُ . قال : وَيُقَالُ : قَاءَ فُلَانٌ  
قَيْئًا شَرِيجًا ، أَيْ لَهْمًا وَدَمًا . وَأَشَدُّنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا أُكْرِهَ الْخَطِيُّ فِيهِمْ تَجَشَّثُوا \* شَرِيجَيْنِ مِنْ لَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ  
وَالنُّطْفَةُ : الْمَاءُ . يُقَالُ : أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَعَذَبُ أَرْضِ اللَّهِ نُطْفَةً ، وَرَجَبِيَّةٌ :  
جَمَلَتِهَا فِي الشِّتَاءِ ، وَذَلِكَ أَبْرَدُهَا . سُلَاسِلَةٌ : سَهْلَةٌ الْمَدْخَلُ فِي الْحَلِيقِ . وَاللَّصِيبُ :  
الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ ضَيْقًا . وَالسُّلَاسِلُ : سَهْلٌ يَجْرِي فِي بَحْرِ سَهْلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْخَمْرُ » وَالصَّرَابُ مَا أَشْتَنَاهُ ، كَمَا سَفَدَ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَمِنْ اللِّسَانِ  
(مَادَّةُ شَرَجَ) .

بمَاءِ شُنَانٍ زَعَزَعَتْ مَنَّتَهُ الصَّبَا \* وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةً بَعْدَ وَابِلٍ  
وَيُرَوَّى : بِمَاءِ شُنَانٍ . الشُّنَانُ : الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْجَبَلِ مَتَفَرِّقًا فَيَتَشَنَّ  
أَيَّ يَتَفَرِّقُ . وَالْدِيمَةُ : الْمَطَرُ السَّاكِنُ الدَّائِمُ .

بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا \* وَأَشْهَى إِذَا نَامَتْ كِلَابُ الْأَسَافِلِ  
الْأَسَافِلُ : أَسْفَلَ الْأَحْيَايَةِ يَكُونُ فِيهَا الرِّطَاءُ وَالْكِلَابُ ، فَلَهُمْ أَصَوَاتٌ وَجَلْبَةٌ ؛  
قَالَ : وَهُمْ آخِرُ مَنْ يَهْدَأُ .

وَيَأْشُبُنِي فِيهَا الْأَوْلَاءُ يَلُونَهَا \* وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ  
الْأَشْبُ : الْخَلْطُ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : مَا شُوبَ . لَمْ يَأْشِبُونِي ، أَيْ لَمْ يَخْلُطُوا عَلَيَّ  
الْكَذِبَ . يَقُولُ : إِنَّمَا نَلْتُ شَيْئًا دُونَ مَا يَقُولُونَ ؛ وَأَنشَدْنَا :

أَنَّى قَطَعْتَ جَدِيدَ الْحَبَا \* لِي عَنَّا وَغَيْرِكَ الْإِشْبُ  
وَأَنشَدَ لِلْعَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ :

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيِّفِي الْمَعْلُوبُ <sup>(١)</sup> \* هَلْ يَمْنَعُنْ ذَوْدَكَ ضَرْبُ تَذْيِبِ  
\* وَتَسْبُ فِي الْحَيِّ غَيْرُ مَا شُوبَ \*

وَلَوْ كَانَ مَا عِنْدَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَهَا \* مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَا نِيَّ بِنَاطِلِ  
النَّاطِلُ : مِثَالُ تَكَاثُلٍ بِهِ الْخَمْرُ ؛ وَأَنشَدْنَا لِلْيَدِّ :

\* تَكَرَّرْتُ عَلَيْهَا بِالْمِزَاجِ النَّبَاطِلُ \*

(١) جمع حواء ، وهو جماعة البيوت .

(٢) المألوب : اسم سيفه .

فَتِلْكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبَّهَا \* وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمَّ حَائِلٍ  
أَرْزَمَتْ : حَنَّتْ . والحائل : الأُنثى من أولاد الإبل ، والدَّكْر : سَقَب .

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا \* وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كُتَيْبٌ لِوَائِلٍ ﴿٢٧﴾

قال أبو سعيد : القارِظ يقال : إنه يَذْكُرُ بِنُ عَنَّةَ بِنِ اسِدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، نَحْرَجُ  
يَطْلُبُ الْقَرْظَ ، فلم يَرْجِعْ ، وكان نُزَيْمَةُ بِنُ نَهْدٍ عَشَقَ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكُرُ ، فطلبها  
فلم يَقْدِرْ عليها ، فَاجْتَمَعُوا فِي مَرْجِعٍ ، فلما تَجَرَّمَ الزَّيْبُجُ أَرْحَلَتْ فَرَجَمَتْ إِلَى مَنَازِلِهَا  
فَقِيلَ : يَا نُزَيْمَةُ ، لَقَدْ أَرْحَلَتْ فَاطِمَةُ . قال : أَمَا إِذَا كَانَتْ حَيَّةً فَفِيهَا أَطْمَعُ ،  
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الْجَوَازُءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا \* ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومٍ \* هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّفِينَا

ثم نَحْرَجُ يَذْكُرُ وَنُزَيْمَةُ يَطْلُبَانِ الْقَرْظَ ، فَمَرًّا بِقَلْبٍ فَاسْتَقِيَا ، فَسَقَطَتِ الدُّلُ ، فَتَزَلُ  
يَذْكُرُ لِيُخْرِجَهَا ، فلما صَارَ إِلَى الدِّبْرِ مَنَعَهُ نُزَيْمَةُ الرِّشَاءَ ، وقال : زَوِّجْنِي فَاطِمَةَ .  
قال : عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَقْتَسَارَا ؟ أَنْخْرِجْنِي أَفْعَلْ . قال : لَا أَفْعَلْ . فَتَرَكَهُ حَتَّى مَاتَ  
فِيهَا ، فَهُمَا الْقَارِظَانِ .

+

وقال أبو ذؤيب أيضا

وذلك أن حياً من بني سليم بيتوا أناساً من هذيل فقتلوهم تلك الليلة قتلاً شديداً

وكان أبو ماعز أسفل من الدار التي أصيبت في حد هذيل ، فسمع الهاتفة في آخر الليل  
فيمر معه ، فأتاهم فوجد القوم قد قتلوا ، فلذلك قال أبو ذؤيب :

فلو يُبْذَوْا بِأَبِي مَاعِزٍ \* حَدِيدِ السَّانِ وَشَاهِي الْبَصْرِ  
 قال : وكانوا قَتَلُوهم بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ « الْهَزْر » ، فقال أبو ذؤيب يَرِثِي أَبْنِ عَجْرَةَ :  
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ لِأُمِّ الرَّهْيِ \* بِنِ بَيْنِ الظُّبَاءِ فَوَادِي عُسْرِ<sup>(١)</sup>  
 أَقَامَتْ بِهِ وَأَبْتَنْتْ خَيْمَةً \* عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتِ النَّهْرِ  
 قال : وَيُرْوَى « وَفُرَاتِ نَهْرٍ » . قال أبو سعيد : يقول : هِيَ مَقِيمةٌ بَيْنِ  
 رَكَايَا وَبَيْنِ مَاءٍ عَذْبٍ يَجْرِي . وَكُلُّ فُرَاتٍ عَذْبٌ . يقول : فَهِيَ تَشْرَبُ مِنْ  
 الرُّكَايَا ، وَكُلُّ مَاءٍ كَثُرَ فَقَدْ اسْتَنْهَرَ .

تَحْبِرُ مِنْ لَبَنِ الْآرِكَ \* تِ بِالصَّيْفِ بَادِيَةٌ وَالْحَضَرُ  
 قوله : الْآرِكَاتُ ، قال : كَانَتْ بِلَدٍ يُنْبِتُ الْآرَاكُ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّ لَبَنَ النَّيِّ  
 تَأْكُلُ الْآرَاكَ أَطْيَبُ الْأَلْبَانِ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا ثَبَتَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ أَرَكَ يَارُكُ أَرُوكَا ،  
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْآرَاكِ .

أَلَيْسَنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُو \* لِ أَعْلَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ  
 قال أبو سعيد : الرُّسُولُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَجَمَاعَةً . وقوله : أَعْلَهُمْ  
 بِنَوَاحِي الْخَبَرِ ، أَيْ يَعْرِفُ شَوْا كُلِّ الْأُمُورِ ، إِذَا رَأَى طَرَفَ الْأَمْرِ اعْجَبَهُ .<sup>(٢)</sup>  
 وَنَاحِيَتُهُ : شَاكَلَتْهُ .

(١) الظباء : وادٍ بهامة . وراوى عشر : شعب للذيل .

(٢) ركايا : قصب للقص .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل ؛ ولعل صوابه « تيقته » أو ما يفيد هذا المعنى .

بَابِةٍ مَا وَقَعَتْ وَالرُّكَا \* بُ بَيْنَ الْحَجُونِ وَبَيْنَ السَّرَرِ  
 الْحَجُونُ : عليه سَقِيفَةُ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحَدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ  
 عَلَى مَكَّةَ . (وَالسَّرَرُ) : عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ عَلَى يَمِينِ الْجَبَلِ ، وَكَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ  
 ابْنُ عَلَى - قَدْ بَنَى عَلَيْهِ مَسْجِدًا .

فَقَالَتْ تَبَرَّرْتَ فِي حَجْنَا \* وَمَا كُنْتَ فِينَا جَدِيرًا بِبِرِّ  
 يَقُولُ : كُنْتَ تَحْدِثُنَا وَتَكَلِّمُنَا ، ثُمَّ أَرَاكَ نَأَلْتِ . وَيُرْوَى :  
 \* وَمَا كُنْتَ فِينَا حَدِيثًا بِبِرِّ<sup>(٢)</sup>

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأُمُّ الرَّهْيِ \* بِنِ كَالْظُّبِيِّ سِيقَ لِحَبْلِ الشَّعْرِ  
 قَالَ : يَقُولُ : أَعْلَمُ أَنَّ لُفْيَتِي إِيَّاهَا كَالْظُّبِيِّ سِيقَ لِلْجِبَالَةِ ، أَيْ تَلْبِيسِي بِهَا وَتَعَلُّقِي<sup>(٣)</sup>  
 بِحَبْلِهَا مِثْلَ الْجِبَالَةِ تَعَلُّقُهُ . وَزَعَمَ أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ .

فَبَيْنَا يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدِي \* بِنِ بَاءَ بِكَفَةِ حَبْلِ مُمَرِّ  
 يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدَيْنِ ، يَقُولُ : يَطَأُ وَطْئًا سَلِيمًا . إِذْ بَاءَ ، أَيْ رَجَعَ . بِكَفَةِ حَبْلِ  
 مُمَرِّ ، قَدْ عَلِقَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . وَبَاءَ [الدَّمُ] <sup>(٤)</sup> بِالْذِّمِّ ، إِذَا جُعِلَ هَذَا بَهْدًا . وَمُمَرٌّ : شَدِيدُ  
 الْفَتْلِ . وَبِكَفَةِ بِكْسَرِ الْكَافِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَهُ : « يَقُولُ كُنْتَ تَحْدِثُنَا » أَخْرَجَ : « يَقُولُ نَأَلْتِ كُنْتَ » أَخْرَجَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَدِيرًا » وَفِيهِ تَكَرُّرٌ مَعَ مَا سَبَقَ ؛ وَمَا أُشْبِهَتْهُ مِنَ السَّكْرِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَلْبِيسِي » . (٤) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْأَصْلِ . وَلَهَا

« وَزَعَمَ أَنَّهُ مِثْلُ الظُّبِيِّ » ؛ أَوْ « وَجَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ » . (٥) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ .

فراغ وقد نَسَبَتْ في الزُّمَّا \* ع فَاسْتَحَكَمْتُ مِثْلَ عَقْدِ الْوَتَرِ  
 يقول : ذهب يروغ وقد نَسَبَتْ [في] إحدى قوائمه ، راغ : جال ، والزَّماع : جمعُ  
 زَمعة ، وهي لُحمة زائدة خَلْفَ الظِّلْف ، وهي الشَّعرات المجتمعاتُ مِثْلَ الزُّيْتُونَةِ .

وما إن رَحِيقُ سَبَبِهَا التُّجَا \* رُ مِنْ أَذْرَعَاتِ فَوَادِي جَدَرِ  
 النَّبْءُ : الشَّراء . وَأَذْرَعَاتُ : بالشَّام . وَجَدَرُ : موضع .<sup>(١)</sup>

سُلَافَةٌ رَاحَ ثُرَيْكَ الْقَدَى \* تُصَفِّقُ فِي بَطْنِ زِقٍّ وَجَرِ  
 السُّلَافَةُ : ما يَنْزِلُ مِنْهَا أَوَّلًا ، ويقال : السُّلَافُ ما سَلَفَ مِنْهَا مِنْ عَصِيرٍ  
 يَسِيلُ . إِذَا أَثْقَى الْعَنْبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَأَنْعَصَرَ مِنْهُ شَيْءٌ فَذَلِكَ السُّلَافُ ، وَتُصَفِّقُ :  
 مِثْلُ تُرُوقٍ ، أَيْ تُحَوِّلُ مِنْ إِنْاءٍ فِي إِنْاءٍ آخَرَ . قَالَ : وَيُرْوَى أَيْضًا : « تُعْتَقُ » .

وَتُخْرِجُ بِالْعَذْبِ عَذْبَ الْفُرَا \* تِ زَعْرَعَهُ الرِّيحُ بَعْدَ الْمَطَرِ  
 تُخَدَّرُ عَنْ شَاهِقٍ كَالْحَصِيرِ \* بِرِ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ وَالنِّيْءُ قَرَرُ  
 شَاهِقٌ كَالْحَصِيرِ ، أَرَادَ عُرْضَ جَبَلٍ أَلَسَ لَهُ حُبٌّ كَأَنَّهَا حَصِيرٌ مِنْ جَرِيدٍ  
 قَدْ نُسِجَ .

فَشَجَّ بِهِ ثَبَرَاتِ الرُّصَا \* فِي حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ  
 قوله : فَشَجَّ بِهِ ، أَيْ عَلَا بِهِ . وَالثَّبَرَاتُ : وَاحِدُهَا ثَبْرَةٌ ، وَهِيَ نِقَارٌ فِي الْجَارَةِ  
 مُتَرَاصِفَةٌ مِثْلُ الصَّهَارِيحِ . حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ ، يَقُولُ : إِذَا دَخَلَهَا الْمَاءُ نَجَسَتْ

(١) موضع ، أَيْ بَيْنَ حَصَصٍ وَرَسْلِيَّةٍ .

منها [ماء] فيها [من غثا] <sup>(١)</sup>، وصفا الماء، واحدة إلى واحدة، ويمضي رثقه ويقى <sup>(٢)</sup> صقوه .

بفساء وقد فصلته الشما \* ل عذب المذاقة بسر خصر  
يقول : جرت عليه فتقطع وصار له حرك . وبسر : غص ؛ وأنشدنا :  
رعت بارض البهي جميا وبسرة \* وصمعا حتى آفتها نصالحا <sup>(٣)</sup>  
خصر : بارد .

بأطيب منها إذا ما النجو \* م أعقن مثل توالي البقر  
أعقن : تصوبن فتري ماخيرهن في النور كما ترى ماخير البقر إذا أعقنت .  
وتوالي : الأواجر .

فدغ عنك هذا ولا تغتبط <sup>(٤)</sup> \* لخير ولا تبأس لضر  
يقول : ولا تبأس عند الضر إذا نزل بك . قال : وحدثنى عيسى بن عمر  
قال : أنشدني ذو الزمة : « وظاهر لها من يابس الشخت » ثم أنشدني <sup>(٥)</sup>  
« من بئس » . فقلت : ما هذا ؟ فقال : بئس ويا بئس ، من البؤس والبئس .

(١) الكلمة عن السكري . (٢) ورد في الأصل هاتان الكلمتان كل واحدة منهما موضع الأخرى .  
(٣) البيت لذى الرمة ، كما في اللسان مادة « بسر » والنبات أزله البارض ، وهو كما يبدو في الأرض ،  
ثم الجيم ، ثم السرة ، ثم الصمعا ، ثم الحشيش . وآفتها ، أى جعلتها تشكى أو فنها .  
(٤) في الأصل : « ولا تبأس لصر » ؛ وهو غير مستقيم الوزن ؛ وما أنشأه عن السكري .  
(٥) البيت بتمامه :

وظاهر لها من يابس الشخت واسمن \* عليها الصبا واجعل يدك لها سبرا  
يصف النار . والشخت : الدقيق من الحطب .



(٢٨)

وَحَفْضُ عَلَيْكَ مِنَ النَّاتِبَاتِ \* وَلَا تَكُ مِنْهَا كَثِيبًا بِشَرِّ  
كثيبا، أى حزينا .

فَإِنَّ الرِّجَالَ إِلَى الْحَادِثَا \* تِ - فَاسْتَبَقْنَن - أَحَبُّ الْحُزْرِ  
قال : يقول : إِنَّ المَوْتَ مُوَلِّعٌ بِالنَّاسِ .

أَبْعَدَ ابْنِ عُجْرَةَ لَيْثِ الرَّجَا \* لِ أَمْسَى كَانَ لَمْ يَكُنْ ذَا نَقَرٍ  
ابنُ عُجْرَةَ : هُذَلَى ، ذَا نَقَرٍ : ذَا جَمَاعَةٍ .

وَهُمْ سَبْعَةٌ كَعَوَالِي الرَّمَا \* حَجَّ بِيضُ الْوُجُوهِ لِطَافِ الْأُزْرِ  
عَالِيَةُ الرِّيحِ : صَدْرُهُ . لِطَافُ الْأُزْرِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ .

مَطَاعِيمُ لِلضَّعِيفِ حِينَ الشُّنَا \* عُقْبُ الْبُطُونِ كَثِيرُو الْفَجَرِ  
أى عَظِيمُ الْفَعَالِ يَتَفَجَّرُونَ . وَالْفَجَرُ : الْمَعْرُوفُ ، وَأَنْشَدَنِي :  
\* يَذِي فَجْرًا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ \*  
عُقْبُ الْبُطُونِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ .

فِيَالَيْتَهُمْ حَذَرُوا جَيْشَهُمْ \* عَشِيَّةَ هُمْ مِثْلُ طَيْرِ الْخَمَرِ  
يقول : عَشِيَّةَ يَسْتَرُونَ لَهُمْ كَمَا تَسْتَرِ الطَّيْرُ فِي الْخَمَرِ . يَقُولُ : فَلَيْتَهُمْ كَانُوا  
حَذَرُوهُمْ إِذْ هُمْ يَحْتَلُونَهُمْ .

(١) فِي الْأَمَلِ : « بِالْمَعْرُوفِ » ؛ وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْبَاءِ ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ وَشَرْحِ السَّكْرِيِّ .

(٢) فِي الْأَمَلِ : « يَسِيرُونَ لَمْ كَمَا تَسِيرُ » .

فَلَوْ نَبَذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ \* حَدِيدَ السِّنَانِ وَشَاهِي الْبَصَرِ  
 يقول : فلورموا به . وشاهي البصر، أى طالى البصر وحديده، ليس بمنكس  
 مغض . يقول : هو ساي الطرف . ويروى : « حَدِيدِ السِّلَاحِ حَدِيدِ الْبَصَرِ » .  
 وَبِابْنِي قُبَيْسٍ وَلَمْ يُنْكَلَهَا \* إِلَى أَنْ يُضَيَّ عَمُودُ السَّحَرِ  
 « إلى أن يضيء عمود السحر » قال : ليللة إلى الصبح . ويروى : السَّجَرِ  
 وهى الحمرة . قال أبو سعيد : « وَلَمْ يَشْجَبَا » قال : والشَّجَبُ : الهلاك . قال :  
 ويقال : شَجَبَ يَشْجُبُ إذا هَلَكَ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

فَرَنْ كَانَ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي \* فَلَاكُ « أبا نَوَافِلِ » قَدْ شَجَبَ  
 لَقَالَ الْأَبَاعِدُ وَالشَّامِتُو \* نَ كَانَتْ كَلِيلَةَ أَهْلِ الْهَزَرِ  
 الشامتون : القوم الذين نبذوا بأبي ماعز . قال : وليلة أهل الهزر : يوم  
 يضرب به المثل ، وهى وقعة قديمة لهذيل . قال : وهو مثل قوله :  
 مَحَلًّا كَوَعَسَاءِ الْقَنَا فِذْ ضَارِبًا \* بِهِ كَتَمًا كَالْخَيْدِ الْمَتَاجِمِ<sup>(١)</sup>



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الْحَوَيْرِثِ مُرْسَلٌ \* نَعَمْ خَالِدٌ إِنْ لَمْ تَعْقِهِ الْعَوَاتِقُ  
 يُرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَا وَإِذَا خَلَا \* فَذَلِكَ سَكِينٌ عَلَى الْخَلْقِ حَازِقُ

(١) يصف موضعاً شاق المسلك لا يوصل إليه . والقنا فذ : جبال غير طوال . والمشابهة هنا  
 غير ظاهرة .

قال : ويروى « على الحائق حائق » . وقوله : حاذق . قال : يقال : حَذَقَ الحَبْلَ ، إذا قَطَعَهُ . وكان الأصمعي لا يعرف إلا حَذَقَ يَحْذِقُ ، إذا قَطَعَ . ويقال : خَلَّ حاذق ، أى ماضٍ جيد . قال أبو سعيد : وحاذق وحالقي سواء ، ولكنها في هذا الموضع حالقي . .

وقد كان لى دهرًا قديمًا مُلاطفًا \* ولم تَكُ تُخشى مِن لَدَيْهِ البوائِقُ  
قال : البائقة ما أُنْفَتِحَ عَلَيْكَ أَنْفِتاحًا . ويقال : جاء ثنى بائقةً من عند فلان  
أى امرئ يَنْفَتِحُ ، ولم أَسْمَعْ ببائقي ، ويقال : انبأقت عليهم بائقةً .

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَرْبُ ضُرَّسَ نَابِهَا \* لجائحةٍ والحَيْنُ بالنَّاسِ لاحِقُ  
ضُرَّسَ نَابِهَا ، يقول : جُعِلَتْ ضُرُوسًا : سيئة الخلق . قال : وهذا مثلُ  
كأنها حُرِّبَتْ وأَغْضِبَتْ . وناقَةُ ضُرُوسٍ : إذا كانت سيئة الخلق ؛ وأنشدنا لبشر  
ابن أبي خازم الأَسَدِيِّ :

عَظَفْنَا لَهُمُ عَظْفَ الضُّرُوسِ مِنَ الْمَلَا \* بِشَبَاءٍ لَا يَأْتِي الضَّرَاءَ رَفِيهَا  
شَبَاءٌ : كَثِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ كَثْرَةِ السَّلَاحِ ؛ وَالشُّبُهَةُ : الْبَيَاضُ . وَالشَّهَبُ : الْبَيَاضُ .  
وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ . وَالخَمَرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ .  
وَزَافَتْ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَسْمُو أَمَامَهَا \* وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَأَنَّ التَّلَاحِقُ

وَيُرَوَّى : "وَمَا جَتِ كَوْجُ الْبَحْرِ أَرْتَى مُدُولَهُ \* وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ". ويقال :  
سُدْلٌ وَسُدُولٌ ، وهو ما أَسْدَلْتَ ، أى أَرخَيْتَ مِنْ شَيْءٍ . وقوله : تَسْمُو  
أى تَمْطِي قُدَمَا . يقول : الْحَرْبُ تَسْمُو . وَأَنَّ التَّلَاحُ ، أى حَانَ .

أَنُوْءٌ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي \* وَلَوْ كَثُرَتْ فِيهَا لَدَى الْبَوَارِقِ  
أَنُوْءٌ بِهِ ، أى أَتَمَّضُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي . والبَوَارِقُ : جَمْعُ بَارِقَةٍ ، وهى  
السُّيُوفُ وما بَرَقَ مِنَ السَّلَاحِ . جَانِبُهُ : شِقُّهُ .

وَلَكِنْ قَتَى لَمْ تُنْخَشْ مِنْهُ بَقِيعَةٌ \* حَدِيثًا وَلَا فِيمَا مَضَى أَنْتَ وَامِقُ  
يقول : وَلَكِنْ قَتَى أَنْتَ وَانْقُ بِهِ لَمْ تَأْنِكْ مِنْهُ فَاجْعَةٌ ، أَنْتَ وَانْقُ بِهِ فِيمَا مَضَى .  
وَامِقٌ : مُحِبٌّ .

أَخْ لَكَ مَأْمُونُ السَّجِيَّاتِ خَضِرٌ \* إِذَا صَفَقَتْهُ فِي الْحُرُوبِ الصَّوْافِقُ  
خَضِرٌ : رَغِيبُ الْخُلُقِ . وَصَفَقَتْهُ : قَلَبَتْهُ .

نُسَيْبَةُ لَمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرَ عَثْرَةٌ \* يَبُوحُ بِهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ نَاطِقُ  
العَثْرَةُ : الزَّلَّةُ .

نَمَاهُ مِنَ الْحَيَيْنِ قِرْدٌ وَمَا زِنْ \* لُبُوثُ غَدَاةِ الْبَاسِ بِيضُ مَصَادِقُ  
مَصَادِقُ : [ ذَوُو ] مَصَادِقُ فِي الْقِتَالِ .

هَمْ رَجَعُوا بِالْعَرَجِ وَالْقَوْمُ شَهْدٌ \* هَوَا زِنْ تَحْدُوها حُمَاهُ بِطَارِقُ  
تَحْدُوها أى تَسُوْفُها . وَهَوَا زِنْ [ مِنْ ] قَيْسٍ .



وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

ما حَمَلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ \* عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرْهَا وَشَعِيرُهَا  
عَامَ غِيَارِهِ أَى عَامَ مِيرَتِهِ ؛ يقال : خرج فلانٌ يَغِيرُ أَهْلَهُ إِذَا خَرَجَ يَمِيرُهُمْ .  
وَالْوُسُوقُ : الْجَمَلُ .

أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا \* كَرَفَعَ التُّرَابَ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا  
قال أبو سعيد : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : هَذِهِ رَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ .<sup>(٢)</sup>  
فَقِيلَ : تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنِّهَا \* مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا  
مُطَبَّعَةٌ : مَمْلُوءَةٌ . طَوْفَكَ ، يَقُولُ : طَاقَتَكَ .

بِأَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا \* وَبَعْضُ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُهَا  
غُرُورُهَا : مَا غَرَّ مِنْهَا .

وَلَوْ أَتَيْتُ حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ لَمْ تَقُمْ \* بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبَ صُدُورُهَا  
تَتَلَبَّبَ : تَمْتَدُّ وَتَتَابَعُ .

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِعَنِي خَلِيلَتِي \* فَكُلًّا أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ غُرُورُهَا

(١) سيذكر الشارح في أول القصيدة التالية سبب هذه القصيدة والتي بعدها ، فانظره ثم .

(٢) في كتب اللغة أن الرفغ كما يوصف به التراب الكثير توصف به الأرض ذات التراب الكثير .

قال : يقال : إنما أنت عُرة . يريد : إنما أنت عُرة من العرير . ويقال :  
لأعرتك بشر ، أى لأطحنك بشر .

فبشأنكها إني أمين وإني \* إذا ما نحالي مثلها لا أطورها  
نحالي ، أى حلا في صدري ، ويقال : حلا يحلو حلاوة . لا أطورها :  
لا أقربها ، من قولهم : لا تطر حرانا .<sup>(٢)</sup>

أحاذر يوماً أن تبين قرينتي \* ويسلها جيرانها ونصيرها  
قال : ويروى إخوانها ونصيرها ؛ ويروى أيضا : أجوارها . والقرينة  
في هذا الموضع : الصاحبة .<sup>(٣)</sup>

رعى خالد سرى ليالى نفسه ، \* توالى على قصد السبيل أمورها  
فلما تراماه الشباب وغيه \* وفي النفس منه فتنة وبخورها  
قوله : تراماه الشباب ، كما يقال للرجل : ترامى الفلاة بالرجل ، وترامى الجنون  
بالرجل : بلج به .<sup>(٤)</sup>

لوى رأسه عني ومال بودّه \* أغانيج خرد كان قدماً يزورها

- (١) كذا بالأصل . وفيه اضطراب لا يخفى ، والمراد واضح . (٢) حرانا ، أى أحولنا .  
وفي الأصل : « عرانا » ؛ وهو تحريف . (٣) عبارة السكوى : القرينة في هذا الموضع  
النفس ، وفي غير هذا الموضع الصاحبة ، أى أخاف الموت ... أى أحاذر أن أموت فيبقى على إثمه وعاره .  
(٤) قوله : « للرجل » كذا في الأصل . والكلام مستغن عنها .  
(٥) كذا في السكوى . وفي الأصل : « الكلام » وهو تحريف .



لَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ لُبَّكَ إِذْ غَزَا \* فِسَافَرُ وَالْأَحْلَامُ جِسْمُ عُثُورِهَا  
قَوْلُهُ : سَافَرُ، أى لم يكن معك، وهذا مثلُ ضَرْبِهِ، مثلُ قولك : عَزَبَ عَنْهُ  
عَقْلُهُ، أى لم يكن معه .

وَكُنْتُ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ تَنْتَهَى \* إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورِهَا  
لَعَلَّكَ إِمَامًا أَمْ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ \* سِوَاكَ خَلِيلًا شَاتِمِي تَسْتَحِيرُهَا<sup>(١)</sup>  
تَسْتَحِيرُهَا : تستعطفها . يقال : حَارَ ، إِذَا رَجَعَ ، يريد تستحيرها حتى ترجع  
إِلَيْكَ أَمْ عَمْرٍو .

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرَّتَهَا \* وَأَوَّلُ رَاضِي سُنَّةٍ مِنْ يَسِيرِهَا  
فَإِنَّ الَّتِي فِينَا زَعَمْتَ وَمِثْلَهَا \* لَفَيْكَ وَلَكِنِّي أُرَاكَ تَجْبُورُهَا  
يقول : التي فينا زعمت من المساءة .

تَتَقَدَّتْهَا مِنْ عَبْدٍ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ<sup>(٢)</sup> \* وَأَنْتَ صَنِئْتُ النَّفْسَ مِنْهُ وَخَيْرُهَا  
قال : وَيُرْوَى : « وَأَنْتَ صَنِئْتُ نَفْسَهُ وَسَجِيرُهَا » . سَجِيرُهُ : صَفِيَّهُ . وقوله :  
تَتَقَدَّتْهَا ، أى أخذتها ؛ ويقال : خِيلُ نَقَائِذَ ، أى أخذت من أحياء شتى .

(١) في شرح السكوى واللسان : (مادة شور) « تستحيرها » بالمعجمة ، وفسر بما هنا ، وأصله  
أن يأتي الصائد ولد الطيئة في كاسه فيعرك أذنه ، فيخور يستعطف أمه كي يصيدها ، فاداسمت الأم  
ذلك جاءت إليه فتصاد . ولم نجد في كتب اللغة أن استنحار الماهة المهمله بمعنى استعطف كما قال الشاعر .  
(٢) في رواية واردة في الأصل أيضا : « من عبد وهب بن جابر » . وفي رواية : « ألم تتقدتها  
من ابن عويمر » .



يُطِيلُ نَوَاءً عِنْدَهَا لِيَرُدَّهَا \* وَهِيَّاتَ مِنْهُ دُورُهَا وَقُصُورُهَا  
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ \* أَلَدُّ مِنَ السَّلَوى إِذَا مَا نَشُورُهَا  
نَشُورُهَا : نَاخِذَهَا ، وَالشُّور : أَخَذُ الْعَسَلِ مِنْ مَوْضِعِهَا .

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ خَدْعُهُ حِينَ أَعْرَضَتْ<sup>(١)</sup> \* صَرِيحَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرُّ ضَمِيرُهَا  
وَلَمْ يُلَفِّ جَلْدًا حَازِمًا ذَا عَزِيمَةٍ \* وَذَا قُوَّةٍ يَنْفَى بِهَا مَنْ يَزُورُهَا  
فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ قَرِيبِ مَحَانَةٍ<sup>(٢)</sup> \* فَنِلْتَ الْجَوَازِي عَقَبُهَا وَنُصُورُهَا<sup>(٣)</sup>  
عَقَبُ كُلِّ شَيْءٍ : [شَيْءٌ] يَجِيءُ بَعْدَ شَيْءٍ<sup>(٤)</sup> .

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظَّلَامَةِ مَرْجَاً \* ذَلُولًا فَإِنِّي لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرُهَا  
نَشَأْتُ عَسِيرًا لَمْ تُدَيِّثْ عَرِيكَتِي \* وَلَمْ يَغْلُ يَوْمًا فَوْقَ ظَهْرِي كُورُهَا  
الْعَرِيكَةُ : السَّيَّامُ ، وَهَذَا مَثَلُ ضَرْبَةٍ . وَتُدَيِّثُ : تُلَيِّنُ ، وَالْكُورُ : الرَّحْلُ .  
يَقُولُ : فَأَنَا لَمْ أَذِلَّ لِأَحَدٍ .

فَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ \* حَدِيدَةٌ حَتَفَ ثِمَّ ظَلَّ يُثِيرُهَا

(١) فِي السَّكْرِ : « أَزْمَعْتُ » ، هِيَ الرَّايَةُ الْجَيِّدَةُ . وَأَعْرَضْتُ هُنَا مُضْمَةً مَعْنَى أَزْمَعْتُ ،  
أَيَّ أَعْرَضْتُ عَنْكَ مَزْمَةً صَرِيحَتَهَا . (٢) كَذَا فِي السَّكْرِ . وَفِي الْأَمَلِ : « خَافَةٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .  
(٣) قَالَ فِي السَّيَّامِ مَادَّةُ « نَصْرٌ » : نَصُورُهَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَاصِرٍ ، كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ ، وَأَنْ  
يَكُونَ مُصَدَّرًا ، كَالْمَخْرُوجِ وَالْمَدْخُولِ . (٤) عَنِ السَّكْرِ .





ثم إن خالد بن زهير أشتكى فلم يعذه أبو ذؤيب ، فقال أبو ذؤيب  
في ذلك :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنْظُرُ خَالِدٌ \* عِيَادِي عَلَى الْمَجْرَانِ أَمْ هُوَ يَأْسُ ؟  
قوله : عِيَادِي ، مُرَاجَعَتِي . وخالد : ابنُ أخته .

فلو أنني كنتُ السَّليمَ لَعُدْتُني \* سَرِيعًا وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنِّي الْكَوَادِسُ  
السَّليمُ : السَّيِّعُ . وَالْكَوَادِسُ : الْعَوَاطِسُ <sup>(١)</sup> . يقول : لَا تَتَشَاءُمْ وَلَا تَنْطِيرُ .  
وقال الراجز : « قَطَعْتُهَا وَلَا أَهَابُ الْعُطْسَا » <sup>(٢)</sup> .

وقد أَكْثَرَ الْوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ \* كَمَا لَمْ يَغِبْ عَنْ عَيِّ ذُبْيَانَ دَاحِسُ  
قال أبو إسحاق : ويقال : ذُبْيَانُ ، وَذُبْيَانُ ، وَسُفْيَانُ ، وَسُفْيَانُ ؛ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ <sup>(٣)</sup> .

فَإِنِّي عَلَى مَا كُنْتُ تَعْهَدُ بَيْنَنَا \* وَلَيْدِينَ حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ عَانِسُ  
يقال : رَجُلٌ عَانِسٌ وَامْرَأَةٌ عَانِسٌ ، إِذَا بَلَغَ سِنًا وَلَمْ يَتَزَوَّجْ . يقول : فَأَنَا عَلَى  
الَّذِي كُنْتُ تَعْهَدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الْوِدَادِ وَنَحْنُ غَلَامَانِ حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ .

(١) فسر الكوادر هنا بالعواطس ، لأن العرب كانت تنطير من العطاس . وفسر في اللسان  
الكوادر بأنها ما ينطير منه .

(٢) الراجز لرؤبة ، كما في (بلوغ الأرب) في الكلام على مذهب العرب في العطاس .

(٣) الذي في كتب اللغة : بالضم والكسر في ذبيان ، وبالتثنية في سفیان .

لِشَانِهِ طُولُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمْ \* وَدَاءٌ قَدْ آعَى بِالْأَطْبَاءِ نَاجِسٌ  
لِشَانِهِ، أَيْ لِمُبْغِضِهِ، كَمَا قَالَ الْأَنْثَرُ<sup>(١)</sup>:

\* لِشَانُكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ \*

وَالشَّائِي : الْمُبْغِضُ ، تَقُولُ : شَيْئُهُ يَسْتَوْهُ شَيْئًا وَشَاءَةً . وَقَوْلُهُ : نَاجِسٌ : لَا يَكَادُ  
يُبْرَأُ [ مِنْهُ ] ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ :

\* وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ<sup>(٢)</sup> \*

وَنَاجِسٌ وَنَجِيسٌ وَاحِدٌ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ مَحْرَثٍ

أَتَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا \* يُعْطِفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَهَاتِهَا<sup>(٤)</sup>

يُعْطِفُ طُولَهَا سَنَامًا وَحَارِكًا \* وَمِثْلُكَ أَغْنَتْ طِلْبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا<sup>(٥)</sup>

فَلَمْ أَرِ بِسَطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَةً \* بَهَاءً إِذَا دَفَعَتْ فِي ثَفَنَاتِهَا<sup>(٦)</sup>

الْبِسْطُ : النَّاقَةُ الَّتِي تُنْحَلِي وَوَلَدَهَا لَا تُعْطِفُ عَلَى ضَيْرِهِ . وَالْخَلِيَّةُ : الَّتِي تُعْطِفُ

عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ وَأُخْرَى فَتَنْدِرَانِ عَلَيْهِ جَمِيعًا ، فَيَتَخَلَّى أَهْلُ الْبَيْتِ بِوَاحِدَةٍ ، وَيَرْضَعُ

الَّذِي عُطِفَتْ عَلَيْهِ الْآخَرَى .

(١) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ : « أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ إِذْ رَأَتْنِي » . (٢) تَمَّةُ الْبَيْتِ :

« لَأَنَّكَ كَانَ صَحِيحًا صَاحِبَ الْقَحْمِ » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْمَقَامُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ « الصَّغَارُ » .

(٤) فِي بَعْضِ شُرُوحِ هَذَا الدِّيَّانِ مَا نَصَّهُ : « النَّاقَةُ لَا تُعْطِفُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَإِنَّمَا تُعْطِفُ عَلَى وَلَدِ

ضَيْرِهَا » ؛ وَإِنَّمَا كَانَ أَتَمُّهُ بِأَنَّهُ صَادِقُ امْرَأَةٍ وَابْنَتِهَا . (٥) الْحَارِكُ : أَعْلَى الْكَاهِلِ .

(٦) كَذَا فِي السَّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « أَعَيْتُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) ثَفَنَاتُ الْبَعِيرِ : مَبَارِكُهُ وَكَرْكَنُهُ .

فأجابه خالد بن زهير بن محرز

إذا ما رأيت نسوة عند سؤة \* فإن نساء معقل أخواتها  
فكن معقلاً في قومك ابن خويلد \* ومسك بأسباب أضاع رعاتها  
ولا تبدرت القوم مني بحزرة <sup>(١)</sup> \* طويلة حد الشوك مر جئاتها  
ولا تبعث الأفعى تداور رأسها \* ودعها إذا ما غيبتها سقاتها <sup>(٢)</sup>  
وأقصر ولا تأخذك مني عماية \* ينقر شاء المقلعين خواتها <sup>(٣)</sup>

⑤

++

فقال أبو ذؤيب يصلح بينهما

أبلغ لديك معقل بن خويلد \* ملائك يهديها إليك هدايتها <sup>(٤)</sup>  
ملائك : رسائل، والواحدة ملائكة <sup>(٥)</sup>.

على إثر أخرى قبل ذلك قد أتت \* إليك بغاءت مفسحاً شواتها  
وقد علم الأقوام أنك سيّد \* وأنت من دار شديد حصاتها

(١) قال السكري : الحزرة شجرة شديدة المموضة . (٢) السفا : التراب .

(٣) العماية : السحابة . وخواتها : صوتها . وفي رواية « المرتعين » مكان قوله : « المقلعين » .  
قال السكري : وهي الأجود . والمرتمون : الذين أرتعوا نعيمهم . والمقلعون : الذين أصابهم القلع  
بالتحريك ، وهو السحاب . (٤) يهديها ، أى يزفها كما تهدي المروس .

(٥) في السكري : « إليه » ؛ وهو أجود . (٦) في الأصل : « مالكة » والصواب  
ما أثبتناه لجمعه على ملائك . وملائكة : مقلوب مالكة . ويقال للرسالة مالكة وملائكة .

فَلَا تُتْبِعِ الْأَفْعَى يَدَيْكَ تَنُوشُهَا \* وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا  
وَأُطْفِئْ وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ مُحْضًا \* لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاتُهَا  
وَيُرَوَى : « مُحْضًا »<sup>(١)</sup> ، قال الشاعر :

حَضَاتُ لَه نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا \* وَمَا كَانَ لَوْلَا حَضُّهُ النَّارَ يَهْتَدِي  
وَالْمُحْضُ : الْعُودُ الَّذِي تُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ .

فَإِنْ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا \* إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ أَنْفَلَاتُهَا  
لَا شَوَى لَهَا ، يَقُولُ : هِيَ مَقْتُلٌ يَقْتُلُ صَاحِبَهَا إِنْ نَطَقَ بِهَا ، وَإِنْ هُوَ حَبَسَهَا  
سَلِمَ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : « رَمَى الصَّيْدَ فَأَشَوَاهُ » إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلَهُ ، وَ « رَمَاهُ  
فَأَقْصَدَهُ » ، إِذَا أَصَابَ مِنْهُ مَقْتَلًا ، ثُمَّ كَثُرَ هَذَا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا إِذَا رَمَاهُ  
وَلَمْ يَقْتُلْهُ : أَشَوَاهُ . وَأَصْلُ الشَّوَى : الْقَوَائِمُ ، وَهِيَ غَيْرُ مَقْتَلٍ .

وَمَوْقِعُهَا صَخْرٌ إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ \* وَلَوْ كُفِّتْ كَانَتْ يَسِيرًا كِفَاتُهَا  
كُفِّتْ : حُبِسَتْ وَقُضِضَتْ ، وَيُقَالُ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي إِلَيْكَ ، أَيْ أَقْبِضْهُ .  
وَيُقَالُ : انْكَفَيْتُ فِي حَاجَتِكَ ، أَيْ أَتَقَبَّضُ فِيهَا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَفِي بَعْضِ  
الْكِتَابِ يُقَالُ لِبَيْعِ الْعَرَقْدِ : كَفَنَتْهُ ، لِأَنَّهُمْ يَدْفِنُونَ فِيهِ الْمَوْتَى .

وَلَمَّا تَطَبَّ نَفْسِي بِإِرْسَالِهَا لَكُمْ \* وَهَلْ يَنْفَعُنْ نَفْسِي إِلَيْكُمْ أَنْتَاهَا؟

(١) فِي الْأَصْلِ : « مُحْضًا » ، وَهُوَ نَحْرُفٌ ، وَالْمُحْضُ وَالْمُحْضَا بِمَعْنَى رَاحِدٍ .

(٢) لَعَلَّ « حَضُّنِي » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْعِبَارَةِ انْتِضَابٌ ، وَالْمُرَادُ رَاضِحٌ .



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمْنِكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا \* فَبِتُّ إِخَالَهُ دُفْهُمَا خِلَاجَا  
أَمْنِكَ، يقول : أَمِنْ شِقِّكَ هَذَا الْبَرْقُ، أَيْ أَمِنْ نَاجِيَتِكَ . خِلَاجَا، يقول :  
اخْتَلَجْتُ عَنْهَا أَوْلَادَهَا، فَهِيَ تَمِينُ إِلَى أَوْلَادِهَا .

تَكَلَّلَ فِي الْغِمَادِ فَأَرْضَ لَيْلَى <sup>(١)</sup> \* ثَلَاثًا لَا أَيْنُ لَهُ أَنْفَرَا  
تَكَلَّلَ : تَتَطَّقُ . قَالَ : وَوَجْهٌ آخَرُ، تَكَلَّلَ : تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ مِثْلَ امْرَأَةٍ تَضْحَكُ .  
فَمَا أَضْحَى هَمِي الْمَاءِ حَتَّى \* كَأَنَّ عَلَى نَوَاحِي الْأَرْضِ سَاجَا  
يَقُولُ : انْصَبَّ الْمَاءُ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ أَلَيْسَتْ سَاجَا مِنْ خُضْرَتِهَا،  
أَيْ طَيْلَسَانَا مِنَ النَّبْتِ .



وقال أبو ذؤيب في غارة مالك بن عوف

على بنى معاوية من هُذَيْل  
أَذْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ \* بِكُلِّ مَحْلُوبٍ <sup>(٢)</sup> أَشْمُ  
\* مُدَلَّتِي مِثْلَ الزُّلْمِ \*  
الزُّلْمُ : الْقِدْحُ . وَيُرْوَى : مَلْحُوبٍ <sup>(٣)</sup> أَشْمُ .

(١) برك الغماد : موضع وراء مكة بجنح ليل مما يلي البحر .

(٢) كذا بالأصل . وهي غير واضحة المراد . (٣) المالحوب : القليل اللحم .



وقال خالد بن زهير لأبي ذؤيب  
ياقوم ما بال أبي ذؤيب \* كنت إذا أتوته<sup>(١)</sup> من غيب  
يَشْمُ عَطْفِي وَيَمْسُ ثَوْبِي \* كَأَنِّي قَدْ رَبَّتُهُ<sup>(٢)</sup> بِرَيْبِ ③  
قال : المعروف في هذا أَرَبَّتُهُ . وَأَرَبْتُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ : إذا كان صاحب ريبة .

(١) أتوته : لغة في أتيته .

(٢) هذه رواية لسان العرب ( مادة ريب ) . وفي الأصل : « أربته » .



تم شعرا أبي ذؤيب  
والحمد لله رب العالمين





## شعر ساعدة بن جؤية

وقال ساعدة بن جؤية أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد  
ابن هذيل بن مذكرة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِّنْ يَّحِبُّ<sup>(١)</sup> \* وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعَّبُ  
قال أبو سعيد : غَضُوب : اسمُ امرأة . وَحُبٌّ مِّنْ يَّحِبُّ ، أى حُبُّ بها  
متحبة إلى . يقال : لَحُبٌّ إلى بذاك ، وَلَحُبٌّ بفلان إليه ، إذا قال : ما أحبه  
إليه ؛ وَأَنشَدَنَا الْحَارِثُ بْنُ وَهْلَةَ :

لَمِنَ الدِّيارِ عَقَوْنَ بِالرَّضَمِ<sup>(٢)</sup> \* وَلَحُبٌّ بِالْآيَاتِ وَالرَّسَمِ

وقوله : وَعَدْتُ عَوَادٍ ، أى صرّفت صَوَارِفُ . وَالْعَوَادِي : الصَّوَارِفُ . وقوله :  
دُونَ وَلِيكَ ، الولي : المَدَانَةُ ، وهو مِنْ وَلِيَّ يَلِي وَلِيًّا ، وَلِيكَ : قُرْبِكَ . وَتَشَعَّبُ :  
تُخَالِفُ قَصْدَكَ . وَيُرْوَى : «تَشَعَّبَ» و«تَشَعَّبَ» ، فمن قال : تَشَعَّبَ قال : تَجُورُ  
لَا تَجِيءُ عَلَى الْقَصْدِ ؛ ومن قال : تَشَعَّبَ قال : تَفَرَّقُ ؛ وَأَنشَدَنَا :

وإذا رأيتَ المرءَ يَشَعَّبُ أَمْرَهُ \* شَعَبَ الْعَصَا وَيَلِجُ فِي الْعِصْيَانِ  
العصا : الجماعة . يقول : إذا رأيتَه يَفَارِقُ الجماعةَ وَيُفَرِّقُ أَمْرَهُ كما تُشَعَّبُ الْعَصَا  
وَيَلِجُ فِي الْخَطَا فِدَعَهُ . قال : ويقال : شَعَبَ الْمَصْدُقُ رَجُلًا إِلَى بَنِي فُلَانٍ  
أى أَخْرَجَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَشَعَبَ إِلَيْهِمْ ، فَشَعَبَهُ شَعْبًا<sup>(٤)</sup> .

(١) في رواية : «من يحب» كما في (ب) و(اللسان) مادة شـ . (٢) الرضم : موضع على  
سنة أميال من زبالة . (٣) البيت لعل بن عدي الغنوي ، كما في (ب) و(اللسان) مادة شـ .  
(٤) لم يظهر لنا وجه اللقاء هنا .

وَمِنْ الْعَوَادِي أَنْ تَقْتَنَكَ بِبَغْضَةٍ \* وَتَقْذِفَ مِنْهَا وَأَنْتَ تَرْقُبُ  
الْعَوَادِي : الْأَشْغَالُ وَالصَّوَارِفُ . تَقْتَنَكَ ، يَقُولُ : أَنْ أَتَقْتَنَكَ . بِبَغْضَةٍ  
أَيُّ بِقَوْمٍ يُبْغِضُونَكَ . وَتَقْذِفُ ، أَيُّ تَبَاعُدُ ، نِيَّةً قَذَفَ ، أَيُّ بَعِيدَةً . تَرْقُبُ :  
تُرْصِدُ وَتُحَرِّسُ . وَالْبَغْضَةُ : الْبَغْضَاءُ .

شَابَ الْغُرَابُ وَلَا فُؤَادُكَ تَارِكٌ \* ذِكْرُ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ  
شَابَ الْغُرَابُ ، يَقُولُ : كَانَ [مَا] <sup>(١)</sup> لَمْ يَكُنْ لَطُولِ الْأَمَدِ ، وَلَمْ تَتْرُكْ ذِكْرَ الْغَضُوبِ  
وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ فِي أَمْرِهَا . وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ ، أَيُّ يُسْتَقْبَلُ بَعْتِي فِي أَمْرِهَا . قَالَ :  
وَالْعُتْبَى الرَّجُوعُ . يَقُولُ : إِذَا عَاتَبْتَ لَمْ تُعْتَبَ « بُوْدَى عَنْكَ » <sup>(٢)</sup> . وَفِي مَثَلٍ مِنْ  
الْأَمْثَالِ : « إِنْمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ » ، أَيُّ إِنْمَا يَكَلِّمُ مِنَ النَّاسِ مَنْ بِهِ مُسَكَّةٌ .  
وَيُعَاتَبُ : يُرَدُّ فِي الدَّبَاغِ . يَقُولُ : إِنْمَا يُرَاجَعُ فِي الدَّبَاغِ الْأَدِيمُ الَّذِي بَقِيَ فِيهِ بَقِيَّةٌ .  
وَكَأَنَّمَا وَافَاكَ يَوْمَ لَقِيَتَهَا \* مِنْ وَخْشٍ « وَجَرَةٍ » عَاقِدٌ مُتَرَبِّبٌ <sup>(٣)</sup>  
وَافَاكَ ، أَيُّ لَقِيَكَ . وَيَقَالُ : وَافَانِي فَلَانٌ بِمَكَّةَ أَيُّ اجْتَمَعْنَا بِهَا . وَالْعَاقِدُ :  
الَّذِي قَدَّمَ ثَنَى عُنُقَهُ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الصَّغَارُ مِنَ الظُّبَايَا . وَقَوْلُهُ : مُتَرَبِّبٌ ، أَيُّ مُتَرَبِّبٌ  
فِي النَّبْتِ <sup>(٤)</sup> .

نَحْرِقُ غَضِيضَ الطَّرَفِ أَحْوَرُ شَادِنٌ \* ذُو حَوْءٍ أَنْفُ الْمَسَارِبِ أَخْطَبُ <sup>(٥)</sup>

- (١) لم ترد هذه الكلمة في الأصلين . (٢) كذا وردت هذه العبارة في كلتا النسختين .  
(٣) في القاموس مادة « عقد » « مكة » مكان قوله « وجرة » . وجرة : منزل بين مكة والبصرة .  
(٤) في كلتا النسختين « في البيت » ؛ وهو تصحيف . (٥) ورد بعد هذا البيت  
في الأصل قوله : « كل الجزء الثاني » . ثم ورد أمام ذلك في هامش الصفحة قوله : « الجزء الثالث  
من ديوان المهذلين » ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي ، بقية قصيدة ساعدة بن جؤية » .

الْحَرِيقُ : الصغير منها الذى إذا فاجأته نَحْرَقَ وانقبضَ أن يَعْدُو . وقوله :  
غَضِبُضُ الطَّرَفِ أى فائِزُهُ . والشَّادِنُ : المتحرِّكُ . ذُو حُوَّةٍ ، يقول : فيه خطوطٌ  
تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ ، يعنى الخطَّتين اللَّتين تَضْرِبَانِ إلى السَّوَادِ على ظَهْرِهِ .  
وَالْأَخْطَبُ : الأخضر فى لونه . وَالْخُطْبَةُ : الخُضْرَةُ . أَنْفُ الْمَسَارِبِ ، يقول :  
هو مستأنفُ الرِّيحِ ولم يُرْعَ قَبْلَهُ ، وهذا فى موضع . وَالْمَسَارِبِ : مَسَارِحُهُ التى  
يَسْرُبُ فيها .

بِشْرَبَةٍ دَمَتْ الْكَثِيبُ بِدُورِهِ \* أُرْطَى يَعُودُ بِهِ إِذَا مَا يُرْطَبُ<sup>(١)</sup>  
بِشْرَبَةٍ ، أى موضع مرتفع ليس فيه لين . وَدَمَتْ الْكَثِيبُ ، الدَّمَتْ :  
الَلَّيْنِ . وقوله : بِدُورِهِ ، قال : الدُّورُ بَفَوَاتٍ ، وهى دَارَاتٌ تكون فى الرمل .  
وقوله : إِذَا مَا يُرْطَبُ ، يعنى الظَّبْيَ إِذَا مَا أَصَابَهُ بَلَلٌ أَستغاث بهذه الأُرْطَى ، فهو  
قوله « يَعُودُ بِهِ » أى يَلْجَأُ إِلَيْهِ . ويقال : أُرْطَبَتِ السَّمَاءُ إِذَا بَلَّتْ .

يَتَّقِي بِهِ نَفْيَانِ كُلِّ عَشِيَةٍ \* فإِلَاءُ فَوْقَ مَتُونِهِ يَتَصَبَّبُ<sup>(٢)</sup>  
قوله : يَتَّقِي ، يريد « يَتَّقِي » ، وهى لغة لهم ؛ وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ :  
جَلَاها الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا \* خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَثَرِ<sup>(٣)</sup>

(١) فى الأصل « بشرية » بالياء المنة النخية وكسر الراء ؛ وهو تحريف .

(٢) الذى فى اللسان أن الشربة أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجرا وهذا هو المناسب لقول  
الشاعر بعد : « دمت الكتيب » . وذكر فى اللسان أيضا هذا البيت وفسر الشربة بأنها موضع .  
وفى ياقوت أنها موضع بين السبللة والربذة .

(٣) ذكر فى اللسان ( مادة وقى ) أن التاء الأولى هى المحذوفة من « يتقى » شدة التاء ؛ وإذن  
فالتاء فى « يتقى » المحففة مفتوحة لا غير . وكذلك نقل عن ابن برى أن الصحيح فتح التاء فى هذا الفعل .  
(٤) البيت لخفاف بن ندة . ويزيد بقوله : « يتقى بأثر » أن هذا السيف يستقبلك بفرده .

والتفیان : كل شيء يطير ليس بمُعظم الشيء . ونفیان الرشاء : ما تطاير على ظهر الساق ؛ وأنشدنا :

\* كَانَ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِ <sup>(١)</sup> \*

أى ما يُنفى من الرشاء والإيل بمشافيرها . يقول : فالماء يتصب عن متون الأرض فلا يصيب الظبي منه شيء . ومن روى : « فالماء فوق متونها » يقول : إن نفى السحاب متى يتطاير يحرى الماء فوق متون الأرض فيسير الظبي فلا يصيبه منه شيء . والهاء راجعة للأرض في الروايتين ، لأن الأرض تؤنث وتذكر .

يَقْرُو أَبَارِقَهُ وَيَذْنُو تَارَةً \* لِمَدَائِي مِنْهَا يَهِنَ الْحَلْبُ

يَقْرُو أى يتبع . قال ويقال : خرج فلان يقرؤهم ، أى يتبع آثارهم . فيقول : هذا الظبي يتبع الآثار <sup>(٢)</sup> . وقال : « وهى الأبارق والأبرق والبرقاء والبراق وبرقاوات » ، وهى جبال من حجارة وطين ، أو حجارة ورمل . فإذا أرادوا الموضع قالوا أبرق ، وإذا أرادوا البقعة قالوا برقاء . والمدائى : مواضع دفيئة ، واحدها مدفا . وموضع دفا . والحلب : بقلة جعدة غبراء فى خضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها لبن إذا قُطع منها شيء .

إِنِّى وَأَيْدِيهَا وَكُلُّ هَدِيَّةٍ \* مِمَّا تُنْجِ لَهَا تَرَانِبُ تُنْعَبُ

(١) الشعر اللانحيل ؛ وبعده :

من طول إشراف على الطوى \* موافع الطير على الصمى

(٢) لعل صوابه « الأبارق » . (٣) كذا وردت هذه العبارة فى كلتا النسختين . ولعلها : ريق الأبارق الخ .

قوله : إني وأيديها ، قال أبو سعيد : يحلف بالهدايا ، يحلف بما نسكه ، يحلف  
 بغير الله . وشج : تصب . تتعب : تدب<sup>(١)</sup> . وأيديها ، يعني نوقاً يقيم بها .  
 ومقامهن إذا حُسن بمأزيم \* ضيق ألف وصد هن الأخشب  
 المأزيم : مضيق بين « عرفة » و « جمع » . والأخشبان : جلا مني . يقول :  
 صارت بينه وبين الجبل . وقوله : ألف أي ملف . والمأزيم : الضيق ، وأشد :  
 \* هذا طريق يأزم المأزما \*

أي بعض المعاص . ورجل به أزم ، أي عض .

حلف أمري بر سرفت يمينه \* ولكل ما تبدى النفوس مجرب  
 بر : صادق . سرفت يمينه ، أي لم تعرفها ؛ ويقول الرجل للقوم : طلبتكم  
 فسرفتكم ، أي لم أدرك أبن أتم . سرفت يمينه ، يقول : لم تعرف قدرها وجهتها ،  
 وأشد لطفة :

إن امرأة سرفت الفؤاد يرى \* عسلأ بماء سحابة شتى  
 والمجرب ها هنا في معنى التجربة . يقول : كل ما أخفيت وأبدت سيظهر  
 في التجربة . يقول : لكل ذاك من حق وباطل مجرب .

إني لأهواها وفيها لأمري \* جادت بنا إلها إليه مرغب

(١) في كلتا النسخين « تب » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا ، كما يستفاد من كتب اللغة  
 في تفسير « تب » ؛ والانبعاث هنا ، هو انبعاث الدم منها .  
 (٢) سرفت الفؤاد : غطى الفؤاد غامله ، قاله في اللسان ، وأشد بيت طرفة هذا .

قال : يقول : فيها مَرَّعَبٌ لمن جادت له بنائِلُها ، وأما من لم يجد ذلك عندها فإنه يَأْسُ من نائِلِها فلا يَطْلُبُه .

ولقد نَهَيْتُكَ أَنْ تَكْلَفَ نَائِيًا \* مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ  
يقول : نَهَيْتُكَ يعني فَوَّادَه . فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ<sup>(١)</sup> ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا يَطْلُبُ .  
يقول : مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ لا تُدْرِكُه ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا يَطْلُبُ .

أَفْنِكَ لَا بَرْقُ كَانَ وَمِیْضُهُ \* غَابَ تَسْیِمُهُ ضِرَامٌ مُثْقَبُ  
أفْنِكَ ، قال أبو سعيد : تقول العرب : أَفْنُ شِقِّكَ هذا البرقُ وَمِنْ نَاحِيَتِكَ ،  
و« لا » زائدة . وَتَسْیِمُهُ ، أى دَخَلَ فِيهِ . وَثَقَبَ ، أى أَثَقَبَ حَتَّى يَثْقُبَ هو  
وَالثَّقُوبُ : مَا تُثْقَبُ بِهِ النَّارُ حَتَّى تَثْقُبَ . وَثُقُوبُ النَّارِ : انْقَادُهَا ، وَأَثَقَبْتُ النَّارَ<sup>(٢)</sup>  
أَثَقَبْتُهَا انْقَابًا . وَالضَّرَامُ : النَّارُ فِي الْحَطَبِ الدَّقِيقِ الَّذِي تَضْطَرِمُ فِيهِ . وَيَقَالُ :  
« شِمَّ نَارَكَ » ، أى أَدْخَلَ مَعَهَا شَيْئًا تَأْخُذُ فِيهِ دَقِيقًا تَأْخُذُ فِي الْغَلِیْظِ . وَالْغَابُ : شَجَرٌ .

سَادٍ تَجَرَّمُ فِي الْبَضِیْعِ ثَمَانِيًا \* يُلَوِّى بَعِیْقَاتِ الْبَحَارِ وَيُجَنِّبُ  
سَادٍ ، فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَسَادَ لَيْلَتِهِ ، لَمْ يَتِمَّهَا بِإِسَادٍ ، مِنَ الْإِسَادِ لَيْلًا .  
وَالْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : سَادٍ مِثْلُ مُهْمَلٍ . تَجَرَّمُ : اسْتَوْفَى ثَمَانِيًا . وَالْبَضِیْعُ :

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ : « وَمَقْدَرُ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ . وَقَدْ صَوَّبْتُ فِي (ب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « انْقَادُهَا » بِالْأَوَّلِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٣) الْإِسَادُ : سِيرُ اللَّيْلِ ، قَالَ

ابن سيدة : هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ ، كَانَ أَصْلُهُ « سَائِدٌ »  
أَي ذُو إِسَادٍ ، كَمَا قَالُوا : تَامَرٌ وَلَابَنٌ ، ثُمَّ قَلْبُ قَتَالٍ : سَادَى ، ثُمَّ أَبْدَلُ الْهَمْزَةَ إِدْالًا صَحِيحًا فَقَالَ :  
« سَادَى » ثُمَّ أَعْلَلَ قَاضٍ وَرَامَ .

(١) جزائر البحر . « يُلَوَّى بها كأنه يذهب بها إلى البحر تَشْرَبُ ماءه كله » عَيْقَةٌ وَعَقْوَةٌ  
وساحة واحد، وهي فناء من الأرض (٢) وقوله: يُجَنَّبُ، أى تُصِيبُهُ الْجَنُوبُ؛ وأنشدنا:

\* غَدَاة تَخَالُهَا نَجْوًا جَنِيًّا \*

النَّجْوُ: السحاب الذى قد هراق ماءه . والجَنِيْبُ: الذى تَسُوْقُهُ الْجَنُوبُ .

لَمَّا رَأَى «عَمَقًا» وَرَجَعَ عَرْضُهُ \* رَعْدًا كَمَا هَدَرَ الْفَنِيقُ الْمُصْعَبُ

رَأَى عَمَقًا، أى صارَ بَعْمَقٍ، وهو موضع أو بلد . وَرَجَعَ عَرْضُهُ، والعَرْضُ:  
خِلَافُ الطُّولِ، وعَرْضُهُ: نَاحِيَتُهُ . رَجَعَ: رَدَدَهُ كَمَا هَدَرَ الْفَحْلُ، شَبَّهَ الرَّمْدَ بِالْهَدِيرِ .

لَمَّا رَأَى «نَعْمَانَ» حَلَّ بِكَرْفِي \* عَكَرَ كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكُبُ

يقول: حَلَّ بِكَرْفِيهِ . وَحَلَّ: أَقَامَ . وَالْكَرْفِيُّ مِنَ السَّحَابِ: مَا تَرَكَبَ  
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ؛ وَيُقَالُ: كَرَفَيْتُ مِنْ شَيْءٍ، أى طَرَأْتُ بِبَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ  
وَالْوَاحِدَةُ كَرْفَةٌ . وَقَوْلُهُ: «كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكُبُ»، يَقُولُ: كَمَا ضَرَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ  
لِلنَّزُولِ . وَلَبَّجَ: ضَرَبَ بِنَفْسِهِ . وَالْأَرْكُبُ: جَمْعُ رَكْبٍ . وَالْعَكَرُ: الْكَثِيرُ، مِثْلُ  
عَكَرِ الْإِبِلِ، وَهُوَ جَمَاعَتُهَا .

وَالسِّدْرُ مُخْتَلَجٌ وَأَنْزَلَ طَافِيًا \* مَا بَيْنَ «عَيْنَ» إِلَى «نَبَاة» الْأَثَابُ

(١) فى اللسان مادة «بضع»: الجزيرة فى البحر . (٢) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل؛ وهى غير مستقيمة . وعبارة اللسان (مادة بضع) فى تفسير قوله: «يلوى بعيقات البحار»، أى يذهب بها فى ساحل البحر؛ وعبارة فى مادة (لوى) أى يشرب ماءها فيذهب به .  
(٣) أراد بالبيعة فى هذا البيت ساحل البحر . (٤) فى معجم ياقوت أن عمقا واد من أردية الطائف .



مُخْتَلَجٌ : مَنْتَرَعٌ يَقْلَعُهُ السَّيْلُ . وَالْأَثَابُ : نَبْتُ ، وَهُوَ الْمُنْزَلُ طَائِفَا أَى وَأُنْزِلَ الْأَثَابُ .  
وَصَيْنَ وَنَبَاةٌ : بَلْدَانٌ ، أَى أُنْزِلَ الْأَثَابُ ، جَعَلَهُ الْمَطَرُ طَائِفَا يَطْفُو فَوْقَ السَّيْلِ .  
وَالْأَثَلُ مِنَ (سَعْيَا) وَ(حَايَةٍ) مُنْزَلٌ \* وَالْدَّوْمُ جَاءَهُ (الشُّجُونُ) وَ(فُعْلَيْبُ)  
قَالَ يَقُولُ : الْأَثَلُ مِنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَطَّه الْغَيْثُ . (سَعْيَا) وَ(حَايَةٍ) :  
بَلْدَانِ . وَالشُّجُونُ : شِعَابٌ تَكُونُ فِي الْحِرَارِ وَالْفَلِظِ . وَقَوْلُهُمْ : « الْحَدِيثُ  
ذُو شُجُونٍ » أَى ذُو شُعَبٍ . وَالْمِثْيَاءُ يُقَالُ لَهَا شُعْبَةٌ إِذَا صَغُرَتْ ، ثُمَّ تَلْعَةً إِذَا عَظُمَتْ  
فَهِيَ مِثْيَاءٌ جُلُوَاخٌ . وَعُْلَيْبٌ : مَوْضِعٌ .

ثُمَّ أَتَاهِى بَصْرَى وَأَصْبَحَ جَالِسًا \* مِنْهُ لَنَجِدُ طَائِفٌ مُتَغَرَّبٌ  
يَقُولُ : ثُمَّ انْقَطَعَ بَصْرَى دُونَ هَذَا الْقَيْمِ . وَأَصْبَحَ جَالِسًا : عَلَانِجًا مِنْ تِهَامَةٍ .  
وَالطَّائِفُ : الْحَيْدُ يَنْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَشَبَّهَ مَا نَدَرَ مِنَ السَّحَابِ بِهَذَا . وَقَوْلُهُ : مُتَغَرَّبٌ :  
إِمَّا بَعِيدٌ ، مِنَ الْقُرْبَةِ ، وَإِمَّا أَخَذَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ .

(١) فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْأَثَابَ شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي بَطُونِ الْأُرْدُنِ بِالْبَادِيَةِ ؛ وَهُوَ عَلَى ضَرْبِ التَّيْنِ ، يَنْبِتُ نَاعِمًا  
كَأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَثَابَةُ دَوْحَةٌ مَحْلَلٌ وَاسِعَةٌ تَنْبِتُ نَبَاتَ  
شَجَرِ الْجَوْزِ ، وَرَقُهَا نَحْوُ رَقِّهِ ، وَلَهَا ثَمَرٌ مِثْلُ التَّيْنِ أَيْضًا يُؤْكَلُ ، وَفِيهِ كَرَاهَةٌ ؛ وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ التَّيْنِ ،  
وَزَادَهُ جِدَّةٌ . (٢) فِي يَاقُوتَ أَنَّ « عَيْنَا » مَوْضِعٌ بِلَادِ هَذِيلٍ . وَنَبَاةٌ : أَمُّ جَبَلٍ ،  
رَوَى نَبَاةٌ مِثْلَ حَصَاةٍ كَمَا هُنَا وَنَبَاتٌ وَنَبَاتٌ نَقْلُهُ يَاقُوتَ عَنِ السَّكْرِيِّ . (٣) فِي كِتَابِ النَّسَخَتَيْنِ :  
« السَّدر » ؛ وَهُوَ حَطٌّ مِنَ النَّاسِجِ . (٤) سَعْيَا : رَادٌ بِتِهَامَةٍ قَرِيبَ مَكَّةَ أَعْلَاهُ لَهْذِيلٌ ، وَأَسْفَلُهُ  
لِكَاثَةٌ . وَحَايَةٍ : وَادِيٌّ أَعْيَارٌ وَعُْلَيْبٌ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الطَّائِفِ . انْظُرْ يَاقُوتَ .  
(٥) فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ مَيْثُ) أَنَّ الْمِثْيَاءَ هِيَ التَّلْعَةُ الَّتِي تَعْظُمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الرَّادِي أَوْ ثَلَاثِهِ .  
وَهَذَا التَّفْسِيرُ يَخَالِفُ مَا هُنَا كَمَا لَا يَخْفَى . وَلَمْ يَجِدِ الْمِثْيَاءَ بِمَعْنَى الشَّعْبَةِ لِأَنَّ مَادَةَ (مَيْثُ) وَلَا فِي مَادَةِ  
(شُعْبٍ) كَمَا يُلَاحِظُ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمِثْيَاءِ هُنَا مِنْ قِبَلِ الْإِسْطَرَادِ . (٦) فَرَفَى اللِّسَانِ الْجُلُوَاخَ  
(مَادَةُ جَلَجَ) بِمَا سَبَقَ قَوْلُهُ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ فِي تَفْسِيرِ الْمِثْيَاءِ . (٧) فِي يَاقُوتَ أَنَّهُ بِتِهَامَةٍ .  
(٨) فِي كِتَابِ النَّسَخَتَيْنِ : « طَائِفٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وافت بأنهم فاحم لاضرهُ \* قصر ولا حرق المفارق أشيبُ

وافت بأنهم ، أى لقينا بأنهم؛ وأنشدنا : « وافى به الإشراق » أى لقينا به عند الإشراق . والحرق : المنجاب . وحرق ومعر سواء . ويروى : « ولا معرُ المفارق » . وكلُّ شئٍ ينجاب فهو حرق ، ويقال : غراب حرق الجناح ؛ وأنشدنا :  
حرقُ الجناح كأن لحيَّ رأسه \* جَلَمَانِ ، بالأخبار هُشُّ مَوْلَعُ<sup>(١)</sup>  
والأثمَّ والفاحم : شعرها لقيته به . والأثمَّ : الأسود . والفاحم : الشديد السواد ، وإنما أخذ من الفحَم .

كذوائب الحفا الرطيب غطا به \* غيلٌ ومدَّ بجانيبه الطحلبُ  
الحفاً : البردى . والرطيب : الناعم . وغطا به : مثلُ علا به ، أى ارتفع به .  
ويقال : غطا يغطو إذا ارتفع . والغيلُ : الماء الجاري على وجه الأرض .  
وقوله : « مدَّ بجانيبه » ، قال : فيه قولان : ... (٢) ... فأرتفع الطحلبُ بفعله  
والقول الآخر مدَّ الغيلُ ، ثم قال : بجانيبه الطحلبُ . ومدَّ : امتدَّ البردى فأخذ<sup>(٣)</sup>  
القرى كُلَّهُ .

ومُنْصَبٍ كالأخوانِ مُنْطَق \* بالظلم مصلوبت العوايرِ أشنبُ<sup>(٤)</sup>

(١) البيت لمنزلة . اللسان ( مادة حرق ) . (٢) بلوح لنا أن في موضع هذه القط كلاماً سقط من النسخ يفيد أن القول الأول : « ومدَّ الطحلب بجانيبه فارتفع » ... الخ . وعبرة اللسان ( مادة حفا ) في تفسير هذا البيت : غطا به : ارتفع . والغيل : الماء الجاري على وجه الأرض . وقوله : ومدَّ بجانيبه الطحلب ، قيل : إن الطحلب ما ارتفع بفعله ، وقيل : معناه مدَّ الغيل ؛ ثم استأنف جملة أخرى يخبر أن الطحلب بجانيبه ، كما تقول : قام زيد أبوه يصربه . ومدَّ : امتدَّ . (٣) القرى : مجرى الماء . (٤) رفع أشنب على أنه نعت مقطوع .

(١) ومنصب : ثغر ، يعني أسنانها ، والظلم : ماء الأسنان ، ومصلوت : صلت .  
 أشدب أى بارد . قال : والشذب بردٌ وعذوبةٌ ريق الفم . والعوارض ، من  
 الثنية إلى الضرس طارض . وقوله : منطق ، قال : يقول : مستديره [ الظلم ]  
 ومثله :

تَضَحَّكَ عَنْ مُنْسِقِ ظَلَمُهُ \* فِي ثَغْرِهِ الْإِمْدُ لَمْ يُقَلِّلِ

يريد تَضَحَّكَ عَنْ ثَغْرٍ .

كُسَلَاةِ الْعِنَبِ الْعَصِيرِ مِزَاجُهُ \* عُوْدٌ وَكَافُورٌ وَمِسْكٌ أَصْهَبُ  
 السلافة : أول ما يخرج من اللثة ، وأول ما يخرج من العصير أيضا إذا طُرِحَ بمضغه  
 على بعض . وأول كل شيء سَلَمُهُ . ومِزَاجُهُ : خِلْطُهُ .

خَصِرٌ كَأَنَّ رُضَابَهُ إِذْ دُقَّتْهُ \* بَعْدَ الْهُدُوءِ وَقَدْ تَعَالَى الْكَوْكَبُ  
 رُضَابُهُ : ما تَقَطَّعَ في الفم من الريق . والرُّضَابُ أيضا : الندى يَسْقُطُ على الشجر  
 وعلى البقل . قال أبو العباس : ليس الرُّضَابُ إلَّا المعنى الأول . بعد الهُدوء ، أى  
 بعد ما هَدَأَ النَّاسُ وناموا . وتَعَالَى الْكَوْكَبُ : ارتفع . والرُّضَابُ أيضا : قِطْعُ  
 الْمِسْكِ ، وَقِطْعُ الْمَاءِ ، وَقِطْعُ الرِّيقِ .

(١) في كتب اللغة (مادة نصب) أن المنصب : الثغر المستوى البنية كأنما نصب ، أى أفيم ومستوى .  
 (٢) الصلت : الواضح المستوى . (٣) هذه الكلمة يقتضيا السياق .  
 (٤) يريد بقوله : « في ثغره الإمد » وصف اللثة بالسمرة كأنما ذر عليها الإمد ؛ وتملح الثغور بذلك  
 كما قال طرفة :

سَقَّتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لَنَاتَهُ \* أَسَفٌ وَلَمْ تَكْدَمْ عَلَيْهِ بِالْإِمْدِ

ويريد بقوله : « لم يغال » وصف الثغر بالحلّة وأنه لم ينلم .

أَرَى الْجَوَارِسَ فِي ذُؤَابَةِ مُشْرِفٍ \* فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ  
أَرِيهَا : عَمَلُهَا . وَالْأَرَى : الْعَمَلُ . وَيُقَالُ : يَأْرَى ، أَيْ يَجْمَعُ الْعَسَلَ . وَالْجَرَسُ :  
الْعَمَلُ ، وَهُوَ أَخْذُهَا مِنَ الشَّجَرِ وَأَكْلُهَا . وَقَوْلُهُ : « فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ »  
يَقُولُ : هُمْ مُحْتَبُونَ قَدْ نَزَلُوا كَأَنَّهُمْ مَوَكِبٌ . مُحْتَبُونَ ، نَزَلُوا قَعَدُوا مُحْتَبِينَ . وَالْجَرَسُ :  
أَكْلُ النَّحْلِ الشَّجَرَ لَتَعْسَلُ .

مِنْ كُلِّ مُعْنَقَةٍ وَكُلِّ عِطَافَةٍ \* مِمَّا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يَزْعَبُ  
المُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . يَقُولُ : خَلَطَ مَاءَ هَذِهِ بِمَاءِ هَذِهِ . وَصَدَّقْتُهَا التَّحِيلَةَ أَيْ  
تَزَعَبَ بِالمَاءِ ، أَيْ تَدَافَعُ بِهِ . وَعِطَافَتُهُ : مُتَحَنَاهُ . وَثَوَابٌ : مَوْضِعُ مَا يَثُوبُ  
الماء ، أَيْ يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْوَادِي . وَيَزْعَبُ : يَتَدَافَعُ . وَيُقَالُ : مَرَّ الْوَادِي  
يَزْعَبُ ، إِذَا مَرَّ يَتَدَافَعُ .

مِنْهَا جَوَارِسُ لِلْسَّرَاةِ وَتَأْتِرِي \* كَرَبَاتٍ أُمْسِلَةٌ إِذَا تَتَصَوَّبُ  
وَيُرَوَّى « وَتَحْتَوِي كَرَبَاتٍ » . وَالْجَرَسُ : الْأَكْلُ . لِلْسَّرَاةِ ، أَيْ مِنَ السَّرَاةِ  
(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ تَفْسِيرًا لِهَذَا الْبَيْتِ ؛ وَهُوَ فِي جَمْعِهِ غَيْرُ رَاضِعٍ ؛ وَلَمَّا قَبْلَهُ بَيْنَا سَقَطَ

مِنْ النَّاسِ يَنْفَقُ مَعَ هَذَا التَّعْسِيرِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هُنَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَطَفَ) فِي تَفْسِيرِ هَذَا  
الْبَيْتِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ صَخْرَةً طَوِيلَةً فِيهَا نَحْلٌ ، وَفَسَّرَ الثَّوَابَ فِي (مَادَّةِ ثَوَّبَ) بِأَنَّهُ النَّحْلُ ؛ وَأَنْشَدَ  
بِيتَ سَاعِدَةَ هَذَا ، وَهُوَ خَالَفَ لِمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هَا تَفْسِيرًا لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا (فِي مَادَّةِ  
زَعَبَ) أَنَّهُ يُقَالُ : زَعَبَ النَّحْلُ : إِذَا صَوَّتَ . وَهُوَ الْمَلَامُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « يَزْعَبُ » فِي هَذَا الْبَيْتِ .  
يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ وَهَذَا الْمُنْتَحَى يَتَابَعُهُمَا النَّحْلُ وَيَأْوِي إِلَيْهَا فِي مَوَاعِيدَ لَا يَخْلُقُهَا ؛ هَذَا مَعْنَى  
تَصَدِّيقِ النَّحْلِ إِيَّاهَا . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا النَّحْلَ لَهُ صَوْتٌ . (٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللفظُ بِالماءِ الْمَهْمَلَةِ  
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي بَاقِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ سَلَّ) « وَتَحْتَوِي » بِالْمَجْمَعَةِ ، وَذَكَرَ  
أَنَّ مَعْنَاهُ تَأْكُلُ الْخَوَاءَ أَيْ الْجُوعَ ، وَأَنَّ الْكَرْبَ بِالضَّمِّ مَكْرَهٌ مَآغِلٌ مِنَ أَصُولِ جَرِيدِ النَّحْلِ ، وَأَنَّ الْأَمْلَةَ  
جَمْعُ مَسِيلٍ وَهُوَ الْجَرِيدُ الرُّطْبُ . (٣) مَرَاةُ الْجَلِيلِ : أَهْلَاهُ .

تأكل . وتأترى ، الأترى : العمل والتعسيل . والأمسلة : المسلان ، وهى بطون  
الأودية . والأترى : عمل النحل . [ يقول : <sup>(١)</sup> كأن أرى الجواريس خلط بهذه المعنقة  
فصدّقها ، يقول فصدّق تلك الخيلة هذا الماء يكون تصديقا لها ، أى خلط ماء هذه  
بماء هذه . وعطافتها : متحناها ] . وقوله : وتحتوى ، أى تغلب على بطون الأودية  
ورءوسها . والكربات : مواضع فيها غلظ <sup>(٢)</sup> . والمسلان : بطون الأودية تسيل .  
والمسيل : بقعة من الأرض ، وهى الأمسلة <sup>(٣)</sup> ، وهو جمع مسيل <sup>(٤)</sup> ، وبُنيت <sup>(٥)</sup> مثل مكان  
وأمكنة ، وأنشدنى لأبى ذؤيب :

\* وَأَمْسِلَةٌ مَدَا فِعْمَا خَلِيف \*  
كُلُّ مَكَانٍ يَسِيلُ هُوَ أَمْسِلَةٌ .

فَتَكَشَّفْتُ عَنْ ذِي مُتُونٍ نَيْرٍ \* كَالرَّيْطِ لَاهِفٍ وَلَا هُوَ مُخَرَّبٌ  
فَتَكَشَّفْتُ عَنْ ذِي مُتُونٍ ، ، يعنى المسل . والمتون : طرائق بيض من غسل  
شبهها بالريط فى بياضها . وقوله : ” لَاهِفٌ ” قال : الهِفُ الخالى الذى ليس فيه  
شئ ، قال أمية بن أبى الصلت الثقفى :

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هذين القوسين المربعين فى الأصل . وهو غير واضح إذ لا صلة  
بينه وبين تفسير هذا البيت الذى نحن بصدده . (٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر  
الأودية ، وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى ، وهى والكربات واحد . (٣) أى بقعة  
يسيل فيها ماء السيل ، كما فى اللسان . (٤) وهى ، أى المسلان . (٥) فى الأصل :  
وليست ، وهو محريف . وفى اللسان نقلا عن المحكم : المسل بالتحريك والمسيل مجرى الماء ، وهو أيضا  
ماء المطار . وقيل : المسل المسيل الظاهر ، والجمع أمسلة ومسل بضمين ، ومسلا وسایل ، وزعم بعضهم  
أن ميه زائدة من سأل يسيل ، وأن العرب غلطت فى جمعه . قال الأزهرى : هذه الجموع على توهم  
ثبوت الميم أصلية فى المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأحله مفعول من كان . وأنشد هذا البيت .

وشَوَّذَتْ شَمْسُهُمْ إِذْ أَطْلَعَتْ <sup>(١)</sup> \* بِالْجُلْبِ هِفًّا كَأَنَّهُ الْعَكَمُ <sup>(٢)</sup>  
شَوَّذَتْ : عَمَمَتْ . وَأَسَمَ الْعِيَامَةَ الْمَشَوَّذَ ، وَأَنْشَدَ لِلْهُذَلِيِّ : <sup>(٣)</sup>

يَوْمًا كَانَتْ مَشَاوِذَا رَبِيعَةٍ <sup>(٤)</sup> \* أَوْ رَيْطَ كَتَانٍ لَهَا جُلُودُ  
ويقال : شُهْدَةٌ هِفَّةٌ . وَمَحَابَةُ هِفَّةٌ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ . وَقَوْلُهُ : وَلَا هُوَ مُخْرَبُ  
الْمُخْرَبِ : الَّذِي تَرِكَ مِنَ التَّعْسِيلِ فِيهِ وَأَنْقَلَبَ عَنْهُ النَّحْلُ ، أَخَذَ مِنَ الْخَرَابِ .

وَكَأَنَّ مَا جَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا \* حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهَا الشَّرَائِعُ مُحَلَّبٌ

جَرَسَتْ : أَكَلَتْ . وَأَعْضَادُهَا : أَجْنَحَتُهَا تَحْمِلُهُ عَلَيْهَا . مُحَلَّبٌ : يَرِيدُ أَنَّهُ مِثْلُ  
حَبَّةٍ مُحَلَّبٍ . قَالَ : وَالشَّرَائِعُ الطَّرَائِقُ فِي الْجَبَلِ . يَقُولُ : إِنَّمَا أَخَذْتُ هَذَا الشَّمْعَ <sup>(٥)</sup>  
مِنْ وَادٍ ، وَشَبَّهَ بِالْمُحَلَّبِ . وَالْجَرَسُ : الْأَخْذُ وَالْعَمَلُ ، لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى أَجْنَحَتِهَا حِينَ <sup>(٦)</sup>  
اسْتَقَلَّتْهَا شَرَائِعُهَا إِلَى تَجَرُّهَا حَيْثُ تَذْهَبُ ، كَأَنَّهَا جَرَسَتْهُ فِي وَادٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهَا <sup>(٧)</sup>

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « أَوْ » مَكَانَ « إِذْ » . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ هَف) : إِذَا .  
(٢) الْهَفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ لَا مَاءَ فِيهِ ؛ قَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ شَوَّذَ) تَقْلَاعُنِ الْأَزْهَرِيِّ :  
أَرَادَ أَنَّ الشَّمْسَ طَلَعَتْ فِي قَنَمَةٍ كَأَنَّهَا عَمَمَتْ بِالْفُغَيْرَةِ الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ الْجُلْدِ  
وَالْقَحْطِ ، أَيْ صَارَ حَوْلَهَا جُلْبٌ : سَحَابٌ رَقِيقٌ لَا مَاءَ فِيهِ وَفِيهِ صَفْرَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِي الْجُلْدِ وَقَلَّةِ  
الْمَطَرِ . وَرَوَى فِيهِ (مَادَةُ هَف) بِالْجُلْبِ ، بِالْجَلِيمِ وَفِي (مَادَةُ شَوَّذَ) بِالْجُلْبِ بِالْحَاءِ ؛ وَفِي الرِّوَايَةِ  
الْأُخْرَى تَصْحِيفٌ . وَالْكَمُّ : نَبَاتٌ لَا يَسْمُو صَعْدًا ، وَيَنْبُتُ فِي أَصْعَابِ الصَّخْرِ فَيَتَدَلَّى خَيْطًا لَطِيفًا ؛  
وَهُوَ أَخْضَرٌ ، وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْآسِ أَوْ أَصْفَرٌ ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَخْتَضِبُ بِهِ ، وَيَخْلَطُ بِالْحَاءِ .

(٣) هُوَ قَيْسُ بْنُ عِرَارَةَ ؛ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَرَى بِهَا أَخَاهُ الْحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ .  
(٤) رَبِيعَةٌ : نَسَبَةٌ إِلَى رَبِيعَةٍ ؛ يَصِفُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقِرَاءَةِ بَيْضَا كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنَ الْقَصِيدَةِ .  
(٥) فَسَّرَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ عَضَدَ) الْأَعْضَادَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِأَنَّهَا سِقَانُ النَّحْلِ . قَالَ : وَاسْتَعْمَلَ سَاعِدَةُ  
ابْنُ جَوْيَةَ الْأَعْضَادَ لِلنَّحْلِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : شَبَّهَ مَا عَلَى سَوْقِهَا مِنَ الْعَمَلِ بِالْمُحَلَّبِ . أَمَّا وَالَّذِي  
شَبَّهَ سَاعِدَةَ بِالْمُحَلَّبِ لِأَنَّهَا هِيَ الشَّمْعُ لَا الْعَمَلُ كَمَا ذَكَرَ . (٦) الْحَاءُ فِي قَوْلِهِ : « مُحَلَّبٌ » تَعْوِذٌ  
عَلَى « مَا » أَيْ الشَّمْعِ . (٧) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « كَأَنَّهَا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .  
(٨) اسْتَقَلَّتْهَا شَرَائِعُهَا ، أَيْ حَمَلَتْهَا .

الشرائع، ثم تبنى بالشمع، ثم تُعسل فيه . الذى تُعج فيه شمع . قال : وتبجى بالشمع  
ولا يُدري من أين تبجى به .

حتى أشب لها وطال إياها \* ذو رُجْلَةٍ شَتْنُ البرائين بَحْنَبُ

أشَب لها : أُتِيح لها . وطال إياها : أَبْطَأ رُجُوعُهَا . وقوله : « ذو رُجْلَةٍ »  
يقول : صَبُورٌ عَلَى الْمَشْيِ . وَبَحْنَبُ : قَصِيرٌ قَلِيلٌ . والبرائن : الْأَصَابِعُ هَاهُنَا .  
قال : والبرائن لا تكون للإنسان ، وإنما هى للكلب والذئب والرخم والنسر ونحوها .  
والشَتْنُ : الْخَشِنُ . والشُّثُونَةُ : غِلْظٌ ؛ ومنه قول الشاعر :<sup>(١)</sup>

وتَطَوُّوْا بِرَخِيصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ \* أَسَارِيْعُ ظَلِيٍّ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْجِيلٍ

وقوله : « وطال إياها » ، أى أَبْطَأ رُجُوعُهَا وَلُبُّهَا فِي مَسَرَّحِهَا وَأَحْتَسَتْ عَنِ الْعَسَلِ  
فَاسْتَمَكْنَ مِنْ أَخْذِهِ .

معه سقاء لا يفرط حمله \* صُفْنٌ وَأَخْرَاصٌ يَلْحَنَ وَمِسَابٌ

قوله : « لا يفرط حمله » ، يقول : لَا يُغَادِرُ سِقَاءَهُ ، أَيْنَ ذَهَبَ فَهُوَ مَعَهُ . وَالْأَخْرَاصُ :  
أَعْرَادٌ يُخْرَجُ بِهَا الْعَسَلُ . وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ فِيهِ أَدَاتُهُ بَيْنَ الزَّنْفَلِيَّةِ وَبَيْنَ الْعَيْبَةِ يَكُونُ  
مَعَهُ . وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ مِثْلُ السُّفْرَةِ يُسْتَقَى بِهِ الْمَاءُ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : صَفْنَةٌ ؛ قَالَ  
الرَّاجِزُ : \* فِي صَفْنَةٍ رَجَعَ فِي أَثْنَائِهَا \* قَالَ : وَالْمِسَابُ : السَّقَاءُ الضَّخْمُ .

(١) المعروف عند العلماء بالنحل أن الشمع من النحل نفسها ؛ وأما ما يفيد بيت الشاعر هنا وكلام

الشارح من أن النحل تبجى ، بالشمع من مكان آخر فهو غير صحيح . (٢) هو أمرؤ القيس .

(٣) الزنفلية : رعاء الراعى يجعل فيها أداته .

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ <sup>(١)</sup> \* تُنْبِي الْعُقَابَ <sup>(٢)</sup> كَمَا يُلَطُّ الْمَجْنَبُ <sup>(٣)</sup>  
 قوله : صَبَّ ، أى دَلَّى حبالاً له يَرِيظُهَا فى شىء ثم يتسدى . والسُّبُوبُ <sup>(٣)</sup> :  
 الأسباب ، وهى الحبال التى يرقى فيها ويترل بها . والطَّغْيَةُ : شِمَارُخٌ مِنْ شِمَارِيخِ الْجَبَلِ  
 وهو مُسْتَصَعَبٌ مِنَ الْجَبَلِ . فيقول : هذه الطَّغْيَةُ كَالْمَجْنَبِ . والمَجْنَبُ : التُّرْسُ .  
 والمَلَطُوطُ : المُسَوَّى <sup>(٤)</sup> ، وذلك من مُلُوسَتِهَا . وكلُّمَا حَجَبَتْ شَيْئاً فَقَدْ لَطَطَتْ دُونَهُ .  
 وَيُلَطُّ : يُسْتَرُّ . وإِنَّمَا أَرَادَ كَالْتُّرْسِ الْمَلَطُوطُ ، كَمَا يُلَطُّ الْحَائِطُ <sup>(٥)</sup> .

وَكَاثَهُ حِينَ أَسْتَقَلَّ بِرَيْدِهَا \* مِنْ دُونِ وَقَبَّتِهَا لَقَّا يَتَذَبَذَبُ  
 الرِّيدُ : شَيْبُهُ بِالْحَيْدِ . يقول : فَكَأَنَّهُ شَيْءٌ أُلْقِيَ فَهُوَ يَتَذَبَذَبُ . وَاللَّقَا : ثَوْبٌ  
 خَلَقَ . وَقَبَّتُهَا : نَحَرُهَا مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا . وَالْوَقْبُ : النَّقْبُ فِي الْجَبَلِ ؛  
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

يَدُوسِرَى عَيْنُهُ كَالْوَقْبِ \* نَاجٍ أَمَامَ الرُّكْبِ مُجْلِبٍ <sup>(٦)</sup>

وقال أبو زيد : \* كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي وَقَبَيْنِ مِنْ حَجَرٍ \* . وَيَتَذَبَذَبُ : يَتَطَوَّحُ .

(١) اللهيف : الملهوف المكروب . (٢) كذا فى ب واللسان مادنى (لهف) ر (طغى) .  
 والذي فى الأصل : « تنبى » . وفى اللسان مادة (طغى) فى تفسير قوله : « تنبى العقاب » أى تدفع  
 لأنها لا تثبت عليها مخالبها للاستبا . (٣) نقل صاحب اللسان عن ابن برى أن السبوب جمع  
 سب (بكسر السين وتشديد الباء) . (٤) لم نجد اللط بمعنى التسوية والتليس فيما راجعناه من كتب  
 اللغة . والذي وجدناه أن اللط بمعنى السر ، وبمعنى الإلصاق ؛ يقال : لط الحوض إذا ألصقه بالعابن  
 ليسد خاله . فلهذا أخذ معنى التسوية والتليس للظ من هذا المعنى . والذي فى اللسان (مادة لط) أن  
 المَلَطُوطُ هو المكروب على وجهه . أراد أن هذه الطغية مثل ظهر الترس إذا كبت ؛ واستشهد بهذا البيت .  
 (٥) لط الحائط ، أى ألصق به الطين لئلا ما به من خلل . (٦) الدوسرى : القوى  
 الضمن من الإبل . والمجلب : الجأذ فى السير .



فَقَضَى مَشَارَتَهُ وَحَطَّ كَأَنَّهُ \* خَلَقَ وَلَمْ يَنْشَبْ بِمَا يَتَسَبَّبُ

مَشَارَتُهُ : مَا أَشْتَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَيْ أَخَذَ . وَالشُّورُ : الْأَخْذُ ؛ يُقَالُ : اشْتَارَ  
يَشْتَارُ اشْتِيَارًا إِذَا أَخَذَ الْعَسَلَ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يَنْشَبْ ، أَيْ لَمْ يَعْلُقْ وَانْخَرَطَ مُنْحَطًّا  
كَأَنَّهُ ثَوْبٌ خَلَقَ . يَنْشَبُ : يَلْبَثُ . يَتَسَبَّبُ : يَسِيلُ <sup>(١)</sup> .

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ \* مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ النَّالِبُ (٢٥)

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا ، أَيْ فَرَّقَ نَاصِحَهَا ، وَنَاصِحُهَا : خَالِصُهَا . وَقَوْلُهُ : بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ  
أَيْ قَدِيرٍ . يَقُولُ : مَرَجَهَا بِمَاءِ ذَلِكَ الْقَدِيرِ ، مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ ، وَاللَّهَبُ : مَهْوَاةٌ  
فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمِيعُ الْأَلْهَابُ ، وَهُوَ شَقٌّ فِي الْجَبَلِ . وَالنَّالِبُ <sup>(٢)</sup> : شَجَرٌ . فَيَقُولُ :  
قَطَعَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضٍ ، أَيْ مَرَجَهُ حَتَّى تَقْطَعَ الْعَسَلُ . مِنْ مَاءِ قَدِيرٍ مُقَرَّطٍ : مَمْلُوءٍ  
وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ : \* تَجَّ الْمَزَادُ مُقَرَّطًا تَوَكِيرًا <sup>(٣)</sup> \* وَقَوْلُهُ : مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ  
يَقُولُ : مِنْ مَاءٍ فِي جَبَلٍ . عَلَيْهِ النَّالِبُ ، أَيْ عَلَيْهِ شَجَرٌ فَهُوَ بَارِدٌ صَافٍ ؛ وَمِثْلُهُ  
قَوْلُ الْآخَرِ :

بِالْعَذْبِ فِي رَصَفِ الْفَلَاةِ مَقِيلُهُ \* قَضُ الْأَبَاطِجِ مَا يَزَالُ ظَلِيلًا  
وَالْقَضُ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ . وَالْمَاءُ أَطْيَبُ فِي الرِّضَارِضِ .

وَمِرَاجُهَا صَهْبَاءُ فَتَ خِتَامُهَا \* قَرِطٌ مِنَ الْخُرْسِ الْقَطَاطِ مَثْقَبٌ

(١) يريد أنه لم يعلق بالعسل السائل ولم يتلطح به . يصفه بالخفة والنشاط والقوة على استخراج  
العسل من الوقة . (٢) النالِبُ : من أحجار الجبال ، تتخذ منه القسي . (٣) التج : الصب .  
والتوكير : المل . ؛ يقال : رَكَرَ السَّقَاءُ أَيْ مَلَأَهُ .

يقول : مِرْأَجُهَا الْمَاءُ الَّذِي فِي هَذَا الْجَبَلِ عَلَيْهِ شَجَرٌ يَغْطِيهِ ، وَالْقِطَاطُ : <sup>(١)</sup> الجماد ؛  
ويقال : جَعْدٌ قَطَطٌ . وقوله : مُتَّقِبٌ ، يقول : قَدْ تُقِبْتُ أذُنَاهُ فِيهَا تَوَمَتَانِ <sup>(٢)</sup> .  
والتَّحْرُسُ : الْعَجْمُ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ الْكَلَامَ . الْقَرِيطُ ، يقول : عَلَيْهِ قِرَاطَةٌ  
يَعْنِي التَّحَارُ .

فَكَأَنَّ فَاهَا حِينَ صُفِّي طَعْمُهُ \* وَاللَّهِ أَوْ أَشْهَى إِلَى وَأَطْيَبُ

يقول : كَأَنَّ فَاهَا طَعْمُ هَذِهِ التَّحْرِيطِ بِطَعْمِ هَذَا الْعَسَلِ .

فَالْيَوْمَ إِمَّا تُنْمِسُ فَاتَ مَرَارُهَا \* مِنَّا وَتُصْبِحُ لَيْسَ فِيهَا مَأْرَبُ

مَأْرَبُ : مَفْعَلٌ مِنَ الْأَرَبِ ، وَهُوَ الْحَاجَةُ ، أَيْ مَطْلَبُ لِحَاجَةٍ . وَيُقَالُ :  
لَا أَرَبَ لِي فِي ذَلِكَ ، أَيْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ .

فَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* أَنَسُ لَقِيفُ ذَوَطَوَائِفَ حَوْشَبُ

أَنَسُ لَقِيفٌ ، أَيْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ . طَوَائِفُ : نَوَاحٍ . يَقُولُ : هُمْ كَثِيرٌ  
لَا تَجْمَعُهُمْ مَحَلَّةٌ وَاحِدَةٌ . حَوْشَبُ : مُتَفِخُ الْجَنَنِينَ . وَيُقَالُ : بَعِيرٌ حَوْشَبٌ ، أَيْ  
مُتَفِخُ الْجَنَنِينَ <sup>(٣)</sup> . وَلَقِيفٌ : مَلْتَفٌ كَثِيرٌ لَيْسَ فِيهِ رَقَّةٌ .

فِي مَجْلِسٍ بَيَضِ الْوُجُوهِ يَكْنُهُمْ \* غَابُ كَأَشْطَانِ الْقَائِبِ مُنْصَبُ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ . وَالَّذِي زَاهَا يَقُولُ : وَمِرْأَجُهَا  
أَيْ مِرْأَجُ هَذِهِ الصَّبَا . أَيْ التَّحْرِيطُ الْمَوْصُوقَةُ فِي الْبَيْتِ . وَالْعَسَلُ مَوْثَنَةٌ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ .  
(٢) تَوَمَتَانِ ، أَيْ تَوَلَوَتَانِ . (٣) ذَكَرَ فِي السَّانِ وَتَاجِ الْعُرُوسِ نَقْلًا عَنِ السَّكْرِيِّ فِي تَهْسِيرِ  
الْحَوْشَبِ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ هُنَا أَنَّهُ اسْتَعَارَ ذَلِكَ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ .

يَكْتُمُهُمْ : يُظْلِمُهُمْ من الشمس . غَابَ ، يقول : فَوَقَّعَهُمْ مِثْلَ الْأَجَمِ . والغاب : جمع غابة . والغابة : الأجمة . يعنى الرِّيحَ كأنها أَجَمٌ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَمُنْصَبٌ : مَرْكُوزٌ . وَالْقَلِيبُ : يَرْ . وَالْأَشْطَانُ : الْحِجَالُ .

مُتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِزَّةٌ \* تُوقَى بِمِثْلِهِمُ الظُّلَامُ وَتُرْهَبُ  
وَأَعِزَّةٌ ، أى وهم أَعِزَّةٌ أيضا . تُرْهَبُ : تُخَافُ وَتُتَّقَى . وَالظُّلَامُ : الظُّلَامَةُ .<sup>(١)</sup>

فَإِذَا تُخَوِّمِي جَانِبَ رِعْوَنِهِ \* وَإِذَا يَجِئُ نَذِيرُهُ لَمْ يَهْرُبُوا  
تُخَوِّمِي ، يقول : إِذَا تَحَامَى النَّاسُ جَانِبًا رِعْوَنَهُ مِنْ خُبْنِهِ وَخَوْفِهِ رِعْوَهُ وَأَقَامُوا  
فِيهِ . وَتُخَوِّمِي : تَحَامَاهُ النَّاسُ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِهِ ، تَرَكُوهُ . وَالنَّذِيرُ ، هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ  
يُنْذِرُونَهُمُ بِالْشَّرِّ .

بَذَخَاءُ كُلُّهُمْ إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا \* يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ  
بَذَخَاءُ ، أى عَظَاءُ الشَّانِ وَالْأُمُورِ . إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا : مِنْ الْمُنَاكَرَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ .  
« يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ » أى كَمَا يُتَّقَى بَعِيرٌ مَطْلِيٌّ بِهِنَاءٍ .

ذُو سَوْرَةٍ يَجْئِي الْمُضَافَ وَيَحْتَمِي \* مَصْعٌ يَكَادُ إِذَا يُسَاوِرُ يَكَلْبُ  
ذُو سَوْرَةٍ ، أى يُسَوِّرُ إِذَا قَاتَلَ . وَالْمُضَافُ : الْمُتَلَبَّأُ ، وَقَوْلُهُ : مَصْعٌ أى شَدِيدُ  
الْمُحَاصَةِ . وَالْمُحَاصَةُ : الْمُحَاصَةُ بِالسَّيْفِ ، وَهِيَ الْمُضَارَبَةُ ؛ يُقَالُ : مَا صَعْتُهِ وَمَا شَقْتُهِ .

(١) لعله يريد أن الظلام جمع ظلامه وإن لم نجد هذا فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه يحتمل أن يكون الظلام بكسر الظاء بمعنى الظلم ؛ وإذن فيقرأ « بوقى » و « يرهب » بالياء مكان التاء .  
(٢) الظاهر أن كلمة « رعوته » زيادة من النسخ .

بَيْنَاهُمْ يَوْمَا كَذَلِكَ رَاعَهُمْ \* ضَبْرُ لِبَاسِهِمُ الْحَدِيدُ مُؤَلَّبٌ  
وَيُرَوَّى «الْقَتِيرُ مُؤَلَّبٌ» . ضَبْرٌ : بَجَاعَةٌ . مُؤَلَّبٌ : مُجْمَعٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، يُقَالُ :  
تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ أَيْ اجْتَمَعُوا . وَالْقَتِيرُ : الدُّرُوعُ .

تَحْمِيهِمْ شَهْبَاءُ ذَاتُ قَوَانِسٍ \* رَمَازَةٌ تَأْتِي لَهُمْ أَنْ يُجْرَبُوا  
شَهْبَاءُ : كَتِيْبَةٌ بَيْضَاءُ مِنَ الْحَدِيدِ . يَقُولُ : هِيَ كَثِيرَةُ السَّلَاحِ الْأَبْيَضِ .  
وَحَضْرَاءُ : كَتِيْبَةٌ كَثِيرَةُ الْحَدِيدِ الَّتِي لَيْسَ بِأَبْيَضٍ . <sup>(١)</sup> وَقَوْلُهُ : ذَاتُ قَوَانِسٍ ، أَيْ  
هَذَا مِثْلُ إِذَا كَانَ لَهَا فُرُوعٌ مِثْلُ قَوَانِسِ الدَّوَابِّ ، أَيْ ذَاتُ بَيْضٍ . وَقَوَانِسُ الدَّابَّةِ :  
وَسَطُ رَأْسِهَا . رَمَازَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَهْلِ مِنْ نَوَاحِيهَا تَرْتَمِزُ ، أَيْ تَمُوجُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَيُقَالُ :  
رَجْرَاجَةٌ تَضْطَرِبُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَهَذَا مِثْلُ . وَقَوْلُهُ : يُجْرَبُوا ، تَوْخَذَ حَرِيْبَتَهُمْ <sup>(٢)</sup> .

مِنْ كُلِّ فَحْجٍ تَسْتَقِيمُ طِمْرَةٌ \* شَوْهَاءُ أَوْ عَيْلُ الْجُرَازَةِ مِنْهَبٌ  
يَقُولُ : مِنْ كُلِّ فَحْجٍ ، أَيْ طَرِيقٍ تُرَى دَابَّةٌ طَالِعَةٌ أَوْ عَيْلُ الْجُرَازَةِ . قَالَ  
أَبُو سَعِيدٍ : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ عَيْلَ الْقَوَائِمِ . وَالْجُرَازَةُ : الْقَوَائِمُ .  
وَطِمْرَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالشَّوْهَاءُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمُشْرِفَةُ . وَمِنْهَبٌ : كَأَنَّهُ يَنْتَهَبُ الْعَدُوَّ  
أَتَهَا بِهَا . وَالْفَحْجُ : الطَّرِيقُ .

خَاطِي الْبَضِيعِ لَهُ زَوَافِرُ عَيْلَةٍ \* عُوْجٌ وَمَتْنٌ كَالْجَدِيدَةِ سَلَهَبٌ

(١) فِي كَتَبِ اللَّفَةِ أَنَّ الْكَتِيْبَةَ تُوصَفُ بِالْحَضْرَةِ لِمَا عَلَيْهَا مِنْ سَوَادِ الْحَدِيدِ ؛ وَالْحَضْرَةُ عَدُوُّ الْعَرَبِ  
تُطْلَقُ عَلَى السَّوَادِ . (٢) عِبَارَةُ اللَّسَانِ : « كَتِيْبَةٌ رَمَازَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرْتَمِزُ مِنْ نَوَاحِيهَا » . الْحُ .  
وَالرَّمْزُ وَالتَّرْمِزُ فِي اللَّفَةِ : الْحَزْمُ وَالتَّحْرُكُ . (٣) فِي كَلِمَتَا السَّمْنَيْنِ : « حَرِيْبَتُهُمْ » ؛ وَفَوْقَ تَحْرِيفِ  
صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا . وَحَرِيْبَةُ الرَّجُلِ : مَالُهُ الَّذِي يَسْلُبُهُ ، أَوْ مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ مِنْهُ .

قوله : زَوَافِرُ عَيْلَةٍ<sup>(١)</sup> ، الزافرة : الوَسَطُ ، يقول : وسطه ضَخْمٌ . والجديلة : حَبْلٌ مَجْدُولٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ . خَاظِي البَضِيعِ ، أى مَمْلَأُ اللَّحْمِ . وَزَوَايِرُ الْقَرْسِ : وَسَطُهُ . يقول : ذلك الموضع فيه زَفَرٌ<sup>(٢)</sup> ؛ يقول : هو مجدول الخَلْقِ . وَسَلْهَبٌ : طَوِيلٌ ، وهو مِنْ صِفَةِ الْمَتْنِ ، وهو عَيْبٌ عِنْدَ الْبَصَرَاءِ<sup>(٣)</sup> ، أى ضُلُوعُهُ كَبِيرَةٌ . عَيْلَةٌ : ضَخْمَةٌ . عُوْجٌ : مَنَعُطَةٌ .

وَحَوَاوِرُ تَقَعُ الْبَرَّاحِ كَأَتَمَّا \* أَلِفَ الزَّمَاعِ بِهَا سِلَاسٌ صُلْبٌ  
قوله : تَقَعُ الْبَرَّاحِ ، أى تَقَرَّعُهُ ، وَالْوَقْعُ : الْقَرْعُ ، وَتَقَعُهُ<sup>(٤)</sup> : تَقَرَّعُهُ ، وَالْمِيقَعَةُ : الْمِطْرَقَةُ . يقول : كَأَتَمَّا أَلِفَ زِمَاعَهَا مِنْ حَوَاوِرِهَا سِلَاسٌ ، وهى الْحِجَارَةُ ، أى فَكَأَتَمَّا أَلِفَ زِمَاعَهُ صَخْرَةً مِنْ شِدَّةِ الْحَوَاوِرِ . وَالْبَرَّاحُ : الْمُسْتَوِى مِنَ الْأَرْضِ . وَالزَّمَاعُ : الشَّعْرَاتُ اللَّوَاتِي يَكُنْ خَلَابُ الْحَاوِرِ وَخَلْفُ ظَلْفِ الشَّاةِ كَأَنَّهُا الزَّيْتُونَ . وَالسَّلَامُ : الْحِجَارَةُ<sup>(٥)</sup> . وَقَوْلُهُ : صُلْبٌ ، أى شِدَادٌ ؛ يقول : كَأَتَمَّا لَزِمَ الزَّمَاعُ حِجَارَةً مَكَانَ الْحَوَاوِرِ<sup>(٦)</sup> ؛ قَالَ : \* كَأَتَمَّا تَرَوْنَ بِي شَيْطَانًا \* أى إِذَا رَأَيْتُمُونِي .

يَهْتَزُّ فِي طَرَفِ الْعِصَانِ كَأَنَّهُ \* جِدْعٌ إِذَا فَرَعَ النَّخِيلَ مُشَدَّبٌ

- (١) كان الأول أن يفسر الزوافر هنا بالضلوع ، أما وسط القرس فهو الزفرة (يفتح الزاى وضهما)  
ولا يجمع على زوافر ، كما في كتب اللغة ؛ ويدل على ما ذكرنا قول الشاعر بعد : « عوج » .  
(٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وهى غير ظاهرة . وكان سياق الكلام يقتضى أن يقول :  
ذلك الموضع فيه عبل ، أى أن ذلك الموضع في القرس ضخم . (٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل .  
ولم نجد فيما راجعنا من الكتب أن هذا التمت عيب في الحيل ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أن السلهة  
من النساء الجسيمة ؛ وليست بمدحة . (٤) في هذه العبارة تكرار مع ما سبق . (٥) الزماع  
بكسر الزاى : جمع زمة بالتحريك . (٦) قد سبق تفسير السلام ؛ فذكره هنا تكرار .

يهتر، هذا مثل . وقوله : في طَرْفِ الْعِنَانِ، أى في الْعِنَانِ . إذا فَرَعَ النَخِيلَ  
أى إذا مَلَاها . قال أبو سعيد : وسمعتُ عيسى بنَ عمر يقول : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا  
يقول : فَرَعْتُ رَأْسَهُ بِالْعَصَا، أى مَلَوْتُهُ بِهَا . وقوله : مُشَدَّبٌ، أى مُنْقٍ قَدْ شُدَّ  
عنه سَعْفُهُ . يقول : يَهْتَرُ مِنْ حَدَثِهِ .

حَبِثَ كَتِيبَتُهُمْ وَصَدَّقَ رَوْعَهُمْ \* من كُلِّ فِجْ غَارَةٍ لَا تَكْذِبُ  
قوله : حَبِثَ كَتِيبَتُهُمْ، أى تَهَيَّأَتِ لِلْقِتَالِ وَعَظَفَتْ، فإذا حَبِثَ فَقَدْ تَهَيَّأَتْ  
وَأَشَدَّنَا :

بَاوَشَكَ صَوْلَةً مَنِى إِذَا مَا \* حَبَوْتُ لَهُ بَقْرَقِرَةً وَهَدِيرَ  
يقوله أبو أسامة حليف هُبَيْرَةَ بنِ أَبِي وَهَبٍ، شَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا كَافِرًا . وقوله : وَصَدَّقَ  
رَوْعَهُمْ ، قال : كَانُوا يُرَاعُونَ فَصَدَّقَتْ رَوْعَهُمْ هَذِهِ الْغَارَةُ ، صَدَقَتْ ظَنَّهُمْ .  
يقول : فَرَعُوا، ثُمَّ صَدَّقَ قَزَعَهُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، أى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، غَارَةٌ لَا تَكْذِبُهُمْ .  
لَا يُكْتَبُونَ وَلَا يُكْتَّ عَدِيدُهُمْ \* حَفَلْتُ بِجَيْشِهِمْ كُتَّابُ أَوْعِبُوا  
لَا يُكْتَبُونَ، يقول : لَا يُحْصَوْنَ، يقول : لَا يُكْتَبُهُمْ كَاتِبٌ مِنْ كَثْرَةِ عَدِيدِهِمْ .  
وَيُكْتَّ : يُحْصَى . ويقال : كَلَّمْتُهُ بِمَا كَتَّ أَنْفَهُ، أى بِمَا جَدَعَ أَنْفَهُ . وقوله :  
حَفَلْتُ، أى كَثُرْتُ بِهِ . وَحَفَلَ الْوَادِي : كَثُرَ مَائُهُ . وَحَفَلَ الضَّرْعُ : كَثُرَ لَبَنُهُ  
يريد : كَثُرَتْ بِهِ . ويقال : أَوْعَبَ الْقَوْمُ وَأَسْتَوْعَبُوا ، إِذَا اسْتَجْعَمُوا بِأَجْمَعِهِمْ .  
وَلِإِذَا يَجِيءُ مُصَمِّتٌ مِنْ غَارَةٍ \* فيقولُ قَدْ آتَيْتُ هَيْجًا فَأَرْكَبُوا

(١) روى في اللسان (مادة كتب) « جفلت بساحتهم » مكان « حفلت بجيشهم » وهو تصحيف  
في « جفلت » .

كَأَنَّهُ جَاءَ بِخَبْرٍ يَصُدِّقُهُمْ ، يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَسْكُنُوا لَهُ ، فيقول : اسْمَعُوا ، فَيَسْكُنُونَ .  
أَنَسْتُ : رَأَيْتُ .

طَارُوا بِكُلِّ طِمْرَةٍ مَلْبُونَةٍ \* جَرْدَاءَ يَقْدُمُهَا كُمَيْتٌ شَرْجَبٌ  
قوله : طِمْرَةٍ ، أى طويلة . مَلْبُونَةٍ : تُسْقَى اللَّبَنَ . شَرْجَبٌ : طويل جسم .  
وَجَرْدَاءَ : قصيرة الشعر .

فَرُمُوا بِنَقْجٍ يَسْتَقِلُّ عَصَائِبًا \* فِي الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ وَمُكْتَبٌ<sup>(١)</sup>  
يقول : أَتَيْتُمُ الْخَيْلُ فَرُمُوا بِالْغُبَارِ ، فَإِذَا الْغُبَارُ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ . يقول :  
يَسِيقُ إِلَيْهِمْ غُبَارٌ . عَصَائِبًا ، أى قِطْعًا . سَاطِعٌ : مُتَنَصِّبٌ<sup>(٢)</sup> . وَمُكْتَبٌ : مُجْتَمِعٌ  
فِي السَّمَاءِ لَا يَبْرَحُ .

فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا وَأُشْرِعَ بَيْنَهُمْ \* أَسْلَاتُ مَا صَاغَ الْقُيُونُ وَرَكَّبُوا<sup>(٣)</sup>  
فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا ، يقول : بَعْضُهُمْ يَضْرِبُ بَعْضًا . وَالْأَسْلُ : الرِّمَاحُ .  
وَالْأَسْلَةُ : الرُّمْحُ .

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لَا شَانَهُ \* قَصْرٌ وَلَا رَأْسُ الْكُعُوبِ مُعَلَّبٌ<sup>(٤)</sup>

(١) يستقل : يرتفع . (٢) كان الأول في تفسير الساطع هنا أن يقول : « منتشر »  
أو « مرتفع » ، كما هي عبارة الفريدين . (٣) في نزاة الأدب ج ١ ص ٧٤ : « ضربا » مكان قوله :  
« ضربا » . وفسر الضرب بأنه الوثب . كما وردت فيها أيضا رواية الأصل .  
(٤) في نزاة الأدب « أسهم ذابل لا ضره » ، كما روى فيها أيضا : « أسمر » مكان « أسهم »  
و « أغلى » كما هنا . والأظمى من الرماح : الأسمر . والعاتر : المضطرب المهتز .

الراش : الخسوار . ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفة الظهر . مُعَلَّب :  
مشدود بالعباء .<sup>(١)</sup>

نَحْرَقُ مِنَ الْخَطِيئَةِ أَغْمَضَ حَدَّهُ \* مِثْلَ الشَّهَابِ رَفَعَتْهُ يَتَلَهَّبُ<sup>(٢)</sup>

ويروى : «سنانُه يتلهب» . نَحْرَقُ ، قال : جعله في الزّماح مِثْلَ الْحَرْقِ فِي الرِّجَالِ :  
الذي يتخزق في المال والخير . يقول : إذا هُزَّ تَخَزَّقَ وَأَخَذَ كَذَا وَكَذَا ، ليس يجاس<sup>(٣)</sup>؛  
ومن هذا قيل للرجل إذا كان يتخزق في الخير : نَحْرَقُ ؛ وَأَنْشَدَنَا :

فَقِيْ إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَزَّقَ فِي النَّيِّ \* وَإِنْ حَطَّ فَقَرُّ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ<sup>(٤)</sup>  
وقوله : أَغْمَضَ حَدَّهُ ، أَي أَلْطَفَ حَدَّهُ .

مِمَّا يُتَرَصُّ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ \* أَخَذَى نَكَافِيَةَ الْعُقَابِ مُحَرَّبُ

قوله : مِمَّا يُتَرَصُّ فِي الثَّقَافِ ، أَي يُحْكَم . قال : والتَّزْيِيزُ الإِحْكَامُ ؛ ويقال :  
أَمَرْتُ مَرَصًّا ، أَي مُحْكَمًا ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :

تَرَصُّ أَفْوَاقَهَا وَقَوْمَهَا \* أَنْبَلُ عَدَوَانَ كُلِّهَا صَنَعَا<sup>(٥)</sup>

(١) علباء البعير : عصب عنقه . وله علباءان بينهما منبت العنق ؛ يصف الرّيح بأنه صحيح لم يكسر ولم يشدّ بعباء .

(٢) في رواية « نرق من الخطيئ أزم لهذا » ونرق أي يفتح الحاء ، وكسر الراء بمعنى طويل انظر خزائن الأدب ج ١ ص ٧٥ طبع بولاق .

(٣) جاس : كسر صلب .

(٤) هذا البيت للأبيد البر بوعى كما في اللسان (مادة نرق) وفيه : « وإن عسر دهر لم يضع » الخ .

(٥) هذا البيت لدى الإصبع العدواني ، كما في اللسان (مادة ترص) .



وَأَخَذَى : قَدْ كُسِرَ حَرْفَاهُ . وَحُرِّبَ ، إِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا ، كَأَنَّهُ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى الدَّمَاءِ  
مَحْرُوبٌ ، يَقُولُ : كَأَنَّهُ حُرِّبَ حَتَّى خَفِضَ شَهْوَةً إِلَى الدَّمِ . وَأَخَذَى ، يَقُولُ : لَيْسَ  
بِمُنْتَشِرِ الرَّأْسِ . يَقُولُ : كُسِرَتْ نَاحِيَتَاهُ حَتَّى دَقَّ . وَالْأَخَذَى هَاهُنَا هُوَ السَّنَانُ .

لَدْ بِهِزُ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ \* فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّلْبُ<sup>(١)</sup>

قَوْلُهُ : لَدْ ، أَيْ تَلَدْ ، الْكَفُّ بِهِزُهُ . وَقَوْلُهُ : « يَعْسِلُ مَتْنُهُ \* فِيهِ » أَيْ فِي كَفِّهِ .  
يَعْسِلُ ، أَيْ يَضْطَرِبُ . كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ ، أَيْ فِي الطَّرِيقِ ، وَهُوَ أَضْطَرَابُهُ .

فَأَبَارَ جَمْعَهُمُ السُّيُوفُ وَأَبْرَزُوا \* عَنْ كُلِّ رَاقِنَةٍ تُجَرُّ وَتُسَلَبُ

أَبْرَزُوا : كَشَفُوا لِهَؤُلَاءِ الْمُغِيرِينَ عَنِ الرِّوَاقِ . وَالتَّارِقَةُ : الْمَرْأَةُ الْمُتَضَمُّعَةُ  
بِالزَّعْفَرَانِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَمِمَّتْ أَبَا عَوَانَةَ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرِبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
بُخَيْرٌ : جَنَازَةُ الْكَافِرِ ، وَالْمُتَرَقِّنُ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَالْجُنُبُ حَتَّى يَغْتَسِلَ ؛ وَأَنْشِدْ لِرُؤْبَةٍ :

\* رَجْعُ كَرْقَمِ الْكَاتِبِ الْمُرْقِنِ \*

وَالْمُرْقِنُ : الْمَفْعَلُ مِنَ التَّرْقِينِ ؛ وَيُقَالُ : تَرَقَّتِ الْمَرْأَةُ بِالزَّعْفَرَانِ إِذَا انْتَقَشَتْ .

وَأَسْتَدْبُرُوهُمْ يُكْفِتُونَ عُرُوجَهُمْ \* مَوَرَ الْجَهَامِ إِذَا زَقَّتْهُ الْأَزْيَبُ

(١) فِي رِوَايَةِ « لَدَن » مَكَان « لَدْ » . وَفِي رِوَايَةِ « نَصْلُهُ » مَكَان « مِنْهُ » .

(٢) الَّذِي فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ أَنَّ قَوْلَهُ : « فِيهِ » ، أَيْ فِي الْحَزِّ . وَقِيلَ إِنَّ الْهَاءَ تَعُودُ عَلَى « لَدَن »

فِي رِوَايَتِهِ ، أَوْ تَعُودُ عَلَى « لَدْ » فِي رِوَايَةِ الْأَصْلِ . وَلَا يَجُوزُ صَوْدُهَا عَلَى الْكَفِّ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ هُنَا  
لِأَنَّ الْكَفَّ أَيْ .

استدبروهم ، أى طردوهم . يُكْفِثُونَ عُرُوجَهُمْ مِنْ أَرْضِ إِلَى أَرْضٍ .  
والكَفْءُ : القلب . يقول : يَقْشَعُونَهَا . والعَرَجُ : الإيل الكثيرة : أَلْفٌ ، تسعمائة  
ثمانمائة . مَوْرُهُ : مَوْجُهُ ، كما يَمُوجُ السحاب . والجَهَامُ مِنَ السَّحَابِ : الذى قد  
هَرَأَقَ مَاءَهُ . زَقَقْتَهُ : استخففته ، يقال : زَفَاهُ وَزَهَاةً وَحَزَاهُ ، أى أَسْتَخَفَّهُ .  
والْأَزْيَبُ : الجنوب ، وهى النُّعَامَى أَيْضاً ؛ قال أبو العباس : النُّعَامَى رِيحٌ تهبُّ  
بين الجنوب والشمال .

### وقال ساعدة أَيْضاً

يَالَيْتَ شِعْرِى أَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ \* أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ  
قال أبو سعيد : قَوْلُهُ أَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ ، يريد لا مَهْرَبَ مِنْهُ وَلَا مَنَجَى  
مِنْهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَهَلْ عَلَى الْعَيْشِ مِنْ نَدَمٍ ، يقول : يَالَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَتَنَدَّمُ عَلَى مَا فَاتَ  
مِنْ شَبَابِى إِذَا جَاءَ الشَّيْبُ ، وَالْهَرَمَ لَا بَدَّ مِنْهُ . قال أبو العباس : وَيُرْوَى  
«وَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ» .

وَالشَّيْبُ دَاءٌ يُجْبِسُ لَا دَوَاءَ لَهُ \* لِلرَّءِى كَانَ صَحِيحاً صَائِبَ الْقُحْمِ  
النَّجِيسُ وَالنَّاجِسُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِى لَا يَكَادُ يُبْرَأُ مِنْهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ . لَا دَوَاءَ لَهُ  
أَيْ لَا شِفَاءَ لَهُ ، وَالشِّفَاءُ : الدَّوَاءُ . وَقَوْلُهُ : كَانَ صَحِيحاً صَائِبَ الْقُحْمِ ، يَقُولُ :  
كَانَ إِذَا اقْتَحَمَ حُقْمَةً لَمْ يَطِشْ . وَصَائِبٌ : قَاصِدُ الْقُحْمِ . يَقْسُولُ : إِذَا اقْتَحَمَ  
فِي أَمْرِ أَصَابَ وَقَصَدَ فِي اقْتِحَامِهِ . قَالَ : يَقُولُ هُوَ شَابٌّ لَا يَطِيشُ ؛ وَمِنْهُ :

(١) وردت هذه الكلمة فى الأصل هكذا : «اعرى» ؛ وهو غير واضح .

أعرايُّ مُقْعَمٌ ، أى أصابته نجاعة فأحجمته الأمعصار . وصائب : قاصد . للمرء كان صحيحا . ونجيس : لا يكاد يُرأ منه ؛ وأنشدنا <sup>(١)</sup> :

\* وداءٌ قد أعيا بالأطباء ناجس \*

ومنه قولهم : تقع الفتنة فتقحم أقواما في الكفر تقحيا ؛ ومنه المثل : <sup>(٢)</sup> " إنه لثبت الغدر " والغدر : جِرْفَةٌ <sup>(٣)</sup> وجرقة <sup>(٤)</sup> وجرقة .

وسنانٌ ليس بقاض نومة أبدا \* لولا غداة يسير الناس لم يقم يقول : لا تراه أبدا إلا كأنه وسنانٌ مستريح ، كأنه نائم من الضعف وليس بنائم . يقول : كان صحيحا فهو اليوم وسنانٌ من الضعف .

في منكبيه وفي الأصلاب <sup>(٥)</sup> واهنة \* وفي مفاصله غمز من العسم ويروى « في مرققيه » . واهنة : وجع يأخذ في المنكبين والعنق . والعسم : اليبس ، يريد أن مفاصله قد يبست ؛ يقال : عسم عسم عسما .

إن تأته في نهار الصيف لا تره \* إلا يجمع ما يصلى من الجحيم ما يصلى . أى ما يصطلي به في الشتاء ، يريد أن الهرم لا تراه في شتاء ولا في قبط إلا يجمع ويُعد للشتاء الحطب ، لأنه لا يسافر ولا يبرح . والجحمة : حر النار .

(١) الشطر لأبي ذؤيب ؛ وقد سبق في شعره . (٢) حاء في اللسان في تفسير هذا المثل مانصه : « رجل ثبت الغدر إذا كان يثبت في مواضع القتال والجدل والكلام » . وقيل في تفسيره : إنه يقال للرجل إذا كان ثباتا في جميع ما يأخذ فيه . وقال الحماني : معناه ما أثبت جنته وأقل ضرر الزلق والتمار عليه . وإنما أورد الشارح هذا المثل في هذا الموضع لأنه في معنى قول ساعدة : « صائب القم » . (٣) في الأصل : « والغدر » والتاء زيادة من التاميم . (٤) في كلتا النسختين « حفره » وهو تحريف ؛ والتصويب من كتب اللغة في تفسير الغدر بالتحريك . والجرفة : جمع جرف بضم فسكون والجرفة جمع جحر بضم فسكون أيضا . (٥) في رواية : « الأرساخ » مكان « الأصلاب » .

حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الْبَيْتِ مُنْتَبِذًا \* قُمْ لَا أَبَاكَ سَارَ النَّاسُ فَأَحْتَرِمَ  
حتى يقال له وهو وراء البيت والدار يحدث نفسه : قُمْ فقد سار آلحى . فأحترِمَ ،  
أى شُدَّ وَسَطَكَ .

فَقَامَ تُرْعَدُ كَفَاهُ بِمُحْجَنِهِ \* قَدْ عَادَ رَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ  
أى قَامَ بِمُحْجَنِهِ الَّذِى يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ وَكَفَاهُ تُرْعَدَان . وَالرَّهْبُ : الرِّقِيقُ وَالضَّعِيفُ .  
وَالرَّذَى : الْمُعْيَى الْمَطْرُوح . طَائِشَ الْقَدَمِ ، يَقُولُ : إِذَا مَشَى طَائِشَتْ قَدَمُهُ ، لَا يَقْصِدُ  
مِنَ الضَّعْفِ ، إِذَا مَشَى طَائِشَ .

تَأَلَّهَ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ ذَوْ حَيْدٍ \* أَدْفَى صَلَوْدٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذَوْ خَدَمٍ  
تَأَلَّهَ ، أَى بِاللَّهِ ، وَهَذَا قَسَمٌ . وَالْحَيْدُ فِي الْقَرْنِ ، أَى فِي قَرْنِهِ . وَالْأَدْفَى : الَّذِى  
فِي قَرْنِهِ دَقٌّ ، وَهُوَ الْحَدَبُ ، وَهُوَ الَّذِى تُخْتَمَى قَرْنَاهُ إِلَى ظَهْرِهِ . وَالصَّلَوْدُ : الَّذِى  
يَصْلُدُ بِرِجْلِهِ ، أَى يَضْرِبُ بِهَا عَلَى الصَّخْرَةِ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا <sup>(١)</sup> ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : حِجَارَةٌ  
صَلَادَةٌ ، أَى تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا . ذَوْ خَدَمٍ ، أَى أَعْصَمُ <sup>(٢)</sup> . وَقَالَ أَيْضًا : الصَّلَوْدُ الَّذِى  
إِذَا فَرَّعَ صَلَدَ فِي الْجَبَلِ ، أَى صَعِدَ إِلَيْهِ .

(١) ذكر في اللسان أنه يقال : قرن ذو حيد ، أى ذواتنا يب ملثوية . (٢) نسر في اللسان  
الصلود ( مادة صلد ) بأنه المنفرد ؛ وأنشد هذا البيت ، ولم يذكر الصلود بالمعنى الذى ذكره الشارح هنا .  
(٣) في كتب اللغة أن هذا يقال في الزند إذا صوت ولم يور ؛ ولم نجد أنه يقال ذلك في الحجارة  
كما هنا . (٤) في كتب اللغة أن الأعصم من الوعول ما في يديه بياض أو في إحداهما .  
والخادم منها : ما أبيضت أذنته دون تخصيص ليديه أوجليه . فيعلم من هذا أن المخدّم أحمر من  
الأعصم .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخَزَاتٍ مُصَعَّدَةٍ \* ثُمَّ يَهِنُ فُرُوعُ الْقَانِ وَالنَّشَمِ  
 مُشْمَخَزَاتٍ : مُرْتَفِعَاتٍ . والقَانُ : والنَّشَمُ : شَجَرَانِ يُتَّخَذُ مِنْهُمَا الْقَيْمِيُّ  
 (١)  
 الْعَرَبِيَّةُ .

مَنْ فَوَّقَهُ شَخَفٌ قَرٌّ وَأَسْفَلُهُ \* جِيٌّ تَنْطَقُ بِالظَّيَّانِ وَالْعَتَمِ

قَرٌّ : بَارِدٌ . وَجِيٌّ : جَمَاعٌ جِيَّةٌ ، وَهِيَ مَنَاقِيعُ مَاءٍ . وَجِيَّةٌ : فِعْلَةٌ ، مِنَ الْجَوِّ ، وَهِيَ  
 مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ وَانْجَوَى . قَالَ : الْجِيُّ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَهِيَ جِفَارٌ تُمَسِّكُ الْمَاءَ .  
 وَالظَّيَّانِ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّسِيرِينَ . وَالْعَتَمَ : شَجَرٌ الزَّيْتُونُ الْبَرِّي .

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا \* مِنَ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرَمٌ

الشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ . وَالصَّوْمُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّاسَ ، يَرْقُبُهُ يَحْشَى أَنْ يَكُونَ  
 نَاسًا . وَقَوْلُهُ : مَخْطُوفُ الْحَشَا ، صَبْرُهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْفَرَعِ . وَالْمَغَارِبِ :

(١) فِي كِتَابِ الْفَسَةِ أَنَّ كَلَامَ الشَّجَرِينَ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْقَانِ : أَنَّهُ يَنْبَتُ  
 فِي جِبَالِ تِهَادَةَ . (٢) شَخَفُ الْجِبَالِ : رُوسُهَا . (٣) الْجِفَارُ : الْآبَارُ لَمْ تَطُورْ  
 الْوَاحِدَ جِفْرًا (بَعْنَجُ فَسْكَوْنٍ) . وَفِي كِتَابِنَا التَّنْخِيذِ « حِفَارٌ » بِالْحَاءِ ؛ وَهِيَ تَصْغِيفٌ .

(٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِفْوَاءٌ كَمَا تَرَى ، لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ مِنَ الْجَزْرِ إِلَى الرُّفْعِ ، وَكَذَلِكَ رَدُّ فِي اللِّسَانِ  
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) ، وَفِي رِوَايَةٍ « مِنَ الْمَغَارِبِ » وَفَسَّرَهُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَوْمٍ) فَقَالَ : مِنَ الْمَغَارِبِ ، أَيْ حَيْثُ  
 يَمْزِبُ عَنْهُ الشَّيْءُ ، أَيْ يَتْبَاعِدُ . وَفِي رِوَايَةٍ « يَبْصُرُهَا » مَكْلَبٌ « يَنْظُرُهَا » . (٥) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ  
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) فِي تَفْسِيرِ الصَّوْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ قِيَامٌ كَالنَّاسِ . وَذَكَرَ فِي (مَادَّةِ صَوْمٍ) أَنَّهُ شَجَرٌ عَلَى شَكْلِ  
 شَخْصِ الْإِنْسَانِ ، كَرِيهِ الْمَنْظَرِ جَدًّا ، يُقَالُ لَثَمَرِهِ : رُوسُ الشَّيَاطِينِ ، يَعْنِي بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَاتِ ؛ وَلَيْسَ لَهُ  
 رِيقٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لِلصَّوْمِ هَدَبٌ ، وَلَا تَنْشُرُ أَفْئَانَهُ ، يَنْبَتُ نَبَاتُ الْأَنْثَلِ وَلَا يَطُولُ طَوْلُهُ ؛ وَأَكْثَرُ  
 مَنَاتِهِ بِلَادُ بَنِي شَبَابَةَ ؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

كُلُّ مَكَانٍ يُتَوَارَى<sup>(١)</sup> فِيهِ . وَالشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ ، الْوَاحِدُ شَدَفٌ . زَرِمٌ ، يُقَالُ :  
أَزْرَمَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ الْبَوْلَ أَوْ الْحَاجَةَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّهُ<sup>(٢)</sup> . وَقَوْلُهُ : مُوَكَّلٌ ، كَأَنَّهُ  
قَدْ وَكَّلَ بِهَا يَفْرُقُ أَنْ تَكُونَ نَاسًا . وَيُقَالُ : أَخَذَهُ زَرِمٌ ، وَأَزْرَمْتُهُ : إِذَا  
قَطَعْتَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشُدْ : \* لَا يَحِطُّمَنَّكَ أَنْ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا \* ، أَيْ أَنْقَطَعَ . وَقَالَ : قَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَرَادُوا حَمْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ -  
مِنْ حِجْرِهِ وَقَدْ أَخَذَ فِي الْبَوْلِ : " لَا تُزِرُّمُوا آجِنِي " .

حَتَّى أَتَيْسَحَ لَهُ رَامٌ مُجْذَلَةٌ \* جَشٌّ وَبَيْضٌ نَوَاحِيهِنَّ كَالسَّجَمِ<sup>(٣)</sup>  
قَوْلُهُ : أَتَيْسَحَ ، يُرِيدُ قُدِّرَ لَهُ . وَالْمُجْذَلَةُ : الَّتِي تُغْمَزُ طَائِفَاهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّا . قَالَ :  
وَيُقَالُ رَجُلٌ أَحْدَلٌ ، وَأَمْرَأَةٌ حَدَلَاءٌ ، وَذَلِكَ أَنْ يَحْطِطَ فِي الْمَنَكِبِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ  
أَحَدُ الْمَنَكِبَيْنِ وَيَطْمُنُّ الْآخَرَ . فَيَقُولُ : حُطَّتْ سَيْتَاهُ ثُمَّ عُطِفَتْ . وَالْجَشُّ : الْقَضِيبُ<sup>(٤)</sup>  
الْخَفِيفُ . وَالْبَيْضُ : السَّهَامُ . وَالسَّجَمُ : شَجَرُهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ الْخِلَافِ . يُرِيدُ أَنْ  
نِصَالَهُ كَوَرَقِ هَذَا الشَّجَرِ ، مِثْلُ وَرَقِ الزَّيْتُونِ .

(١) واحد المغارب بالمعنى الذى ذكره مغرب (بضم الميم وكسر الراء) . (٢) فسر فى اللسان  
مادى (صوم) و (زرم) الزرم فى هذا البيت بأنه الذى لا يثبت فى مكان .  
(٣) فى كلتا النسختين ( كالشحم ) بالثين والحاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى اللسان  
(مادة سجم) . (٤) فى اللسان أن القوس المجدلة هى التى حدثت إحدى سبتيها ورفعت الأخرى اه  
وهذا هو الموافق لقول الشارح بعد : « ويقال رجل » الخ وطائف القوس : ما بين السية والأبهر .  
وفى القوس كبدها ، ثم الكلبة ، وقيل : هما واحد ، ثم الأبهر ، ثم الطائف ، ثم السية .  
(٥) فى كلتا النسختين : « سيناها » والتفريع على المعنى السابق يقتضى الإفراد كما أثبتنا .  
وسية القوس : ما عطف من طرفيها . (٦) قال فى اللسان (مادة سجم) فى صفة هذا الشجر :  
إنه شجر له ورق طويل ، مؤلل الأطراف ، تشبه به المعابل ؛ وأنشد هذا البيت .

فَظَلَّ يَرْقُبُهُ حَتَّى إِذَا دَمَسَتْ \* ذَاتُ الْعِشَاءِ بِأَسْدَافٍ مِنَ الْغَسَمِ  
 ذَاتُ الْعِشَاءِ، أى الساعة التى من العِشَاءِ، وقوله: يَرْقُبُهُ، أى يرصده. وقوله:  
 دَمَسَتْ، أى التَبَسَتْ الظُّلْمَةُ، بِأَسْدَافٍ: بَجَمْعِ سَدَفٍ، وهو الظُّلْمَةُ؛ وربما جعلوه  
 الضَّوْءَ؛ ويقال: أَسْدَفَ لَنَا، أى أَضَيَّ لَنَا، وَالْغَسَمُ: أَخْتِلَاطُ الظُّلْمَةِ، وهو  
 قَبَسُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ.

ثُمَّ يَنْوُشُ إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهُ \* بَعْدَ التَّرْقُبِ مِنْ نِيَمٍ وَمِنْ كَتَمٍ  
 يَنْوُشُ: يَتَنَاوَلُ، ويقال للنافقة: هى تَنْوُشُ النَّبْتَ؛ وقال الزاجز:  
 \* تَنْوُشُ مِنْهُ بِحِرَانٍ سَرَطِيمٍ \*

السَّرَطِيمُ: الطَّوِيلُ، آدَ النَّهَارُ، أى مال للزوال. يقول: إِذَا آدَ الظِّلُّ أَكَلَتْ تِلْكَ  
 السَّاعَةُ حِينَ يَغْفُلُ النَّاسُ إِذَا مَالَ الظِّلُّ، وَآدَ يُؤُودُ، وَالتَّرْقُبُ: التَّخَوُّفُ  
 وَالنَّظَرُ، وَالنِّيمُ وَالْكَتَمُ: شَجَرَانِ (١).

دَلَّى يَدَيْهِ لَهُ سَيْرًا فَالْزَمَهُ \* نَقَاحَةً غَيْرَ إِنْبَاءٍ وَلَا شَرِمٍ  
 دَلَّى يَدَيْهِ، كَأَنَّهُ رَمَاهُ مِنْ فَوْقِهِ، يَقُولُ: حَطَّ يَدَيْهِ لَهُ وَهُوَ يَمْشِي، سَيْرًا، أى  
 مَشْيًا، وَنَقَاحَةً، أى تَنْفَحُ بِالذَّمِّ، وَقَوْلُهُ: غَيْرَ إِنْبَاءٍ، يَقُولُ: لَمْ يُنَبِّ سَهْمَهُ حِينَ رَمَاهُ.  
 وَلَا شَرِمٍ، أى لَمْ يَشْرِمِ، أى لَمْ يُصِيبْ بَعْضَ جِلْدِهِ فَيَشُقُّهُ، وَلَكِنَّهُ نَفَذَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ  
 الشَّقِّ الْآخَرِ.

(١) عبارة اللسان «آد النهار أودا إذا رجع في العشي» وأنشد هذا البيت.

(٢) ذكر في اللسان في وصف النيم أنه شجر له شوك لين وورق منفر، وله حب كثير منفرد يشبه  
 الحمص، حامض، فإذا أبيض آسود وحلا؛ وهو يؤكل. وذكر في وصف الكتم أنه نبات لا يسمو صعدا،  
 ينبت في أصعب الصخر ثم يتدلى خيطا ما لطافا، وهو أخضر، وورقه كورق الأمان أو أصفر.

فراغ منه بجنب الرّيد ثمّ كجا \* على نضيّ خلال الصّدر منْحَطِم  
يقول : راغ منه بناحية ريد الجبل رَوْغَةً ثمّ عَثَر والسهمُ فيه . والنّضيّ :  
قُدْحٌ بنير ريش ولا تَصِل أدركه طولُ الزمان ؛ هذا أصله ، ثم صار كلّ نضيٍّ<sup>(١)</sup>  
منهما . وقوله : خلال الصّدر ، أى دَخَلَ بين أَطباق الضُّلوع .

ولا صِوارٌ مُدْزَاةٌ<sup>(٢)</sup> مَناسِجُهَا \* مِثْلُ القَرِيدِ الَّذِي يَجْرِي مِنَ النُّظْمِ  
يقول : كَأَنَّ مَناسِجَهَا ذُرَيْتٌ بِالْمَدْرَى ، أى ضَرَبَتْهَا الرِّيحُ كما يُدْرَى الشَّعِيرُ بِالْمَدْرَى .  
مِثْلُ القَرِيدِ ، أى كأنها قَرِيدٌ مِنْ فَضَةٍ مِنْ بِياضِهَا ، يَصْفُ أجسادها . والقَرِيدُ :  
شَيْءٌ يُعْمَلُ مَدَوْرٍ مِنْ فَضَةٍ وَيُجْعَلُ فِي الْحُلِيِّ .

ظَلَّتْ صَوافِنَ<sup>(٤)</sup> بِالْأَرْزَانِ صَادِيَةٌ \* فِي مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمٌ  
قال : الأَرْزَانِ الأَمِكَةُ الصُّلْبَةُ ، وَاحِدُهَا رَزْنٌ . وَالصَّادِي : الذَّائِلُ .  
وَمِنْ قَالَ : « طَاوِيَةٌ » فَإِنَّهُ يَرِيدُ نَحَاصًا . وَقَوْلُهُ : فِي مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ  
أَي فِي شِدَّةِ حَرٍّ ؛ يُقَالُ : أَتَانَا فِي مَاحِقِ الصَّيْفِ ، أَي فِي شِدَّةِ الْحَرِّ .

(١) لَمَلَّ صَوَابُ الْعِبَارَةِ « ثُمَّ صَارَ كُلُّ سَهْمٍ نَضِيًّا » عَكْسَ مَا هُنَا . (٢) الصَّوَارُ بِكَسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . وَمَنْسِجُ الدَّابَّةِ (بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السَّيْنِ ، أَوْ فَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ السَّيْنِ) : مَا بَيْنَ مَغْرَزِ الْعُنُقِ إِلَى مَقْطَعِ الْحَارَكِ فِي الصُّلْبِ ، وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : مَا شَخَصَ مِنْ فُرُوعِ الْكَتِفَيْنِ إِلَى أَسْصِلِ الْعُنُقِ . وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ ؛ وَهُوَ اخْتِلَافٌ فِي الْعِبَارَاتِ . وَالنُّظْمُ بِضَمَّتَيْنِ : جَمْعُ نَظْمٍ ، وَهُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يُنْظَمُ فِيهِ . (٣) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ ذُرَى) بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ (مَدْزَاةٌ) اخْتُلَفَ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْقَوْلُ : كَأَنَّهَا هَبَّتْ بِالْمَدْرَى (أَيِ الْمَشْطِ) مِنْ طَوْلِ شَعْرِهَا ، وَكَذَلِكَ أَوْ رَدَهُ فِي (مَادَّةِ ذُرَى) بِالْمَعْجَمَةِ وَلَمْ يَفْسَرْهُ . (٤) الصَّوَّافِنُ : الْقَائِمَاتُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ ، ثَانِيَةً سَبَكٌ يَدُهَا الرَّابِعَةُ . (٥) قَالَ فِي اللِّسَانِ : الرِّزْنُ : نَقْرٌ فِي جَبَرٍ أَوْ غُلْظٍ فِي الْأَرْضِ . وَقِيلَ : هُوَ مَكَانٌ مَرْتَفِعٌ يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَأَشَدُّ بَيْتٍ سَاعِدَةً هَذَا .



قد أُوْبَيْتَ كُلُّ مَاءٍ فِيهِ طَاوِيَةٌ \* مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ  
 قند أُوْبَيْتَ كُلُّ مَاءٍ، أى مُنِعَتْ كُلُّ مَاءٍ . وقوله : طَاوِيَةٌ ، أى ضامرة .  
 وقوله : تَشِيمُ ، أى تُقَدِّرُ أين مَوْقِعُهُ ثم تَمْضِي إليه . يقول : أَفْقًا مِنْ الْبَوَارِقِ الَّتِي  
 تَبْرُقُ . وَأُوْبَيْتَهُ : مُنِعَتْهُ بَيْنَ الرَّمْلَةِ . تُصِيبُ بِأَفْقَابٍ ، أى تَجِدُ نَاحِيَةً .

حَتَّى شَاَهَا كَالِئِلٍ مَوْهِنًا عَمِلَ \* بَاتَ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ  
 شَاَهَا : شَاَقَهَا فَاشْتَاَقَتْ . كَالِئِلٍ : بَرَقَ ضَعِيفٌ . مَوْهِنًا ، أى بَعْدَ وَهْنٍ مِنْ  
 اللَّيْلِ . قَالَ يَقَالُ : جَاءَنَا مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ ، وَوَهْنًا ، وَبَعْدَ وَهْنٍ . قَالَ : وَقَوْلُهُ :  
 بَاتَ طِرَابًا ، يَعْنِي الْبَقَرَ . وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ ، أى بَاتَ الْبَرَقُ يَبْرُقُ لَيْلَتَهُ .

كَأَنَّ مَا يَجَلَّى عَنْ غَوَارِبِهِ \* بَعْدَ الْهُدُوءِ تَمَشَّى النَّارُ فِي الضَّرَمِ<sup>(١)</sup>  
 قَوْلُهُ : عَنْ غَوَارِبِهِ ، أى عَنْ أَعَالِيهِ . وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ  
 الْمُنْسِجِ مِنَ الدَّابَّةِ . وَالضَّرَمُ : مَادَقٌ وَخَفٌّ مِنَ الْحَطَبِ لَيْسَ بِالْحَزَلِ وَلَا بِالْغُلَظِ .  
 وَقَوْلُهُ : يَجَلَّى ، إِذَا تَجَلَّى مِنَ السَّحَابِ . بَعْدَ الْهُدُوءِ وَالسَّكُونِ ، بَعْدَ أَنْ يَسْكُنَ النَّاسُ .  
 حَيْرَانٌ يَرْكَبُ أَعْلَاهُ أَسَافِلَهُ \* يُخْفِي جَدِيدَ تُرَابِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>

وَيُرَوَّى «يُخْفِي» أَيْ يُظْهِرُ . قَالَ يَقُولُ : هَذَا السَّحَابُ حَيْرَانٌ لَا يَأْخُذُ  
 جِهَةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا يَأْخُذُ بَيْنَنَا وَشِمَالًا . وَقَوْلُهُ : يُخْفِي [ أَيْ : ] يَنْسُرُهُ وَيَسْتَحْرِجُهُ

(١) «ما» هنا مصدرية ، أى كَانَ التَّجَلَّى .

(٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ لِقَاءُ كَأَبْرَى .

قال أبو سعيد : وأهل المدينة يسمون التباش المختنى ، أى يستثير تراب القبور .  
وقوله : منهزم ، أى متفجر بالماء .

فَأَسَادَتْ دَجَلًا تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ \* لَمْ تَنْتَشِبْ بُعُوثِ الْأَرْضِ وَالظُّلَمِ<sup>(١)</sup>  
الإسناد : سير الليل . وقوله : تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ ، أى أَحْيَتْ لِبَلَّتِهَا . يريد لِبَلَّغَ  
ذلك المطر . وقوله : لَمْ تَنْتَشِبْ ، أى لَمْ تَحْتَسِبْ ، ولم يُتَعَبَّهَا الْوَعْتُ وَالظُّلُمَةُ  
إِذْ مَضَتْ .

حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى لَيْلُهَا فَزَعَتْ \* مِنْ فَارِسٍ وَحَايِفِ الْغَرْبِ مُلْتَمِمْ  
قال : تَغْرُبُ كُلُّ شَيْءٍ حَذَهُ . وَالْحَايِفُ : السَّانِ أَيْ الْحَدِيدُ ؛ وَيُقَالُ  
لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لِحَايِفِ الْأَسَانِ ، يَرِيدُ حَدِيدَهُ . مُلْتَمِمْ : مُسْتَبْتِهٌ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، وَهُوَ مِنْ  
صِفَةِ الْقَنَاءِ . وَقَوْلُهُ : حَايِفِ الْغَرْبِ ، أَيْ حَدِيدِ الْحَدِّ .

فَأَفْتَنَهَا فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ يَأْفُرُهَا \* وَأَصْحَرَتْ عَنْ قِفَافِ ذَاتِ مُعْتَصِمِ<sup>(٢)</sup>  
فَأَفْتَنَهَا ، يَقُولُ : اسْتَقْبَقَ بِهَا . يَأْفُرُهَا : يَتَرَوَّجُهَا تَرَوَّجًا ؛ وَأَنْشَدَ :  
\* تَقْرِيبُهُنَّ تَقَلُّ وَأَفْرُ \*<sup>(٤)</sup>

قال : وَأَرَادَ بِهِ إِذَا خَرَجَ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ جَرَى بِهَا كَذَا ؛ وَأَنْشَدَ لَذِي الرُّمَّةِ :

- 
- (١) الدِّجُّ بِالتَّحْرِيكِ : اللَّيْلُ كُلُّهُ فِي قَوْلِ ثَعْلَبٍ عَنْ أَبِي سَلِيمَانَ الْأَعْرَابِيِّ . وَقِيلَ : السَّاعَةُ مِنْ آخِرِ  
الَّيْلِ . وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِمَا هُنَا . (٢) فِي « أ » شَيْءٌ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .  
(٣) فِي « أ » « اسْتَقْبَقَ بِهَا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) التَّقْرِيبُ : أَنْ يَرْفَعَ الْفَرَسَ بِيَدَيْهِ  
مَعَ وَيَضْمُهُمَا مَعَ . وَالتَّقَلُّ بِالتَّحْرِيكِ : سُرْعَةُ تَقَلُّ الْقَوَائِمِ .

(١) يَغْشَى الْحُزُونَ بِهَا عَمْدًا لِيُتَعَبَا \* شِبْهَ الضَّرَارِ فَمَا يُزِيرِي بِهَا التَّعَبُ  
قال : والقفاف : غَلَطَ من الأرض لا تَجْرِي فيه الخليل . يقول : فَلَمَّا أَفْخَرْتُ  
عن القفاف أَدْرَكْتُهَا الخليل .

أُنْحَى عَلَيْهَا شُرَاعِيًّا فَبَادَرَهَا \* لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّى فِي نُضُوحِ دَمٍ  
أُنْحَى : حَرَّفَ إِلَيْهَا وَحَمَلَ عَلَيْهَا رُحْمًا . [شُرَاعِيًّا] : طَوِيلًا ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى  
رَجُلٍ أَوْ إِلَى بَلَدٍ . وَقَوْلُهُ : تَلَّى ، يُقَالُ : تَرَكْتُهُ تَلِيلًا أَيْ صَرِيحًا . وَقَوْلُهُ : لَدَى  
الْمَزَاحِفِ ، أَيْ عِنْدَ الْمَزَاحِفِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : النَّضْحُ أَشَدُّ مِنَ النَّضْحِ .

فَكَانَ حَتْفًا بِمَقْدَارٍ وَأَدْرَكَهَا \* طُولُ النَّهَارِ وَلَيْلٌ غَيْرُ مُنْصَرَمٍ  
يقول : فَكَانَ مَا أَصَابَهَا بِمَقْدَارٍ . وَأَدْرَكَهَا طُولُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، وَلَا يَسَلَمُ عَلَيْهِمَا  
شَيْءٌ . يَقُولُ : غَوَائِلُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ الَّذِي لَمْ يَنْصَرِمِ وَلَمْ يَنْقُطِعْ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ مُنْصَرَمٍ ،  
يَقُولُ : يَذْهَبُ وَيَعُودُ .

(٢) هَلْ أَقْتَنَى حَدَّثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنَسٍ \* كَانُوا بِمَعِيْطٍ لَا وَخْشٍ وَلَا قَرَمٍ  
قال أبو سعيد : قوله « هَلْ أَقْتَنَى حَدَّثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنَسٍ » جواب :  
\* يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَّا مَنَجِّي مِنَ الْهَرَمِ \* أَيْ هَلْ أَقْتَنَى الْمَوْتَ أَحَدًا ؟

(١) في نسخة « يعلو » ؛ وهو مستقيم أيضا . (٢) واضح أن هذا تفسير للقاف بالضم  
لا للقاف الذي هو الجمع . (٣) لم نجد في الكتب التي بين أيدينا اسم بلد ينسب إليه هذا الرخ .  
والذي وجدناه أنه ينسب إلى رجل اسمه (شراع) . (٤) في رواية : « من أحد » مكان  
« من أنس » . ومعيط : موضع ببلاد هذيل .

يقول : لو كان الزمان مُقْتَنِيَا أَحَدَا أَبْنَى هَؤُلَاءِ ، الْوَحْش : الْأَنْدَال . وَوَحْشُ الْمَتَاع :  
رُذَالُهُ . وَالْقَزَم : اللَّثَام ؛ وَيُقَال : لِإِيلٍ قَزَمَ وَقَوْمٌ قَزَمَ . يَقُول : هَؤُلَاءِ لَيْسُوا بِلِثَامٍ ﴿٢٨﴾  
كَيْدًا وَجَمْعًا بَأَنَاسٍ كَأَنَّهُمْ \* أَفْنَادُ كَبْكَبَ ذَاتُ الشَّثِّ وَالْخَزَمِ  
قوله : بَأَنَاسٍ ، جَمْعُ أَنَسٍ ، وَهَمُ الْكَثِيرِ . وَالْفَيْدُ : الْأَنْفُ مِنَ الْجَبَلِ .  
وَأَفْنَادُهُ وَشَمَارِيخُهُ وَاحِدٌ . وَكَبْكَبَ : الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ ، جَبَلٌ بِالْمَوْقِفِ <sup>(١)</sup> . يَقُول :  
لَوْ كَانَتْ لَهُمْ كَتَائِبُ وَجُيُوشُ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَا دَرَكَهُمُ الْمَوْتُ . وَالْخَزَمُ : شَجَرٌ <sup>(٢)</sup> .  
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَبِالْمَدِينَةِ سُوقٌ يُقَالُ لَهَا سُوقُ الْخَزَامِينَ . يُؤْخَذُ قَشَرُ هَذَا الشَّجَرِ  
تُقْتَلُ مِنْهُ الْحِبَالُ .

يَهْدِي أَبْنُ جُعْشُمٍ الْأَنْبَاءَ نَحْوَهُمْ \* لَا مُتَتَايَ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالْحُمِ  
قال : ابْنُ جُعْشُمٍ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ ، [نَحْوَهُمْ] ، أَيْ نَحْوِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . يَقُول :  
يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ بِالْأَخْبَارِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ ، نَزَلَ بِهِمُ الْقَدَرُ فَأَجْتَبَحُوا . يَقُول : فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ  
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَقِيَ عَنِ الْمَوْتِ ، وَالْحُمُ : الْأَقْدَارُ ، يُقَالُ : حُمٌ كَذَا وَكَذَا  
أَيْ قُدْرٌ ، وَالْوَاحِدُ حُمَةٌ وَحُمٌّ ، مِثْلُ بُحْمَةٍ وَبُحْمٌ . وَقَوْلُهُ : يَهْدِي ، يَبْعَثُ . وَالْهَدْيُ  
مِنَ الْهَدْيَةِ وَأَنْشَدْنَا : \* سَأَهْدِي لَهَا فِي كُلِّ حَامٍ قَصِيدَةً \*

(١) فِي يَاقُوتَ : قِيلَ هُوَ الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ الَّذِي يُجْمَلُهُ فِي ظَهْرِكَ إِذَا وَقَفْتَ بِرَقَّةٍ .  
(٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « كَانَتْ لَهُمْ كَتَائِبُ وَجُيُوشُ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَا دَرَكَهُمُ الْمَوْتُ » ،  
كَأَيُّ قَصِيدَةٍ سِيَاقِ الشَّمْرِ ، إِذْ لَا يَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ . (٣) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ  
فِي الْخَزَمِ : إِنَّهُ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الدَّرَمِ سِوَاهُ ، وَلَهُ أَفْنَانٌ وَبَسْرٌ صَغِيرٌ ، بِسُودَ إِذَا أَيْبَعُ ، مَرَّ حَفْصٌ ، لَا يَأْكُلُهُ  
النَّاسُ ، وَلَكِنَّ الْفَرَبَانَ حَرِيصَةً عَلَيْهِ تَنَابَهَ لَهُ . وَالشَّثُّ ، شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، مَرَّ الطُّعْمُ ، يَدْبَغُ بِهِ .  
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ التَّفَاحِ الْقَصَارِ فِي الْقَدَرِ ، وَورَقُهُ شَبِيهُ يَوْزُقِ الْخَلَّافِ ، وَلَا شَوْكَ لَهُ  
وَلَهُ بَرْمَةٌ مُوَدَّةٌ وَسَفَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ حَبَاتٍ أَوْ أَرْبَعٌ سَوْدٌ ، تَرْمَاهُ الْحَمَامُ ؛ وَاحِدَتُهُ شَتَّةٌ .

يَخْشَى عَلَيْهِمُ مِنَ الْأَمْلَاقِ بَانِجَةً \* مِنَ الْبَوَائِحِ مِثْلَ الْخَادِرِ الرُّزْمِ  
رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ غَيْرَ هَذَا . بَانِجَةٌ مِنَ الْبَوَائِحِ ، وَهِيَ دَاهِيَةٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ ،  
مِثْلُ الْبَاقِيَةِ وَيَوَائِقُ . وَرَوَى بُنْدَارُ الْأَصْبَهَانِيَّ «بَانِجَةً» بِالْخَاءِ . قَوْلُهُ : بَانِجَةٌ ، أَيْ رَجُلًا  
عَظِيمَ الْأَمْرِ . مِثْلُ الْخَادِرِ ، وَهُوَ الْأَسَدُ الَّذِي آتَمَّخَ الْغَيْضَةَ خَدْرًا ؛ وَيُقَالُ : خَدَرَ  
وَأَخْدَرَ . وَالرُّزْمُ : الَّذِي يَبْرُكُ عَلَى قَرْنِهِ يَرْزُمُ عَلَيْهِ وَيَبْرُكُ وَيَرْبُضُ .

ذَا جُرْأَةٍ تُسْقِطُ الْأَحْبَالَ رَهْبَتَهُ \* مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مَكْرَهُ يُسَمِّ  
يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتَ الْحَبَالَى بَغْزَوْتَهُ أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا مِنْ رَهْبَتِهِ . وَالْمَسَامُ :  
الْمُسْرَحُ . يُسَوِّمُهَا : يُسَرِّحُهَا . ذَا جُرْأَةٍ ، أَيْ أَجْرَاءٍ .

يُدْعَوْنَ حُمْسًا وَلَمْ يَرْتَعْ لَهُمْ فَرْعٌ \* حَتَّى رَأَوْهُمْ خِلَالَ السَّبْيِ وَالنَّعَمِ  
يَقُولُ : كَانُوا مِنَ الْعِزْلَاءِ يُغَزَّوْنَ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ دَانَ يَدِينُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حُمْسًا .

(١) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ «بَانِجَةٌ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا إِذْ لَمْ نَجِدِ الْبَانِجَةَ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَ  
الْشَّارِحُ . انْظُرِ الْلسَانَ مَادَنِي (نسخ) (ورزم) . وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ النَّاخِجَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَشْهِدًا بِهَذَا الْبَيْتِ ، كَمَا وَرَدَتْ  
فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ (بَانِجَةٌ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ وَالْجِيمِ . قَالَ : مِنَ النَّبْجَةِ ، وَهِيَ الرَّابِيعَةُ . (٢) عِبَارَةُ الْلسَانِ  
(مَادَةُ نَبِجْ) فِي تَفْسِيرِ (النَّاخِجَةِ) أَنَّهُ الْجَبَّارُ . (٣) رَوَى «الْخَادِرُ» بِالْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْفَلَيْطُ ؛ وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ  
يُرِيدُ الْعَيْلَ . انْظُرِ الْلسَانَ (مَادَةُ رَزْم) . (٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ (مَادَةُ حَبَل) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ  
الْحَبْلَ يَكُونُ أَسْمًا كَمَا يَكُونُ مَصْدَرًا . قَالَ : وَلَوْ جَعَلَهُ مَصْدَرًا وَأَرَادَ ذَوَاتِ الْأَحْبَالِ لَكَانَ حَسَنًا . وَضَبُّهُ فِيهِ  
(مَكْرَهُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ ، أَيْ مَسَامٍ ذُو مَكْرِهِ ، أَيْ ذُو كَرِهِ . (٥) الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّهُ يُقَالُ :  
أَسَامُ الْمَاشِيَةِ بِسِيمِهَا . أَمَّا سَامٌ يُسَوِّمُ فَهُوَ لَازِمٌ . وَالَّذِي يُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالسُّومِ هَا التَّجْنِيمَ وَالتَّكْلِفَ .  
يَقُولُ : مَهْمَا يَجْتَنِمُ مِنْ صَعْبٍ أَوْ مَكْرِهِ تَجَنَّمُهُ وَلَا يَتَكَلَّفُ عَنْهُ بَعْزًا . (٦) ذَكَرَ فِي الْلسَانِ (مَادَةُ حَمْسٍ)  
تَقَالُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ : الْحَمْسُ قَرِيشٌ وَمَنْ وَلَدَتْ قَرِيشٌ وَكَثَاةٌ وَجَدِيلَةٌ قَيْسٌ ، وَهُمْ فُهِمَ وَعَدُوَانِ ابْنَا عَمْرِو  
ابْنِ قَيْسٍ هَيْلَانُ وَبَنُو طَامِرِ بْنِ مَعْصُومَةَ ، هَؤُلَاءِ الْحَمْسُ ، مِمَّا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَحَمَّسُوا فِي دِينِهِمْ ، أَيْ تَشَدَّدُوا .

يقول : يُتَّقُونَ ، لهم حُرْمَةُ الْجُنُسِ وَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا الْخَيْلُ . يَرْتَع : مِنَ الرِّوْعِ  
حَتَّى رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ مَعَهُمْ . خِلَالِ السَّيِّ : يَنْظُرُهُ .

بِمُقَرَّبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعْتَبَهَا \* خَوْضٍ إِذَا فَرَعُوا أَذْغَمْنَ فِي الْجُمِّ<sup>(١)</sup>

المُقَرَّبَاتِ : اللَّوَاتِي عِنْدَ الْيَوْتِ لِصَارِيخٍ أَوْ لَفَزِعٍ . وَقَوْلُهُ : أَذْغَمْنَ فِي الْجُمِّ  
أَيَّ أَذْخَلَتْ رَعُوسَهُنَّ فِي الْجُمِّ ؛ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : أَذْغَمَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ ، أَيَّ أَذْخَلَهُ  
فِي الْآخَرِ .

يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا نَابَهُنَّ فَرَعٌ \* تَحْتَ السَّنُورِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجِذَمِ

يُوشُونَهُنَّ ، أَيَّ يَسْتَخْرِجُونَهُنَّ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْحَرِيِّ بِأَرْجُلِهِمْ وَبِالسَّيَاطِ . يُقَالُ :  
أَوْشَى فَرَسَهُ إِذَا أَسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَرِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

\* كَأَنَّهُ كَوْدَنُ يَوْشَى بِكَلَابٍ<sup>(٢)</sup> \*

وَالسَّنُورُ : مَا عُجِلَ مِنْ حَلْقِ الْحَدِيدِ مِنْ دِرْعٍ أَوْ مِقْفَرٍ . وَالْجِذْمَةُ : السُّوطُ<sup>(٣)</sup> .

فَأَشْرَعُوا يَزْنِيَّاتٍ مُحَرَّبَةً \* مِثْلَ الْكَوَاكِبِ يَسَاقُونَ بِالسَّمِّ<sup>(٤)</sup>

(١) خوص : من الخوص بالتحريك ، وهو ضيق العين وغزورها .

(٢) هذا عمر بيت الجندل بن الراعي يهجو ابن الزناب ، وصدره : « جنادف لاحق بالراس  
مكبه » والكلاب : المهاز . (٣) ذكر في اللسان (مادة جذم) هذا البيت شاهدا على أن  
الجذمة هي السوط الذي يقطع طرعه الدقيق ويبق أصله .

(٤) كذا ضبط هذا اللمع في (ب) بكسر السين ، وهو جمع سمّة بتشديد الميم ، وهي القطعة والطائفة  
من السم بتثنية السين .

(١) أَثَرَعُوا، أَيْ سَدَّوْهُنَ لِلطَّعْنِ . وَمَحْرَبَةً ، أَيْ كَأَنَّهَا غَضَبًا . وَقَوْلُهُ : يَسَاقُونَ  
أَيْ يَسْبِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الطَّعْنَ ، كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ السَّحْمَ ، وَأَنَّمَا هِيَ يَتَسَاقُونَ بِالسَّحْمِ .  
فَقَالَ يَسَاقُونَ ، فَأَدَّعَاهَا . وَمَحْرَبَةً ، يَقُولُ : قَدْ أَغْضِبْتُ فَنَغِضَبْتُ .

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ \* مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ  
الْبُصْرِيُّ : [سَيْفٌ مِنْ] سُيُوفِ بُصْرَى . وَالطَّوَائِفُ : النَوَاحِي : الْأَيْدِي  
وَالْأَرْجُلُ . وَالْوَدَمَةُ : السَّيْرِيْنَ الْمَرْقُوقَةَ وَأُذُنَ الدَّلْوِ . يَقُولُ : فَكَأَنَّمَا يَقَعُ فِي سَيْرِ  
مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ وَمَرَّةٍ ، يَقَطَعُ رِقَابَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ .

يُجَدِّلُونَ مُلُوكًا فِي طَوَائِفِهِمْ \* ضَرْبًا تَحْرَادِيلَ كَالْتَّشْقِيقِ فِي الْأَدَمِ  
يُجَدِّلُونَ : يَصْرَعُونَ . وَطَوَائِفُهُمْ : نَوَاحِيهِمْ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبًا تَحْرَادِيلَ ، قَالَ :  
(٢) يُقَالُ : تَحَرَّدَلِ الشَّاةُ ، إِذَا قَطَعَهَا قِطْعًا قِطْعًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ  
حَمْزَةَ شَيْخٌ مِنْ آلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : تَطْرَحُ الرَّمْلَ  
فِي أَرْضِنَا السَّبِيخَةَ بِالْأَعْوِصِ (٣) فَيُحَرِّدُهَا كَأَنَّهُ صَعِيدٌ . فَإِذَا طَرَحَ الرَّمْلَ فِيهَا شَقَّقَهَا . وَيُقَالُ  
لِلنَّخْلَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهَا شَيْءٌ يُسِيرُ : قَدْ تَحَرَّدَلَتْ ، فَيَعُظَّمُ بُسْرُهَا عَلَى ذَلِكَ ؛ وَيُقَالُ :  
تَحَرَّدَلْ ثَوْبَهُ ، أَيْ قَطَّعَهُ .

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانٍ مَكْتَنِبٍ \* وَسَاهِفٍ ثَمَلٍ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « شَدَّوْهُنَ » بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَدَالَ وَاحِدَةً ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » . (٣) الْأَعْوِصُ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ .

وَيُرَوَّى : « قَصَمَ » . قال : يقال : رجلٌ أَسْوَانٌ ، أى حزين ، مِنْ الْأَسَى .  
 والساهيف : العَطْشَانُ<sup>(١)</sup> . وهو يَمَلُّ مِنَ الْجِرَاحِ . وَحِطَمَ : كَسَرَ . وَالْحِطْمَةُ الْقِطْعَةُ .  
 وَصَعْدَةُ : قَنَاةٌ ، أى فى صَعْدَةٍ كَسَرَ . قال : ويقال طعامٌ مَسْفَقٌ إذا كان يُعْطِشُ .  
 وَخَضِيرِمٌ زَانِحٌ أَعْرَاقُهُ تَلِفٌ \* يُؤْوَى الْيَتِيمَ إِذَا مَا ضُنَّ بِالذَّمِّ  
 الْخَضِيرِمُ : الْوَاسِعُ الْخُلُقُ . وَالْخَضَارِمُ : الْأَشْرَافُ إِذَا كَانَ لَهُمْ مَعْرُوفٌ وَسَعَةٌ .  
 قال أبو سعيد : وقال جَزْءُ بْنُ حَازِمٍ : قال لى العجاج : أين تريد ؟ قلت : الْبَحْرَيْنِ .  
 قال : تُصَيِّبَنَّ بِهَا نَيْدَا خَضِيرِمَا ، أى كَثِيرَا . ويقال : بِرِخَضِيرِمٍ ، أى كَثِيرَةُ الْمَاءِ  
 غَزِيرَةٌ . وَأَبَارُ الْيَمَامَةِ غَزِيرَاتٌ ، يقال طعن الْخَضِيرِمَاتُ<sup>(٢)</sup> . قال العجاج :  
 \* أَنْصَاعَ بَيْنِ الْخَضِيرِمَاتِ وَهَجَرَ \* . وقوله : أَعْرَاقُهُ ، أى له عروق تَرْفَعُ  
 عُرُوقُهُ<sup>(٣)</sup> . وقوله : تَلِفٌ ، أى هَالِكٌ هَلَكَ فى الْوَقْعَةِ . يُؤْوَى الْيَتِيمَ فى ذَنْتِهِ إِذَا  
 لَمْ يَتَكْفَلْ أَحَدٌ يَتِيمٌ .

وَشَرَجَبٌ نَحْرُهُ دَائِمٌ وَصَفَحَتُهُ \* يَصْبِيحُ مِثْلَ صِيَاحِ النَّسْرِ مُتَحِمٌ  
 الشَّرَجَبُ : الطَّوِيلُ . صِيَاحُ النَّسْرِ كَأَنَّهُ أَتَحَمَ . وَالْأَتَحَامُ : شَبِيهُ النَّفْسِ  
 مِنَ الصَّدْرِ .

(١) ذكرى اللسان (مادة سَهَف) أن السهف يفتح السين وسكون الهاء : تشحط القنيل فى نزعهِ ؛  
 وأُشد هذا البيت ، كما ورد فيه هذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا أيضا الساهف . (٢) فى اللسان (مادة  
 خَضِرِم) جرير بن الخطمى ، وفيه : « اليمامة » مكان قوله : « البحرين » . (٣) لعل صوابه « طفت  
 الخضرىمات » أو « طفت » أو « طفت » مكان قوله : « طعن » ، أى فاض ماء الآبار . (٤) انصاع  
 أى مرَّ سرحاً . (٥) لعل صوابه « فروعه » مكان « عروقه » أى أن له أصولاً تسمى فروعه وتطليها .



(١) مَطْرَفٌ وَسَطٌ أَوَّلَى الْخَيْلِ مُعْتَكِرٌ \* كَالْفَحْلِ قَرَقَرٌ وَسَطٌ الْمَجْمَعَةِ الْقَطِمْ  
المطرف : الذى يرد أوائل الشيء ، يقال : طرف أوائل الإبل ، أى ردها .  
والقرقرة : الهذر . والمجمعة : القطعة من الإبل . والمعتكر : الذى يعتكر وسطها يقبل  
ويذير . يقول : هذا فى أوائل الخيل يرد ما أتاه من الإبل . ويقال : طرف على أوائل  
الخيل ، أى ردها . ويقال : طرف فلان وفلان : إذا ردا أول الخيل .

وَحَرَّةٌ مِنْ زُرَاءِ الْكُورِ وَارَكَةٌ \* فِي مَرَكِبِ الْكُرْهِ أَوْ تَمْشَى عَلَى جَشَمٍ  
قوله : فى مَرَكِبِ الْكُرْهِ ، أى قد أَرَدَتْ فهِى متوركة لم تبلغ بادها . والباد :  
باطن الفخذ . تَمْشَى عَلَى جَشَمٍ ، يقول : تَمْشَى عَلَى كُرْهِ تَجَشَّمُ ذَاكَ تَجَشُّمًا ، أى على  
تجشيم ومشقة مَرَكِبِ الْكُرْهِ ، يعنى الرّحل .

(٢) يَذْرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا \* يَرْفَأْنَ بَعْدَ ثِيَابِ الْخَالِ فِي الرَّدَمِ  
ثيابُ الخال : بُرودٌ حُرٌّ فيها خطوطٌ خضراءُ . والثوب المردم هو المرقع .  
ويقال : ثوبٌ مردم . ويقال : إِرْدِمْ ثَوْبَكَ . ويقال : رَدَمَهُ يَرْدِمُهُ رَدَمًا إِذَا  
رَقَعَهُ . ومن هذا قيل : رَدَمَ الْبَابَ .

(٣) فَاسْتَدْبَرُوهُمْ فَهَاضُوهُمْ كَأَنَّهُمْ \* أَرْجَاءُ هَارٍ زَفَاهُ السِّيمُ مُثَلِّمٌ

(١) فحل قطع ، أى مؤول مهتاج . (٢) لعله « منها » أى من خيل الأعداء .  
(٣) فى اللسان (مادة ردم) « مبتدرا » . (٤) فى اللسان أن الردم جمع رديم ، كاسير  
وهو الثوب الخلق ؛ وأشد هذا البيت . (٥) فى اللسان (مادة هار) « فهاروهم » ويلاحظ  
أنه ورد فى اللسان الشطر الأول من هذا البيت مضافا الى بجزيت آخر من هذه القصيدة غلطا .

هاضِبُوهم ، أى كَسَرُوهم ؛ ويُقال : دَقُّوهم . وأَرْجاء : نَوَاجٍ . هَارٍ : تَكَثَّرَ  
وَأَنهَدَمَ ؛ هَارٍ نَهَارٌ <sup>(١)</sup> ، وشَبَّهَهُم بِجُرُفٍ اسْتَحَفَّهُ الْمَاءُ فَنَمَرَهُ . فَشَبَّهَ الْوَادِىَ الَّذِى وَصَفَ  
بِالْبَحْرِ . وَالْيَمِّ : الْبَحْرِ . زَفَاهُ : اسْتَحَفَّهُ وَزَاهُ .

بَقَلَّزُوا بِأَسَارَى فِي زِمَامِهِمْ \* وَجَامِلٍ كَحَرِيمِ الطُّوْدِ مُقْتَسِمٍ  
قوله : فِي زِمَامِهِمْ ، أى فِي خِيَالِهِمْ <sup>(٢)</sup> . وَخَزِيمَةٍ : وَسَطُهُ . وَالْحَزِيمِ : مَوْضِعُ  
الْحِزَامِ وَصَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ : جَلَّزُوا ، أى مَضَوْا وَتَرَوْا مَرًّا خَفِيفًا .

« وقال ساعدة أيضا »

وما ضَرَبُ بِيضَاءُ يَسْقَى دَبُوبَهَا \* دُفَاقٌ فَعَرَوَانُ الْكَرَاثِ فِضِيمُهَا <sup>(٣)</sup>  
فِي الْأَصْلِ : عُرَوَانٌ ، وَالْأَجَوْدُ الْفَتْحُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الضَّرْبُ : الْعَسَلُ  
الشَّدِيدُ الصُّلْبُ الْأَبْيَضُ . قَالَ : وَإِذَا أَشْتَدَّ الْعَسَلُ فَقَدْ اسْتَضَرَبَ ، [ وَذَلِكَ ]  
إِذَا أَكَلَ النَّحْلُ الْبَرْدَ . دَبُوبٌ : غُورٌ <sup>(٤)</sup> . وَعَرَوَانٌ : وَادٍ <sup>(٥)</sup> . وَالْكَرَاثُ : شَجَرٌ <sup>(٦)</sup> . وَضِيمٌ :

- (١) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : (يَمْرُ) لِأَنَّ ذَلِكَ مُضَارِعٌ (هَارٍ) . (٢) يَلَاحِظُ أَنَّهُ لَمْ يَشْبَهْ  
وَادِيًا بِالْبَحْرِ فِي الْبَيْتِ كَمَا ذَكَرَ النَّاسُ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْمَسْكِرَ أَوِ الْجَيْشَ الْمُنْهَزِمَ بِالْجُرْفِ الْمُنْهَارِ بِعَمَلِ الْبَحْرِ .  
(٣) كَانَ الْأَوَّلُ تَفْسِيرُ الزَّمَامِ بِالْحَبْلِ الْوَاحِدِ لَا بِالْحَبَالِ . (٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ « وَالصَّدْرُ » .  
(٥) دُفَاقٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ كَمَا فِي يَاقُوتَ . (٦) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ (نُورٌ) وَلَمْ يَجِدْ الدَّبُوبَ  
بِهَذَا الْمَعْنَى فِيمَا لَدَيْنَا مِنْ كُتُبِ اللَّفْظَةِ ؛ وَلَعَلَّ صَوَابَهُ مَا أَتَيْنَا أَحَدًا مِنْ قَوْلِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الدَّبُوبِ أَنَّهُ الْعَارِ الْقَعِيرُ .  
وَأُرِيدَ فِي اللِّسَانِ هَذَا الْبَيْتُ (مَادَّةُ دَبٍ) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ الدَّبُوبَ أَمُّ مَوْضِعٌ . وَقَالَ يَاقُوتُ : هُوَ مَوْضِعٌ فِي جِبَالِ  
هَذِيلٍ ، وَرَأَيْتُ هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا . (٧) قَالَ يَاقُوتُ تَقْلًا مِنْ نَصْرٍ : عُرَوَانٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ الْجَبَلُ  
الَّذِى فِي ذُرْوَةِ الطَّائِفِ ، وَتَسْكُنُهُ قِبَائِلُ هَذِيلٍ . ثُمَّ أُنْشِدَ بَيْتُ سَاعِدَةَ هَذَا . (٨) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :  
الْكَرَاثُ شَجَرَةٌ جَبَلِيَّةٌ لَهَا خَطَرَةٌ نَاعِمَةٌ لَيْتَةٌ إِذَا فَدَغَتْ هَرَاثَتَ لَبَا . وَالنَّاسُ يَسْتَمِشُونَ بِأَبْنَاهَا . وَفِي مَوْضِعٍ  
أَتَمُّ أَنَّ الْكَرَاثَ تَطُولُ قَصَبَتُهُ الْوَسَطَى حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنَ الرَّجْلِ .

(١) واد. قال أبو سعيد: وسمعت رجلا من قريش بالطائف يقول : استَضْرَبَ العسلُ :  
إذا أكلَ تحلَّهُ البرد .

أُتِيحَ لها شَنْنُ البَنانِ مُكْدَمٌ<sup>(٢)</sup> أَخُو حُزْنٍ قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُّومُهَا  
قال : الشَّشْنُ البَنانُ الخَشِنَةُ<sup>(٣)</sup> . والمُكْدَمُ<sup>(٤)</sup> : الذى قد أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ<sup>(٥)</sup> .  
والْحُزْنَ : المكان الغليظ ، واحدها حزن وحزنة . قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُّومُهَا ، أى كُلُّومُ تلك  
الجراح قَدْ وَقَّرَتْهُ أَصَارَتْ بِهِ وَقَرَات ، وَهِنَّ الْآثَارُ<sup>(٦)</sup> ، وَأَنْشَدَنَا :  
\* لها هامةٌ قَدْ وَقَّرَتْهَا كُلُّومُهَا \*

قَلِيلُ تِلَادِ الْمَالِ إِلَّا مَسَانِبًا<sup>(٧)</sup> وَأَخْرَاصَهُ يَغْدُو بِهَا وَيُقِيمُهَا<sup>(٨)</sup>  
المَسَابُ والمَسَابُ : السَّقاء<sup>(٩)</sup> . والأَخْرَاصُ : عِيدَانٌ يُصْلَحُ بِهَا مَا أُخِذَ مِنَ الْعَسَلِ .  
يُقِيمُهَا : يَسْوِي عِيَّوَجَهَا ، إِذَا آعَوْجَتْ قَوْمَهَا ، يُخْرِجُ بِهَا الْعَسَلَ يَشَارُهُ . وَأَخْرَاصُهُ :  
قَصَبُهُ ، وَهِيَ الْعِيدَانُ .

- (١) ذكر ياقوت في هذا الموضع مدة أقوال ، فقيل : هو ناحية الجبل . وقيل : هو واد بالسراة .  
وليل : هو بلد من بلاد هذيل . (٢) رواية اللسان ( مادة وقر ) مكدم ، وفسره بأنه القصير .  
(٣) لم يقل « الخشنة » لما ذكرنا من أن كل جمع بينه وبين واحده الهاء يوحد ويذكر . قاله في اللسان  
مادة ( بن ) ويقال : بنان محضب . (٤) في اللسان أن المكدم هو المعضض ؛ ورجل مكدم  
إذا لقي قتالا فآثرت فيه الجراح . وورد في اللسان أيضا هذا البيت ( مادة كرم ) ورواه « مكدم » بالزاي وفسره  
بأنه الذى أكلت أظفاره الصخر كما هنا . (٥) صوابه : الأمانة الغلاظ .  
(٦) الذى وجدناه في كتب اللغة أن الحزن جمع حزنة بضم الحاء فيهما . أما الحزن بفتح الحاء فجميعه  
حزون لاحتز كذا بقية كلام الشارح . وذكر الأصمى أن الحزن بضم ففتح : الجبال الغلاظ .  
(٧) قال في اللسان ( مادة وقر ) رجل موقرا إذا وقته الأمور واستمر عليها . وقد قرنتى الأسفار أى  
صلبنتى ومرتقتى عليها وأنشد بيت ساعدة شاهدا على هذا . (٨) في اللسان ( مادة سآب ) أنه سقاء  
العسل . (٩) واحده خرص بكسر الخاء وسكون الزاء .

رَأَى عَارِضًا يَهْوِي إِلَى مُشْمَخِرَةٍ قَدْ أَجَمَّ عَنْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَرُومُهَا  
قال : يقول رأى عارضًا من ثول كأنه عارضٌ من سحاب . مشمخزة : هضبة  
طويلة في السماء ذاهبة . قد أجَمَّ عنها كلُّ أحدٍ فهي لا تُقَرَّب . يقول : لا يستطيع  
أن يقربها من رامها .

فَمَا بَرَحَ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ \* لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَنَّتْهَا وَيُؤْوِمُهَا<sup>(١)</sup>

أى ما برحت به الأسباب حتى وضعته . والأسباب : الحبال . يقول : تتخبط  
به حتى وضعته لدى الثول . والثول : جماعة النحل . وجئتُها : خرشأ<sup>(٢)</sup> : ما كان على  
عسلها من جناح أو فريخ أو فراخ ، وما ليس بمخالص . وقوله : يؤومها ، أى يدخن  
عليها . ويقال : آومها يؤومها أومًا ، والدخان : الإيام<sup>(٣)</sup> .

فَلَسَا دَنَا الْإِبْرَادُ حَطَّ بِشُورِهِ \* إِلَى فَضَلَاتٍ مُسْتَحِيرٍ بِجُومِهَا

الإبراد : العشي . حطَّ بما أشار من العسل ، أى بما أخذ من الوقبة . والوقبة :  
مثل النقرة . ويُنزله الغدير مملوءا . وقوله : مستحير ، أى متحير<sup>(٤)</sup> . يقول تحمير ماؤها  
أى ما جم منها . وجمت : زاد ماؤها .

- (١) في كلتا النسختين « حتا » بالحاء . والثاء هنا وفيما يأتي بعد في الشرح ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا  
نقلا عن اللسان مادني « جئت » و « أوم » . (٢) كان الأول أن يقول « نضعه » بصيغة المضارع .  
(٣) في كلتا النسختين « غنا » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان مادة (جئت) ؛  
وكان الأول أن يقول : خرشأوها . (٤) هذه الكلمة راوية ويانية ، يقال آم يؤوم أوما وآم يؤيم  
إياما : ولم يتولوا في الدخان « أوم » إنما قالوا « إيام » فقط . اللسان (مادة أوم) .  
(٥) وينزله ، أى ينزل الشور أى العسل . (٦) في اللسان : « والعرب تقول لكل شئ .  
ثابت دائم لا يكاد ينقطع مستحير ومستير » .

إلى فَضَلَاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجْلَجِلٍ \* أَضَرَّتْ بِهِ أَضْوَاجُهَا وَهُضُومُهَا

مجلجل : فيه رعد . وقوله : إلى فَضَلَاتٍ ، أى إلى فضلات : عَدير من هذا السحاب ، والحَبِيُّ : سحابٌ يَعْتَرِضُ ، يُقال : إنه لَحَيٌّ حَسَنٌ ، وَالْهُضُومُ ، هِي الْغُمُوضُ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ أَمَا كُنْ مُطْمَئِنَّةً . يقول : فَكَأَنَّمَا دَنَتْ مِنْ الْمَاءِ فَأَضَرَّتْ بِهِ ، وَلا يَسُ مِنْ الضَّرَرِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

غَدَاةُ الْمَلَسِيجِ يَوْمَ نَحْنُ كَأَنَّمَا \* غَوَاثِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَابِلٍ .  
يقول : كَأَنَّمَا دَنَتْ مِنْهُ . أَضَرَّ : دَنَا . وَضَرِيرًا الْوَادِي : نَاحِيَتَاهُ . وَالْأَضْوَاجُ :  
نَوَاحِي الْوَادِي حَيْثُ يَنْتَبِي . قَالَ : وَإِذَا كَانَ فِي ظِلٍّ كَانَ أَطْيَبَ لَهُ .

فَشَرَجَهَا حَتَّى أَسْمَرَ بَنْطَفَةً \* وَكَانَ شِفَاءً شَوْبَهَا وَصَمِيمُهَا

يقول : فَتَقَّهَا حَتَّى مَضَى بِهَا مَعَهُ . شَرَجَهَا : فَتَّقَهَا . وَقَوْلُهُ : شَوْبَهَا ، أَيْ مِزَاجُهَا مِنْ هَذَا الْمَاءِ . وَصَمِيمُهَا : خَالِصُهَا ، هِيَ نَفْسُهَا . قَالَ خُفَافٌ بْنُ عُمَيْرٍ :  
فَإِنْ نَكَّ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا \* فَعَمَدًا عَلَى عَيْنٍ تَيْمَمْتُ مَالِكًا  
وَيُقَالُ : شَيْبَ الشَّيْءُ إِذَا مُزِجَ .

(١) لا يقتضى لقوله ها : « مكأها » وقوله بعد : « كأها » إذ دَنَزَ الْأَصْوَابُ وَالْمُضْرَمُ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْمَاءِ حَاصِلٌ بِالْحَقِيقَةِ لَا بِالتَّشْبِيهِ .

(٢) فِي كَلَامِ النَّسَخَتَيْنِ « عَقَّهَا » بِالْعَيْنِ فِي كَلَامِ الْمُوصِمِينَ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَاكَ بِسْتِفَادٍ مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنَّ التَّشْرِيحَ بِمَعْنَى الْخِلَاطِ وَالْمَرْجُ ، يُقَالُ : شَرَجَ الْعِصْلَ وَالْجُرْمَ وَنَحْوَهُمَا إِذَا مِزَجَهُمَا بِالْمَاءِ . وَقَوْلُهُ : « بَنْطَفَةٌ » مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : « فَشَرَجَهَا » .

(٣) يُقَالُ : فَعَلْتُ ذَلِكَ عَمْدًا عَلَى عَيْنٍ وَعَمْدُ عَيْنٍ ، أَيْ مَجْدٌ وَبَقِين . قَالَهُ فِي اللِّسَانِ وَأَنْشَدَ بَيْتَ خُفَافٍ هَذَا .

فذلك ما شَبَّهْتُ فأُمَّ مَعْمَرٍ \* إذا ما تَوَالَى اللَّيْلُ غَارَتْ نُجُومُهَا  
تَوَالِيهِ : أَوَائِرُهُ . غَارَتْ ، أَيْ دَخَلَتْ فِي الْغُورِ ، أَيْ غَابَتْ .



( وقال ساعدة أيضا يصف ضُبعا )

أَلَا قَالَتْ « أُمَامَةُ » إِذْ رَأَتْني \* لِشَانَيْكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ  
قال أبو سعيد : كأنها قد رَأَتْهُ وَقَدْ ضَرَعَ وَكَلَّ مِنَ الْمَرَضِ فَكَرِهَتْ أَنْ تَقُولَ  
لَهُ شَيْئًا ، فَقَالَتْ : « لِشَانَيْكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ » كَمَا تَقُولُ : لِعَدْوِكَ الْبَلَاءُ .  
وَالْكُلُولُ أَنْ يَكِلَّ بَصْرُهُ ، يَكِلُّ كَلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ السِّيفُ كَلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ عَنْ  
الْأَمْرِ وَأَكَلَّ رِكَابَهُ . وَأَكَلَّ نَاقَتَهُ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ .

تَحَوُّبٌ قَدْ تَرَى أَنِّي خَمَلٌ \* عَلَى مَا كَانَ مُرْتَقِبٌ ثَقِيلُ  
تَحَوُّبٌ أَيْ تَوَجُّعٌ وَتَفَجُّعٌ . قَدْ تَرَى أَنِّي خَمَلٌ أَيْ كَالْخَمَلِ مِنَ الْمَرَضِ ، ثَقِيلُ عَلَى  
أَهْلِي . وَالرَّقَبَةُ : التَّخَوُّفُ . يَقُولُ : نَتَخَوَّفُ أَنْ أَقْعُدَ عَلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> ؛ وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :  
بِخَفَاتِ تَهَادَى عَلَى رَقَبَةٍ \* مِنَ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ

وَالْإِرْتِقَابُ : التَّخَوُّفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . يَقُولُ : فَأَنَا خَمَلٌ مِنَ الْمَرَضِ ثَقِيلُ  
عَلَى أَصْحَابِي لَا أَنْفَعُهُمْ ، كَأَنَّهُمْ يَتَخَوَّفُونَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْفَجَائِعُ مِنْ قِبَلِي .

بِمَالِكٍ إِنَّمَا يُجْدِيكَ عَيْشٌ \* أُمِيمٌ — وَقَدْ خَلَا عُمرِي — قَلِيلُ

(١) الذي نراه أنه يريد بقوله : « مرتقب » أنهم يرتقبون موته أما بعد آن لثقل ما به من المرض .

بِجَمَالِكَ ، يَقُولُ : لَا تَتَمَنَّى جَمَالَكَ ، تَجَمَّلِي بِجُودِكَ ، فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ وَيَغْنِيكَ عَيْشٌ  
 قَلِيلٌ . وَقَدْ مَضَى عَمْرِي ، أَيْ عَيْشِي . إِنَّمَا يُجِدِيكَ عَيْشٌ ، أَيْ يَكْفِيكَ وَيُجْزِيكَ  
 عَيْشٌ قَلِيلٌ . وَقَلِيلٌ مَا يُجِدِي عَلَيْكَ ، أَيْ قَلَّ مَا يَنْفَعُكَ . وَيَقَالُ فِي « جَمَالِكَ » :  
 تَجَمَّلِي وَأَذْكُرِي جَمَالَكَ . وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْب :

جَمَالَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ \* سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ

وَقَالَ الْآخَرُ :

\* وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاخِرُهُ <sup>(١)</sup> \*

أَيْ يَلْزَمُ الْحَيَاءَ وَقَدْ شَجِرَتْهُ الرِّمَاحُ .

وَأَنْتِ يَا أُمِّمَ لِيَجْتَدِيَنِي \* بِنُصْحَتِهِ الْمَحْسَبُ وَالْدَّخِيلُ

يَجْتَدِيَنِي : يَتِمَّدُنِي ، بِنُصْحَتِهِ <sup>(٢)</sup> : صَمِيمِ أَمْرِهِ . وَنَاصِحُ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ وَصَمِيمُهُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٣)</sup> :

فَإَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفَرِّطٍ \* مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّائِبُ

وَيُرَوَّى : لِيَعْمِدَنِي ، وَأَنْشَدَنَا لِأَبِي ذُؤَيْب :

لَأُخْبِرَتْ أَنَا نَجْدِي الْحَمْدَ إِنَّمَا \* يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْوِسِ خِيَارُهَا

قَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنَتَرَةَ :

(١) أَرَادَ هَذَا الشَّاعِرُ فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّجَمُّلِ .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الَّتِي مِنْ أَيْدِي النُّصَحَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ ؛ وَالَّذِي وَرَدَ بِهَذَا الْمَعْنَى  
 النَّاصِحُ كَمَا ذَكَرَ بَعْدَ . وَقَدْ ضَبَطْنَاهُ هَكَذَا كَمَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ .

(٣) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ الَّذِي لَحَنَ بِصَدَدِ شَعْرِهِ .

قصائد من قول امرئ يجتديكم \* بنى العُشراء فأرتدوا أو تقلدوا

يريد يختصم بها ويعلمكم جدوى . والمحسب : المكرم . قال أبو سعيد :  
وحدثنا شعبة عن سيماء بن حرب قال : يقال : ما حسبوا جارهم ، أى ما كرموه .  
ويقال : ما يحسبك أى ما يكفيك ، ويجتدني : يختصني .

ولا نسب سمعت به قلاني \* أخالطه أميم ولا خايل

يقول : ولا ذو نسب . وهذا كقوله : غضبت علينا يا رحيم ، وإنما يعنى به  
أهل الرحم . وقلاني : أبغضني .

أند من القلى وأصون عريضى \* ولا أذا الصديق بما يقول<sup>(٢)</sup>

أند من القلى ، يقول : أفز من القلى . والقلى : البغض ، مما يقل من الأخلاق .  
ولا أذا الصديق ، يقول : ولا أؤذيه وأعتيه وأدخل عليه مكروها . ويقال : وذاه  
يذؤه وذأ قبيحا ، مثل وضعه يضعه وضعا ، وذأته فأنأ أذؤه وذأ ، كأنه آذاه .

وإنى لأبن أقوام زنادى \* زواجر والغصون لها أصول

زنادى زواجر ، أى شجرتي تطول في السماء ، فأنأ في شجرة ثابتة الأصل  
طويلة الفرع .

وما إن يتقى من لا تقييه \* منيته فيقصر أو يطيل

(١) كذا فسر الشارح هذه الكلمة ؛ والذى يلوح لنا أن المحسب هنا ذو الحسب بمعنى الشرف الثابت  
في الآباء ، بدليل عطف الدخيل عليه . (٢) في رواية « بما أقول » ؛ اللسان ( مادة رذأ ) .  
(٣) مما يقل ، أى أنه مما يقل .



يقول: لا يستطيع أحد أن يقي من لا يقيه قدره<sup>(١)</sup>، فَيَقْصِرُ<sup>(٢)</sup>، «يقول: من الناس من يطول عمره، من قُضِيَ عليه أن يطول عمره لم يَقْصُرْ»<sup>(٣)</sup>، أى منهم من يَقْصِرُ: يكون قصيراً، وإيس من نحو أقصر عن الجهل، يطيل، يكون عمره طويلاً<sup>(٣)</sup>، يقول: من لا يقيه قدر لا يستطيع أن يتقي فيطول قدره أو يقصر، إنما يقيه القدر.

وما يغني أمراً ولد أحسنت \* منيته ولا مال أنيل

يقول: لا يغني أمراً حانت منيته ولد، أحسنت: حانت، وحسنت: قدرت.

والأنيل: المؤنل الكثير، وهو المشر؛ ويقال: حاجة حجمة بالحاء غير معجمة: ياخذك لها زرع وحديث نفيس. والمؤنل من المال: المشر؛ وقال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

ولكننا أسمى لمجد مؤنل \* وقد يدرك المجد المؤنل أمثال

ولو أمت له أدم صفايا \* تُقَرِّقُ في طوائفها الفحول

قوله: صفايا، أى إبل كرام. وقوله: تُقَرِّقُ، أى تهدير. وطوائفها: نواحيها.

مصعدة حواركها تراها \* إذا تمشى يضيق بها المسيل

(١) كان الأولى في تسمية هذه العبارة كما يظهر لنا أن يقول: لا يستطيع أحد أن يتقي إذا لم يقيه قدره كما تقتضيه مسaire ألفاظ البيت.

(٢) الظاهر أن هذا الكلام الذى بين حاتين العلامتين قد وضع في غير موضعه من شرح البيت خطأ من الناسخ؛ والظاهر أن موضعه بعد قوله الآتى: «يكون عمره طويلاً».

(٣) لم نجد في كتب اللغة التى بين أيدينا أن أقصر وأطال يجيئان بمعنى يكون قصيراً ويكون طويلاً أى بمعنى قصر وطال اللذين كما ذكره الشارح هنا.

(٤) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي.

مصعدة، أى شُم الحَوَارِك. يقول: هى مفرعة الأكتاف ليست بَدْنٌ ولا هُبُع.  
والأَدْنُ: القريب الصَّدْرِ مِنَ الأرض، وهو الدَّن. والهُبُع: المتواضعة الأعناق<sup>(١)</sup>.  
وقوله: « إذا تَمْشَى يَضِيقُ بِهَا الْمَسِيلُ » يقول: يَضِيقُ بِهَا الْوَادِى مِنْ كَثَرَتِهَا .  
إذا ما زَارَ مُجَنَّاةً عَلَيْهَا \* ثِقَالُ الصَّخْرِ وَالْخَشَبُ الْقَطِيطُ  
مُجَنَّاةٌ، يعنى القبر؛ والمُجَنَّا: المُحْدَوِّب، وكلُّ مُحْدَوِّبٍ مُجَنَّا، ويقال:  
رَجُلٌ أَجَنَّا: وَتَرَسَ مُجَنَّا. وإذا اسْتَمَرَ الْقَبْرَ قِيلَ مُجَنَّا. والقَطِيطُ: المَقْطُوع، ويقال:  
فَطَلَهُ أَى قَطَعَهُ، يريد زار حُفْرَتَهُ، أى قَبْرَهُ .

وَعُودِرٌ ثَاوِيًّا وَتَأْوِئُشُهُ \* مَذْرَعَةٌ أُمِّمٌ لَهَا فَلِيلُ  
عُودِر: ثُرْك. والثَاوِي: المقيم. ومَذْرَعَةٌ، يعنى ضَبْعًا بِذِرَاعَيْهَا تَوْقِيفٌ أَى آثَارُ<sup>(٢)</sup>.  
والْقَلِيلُ: الشَّعْرُ وَالْوَبَرُ، وهذه ضَبْعٌ فِيهَا خَطُوطٌ سَوْدُ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ:  
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا \* كَأَنَّ بَوَاجِئَهَا بِحِمِيمٍ قَدِيرٍ  
قال: وَأَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ:

وَجَاءَتْ جَيْئَلٌ وَأَبُو بَلَيْهَا \* أَحَمُّ الْمَأْقِيَيْنِ بِهِ نَمَاعُ<sup>(٤)</sup>  
لَهَا خُفَّانٍ قَدْ أُبِيَ وَرَأْسُ \* كَرَأْسِ الْعَوْدِ شَهْبَرَةٌ نَوُولُ<sup>(٥)</sup>

(١) فى كتب اللغة أن الهبُع هى التى تمتد أعناقها فى المشى .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل ؛ ولم تنس لها معنى . (٣) عبارة اللسان (مادة

ذرع) والمذرعة: الصبغ لخطوط ذراعها، صفة عالية؛ وأنشد بيت شاعرنا هذا . (٤) به نماع

أى ظلع؛ والبيت لمنقب كما فى اللسان (مادة ناعم) . (٥) فى كلنا التسخين: « خفان»

بالحاء المهدلة؛ وهو تصحيف.

قال: أراد أن لها خفا غليظا قد تكسر أو نجسا، من قولك: تلب فلان عرس فلان<sup>(١)</sup>  
أى كسره وقطعه. والشبهة<sup>(٢)</sup>: التى قد أسدت. والنشلة: مثلها، وهما واحد  
وأشدنا أبو سعيد:

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ أَنَامٍ شَهْرَةٍ \* عَلِمَتْهَا الْإِنْقَاضُ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ

يقول: أغار عليها فأخذ إليها وتركها تنقص بالغنم. والقَرْقَرَةُ للإبل، والإنقاض<sup>(٣)</sup>  
للغنم، والشبهة، هى الكبيرة المُسْتَه. والنُّؤُول، هى التى كأنها تدافعُ بحمل، يقال:  
مرَّ نِئَالٌ بِحِمْلِهِ نَالًا. والنُّؤُول: التى نَمِشَ كأنها مُثْقَلَةٌ.

تَبِيتُ اللَّيْلَ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا \* حِمَارٌ حَيْثُ جُرَّ وَلَا قَتِيلُ  
كَمَشَى الْأَقْبَلِ السَّارِي عَلَيْهَا \* عِفَاءٌ كَالْعَبَاءِ عَفْشَائِلُ

(١) فى كلتا النسخين « خدا » بالذال؛ وهو تحريف.

(٢) نجسا: تصلب وخشن. وفى كلتا النسخين «نجسا» بالخاء المعجمة؛ وهو تحريف إذ لم يجد  
من معانيه ما يناسب السياق.

(٣) ويقال الشهيرة أيضا؛ وقد روى هذا البيت فى اللسان (مادة نال) شهيرة بتقديم الراء  
على الباء.

(٤) أورد صاحب اللسان هذا البيت (مادة شهر) وذكر أنه لشطاط الضمى أحد القصوص الفناك  
وكان رأى عجوزا معها حمل حسن، وكان راكبا على بكر له. فنزل عنه وقال: أمسكى لى هذا البكر لأقضى  
حاجة راعود. فلم تستطع العجوز حفظ الجليس؛ فأهلت منها جملها ونبت، فقال: أنا آتيك به؛ فمضى وركبه  
وقال: «وب عجوز من نمر شهيرة» الخ البيت. ثم قال: أراد أنها كانت ذات إبل فأغرقت عليها ولم أترك  
لها غير شويحات تنقص بها. وسر الإنقاض فى مادى (شهر وقصص) بأنه صوت صفار الإبل. والقَرْقَرَةُ  
بأسها صوت الكبير منها؛ وفى مادة «قرقر» أن الإنقاض دعاء الغنم، والقَرْقَرَةُ دعاء الإبل، وهو  
المواضع لما هنا فى الشرح. وذكر صاحب اللسان فى هذه المادة أيضا بعد أن أشد هذا البيت أن  
معناه أنه سبى تلك العجوز فحوّلها إلى ما لم تعرف اه. أى حوّلها إلى رعى الغنم بعد الإبل.

قال أبو سعيد : تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي فِي عَيْنِهِ قَبْلُ شَيْءٍ بِالْحَوْلِ .  
 وَغَفَاؤُهَا وَبَرُّهَا وَشَعْرُهَا . وَالْعَفْشَلِيلُ <sup>(١)</sup> : الجافي ، ويقال : ثوبٌ عَفْشَلِيلٌ ، أى  
 جافٌ ثقيلٌ . قال : يقول تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ يَتَلَقَّى  
 يَدِيرَ عَيْنِهِ .

فَذَاخَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَتْ \* يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهِيلُ <sup>(٢)</sup>  
 ذَاخَتْ : مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا سَهْلًا . <sup>(٣)</sup> وَالْوَتَائِرُ : طَرَائِقُ مَرْتَفَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ <sup>(٤)</sup>  
 يَتَّبِعُ بِهَا بِنَاءُ الْقُبُورِ . وَالْوَتِيرَةُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا طَرِيقَةٌ مُنْقَادَةٌ دَقِيقَةٌ ؛ وَيُقَالُ :  
 هُوَ عَلَى وَتِيرَةٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ . وَقَوْلُهُ : بَدَتْ يَدَيْهَا ، أَيْ فَتَحَتْ مَا بَيْنَ  
 يَدَيْهَا . وَتَهِيلٌ : تَنْبُشٌ . يُقَالُ : هَالَّ التُّرَابَ يَهِيلُهُ إِذَا نَبَشَهُ .  
 هُنَالِكَ حِينَ يَتْرُكُهُ وَيَغْدُو \* سَائِبًا لَيْسَ فِي يَدِهِ فَتِيلُ  
 حِينَ يَتْرُكُهُ : إِذَا تَرَكَ مَالَهُ . وَالْفَتِيلُ : الَّذِي فِي شِقِّ النَّوَاةِ .

(١) ذكر في اللسان هذا البيت شاهدا على أن العفشليل من أسماء الضمير .  
 (٢) في نسخة « جانبها » . (٣) في اللسان مادة (ذاح) الذوح السير العنيف ، وأشد بيت  
 ساعدة هذا . ولم يرد في تفسير الذوح معنى المذولة كما ذكره الشارح ها .  
 (٤) قال في اللسان (مادة وتر) في تفسير الوتيرة : إنها قطعة تستكن وتغلظ وتنقاد من الأرض .  
 ثم قال : وربما شبهت القبور بها ؛ وأشد بيت ساعدة هذا ؛ وذكر أيضا بعد ما يوافق تفسير الشارح  
 هنا ، وقال : إن تفسير الوتيرة بالطريقة تفسير الأصمعي . ونقل عن أبي عمر الشيباني أن الوتائر في هذا  
 البيت ما بين أصابع الضمير ؛ يريد أنها فترجت بين أصابعها .  
 (٥) لعل في هذه الكلمة تحريفا صوابه « يشبه بها » أو ما يفيد هذا المعنى كما هو نص عبارة اللسان  
 (مادة وتر) .

ولو أن الذي يُتَقَى عليه <sup>(١)</sup> \* بضحيانٍ أشمَّ به الوُعوُلُ

ضحيان : جبل ضاح . يقول : ليس فيه شجرٌ يوارى من بهذا الجبل . أشمَّ :

طويل مشرف .

عَذاةٌ ظَهرُهُ تَجْدُّ عَليه \* ضَبَابٌ تَتَحِيهِ الرِّيحُ مِيلُ

أى ظَهرُهُ تَجْدُّ وأسفلُهُ تِهامة [وأهل تِهامة يقولون : رجلٌ من أهل نجد؛

يريدون نجدًا] والعَذاة : البعيدة من الماء والرِّيف <sup>(٢)</sup> . يقول : ظَهرُهُ مُشْرِفٌ وأسفلُهُ

تِهامة . تَتَحِيهِ ، أى تأخذهُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً . مِيلٌ ، ضَبَابٌ مِيلٌ : يَمِيلُ مع الرِّيح . <sup>(٤)</sup>

(١) يتق عليه ، أى لو أن الذى تتخذ الوقاية والمخافة عليه حصن فى جبل صفته ما ذكر لآبته  
الحوادث الخ . هذا ما يظهر لنا من معنى هذا البيت . وقد ضبطنا « يتق » بسكون التاء وفتحها لما ورد  
فى اللسان (مادة ورق) من اختلاف الأقوال فى ذلك ، فقد ورد فيه أولاً يدل على فتحها مائه : أصل  
تق أى يفتح التاء يتق أى يشد يدها ، فخذت التاء الأولى ؛ ثم أنشد بيت خفاف بن نديبة :

جلاها الصيقلون فأخلصوها \* حفاقا كلها يتق باثر

بفتح التاء . ثم ذكر كلاماً ذى منصور يدل على تسكينها ، قال : اتق يتق (أى يشد يد التاء) كان فى الأصل  
اوتق على اتمل فقلت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء ، وأدغمت ، فلما كثر استعماله على لفظ  
الاقتمال قرهوها أن التاء من قس الحرف ، فجعلوه اتق يتق بفتح التاء فيها مخففة ، ثم لم يجدوا له مثلاً  
فى كلامهم بلحقوه به فقالوا : تق يتق مثل قضى يقضى ؛ ثم أنشد قول الأسدى :

ولا اتق التيسور إذا رآنى \* وشلى ر بالهس الرئيس

بسكون التاء ، فى اتق . ومن رواها بجرىك التاء فاعما هو على ما ذكر من التخفيف . قال ابن برى :  
والصحيح فى هذا البيت وفى بيت خفاف بن نديبة يتق وأتق بفتح التاء فيها لا غير الخ .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة نجد) نقلاً عن الأخفش أن نجداً بصمتين بمعنى نجد (بفتح فسكون)  
لغة هذلى وقد أثبتنا هذه التكملة عن «ب» . (٣) فى اللسان مادة (عذا) العذاة : الأرض الطيبة للترية  
الكرمية المنبت التى ليست بسبخة . وقيل هى الأرض البعيدة عن الأحساء والروز والرِّيف ، المهلة المريرة التى  
يكون كثورها مربتاً ناجماً ؛ وقبل فيها غير ذلك . (٤) فى الأصول : «مثل ه بالتاء» وهو تصحيف

إِذَا سَبَلُ الْغَمَامِ دَنَا عَلَيْهِ \* يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءُ زَلُولٍ<sup>(١)</sup>  
وَيُرَوَّى «إِذَا سَبَلُ الْعَمَاءِ»<sup>(٢)</sup>، وَالْعَمَاءُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ، وَالرَّيْدُ: الْحَرْفُ مِنَ الْجَبَلِ.  
زَلُولٌ وَزَلَالٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّرِيعُ الْمَرُّ فِي الْحَلْقِ. وَالسَّبَلُ: الْمَطَرُ. وَقَوْلُهُ: يَزِلُّ  
بَرِيدَهُ، أَيْ هُوَ أَمْلَسَ. بِرَيْدِهِ: بِحَرْفِهِ لِأَنَّهُ أَمْلَسَ، فَإِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ زَلُولٌ:  
يَزَلُّ، لِأَنَّ الْجَبَلَ أَمْلَسَ فَيَزِلُّ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: دَنَا عَلَيْهِ، أَيْ دَنَا مِنْهُ.

كَانَتْ شُؤْنُهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ \* خِلَافَ الْوَبْلِ أَوْ سُبْدٍ غَسِيلٍ<sup>(٤)</sup>  
شُؤْنُهُ: خَطُوطٌ فِيهِ مَخَالِفَةٌ لِلْوَبْلِ. يَقُولُ: سَبَلٌ كَأَنَّهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ مِنْحَوْرَةٌ  
تَسِيلُ. وَالسُّبْدُ: طَائِرٌ مِثْلُ الْخَطَافِ أَمْلَسَ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ عَنْهُ. يَقُولُ:  
فَكَانَتْ فِي خِلَافِ الْمَطَرِ مِمَّا يَشْجُ بِالمَاءِ بَعِيرٌ يُحَرِّفُهُو يَشْجُ بِالدَّمِ.

لَا يَبْتَهُ الْحَوَادِثُ أَوْ لَا مَسَى \* بِهِ فَتَقُّ رَوَادِفُهُ تَزُولُ<sup>(٦)</sup>  
يَقُولُ: لَا يَفْتَقُّ بِهِ فَتَقُّ مِنَ الْأُمُورِ وَزَالَتْ رَوَادِفُهُ عَنْهُ. وَرَوَادِفُهُ: مَاخِيَرُهُ  
وَمَا رَدِفَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقُدَامِيهِ<sup>(٧)</sup>.

- (١) ورد في اللسان (مادة زال) مانصه: وماء زلال وزليل سريع الزول والمز في الحلق، قال ساعدة  
ابن جؤبة، وبعده بياض بالأصل؛ والظاهر أن البيت الذي سقط من اللسان هو هذا البيت. ويستفاد من  
هذا أنه يروى أيضا زليل مكان زلول. (٢) في الأصل: «العماء» بالعين؛ وهو تصحيف.  
(٣) وقيل: الكثيف. (٤) روى في اللسان (مادة سبد) «غداة» مكان «خلاف».  
وخلاف الوبل، أي سده. (٥) لعل صوابه «جبل» مكان قوله «سبل». إذ المشبه بلبات  
البدن إنما هو الجبل حين يسيل الماء من خطوط فيه، لا قس المطر. وذلك لأن الضمير في شؤنه  
يمود على الجبل لعل السبل، إذ ليس في المطر خطوط تخالف لونه. (٦) لا يبت، جواب «لو».  
في قوله السابق: \* وأو أن الذي يتن عليه \*  
(٧) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يقال: الروادف لما كان من قدام كما ذكره الشارح.  
والذي وجدناه أن الروادف للتوابع من خلف.



وقال يهجو امرأة من بنى الدليل بن بكر :

فيم نساء الناس من وترية<sup>(١)</sup> \* سَفَنَجَة كأنها قوس تألب<sup>(٢)</sup>  
سَفَنَجَة : سريعة، يريد امرأة . وتألب : نبت .

لها إلهة<sup>(٣)</sup> سَفَعُ الوجوه كأنهم \* نصال شراها القين لما تركب<sup>(٤)</sup>  
قال أبو جعفر الأصفهاني : الرواية «لها إلهة» سَفَعُ الوجوه، حمرة الوجوه .  
والسَفَعَة : حمرة إلى السواد، والدَّكْرُ أسفَع، والأنثى سَفَعَاء . وشراها : اشتراها  
تكون لهما جميعا . والقين<sup>(٥)</sup> : الحداد، وكل من يعمل بمجديدة فهو قين<sup>(٦)</sup> .

إذا جلست في الدار يوما تأبضت<sup>(٧)</sup> \* تأبض ذئب التلعة المتصوب

(١) وترية : نسبة إلى الوتر، وهي مساكن الذين . منهم هذه المرأة التي يهجوها . وقيل : وترية  
أي صلبة كالوتر (اللسان مادة وتر) وفي هذا البيت الخرم كما ترى .

(٢) قد سبق التعريف بالتألب في قول ساعدة في القصيدة الأولى من شعره :

فأزال ناصحها بأبيض مفرط \* من ماء الهاب عليه التألب

(٣) الإلهة : الأولاد ، كالولدة بالوار المكسورة أيضا .

(٤) كذا في الأصل . ولم نجد اللة بالمعنى المراد لها وهو الأولاد فيها راجعناه من كتب اللغة  
وإنما اللة الترب ؛ وهو غير مراد هنا ، وأيضا فاللة مفرد ، فلا يصح وصفه بالجمع ؛ فاعل في الكلمة واوا  
مقطعت من الناصح، والأصل «ولدة» بكسر الواو . (٥) تكون لهما جميعا ، أي أن هذه

الكلمة تستعمل في البيع والشراء . (٦) قال ابن السكيت : قلت لهامة : إن بعض الرواة

زعم أن كل حامل بالحديد قين . فقال : كذب ، إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكبر .

ولا يقال للصائغ قين ولا للجارقين . (٧) التأبض : التقبض وشدة الرطوب قاله في اللسان (مادة

أبيض) وأنشد بيت ساعدة هذا ، ثم قال : أراد أنها تجلس جلسة الذئب إذا أقي ، وإذا تأبض على  
التلعة رأيه منكبا .

شَرُوبٌ لِمَاءِ اللَّحْمِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ \* وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَنْزِلُ الدَّرَّحْلِبَ<sup>(١)</sup>  
نَفَائِثُهُ<sup>(٢)</sup> أَيَّانَ مَا شَاءَ أَهْلُهَا \* رَأَوْا فَوْقَهَا فِي الْخُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبْ<sup>(٣)</sup>  
الفوق : الفرج .

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ حَكَّتْ عَجَانَهَا \* بَعْرُقُوبِهَا مِنْ نَاحِسٍ مَتَقُوبٍ<sup>(٤)</sup>  
الناحس : الجرب ، والمتقوب : المتقشر .

إِذَا مُهَرَّتْ صُلْبًا قَلِيلًا عُرَاقَهُ \* تَقُولُ : أَلَا أَرْضَيْتَنِي فَتَقَرَّبَ<sup>(٥)</sup>  
مُصَنِّعٌ<sup>(٦)</sup> أَعْلَى الْحَاجِبِينَ مَسْبَلٌ \* لَهُ وَبَرَكَاتُهُ صُوفٌ تُعَلَبُ<sup>(٧)</sup>  
قال الشيخ أبو عمران : لا أدري هل قرأت هذا البيت على أبي بكر بن دُرَيْدٍ  
أم لا ، يعني « مصنع أعلى الحاجبين » .

(١) ماء اللحم : الدم . وقيل : أراد بهاء اللحم المرق تحسوه دون عياله . وإن لم تجد من يجلب لها حلبت هي ، وحلب النساء عار عند العرب . (اللسان مادة موه) .  
(٢) نفائثه : نسبة إلى نفاعة بن عدي بن الدليل من كنانة .  
(٣) في اللسان : الناحس جرب يكون عند ذنب البعير . قال : واستعار مساعدة ذلك المرأة ؛ وأشد هذا البيت . (٤) أشد في اللسان بيت مساعدة هذا . وررر فيه « أديتي » مكان « أرسيتي » . والصواب رواية الأصل ، إذ لم نجد في كتب اللغة أن أدى يتعدى إلى مفعولين ، فلا يقال : أدى المرأة مهرها مثلا . بل يقال : أدى إليها . والعراق هنا القطع من اللحم . قال في اللسان ( مادة عرق ) : والعرق بالفتح : الفدرة من اللحم ، وجمعه عراق ( بصم العين ) ؛ وهو من الجمع العزيز ؛ ولم يفسر في اللسان مراد الشاعر بقوله : صلبا قليلا عرافه . ولعل المراد به مناع الرجل . (٥) لم نجد في كتب اللغة ( مادة صنع ) أنه يقال « مصنع » والذي وجدناه الصنع بضم الصاد والتاء وسكون ما بينهما ، وهو الناق الحاجبين الصلب الرأس ؛ ويقال ذلك للجمار . وظاهر أنه لا ارتباط بين هذا البيت وبين ما قبله ، فلعل قبله بيتا أو أكثر قد سقط من النسخ .





(١) وقال يرثي ابن عم له لقبه عبد شمس، واسمه جندب، قتلته قسر، وهي قبيلة:

ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله <sup>(٢)</sup> يبلى على العادى وتوبى الخاسف

قال: ويروى «أبلى على العادى» قال أبو سعيد: قوله: «ألا يا فتى» كأنه

يندبه. عبد شمس: اسم الرجل، و«ما» زائدة. ثم قال: «بمثله». أبلى على كذا

وكذا أى قلب عليه. يقول: قلب على العادى به. ويقال: أبلى على فلان أى

ظبنى عليه. والخاسف: الضيم <sup>(٥)</sup>؛ وأنشدنا:

وزيد إذا ما سيم خسفا رأيت كسيد الغضى أربى لك المتظالم

أربى: أشرف. قال وأنشدنا أبو سعيد أيضا:

لمن على ابن تثنى مناعة <sup>(٦)</sup> على الخسف ما بجثية ابن رباح <sup>(٧)</sup>

(١) هي قبيلة من بجيلة، وأبوها قهر بن عفر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الفوث أخو الأزدي بن الفوث، ومنهم خالد بن عبد الله القسري ودهطه. (٢) كذا في لسان العرب (مادق بلل وخسف) وكذلك في النسخة الأوربية. والدى في الأصل: «العدى» بضم العين وتشديد الدال. ولم نجد في راجعنا من كتب اللغة. ولعله محرف عن العدا بضم العين وتخفيف الدال أو العدى بكسر العين وتخفيف الدال، أى الأعداء.

(٣) قال في اللسان (مادة بلل) في شرح قوله: «ما عبد شمس» ما نصه: «وقوله: ما عبد شمس تعظيم، كقولك: سبحان الله ما هو ومن هو، لا تريد الاستفهام عن ذاته تعالى، وإنما هو تعظيم وتعظيم».

(٤) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل؛ والظاهر أنها زيادة من الناصح.

(٥) كان الأول أن يقول: والخاسف: جمع خسف، وهو الضيم.

(٦) كذا في الأصل. ولعله «تبيت».

(٧) «ما» هنا زائدة.

ويقال للبعير : بات على الخسف ، إذا كانت قد باتت على غير أكل . قال : ثم صار كل نقصان خسفا . والخسف : قلة الطعام . والخسف : الضيم . وقوله : « وزيد إذا ما سيم خسفا » أى ضيما . <sup>(١)</sup> « أن تشنى مناخة على الخسف » أى على غير طعام .

هو الطرف لم تحشش مطي بمثله ولا أنس مستوي الدار خائف  
قال أبو سعيد : ويروى « لم توحش مطي بمثله » . والطرف فى لغة هذيل هو الكريم . وقوله « لم تحشش » : لم تسق بمثله ؛ ومثله حش النار « أى أوقدها » <sup>(٢)</sup> . والوبد : القشف والجفوف والبؤس . قوله : « لم تحشش » ، لم تسق ، وأنشد للراجز :  
« قد لقها الليل بسواق جلد » <sup>(٣)</sup> . وأنشد :

قد حشها الليل بسواق حطم <sup>(٤)</sup> خدلج الساقين خفاق القدم <sup>(٥)</sup>

ومن قال : « توحش » يقول : لا تكون — إذا كان فيها — خالية البطون ولا ضعيفة . ويقال : « بات الليل وحشا » و « بات الوحش » إذا بات على غير طعام .

(١) تراجع الحاشية ٦ فى الصفحة السابقة .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة حش) فى تفسير هذا البيت ما نصه : « لم تحشش » أى لم ترم مطي بمثله ، ولا أمين بمثله قوم عند الاحتياج إلى المدوة . ويقال : حششت فلانا أحشه إذا أصححت من حاله .

(٣) يلاحظ أن هذه الكلمة قد وردت فى الأصل فى غير موضعها ، فقد وردت بعد قوله : بسواق جلد ؛ والسياق يقتضى إثباتها هنا .

(٤) إيراد هذا الشطر بعد الكلام السابق غير واضح المناسبة ، إذ لا يظهر فيه ما يريده من الاستنباد .

(٥) ورد فى اللسان (مادة حطم) أن هذا البيت للحطيم القيسى ، ويروى لأبى زغبة الخزرجى يوم أحد كما يروى أيضا لرشيد بن رميض العزى . والسواق الحطم : العنيف ، كأنه يحطهها أى يكسرها إذا ساقها . وهذا مثل ؛ ولم يرد إبلايسوقها ، وإنما يريد أنه داهية منصرف . وفى اللسان « قد لقها الليل » مكان « حشها » .

(٦) خدلج الساقين : مثلها .

ومن ذلك يقال : بَوَحَّشَ للدَّواءِ ، أى يَخَفُّفُ طعامه . وقوله : لم تُوَحِّشْ يقول :  
 « لم يكن في المطى فيوَحِّشَ أهله ، أى لا يكون أهلُ المطى وَحْشا ؛ يريد أنه  
 يصيب له مصلحة » ، ومن ذا : بات فلانٌ وَحْشا وبات الوحش وبات  
 مُحْشَا إذا بات ليس في بطنه طعام . ومن روى لم مُحْشَشْ ، أراد أنه لم يقوها  
 وكعبها<sup>(١)</sup> . ومنه قولهم : فلانٌ نِعِمَّ مُحْشَشُ الكَتِيبَةِ . ونِعِمَّ مُحْشَشُ الحرب . وقوله :  
 ولا أُنْسُ مستويِدُ الدار يقال : وَيَدُ ، الوَبْدُ الْقَشْفُ والجوع . ويقال : الوَبْدُ  
 ظاهره ، أى الجفوف واليُس .

وَمَشْرَبِ ثَغْرِ لِلرَّجَالِ كَأَنَّهُمْ \* بَعِيقَاتِهِ هَذِمَا سِبَاعٌ خَوَاشِفُ  
 أى ثغر من الثغور ؛ والعِيقَةُ : الساحة . وهذِمَا أى بعد نومة . وانكشِفُ :  
 المتز السريع . فيقول : رَبُّ ثَغْرٍ مَخْوفٍ قد وردته على مخافة أهله ؛ يقول : هم مثلُ  
 السِّبَاعِ لهؤلاء الغزاة الذين يخرجون يتلصصون .

به القوم مسلوبٌ تَائِلٌ وآتِبٌ \* شِمَاتًا ومكتوفٌ أوانا وكاتفُ  
 يقول : بهذا الثغر قومٌ منهم من قد سَلِبَ ، ومنهم من قد رجع خائبًا بغير  
 غنيمة . ويقال : رجع شِمَاتًا ، إذا رجع خائبًا بغير غنيمة .  
 وقال آخر هُذِلَى<sup>(٢)</sup> :

\* فَآبَتْ عَلَيْهَا دُحُلًا وَشِمَاتَهَا \*

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ؛ وفيه اضطراب ظاهر لا يتضح  
 معه المعنى . (٢) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ، وهو  
 تحريف لا يتضح معه المعنى . (٣) الشطر للعطل الهذلى ؛ ورواية البيت :  
 فآبنا لنا مجد الملا . وذكره \* وآبوا عليهم فلها وشماتها

أى خبيثها من الغنيمة . والتليل : الصريع . وقوله : شمانا ، يقول : أصابوا  
الشَّمَاتَ لأنهم رجعوا بغير غنيمة . وقوله : أوانا ، أى حيناً ، وأنشد :  
طالبوا صلحنا ولات<sup>(١)</sup> أوان \* فأجبنا أن ليس حين بقاء  
أى ليس حين ذلك .

أُجِزَتْ بِمَخْشُوبٍ صَقِيلٍ وَضَالَةٍ \* مَبَاعِجٍ تُجَرِّكُلَّهَا أَنْتَ شَائِفُ  
المخشوب : الصقيل . كلُّها أنت شائف ، أى جالٍ . والشوف : الحلاء .  
وقوله : وضالة ، أى نبل من ضالة . وقوله : مَبَاعِجُ ، أى عراض النصال .  
والشجر : العراض الأوسط<sup>(٢)</sup> ، يريد كلُّها أنت جالٍ ومبيض ، وأنشد للأعشى  
\* وَدُرَّةٌ شَيْفَتْ إِلَى تَاجِرٍ \*<sup>(٣)</sup>

كَسَاهَا رَطِيبُ الرِّيشِ فَأَعْتَدَلَتْهَا قِدَاحُ كَأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ زَفَازُفُ  
قال : الرطيب الناعم . وأنشد لأبي خراش :  
رَأَتْ قَنْصًا عَلَى قَوْتٍ فَضَمَّتْ \* إِلَى حَزِيرُومِهَا رِيْشًا رَطِيبًا  
وقوله : كأعناق الظباء ، أى حسان بيض . وقوله : زَفَازِفُ ، أى لها زَفَزَفَةٌ  
إِذَا أُدِيرَتْ بِالْكَفِّ . يقول : تُزَفِّفُ ، إِذَا تُقِرَّتْ عَلَى الظُّفْرِ زَفَزَفَتْ وَسمعت لها

(١) فى الأصول : « كأنهم » بالكاف ؛ وهو تحريف .

(٢) الأصل فى « لات » أن تعمل عمل ليس على قول ، أو عمل إن على قول آخر ، وإنما جاء ما بعدها مجروراً فى هذا الشطر بتقدير حرف جر محذوف ، والأصل « ولات من أوان » أى . ملخصاً من المعنى .

(٣) عبارة اللسان « مادة شجر » الشجر مهمام علاظ الأصول عراض .

(٤) فى ديوان الأعشى : (لدى) مكان (الى) وصدر البيت :

\* أُرِيضَةُ فِى الدَّعْصِ مَكْنُوتَةٌ \*

صوتاً؛ وربما قيل : يبحور السهم<sup>(١)</sup> حين يديره الرجل على ظفره . وقوله : اعتدلت  
أى قامت فليس فيها عوج .

فإن يك عتابٌ أصابَ بسهمه حشاه فعنّاه الجحوى والمحارف  
الحشى : الكشح ، وهو معقّد الإزار بين الحجبة والأضلاع . عناه : أطال  
حبسه . والجحوى : فساد الجوف ؛ ويقال : أجواه جرحه ، أى أفسد جوفه .  
والمحارف : التى تقاس بها الشجاج ، وهى الملايل<sup>(٢)</sup> ، والواحدة محرّفة .

فإن ابن عبّس قد علمتم مكانه أذاع به ضربٌ وطعنٌ جوائفُ  
أذاع به أى طيره وطوّح به وفرقه . ويقال : أذاع سرّه ، أى أفشاه وطوّح  
به . وقال أبو الأسود :

أذاع به فى الناس حتى كأنما \* بعلياء نأراً وقدت بثقوب  
والجائفة : التى تصيب الجوف .

تداركه أولى عدىّ كأنهم على القوتِ عقبانُ الشريف الخواطف<sup>(٣)</sup>  
العدىّ : العادية الذين يحملون الحملة الأولى ، يقال : رأيت عدىّ القوم أى  
حاملتهم . يقول : كأنهم قد فيتوا فطلبوا على قوت .

(١) فى (١) «بحور» وفى ب «مبحور» ؛ وهو تحريف فى ثلثا النسخين صوابه ما أثبتنا ؛ يقال :  
خار السهم إذا صرت . قال فى اللسان : الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام .

(٢) الملايل : جمع ملول (بالصم) وهو المسبار الذى تسير به الجراح .

(٣) الشريف : ماء لبني نعيم تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه سرّة بنجد .



(٤٢)

فإن تك قد شطّطت وفات مزارها      فإني بها - إلا العزاء - سقيم  
 شطّطت : بعدت . وفات مزارها : سبق أن يدرك . فإني بها - إلا أن أنعزى -  
 سقيم . يقول : إلا أني أنعزى .

وما وجدت وجدى بها أم واحد      على النأي شطاء القذال عقيم  
 يقول : عُنِيت رَحْمُها بعد الولادة . قال : وقوله « على النأي » ، أى على أن  
 قد نابت عنها وبعدت .

رأته على فوت الشباب وأنها      تراجع بعلاً مرة وتئيم  
 يقول : رأته على الشَّمَط وعلى أنها تَطْلُق مرة وتَزَوِّج أخرى . يقول : رأته  
 على حالين : على أنها قد شَمِطت وذهب شبابها ، وعلى أنها لا تريدها الأزواج ، فهي  
 تُطَلِّق ، فهذا أشد لفقدها .

فشب لها مثل السنان مبرأً      أشم طوال الساعدين جسيم  
 يقول : رَزِقَتْ هذا الولد ، أى نبت لها ابنٌ مثل السنان مبرأً من الأمراض .  
 يقول : نبت لها ابنٌ هكذا .

والذمها من معشر يبغيضونها <sup>(١)</sup>      نوافل تأتيها به وغنوم  
 قوله : الذمها ، أى ألزمها وكسبها . من قوم يبغيضونها . وغنوم : أثركم  
 الغنوم في الإتيان . تأتيها به أى بكسيه . وقوله : نوافل ، يقول : كأنه نوافل وغنوم  
 أى يكون إتيانها به شبهه ، أشرك الغنوم في الإتيان .

(١) رواية (ب) واللسان (مادة غم) وألزمها بالزاي . وقال في اللسان « مادة غم » في تفسير قوله :  
 « وغنوم » يجوز أن يكون قد كسر غمًا على غنوم .

فَأَصْبَحَ يَوْمًا فِي ثَلَاثَةِ فَنِيَّةٍ مِنْ الشُّعْثِ كُلِّ خُحْلَةٍ وَنَدِيمٍ  
أَيُّ كُلِّهِمْ خَلِيلٌ وَنَدِيمٌ . وَالشُّعْثُ : الْغَزَاةُ <sup>(١)</sup> .

وَقَدَّمَ فِي عَيْطَاءٍ فِي شُرُفَاتِهَا \* نَعَائِمٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَهَزِيمٌ  
قَدَّمَ أَيُّ تَقَدَّمَ وَمَضَى ؛ وَيَقَالُ : قَدَّمَ فِي الْأَمْرِ وَتَقَدَّمَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْعَيْطَاءُ :  
الطَّوِيلَةُ <sup>(٢)</sup> . وَالنَّعَائِمُ : وَاحِدَتُهَا نَعَامَةٌ ، تُبْنَى وَيُطْرَحُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ نَعَامٍ يَسْتِظِلُّ بِهَا  
الرَّيْبَةُ . وَهَزِيمٌ : مَحْطُومٌ مَتَكَمِّرٌ . وَيَقَالُ : ضَرَبَهُ فَهَزَمَ عَظْمَهُ ، أَيُّ كَسَرَهُ  
وَلَمْ يُبْنِهِ .

بَذَاتٍ شُدُوفٍ مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا \* بِأَدْبَارِهَا جُنَحَ الظَّلَامِ رَضِيمٌ  
وَيُرْوَى : بِأَرْيَادِهَا ، وَهِيَ الشَّامِخُ الَّتِي فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ . وَالشُّدُوفُ :  
الشُّخُوصُ ؛ وَهِيَ قَلَّةُ الْجَبَلِ . يَقُولُ : كَانَ مَرَبُوهَ إِيَّاهَا <sup>(٣)</sup> جُنَحَ [الظَّلَامِ] <sup>(٤)</sup> ، رَضِيمٌ ، أَيُّ  
حِجَارَةٍ ، يُرَضَّمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، يُبْنَى نَعَامُهَا ، وَتُجْعَلُ فِي أَصُولِ النَّعَائِمِ لَثَلًا تَقَعُ .  
وَقَوْلُهُ : مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا ، أَيُّ مَرْتَفِعٌ نَعَامُهَا . بِأَدْبَارِهَا ، يَقُولُ : بِأَدْبَارِ هَذِهِ  
الشُّخُوصِ رَضِيمٌ ؛ أَيُّ حِجَارَةٍ صَغَارٌ تُسْتَرَّبُهَا .

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ \* حَسَابٌ وَسِرْبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ

(١) تفسير الشعث بالغزاة تفسير باللازم ، وإلا فالأشعث هو المتلبد الرأس المتغير ، المتفرق الشعر .

(٢) الطويلة ، أي الهضبة الطويلة .

(٣) وهي أي ذات الشدوف ، لا الشدوف نفسها .

(٤) لعله « بها » مكان قوله : « إياها » .

(٥) وبحمل ، أي الحجارة السابق ذكرها .



يسرب : قطع رجال . ويقال : مر القوم أسرابا . ويسوم : يسرح . يقول :  
 كأنه جراد يسرح . ويقال : نخرج يسوم سوما إذا مر مرأ سهلا . ويقال : خلّه  
 وسومه ، أى وسننه ؛ ولم يقل فى حساب شيئا . وقال أبو إسحاق : بل قد<sup>(٢)</sup>  
 فسر حسابا فقال : عدد كثير .

فورك لنا لا يئتم ، فصله \* إذا صاب أوساط العظام صميم<sup>(٣)</sup>  
 فورك لنا ، أى حمل عليهم سيفا لنا . ويقال : ورك فلان ذنبه على فلان<sup>(٤)</sup>  
 أى حمّله عليه . والشممة : التئمة ، وهى الرد ، أى لا ترد ضربته . وصميم : خالص .  
 وصاب : إذا انحدر عليها كما يصبو المطر . لا يئتم أى لا يرد ، يمتضى . إذا صاب :  
 إذا قصد وانحدر . ويروى لا يئتم فصله أى لا يرجع ضربته .

ترى أثره فى صفحته كأنه \* مدارج شبناب لهن هميم<sup>(٥)</sup>  
 أثره : فيرنده ، وهو وشيه الذى يكون على منته . والشبث : دابة تشبه العقربان<sup>(٦)</sup>

(١) ولم يقل ، أى أبو سعيد الذى يروى عنه الشارح كثيرا من هذا الشرح .

(٢) فى الأصل : « بل » .

(٣) ورد بعد هذا البيت فى الأصل هذه العبارة : « ثم الجزء الثالث بدون الله تعالى » . وفى الهامش :

« الجزء الرابع من أشعار الهذليين وهو من رواية أبي سعيد ، عن الأصمى » .

(٤) فسر فى اللسان هذه العبارة مادة ( ورك ) فذكر أن المعنى أماله للضرب حتى ضرب به .

(٥) فى الأصل « دينه » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا من اللسان ( مادة ورك ) .

(٦) فسر فى اللسان ( مادة نئم ) الصميم بأنه المصمم فى العظم .

(٧) قال فى اللسان ( مادة شبث ) فى التمرىف بهذه الدابة : إنها دوية ذات قوائم ست طوال ،

صفراء الظهر وظهور القوائم ، سوداء الرأس ، زرقاء العين . وقيل هى دوية كثيرة الأرجل ، عظيمة

الرأس ، من أحشاش الأرض ؛ وذكر أقوالا غير ذلك ، ثم أشد بيت ساعدة هذا .

تكون في المواضع النَّدِيَّة، واحداً شَبْتُ<sup>(١)</sup> . والهميم : الدَّيْب . ويقال للراة تَفَلَّى  
الرَّاس : تُهَمُّ في الرَّاس . ويقال : هَمُّ في رأسه إذا طَلَب .

وصَفراء من نَبْع كَأَنَّ عِدَادَهَا \* مُرْعِزَةً تُلْقَى الثَّيَابَ حَطُومُ  
عِدَادُهَا : صَوْتُهَا . وقوله : مُرْعِزَةً أَيْ كَأَنَّ حَفِيفَهَا حَفِيفُ رِيحِ حَطُومِ  
تُحْطَمُ مَا مَرَّتْ بِهِ ، أَيْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ . وَالْعِدَاد : الْحَفِيف .

كحاشية المحذوف زَيْن لِيَطْهَهَا \* مِنَ النَّبْعِ أَزْرُ حَاشِكُ وَكُتُومُ  
المحذوف : إِزَارٌ قَصِير . وَلِيَطْهَهَا : لَوْنُهَا . أَزْرُ ، يُقَالُ : قَوْسٌ ذَاتُ أَزْرٍ ،  
إِذَا كَانَتْ صُلْبَةً ذَاتَ شِدَّةٍ . وَحَاشِكُ : حَافِلٌ<sup>(٣)</sup> ، يُقَالُ : حَشَكْتَ بِالذَّرَّةِ إِذَا  
حَفَلْتَ . وَيُقَالُ لِلْقَوْسِ : كُتُومٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا شَقٌّ .

وَأَحْصَنَهُ تُجْرُ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا \* إِذَا لَمْ يَغْيِبْهَا الْجَفِيرُ جَحِيمُ  
قوله : أَحْصَنَهُ ، كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ مَعْقِلًا يَمْتَنِعُ فِيهِ . يَقُولُ : مَنَعْتُهُ هَذِهِ الشَّجَرِ ،  
صَبْرَتُهُ فِي حِصْنٍ . وَتُجْرُ : عِرَاضُ النُّصُولِ . وَجَحِيمٌ ، كَأَنَّهَا نَارٌ تَوْقَدُ إِذَا لَمْ تُوَارَ

(١) لا مقتضى لهذه العبارة بعد قوله « والشبت دابة » الخ .

(٢) الذي في كتب اللغة هم لنفسه ، إذا طلب واحداً ؛ ولم يذكروا الرأس في هذا المعنى . كما أننا  
لم نجد هم يمين معنى طلب . والذي وجدناه هم وتهم . فدلّ ما هاتهم ففتح التاء ، يقال : تهم  
الشيء إذا طلبه .

(٣) ذكر في اللسان الحشك في القوس بفسر هذا المعنى ، قال : وحشكت القوس صلبت . قال  
أبو حنيفة : إذا كانت القوس طروحاً ودامت على ذلك فهي حاشك ، وأنشد بنا لساعدة غير هذا البيت .  
ثم قال بعده : وقوس حاشك وحاشكة إذا كانت مواتية للرأى فيما يريد . وقول الشاعر : حشكت بالذرة ،  
أى حشكت الذرة بالذرة ، بمعنى حفل الضرع بالبن .

(٤) كان الأولى أن يقول : كأنها صارت له ، أى شجر الطبات .

في الجَفِير . والجَفِير : الكانة . وَتُجْرَةُ الوادى : وَسَطُهُ . وأنشد الأصمعيّ للعجاج :  
\* وَيَتَخَلَّلَنَّ الشَّجَرُ \*

يعنى الأوساط .

فَأَلْهَاهُمْ بِأَثْنَيْنِ مِنْهُمَا كَلَاهُمَا \* به قارب من النَّجِيعِ دَمِيمٌ  
يقول : أَلْهَاهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا . والقارب : <sup>(١)</sup> الدم اليابس . والدَّمِيمُ : المظْلُ،  
كَأَنَّهُ شَغَلَهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا فَأَلْهَاهُمْ بِهِمَا عَنْهُ .

وجاء خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كَلَاهُمَا \* يُفِيضُ دُمُوعاً غَرُبُهُنَّ سَجُومٌ  
يقول : جاء صاحباه إلى أُمِّه ، وهما اللذان كانا معه حين صُرِعَ ، وكَلَاهُمَا يَبْكِي  
يُرَى أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ . وسَجُومٌ : سائلة <sup>(٢)</sup> . وقوله : غَرُبُهُنَّ ، هذا مَثَلٌ . والغَرَبُ : الدَّلْوُ .  
يقول : مُسْتَفَاهُنَّ سَاجِمٌ .

فَقَالُوا عَهْدُنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ \* فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمٌ  
حَصَرُوا بِهِ ، أى ضاقوا به وضاق . ويقال : حَصَرَ صَدْرُهُ بِحَاجَتِي ، أى ضاق .  
فيقول : كَأَنَّهُمْ ضَاقُوا بِهِ ذَرْعًا . واللَّحِيمُ : المَقْتُولُ . والمستَلَحَمُ : الذى قد وقع  
في موضع لا يستطيع أن يخرج منه ، وهو المُدْرَكُ ، وهو مِثْلُ المُسْتَلَحَمِ . وأَلْجَمْتُ  
هذا بهذا ، إِذَا لَزَقْتَهُ بِهِ .

(١) لم نجد القارب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب الفسحة التى بين أيدينا ، غير أن سياق البيت يقتضى هذا التفسير . (٢) كان الأولى أن يقول : « سائل » .

(٣) روى هذا البيت فى اللسان (مادة حصر) « حصروا به » بفتح الصاد ، وفسره فقال :  
حصروا به أى أحاطوا به . وضبط بكسر الصاد وفتحها فى الأصل ، وروى فى اللسان أيضا (مادة لحم)  
« قد حصروا به » .

فقامت بسبب يلعب الجلد وقعه \* يُقبض أحشاء الفؤاد أليم  
يقول : قامت بنعل من جلود البقر تضرب به صدرها ونحرها . واللّعج :  
الحُرقة . ويقال : وجدت لأعج الحزن والوجع لحرقته وحره . وأليم : وجيع .  
يقول : إذا وقع السبب بها أليم فؤادها وأقبض . وأحشاء الفؤاد : الحشى التى مع  
الفؤاد . قال : وكان ابن أبي طرفة يقول : شحيم<sup>(١)</sup> .

إذا أنزفت من عبرة يممتمهم \* تسائلهم عن حبها وتلومهم  
إذا أنزفت ، أى إذا أفنت . تقول : أنزف فلان عبته . والعبرة : البكاء .  
يممتمهم : عمدتهم وقصدهم . تسائلهم كيف كان أمره ؟ وتلومهم لم فرتم عنه ؟  
حبها ، يعنى حبيبها ، يعنى ولدها .

فبينما تنوح استبشروها بحبها \* على حين أن كل المرام تروم  
استبشروها ، قالوا : البشرى<sup>(٢)</sup> ، هذا أبنيك على حين أن تجهد كل جهيد  
من بكاء وطلب وغيرهما . وقوله : كل المرام تروم ، أى تريده . قال : ويقال :  
ذلك أمر لا يرام ، أى لا يطلب ولا يطمع فيه فلا تطلبه .

(١) شحيم هنا صفة لسبت ، إن جز فيكون في البيت إقراء . وإن كان مرفوعا فهو نعت مقطوع .  
والشحيم : ذر الشحم ، وكانهم كانوا يعملون على السبت شحما لتلايبس .  
(٢) المراد بالعبرة في هذا البيت الدمة . على أنه قد ورد في كتب اللغة في معنى العبارة عدة أقوال  
والصحيح منها ما ذكرنا .

(٣) ذكر في اللسان ( مادة بشر ) في معنى هذه الكلمة وجهين : أحدهما أنه يقال استبشره ، بمعنى  
بشره ، وأنشد بيت ساعدة هذا . والآخر فلا عن ابن سيده أن استبشروها بمعنى أنهم طلبوا منها البشرى  
على إخبارهم إياها ببحى . ابنها ، كما هو الموافق لما في الشرح .

فلما استفاقت بفت الناس دونه \* وناشت بأطراف الرداء تعوم  
 بفت الناس ، أى فرقت بين الناس بيدها . وناشت : لمعت كأنها تناولت  
 الرداء تلوى به . ويقال : ناشت تنوش نوشا ، إذا تناولت . تعوم ، كأنها تسبح  
 فى مشيتها من الفرح . والعوم : السباحة .

وخرت تليلا لليدين ونعلها \* من الضرب قطعاً القبال خذيم  
 التليل : الصريع . ونعلها من الضرب [قطعاً] يقول : لم تزل تضرب بنعلها  
 حتى أنقطع قبالتها وتخذمت . والخذيم ، هى التى قد أنشقت منها قطعة  
 وانخرقت .

فما راعهم إلا أخوهم كأنه \* بغادة فتخاء الجناح لحوم  
 غادة : بلد<sup>(١)</sup> . يقول : جاء أخوهم يمدو ويتنقض أنقضاض العقاب . لحوم  
 أى أكل لقيم . والفتخ : أين فى الجناح . يقال : «أهل بيت لحومون» ، أى هم أهل  
 بيت كثير أكلهم للقيم .

ينخفض ريمان السعاة كأنه \* إذا ما تنحى للنجاء ظليم  
 ينخفض ، يقول : يطرحهم خلفه . وريمانهم : أوائلهم . وقوله : إذا  
 ما تنحى ، أى إذا ما انحرف للعدو ، ظليم . قال أبو سعيد : هم يقاتلون على أرجلهم ؛  
 تنحى : انتحى . يقول : اعتمد . وريمان السعاة : أوائل السعاة .

(١) لم يعين ياقوت هذا البلد ، ولم يرد على أن غادة اسم موضع فى شعر المذليين .

نَجَاءٌ كُدْرٌ مِّنْ حَمِيرٍ أَبْيَدَةٍ \* بِفَاعِلِهِ وَالصَّفَحَتَيْنِ كُدُومُ  
الكُدْرُ : الفليظ ، يقال : حمارٌ كُدْرٌ وكُنْدَرٌ وكَادِرٌ . وَأَبْيَدَةٌ : منزل الأسد<sup>(١)</sup>  
بالسرّة ، وهو بلد . والفائل : هو عِرْقٌ يُخْرَجُ مِنْ قَوَارِ الْوَرَكِ حَتَّى يَجْرِيَ فِي الْقَخْدِ  
إِلَى السَّاقِ ، وَأَنْشَدَنَا الْأَعْمَشِيُّ :

قَدْ تَخَيَّضَ الْعَيْرُ مِنْ مَكْنُونٍ فَائِلُهُ \* وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ<sup>(٢)</sup>  
وَالصَّفَحَتَانِ : صَفَحَتَا الْعُنُقِ ، يَرِيدُ يُكَدِّمُ وَيُمَضِّ .

يُرْنُ عَلَى قُبِّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا \* رِبَابَةٌ أُيسَارٌ بَهَنٌ وَشُومُ  
يُرْنُ : يَصَوْتُ . قُبُّ الْبُطُونِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ . وَالرِّبَابَةُ : السَّهَامُ . يَقُولُ :  
كَأَنَّهُنَّ جَمَاعَةٌ قِدَاحٌ قَدْ ضَمَّنَّ الْبَسْرَ . وَالْبَسْرُ : أَحَدُ الضَّرَابِ الَّذِينَ يَقَامِرُونَ  
بِالْقِدَاحِ . وَقَوْلُهُ : بَهَنٌ وَشُومُ . قَالَ : الْقِدَاحُ تُعَلَّمُ وَتُفْرَسُ حَتَّى تُعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهَا .  
وَوُشُومٌ : خُطُوطٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَأَصْفَرٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبِيعِ قُرْجٍ \* بِهِ عَلَمَانِ مِنْ عَقَبٍ وَضَرَسِ<sup>(٣)</sup>  
أَيَّ عَصَاهُ بِضَرْسِهِ .

(١) الأسد : الأزدي ، بالسين أنصح ، وبالزاي أكثر .

(٢) مكنون الفائل : دمه . قال الجوهري : أراد أنما حذاق بالطنن في الفائل ، وذلك أن  
الفارس إذا حذاق الطنن قصد الخربة ، لأنه ليس دون الجوف عظم .

(٣) قال ابن بري : صواب إنشاده «ملب» مكان قوله «ورج» لأن سهام الميسر توصف بالصفرة  
والصلابة . ورواه بعضهم «وأصفر» مكان «وأصفر» . والبيت لتريد بن الصمة . والعقب محرّكة :  
العصب الذي تعمل منه الأوتار ، وهو الأبيض من أطناب المفاصل . ويقال عقب الهم والقصدح  
والقوس عقباً إذا لوى شيئاً من العقب عليه . اللسان ( ماذق عقب وضرس ) .

وقال: أيضا [أبني أبني أبي سفيان] <sup>(١)</sup> :

ألا بات من حولي نياماً ورقداً \* وعادني حزني الذي ينجدد  
وعادني ديني فبت كائماً \* خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

قال أبو سعيد : قوله : ديني ، أي حالي التي كانت تعتادني ، ويقال : ما زال ذلك ديني ودينتي وذابي ، أي حالي وأمرى . وقوله : شرع ممدد أي كأت في صدري دوي عود مما أحدث به نفسي من همومي لأوتاره رنة . والشرع <sup>(٢)</sup> : الوتر . يقول : لقلبي حين معزفة ، وإنما يصف ما في صدره من الحزن .

بأوب يدي صناجة عند مدمن \* غوي إذا ما ينتشي يتغرد  
أوب يديها : رجع يديها بضرب الصنج . يتغرد : يطرب أي يتغنى . يقول : تحرك يديها .

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا \* بجانب من يخفى ومن يتودد  
قوله : ما حم أي ما قدر . يقول : لو أصابني هذا الذي أصابني بجانب من يخفى بي ويودني ، كان أهل لي ، ولكنني إلى جنب من لا يودني ، وألقيت عند من لا يبالي بي .

(١) التكلة عن النسخة الأوروبية . (٢) ذكر في اللسان (مادة شرع) أن الشرع جمع شرعة ، وهي الوتر الرقيق ، وشراع جمع الجمع ، وأشد بيت ساعدة هذا . وقال في قوله «ممدد» : ذكر لأن الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء لك تكبيره وتأييده ، ثم شرح البيت بمثل ما ذكره الشارح هنا وأذن فقد كان الأولى أن يقول الشارح : والشرع الأوتار ، كما هو لعط القاموس .

(٣) المراد هنا الصنج ذو الأوتار ، وهو دخیل معزب ، تختص به العجم . أما الصنج الذي يكون في الدفوف فهو عربي ، وليس مراداً هنا . وهذا الصنج الأخير يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر .

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنَيْسُهُ \* سِبَاعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ

يقول : أهلي بوادٍ ليس به أنيس ، هم مع السباع والوحش في بلدٍ قفر . مثنى :  
آثنان آثنان . ومَوْحَدٌ : واحد واحد .

لَهْنٌ بِمَا بَيْنَ الْأَصَاغِي وَمَنْصَحٍ \* تَعَاوٍ كَمَا عَجَّ الْجَجِيحُ الْمَلْبُدُ

قال : الأصاغى ومنصح : بلدان<sup>(٢)</sup> . والملبد : الذى يلد رأسه بالصمغ لئلا  
يتطاير شعره ولا يتسعث . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سبد<sup>(٣)</sup>  
أولبد أو خلق أو ضمفر فليس منا " .

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الصَّيِّتَيْنِ أَتْنَى \* عَلَى نَائِيهَا حِمْلٌ عَلَى الْحَيِّ مُقْعَدٌ

أى أنا مقعد أحمل حملا ، يقول : هل أتاها على بعدها أنى قد صرت حملا  
على الحى لا يتفجع بى أهلى ، أى أنا ثقيل عليهم كأتى حمل<sup>(٤)</sup> عليهم .

وَمُضْطَجَعِي نَابٍ مِنَ الْحَيِّ نَارِحٌ \* وَبَيْتُ بِنَاهُ الشَّوْكَ يَضْحَى وَيَصْرَدُ

مضطجعى ناب ، يقول : حيث أقيت فى مكان بعيد من الحى ليس عندى من  
يقوم على . يقول : صار يلقى أعضاها يقطع شوكة كل من يمر به . يضحى : يُصْبِيهِ  
الشمس . ويصرد : يُصْبِيهِ الْبَرْدُ . وقوله : بِنَاهُ الشَّوْكَ ، هى جمع بنية ، فلذلك  
قُصِرَ . وروى : بِنَاهُ الشَّوْكَ : قلت : كيف ذا ؟ قال : إذا كان عليه فكانته بِنَاهُ .

(١) فى الأصل : « اثنين اثنين » . (٢) قال ياقوت فى الكلام على الأصاغى إنه

موضع ورد فى شعر ساعدة ، وأنشد هذا البيت . وقال فى منصح : إنه واد بهامة وراء مكة .

(٣) سبد شعره ، إذا استأصله حتى ألقاه بالجلد . وتسبىد الشعر أيضا إعفاؤه ، فهو من الأخذاد .

(٤) فى الأصل : « جبال » وهو تحريف . (٥) العضاء : كل شجر له شوك .



تَذَكَّرْتُ مَيْتًا بِالْغَرَابَةِ ثَاوِيًا \* فَمَا كَادَ لَيْلِي بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ  
 الْغَرَابَةُ : بَلَدٌ أَوْ مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ ، ثَاوٍ : مُقِيمٌ . بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ ، أَيْ يَنْقُصُ وَيَذْهَبُ .  
 شَهَابِي الَّذِي أَغْشَوُا الطَّرِيقَ بَضْوَانَهُ <sup>(١)</sup> \* وَدِرْعِي وَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ  
 يَقُولُ : ذَهَبَ شَهَابِي وَكُنْتُ أَقْنَدِي بِهِ . وَأَسْوَدَ عَلَى اللَّيْلِ بَعْدَهُ . يَقُولُ : لَا أَرَى  
 لِلْقَمَرِ بَهْجَةً ، وَكَانَ الَّذِي أَبْصَرَ الْهَدْيَ وَالْقَصْدَ بِهِ ، فَصَارَ عَلَى - لَيْلًا مُظْلِمًا لِقَفْدِكَ ، لِأَنِّي  
 لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ يَضِيءُ لِي . وَقَوْلُهُ : وَدِرْعِي ، أَيْ وَهُوَ الَّذِي يُجَنِّئُنِي .  
 فَلَوْ تَبَانَتْكَ الْأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ \* لَا يَقْنَتَ أَتَى كِدْتُ بَعْدَكَ أَكْمَدُ  
 نَبَاتُكَ ، أَيْ خَبْرُكَ . لَا يَقْنَتَ ، أَيْ لَعَلِمْتُ أَتَى أَصَابَنِي مِنَ الْحُزْنِ  
 مَا كِدْتُ أَكْمَدُهُ .

فَمَا خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ حَلِيَّةٍ جَنَهُ \* وَأَشْبَلَهُ ضَافٍ مِنَ الْغِيلِ أَحْصَدُ  
 قَالَ : خَادِرٌ وَمُخْدِرٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي آتَخَذَ الْقَيْضَةَ خَدْرًا . وَأَحْصَدُ : مَكْتَنَزٌ  
 وَدِرْعٌ حَصْدَاءٌ مِنْهُ . وَخَيْشٌ أَحْصَدٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا كَثِيفًا . وَغَزْلٌ مُحْصَدٌ ،  
 وَيُقَالُ : أَحْصَدَ حَبْلُكَ أَيْ أَشَدَّ قَتْلَهُ . وَالْغِيلُ : مَا كُنْثَفَ مِنَ الشَّجَرِ وَمَا أَكْتَنَزَ  
 يَكُونُ مِنَ الطَّرْفَاءِ وَالْبَرْدَى وَالْقَصَبِ . فَيَقُولُ : هَذَا أَحْصَدٌ مُلْتَفٌّ .

(١) يلاحظ أن معنى التعمير بن واحد ، فلا مقتضى لطيف أحدهما على الآخر «أور» . ولم يبين  
 يا ثورث في معجمه هذا الموضع .

(٢) أغشوا الطريق : أقصد إليه . قاله في اللسان (مادة عشا) راشد بيت ساعدة هذا .

(٣) في النسخة المخطوطة : «وحش» ، وفي النسخة الأوروبية «وحش» ؛ وفيها تحريف ؛  
 ولعل الصواب : «أثبتنا» .

أراك وأثُلُّ قد تَحَنَّتْ فُرُوعُهُ \* قصارٌ وأسلوبٌ طوَالٌ محدَّدٌ  
 تَحَنَّتْ، أى تَنَتَّتْ، فروعُه، أى أغصانه، وأسلوب : طريقةٌ واحدةٌ [من] .  
 شَجَرٍ طوَالٍ . ويقال : أَخَذَ فلانٌ أسلوباً من الأمر، أى طريقة . ويقال : أَخَذَ  
 فى أسلوبٍ سُوءٍ، أى فى طريقةٍ سُوءٍ . فيقول : هو تَبَتٌ، فنه طوَالٌ، ومنه شَجَرٍ  
 قصارٍ ليس بالطوَال .

إذا احتَضَرَ الصَّرْمُ الجَمِيعُ فَانَّهُ \* إذا ما أراحوا حَضْرَةَ الدَّارِ يَنْهَدُ  
 يقول : إذا أراحوا مواشِيَهُمْ نَهَدَ إليهم، ويقال : نَهَدَ إليهم، إذا نَهَضَ إليهم  
 وآتَمَى إليهم . وحَضْرَةُ الدَّارِ : حيث تكون الدار، وهو ما دنا من الدار . ويقال :  
 هو بحَضْرَةِ المسجد . «وأهل الحجاز يقولون : هو بحَضْرَةِ الدَّارِ» . وقوله : احتَضَرَ  
 الصَّرْمُ، أى أهل الدَّارِ أهلُ الحِوَاءِ . قال : الصَّرْمُ الجماعةُ مِنَ البيوتِ ليس بالكثير .  
 والحِوَاءِ : الأبيات الكثيرة، ثلاثون أو أربعون .

وقاموا قِياماً بالفِجَاجِ وأَوْصَدُوا \* وجاءَ إليهم مُقْبِلًا يَتَوَرَّدُ  
 يَتَوَرَّدُ، أى يَنْشَاهِمُ فى بيوتِهِمْ . وَالْوَصِيدُ هو الْفِئَاءُ . يقول : إذا ما حَصَرُوا  
 الدَّارَ نَهَضَ إليهم وكأَبَرَهُمْ .

يَقْصِمُ أَعْنَاقَ الْمُخَاضِ كَأَنَّمَا \* بِمُفَرَّجِ لَحْيَيْهِ الزَّجَاجُ المَوْتَدُ

(١) وردت هذه العبارة التى بنى هاتين العلامتين فى شرح البيت الآتى بعد ؛ وهو خطأ من النسخ ؛ والصواب نقلها إلى هذا الموضع .

(٢) كان الأول أن يفسر قول الشاعر فى البيت وأوصدوا أى أطفأوا أبوابهم بدل تفسيره الوصيد بالفناء، إذ لا مقتضى له هنا . وليس هذا من قبيل الاستطراد كما هو ظاهر .

يَقْصُم : يَكْسُر . وَمَفْرَجَ لَحْيَيْهِ : مُنْفَتِحَ لَحْيَيْهِ ، يريد فاه . وَالْقَصْم : فَكٌّ  
وَفَتْحٌ ، وهو يُرَوَّى كَنَحْوِ قَوْلِكَ : قَصَمْتُ الْخُلُخَالَ . وَالْقَصْم : كَسْرٌ . يقول :  
كَانَ زِجَاجَ الرَّمَاخِ فِي أَنْيَابِهِ . وقوله : الْمُوتَدُ ؛ يقول : كَانَتْهَا رِمَاحٌ قَدْ وَتَدَتْ<sup>(١)</sup> .

بِأَصْدَقِ بَاسٍ مِنْ خَلِيلِ ثَمِينَةٍ \* وَأَمْضَى إِذَا مَا أَفْلَطَ الْقَائِمَ الْيَدُ  
قال : وَيُرَوَّى بِأَصْدَقِ كَيْسٍ . وَالْكَيسُ الْبَاسُ عِنْدَ هَذِيلٍ . وقوله : ثَمِينَةٍ ، وهو بلد .  
وقوله : أَفْلَطَهُ أَيَّ فَاجَأَةٍ مَفَاجَأَةٍ<sup>(٢)</sup> . وَالْقَائِمُ : قَائِمُ السَّيْفِ . وقوله : خَلِيلِ ثَمِينَةٍ ،  
أَرَادَ صَاحِبَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَهُ ، فقال : خَلِيلَهَا ، وهو الَّذِي يَحِبُّهَا وَيَأْتِيهَا<sup>(٣)</sup> .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ  
الْأَبُودُ : الْأَيْدُ ، وهو الْمُتَوَحَّشُ . وَيُقَالُ : أَيْدٌ يَأْبُدُ : إِذَا تَوَحَّشَ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ  
وَعَلَا . وَالجَلْعَدُ : الْغَلِيظُ . وَالْمَنَاعَةُ : بَلَدٌ<sup>(٤)</sup> .

تَحَوَّلَ لَوْنًا بَعْدَ لَوْنٍ كَأَنَّهُ \* بِشَقَانِ رِيحٍ مُقْلِعِ الْوَبْلِ يَصْرَدُ  
تَحَوَّلَ لَوْنًا : يَتَشَبَّهُ فَيُخْرِجُ بَاطِنَ شَعْرَتِهِ فَيَجِيءُ لَوْنٌ غَيْرُ لَوْنِهِ ، ثُمَّ يَسْكُنُ فَيَعُودُ لَوْنُهُ  
الْأَوَّلُ . وَالشَّقَانُ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ . وَالصَّرْدُ أَشَدُّ الْبَرْدِ<sup>(٥)</sup> .

(١) وتدت ، أى ثبتت ، كما ثبتت الوتد .

(٢) فسر في اللسان ( مادة فط ) الإفلاط بالإفلات ، قال : أفلطني الرجل إفلاطا مثل أفلطني إملانا  
وقيل لغة في أفلطني تمهية فيحة ؛ وقد استعمله ساعدة بن جؤية فقال : وأنشد هذا البيت ثم قال : أَرَادَ  
أَمَلَتِ الْقَائِمَ الْيَدَ — أى برزغ القائم ونصب اليد — فقلب ؛ على أنه قد ورد في هذه المادة أيضا  
أن أفلطه بمعنى لجأ ، وذكر أنها هذلية . (٣) يريد هذا المرق .

(٤) في ياقوت : اسم جبل ، وهو أنسب . (٥) فسر في اللسان الشقان بأنه القر والمطر .

تَحُولُ قُشْعِرِ رَأْتَهُ دُونَ لَوْنِهِ \* فَرَأَيْتُهُ مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ تُرْعَدُ  
الْفَرِيصَةُ . الْمُضْيِغَةُ الَّتِي تَحْتَ الْكَتِفِ .

وَشَقَّتْ مَقَاطِيعُ الرُّمَاءِ فَوَادَهُ \* إِذَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ الْمَغْرَدَ يَصِلِدُ  
شَقَّتْ : آذَتْ . وَالشَّفِيفُ : الْأَذَى . وَالْمَقَاطِيعُ : السَّهَامُ . وَالْقِطْعُ : النَّصْلُ  
الْعَرِيضُ . وَالتَّغْرِيدُ : رَفْعُ الصَّوْتِ وَالتَّطْرِيبُ . وَقَوْلُهُ : يَصِلِدُ أَيُّ يَضْرِبُ بِيَدِهِ  
الصَّخْرَةَ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا .

رَأَى شَخْصَ مَسْعُودٍ بِنِ سَعْدٍ بَكَفَهُ \* حَدِيدٌ حَدِيثٌ بِالْوَقِيعَةِ مُعْتَدٌ  
الْحَدِيدُ : الْحَاذِ . وَالْوَقِيعَةُ : الْمَطْرَقَةُ . وَالْمُعْتَدُ : الْمُهَيَّأُ . وَيُرْوَى أَيْضًا  
« رَأَتْ شَخْصَ مَسْعُودٍ » قَالَ : أَنَّهُ جَعَلَهُ شَاةً ، ثُمَّ ذَكَرْنَا فَقَالَ : بِحَالٍ ، وَذَلِكَ  
أَنَّ الشَّاةَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا .

بِحَالٍ وَخَالَ أَنَّهُ لَمْ يَقْعُ بِهِ \* وَقَدْ خَلَّهُ سَهْمٌ صَوِيبٌ مَعْرَدٌ<sup>(١)</sup>  
قَدْ خَلَّهُ ، أَيُّ قَدْ أَنْفَذَهُ صَاحِبُهُ كَأَنَّهُ خِلَالَ ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ . يُقَالُ :  
عَرَّدَ سَهْمَهُ إِذَا رَمَى بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَصَوِيبٌ وَصَائِبٌ وَاحِدٌ ، وَقَوِيمٌ وَقَائِمٌ وَاحِدٌ ، إِذَا  
أَرَدْتَ مُسْتَقِيمًا . عُرِّدَ ، أَيُّ أُبْعِدَ أَيُّ بَعِيدَ الْمَوْقِعِ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة عرد) وروى فيه « وقد خلها قلع صويب » الخ  
وخلها بتأنيث الضمير يريد الشاة . وضبط فيه معرذ بكسر الراء المشددة وقال : عرذالهم تعريدا  
إذا نفذ من الرمية .

(٢) كان الأولى أن يقول : خلّه أى دخل فيه كما هي عبارة اللسان (مادة عرد) وذلك لأن  
الضمير في « خلّه » يعود على الوعل لا على السهم .

ولا أَسْفَعُ الخَدَّينِ طَاوٍ كَأَنَّهُ \* إِذَا مَا غَدَا فِي الصُّبْحِ عَضْبٌ مَهْنَدٌ  
 أَسْفَعُ الخَدَّينِ ثَوْرٌ بِخَذِيهِ سَفْعَةٌ ، وقد تكون السُّفْعَةُ من حُمْرَةٍ إِلَى سَوَادٍ .  
 والطَاوِي : التَّخْيِصُ البَطْنُ . عَضْبٌ : قَاطِعٌ . يَعْنِي سَيْفًا مَهْنَدًا مَنسُوبًا إِلَى الهِنْدِ .  
 كَأَنَّ قَرَاهُ مُكْتَسِبٌ رَازِقِيَّةٌ \* جَدِيدًا بِهَا رَقْمٌ مِنَ الْخَلَالِ أَرْبَدٌ  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كُلُّ رَقِيقٍ مِنَ الثِّيَابِ نَاعِمٌ رَازِقٌ ، يَعْنِي أَنَّ الثَّوْرَ أَيْضًا فِيهِ  
 خَطُوطٌ سُودٌ . وَقَوْلُهُ : أَرْبَدٌ أَيُّ فِيهِ رُبْدَةٌ ، أَيُّ لَيْسَ بِصَافِي اللَّوْنِ . وَالْخَلَالُ :  
 بُرُودٌ خُضِرَتْ فِيهَا خَطُوطٌ .



تم القسم الأول من ديوان الهذليين ، ويليه القسم الثاني وأوله : « وقال المتنخل  
 وأسمه مالك بن عويمر » الخ . وقد رأينا إخراج هذا الديوان في ثلاثة أقسام  
 ويلاحظ أنه قد بقي من شعر ساعدة بن جؤية خمس قطع وردت في نسخة الأصل  
 بعد شعر أسامة بن الحارث أي بعد شعر سبعة من الشعراء الهذليين ؛ ولم نضم هذه  
 القطع إلى ما هنا من شعر ساعدة اتباعاً لترتيب الأصل ؛ ولأنه قد ورد هناك عند  
 ذكر هذه القطع ما نصّه : « قال في الأم : هذا من غير رواية أبي سعيد جعلناه  
 في هذا الموضع » .

والحمد لله رب العالمين

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/١١٦٤٩

---

I.S.B N 977-18-0001-9

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب أبي العباس

## قسم الثاني

ويشتمل على :

شعر المتنبي، وعبد مناف بن ربيع، وصخر النقي، وحبيب الأعم، وأبي كبير،  
وأبي خراش، وأميرة بن أبي عائذ، وأسامة بن الحارث، وساعدة بن جؤية،  
وصخر النقي وأبي المنظم، وأبي العيال، وبدر بن عامر وأبي العيال

الطبعة الثانية

المائة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

ديوان الهزليين. - ط ٢. - القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥  
٣ مج ٢٨ سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.  
المحتويات: ج ١. شعر أبي ذؤيب، وساعدة بن جؤية. - ج ٢.  
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،  
وحبيب العلم، وأبي كبير، وأبي خراش...  
تتمك ٩-١٨-٠٠٠١-٩٧٧ (ج ١)  
٥-١٨-٠٠٠٣-٩٧٧، (ج ٢)  
٣-١٨-٠٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١ ا

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من ديوان المهذّلين .

نجتزئ في تقديمه ، مكتفين بما جاء في مقدمة الجزء الأول ، فالطريقة هنا هي ذات الطريقة هناك ، والمراجع والمطّاق في هذا هي هي بعينها نفس المراجع أو المطّاق في ذاك .

لم يبقَ إلّا كلمة نحسبها من أحق ما يقال الآن :

لقد كان العمل في إخراج ديوان المهذّلين بجميع أجزائه موكولا للشاعر الراوية الأديب الكبير الأستاذ أحمد الزين بوصفه أحد موظفي القسم الأدبي بدار الكتب وإذا به يوافيه القدر المحتوم وهو لم ينته بعد إلّا من إخراج الجزء الأول ، وإلّا بعد إتمام الملازم السبع الأول من هذا الجزء .

ويشاء الله أن يُسند إنجاز الباقي من هذا الديوان إلى كاتب هذه السطور فإذا كان من الحق أن أعترف بفضل سلفي الصالح ، فعله لا يكون من الباطل إذا قلتُ : أتى لم آلّ المستطاع في آتتهاج طريقته ، وآلتزام دستورهِ الذي أجمله في مقدّمة الجزء الأول ، حيث يقول :

” فلم ندع تفسيراً لبیت ولا روايةً فيه إلّا ذكرناه في حواشي هذا الكتاب منبّهين على مصدره الذي نقلناه عنه ، كما أنّنا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلّا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبهنا على ذلك في الحواشي ، ودّعنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ ولم ندع كذلك بيتاً غامض المعنى لا يستطاع فهمه إلّا أوضحناه وأبنا المراد منه “ .  
على أنّي لا أزعم أن الطريق كان معبداً دائماً ، أو أنّ المراجع كانت مسيعة أبداً .

( ر )

ففى هذا الجزء الثانى — بالذات، وعلى الأخص — قدرُ ليس بالقليل لم يكن له مراجع قط ( انظر الصفحات من ١٩٧ إلى ٢٢٢ من هذا الكتاب ) .

ولو أنب الصعب فى قلة المراجع فحسبُ لمان، وإنما البلاء المبين كان فى أفاعيل النساخين، وما يجهلون به من التحريف الذى هو أشبه بالتحريف .  
أترى هذا البيت ؟ لقد أثبتوه هكذا فى الأصل :

أضربه ضاخ قبيطا أساله      فمر فاعلى جوزها فخصورها  
فى حين أن صوابه إنما هو هكذا :

أضّر به ضهاج فنبطأ أسالة      فمر فاعلى حوزها فخصورها  
انظر صحيفة ٢١٣ من هذا الجزء .

على أن هذا البيت ليس بالشاهد الوحيد ، وإنما هناك من أمثاله شواهد  
( ولا تمنن تستكثر ) ، ( وأما بنعمة ربك فحدث ) .

وكل ما نرجوه أن نكون قد وفقنا فى هذا الجزء الى ما نقصد إليه من إصلاح تحريفاته، وتكميل ما نقص من عباراته، وتفسير غريبه، وشرح ما أشكل فى جملة وأبياته، وضبط ما ألتبس من ألفاظه، وتحقيق ما أشتمل عليه من أسماء الأماكن والبلاد والقبائل والشعراء، وإخراج ذلك كله على الوجه الصحيح .

أما بعد، فقد كان بدء عملى فى هذا الجزء وأتتهانى منه فى عهد حضرة صاحب العزة المربى الكبير الأستاذ أمين مرسى قنديل بك المدير العام لدار الكتب المصرية الذى تلقى دار الكتب ولا سيما القسم الأدبى بها من رعايته وعنايته وأهتمامه ما يؤذن بالنهضة الطيبة الموقفة لإحياء الآداب العربية إن شاء الله .

وإلى لأرجو كما أتمننا هذا الجزء الثانى فى هذا الزمن الوجيز أن نهض بعون الله فنتجز الجزء الثالث من هذا الديوان النفيس ، راجين ألا نكون متوانين عن

(نـ)

مزاملة تلك النهضة الكبرى التي تشمل وزارة المعارف المصرية في جميع نواحيها  
التعليمية والثقافية ، يقودها ويوجهها حضرة صاحب المعالي الدكتور عبد الرزاق  
السنهوري باشا وزير المعارف .

ونسأل الله العليّ القدير تأييد العاملين ، ورعاية المخلصين ، في ظل  
حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم الصالح فاروق الأول  
حفظ الله ملكه ، ومدّ ظله ، وأدامه نصيرا للعلم والعلماء ، والأدب والأدباء  
إنه سميع الدعاء ٥

محمود أبو الوفا  
دار الكتب المصرية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال المتنخل — وأسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة  
ابن عادية بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن إليان بن هذيل بن مذكرة بن إلياس  
ابن مضر — :

هل تعرف المنزل بالأهيل \* كالوثم في المعصم لم يجمل<sup>(١)</sup>  
قال أبو سعيد : الأهيل مكان . وقوله : « لم يجمل » يقول لم يؤتم وشما جاملا<sup>(٢)</sup>  
أى لم يجمل جاملا جعلنا<sup>(٣)</sup> ، ومن قال : يجمل ، أراد لم يدرس .

وخشا تعفيه سوافي الصبا \* والصيف إلا دمن المنزل  
السوافي : ما تسفي الريح ، أى ريح الصبا . والصبا أكثر في الشتاء . وأراد  
مطر الصيف فقال : والصيف ؛ كما قالوا : ميت وميت ؛ ويقال : هين وهين ،

---

(١) في الأصل : « لم يجمل » بالخاء ، وهو وإن كانت رواية في البيت — كما سيأتي بعد — إلا أن  
سياق كلام الشارح يقتضى ما أثبتنا .

(٢) في لسان العرب ( مادة جمل ) قلا عن الهياق أنه يقال : اجمل إن كنت جاملا ، فإذا  
ذهبوا إلى الحال قالوا : إنه لميل .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وفيها تحريف لم تقف على وجه الصواب فيه .

(٤) يريد الشارح بهذا التفسير أن الشاعر أراد الصيف بتشديد الياء فقال : الصيف بخفيفها  
إذ الصيف بالتشديد هو مطر الصيف ، ومثل لذلك ميت وميت بالتشديد والتخفيف .

ولین ولین، یثقل هذا ویخفف . وقوله : إلامن المنزل . يقول : إلا أن الدمنة بقيت . والدمنة : آثار الناس وما سودوا بالرماد وغير ذلك ، فيقول : بقي آثار البول والبحر ، وهى الدمن ؛ يقول : قد عفت الريح آثار الناس وبقيت دمن المنزل .

فأنهل بالدمع شؤونی كأنَّ الدمع یستبدر من منخل

يقال : إن معظم الدمع یجرى من شؤون الرأس حتى یسيل من العينين ، وهو التلاؤم الذى بین العظام . وأنهل : سال وأنصب . ویستبدر : ینخرج من منخل من سرعته .

أو شنة ینفح من قعرها \* عطف بكفى عجل منهل

شنة : قربة أنشقت . ینفح ، ینفح الماء ، والنفح ليس بسیلان ، ولكنه مثل نفحة السيف . ومنه قولهم : طعنة نفوح ، تدفع بالدم دفعا ، ینخرج كأنه ضرب خفيف ؛ ويقال للشاة إذا مشت نخرج اللبن من ضرعها : نفوح . وإذا أخلق الجلد قيل : صار شنة . وعطف : شق . من قعرها ، يقول : من أسفلها . ومنهل : معطش ، أى إله عطاش ، أو یأدر قوما عطاشا .

تعنو بمخرویت له ناضح<sup>(١)</sup> \* ذو ریتی یغذو وذو شلشل

(٤٥)

(١) فى ب « وما سود » . (٢) وهو أى الشان .

(٣) فى رواية « له قاطر » مكان قوله : « له ناضح » . وفى رواية « ذر رتی » ، مكان قوله : « ذو رتی » اللسان ( مادة عتا ) .

تعنو بمخروت، أى تُخرج به . والمخروت والمشقوق واحد، والخرت : الخرق .  
ويغذو : يسيل . قال : وإذا قيل كذا وكذا كأنه يهتر، فهو يغذو؛ قال الشاعر :  
أُبْدَى إِذَا بُودِيْتُ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ \* أَعْقَدَ يَغْذُو بَوْلُهُ عَلَى الشَّجَرِ<sup>(١)</sup>  
تعنو، يقول : عنث به ، أى تسيل به وتُخرج به . قال أبو سعيد : ومثله قول  
ذى الرمة :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخَلْصَاءِ تَمَّا عَنَتْ بِهِ \* مِنْ الرُّطْبِ ... ..<sup>(٢)</sup>

والرُّبُّ : ناحية المطر وليس بمعظمه ، فهذه المزايدة يخرج منها الماء قليلا قليلا  
مشلشلا، متفرقا، وهو قوله : ذو شلشل، وتخرج من ثقب آخر متصلا ممثلا يهتر،<sup>(٣)</sup>  
فَضْرَبَ هَذَا الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَزَادَةِ مَثَلًا لِمَا يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ الدَّمْعِ ،  
كما قال الراجز :<sup>(٤)</sup>

\* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ<sup>(٥)</sup> \*

ويروى أيضا :

\* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ \*

ذَلِكَ مَا دِينُكَ إِذْ جُنِبْتَ \* أَحْمَاهُ كَالْبُكْرِ الْمُتَمِيلِ

- (١) كذا فى الأصل . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعله يهتن بالنون فى كلا الموضعين  
الذين تحت هذا الرقم . (٢) الأعقد من الكلاب : الملتوى الذئب .  
(٣) فى الأصل : « من اليس » وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا قلائص اللسان ( مادة عتا )  
وديوان ذى الرمة المطبوع فى أوروبا ، وبقية البيت : إلا يسها وهجيرها . والخلصاء : بلد بالهنداء .  
وعنت الأرض بالنبات تعنو وتعنى : إذا أظهرته .  
(٤) هورثة بن العجاج . (٥) الشعيب هى المزايدة المشعوبة . والعين بتشديد الياء  
مكسورة ومفتوحة : السقاء الذى يسيل مائه .

ديتك، أى دأبك . إذ جُبَّتْ أحمأ : أخذتْ أحدَ الجانين . والبُكر : ما بُكر  
من النخل ، والواحدة بكور . والمبئل : الذى قد بان من أمهاته ، والواحدة مُبئلة <sup>(١)</sup> .  
يقول : كَأَنَّ أَطْعَامَ هَذِهِ الْمَرَأَةِ نَخْلٌ قَدْ بَانَ مِنْهُ قَسِيلُهُ <sup>(٢)</sup> . ومثله قول الآخر :

كَأَنَّ أَطْعَامَ نَى إِذْ رُفِعَ لَنَا \* بَوَاسِقُ النَّخْلِ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ هَجَرَا  
عِيرٌ عَلَيْهِنَ كِكْنَانِيَّةٌ \* جَارِيَةٌ كَالرَّشَاءِ الْأَكْلِ  
الرشا : الظبي الصغير . يقول : هى مثل الرشا الأكل فى حسنه .

كَلَأْتِمِ ذَى الطُّرَّةِ أَوْ نَاشِئِ الْ \* بَرْدَى تَحْتَ الْحَقْلِ الْمُغِيلِ <sup>(٣)</sup>  
ناشئ البردى : صغاره . والآيم : الحية التى لها مثل الخوصتين فى جنبها ، يقال  
لها : ذو الطَّقِيَتَيْنِ . والمُغِيل : الذى فى الغيل ، وهو الماء السَّحْ . والغيل : الشجر  
أيضا ، ففى أيهما كان جاز . والغيل : الماء الذى يجرى بين ظهري الشجر .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى كلتا النسختين للبتل ، وهو خطأ ، فانه يفيد أن المبئل هى الفسيلة .  
وليس كذلك ، إذ المبئل أمها . قال فى اللسان : المبئل هى النخلة يكون لها فسيلة قد اقردت واستغنت  
عن أمها ، فيقال لذلك الفسيلة البتول . وقال ابن سيدة : البتول والبتيل والبتيلة من النخل . الفسيلة المنقطعة عن  
أمها المستغنية عنها ، والمبتلة أمها ، يستوى فيه الواحد والجمع ؛ وأشد بيت المتنخل هذا .

(٢) كذا فى « ب » والذى فى « ا » « قد بان منه نخل قسيلة » وفيه اضطراب ظاهر .

(٣) لم يذكر الشارح فى شرح هذا البيت تفسير الحفا ، وهو البردى الأخضر ما دام فى منبته ، قاله  
فى اللسان ( مادة حفا ) .

(٤) فى كلتا النسختين : « الخوصتين » ، وهو تحريف سوابه ما أثبتنا قفلا عن اللسان ( مادة طفى )  
فقد ورد فيه فى تفسير ذى الطفتين ما نصه : ذو الطفتين حية لها خطان أسودان يشبهان بالخوصتين .  
وفى الحديث « اقلوا الجان ذا الطفتين والأتر » . قال الأصمى : أراه شبه الخطين اللذين على ظهره بخوصتين  
من خوص المقل .

تَنَكَّلُ عَنْ مَتَسِقٍ ظَلَمُهُ \* فِي ثَغَرِهِ الْإِئْمَدُ لَمْ يُفَلِّ

تنكّل : تَضَحَّك . ويقال : انكّل انكلاّلا ، إذا تبسّم . عن متسّق : أى مستوي .  
والظلم : ماء الأسنان ، يقال : ظلمه مطرد بفضه في بعض ، جميع ليس فيه شيء دون  
شيء . في ثغره الإئمد ، يقول : في أصوله سواد كالإئمد . لم يُفَلِّ : لم ينكسر ولم  
يكبر ، وهى أسنان من أسنان شباب لم يطّل الأكل عليها ولم يكسرها حدّ الزمان .  
قال : وتُغَرِّزُ اللَّثَّةُ بِإِبْرَةِ ثَم تُسَفِّ بِالْإِئْمَدِ فِيهَا ، وهو الثَّوْر .

غُرَّ الشَّيَا كَالْأَقَا حَى إِذَا \* نَوَّرَ صُبْحَ الْمَطَرِ الْمُنْجَلِي

المنجلي : المنكشِف . يقول : قد أنجلي المطرُ عنه وطلعت عليه الشمس وآنقشع  
عنه الغيم . فيقول : كأن أسنان هذه المرأة أخوان صُبْحَ المطر . يقول : بعد ما قد  
غسل عنه المطرُ التراب . ومثله للذبياني :

كَالْأَخْوَانِ غَدَاةً غِبَّ سَمَائِهِ \* جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى

ومثله أيضا :

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ \* شَايَا كَنُورِ الْأَخْوَانِ الْمَهْطَلِ

المهطل : الذى مسّه المهطل ، وهو الخفيف من المطر . ومثله :

ذُرَا أَخْوَانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ وَارْتَقَى \* إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةِ الْمُتَرَوِّحِ<sup>(١)</sup>

(١) هذا البيت والبيتان الآتيان بعده لدى الرمة . وقوله ذرّا أخوان مفعول لقوله : « تجلو »

في البيت السابق قبله وهو :

وتجملو بفرع من أراك كأنه \* من العنبر الهندى والمسك يصيح

وفي الأصلين : « راجه الليل » وما أئنتاه عن ديوان ذى الرمة ص ٨٣ طبع كبير مج ١٠



ومثله أيضا .

تَبَسُّمٌ عَنْ أَحْوَى اللَّثَايَةِ كَأَنَّهُ \* ذُرَا أُخْتَوَانِ مِنْ أَقَاخِي السَّوَائِفِ<sup>(١)</sup>

ومثله أيضا :

تَبَسُّمَ لَمَحِ السَّبَرِّ عَنْ مَتَوَضِّعٍ \* كَلَوْنِ الْأَقَاخِي شَافَ أَلْوَانَهَا الْقَطَرُ

شَافَ ، أَى جَلَا .

هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَالَيْلٍ عَلَى \* أَسْمَاءَ مِنْ ذِي صُبْرٍ مُخَيَّلٍ

كليل : برق ضعيف لأنه يميء من مكان بعيد . على أسماء أى من نحو دار أسماء .  
مُخَيَّلٍ ، أى مُخَيَّلٍ للطر . مِنْ ذِي صُبْرٍ أى من سحابٍ ذى صُبْرٍ ، والصُّبْرُ جمع صَبِيرٍ ،  
والصَّبِيرُ : الغيم الأبيض . والصَّبِيرُ جمع صُبْرٍ ، مثل كَثِيفٌ وكُثُفٌ ، وقَضِيبٌ  
وقَضُوبٌ . وقوله : مُخَيَّلٍ ، أى سحاب ذو تخيلة للطر .

أَنشَأَ فِي الْعَيْقَةِ يَرْمِي لَهُ \* جُوفُ رَبَابٍ وَرِهِ مُثْقَلٍ

العَيْقَةُ : ساحة من ساحات البر والبحر . والجُوفُ : العظام الكثيرة الأخذ ، ويقال  
رجل أجوف أى عظيم البطن . والْوَرِ : المتساقط ، كأن به هَوَاجًا مِثْلَ الْإِنْسَانِ ،  
يقال : رجل أوره وأمراه ورهاء . يقول : فهذا غَمٌّ هَكَذَا يَمْضَى مُنْسَاقِطًا . وأنشأ :  
بدا . ورَبَابٌ : سحاب .

فَالْتَطَّ بِالْبُرْقَةِ ، شُرُوبُهُ \* وَالزَّعْدُ حَتَّى بُرْقَةِ الْأَجْوَلِ

(١) السوائف : رمال مستطيلة مشرفة . انظر ديوان ذى الرمة ص ٣٧٩ طبع كبيرج .

يقول : التَّطُّ سِتْر . يقول : .أَيُّخَذُ السَّمَاءَ كُلَّهَا بَرَقَ وَبَرَدَ، حَتَّى التَّطُّ هَذَا السَّحَابُ  
 حَتَّى لَا تَرَى مِنَ السَّحَابِ شَيْئًا إِلَّا كَلَمًا بَرَقَتْ بَرْقَةٌ، أَيْ كَأَنَّهُ سَتَرُ السَّمَاءِ بَارِقًا وَرَاعِدًا .  
 وَشَوْ يُؤْبَهُ ، مَطَرَةٌ وَدَفْعَةٌ شَدِيدَةٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ . وَبَرْقَةُ الْأَجُولِ : مَوْضِعٌ .

أَسْدَفُ مَنْشَقٌ غُرَاهُ فَذَوَالُ \* إِدْمَاثٍ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتِلِ  
 الْأَسْدَفُ : الْأَسْوَدُ . وَقَوْلُهُ مَنْشَقٌ غُرَاهُ ، يَقُولُ : كَانَ غُرَاهُ هَذَا السَّحَابُ قَدْ  
 أَنْشَقَتْ مِنْ أَكْثَرِ مَائِهِ ؛ وَغُرَاهُ : نَوَاحِيهِ . يَقُولُ : نَوَاحِي هَذَا السَّحَابِ أَنْبَعَجَتْ  
 بِالمَاءِ . وَهَذَا مَثَلٌ ضَرْبُهُ مِنْ غُرْزِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَخَارَا \*

يقول : وهت بالماء . ويقال : غَزَزَ السَّحَابُ الْأَسْوَدُ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ  
 الْقَيْسِ بْنِ مَجْرٍ :

\* أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْوَدٍ هَطَالٍ \*

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ السَّحَابَةَ كَانَتْهَا بَطْنُ أَثَانٍ  
 قَرَاءٌ فَهِيَ أَغْزَرُ مَا تَكُونُ . وَقَوْلُهُ : فَذَوِ الْإِدْمَاثِ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتِلِ ، الْمَوْتِلُ :  
 الْمَلْجَأُ مِنْ هَذَا الْمَطَرِ . يَقُولُ : مَنْ كَانَ بَدَمِيٍّ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ كَانَ بِنَجْوَةٍ فَمَهْمَا  
 سِوَاهُ لَا يُحْزِرُهُمَا مِنْ هَذَا الْمَطَرِ شَيْءٌ ، قَدْ عَلَا هَذَا السَّبِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . يَقُولُ :  
 الَّذِي صَارَ فِي مَعْقِلٍ قَدْ غَشِيَهُ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ :

(١) كَذَا فِي كَلَامِ الْأَمْثَلِينَ . وَلَعَلَّهُ « مِنَ السَّمَاءِ » .

(٢) الْقَمَرَةُ : بَيَاضٌ لَهَا كَدْرَةٌ . قَالَ فِي السَّانِ ؛ ثُمَّ نَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ مَا نَصَّهُ : الْأَقْرُ  
 الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ ، وَالْأَثَرُ قَرَاءٌ . وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ الَّذِي يَشْتَدُّ ضَوْؤُهُ لَكثَرَةِ مَائِهِ : سَحَابٌ أَقْرُ الْخِ .

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَنْ يَخْفِلُهُ \* والمستكن كمن يمشى يقرّوا<sup>(١)</sup>

والدميث : المكان السهل الذى ليس بمرتفع . والموئل : الملاجئ من هذا النيث ، وهو المرتفع . يقول : صارا سواء . يقول : ما كان من شيء حار أو سبغ فهو كذى الموئل ؛ يقول : إن الذى وآل واعتصم بشيء من المطر مثل الذى فى الدميث لا يحرز هذا مكانه ولا يغنى عنه شيء .

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنَهُ الرِّيحُ وَأَزْد \* قَارَ بِهِ الْعَرَضُ وَلَمْ يُشْمَلِ

حار : يريد تحير وتردد . وعقت : شقت الريح صحابه . وأتقار ، يقول : انقطعت منه قطعة من عرضه ، وهى لغة لهم ؛ ومنه قولهم : قور الأديم إذا قطعه . وقوله : ولم يُشْمَلِ ، أى لم يُصِبْه شمال فيذهب كله . يقول : هو يُمِطِر على حاله .

مُسْتَبْدِرًا يَزْعَبُ قُدَّامَهُ \* يَرْمِي بَعْمُ السَّمْرِ الْأَطْوَلَ

قوله : يزعب ، أى يمضى يتدافع ؛ يقول : يمضى متدافعا . قدامه أى أمامه . ويزعب أيضا يملأ . ويروى يزعب . وواد مرعوب أى مملوء . والعَم : الطوال . والعَم : مثل العميم<sup>(٢)</sup> . والسَّمْر : شجر طوال وله شوك صنار ، يعنى أن السيل قلَع الشجر ومضى به قُدَّما ، ومثله :

يَكْبُ عَلَى الْأُذْقَانِ دَوَّحَ الْكَنْهَبِلِ<sup>(٣)</sup> \*

(١) القرواح من الأرض : الفضاء الباز الذى لا يستره من السماء شيء .

(٢) يستفاد من كتب اللغة أن عما جمع عميم ، وأصله عم بضم العين والميم تخفف .

(٣) هذا الشطر لأمرئ القيس من معلقته اللامية المشهورة . والكنهبل : شجر من الطلح قصير

الشوك .

ظَاهَرَ نَجْدًا فَتَرَأَى بِهِ \* مِنْهُ تَوَالِي لَيْلَةٍ مُطْفِلٍ  
ظَاهَرَ نَجْدًا، أَيْ عَلَا نَجْدًا، وَتَوَالِي لَيْلَةٍ : مَآخِرُ لَيْلَةٍ . وَمُطْفِلٍ، يَقُولُ : فِيهَا  
نَشَأَ النِّعْمُ وَأَمَطَرُ، أَيْ هِيَ حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِمِثْلِ الْحَدِيثَةِ الْعَهْدِ بِالْوَلَدِ ؛ وَيُقَالُ :  
شَاءَ مُطْفِلٌ إِذَا كَانَتْ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِالْوِلَادَةِ .

لِلْقَمَرِ مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ \* غَمْمَةً يَقْزَعْنَ كَالْحَنْظَلِ  
الْقَمَرُ : الْحَمِيرُ . غَمْمَةً : صَوْتٌ . يَقْزَعْنَ : يَمْرُنَ فِي السَّيْرِ مَرًّا سَرِيعًا .  
وَالْحَنْظَلَةُ إِذَا يَسَتْ طَفَتْ فَوْقَ الْمَاءِ فَتَزُتْ فِي السَّيْلِ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ :  
مَرَّ يَقْزَعُ وَيَمْصَعُ وَيَهْزَعُ وَيَمْزَعُ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُرْوَى : « مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ » .  
« وَمِنْ كُلِّ مَلَأَ » وَالْمَلَأُ : الْمَكَانَ الْمُسْتَوِي ؛ فَشَبَّهَ الْحَمِيرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَصَابَهُ هَذَا  
الْمَطَرُ بِالْحَنْظَلِ الْيَابِسِ إِذَا مَرَّ فَوْقَ الْمَاءِ يَتَدَحَّرُ . قَالَ : وَيُقَالُ فَلَاةٌ وَفَلَاةٌ وَفَلَوَاتٌ  
وَفُلْيٌ . وَالْقَزْعُ وَالْمَصْعُ وَالْمَزْعُ وَالْمَزْعُ : الْمَرُّ السَّرِيعُ ، يُقَالُ لِلْفَرَسِ : هُوَ مَزْعٌ  
إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمْرُ مَرًّا سَرِيعًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(١)</sup> : « سَفَوَاءُ مَزْعٍ <sup>(٢)</sup> » .

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى الْـ \* أَوْشَازٍ أَنْ يَرَسْمَنَّ فِي الْمَوْحَلِ

(١) الشَّاعِرُ هُوَ طُفَيْلُ النَّفْثِيِّ كَمَا فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ مَرَعٍ) .

(٢) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ . وَالسَّفَوَاءُ مِنَ الْخَلِيلِ : الْخَفِيفَةُ شَعْرًا لَاصِيَةً ، وَلَيْسَ  
بِمَحْبُودٍ فِيهَا ، وَهُوَ عَمَّا تَدَحَّرُ بِهِ الْبَغَالُ . وَصَوَابُ الرِّوَايَةِ « جَرْدَاءُ » مَكَانَ « سَفَوَاءُ » فَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ  
فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ مَزْعٍ) وَهُوَ :

وَكُلُّ طَمُوحٍ الطَّرْفِ شَقَاءُ شَطْبَةٍ \* مَقْرَبَةٌ كَجَدَاءِ جَرْدَاءِ مَزْعٍ

العين : البقر . ركودا أى قياما . والأوشاز والأنشاز : الأمكنة المرشعة .  
وقوله : أن يرتخن فى الموحل ، أى يدخلن . يقول : أصبحن قد اعتصمن بتلك  
الأوشاز أن يفرقن فى الموحل . يروى : موحل وموحل .

كالسحل البيض جلا لونها \* سح نجاء الحمل الأسول  
السحل : ثياب بيض ، واحدها سحل . جلا لونها ، يقول : جلا لون هذه  
الحير صحابة<sup>(١)</sup> ، وكل سوداء من السحاب تسمى حملا<sup>(٢)</sup> . والأسول : المسترخى أسفل  
البطن ، والاسم السول ؛ وإنما هذا مثل . والنجاء مكسور الأقل ، وهو السحاب ؛  
يقول : الحمر كالثياب البيض .

أروى بجن العهد سلمى ولا \* ينصبك عهد الملق الحول  
قال : دعا لها بالسقى أى سقاها الله هذا المطر أول<sup>(٤)</sup> عهده ، تقول : فعل ذلك بجن  
العهد أى بجدثانه . ويقال : خذ هذا الأمر بجنه وإيانه ، أى خذه بأوله . قوله :

- (١) صوابه البقر مكان الحير هنا . والحرفيا يأتى بعد بذكره البقر قبل هذا البيت .  
(٢) فسر فى اللسان ( مادة حمل ) الحمل بهذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا ، كما حكى فى تفسيره  
أيضا أنه السحاب الكثير الماء ؛ وقيل : إنه المطر الذى يكون بوه الحمل .  
(٣) ذكر فى اللسان ( مادة حمل ) فى تفسير النجاء بكسر النون أنه السحاب الذى نشأ فى نوه الحمل .  
وقيل : البهاء السحاب الذى هراق مائه ، واحده يحير .  
(٤) ورد هذا البيت فى اللسان ( مادة جن ) أروى بفتح الهمزة والوارمينا للمسلم ، وفسره  
فقال ما نفسه : يريد النبت الذى ذكره قبل هذا البيت . يقول : سقى هذا النبت سلمى بجدثان نزوله  
من السحاب قبل تغيره ؛ ثم نهى نفسه أن ينصبه حب من هو ملق . يقول : من كان ملقا ذا تحول  
فصرمك فلا ينصبك صرمة . اهـ (٥) فى كلتا النسختين « عهدا » بتأنيث الضمير ؛ وسباق  
الكلام يقتضى ما أثبتنا .

يُجِنُّ العهدَ أَى بِحِثْثَانِهِ . يقول : سقاها الله بهذا لأنها تثبت وتدوم . وقوله :  
لَا يُنْصِبُكَ ، دعاء له . يقول لَا تَبْأَقْ بِهِ وَلَا تَحْزَنْ بِهِ . والحَوْلُ : الكثير التحول .  
وَيُرَوَّى الْمَذِقُ . والحَوْلُ والمَذِقُ : الذى فى كلامه مَذَقٌ وليس بخالص .

دَعَّ عَنْكَ ذَا الْأُنْسِ ذَمِيمًا إِذَا \* أَعْرَضَ وَأَسْتَبَدَلَ فَاسْتَبَدِلَ  
الْأُنْسُ : الخيانة . وقد أُنْسَ يَأْلَسُ أُنْسًا . وهى المؤالسة . ويقال فى الكلام :  
ولا مؤالسة ولا مدالسة ، فالمدالسة أن يحمى بالشئ مظلما . والمؤالسة : الخيانة  
وقال الشاعر <sup>(١)</sup> :

\* هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُوتِ لَا أُنْسُ فِيهِمْ \* <sup>(٢)</sup>

يقول : لا خيانة . وذميم ، أى مذموم . إذا أَعْرَضَ ، يقول : إذا أَعْرَضَ  
عن الود .

وَأَسَلَ عَنِ الْحَبِّ بِمَضْلُوعَةٍ \* تَابَعَهَا الْبَارِى وَلَمْ يَعْجَلِ  
بِمَضْلُوعَةٍ ، أى بقوس ضليعة ، وهى الشديدة <sup>(٣)</sup> . وقوله : تابعها ، أى تَبَّعَ ما فيها .  
وباريا هو الذى جعلها مطرورة متتابعة العمل . ولم يعجل فيها ، قام عليها قيا ما حسنا .  
ويروى « بمضوعة » أى بمقطوعة من شجرتها ؛ وهذه الرواية أجود عند أبى العباس .

كَالْوَقِيفِ لَا وَقَرُّهَا هَزْمُهَا \* بِالْشَّرْعِ كَالْحَشَرَمِ ذَى الْأَزْمَلِ <sup>(٤)</sup>

(١) الشاعر هو الحصين بن القمقاع ، كما فى اللسان ( مادة منت ) .

(٢) السنوت : العسل . وفى رواية « بينهم » مكان « فيهم » . (٣) فسر فى اللسان

( مادة ضلع ) القوس المضلوعة بأنها التى فى عودها عطف وتقويم وقد شا كل سائرها كبدها ؛ وأنشد بيت

المتنخل هذا . (٤) الوقر : الصدع والتم .

الوقف : الخلل والسوار . وهزئها : صوتها . والشرعة : الوتر ، والجماع الشرع .  
والخشرم : النحل ، أى الزناير الكبار ، ويسمى الذب أيضاً . والأزمل :  
الصوت .

من قلب نبع وبمنحوضه \* بيض ولين ذكر مقصّل  
من قلب نبع ، أى من خالص نبع . وبمنحوضه ، أى نبل قد أرهفت نصاهما .  
ولين : لين . يقول : ليس بكرّ .

(١) متخَبّ اللبّ له ضربة \* خدباء كالعطّ من الخذل  
متخَبّ ، أى منخوب اللب . يقول : ذهب عقله . يقول : كأنه ليس له عقل  
من مرّه لا يماسك . والخدب : الاسترخاء ، وركوب<sup>(٢)</sup> من الرجل لرأسه ، وهو مثل<sup>(٣)</sup>  
الهوج . والعطّ : الشق . والخذل : المرأة الحمقاء . ويقال : رجل فيه خدب إذا  
كان يركب رأسه . ويقال : هذه الحمقاء لا تدأوى الشقّ ، تدعه كما هو .

أفلطها الليل بعير فتس \* عى ثوبها مجتنب المعدل  
أفلطها : فاجأها بعير تحمل بعض ما تحبّ هذه المرأة الرعناء . وقوله : مجتنب المعدل ،  
أى اجتنبت الطريق فتر ثوبها بشجرة فشققته .

أبيض كالرجع رسوب إذا \* ما ثاخ في محتفل يحنلي

(١) ضبط فى اللسان (مادة خذل) متخَبّ بكسر الخاء ولم يفسره ؛ قلل معناه أن هذا السيف يجنب  
بضربه . (٢) لعله : « الاستبراء » . (٣) فى اللسان أنه يقال ضربة خدباء  
وطعة خدباء ، أى نهجم على الجوف ؛ وقيل : راسمة .

الرجع : الغدير فيه ماء المطر . والمحتفل : معظم الشيء . ومحتفل الوادي : معظمه .  
وناخ وساخ واحد ، أى غاب . ينجلى : يقطع . والرسوب : الذى إذا وقع غمض  
مكانه لسرعة قطعه .

ذلك بَرَى وسأبهم إذا \* ما كَفَت الحيشُ عن الأرجلِ  
كَفَت : شمر . والكَفَت : الرفع . ويقال : إَكَفَت ثوبَكَ إِيكَ أى أرفعه إِيكَ .  
والحيش : الفزع نفسه . ويقال : وقع فى الناس كَفَت إذا وقع فيهم موت  
وقبض . ويقال : إِنْكَفَت فى حاجتك ، أى أَنْقَضَ فيها . ويقال : رجل كَفِيتُ  
الشَّد إذا كان سريعا . ويسمى بَقِيع الْفَرَقْد كَفَنَةً ، لأن الناس يُدْفَنُونَ فيه .

هل أُلْحِقُ الطعنة بالضربة الـ \* خَدْبَاءُ بِالْمَطْرِدِ الْمُفْصَلِ  
الخَدْبَاءُ : أَخَذَهَا مِنَ الْأَخْدَبِ ، وَهُوَ الْأُهْجُ الْمَتَسَاقِطُ<sup>(١)</sup> . وَالْمُفْصَلُ : الْقَاطِعُ .  
وَمِنْ رَوَى (مُحْصَل) أَيْ يَقْطَعُ الْخُصْلَةَ مِنَ اللَّحْمِ .

مما أَقْضَى وَحَارُ الْفَتَى \* لِلضُّبُعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ  
وَحَارُ الْفَتَى : مَصِيرُهُ وَمَرْجَعُهُ . لِلضُّبُعِ ، إِذَا مَاتَ نَبَشَتْهُ الضُّبُعُ . يَقُولُ : فَهُوَ  
لِلوْت أَوَّلَهُمْ أَوَّلُ الْقَتْلِ . وَالضُّبُعُ : جَمْعُ ضِبَاعٍ .

إِنْ يُمَسَّ نَسْوَانٌ بِمَصْرُوفَةٍ \* مِنْهَا يَرَى وَعَلَى مِرْجَلِ  
بِمَصْرُوفَةٍ ، يَعْنِي بِجَهْرٍ شَرِبَهَا صِرْفًا عَلَى لَحْمٍ . قَوْلُهُ : يَرَى أَيْ يَرَى مِنْ هَذِهِ النَجْمِ .  
وَعَلَى مِرْجَلِ أَيْ عَلَى لَحْمٍ فِي قِدْرٍ .

(١) قد سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ نقلا عن اللسان تفسير آخر للضربة الخدباء ، فانظره .



لَا تَقِهِ الْمَوْتَ وَقِيَّاتُهُ \* خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْحَبْلِ

وَيُرْوَى الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنْ أَرَادَ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فَهُوَ فِي وَقْتِ الْحَبْلِ فِي الْحَبْلِ مَفْتُوحَةٌ، وَإِنْ كَانَ يَرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ : الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ<sup>(١)</sup>. قَالَ : وَهُوَ الْكِتَابُ حَيْثُ تَحْمِلُهُ الْمَنِيَّةُ ؛ وَالرَّوَايَةُ بِالْفَتْحِ .

لَيْسَ لِمَيْتٍ بَوَصِيلٍ وَقَدْ \* عَلَّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ<sup>(٢)</sup>

يَقُولُ : لَيْسَ الْحَيُّ بِمَتَّصِلٍ بِالْمَيْتِ ؛ يَقُولُ : الْمَيْتُ قَدْ أَتَقَطَعَ ، فَذَهَبَتْ مِنْهُ مُوَاصَلَتُهُ . وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ السَّبَبُ الَّذِي يُصِيرُ بِهِ إِلَى مَا صَارَ الْمَيْتُ ؛ يَقُولُ : قَدْ عَلَّقَ فِيهِ الْأَجَلَ ، فَهُوَ يَسْتَوِصِلُهُ إِلَيْهِ أَى إِلَى الْمَوْتِ . يَقُولُ : هُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ . يَرِيدُ أَنْ يُصِيرَهُ إِلَى الْمَوْتِ ، فَكَأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَارَقَهُ . وَالْوَصِيلُ : الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ مَتَّصِلٌ . قَالَ : وَالْوَصُولُ الَّذِي يُصِلُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ صِلَةٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

(١) فِي السَّانِ (مَادَّةُ حَبْلٍ) أَنَّ الْحَبْلَ بِالْكَسْرِ مَوْضِعُ الْحَبْلِ مِنَ الرَّحِمِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ الْمَتْنِ هَذَا وَرَوَاهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي الْحَبْلِ شَاهِدًا عَلَى الْمَعْنَى . ثُمَّ قَالَ تَقْلًا عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ : أَرَادَ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَاطِقَةً ، ثُمَّ عُلُقَةٌ كَذَلِكَ ، ثُمَّ مَضْفَةٌ كَذَلِكَ ، ثُمَّ يَمِثُّ اللَّهُ الْمَلَكُ فَيَقُولُ لَهُ : أَكْتُبْ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَأَجَلَهُ ، وَشَقَّ أُرْسَعِيدٌ ، فَيَخْتَمُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ" الْح .

(٢) ذَكَرَ فِي السَّانِ (مَادَّةُ وَصَلٍ) أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ عِدَّةُ أَقْوَالٍ فِي تَفْسِيرِهِ ، فَذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ أَنَّهُ دَعَا لِرَجُلٍ ، أَى لَا وَصَلَ هَذَا الْحَيُّ بِهَذَا الْمَيْتِ أَى لَا مَاتَ مَعَهُ وَلَا وَصَلَ بِالْمَيْتِ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفٌ مِنَ الْمَوْتِ ، أَى سَمِيَتْ وَيَتَّصِلُ بِهِ . قَالَ ابْنُ سَعِيدٍ : وَالْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي عَلَى غَيْرِ الدَّعَاءِ ، إِنَّمَا يَرِيدُ لَيْسَ هُوَ مَا دَامَ حَيًّا بِوَصِيلٍ لِمَيْتٍ ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفَ الْمَوْصِلِ ، أَى أَنَّهُ سَمِيَتْ لِأَجْلِ الْفِتْنَةِ بِهَذَا الْآنَ حَيًّا . وَقَالَ الْبَاهِلُ : يَقُولُ بَانَ الْمَيْتُ فَلَا يُوَاصِلُهُ الْحَيُّ ، وَقَدْ عَلَّقَ فِي الْحَيِّ السَّبَبَ الَّذِي يُوَاصِلُهُ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْمَيْتُ .

\* وليس لميت هالك بوصول<sup>(١)</sup> \*

يدعوله بالبقاء أى لا جعلت بمتصل إلى الموتى .

أودى إذا أنبتت قواه فلم \* يركب إذا ساروا ولم ينزل

أودى : مات . إذا أنبتت قواه، إذا انقطعت أسبابه .

(وقال أيضا)

لأدر درى إن أطعمت نازلكم \* قرف الحتي وعندى البر مكنوز

يقول: لأرزقت الدر، كأنه قال ذلك لنفسه كالمهازى . وقرف كل شىء ما قرف  
يعنى قشره . والذي يقطع عنه يؤكل . والحتي<sup>(٢)</sup> : المقل، وهو الدوم .

لو أنه جاءنى جوعان مهتلك \* من بؤس الناس عنه الخير محجوز

ويروى : « عنه الخير تعجيز » قوله : مهتلك أى يهلك على الشىء لا يملك دونه<sup>(٣)</sup> ،

وتعجيز : تقصير . ومحجوز : حجز عنه ، وسمعت « من جوع الناس » ، حيل بينه  
وبينه فلا يقدر عليه . والرواية محجوز .

أعيا وقصر لما فاته نغم \* يبادر الليل بالعلياء محفور

(١) هذا مجز بيت للفنوى ، ومصدره :

\* كفى عقال أو كهلك سالم \*

ويروى « ولست » مكان قوله : « وليس » كما يروى « وليس لى هالك » الخ .

(٢) فسر فى اللسان الحتي بأنه سويق المقل ؛ وقيل رديته ؛ وقيل يابسه .

(٣) فسر فى اللسان (مادة هلك) المهلك بأنه الذى لا هم له إلا أن يتضيفه الناس ؛ يظل نهاره ، فإذا

جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك لا يملك دونه .

قال : يقول : كان مع نعيم ففاته وأعيا عنها . ويُحْفَز : يُدْفَع من خلفه ؛ وكل مكان مرتفع عُلْيَاء .

حَتَّى يَجِيءَ وَجْنُ اللَّيْلِ يُوْغِلُهُ <sup>(١)</sup> \* وَالشَّوْكُ فِي وَصْحِ الرَّجَايْنِ مَرْكُوزُ  
يُوْغِلُهُ : يُدْخِلُهُ وَيُقَدِّمُهُ إِلَى النَّاسِ . يَقُولُ : يُوْغِلُهُ إِلَيْهِمْ ؛ وَيُقَالُ : أَوْغَلَ  
فِي الْأَرْضِ إِذَا أَبْعَدَ . وَجْنُ اللَّيْلِ وَجْنَانُهُ : مَا أَلْسَكَ مِنْهُ ، وَهُوَ مَعْظَمُهُ . وَوَصَّحَ  
الرَّجْلَيْنِ : بَيَاضَهُمَا مِنْ أَسْفَلَهُمَا .

قَدْ حَالُ دُونَ دَرِيسِيهِ مَوْوِبَةٌ <sup>(٢)</sup> \* نَسَعُ لَهَا بِعَضَاهِ الْأَرْضِ تَهْزِيرُ  
مَوْوِبَةٌ : رِيحٌ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ . وَنَسَعُ وَنَسَعُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّجَرِ .  
وَالْعِضَاهُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ .

كَأَنَّمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلَبَّتَيْهِ \* مِنْ جُلْبَةِ الْجُوعِ جِيَارٌ وَإِرْزِيرُ  
قال : يقال أصاب الناسَ جُلْبَةٌ أَى أُرْزَمَةٌ . وَالْجُلْبَةُ : السَّنَةُ الْجَدِيدَةُ . وَالْجِيَارُ :  
خَرَجٌ مِنْ الْجُوفِ . قال أبو سعيد : وأراد بجيار جائراً ، ولكنه حول الهمزة ؛  
ويقال : إنَّ لَلَّسَمِ جَائِراً أَى حَرَارَةً فِي الْجُوفِ ؛ وَأَنْشَدَ لَوْعَلَةَ الْحَرَمَى :

\* يَنَازِعُنِي مِنْ ثُقْرَةِ النَّحْرِ جَائِرُ \* <sup>(٣)</sup>

وَهُوَ حَرَوَجٌ فِي صَدْرِهِ مِنَ الْجُوعِ وَالْجَهْدِ . وَالْإِرْزِيرُ : الشَّيْءُ يَنْفِيزُهُ . <sup>(٤)</sup>

(١) في رواية : « وجنح الليل » انظر اللسان (مادة جنن) . (٢) الذي في اللسان (مادة جن) في تفسير جن الليل أنه شدة ظلامه وأدلهامه . (٣) الدريس : الثوب الخلق . انظر اللسان (مادة درس) . (٤) ذكر في اللسان (مادة رز) في تفسير الإرزير أنه الرعدة ، وأنشد بيت المتنخل هذا . وذكر في (مادة جلب) أن الإرزير في هذا البيت معناه الطلعة . كما نقل عن ابن بري في هذه المادة أيضاً أنه الرعدة .

لَبَاتَ أُسْوَةَ جَجَاجٍ وَإِخْوَتِهِ \* فِي جَهْدِنَا أَوْ لَهُ شَفٌّ وَتَمْزِيرُ<sup>(١)</sup>  
 يقول : بات أسوة أى لو كان ضيقاً ؛ ويقال كذا وكذا أَمْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا  
 أى أفضل . والشَّفُّ : الفضل ؛ وبعضهم يجعل الشَّفُّ التقصان ، وهو هنا  
 الفضل . وتمزير ، أى له من فوق ذلك وفضل وقرى أفضل مما لغيره ، كما تقول :  
 فلان أمرٌ من فلان ، أى أقوى منه وأشد :

يَالَيْتَهُ كَانَ حَظِّي مِنْ طَعَامِكَا \* أَنِّي أَجَنَّ سَوَادِي عَنْكَ أَلْحِيزُ<sup>(٢)</sup>  
 الحيز : شق الوادى الذى أنت فى غيره ؛ ويقال : نحن بهذه الحيزة وفلان بالحيزة  
 الأخرى . قال أبو سعيد : وأهل الطائف يسمون الشَّقَّ الذى ليس فيه المسجد حيزاً .  
 إِنَّ الْهَوَانَ فَلَا يَكْذِبُكَ أَحَدٌ \* كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ الْجِلْدِ تَمْحِيزُ<sup>(٣)</sup>  
 يقال : إذا أهين الرجل فكأنما جلده يُحْزَرُ ، أى يحدد وجعه كما يحدد وجع حرَّ  
 فى جسده .

يَالَيْتَ شِعْرِي وَهَمُّ الْمَرْءِ يُنْصِبُهُ \* وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ<sup>(٤)</sup>  
 يقول : ليس له حِزٌّ مِنَ الْمَوْتِ . يُنْصَبُهُ : يُشْخَصُهُ .

هَلْ أَجَزَيْتَكَا يَوْمًا بِقَرْضِكَا \* وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ

(١) يشير إلى أن قوله «لَبَات» جواب لقوله السابق «لَوْ أَنَّهُ جَاءَنِي جَوْهَانُ» الخ .

(٢) هذا أحد تفسيريْن فسرهما الحيز في هذا البيت . وفسر أيضاً بأنه القبر قاله ثعلب اللسان

(مادة حيز) . (٣) صوابه « يقول » . (٤) الصواب تفسير « ينصبه » في هذا البيت

بمعنى يتعبه ، من النصب بالتحريك ، وهو التعب .

يقول : هو مجلوز به ، أى مربوط به حتى يُحزى<sup>(١)</sup> به ويقال : جلز على صدع

قوسه عَقَبَةً ، وجلز علباء أعلى الرمح ؛ وأنشد للشماخ :

\* وصفراء من نبع عليها الجلائز<sup>(٢)</sup> \*



وقال أيضا

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عَرِقٍ \* علامات كتحجير النمبِاطِ

أَجْدُثٌ وَنِيفٌ عِرْقٌ ، قال أبو سعيد : هى مواضع ، والنمبِاطُ جمع نمط .

كتحجير : كتفقيش .

كوشم المعصم المغتالِ عُلَّتْ \* نواشِرُهُ بوشمٍ مُستشاطِ

الوشم : أن يوشم الذراع واللثة بالإبرة ثم يُحشى ثَوْرًا . فيقول : كأن آثار هذه

الديار وشم في معصمٍ مُغتالٍ ، كما قال زهير :

ودار لها بالرقمتين كأنها \* مراجعُ وشمٍ في نواشيرِ معصمٍ

والمعصم : موضع السوار من الذراع . والمغتال : المتلى . ويقال : معصم

غَيْلٌ ومُغالٌ ومُغتالٌ إذا كان رِيَانًا ممتلئا حسنا . ونواشِرُهُ : عَصَبُهُ ، وهو العصب

الذى فى باطن الذراع . عُلَّتْ ، يقول : وشم مرة بعد مرة أخرى ، وهذا مثل .

(١) قال فى اللسان ( مادة جلز ) قرص مجلوز يجزى به مرة ولا يجزى به أخرى ، وأنشد هذا البيت

شاهدا على هذا المعنى . (٢) هذا مجزيت ، ومصدره : « مدل بزدق لا يدأوى رديها » - وجلائز

القوس : عقب تلوى عليها فى مواضع ؛ ولا تكون الجلائز إلا عن غير عيب فى القوس .

(٣) لم نجد فى كتب اللغة المغال بالمعنى الذى ذكره ، وهو الساعد الریان المنسل .

والنَّهْل : الشربة الأولى ، والعلل : الشربة الثانية ، فيقول : هذا المعصم لم يُوشم  
 وثمما مُجَمَّلاً . ومستشاط : أُسْتُشِيط ، أى صار فى النواشر رفساً كأنه غَضِبَ وَجَمَى  
 وهذا مَثَل ، أى حُمِلَ على أن يستشيط ؛ ويقال : ناقة مستشاطة إذا كانت  
 سريعة السَّمن .

وما أنت الغداة وذكر سَلَمَى \* وأضحى الرأس منك إلى أشميطاط  
 كأن على مفارقه نَسِيلاً \* مِنَ الكَّثَن يُنَزَعُ بالمشاط  
 من الكَّثَن ، يقول : مِثْلَ ما يُسْرَحُ مِنَ الكَّثَن . يَنْسِلُ منه أى يخرج ، وإنما أراد  
 بياضاً إلى صُفْرَةٍ .

فإما تُعْرِضِينَ أُمِّمَ عَنَى \* وَيَنْزِعُكِ الوُشَاةُ أَوَّلُو النَّبَاطِ  
 يَنْزِعُكِ : يَوْدُونُكَ وَيُقَرِّضُونُكَ . والنَّبَاطُ : <sup>(٢)</sup> الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ الْأَخْبَارَ  
 ويستخرجونها .

فحور قد لهوت بهن وحدى \* نواعم فى المروط وفى الرِّباطِ  
 ويروى «لهوت بهن عين» . الحور : الشديدة بياض الحديقة الشديدة سوادها .  
 والعين : البقر الضخام . قال : وإنما شبه البقر بالنساء . <sup>(٥)</sup>

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأملين ؛ ولعله تصحيف صوابه «رقشا» . (٢) يقرضونك ،  
 أى يمدحونك . (٣) صوابه « وأولو النباط الدين » الخ إى النباط جمع نبط بالتحريك وهو أول  
 ما يظهر من ماء البئر . (٤) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل . وفى كتب اللغة أن العين جمع  
 عيناء وأعين ، وهو من العين بالتحريك ، وهو ضامة العين وسعتها . ومنه قيل لبقر الوحش عين مفة غالبة .  
 (٥) يلاحظ أن فى هذه العبارة تقدماً وتأخيراً ؛ والصواب « وإنما شبه النساء بالبقر » .

لَهَوْتُ بِهِنَّ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ \* وإذ أنا في الخَيْلَةِ وَالشَّطَاطِ  
 مَلَقِي : لين كلامي ، وهو التَّمَلُّق . وشَطَاطُهُ : طولُهُ قبل أن يكْبُرَ فيتَقَبَّضَ جِلْدُهُ  
 وَيَتَحَدَّوْدِبَ ظَهْرُهُ ، ويدنو بَعْضُهُ من بَعْضٍ . والشَّطَاط : حُسْنُ القَوَامِ . والخَيْلَةُ :  
 الخَيْلَاءُ .

أُبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَانْحَرَاتِ \* بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ  
 يقول : أُبَيْتُ أَعْلَلُ بِمَعَارِيهَا ، والوَاحِدُ مَعْرَى <sup>(١)</sup> ، وهو مِثْلُ قَوْلِكَ : بَتَّ لِيَأْتِي  
 فِي اللّهُو ، تريد على اللّهُو . والمُلَوَّبُ ... ... المَلَاب . والعِبَاط : جمَاعَةُ الْعَبِيط ،  
 وَالْعَبِيط : مَا دُجِحَ أَوْ نُجِرَ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ فَدُمَهُ صَافٍ ، وَأَنشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْب :  
 فَتَحَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ \* كَنَوَافِذِ الْعَبِيطِ الَّتِي لَا تُرْقِعُ .  
 وَأَنشَدَ :

مَنْ لَمْ يَمِتْ عَبْطًا يَمِتْ هَرَمًا \* المَوْتُ كَأْسٌ وَالْمَرءُ ذَائِقُهَا  
 يَقَالُ لَهْنٌ مِنْ كَرَمٍ وَحُسْنٍ \* ظِبَاءُ تَبَالَةٍ <sup>(٢)</sup> الْأُذْمُ الْعَوَاطِي  
 الْعَوَاطِي : اللَّوَاتِي يَتَنَاوَلْنَ أَطْرَافَ الشَّجَرِ ، وَالوَاحِدَةُ عَاطِيَةٌ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ :  
 هُوَيْتَ عَاطِيٌ كَذَا وَكَذَا أَيْ يَتَنَاوَلُ .

(١) فسر في اللسان (مادة عرى) المعارى هنا بأنها القرش ، وقيل : أجزاء الجسم ، وقيل : ما لا يقد  
 للراءة من كشفه كاليدى والرجلين والوجه . وفي اللسان «راضحات» مكان قوله «فانحرات» .  
 (٢) صوابه : «الملطخ بالملاب» في العبارة قصص . والملاب من ضروب الطيب كالخلوق .  
 (٣) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن .

يُمَشَّى بَيْنَنَا حَانُوتٌ نَحْمِرُ \* من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ  
 يقول : يُمَشَّى بَيْنَنَا صَاحِبُ حَانُوتٍ مِنْ نَحْمِر . وقوله : من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ  
 يريد أَعْجَمَ مِنْ نَبْطِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُمُ الصَّرَاصِرَةُ . والقِطَاط : الجمعاد ، والواحد قَطَط  
 وهو أشدُّ الجُعُودَةِ .

رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا \* تَلَذُّ بِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي  
 رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ ، أَيْ صَافِيَةٍ سَاكِتَةٍ . وَحُمَيَّا : سَوَرَتُهَا . وَالسَّوَاطِي : الَّتِي  
 تَسْطُو إِلَيْهَا ، وَهِيَ الْمَتَاوِلَةُ ، وَالْوَاحِدَةُ سَاطِيَةٌ .<sup>(١)</sup>

مَشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ لَيْسَتْ \* إِذَا ذِيَقَتْ مِنْ الْخَلِّ الْخَمَاطِ  
 الْمَشْعَشَعَةُ : الَّتِي قَدْ أُرِقَّ مَرْجُهَا ، وَالْخَمَطَةُ : الَّتِي قَدْ أَخَذَتْ رِيحًا وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ ،  
 لَمْ تَبْلُغِ الْخُمُوضَةَ بَعْدَ ؛ وَيُقَالُ : لَبَنٌ نَحِيطٌ وَسَقِيطٌ ، فَالسَّقِيطُ : الَّذِي قَدْ خُمَضَ  
 وَفَسَدَ ، وَالنَّحِيطُ : الَّذِي قَدْ أَخَذَ رِيحًا وَلَمْ يَفْسُدْ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْبِ :  
 ... .. لَيْسَتْ بِخَمَطِيَّةٍ \* وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبُ<sup>(٢)</sup> شِهَابُهَا

فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيُّ ضَيْفِي \* هُدُوءًا بِالْمَسَاءِ وَالْعِلَاطِ  
 يقول : لَا وَاللَّهِ لَا يَنَادِي الْحَيُّ ضَيْفِي بَعْدَ هُدُوءٍ بِالْمَسَاءِ . وَالْعِلَاطُ ، يُقَالُ :  
 عِلَطَهُ بَشْرًا أَيْ تَرَكَ عَلَيْهِ مِثْلَ عِلَاطِ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشَدَ<sup>(٣)</sup> :

(١) عَنَى « تَسْطُو » « بِأَل » لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَعَطُّو ، أَيْ تَنَازُل .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « الْوَجُوه » مَكَانَ « الشُّرُوبِ » .

(٣) عِلَاطُ الْبَعِيرِ : الْوَسْمُ فِيهِ .



لأَعْلَطَنَّ حَرْزَمًا بَعْلَطَ \* يَلِيْتُهُ عِنْدَ بُذُوحِ الشَّرْطِ<sup>(١)</sup>

حَرْزَمَ رَجُلٍ .

سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ وَأَتْنِي \* بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطٍ

بِمَشْمَعَةٍ أَيْ يَمْزِجُ وَلِيبَ وَمُضَاحِكَةً ؛ وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ شَمُوعٌ أَيْ صَحْوَةٌ وَلَعُوبٌ ، وَأَتْنِي بَأَنِ ابْسُطْ لَهُمْ بِسَاطِي وَأُطْعِمَهُمْ طَعَامِي ؛ وَإِنَّمَا سَمِيَ الْمُزَاجُ مُزَاجًا لِأَنَّهُ أُزِيجُ عَنْ الْجَدِّ .

إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّجَاءُ تَرْمِي \* يُسَوِّتُ الْحَيَّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ

الْحَرْجَفُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَرْمِي بِوَرَقِ الشَّجَرِ بَيُوتَ الْحَيِّ . يَقُولُ : تُسْقِطُ وَرَقَ الشَّجَرِ عَلَى الْبُيُوتِ مِنْ شِدَّتِهَا .

وَأَعْطَى غَيْرَ مَنزُورٍ تِلَادِي \* إِذَا أَلْتَطَّتْ لَدَى بَنَحْلٍ لَطَاطٍ<sup>(٢)</sup>

الْتَطَّتْ : سَتَرَتْ . وَمَنزُورٌ : أَنْ يُسْأَلَ وَيُكَدَّرَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَأَحْفَظُ مَنَصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي \* وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي حَيَاةٍ

وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوكَاءَ خَذَنِي \* وَبَعْضُ الْخَيْرِ فِي حُزْنٍ وَرَاطٍ

(١) فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ طَط) أَنَّ حَرْزَمًا اسْمٌ بِعِيرٍ . وَابُدُوحُ : الشَّقَوقُ .

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الشَّارِحُ تَفْسِيرَ لَطَاطٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهِيَ السَّيْنَةُ السَّاتِرَةُ عَنِ الْعَطَاءِ الْحَاجِبَةُ عَنْهُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَشَرَحَهُ ، وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

الشوكاء : الجديدة . قال : وبعض الخير لا يخرج سهلاً وأنا يخرج ما عندي سهلاً . والورطة : الموضع الذي يقع فيه الرجل فلا يقدر أن يخرج منه ، وبعض الخير يكون في موضع إن طلبته لم تقدر عليه .<sup>(١)</sup>

فهذا ثم قد علموا مكاني \* إذا قال الرقيب ألا يعاط  
يقول : إذا خاف ألا يدركهم حتى يغشاه القوم صاح وعطط . ويعاط ، من  
العططة أى صوت .<sup>(٢)</sup>

ووجه قد طرقت أميم صاف \* أسيل غير جهيم ذى حطاط<sup>(٣)</sup>  
يريد صافى البشرة . أسيل : سهل لم يكثرت له حتى يتقر . والحطاط : البثر .  
وعادية وزعت لها خفيف \* خفيف مزبد الأعراف غاطى  
عادية : حامله ، قوم يحملون في الحرب . وزعت : كفت . لها خفيف مثل  
صوت السيل له زبد وأعراف . وغطى : مرتفع . والأعراف : السيل إذا  
أزبد يرى له مثل العرف .

تمد له حوالب مشعلات \* مجللهن أقر ذو أعطاط

(١) لم يفسر الشارح الحزن في هذا البيت ، وهو الجبال الغلاط ، الواحدة حنة بضم فسكون قاله في اللسان وأشد هذا البيت كما هنا ، ورواه في (مادة شوك) « وبعض القوم » ؛ ورواه ابن برى :

وأ كسو الحلة الشوكاء خدن \* إذا ضنت يد الحسز اللطاط

(٢) في اللسان (مادة يعط) أن يعاط كلمة ينثر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً ، وأشد بيت المتنخل هذا .

(٣) البثر ، يريد البثر الذى يقيح ولا يقترح .

يقول : هنّ متفرقات يحنّ من كلّ حرة ومن كلّ مكان . أقر : سحاب أبيض .  
 قال : وإذا رأيت للغيث حوالب<sup>(١)</sup> من أمكنة كأنه بطن أتان قراء فذلك الجود .  
 وقوله : ثمّ له حوالب أى هذا السيل . حوالب : دوافع . مشيلات : متفرقات .  
 ذو أعطاط : ذو أنشقاق ، ينعط بالماء ، أى ينشق .

لَفَقْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ فَأَبَوْا \* بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ  
 الشَّيْنُ : أَنَارُ تَبْقَى قَبِيحَةً . وَالْخِلَاطُ : الْخَالِطَةُ ، أَيْ خَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا .  
 بضربٍ فى الجَماجم ذى فُروعٍ \* وطعنٍ مثيلٍ تُعطِيطِ الرُّهَاطِ  
 الرُّهَاطُ : أَزْرُ تُشَقَّقُ تُجَمَلُ للصبيان ، واحدها رَهْطٌ ، ويقال : الرَّهْطُ وَالْحَوْفُ<sup>(٢)</sup>  
 والوثر يتخذ المرأة إذا حاضت ؛ وأنشد :  
 جارية ذاتُ حِرٍ كالنُوفِ \* مُلِمَّ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ<sup>(٣)</sup>  
 والفرغ : ما بين عرقوئى الدلو ، فشبه هذا الضرب حين يسيل دمه بفرغ  
 الدلو إذا أنصب .

وما قد وردت أميم طام \* على أرجائه زجل الغطاط

(١) كذا ورد هذا الكلام فى الأصل . والذي فى اللسان ( مادة قر ) ويقال إذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قراء فذلك الجود . وقد سبق مثل ذلك فى تفسير قول المتنخل : « للقمر من كل فلا » الخ .  
 (٢) فى كتب اللغة أن الرهاط تكون من جلد ، وقيل تكون من جلد ومن صوف وأنها تشق سيورا .  
 (٣) كان المناسب التعبير بقوله : « قال » ، أى الشارح المفقول عنه هذا الكلام ، وهو أبو سعيد .  
 (٤) النوف : السنام .

قلت : القطا ثلاثة أنواع : جَوْنٌ وكُدْرِيٌّ وغطاط . الطامى : الذى قد ترك حتى  
طما وعلا . وأرجأؤه : نواحيه . والزجل : الصوت . والغطاط : طير<sup>(١)</sup> .

قليل وزده إلا سبعا \* يخطن المشى كالتبيل المراط  
الوخط : الزج ، وهو ضرب من المشى يخط فيه يزج بنفسه زجا . والمراط  
التي تَمَرَط ريشها . وقوله : يخطن المشى ، يقول : كأنهن يندسْنَ بأيديهن إذا مشين<sup>(٢)</sup>  
كما يمد الحياط بباريته إذا خاط .<sup>(٣)</sup>

فبت أنهنه السرحان عني \* كلانا وارد حران ساطي  
ساط : ذو سطوة إذا حمل . أنهنه . أزجر : يقول : ساط على صاحبه .  
والسرحان : الذئب .

كأن وعى الخموش بجانبه \* وعى ركب أميم ذوى هياط  
الخموش : البعوض . والهياط : الصباح والمجادلة ، ويقال : فعلته بعد الهياط  
والهياط ، أى بعد الجلبة والصوت . والوعى والوعى واحد ، وهو الصوت  
في الحرب .

كأن مزاحف الحيات فيه \* قبيل الصبح آثار السياط  
هذا بيت القصيدة ، ما أحسن ما وصّف !!

(١) في حياة الحيوان أن هذا النوع من القطا فخر الظهور والبطون والأبدان ، سود بطون الأجنحة ،  
طوال الأرجل والأعناق ، لطف ، لا تجتمع أسرابا ، وأكثر ما تكون ثلاثا أو اثنتين .  
(٢) ندس الأرض برجله أى ضربها . ويقال : ندسه بالرمح إذا طع به . وصار القاموس :  
« الندس الطعن وقد يكون بالرجل » . (٣) لعله « كما يندس » .

شَرِبْتُ بِجَمَّةٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ \* وَأَبْيَضَ صَارِمٌ ذَكَرِي إِبَاطِي<sup>(١)</sup>  
 جَمَّةٌ : ما آجتمعت في البئر من الماء . والجَمَّةُ : معظم الماء . قوله : إِبَاطِي  
 يقول : قد تأبط هذا السيف .

كَأَنَّ الْمَلْحَ ضَرْبُهُ هَبِيرٌ \* يُتَرُّ الْعَظْمَ سَقَاطٌ سُرَاطِي  
 هَبِيرٌ ، أى يهبر اللحم ، أى يقطعه . والهَبْرَةُ : القطعة من اللحم ، والجماع هَبَرٌ ،  
 يقال : أَنَا نَاهَبِرُ مِنَ اللَّحْمِ أى يَقْطَعُ . يُتَرُّ الْعَظْمُ ، أى يَطِيرُهُ . سَقَاطٌ ، يقول : يَقْطَعُ  
 الضَّرِيَّةَ حَتَّى تَسْقُطَ خَلْفَهَا . وَسُرَاطِي : يَسْتَرْطِ مَا ضَرَبَ وَاحِدًا وَاحِدًا . والهَبْرُ :  
 أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَةً فَيَقْطَعُ مِنْهُ قِطْعَةً . وَسُرَاطِي : يَسْتَرْطِ كُلَّ شَيْءٍ . وقوله : يُتَرُّ  
 الْعَظْمُ ، يقال ضربه ضربة فأتتر يده ، إذا طيرها ، وتترت هى . ويقال : السيف يَنْخِضُ  
 الْجَزُورَ وَيَنْخِضُ وَسَطُ الْجَزُورِ .

بِهِ أُحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي \* وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفُرُوعِ الْفِلَاطِ  
 الْمُضَافُ : الْمُتَابِعُ . وَالْفِلَاطُ : الَّذِي يَأْتِيكَ بَغَاةٌ .

وَصَفَرَاءُ الْبُرَايَةِ فَرَعٌ نَبِجٌ \* كَوَقَفَ الْعَاجِ عَاتِكَةُ اللَّيَاطِ (٤٩)  
 وَيُرَوَّى : وَصَفَرَاءُ الْبُرَايَةِ غَيْرُ خَلْطٍ . وَالْعَاتِكَةُ : الَّتِي قَدُمْتُ فَأَحْمَزْتُ . وَاللَّيَاطُ :  
 الْقِشْرُ الْأَعْلَى ، وَمِنْهُ لَيْطَةُ الْقَصْبَةِ ، لِيُطَهَّا قِشْرُهَا الْأَعْلَى ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ « عُنْدَافِرَةَ

(١) قال ابن السرياني في قوله : « إِبَاطِي » أصله إِبَاطِيّ بتشديد الياء ، تخفف ياء النسب ؛ وعلى  
 هذا يكون صفة لصارم ، وهو منسوب إلى الإبط اللسان (مادة أبط) . (٢) سُرَاطِي بخفيف  
 الياء أى سُرَاطِيّ بتشديدها ، وتخفف ياء النسبة هنا لمكان القافية ، وهو على لفظ النسب ، وليس بنسب .  
 ويستترط كل شيء أى يلزمه .

(١) حُزَةُ اللَّيْطِ . وقوله : غيرِ خَلَطٍ ، يقال للقضيب إذا نبت على عِوَجٍ هو خِلَاطٌ والقوس التي تَنْبُت على عِوَجٍ فهي على خطر لأنها تُعَمَزُ فتستريح ، ثم ترجع إلى حالها الأولى ؛ ويقال للرجل إذا كان في خُلُقِهِ عِوَجٌ : هو خِلَاطٌ من القوم . والبراية : النُّحَاة .

شَنَقْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ \* مُسَالَاتٍ الْأَغْرِةِ كَالْقِرَاطِ  
وَيُرَوَّى « قَرَنْتُ بِهَا » . شَنَقْتُ : جَعَلْتُ النَّبْلَ فِي الْوَتْرِ فَشَنَقْتُهَا كَمَا تُشَنَقُ  
النَّاقَةُ . ويقال : ما زال شَانِقًا نَاقَتَهُ ، أى رَافِعًا رَاسَهَا . ومرْهَفَاتٍ : مرْهَفَاتٍ  
وهي النَّصَالُ . ومُسَالَاتٍ : مَسْنُونَاتٍ مِنَ التَّحْدِيدِ لَيْسَ مِنَ الصَّبِّ . وَالْغِرَارَانُ :  
جَنْبَا النَّصْلِ ، وَهُمَا حَدَاهُ . وَالْأَغْرِةُ : جَمْعُ غِرَارٍ ، وَالْغِرَارُ : الْحَذُّ . وقوله :  
كَالْقِرَاطِ ، وَالْوَاحِدُ قُرْطٌ ، يَعْنِي قُرْطُ الْأُذُنِ<sup>(٢)</sup> . قَالَ : يَقَالُ قُرْطٌ وَقِرَاطٌ وَقِرْطَةٌ  
وَأَقِرَاطٌ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَبْرُقُ كَمَا يَبْرُقُ الْقُرْطُ .

كَأَوْبِ الدَّبْرِ غَامِضَةٍ وَلَيْسَتْ \* بِمَرْهَفَةِ النَّصَالِ وَلَا سِلَاطِ  
قوله : كَأَوْبِ الدَّبْرِ ، أَوْبُهُ رَجْعُهُ . وَالدَّبْرُ : النَّحْلُ . وَالسَّلَاطُ : الطَّوَالُ<sup>(٣)</sup> ؛  
يَقُولُ : كَرَجُوعِ الدَّبْرِ فِي خِفَّتِهِ . وقوله : لَيْسَتْ بِمَرْهَفَةِ النَّصَالِ ، أَيْ لَيْسَتْ  
بِرَفَاقٍ تَتَكَسَّرُ .

(١) لم نجد البيت المحتمل على هذه الألفاظ الثلاثة فيما راجعناه من الكتب . (٢) فسرق اللسان  
مادق (لوط وشق) القراط ها بأنه شعله السراج . (٣) ذكر في اللسان أن واحد السلاط سليف ،  
وهو السهم الطويل ؛ وبعد أن أنشد هذا البيت قال في تفسيره ما نصه : قوله كأوب الدبر يعني النصال .  
ومعنى غامضة أى ألطف حدّها حتى غمض أى ليست بمرففات الخلقه ، بل هى مرففات الحد .

خَوَاطٍ فِي أَبْجَفِيرِ مَخَوِيَّاتٍ \* كُسِينَ ظُهُارَ أَحْصَرَكَ الْخِيَاطُ  
لا يعرفه الزَّيَادِي ولا الرِّبَاشِي . قال أبو العباس : رواه أبو عمرو الشَّيْبَانِي .  
الْخِيَاطُ : زَيْتُ أَي كَانَهُ وِعَاءً لِلزَّيْتِ ، فَرُبَّمَا شُقَّ بِفَعْلٍ مِثْلَ الْقُرْوِ<sup>(١)</sup> ، وَأَنْشَدَنَا :  
\* وَصَاحِبُ الْقُرْوِ مِنَ الْخِيَاطِ \*

وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا \* تَزَلُّ دَوَارِجَ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي  
مَرْقَبَةٌ : مَوْضِعٌ يُرْبَا فِيهِ وَيُرْقَبُ . نَمَيْتُ : حَلَوْتُ وَارْتَفَعْتُ إِلَى أَعَالِيهَا .  
وَالْقَوَاطِي : اللَّوَاتِي يَقَارِبُنَ الْخَطَّو ، يُقَالُ : قَطَا يَقْطُو إِذَا قَارَبَ الْمَشْيَ .

وَنَحْرُقِ نَحْسِرَ الرُّكْبَانِ فِيهِ \* بَعِيدِ الْغَوْلِ أَغْبَرَ ذِي نِيَاطٍ  
نَحْرُقُ : فَلَاحَةٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ . وَالْقَوْلُ : الْبُعْدُ ؛ يُقَالُ : هُوَنَ اللَّهُ عَلَيْكَ غَوْلُ  
الْأَرْضِ ، أَيُ بُعْدَهَا . نَحْسِرُ ، أَيُ تَكَلُّ رِكَابُهُمْ وَتَسْقُطُ مِنَ الْإِعْيَاءِ . قَوْلُهُ :  
ذِي نِيَاطٍ ، أَيُ بَعِيدٍ ، يَقُولُ : هُوَ مِنْ بُعْدِهِ كَأَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ بِيْلَهُ أَنْتَرُ أَيُ وُصِلَ بِهِ .  
أَغْبَرَ : عَلَيْهِ هَبْوةٌ :

كَأَنَّ عَلَى صَحَائِجِهِ مُلَاءً \* مَنْشَرَةً تُزْعَنُ مِنَ الْخِيَاطِ

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا الخياط بهذا المعنى الذي ذكره الشارح هنا . والذي وجدناه أن الخياط ما يحاط به ، ولم يفسر الشارح بقية ألفاظ البيت . والخواطي : الفلاظ والصلاب . والظهار : الریش : ويقال : الظهار من ریش السهم ما جعل من ظهر عصب الریشه ، وهو الشق الأقصر ، وهو أجود الریش ، الواحد ظهر . والأصغر قريب من الأصعب . وقيل : هو الذي في لونه غبرة في حمرة خفيفة إلى بياض قليل . يريد ریش طائر أصغر . ولم نجد لقوله : « منحويات » معنى يناسب سياق البيت فيما راجعناه من كتب اللغة . (٢) لم نجد من معاني القرو معنى يناسب السياق ، فلمله القرو بالفاء الموحدة .

الصَّحاح : ما آستوى من الأرض ؛ يقال : مكان صحصحاح وصحصحان :  
إذا كان مستويا . مُلاء : ملاحف . نُزَعْن من الحياط ، أى من الخياطة . شبه  
السراب بالملاحف البيض إذا جرى من شدة الحر .

أَجَزْتُ بِفَتِيَّةٍ بَيْضٍ خِفَافٍ \* كَأَنَّهُمْ تَمْلَهُمْ مَبَاطُ  
أَجَزْتُ وَجُزْتُ : واحد . وسباط : الحى ، وإتما سميت مَبَاطُ لَأَنَّ الْإِنْسَانَ  
يُسَبِّطُ فِيهَا ، أَيْ يَتَمَدَّدُ إِذَا أَخَذَتْهُ وَيَسْتَرْنِي .

++

وَقَالَ يَرْنَى أَبَاهُ عَوَيْمِرَا

لَعَمْرُكَ مَا لَنْتَ أَبُو مَالِكٍ \* يَوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قَوَاهُ  
وَيُرَوَّى « بَوَاهٍ وَلَا بَضْعِيفٍ » وَهُوَ الْأَجُودُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .

وَلَا بِالْدَّاءِ نَازِعٌ \* يَغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَانَهَا

أَلَدَ : شَدِيدُ الْخُصُومَةِ . لَهُ نَازِعٌ مِنْ نَفْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَهُ صَدِيقٌ  
سَوَاءٌ يَنْزِعُهُ مِنْ نَفْسِهِ ، مِنْ نَزَعَتِ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ ، نَالٌ : وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « لَعَلَّ لَهُ عَرَفًا نَزَعٌ »  
(١) (٢) فَلَا يُغَارِيهِ وَلَا يَسَارُهُ ؛ يَقُولُ : لَيْسَ لَهُ خُلُقٌ يَنْزِعُهُ ، أَيْ طَبِيعَةٌ سَوَاءٌ . يُغَارِيهِ

(١) عبارة خزائن الأدب ج ٢ ص ٣٣٦ نقلا عن السكري في تفسير قوله : « له نازع » أى خلق .  
سواء ينزعه من نفسه ، من نزعت الشيء من مكانه ، نال : ويجوز أن يكون من قولهم : « لعل له عرفا نزع »  
أى مال بالشبه ثم قال : وهذا عندى أول .

(٢) فى الأصول « يغاره » ؛ بغير ياء . ولم نجد له المعنى الذى ذكره فإما راجعناه من كتب اللغة  
ربما أثبتناه عن اللسان ( مادة غرا ) .



ويُشارُهُ ويُلاحِيهِ . ويقال للرجل : هو يُغارِيهِ إذا جعل يمارِيهِ وَيَعْلِقُ بِهِ ولا يَكَادُ يُغْلِتُ مِنْهُ . « قال : ومِثْلُهُ قول الآخر :

ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي \* أَسْوَدُ فَأَكْتَفِي أَوْ أُطِيعِ الْمَسْوَدُ<sup>(١)</sup> »

وَلَكِنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ \* كَعَالِيَةِ الرُّمُحِ عَرْدُ نَسَاءِ  
عَرْدُ نَسَاءِ ، يقول : شديدة سَأْفِهِ .

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ \* وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاةٌ  
إِذَا سُدَّتْهُ ، يقول : إذا كُنْتُ فَوْقَهُ أَطَاعَكَ وَلَمْ يَحْسُدْكَ ؛ وَقَالَ آخَرُونَ : الْمُسَاوَدَةُ :  
الْمُشَارَاةُ ، وَلَا نَرَاهُ كَذَا ، وَأَنْشُد :

\* وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُونَهُمْ \*

أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ \* أَفِي أَمْرِنَا أَمْرُهُ أَمْ سِوَاهُ  
يقول : يَا لَيْتَ شَعْرِي مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ ، وَهَلْ يَسْمَعُنْ أَبُو مَالِكٍ بِمَنَادٍ ،  
وَهَذَا عَلَى الْجَارِي ، كَقَوْلِكَ : يَا فُلَانٌ أَتَدْرِي مَا نَحْنُ فِيهِ . أَفِي أَمْرِنَا ، يَقُولُ :  
تَصْصِيرُ إِلَيْنَا أَمْ تَذْهَبُ فَتَصْصِرُ إِلَى سِوَانَا . أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ : أَلَا مِنْ يَنْدُبُ  
أَبَا مَالِكٍ لَنَا .

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ \* عَلَى نَفْسِهِ وَهُشِيعٌ غَنَاهُ

(١) كذا ورد هذا البيت في كلا الأصلين في هذا الموضع . والصواب وضعه في شرح البيت الرابع  
من هذه القصيدة ، إذ هو بمناء .

وقال أيضا :

(١) لَا يَنْسَى اللَّهُ مَنْ مَعَشَرَ شَهِدُوا \* يَوْمَ الْأَمِيلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا  
لا ينسا ، قال أبو سعيد : يريد لا يؤخر الله آجالهم ، عجل الله موتهم وفناءهم ؛  
ومثله قوله : « عَرَفْتَنِي نَسَاها الله أَي أَنْهَرها الله » .

كَانُوا نَعَائِمَ حَفَّانٍ مَنْفَرَةً \* مُعْطَى الْخُلُوقِ إِذَا مَا أُذِرِكُوا طَفَعُوا  
يقول : طاروا كما تطير النعائم . وطَفَعُوا : عَلَوْا وَذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ، أَي  
مَدَّوْا ؛ وَيُقَالُ : طَفَحَ يَطْفَحُ طَفْحًا إِذَا تَبَاعَدَ وَأَتَسَعَ . وَيُقَالُ : تَرَكْتُ النَّهْرَ يَطْفَحُ  
أَي مِمْتَلَأَ فَدَ اتَّسَعَ فِي الْأَرْضِ . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ : طَفَّاحَةُ الرَّجُلَيْنِ ، أَي وَاسِعَةُ  
الْخَطْوِ . وَقَوْلُهُ : كَانُوا نَعَائِمَ حَفَّانٍ ، وَحَفَّانُهُ : صِغَارُهُ ، أَي صِغَارُ النَّعَامِ .

لَا غَيْبُوا شِلَوْ جَجَّاجٍ وَلَا شَهِدُوا \* جَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِمَا أَفْتَضَحُوا  
جَمَّ الْقِتَالِ وَجَمَّ كُلُّ شَيْءٍ : مَعْظَمُهُ . وَشِلَوْ كُلُّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ \* ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبَّذَا الْوَصْحُ  
عَقُّوا بِسَهْمٍ أَي رَمَوْا بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَقَالُوا حَبَّذَا الْوَصْحُ ؛ حَبَّذَا اللَّبَنَ نَزِجَعُ  
إِلَيْهِ . وَاسْتَفَاءُوا : رَجَعُوا .

(١) فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ١٣٧ « لَا عَاشُوا وَلَا مَرَحُوا » . (٢) لَمْ نَجِدْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِيما  
رَاجَعْتُهُ مِنَ الْكُتُبِ . (٣) فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ١٣٧ أَنَّ التَّنْقِيَةَ سَهْمَ الْإِعْتِدَارِ وَأَصْلُ هَذَا  
أَنْ يَمْتَلِئَ الرَّجُلُ رَجُلًا مِنْ قَيْلَتِهِ فَيَطْلُبُ الرَّجُلُ بَدَنَهُ ، فَتَجْتَمِعُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّسَاءِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ بِدِيَةِ  
مَكَّةَ ، وَيَسْأَلُونَهُمُ الْعَفْوَ وَقَوْلُ الدِّيَةِ ، فَإِنْ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ ذُو قُوَى أَبْوَا ذَلِكَ ، وَإِلَّا قَالُوا لَهُمْ : يَبِىْ  
وَبَيْنَ خَالَفْنَا عَلَامَةَ لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، فَيَقُولُ الْآخَرُونَ : مَا عَلَامَتُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَنْ نَأْخُذَ سَهْمًا فَنَرْمِي بِهِ  
نَحْوَ السَّهْمِ ، فَإِنْ رَجَعَ إِلَيْنَا مَضْرُجًا بِالدَّمِ فَقَدْ نَبِئْنَا مِنْ أَخْذِ الدِّيَةِ ، وَإِنْ رَجَعَ كَمَا صَعِدَ فَقَدْ أَمَرْنَا بِأَخْذِهَا  
وَحِينَئِذٍ مَسَحُوا لِحَاهِمَ وَمَا لَحُوا عَلَى الدِّيَةِ ، وَكَانَ مَسْحُ الْحَبِيَةِ عَلَامَةً عَلَى الصَّلَاحِ الْخَلِّ مَا ذَكَرَ .

لكن كبير بن هند <sup>(١)</sup> يوم ذاكم \* فُتِحُ السَّمَاوَاتُ فِي إِيمَانِهِمْ رَوْحُ

الْفَتْح : لِينٌ فِي الْمَفَاصِل . وَقَوْلُهُ : رَوْحٌ ، يَقُولُ يَضْرِبُونَ ضَرْبًا يُمِيلُونَ  
الْكُفَّ . <sup>(٢)</sup> وَفُتِحَ السَّمَاوَاتُ : تَبَسُّطُهَا لِلزَّيْمِ <sup>(٣)</sup> .

تَعْلُو السِّيُوفُ بِأَيْدِيهِمْ بِجَاهِهِمْ \* كَمَا يَفْلُقُ مَرُّو الْأَمْعَزِ الصَّرْحُ

الصَّرْح : الْخَالِص . وَالْأَمْعَز : الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الْحَصَى الْغَلِيظَ . وَالْمَعَزَاءُ مِثْلُهُ .  
وَمَنْ قَالَ : مَعَزَاءٌ قَالَ مَعَزٌ ؛ وَمَنْ قَالَ : أَمْعَزٌ قَالَ أَمَاعِزٌ .

لَا يُسَلِّهُونَ قَرِيحًا كَانَ وَسْطَهُمْ \* يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يُشْرُونَ مَن قَرَحُوا

قَرِيحًا ، أَيْ جَرِيحًا . كَانَ وَسْطَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يُشْرُونَ مَن قَرَحُوا ، يَقُولُ :  
لَا يَجَرِّحُونَهُ جُرْحًا لَا يَقْتُلُ . يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلُهُ ، وَشَوَاهُ إِذَا أَصَابَ <sup>(٤)</sup>  
مِنْهُ الْمَقْتَلُ . وَالشَّوَى : الْقَوَائِمُ . وَيُقَالُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ شَوَى مَا لَمْ يَكُنْ  
كَذَا وَكَذَا أَيْ هَيِّنٌ . وَالشَّوَى : الشَّاءُ .

كَأَنَّهُمْ بِجُنُوبِ الْمُبْرَكِينَ ضَحَّى \* ضَابَتْ تُجْزِرُ فِي آبَاطِهَا الْوَدَحُ

وَيُرْوَى تُجْزِرُ أَيْ يُجْزِئُهَا عَنْهَا بِالْحَلَمِ . وَالرَّدَحُ : مَا تَعَلَّقَ بِأَذْنَابِهَا شِبْهُ أَعْيَانِ  
الْإِبِلِ وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَتَرَابِ الْأَرْضِ ؛ يَقُولُ : كَانَ  
أَعْدَاءُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ ضَابَتْ هَذِهِ صِفَتُهَا . وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ فِي أَذْنَابِ الْإِبِلِ يُقَالُ لَهُ الْعَبَسُ .

(١) كبير بن هند : حقه من هذيل ، كما في اللسان (مادة روح) . (٢) ذكر في اللسان (مادة روح)  
أن الروح بالتحريك في هذا البيت : السمة انشدة ضربها بالسيف . (٣) عبارة اللسان «يريد أن شمالكهم  
تفتتح لشدة النزح» . (٤) صوابه (إذا أخطأ) فقد ورد في اللسان (مادة شوى) أن الشوى إخطاء المقتل .

وقال يرثي أئيلة أبنه

مابال عينك تبكي دموعها خضيل \* كما وهى سرب الأخرات منبرل  
ويروى الأخراب، السرب : السائل يكون فيه وهى فينسرب الماء منه .  
والأخرات، جمع آخرت : وهو الثقب ؛ ومن قال : الأخراب فأراد العرى واحدها خربة .  
« والعروة تُرَزُّ حولها يقال لها الكُلية<sup>(١)</sup> » والخربة : العروة ، ومن قال : الأخرات  
فكل آخرت تخرق ، وهو مثل . يقول : مبتلة ، تبّل كل شئ من كثرة دموعها .  
لا تنفك الدهر من سح بأربعة \* كأن إنسانها بالصواب مكتحل  
يقول : لا تنفك الدهر تبكى . والصواب : شجرة إذا ذبحت يخرج منها لبن  
إذا أصاب شيئا أحرقه ، وإذا أصاب العين سُلقت وأنهملت .

تبكى على رجل لم تبّل جدته \* خلى عليك فجاجا بينها سبل  
لم تبّل جدته : لم يستمتع به ، مات شاباً ، يقول : لم يُبّل به . فجاجا بينها سبل .  
يقول : كان يسدّ عنك كلّ مسد من المكروه ، فلما مات خلى عليك فجاجا بينها سبل  
سلك عليها من الشر . قال : إذا أردت أن تعبر أتيت ذلك به . يقول : خلى  
عليك طرّفا لم تُسدّ نلمها .

فقد عجبت وما بالدهر من عجيب \* أتى قتلت وأنت الحازم البطل

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . وهى مضطربة الألفاظ مستهمة  
النرض . والذي وجدناه في كتب اللغة في تفسير الكاية أنها جليدة مستديرة مشدودة العروة ، قد خرزت  
مع الأديم تحت عروة المرادة . وفي عبارة أخرى أنها الرقة التي تحت عروة الإدارة .

يقول: وما بالموت من عجب أني قُتِلْتُ . يقول: كيف قُتِلَتْ وأنت شجاع بطل .  
 ويلمسه رجلاً تأتي به غيباً<sup>(١)</sup> \* إذا تجرد لا خال ولا بجل  
 ويلمسه رجلاً : كلمة يتعجب بها ، ولا يراد بها الدعاء عليه ، لا خال ولا بجل  
 أي لا تحيلة فيه ، أي لا حيلة فيه . ولا بجل أي لا بجل ، يقال : بجل بين البجل والبجل .  
 السالك الثغرة البقظان كاللها \* مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل  
 الثغرة والثغرة واحد ، وهو موضع الخافة ومكان الخوف . والهلوك : التي تهالك  
 وهي الغنجة المتكسرة تهالك وتغرل وتساقط . والخيعل : درع يباط أحد شقيه  
 ويترك الآخر . والفضل : التي ليس في درعها لزار بمنزلة الحاف . والخيعل :  
 ثوب . والفضل : امرأة<sup>(٢)</sup> ، ولكنه على الجوار ، على حد قولهم : مجرّضٌ نريب .  
 والبارك القرن مصفراً أنامله \* كأنه من عفار قهوة ثمّل  
 مصفراً أنامله ، يقول : تُرِف دمه ، حتى ذهب دمه . وأصفرت أنامله وعاد  
 كأنه سكران .

مجدلاً يتلقى جلده دمه \* كما يقطر جذع النخلة القطل  
 ويروى جذع الدومة . يقول : يسيل دمه على جلده . والجلد : بشرته .  
 ويقطر : يصرع . ويقال : عود قطل ، أي مقطوع . يقول : فينجدل كما ينجدل  
 الجذع إذا قطع . والدومة : نخلة المقل . قال : ويقال قطة يقطله قطلا .

(١) الغيب بالتحريك : ضعف الرأي . وتأني به غيباً أي تأني أن تلحق به ضعفاً في رأيه وتضعفه به .

(٢) في كتب اللغة أن الفضل المرأة في ثوب واحد .

ليس بعَلٍّ كبيرٌ لا شبابَ به \* لكن أئيلةٌ صافى الوجه مُقْتَبِلٌ

العلّ : الصغير الجسم . الكبير : المسن . ويقال للفراد أيضا : علّ . وأنشدنا :

\* ولو ظَلَّ في أوصالِهِ العَلَّ يَرْتَقِي<sup>(١)</sup> \*

والعلّ : الفراد هاهنا . مقتبل : مستأنف الشباب .

يجيبُ بعد الكرى لبيك داعية \* مجذامةٌ لهواه قلقلٌ وقِل

ويروى وقِل . ويروى يحل ويحل . يجيب بعد الكرى ، يقول : إذا دعاه

داع بعد نومه قال له : لبيك . والمجذامة : الذى يقطع هواه . والجذم : القَطْع .

يقول : يقطع هواه إذا كان فيه غنى . والقلقل : الخفيف . والوقل : الجيد

التسوقل<sup>(٢)</sup> .

حلوا ومُرٌّ كعطافِ القِدَحِ مِرَّتُهُ \* بكلّ إنى حذاه الليلُ يَنْتَعِلُ

كعطاف القيدح ، يريد تطوى كما يطوى القيدح . ومِرَّتُهُ : نَتْنُهُ . ويَنْتَعِلُ :

يسرى فى كل ساعة من الليل من هدايته ، وإنى : واحد الآناء ، وهى الساعات

ومن ذلك : ﴿ ومن آناء الليل ﴾ .

فأذهب فائى ذئى فى الناس أحرَزَد \* من حَتَفَه ظلم دَجْجٌ ولا جَبَلٌ

(١) ورد هذا الشطر فى الأصل هكذا :

\* ولو ظَلَّ العَلَّ يَرْتَقِي \*

وهذه القصيدة ، وردت أمتزاجا فى بعض النسخة ، فقد ورد هذا الشطر فى موضع

آخر منها مكررا . ومع بيت ٢٤٠ فى البيت ٢٤١ صابوا ستة أبيات وأربعة . انط ص ٤٠ من ٩

(٢) الوقل : التصعيد فى الجبل .

يقول : لا تُحِرْهُ الظُّلَمَ ولا الجبل ، لا تُحِرْهُ من حَتْفِهِ <sup>(١)</sup> .

ولا السَّما كان إن يَسْتَعْلِ بينهما \* يَطْرُبُ بِحُطَّةِ يَوْمِ شَرِّهِ أَصْلُ

يقول : لا يُحِرْهُ السَّما كان أيضا من حَتْفِهِ . يقول : يصير حُطَّ ذلك اليوم له .  
والأَصْل : ذو الأَصْل . يقال : جَدَّه الله جَدُّا أَصْلا أى مستأصلا . يقول : إن صار  
بين السَّماكين أناه الموت . والأَصْل : الشديد الاستئصال . ويقال : طار فلان  
بغير ذلك الأمر ، أى صار ذلك له .

ولا نَعَامٌ بِجَوْ يَسْتَرِيدُ به \* ولا حِمَارٌ ولا ظَبْيٌ ولا وَعَلٌ (٥١)

قوله : يستريد به ، أى يَرُودُ به يَحْيى ويذهب ، أى يحول فيه ؛ ويستريد  
يَسْتَفِيلُ مِنْ يَرُود . وجَو : واد . وكل بطن واد داخل الأرض فهو جَو .

أَوْفَى يَبِيْتُ عَلَى أَقْدَافِ شَاهِقَةٍ \* جَلَسَ يَزِلُّ بِهَا الْخُطَافُ وَالْجَلُّ

الأقْدَاف : جمع قُدْف . والقُدْف : الناحية من الجبل . جلس : تجدد .  
وكل مُشْرِفٍ ومُرتَفِعٍ جلس ، وأنشدنا أبو سعيد :

إذا ما جلسنا لا تَزَالُ تَزُورُنَا \* سُلِّمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ

أى أَتَيْنَا نَجْدًا .

فلو قُتِلَتْ وَرِجْلِي غَيْرُ كَارِهَةٍ الـ \* إدلاج فيها قَبِيضُ الشَّدِّ والنَّسْلِ

يقال : عدو قَبِيضٌ ، أى شديد . والنَّسْل : من نَسْلَانِ الذُّب ، وهو ضرب  
من المشى نحو الهَدَج ، يقول لو قُتِلَتْ وَرِجْلِي صَحِيحَةٌ فيها ما أنقبض به فى حاجتى لفعلت .

(١) لم يفسر الشارح الديج فى هذا البيت ، وهى الشديدة السواد .

إِذَا لَأَعْمَلْتُ نَفْسِي فِي غَزَائِهِمْ \* أَوْ لَا بَتَعْنَتْ بِهِ نَوْحًا لَهُ زَجَلُ  
الزَّجَلُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ . « لَهُ نَوْحًا » <sup>(١)</sup> أَيْ تَنُوحُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَالنَّوْحُ الْجَمَاعَةُ  
مِنَ النِّسَاءِ يُقَالُ لَهْنَ نَوْحٌ .

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ \* لَا يَبْعِدُ الرُّمْحُ ذَوَا النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ  
قَوْلُهُ : ذَوَا النَّصْلَيْنِ أَيْ ذَوَا الرُّجِّ وَالنَّصْلِ ، وَهَذَا مَثَلٌ مَعْنَاهُ لَا يَبْعِدُ فَلَانٌ وَسِلَاحُهُ .  
رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يَهْلِكْ نَنْوُءُ بِهِ <sup>(٢)</sup> \* تُوفِّي بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْجُلُلُ  
قَوْلُهُ : تُوفِّي بِهِ ، رَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : كَانَ سِلَاحًا لَنَا تُعْمَلُ بِهِ أَيْ تُقَهَّرُ بِهِ  
الْحَرْبُ إِذَا كَانَ فِيهَا ؛ وَيُقَالُ : أَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ إِذَا عَلَا عَلَى الْجَبَلِ ؛ وَأَوْفَى عَلَى  
السَّطْحِ إِذَا عَلَا عَلَيْهِ . وَالْعَزَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالْجُلُلُ ، وَالْوَاحِدَةُ جُلٌّ ، وَهِيَ الْعَظِيمُ  
مِنَ الْأُمْرِ .

رَبَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقُتْلِهَا \* إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ  
وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

... .. لَا يَدْنُو لِقُتْلِهَا \* إِلَّا الْعُقَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ  
رَبَاءُ : يُرَبَّى فَوْقَهَا ، يَقُولُ : لَا يَدْنُو لِقُتْلِهَا ، أَيْ لِرَأْسِهَا ، أَيْ لَا يَمْلُؤُ هَذِهِ الْمَضْبِعَةَ مِنْ  
طَوْلِهَا إِلَّا السَّحَابُ . وَالْأَوْبُ : رَجُوعُ النَّحْلِ . وَالسَّبَلُ : الْقَطْرُ حِينَ يَسِيلُ .

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْمُبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ . وَيَلَاظُ أَنْ لَفْظَ الْبَيْتِ  
« بِهِ » مَكَانَ « لَهُ » . وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْفَرْقِ الشَّارِحِ .  
(٢) نَوْءٌ بِهِ أَيْ نَهَضَ بِهِ .



## شعر عبد مناف بن ربيع

وقال عبد مناف بن ربيع الجُرْجُ يَذْكَرُ يَوْمَ أَنْفِ عَادٍ<sup>(١)</sup>

ما ذا يَغْيِرُ أَبْنَى رَيْحٍ عَوِيلُهُمَا \* لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُوسَى لِمَنْ رَقْدَا  
قال أبو سعيد : يقال فلان يَغْيِرُ أَهْلَهُ وَيَغْيِرُ أَهْلَهُ ، وَالْمَصْدَرُ التَّغْيِيرُ وَالْمِيزُ .  
يقول : فماذا يَذْكَرُ عَلَيْهِمَا ، وَيَذْكَرُ يَجْعَلُهُمَا بَشَى ، أَيْ يَجْعَلُهُمَا يَكْسِبُهُمَا أَنْ يُعْوِلَا ، وَيَقُولُ :  
مَنْ رَقْدَ فَايِسَ عَلَيْهِ بُوسٌ ، إِنَّمَا الْبُوسُ عَلَى مَنْ حَزَنَ لِمَهْرٍ أَوْ مَرَضٍ ، وَالْبُوسُ :  
الضَّبَقُ ، وَعَوِيلُهُمَا ، مِنَ الْعَوِيلَةِ أَيْ بَكَؤُهُمَا ، يُقَالُ : يُعْوِلُ عَلَى الْمَيِّتِ أَيْ يَبْكِي عَلَيْهِ  
وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَغْيِرُ أَهْلَهُ أَيْ يَكْسِبُ لَهُمْ . قال أبو سعيد : وقيل لِحَسَانِ بْنِ تَابِتٍ  
الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْ النَّاسِ أَشْعَرُ ؟ وَقَالَ : رَجُلٌ بِأُذُنِهِ ، أَمْ قَبِيلٌ  
بِأَسِيرِهِ ؟<sup>(٢)</sup> قال : هُدَيْلٌ فِيهِمْ نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ شَاعِرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَبَنُو سَنَانٍ  
وَمِثْلُهُمْ مَرَّتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَاعِرٌ وَاحِدٌ .

كَلَنَاهُمَا أَبْطَنْتُ أَحْشَاؤَهُمَا قَصَبًا \* مِنْ بَطْنٍ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا

(١) قال ياقوت : أنف بلد في شعر هذيل ، ثم ذكر البيت الثالث والسابع من هذه القصيدة ، وروى  
الشعر الأول من البيت السابع بغير ما هنا وقال : كانوا عمروا ومعهم جارفناه جيش الحارث . قال : وفي أحبار  
هذيل : نرج المتمرص بن حواء الظهري ثم السلمي الخزرجي هذيل فوجد بن قرد (من هذيل) بأنف ،  
وهما داران أحدهما فوق الأخرى بينهما قريب من ميل ، وسماه عبد مناف بن ربيع الهدل أمف عاد  
وقد ورد خبر هذا اليوم مستوفى في خزنة الأدب ج ٣ ص ١٧٤ فانظره ثم . كما ورد فيها أيضا شرح  
لهذه القصيدة . (٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وقد ورد فيه أمامها ما نصه : قف على  
قول حسان هذا : على أنه يلاحظ أنه لا مناسبة بين هذا الكلام وشرح البيت الذي نحن بصددده .

يقول : كَأَنَّ فِي جَوْنَهُمَا مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحُزْنِ مِزَامِيرَ . وَحَلِيَّةٌ : وادٍ . وَالْبَقْدُ :  
الذي قد تَجَرَّ، ومثله قول الشاعر <sup>(١)</sup> :

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا \* بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مَهْضَمٍ  
ويروى مهْزَمٌ . ومهْضَمٌ : مكسَّرٌ، ومثله قول الشاعر :  
أَوْ مَا تَرَى لِمِثْلِي كَأَنَّ صَدُورَهَا \* قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ بِجَوْفٍ  
وَالْبَقْدُ : الْمُؤْتِكِلُ . وَفَعِدْتُ أَسْنَانَهُ تَنْقُدُ : أَتَشْكَلْتُ .

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ \* ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبَبِ يَلْعَجُ الْخِلْدَا  
إذا تَحَزَّدَ : تَهَيَّأَ . نَوْحٌ أَيْ نَسَاءٌ يُحْنُ فَيَا مَا نُحْنُ مَعَهُنَّ . وَالنَّوْحُ : النِّسَاءُ الْقِيَامُ .  
وقوله : « بَلْعَجٌ » يُحْرِقُ الْخِلْدَ . وَيُقَالُ : وَجَدْتُ لَالِجَ الْحُزْنِ أَيْ حُرْقَتَهُ . وَوَجَدْتُ  
فِي جِلْدِي لَعَبًا ، أَيْ حُرْقَةً .

لَنِعْمَ مَا أَحْسَنَ الْأَبْيَاتُ نَهْنَهَةً \* أُولَى الْعَدَى وَبَعْدُ أَحْسَنُوا الطَّرْدَا  
الأبيات : قومٌ أَغْيَرَ عَلَيْهِمْ فَهَنَهُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، أَيْ رَدُّوا الْعَدُوَّ . وَالنَّهْنَةُ الزُّدَّةُ .  
أُولَى مَنْصُوبَةٌ يَقُولُهُ نَهْنَهَةً . وَالْعَادَى : الْعَادِيَّةُ ، وَهِيَ الْحَامِلَةُ . أَحْسَنُوا الطَّرْدَا  
أَيْ أَحْسَنُوا طَرْدَهُمْ بَعْدَ أَنْ نَهَنُوا أُولَى الْعَدَى ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا . وَالطَّرْدُ هُوَ الطَّرْدُ  
عَنْ أَنْفُسِهِمْ .

(١) البيت المستتر . والرداع بالكسر . وادٍ يقع في دات الرمال ، وقيل . الرداع ناصب

ماء . أي الأشرع . بن كعب بن سعد .

(٢) الصواب « فاحتا » .

إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْنَحَتْ مِائَةً \* وَفِيَّ زَادُوا عَلَى كِلْتُمَا عَدَدًا  
وَفِيَّ، أَي تَمَامًا ، أَي قَدَّمُوا مِائَةً وَأَتَّوَرُوا مِائَةً . وَزَادُوا يَرِيدُ عَلَى مَا قَدَّمُوا  
وَأَتَّوَرُوا .

صَابُوا بَسْتَةَ أَيْبَاتٍ وَأَرْبَعَةً \* حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَيْدًا  
صَابُوا أَي وَقَعُوا . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ « صَابَ الْمَطَرُ بِلَدَةٍ كَذَا وَكَذَا » أَي  
وَقَعَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَيْدًا ، قَالَ : يُقَالُ إِنَّ الْجَابِيَّ الْجِرَادُ  
نَفْسُهُ ، وَاللَّيْدُ : الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَلَيْسَ الْجَابِيُّ الْجِرَادُ  
وَحْدَهُ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا طَلَعَ فَقَدْ جَبَاً يَجْبَأُ جَبَأً . قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلَّ يَرْتَقِي \*

فَالْعَلُّ هَاهُنَا الْفَرَادُ ، وَكُلُّ صَغِيرِ الْجَسْمِ عَلٌّ .

شَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَأَعْتَطَوْا أَوَائِلَهُمْ \* جَبِيشَ الْحِمَارِ وَلَاقُوا عَارِضًا بَرْدًا  
إِعْطَوْا أَوَائِلَهُمْ ، يَقُولُ : شَقَّقُوا أَوَائِلَ الْقَوْمِ . وَلَاقُوا عَارِضًا : ضَرَبَهُ مِثْلًا  
يَقُولُ : لَاقُوا مِثْلَ عَارِضٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ بَرْدٌ ، يَقُولُ : بِجَبِيشِنَا مِثْلَ الْعَارِضِ الَّذِي فِيهِ  
بَرْدٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَاتَّمَا فِيلُ لَهُ جَبِيشُ الْحِمَارِ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ حِمَارٌ يَحْمِلُ بَعْضَ  
مَتَاعِهِمْ . وَالْعَطُّ : الشَّقُّ ؛ وَيُقَالُ : اِنْعَطَّتْ مُلَاءَتُهُ .

فَالطَّنْ شَغْشَغَةً وَالضَّرْبَ هَيْقَعَةً \* ضَرْبَ الْمَعُولِ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضْدَا  
شَغْشَغَةً : حِكَايَةُ لَصُوتِ الطَّنِّ حِينَ يَدْخُلُ . وَالضَّرْبَ هَيْقَعَةً حِكَايَةُ  
لَصُوتِ الضَّرْبِ وَالْوَقْعِ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبَ الْمَعُولِ ، الْمَعُولُ الَّذِي يَبْنِي عَالَةً ، وَالْعَالَةُ

شجر يقطعه الراعى فيَسْتَظِلُّ به من المطر يكون الرجل يحتاج الى الكِتِّ فيَقْطَع شجرة  
فيضعها على شجرتين فيستظِلُّ تحتها . والعَصْد : ما قُطِع من الشجر ، وجعله تحت  
الدَّيْمَةِ لآلِه أَسْمَعُ لِصَوْتِهِ إِذَا أَبْتَل .

وَلِلْقِسِيِّ أَزَامِيلٌ وَغَمَغَمَةٌ \* حِسَّ الْجَنُوبُ تَسُوقُ الْمَاءَ وَالْبَرْدَا  
الأزامل : الصوت المختلط . <sup>(١)</sup> والغَمَغَمَةُ : صوت مختلط لانفهمه . ويقال :  
غَمَغَمَ وَغَمَغِمَ ؛ ويقال يغمغم غمغمةً اذا تكلم بشيء لا يفهم . وحسَّ الجنوب :  
صوتها . ويقال : سمعتُ حساً من أمير رابى . والحس : الصوت . ويقال :  
سمعتُ له أزملاً ، ولا يقال منه فعل .

كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَنِيفٍ لَهُ نَحْمٌ \* مَصْرُجٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرْدَا  
له نَحْمٌ ، أى صوت يَنْتَحِمُ مثل نَحِيم الدابة . ومَصْرُجٌ : صرَّح بالماء أى صَبَّه  
صباً ، صار خالِصاً . طَحَرَتْ : دَفَعَتْ القَرْدَ من السحاب ، وهو الصغار المتراكب  
بعضه فوق بعض ، والواحدة قَرْدَةٌ . وأَسْنَاؤُهُ : جمع سَنَاءٍ ، وهو ضوؤه . وطَحَرَ  
عنه القَرْدَ أى نَحَاه . والطَّحَرَ : الدَّفْعُ . ويقال : سَهَّمُ يَطْحَرُ ، إذا كان شديد الدفعة  
يعنى المذهب ؛ وأنشد لطرفة بن العبد :

<sup>(٢)</sup>  
طُحُورَانِ عُوَارَ الْقَذَى فتراهما \* كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرَقْدِ

(١) كان الأول أن يقول : الأصوات المخلطة . أو يقول : الأزامل ، جمع أزمَل ، وهو الصوت  
المختلط . وفى اللسان (مادة زمل) أن أزملة القسي رنينها ؛ وأنشد هذا البيت .  
(٢) يصف فى هذا البيت عيا ناقة ، ويشبهها بعينى بقرة خائفة .

حتى إذا أسلكوهم في قنائده \* شألا كما تَطْرُدُ الجمالة الشردا  
قال أبو سعيد : الجمالة أصحاب الجمال . والضفاطة : التي تحمل البز والمناخ . يقال  
جاءت الضفاطة . والرجانة التي تحمل الزمل<sup>(١)</sup> وهي مثلها ، والزوملة : التي تحمل  
المناخ ؛ وقال الأخطل :

وداوية قفسير كانت نعامها \* بارجاتها القصوى رواجن همل  
قال : تسمى الرقعة رجانة إذا كانت تحمل المناخ . والزوملة : الإبل التي تحمل المناخ ؛  
يقال : جاء فلان في زوملة إذا جاء في إبل تحمل المناخ . وقوله : رواجن همل ، قال :  
هذه الإبل تحمل المناخ وقد جربت وطليت بالقطران ، فكأنها نعام ، وأنشدنا أبو سعيد :  
\* ورجانة الشام التي نال حاتم \*

قلت : فالرجانة ؟ قال : هي مثل الرجانة أيضا . قال : وحاتم هذا ، حاتم بن النعمان  
الباهلي . والجمالة : أصحاب الجمال . والحمار : أصحاب الحمار . والسيافة : أصحاب  
السيوف . وقوله :

\* حتى إذا أسلكوهم في قنائده \*

قال . قنائدة ، نية ، وكل نية قنائدة . وقوله : شألا ، قال الأصمعي : ليس لها جواب .  
قال أبو سعيد : وسمعت خلفا الأحرى ينشد رجرا عن أبي الجودى :

(١) الزمل : الخيل مكسراخاء .

(٢) . فتعني فقطيب الأحطال تشبيه العام بالدراجين لا تشبيه الدراجين بالنعام كما ذكره الشارح .

(٣) ليس لها جواب أى ليس لقوله « إذا » في البيت جواب . وفي حذافة الأدب ج ٣ ص ١٧٢

ان الجواب محذوف لتعظيم الأمر أى بلغوا أملاهم أو أدركوا ما أحببوا أو نحو ذلك . قال : وهذا  
هو الصواب من أقوال ثلاثة .

لو قد حَداهن أبو الجُودى \* برَجِي مُسَحْتَفِرِ أَخُوِي<sup>(١)</sup>

\* مستَوِيَاتِ كَنَوى البَرِي<sup>(٢)</sup>

فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا جَوَابًا . وقد يُقال : إِنْ قَوْلُهُ : «شَلَّا» جوابٌ ، كأنه قال : حتى إذا  
أسلَكوهم شَلَّوهم شَلَّا<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ يَرثِي دُبِيَّةَ السُّلَبي<sup>(٤)</sup> ، وَأُمَّهُ هُدَليَّة<sup>(٥)</sup>

أَلَالِيَتْ جَيْشَ الْعَبِيرِ لَا قُوا كَتَبِيَّةً \* ثَلَاثِينَ مَنَّا صَرَغَ ذَاتِ الْحَفَائِلِ<sup>(٦)</sup>

قال أبو سعيد : صَرَّعُهَا نَاحِيَتُهَا ، وَالصَّرْعَانِ : النَاحِيَتَانِ ؛ وَصَرَّعَا النَّهَارَ أَقْلَهُ وَآخِرَهُ ؛  
وَيُقَالُ لَيْلٍ وَالنَّهَارِ : الصَّرْعَانِ . وَالْمَصْرَعَانِ مِنْ هَذَا . وَبَيَّتَ مَصْرَعٌ  
إِذَا كَانَتْ لَهُ قَافِيَتَانِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَتَيْهَا الطَّلَلُ الْبَالِي \* وَهَلْ يَبْعَثُنْ مَنْ كَانَ فِي الْمَصِيرِ الْخَالِي<sup>(٧)</sup>  
وَذَاتِ الْحَفَائِلِ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي شِعْرِ هُذَيْلٍ .

فِدَى لِبْنِي عَمْرٍو وَآلٍ مُؤْمِل \* غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدِيَّةٌ غَيْرَ بَاطِلٍ

- (١) المحقق : الماسي السريع . (٢) ورد في الأصل بعد هذا الكلام قوله : «ثم الجزء الرابع ويتلوه الخامس» . (٣) دُبِيَّةُ السُّلَبي هو الذي دل بني ظفر من سليم على أخواله من هذيل يوم أفض عاذ السابق ذكره وأم دُبِيَّةُ هَذَا بن جَرِيْب بن سَعْد بن هُذَيْل ، وَقُلَّ دُبِيَّةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ مَنْ قَتَلَ مِنْ بَنِي ظَفَرٍ ، وَكَانَ جَيْشُ بَنِي ظَفَرٍ وَهُوَ جَيْشُ الْحَمَارِ مَاتَيْنِ ، وَكَانَتِ النَّارَةُ عَلَى بَنِي قَرْدٍ مِنْ هُذَيْلٍ إِلَى آخِرِ مَا وَرَدَ فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ح ٣ ص ١٧٤ عَنْ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ كَلَامِ طَوِيلٍ ، فَانْظُرْهُ ثُمَّ .  
(٤) ورد في الأصل قبل قوله (وقال يرثي) الخ قوله : الجزء الخامس من أشعار الهذليين عن الأصمعي .  
(٥) جيش العير ، هو جيش الحمير الذي سبق الكلام عليه . (٦) في نسخة أخرى «مكان» .

فَدَى ابْنِي عَمْرُو، يَقُولُ: إِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ أَفْدِيَهُمْ فِدْيَةً لَسْتُ فِيهَا بِمُبْطِلٍ أَيْ لَيْسَ فِيهَا بَاطِلٌ .

هُمْ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُضَيْنٍ وَمَانِهِ \* وَهُمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ  
أَسْلَكُوكُمْ : حَمَلُوكُمْ عَلَى أَنْ سَلَكْتُمُوهُ . عَاذِ الْمَطَاحِلِ : مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ طَاذِ الْمَطَاحِلِ، وَأَنْشَدَ :

\* مِنْ حَجٍّ مِنْ أَهْلِ عَاذِ إِيَّكَ لِي إِرْبَا \*

الإرب : الحاجة .

أَلَا رَبُّ دَايِجٍ لَا يَجَابُ وَمُدَّعٍ \* بِسَاحَةِ أَغْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلٍ  
مدَّعٍ ، يَقُولُ : أَنَا ابْنُ فُلَانٍ، وَأَغْوَاءُ : بَلَدٌ . وَالْمُوَائِلُ : الَّذِي ... (١) ... مَنَجَّى  
وَيُقَالُ : لَا وَالَّتِ نَفْسُكَ، وَيُقَالُ : وَأَلَّ يَلُّ .

وَأَخْرَعُ رِيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ \* بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُذِيرٍ لَمْ يُقَاتِلِ  
يُرِيدُ وَأَخْرَعُ مُذِيرٍ : مَنَهِزِمٍ فَتَعَلَّقَ ثَوْبُهُ بِشَجَرَةٍ طَلَحَ، فَتَرَكَهُ وَذَهَبَ لَمْ يَلْتَفِتْ  
إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَرَّ وَهُوَ هَارِبٌ فَشَقَّ ثَوْبَهُ غُصْنٍ . قَالَ : وَالْمُذْبِ : مَا لَيْسَ لَهُ وَرَقَةٌ  
فِي وَسْطِهَا خَطٌّ نَحْوَ الْأَسْلِ وَالطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ وَشِبْهِهِ .

وَمُسْتَلْفِجٌ يَبْغِي الْمَلَا جَى نَفْسَهُ \* يَعُوذُ بِجَنَّتِي مَرَّخَةٍ وَجَلَائِلِ

(١) مَوْضِعٌ هَذِهِ النِّقْطَةُ كَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَامْلِ صَوَابَ الْعِبَارَةِ « الَّذِي يَطْلُبُ

المستلَفج: اللاصق بالأرض الذي لا يستطيع البرّاح من الهُزال وذهابِ المالِ  
والضعف. ويقال للرجل إذا احتاج: قد استلَفجَ وقد أَلَفَجَ، وأَلَفَجَ البعيرُ إذا ضَعَفَ  
فَضْرَبَهُ مثلاً، أى هذا ضعيف. والجلائل: الثّام، والواحد جَلِيلَة، وأنشد:  
ألا ليت شعري هل أبينَ ليلةً \* بوادٍ وحَولى إذْخِرُ وجليلُ<sup>(١)</sup>

ترنكا ابن حنواء الجعور مجدلاً \* لَدَى نَقَرٍ رءوسهم كالقياشِلِ  
يقول: قد طار الشعر عنها وبقيت تبرق، ولم يفسر ابن حنواء الجعور لأنه هجاء.<sup>(٢)</sup>

فيا لهفَتَا على ابنِ أُخْتِي لهفةً \* كما سَقَطَ المنفوسُ بين القوابِلِ  
المنفوس: الذى أمه تُفَسّاء، وهو الصبي؛ يقول: قد قُتِلَ فُطْلٌ كما طُلَّ  
هذا بين القوابِلِ. يقول: هَلَكَ بيننا ولم نشعر كما هَلَكَ المولودُ بين القوابِلِ وهنَّ  
لا يشعرن.

تَعَاوَرُثُمَا ثوبَ العُقُوقِ كَلَاكُمَا \* أَبٌ غَيْرُ بَرٍّ وَأَبْنَمٌ غَيْرُ وَاِصِلِ  
يعني قاتِلَ دُبِيَّةٍ ودُبِيَّةٌ أُنْيَا عُقُوقًا.<sup>(٣)</sup>

(١) الثّام: نأت ضعيف تحشى به خصائص البيوت.

(٢) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من النيل. قال أبو حنيفة الإذخر له أصل مدون دفاق  
دفر الريح، وله ثمرة كأنها مكابح القصب إلا أنها أرق وأصفر، ويطحن في الطيب، وهى تنبت  
في الحرون والممول، وقبلها ننت الإذخرة معردة. قال: وإذا جف الإذخر ابيض الح ملخصا. والبيت لبطل.

(٣) الحنواء: الحديباء. والجعور فنج الجيم: الكثيرة الجعر؛ والحمر: ما يس من العذرة.

(٤) كذا ورد هذا التفسير في الأصل. وهو غير ظاهر. وكان الأولى كما يظهر لا أن يقول «يعني  
أبا دبية ودبية أُنْيَا عُقُوقًا» كما يقتضيه لفظ البيت، وذلك لأنهما حاربا بى هذيل مع صلتهما بهذه القبيلة  
أما قاتل دبية فهو من أخواله لا من آبائه.



فإلکم وإنَّ سُرْطاً لا تَنْقَرِبُونَهُ \* وقد خَلَّتْهُ أَدْنَى مَاتٍ لِقَائِهِ  
فإلکم وإنَّ سُرْطاً لا تَنْقَرِبُونَهُ ، يقول : أجايتكم عن بلادكم بهزائم . قال  
أبو سعيد : ودببة قتل في الجاهلية ، ولم يقتله خالد بن الوليد — رضى الله تعالى  
عنه — قال : « وكانت البزى شجرة لها شعبتان فقطعها خالد بن الوليد ؛ وقال  
خالد لأعزى .

(٢١)  
تكفرائك اليوم ولا سبحاتك \* الحمد لله الذى أهانك .  
والتمائل : الراجع الى أهله .

فَعَبْنِي أَلَا فَأَبْجَى دُبَّةَ يَنَّهُ \* وَصَوْرٌ لَأَرْحَامٍ وَمِعْطَاءُ سَائِلِ  
فَقَلْبِي وَتَزَلِي مَا وَجَدْتُمْ حَفِيلَهُ \* وَشَرَى لَكُمْ مَا عَشْتُمْ ذُو دَغَاوِلِ  
يقال : حَقَل عَمَلُهُ إِذَا اجْتَمَعَ ، وكذا يقال للوادي إِذَا كَثُرَ مَائِهِ ، وَحَقَل  
الْجُلُوسُ إِذَا كَثُرَ أَهْلُهُ ، وَحَقَلَتِ الْهَيْئَةُ إِذَا اجْتَمَعَ لِبْنُهَا ؛ وَيُقَالُ لِلزَّجَلِ إِذَا عَمَلَ عَمَلًا  
أَجْتَهَدَ فِيهِ : احْتَمَلَ ، وَاحْتَمَلَ الشَّيْءُ : شَدَّتْهُ وَاجْتَمَاعُهُ ، فَانْجَبَى : انْقَبَضَ مِنْكُمْ .  
وَتَزَلِي : اسْتَرْسَلِي لَكُمْ . وَقَوْلُهُ : ذُو دَغَاوِلِ أَيُّ ذُو غَائِلَةٍ . وَلَا تَدْرِي وَاحِدَةً  
دَغَاوِلَ ، وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّهَا دَغَاوِلَةٌ .

(١) لاحظ أن الشاعر لم يسم العمد ، وطريق نهاية قوله يافت وأشد هذا البيت .

(٢) ذكرت هذه العبارة هنا لأن المثنى كان صاحب المعنى ومن سديتها اطر الأغاني ح ٢١

(٣) الأصل : « ورل » ، بالاء . رابعه ويسمى الله ان (مادة قلص) وروى فيه «ة. وجدتم» .

(٤) قال في اللسان بعد ذكر ما ورد هنا في تفسير الناص واللؤلؤ : يقال للثقة اذا عارت وارتفع لُبها

تدألت . وادارل لبها قد أرلت ؛ وسهيله : كثرة لبته (اه) .

وقد بات فيكم لا ينَام مهجدا \* يُثَبَّت في خالاته بالجماعل  
 يقول : حين دَلَّم على هَذِيل قال : ما تجعلون لي وتُعْطُوني ، يقول : دَلَّ  
 على خالاته ، يُثَبَّت فيه الجمالة<sup>(١)</sup> ، وكانت أمه من هذيل وأبوه من بني سليم ، فدلَّ  
 على خالاته وهو يثبَّت الجمالة عليهم ليعطوه ما وعدوه إذا ظفروا بهم . يقول :  
 اقلوهم وأعطوني جعائل . قال : وواحدة الجعائل جميلة .

فوالله لو أدركته لمنعته \* وإن كان لم يترك متالا لقائل  
 فوالله لو أدركته ، يقول : لو أدركته لم يقتل لمنعه وإن كان قد استوجب  
 القتل . قال أبو سعيد — ولم يشهده لما قُتل — :

وما القوم إلا سبعة وثلاثة \* يخوتون أولى القوم خوات الأجادل  
 يخوتون ، يقول : ينقضون أنقصاض الصقور ، أى يمشقونهم مشق الصقور.<sup>(٢)</sup>  
 وما القوم إلا سبعة وثلاثة ، قال : يقول هؤلاء الذين آمنوا هذا عدوهم ، يريد  
 بذلك مدحهم ؛ يخوتون : ينقضون . وخوات إماءتى بهذا ، وأنشد  
 أبو سعيد :

نفات غزالا جائما بصرت به \* لدى سمرات عند آدماء سارب<sup>(٣)</sup>

(١) صوابه فيس ، أى فى خالاته .

(٢) يمشقونهم ، أى يطعنونهم . والمشق : الطعن الخفيف السريع .

(٣) البيت لصحر النخيل . وخات غزالا أى أفضت عليه وأختنعه ، يصف عقابا . وأدواء : سارب :

أى تسرب فى الأرض ، يريد أم هذا النزال .

وقال يرّد على المعترض بن حنوء الظفريّ

ألا أبلغ بنى ظفر رسولاً \* ورَيْبُ الدهرِ يحدثُ كلَّ حينٍ  
يريد ما يريبك من الدهر يجرى في كلّ زمان من الزمن .

أحقاً أنكم لما قتلتم \* نداماي الكرام هجوتموني  
فإنّ لدى التناضب من عويز \* أبا عمرو يخرّ على الجبين  
التناضب : واحده تنضب<sup>(١)</sup> . وعويز : مكان .

وإنّ بعقدة الأنصاب منكم \* غلاما خرّ في علق شنين  
عُقدة الأنصاب : موضع . والشنين : الذى يتشنّ، أى يتصبّب . ويقال :  
شنّ على رأسه قربة من ماء .

ورذناه بأسيافٍ حدادٍ \* نخرجن قبيل من عند القيون  
قوله : من عند القيون أى حديث عهدن بالشّمذ والصقال<sup>(٢)</sup> .

ركناه يخرّ على يديه \* يمجّ عليهما علق السوتين  
فما أغنى صياح الحى عنه \* وولولة النساء مع الرنين  
وإنّا قد قتلنا من علمتم \* ولستم بعد في قف حصين

(١) ذكر ياقوت التناضب بكسر الصاد وقال : كذا وجدته بخط ابن أنى الشافى ؛ ثم قال : وغيره يصحها . (٢) يلاحظ أن الذى يفيد هذا المعنى الذى ذكره الشارح هو قوله « قبيل » لا قوله : « من عند القيون » . فكان الأولى أن يقول : « قوله قبيل من عند » الخ .

يقول : قتلنا من علمتم ولستم في منعة بعد أن فعلنا بكم ما فعلنا ؛ نحن سنعود عليكم ، أى ليس يمنعنا منكم شيء . والقَف : المكان الغليظ . يقول : أتم في مكان ليس بالحصين ولا المنيع . وقَف وقِفاف . قال : والقِفاف يُمنع فيها لغلظها . يقول : وقد قتلنا منكم رجالا قد علمتموهم أتم .



### وقال أيضا

ولقد أتاكم ما تصوبُ سيوفُنا \* بعد الهوادة كلَّ أحمرِ صنمٍ  
قال أبو سعيد : صَوَّبُها هنا هو قصدها لعدوها . بعد الهوادة يعنى بعد الدعة<sup>(١)</sup> التى بيننا وبينكم . والهَوادة : اللين والدعة . والصَّنم : الغليظ ، أى أتم حُر . يقول : فسيوفنا تقصد قصد كلَّ أحمرِ صنمٍ .

حصَّ الجُدائرُ رأسه فتركه \* قرع القَذالِ كينضةِ المستلثمِ  
الجُدائرُ : جمع جَديرة ، وهى زَرْبُ الغنم ، وهو صغير الباب . يقول : أتم أصحاب شاة فتدخلون فى الزَرْب الصغير فيصيب رؤوسكم ، فينحصر شعرها . والقَذال : ما عن يمين القمَّحْدوة وشمالها ، وهما قَذالان . والمستلثم : الذى قد لبس لأمنه ،<sup>(٢)</sup> والألأمة : السلاح . والجَديرة : زَرْبُ الغنم .

لولا تُفَلَّقُ بالحجارة رأسه \* بعد السُّيوفِ أتاكم لم يُكَلِّم

(١) فى الأصل : « الدعة » ؛ وهو تحريف . (٢) حر : لا سلاح معهم .  
(٣) القمَّحْدوة : الهمة النافذة فوق القفا ، وهى بين الدُّرابة والقفا منحرفة عن الهامة ، إذا استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه .

يقول : هذا الذي حصّ الجداثر رأسه لولا أن رأسه يُشدّخ بالحجارة قلّ عمل  
السيوف فيه من شدته وغلظه وهجونه . وإنما يصفهم بالكدنة والهجوثة .

وأنا الذي بيّتكم في فتية \* بمحلة شكس وليل مظلم  
أغار عليهم ليلا ، يقول : أغرت عليكم ليلا وأتم في مكان غليظ بليل مظلم  
ومحلة عسيرة شديدة ليست بسهولة ولا لينة .

كانت على حيّان أول صولة<sup>(١)</sup> \* منى فأخضب صفحتيه بالدم  
حيّان : اسم رجل منهم . والصفحتان : الجنبان .

ثم أنصرفت إلى بنيه حوله \* بالسيف عدوة شابك مستلجم  
هذا أسد . ومستلجم : آكل اللحم . والشابك : الذي قد اشتبكت أنيابه .

أنحى صبي السيف وسط بيوتهم<sup>(٢)</sup> \* شق المعيث في أديم الماطم  
أنحى : أعمد ، وبص الناس ينشد : « أنحى صبي السيف » أى حرقه . والمعيث :  
الذي يعيث ويفسد . وأنشدا « فعيث في الكانة يرجع<sup>(٣)</sup> » . والماطم<sup>(٤)</sup> : أديم يقابل به  
آخر فذاك لطمه ، وهو مثل قول الجعدى :

لطم بترس شديد الصفا \* ق من خشب الجوز لم يثق<sup>(٥)</sup>

(١) كما ورد هذا الاسم في الأصل . (٢) صبي السيف : حده .

(٣) هذا مص عجز بيت لأبي ذؤيب يصف حمارا وصائده ، وهو :

فبداله أقرب هذا رائنا \* عجلا فعيث ... الخ

ويلاحظ أن التميث في بيت أبي ذؤيب معناه إمالة الصائد يده في الكانة ليأخذ منها ، وليس معناه الإفساد كما هنا .

(٤) في القاموس أن الماطم أديم يفرش تحت العبة لئلا يصيبها التراب . (٥) يصف حصانا ؛ وقوله :

كان مقط شراسيفه \* الى طرف القنب فالمتقب

لطم الخ .

## شعر صخر النخى

وقال صخر النخى بن عبد الله يرثى أخاه أبا عمرو بن عبد الله، تنهشته  
(١)  
حياة فمات :

لعمرو أبى عمرو لقد ساقه المنا \* إلى جدث يؤزى له بالأهاضب  
قال أبو سعيد : المنا : المقدار، يقال : منك الله بأفعى يمينها لك منيا أى قدرها لك .  
يؤزى له ، يُشخص له ويُرفع له فى موضع مرتفع . والأهاضب : جمع هَضِب (٢)  
والهَضَبات : جمع هَضْبَة، وهى رهوس الجبال، وإنما يتعجب من صنعته . يقول :  
لم ينزل به إلى الأرض .

لحيّة جحر في وجر مقيمة \* تنمى بها سوق المنا والجوالب  
(٤)  
(٥)  
« يريد وسوق المنا والجوالب » والمنا : القدر . وكل جحر يسكن فيه حنش  
من أحناش الأرض فهو وجر . يقول : ساقه الى هذه الحية فتتمى بتلك الحية إليه

(١) ورد فى أول هذا الشعر من شرح أشعار الهذليين للسرى ص ٦ طبع أورد ما نصه : قال صخر  
النخى بن عبد الله الخنسى أحد بنى عمرو بن الحارث يرثى أخاه أبا عمرو ونهشته حياة فمات ، وقد رويت  
لابن ذؤيب . ويقال : إنها لأخى صخر النخى يرثى بها أخاه صخرًا ، ومن يروىها لأنخى صخر النخى أكثرها .  
(٢) عبارة السرى : يسوى له ويصلح . (٣) كذا فى الأصل . والذى فى السان  
(مادة هضب) أن أهاضيب جمع أهضوبة . قال : وهى مثل الهضب بفتح الهاء وسكون الصاد جمع هضبة .  
وذكر السرى فى تفسير هذه الكلمة ما نصه : وقولا بالأهاضب يقال للجبل المفترش بالأرض ليس بالطويل  
هضبة . وهضبات وهضاب وأهاضيب للجمع هـ . (٤) فى رواية « لحيّة قفر » .  
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين حاتين العلامتين فى الأصل . ولعل الصواب فيها يريد وسوق  
الجوالب بإسقاط كلمة « المنا » أى سوق المنا وسوق الجوالب .

حتى أَتَتْهُ سَوَاقُ الْمَنَاءِ، أَيْ الْقَدَرُ، وَالْجَوَالِبُ : مَا يَجِيبُ الدَّهْرُ . وَالْوِجَارُ : بُحْرُ الْحَيَةِ  
وَالصَّبْعُ .

أُنحَى لَا أَخَالِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ \* مَنِتُّهُ جَمَعَ الرُّقَى وَالطَّبَائِبُ<sup>(٢)</sup>  
يقول : سَبَقَتْ بِهِ مَنِتُّهُ مَا جَمَعَ مِنَ الرُّقَى . وَالطَّبَائِبُ وَهُمْ الْأَطْبَاءُ ، وَيَكُونُ  
الطَّبَائِبُ جَمْعَ طَبِيبَةٍ، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ، قَالَ : رَدَّ الطَّبِيبَاتِ إِلَى الطَّبَائِبِ .

فَعَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ \* بَنِيهِورَةٌ تَحْتَ الطُّخَافِ الْعَصَائِبِ  
يريد فَيَا عَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ، وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْأَوْطَالِ، وَالتَّيْهَوْرَةُ :  
الْهُيُوءُ فِي الْجَبَلِ وَالرَّمْلِ . وَالطُّخَافُ وَالطُّخَافُ وَالطُّخَافُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الرَّقِيقُ مِنْ  
السَّحَابِ . وَالْعَصَائِبُ مِنَ السَّحَابِ : الشَّقَائِقُ . يَقُولُ : كَانَتْ الذِّمُّ بِتَكَاتُرِهِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى الْجَبَلِ مِثْلَ الْعَصَائِبِ ، وَهِيَ الشَّقَائِقُ مِنَ السَّحَابِ .

تَمَلَّى بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ فَقَرَنُهُ \* لَهُ حَيَدٌ أَشْرَافُهَا كَالرَّوَاكِيبِ  
تَمَلَّى بِهَا أَيْ تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ . وَالْحَيَدُ : حُرُوفٌ شَوَاحِصٌ ، لِأَنَّهُ طَالَ  
عَمْرُهُ بِهَا فَقَرَنُهُ لَهُ حَيَدٌ . قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ سَنَةٌ صَارَ فِي قَرْنِهِ حَرْفٌ .

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تَمَلَّى بِهَا » اُنْخَ يَقُولُ : ارْتَفَعَ بِهَذِهِ الْحَيَةِ الْمَا إِلَى الْجَبَلِ .  
(٢) فِي رَوَايَةٍ :

أَحْ قَدْ قَوْلِي لَا أَخَالِي بَعْدَهُ \* سَبَقَتْ بِهِ ... ... اُنْخَ

(٣) كَذَا رَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ . (٤) يَسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ثَلَاثُ الطَّاءِ .  
وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الطُّخَافُ يَفْتَحُ الطَّاءَ وَكُسْرُهَا ، وَالطُّخَفُ أَيْضًا ؛ وَلَمْ نَجِدِ الطُّخَافَ بِضَمِّ الطَّاءِ .  
فِي رَاجِعِهِ مِنَ الْكُتُبِ . (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : أَيْ هُوَ فِي مَوْضِعٍ مَخْصُوبٍ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ .

والزواجب بعض الناس يقول : هي السَّلَامِيَّاتُ <sup>(١)</sup> ، وبعضهم يقول : هي ظهور  
المفاصل .

يَبَيْتُ إِذَا مَا آتَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا \* مَبَيْتَ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْحَارِبِ  
هذا مثل ؛ يقول : بيت ناحية كما يتجى ذو الكساء المحارب لأهله وولده الذين  
قد غاضبهم ، فهو بيت ناحية . يقول : مَبَيْتَ غَرِيبٍ قَدْ غَاضَبَ أَهْلَهُ فَذَهَبَ  
عَنَّهُمْ . قال أبو سعيد : وَالْوَيْلَ لَا يَبَيْتُ أَبَدًا إِلَّا مُتَفَرِّدًا .

مَبَيْتَ الْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ \* شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الْأَقَارِبِ  
الشَّفِيفُ : الْأَذَى . يقول : هو كبير أشتكى من أهله عقوقاً فتشجى عنهم  
وذهب ؛ ويقال : أَجْدَ شَفِيفًا فِي أَسْنَانِي إِذَا وَجَدَ فِيهَا أَذًى وَوَجَعًا . غَيْرَ مُعْتَبٍ  
يقول : لَا يُعْتَبُونَهُ إِنْ أَسْتَعْتَبَهُمْ .

بِهَا كَانَ طِفْلًا ثُمَّ أَسْدَسَ فَأَسْتَوَى \* فَأَصْبَحَ لَهْمًا فِي لُحُومِ قَرَاهِبِ  
اللَّهْمُ : الْمُسْنُ . وَالْقَرَاهِبُ : الْمَسَاكُ . أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيدُهُ <sup>(٢)</sup> .

يَرُوعُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ فَيَنْتَحِي \* مَسَامَ الصُّخُورِ فَهُوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

(١) السَّلَامِيَّاتُ قيل هي الأنامل ، وقيل : ما بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ؛ وقيل : هي  
عظام الأصابع ، الواحدة سلاى كجبارى .

(٢) السدس : السن التي تلي الرابعة . قاله السكري في شرح أشعار المهذلين ص ٩ طبع  
أوربا . والذى في الأصل : « وقع في سدسه » وقوله : « في » زيادة من النسخ . وما أشتناه  
عن شرح السكري .



يقول : يروّع من كلّ شيء يسمعه ، يريد أنه يفزع من كلّ شيء . والمسام :  
المسرح ، يقال : سام يسوم سوما ومساما ؛ يقول : يكون مسرحه الصخور . ينتحى :  
يعتمد . يريد أنه مفزع هارب يسرح في الصخور فهو هارب .

أُتِیحَ له يوما وقد طال عمره \* جريمة شيخ قد تحنّب ساغب  
أُتِیحَ له : عرض له ومُنِيَ له . وجريمة القوم : كاسيهم ؛ ويقال : فلان  
جريمة بنى فلان ، أى كاسيهم . وحنّب : إحدوّب ، والساغب : الجائع .

يُحامي عليه في الشتاء إذا شتأ \* وفي الصيف يبغيه الجحني كالمناحب  
المناحب : المجاهد . وأصله الخطر ، يعنى كالذى يبالغ في الأمر . قال أبو عمرو  
ابن العلاء : سار رجل سيرا شديدا في الجاهلية ، ففيل لأبنته آبن منحب . ويقال :  
تناخب القوم أى تناذروا . والمناحب : المجاهد ، قال جرير : « جرين على نحب »<sup>(١)</sup>  
قال بعض الناس على « جهد » . وقال بعض الناس : على نذر نذوره في أنفسهم .  
قال : والجنى الكفا وما يُجتنى من الأرض . ويقال : نحب في السير أى جهد  
ويكون النحب الخطر . تناحبوا : تخاطروا .

فلما رآه قال لله من رأى \* من العضم شاة مثل ذا بالعواقب  
بالعواقب أى بآخر الزمن . يقول : من رأى مثل هذا في هذا الوقت ! ويقال :

وذلك بعاقبة ، أى بآخر الأمر ؛ وأنشد أبو سعيد لأبي ذؤيب :

(١) في الأصل : « الماحب » مكان قوله : « المجاهد » ؛ وهو تحريف .

(٢) هذا بعض بيت ، وهو :

بطخفة جالدا الملوك وخيلا \* عثية بسطام جرين على نحب

نهيئك عن طلائك أم عمير  
بماقية وأنت إذ صحیح

أطاف به حتى رماه وقد دنا \* بأسمر مفتوق من النبيل صائب

المفتوق : العريض النصل . وصائب : قاصد .

فنادى أخاه ثم طار بشفرة \* إليه اجتاز الفعقي المناهب<sup>(١)</sup>

الفعقي : الخفيف . يقول : حين رماه نادى أخاه يعنى صاحبه ، ثم ظهر يمتد<sup>(٢)</sup>

ولله فتحاء الجناحين لقوة \* تؤسد فرخها لحوم الأرائب

فتحاء الجناحين أى لينة مفصل الجناح ، يقال : فتحت يده فتتح فتحا ، يعنى أنه

إذا مدّها تجس . والقوة : المتلقة إذا أرادت شيئا تلقتّه .<sup>(٤)</sup>

كأن قلوب الطير في جوف وكرها \* نوى القسب يلقى عند بعض المآدب<sup>(٥)</sup>

قال : المآدبة والمآدبة واحد ، وهى الدعوة ، ونواة القسبة أصلب من غيرها

ولئما يريد كثرتها .

(١) المناهب : المبادر كأنه قد أخذ بها ، قاله فى شرح أشعار الهذليين ص ١١ طبع أوروبا .

ورواه فى اللسان ( مادة فمع ) « ثم قام بشفرة » . وفى شرح أشعار الهذليين للسكرى ص ١١ طبع أوروبا أنه يروى « اجتاز » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٢) ورد فى اللسان ( مادة فمع ) أن الفمععانى هو الجزاء ، هذلية ، وأنشد هذا البيت .

(٣) لعل صوابه « طار » مكان « طهر » كما هو لفظ البيت .

(٤) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل فلعل الصواب فيها : « لم تجس » أى لم تصلب ولم تيبس

يقال جسا يجسو إذا صلب ويبس ، وأذن ف قوله : « لم » قد سقط من النسخ .

(٥) فى رواية « كأن قلوب الطير عند ميتها » . والقسب : القرم اليابس ينفث فى القم .

نَخَاتُ غَزَالًا جَائِمًا بُصِرْتُ بِهِ \* لَدَى سُمُرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبٍ  
خَات : انقَضَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ ظَلِيلَةِ أَدْمَاءَ . سَارِب : تَسْرُبُ فِي الْأَرْضِ .  
وَسُمُرَات : شَجَرَات ، وَالوَاحِدَةُ سُمْرَةٌ ، وَهِيَ أُمُّ غِيلَانَ .

فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا \* نَخَرَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ  
الرَّيْد : الشَّعْرَاخُ مِنَ الْجَبَلِ انْقَضَتْ عَلَيْهِ . أَعْنَتَ أَيَّ أَهْلَكَ . وَيُقَالُ عَنِتَّ  
رَجُلُهُ وَيَدُهُ تَعْنَت : تَلَفَتْ ، فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَيَّ فَأَتَلَفَ بَعْضَهَا ، أَيَّ جَنَاحَهَا .

تَصِيحٌ وَقَدْ بَانَ أَلْجَنَاحُ كَأَنَّهُ \* إِذَا نَهَضَتْ فِي الْجَوِّ مَخْرَاقُ لَاعِبِ  
تَصِيحٌ ، يَقُولُ : تُصْرِصِرُ الْعُقَابُ لِانْكَسَارِ جَنَاحِهَا تَسْمَعُ لَهَا صَرْصَرَةً .  
وَقَدْ تَرِكَ الْفَرَّخَانُ فِي جَوْفٍ وَكْرَهَا <sup>(١)</sup> \* بَبْلَدَةٍ لَا مَوْتَى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ  
بَبْلَدَةٍ لَا مَوْتَى أَيَّ لَا وَلَى عَلَيْهِمَا يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا .

فَرِيخَانُ يَنْضَاعَانُ فِي الْفَجْرِ كَلَمًا \* أَحْسَا دَوَى الرَّيْحِ أَوْ صَوْتِ نَاعِبِ  
يَنْضَاعَانُ ، أَيَّ يَتَحَرَّكَانِ كَلَمًا طَلَعَ الْفَجْرُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ  
أَيَّ تَحَرَّكَ ، وَيُقَالُ : ضَاعَنَى ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيَّ حَزَنَنَى ، وَيُقَالُ ضَاعَ الْفَرَخُ صَوْتُ أَبِيهِ  
أَيَّ حَزَنَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ \* بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عِطَارَاتِ

(١) ١٠١ أية :

\* وَفَرِيخَيْنِ لَمْ يَسْتَفِيَا نَدْبَهُمَا \* بَبْلَدَةِ الْحِ .

فَلَمْ يَرَهَا الْفَرَّخَانِ عِنْدَ مَسَائِهَا \* وَلَمْ يَهْدَا فِي عُسَّهَا مِنْ تَجَاوِبِ  
عُسَّهَا : وَكُرَّهَا . مِنْ تَجَاوِبِ ، مِنْ صِيَاغِ .

فَذَلِكَ مِمَّا يَحْدِثُ الدَّهْرُ إِنَّهُ \* لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبٍ  
يقول : للدَّهْرِ كُلُّ مَطْلُوبٍ وَطَالِبٍ . يقول : قد ذهب بهما ، يَأْتِي عَلَيْهِمَا الْمَوْتُ .

+

### وقال صَخْر

وَكَانَ قَتَلَ جَارًا لِبْنَى خُنَاعَةَ . مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ مِنْ بَنِي الرَّمْدَاءِ مِنْ مُزَيْنَةَ  
فَحَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَى صَخْرٍ لِيَطْلُبُوا بِدَمِ الْمُزَيْنِيِّ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :<sup>(١)</sup>

إِنِّي بَدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجْدُ \* عَاوَدَنِي مِنْ حَبَابِهَا زُرُودُ  
قال أبو سعيد : قوله عَزَّ مَا أَجْدُ ، أَيْ شَدَّ مَا أَجْدُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : تَفْعَلُ ذَلِكَ

فَيَقُولُ : عَزَّ مَا وَشَدَّ مَا ؛ قَالَ : وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ :

أَجْدُ إِذَا ضَمُرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا \* وَإِذَا تُشِدَّ يَنْسَعِيهَا لَا تَنْبَسُ<sup>(٢)</sup>

وَالْحَبَابِ وَالْحَبِّ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ . وَالزُّرُودُ : الذُّعُورُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « مِمَّا أَحْدَثَ » . وَفِي رَوَايَةٍ « حَكِيم » مَكَانَ « حَثِيثٍ » .

(٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ . وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْكَرِيِّ صَفْحَةُ ١٢ طَبْعَ أَوَّلِهَا مَقْدَمَةٌ  
هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مَا نَصَبَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكَرِيُّ قَالَ : عَمْدُ صَخْرٍ إِلَى جَارِ لِسَى خُنَاعَةَ  
ابْنِ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ ثُمَّ لِسَى الرَّمْدَاءِ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ ، وَكَانَ الْمُرْنِيُّ حَاوِرَآلَ أَيْ الْمَثَلَمِ  
فَحَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بِدَمِهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَا الْمَثَلَمِ أَهْ وَلَا يَجِيئُ مَا  
بَيْنَ الْعَبَارَتَيْنِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَمَا فِي عَادَةِ الْأَصْلِ مِنْ قَصْرِ وَحَلِّ بِالْعَيْنِ .

(٣) الْأَجْدُ مِنَ الْبَيَاقِ : الْقُوَّةُ الْمَوْثِقَةُ الْخَلْقِ وَالْبَيْتُ لِلتَّلَاسِ .

عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَخَطْتُ \* صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَعَمْدُ

النوى : النية . وشخطت : بَعُدْتُ . فَإِنِّي كَيْدٌ ، أَيْ أَنَا أَكْمَدُ لَكَ .

وَاللَّهِ لَوْ أَسْمَعْتُ مَقَالَتَهَا \* شَيْخًا مِنَ الزُّبِّ رَأْسُهُ لَيْدُ

مِنَ الزُّبِّ ، أَيْ كَثِيرَ الشَّعْرِ لَا يَدَّهِنُ ، فِرَاسُهُ لَيْدٌ .

مَا بِهِ الرُّومُ أَوْ تَنَوُّخُ أَوْ ال \* آطَامُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبْدُ

مَا بِهِ الرُّومُ أَيْ مَنَزِلُهُ حَيْثُ يَنْزِلُ بِالرُّومِ أَوْ تَنَوُّخٌ ، وَهُوَ حَاضِرُ حَلَبَ . وَصَوْرَانَ<sup>(١)</sup> :

دُونَ دَابِقَ . وَزَبْدٌ قَلِيلٌ خَمِصٌ<sup>(٢)</sup> .

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا \* وَكَانَ قَبْلُ آبْنِياعِهِ لَكِيدُ

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ ، هَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : لَا تُفَقِّ بَيْعَهُ وَسَهْلَ شَأْنَهُ وَكَاشَفَ بَيْعَهُ . قَالَ : وَلَيْسَ<sup>(٣)</sup>

بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ . وَاللَّيْكَدُ : اللَّيْزُ الَّذِي لَيْسَ بِسَهْلٍ ؛ وَيَقَالُ : لَيْكَدُ شَعْرُهُ مِنَ الْوَسْخِ<sup>(٤)</sup>

وَلَيْكَدُ الْوَسْخُ عَلَى بَدَنِهِ ، وَلَيْكَدٌ وَمَلَايِكَدٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَلَا يَزَالُ عَلَى بَدَنِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) قيل أيضا إن صَوْرَانَ كَوْرَةٌ بِحَمَصٍ . (٢) ذكر ياقوت في زبد عدة أقوال ، فقيل :

أَنَّهُمَا جَبَلَانِ بِالْحِمَنِ ، وَقِيلَ ثَرِيَّةٌ بِقَسْرَيْنِ لِنِيِّ أَسَدٍ ؛ وَقِيلَ إِنَّمَا فِي عَرَبِيٍّ مَدِينَةُ السَّلَامِ . وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ قَوْلُ  
بِأَن زَبْدٌ هِيَ حَمَصٌ . (٣) أَهَقُ بَيْعُهُ : رَوَّجُهُ رِيَّسَهُ .

(٤) فِي تَرْجَمَةِ السَّكْرِيِّ أَنَّ الْبَيْعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَى الْإِبْسَاطِ ؛ أَحْذَهُ مِنَ الْبَاعِ . وَوَرَدَ هَذَا الْقَوْلُ  
أَيْضًا فِي اللِّسَانِ «مَادَّةُ بَوْعٍ» فَقَدْ وَرَدَ فِيهِ مَا نَصَّهُ . وَقِيلَ الْبَيْعُ وَالْإِنْبِياعُ الْإِبْسَاطُ ؛ وَفَاتِحٌ أَيْ كَاشَفٌ  
يُصِفُ امْرَأَةً حَسَاءً يَقُولُ : لَوْ تَمَرَصْتَ لَرَأَيْتَ تَلْبَدَ شَعْرَهُ لَا يَسْطُ الْبُهَا الْخَ . كَمَا نَصَرَقِيلُ ذَلِكَ الْبَيْعَ وَالْإِنْبِياعَ  
فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْمَسَاحَةِ فِي الْبَيْعِ . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ

فِي الْأَصْلِ . وَوَاخِخَ مَا فِيهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْوُزْنِ وَالنَّصَصِ . وَلَمْ تَقِفْ عَلَى تَصْحِيحِ مَا فِيهِ مِنَ الْخَطَأِ فِيمَا رَاجَعَهُ  
مِنَ الْخَطَإِ .

ملاكه » ويقال تَلَكَّدَ التمرُّ على الوتدِ من الجُلَّةِ؛ وأخذ فلان أبْنَه فتَلَكَّه إذا  
أحتضنه وتورَّكه .

أَبْلَغُ كَبِيرًا عَنِ مَغْلَغَلَةٍ \* تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفُ جُدُدُ<sup>(١)</sup>  
مَغْلَغَلَةٌ، أى رسالة . تَبْرُقُ، أى امرئ يَتَنَبَّأُ .

الْمُوعِدِينَ فِي أَنْ تَقْتُلَهُمْ \* أَفْنَاءُ فَهْمٍ وَبَيْنَنَا بَعْدُ<sup>(٢)</sup>  
قال : يقول بينهم بَعْدُ من الأرض فتَقْتُلَهُمْ أَفْنَاءُ فَهْمٍ ، ويوعِدُونَنَا نحن أى  
لا يصلون إلينا حتى يُقْتَلُوا .

إِنِّي سَيِّئِي عَسَنِي وَعَيْدُهُمْ \* بَيْضُ رِهَابٍ وَمُجْنَأُ أَجْدُ  
بَيْضُ رِهَابٍ، أى سهام مرهقة رفاق . ويقال للبعير إذا رَقَّ وَهَزُلَ : رَهَبٌ ،  
وَمُجْنَأٌ : تُرْسٌ مُجْنَأٌ ، لأنه محدودب . أَجْدُ : شديد صُلب ، وأنشد أبو سعيد للفرزدق  
في الأَسَدِ :

لَيْتُ كَأَنَّ عَلَى بَدْيِهِ رَحَالَةً \* شَتْنُ الْبَرَّائِنِ مُوجِدُ الْأُظْفَارِ  
يريد شديدًا موثقها ، قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء :  
أَجْدُ إِذَا ضَمَرْتُ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا \* وَإِذَا تُشِّدُ بِنَسْعِهَا لَا تَنْبَسُ  
أى لا تَرُغُو .

(١) كبير : حتى من هذيل .

(٢) البعد بضم ففتح جمع بعدة بضم فسكون ، وهى الأرض البعيدة . وأفناء فهم : أخلاط منهم .  
وروى بعد بفتح أوله وثانيه ، جمع باعد تكادى وخدم .

وَصَارِمٌ أُخْلِصَتْ خَشْيَتُهُ \* أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ  
 وصارِمٌ أُخْلِصَتْ خَشْيَتُهُ، أى أَخْلَصَ طَبْعُهُ، مَهْوٌ : رقيق قد أَمْهَى، فِرْنْدُهُ  
 يربد، ويقال : هذا شرابٌ مَهْوٌ : إذا كان رقيقاً . وَرُبْدٌ : لُحْمٌ مَخَالِفَةٌ لِسَائِرِ لَوْنِهِ  
 إلى السواد، وهى من الرُبْدَةِ . وفى الحديث : « لا تُخَاصِمَ فِرْبَدَّ قَلْبِكَ » أى يسود  
 وهذا مما يكون فى السيف من الفِرْنْدِ .

فَلَيْتُ عَنْهُ سَيْوْفٌ أَرْجَحَ حَقِّى \* بَاءَ بَكَفَى وَلَمْ أَكْذِبْ أَجْدُ  
 فَلَوْتُ وَفَلَيْتُ واحد . وَأَرْجَحَ : قرية بالشام يقال لها أَرْجَاءُ، وقوله : بَاءَ  
 بَكَفَى أى صار، يقول : رجع ولم أكَذِبْ أَجْدُهُ . وفَلَوْتُ : بَحَثْتُ . قال أبو سعيد :  
 وسمعت بعضهم يُنشد بَاءَ كَفَى فحذفوا الباء، وبعضهم يُنشد : بَاءَ بَكَفَى :

فَهُوَ حُسَامٌ تُثْرُ ضَرْبَتُهُ سَا \* قِ الْمُدَّتْ فِعْظُهَا قِصْدُ  
 تُثْرُ : تَقَطَّعَ وَتُنْدَرُ يقال : ضَرْبُهُ فَاتَرَسَاقَهُ . وَالْمُدَّتْ : الْمَسَتْ . قِصْدُ : كَثُرَ، واحداً  
 قِصْدَةٌ . وَالْحُسَامُ : الْقَاطِعُ مِنَ السَّيْفِ .

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِيسٍ زَارَةٌ صَفْرَا \* هَتَوْفٌ عِدَادُهَا غَرْدُ  
 سَمْحَةٌ : سَهْلَةٌ . زَارَةٌ : مِنْ أَسَدِ السَّرَاةِ . وَعِدَادُهَا صَوْتُهَا . وَغَرْدُ : بَعِيدُ  
 الصَّوْتِ .

كَأَنَّ إِرْنَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ \* هَزْمٌ بُغَاةٌ فِي إِثْرِ مَا قَعَدُوا

(١) قال الحمصى : لم أكَذِبْ أَحَدًا، أى لم أكَذِبْ أَجْدَهُ نظيراً أى للسيف (شرح السكوى) .

إرناؤها : صوتها . اذا رُدِمَتْ : اذا أُنْبِضَ<sup>(١)</sup> فيها . هَزَمُ بُغَاةٍ فِي إِثْرِ شَيْءٍ فَقَدُوهُ فَهَمُ  
يَطْلُبُونَهُ .<sup>(٢)</sup>

ذَلِكَ بَزَى فُلْنَ أَفْطَطَهُ \* أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا  
بَزَى : سَاحَى . فُلْنَ أَفْطَطَهُ ، أَيْ فُلْنَ أَدَعَهُ .

فَلَسْتُ عَبْدًا لِمُوعِدِي وَلَا \* أَقْبَلُ ضَيْفًا يَأْتِي بِهِ أَحَدُ  
قال أبو العباس : إِنَّمَا هُوَ لِمُوعِدِي وَلَمْ يَسْتَجِدْ لِمُوعِدِينَ .

جَاءَتْ كَبِيرٌ كَيْمًا أَخْضَرَهَا \* وَالْقَوْمُ صَيْدٌ كَأَنَّمَا رَمَدُوا<sup>(٣)</sup>  
الصَّيْدَ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي رَعْوَسِهَا فَتَرْفَعُ رَعْوَسُهَا وَتَسْمُو بِهَا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ  
فِي الرَّجْلِ كَانَ مِنْ كِبَرٍ وَطَاحَةٍ .

فِي الْمُزْنِيِّ الَّذِي حَشَشْتُ بِهِ \* مَالُ ضَرِيكِ تِلَادُهُ نَكْدُ<sup>(٤)</sup>

(١) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٦ طَبَعَ أَوْرَبَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « رَدِمَتْ » مَا نَصَّهُ :  
قَوْلُهُ « رَدِمَتْ » وَذَلِكَ أَنْ يَنْزِعَ فِي السَّرَرِ ثُمَّ يَتْرَكَ فَيَرْدَمُ الْكَفَّ أَيْ يَصِيبُهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ رَدِمَتْ الْبَابُ  
أَيْ رَدِمَ الْكَفَّ كَمَا يَرْدَمُ الْبَابُ . وَفِي كِتَابِ الْفَنَاءِ رَدِمَتْ أَيْ صَرَّتْ — مَبْنِيًّا لِلْجَهْلِ —  
بِالْإِنْبَاضِ .

(٢) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٦ طَبَعَ أَوْرَبَا نَقْلًا عَنِ الْأَصْحَمِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « هَزَمَ  
بُغَاةً » . مَا نَصَّهُ : يَكُونُ الْقَوْمُ يَبْنُونَ شَيْئًا بِالْأَرْضِ الْقَفْرِ ، فَإِذَا كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَمْسًا إِلَيْهِ بَشَى ، مِنْ  
الْكَلَامِ ، فَشَبَّ صَوْتُ الْقَوْسِ بِذَلِكَ . وَالْهَرَمُ : الصَّوْتُ .

(٣) أَخْضَرَهَا : أَسْمَعَهَا . السَّكْرَى .

(٤) يُقَالُ : « حَشَشْتُ مَالِي بِمَالِ فُلَانٍ » أَيْ قَرَيْتُهُ بِهِ وَزَدْتُهُ عَلَيْهِ .



يقول : جاءت كبير في أمر هذا المزي الذي أخذت منه ماله فقويت به مالى .  
والضريك : المحتاج الضرير ، يعنى الرجل صاحب المال ضرير غدر به فأخذ إبله  
فزادها على إبله . وقوله : تِلَادُهُ نِكَد ، يقول : لا تَسْأَلْ ولا تَنْمِ .  
تَيْسُ تَيْوِسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا \* يَأْلَمُ قَرْنَا أَرْوْمُهُ نَقْدُ  
أَرْوْمُهُ : أصله . ونَقْد : مؤنكل ، وأتما هجاه فقال : قَرْنُهُ ضَعِيف .

\* \*

وقال يرثى أبنيه تليدا

أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ الْمَنَا \* وَلِيْلِي لَا أَحْسَ لَهُ أَنْصَرَامَا  
الْأَرَقُ : أَنْ يَسْمَرَ وَلَا يَنَام . انصراما أى ذهابا .

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَا يَا غَالِبَاتُ \* وَمَا تُغْنِي الثَّمِيَّاتُ الْحِمَامَا  
الثَّمِيَّاتُ : الْعَوْدُ . وَالْحِمَامَا : الْمَقْدَار .

لَقَدْ أَجْرَى لِمَضْرَعِهِ تَلِيدٌ \* وَسَاقَتْهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ أَذَامَا<sup>(١)</sup>  
أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ : أَذَامَ بِالْدَالِ وَالذَّالِ جَمِيعًا .

إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ الْجَوَّارِيسِ \* بِهِ مَا حَلَّ ثَمَّ بِهِ أَقَامَا  
الْجَدَفُ وَالْجَدَثُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَبْرُ . وَالْجَوَّارِيسُ : مَكَانٌ . رَاسٌ : مُقِيمٌ ،  
يَقَالُ : رَسَا يَرْسُو إِذَا ثَبَتَ .

(١) كذا ضبط في معجم ياقوت وشرح أشعار الهذليين طبع أوربا بفتح الهمزة ، وضبط في الأصل  
« أَذَامَا » بضم الهمزة ، وهو من أشهر أوردية مكة .

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقَى كَرِيماً \* وَلَا الْعُضْمَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا  
 الْعُضْمُ : الْوُغُول ، وَالوَاحِدُ أَعْصَم . وَالْأَوَابِدُ : الْمُتَوَحِّشَةُ . وَالوَاحِدُ أَبَد  
 وَقَدْ أَبَدَ إِذَا تَوَحَّشَ .

أُتِيحَ لَهَا أُقَيِّدُ ذُو حَشِيْفٍ <sup>(١)</sup> \* إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا  
 الْأُقَيِّدُ : تَحْقِيرُ الْأَقْدَر ، وَهُوَ الْقَصِيرُ الْعِنَقُ . وَالْحَشِيْفُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ .  
 وَالْمَلَقَاتُ : جَمْعُ لَقَةٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْأَمْلَسُ مِنَ الْجَبَلِ .

خَفِيَ الشَّخْصُ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهَا \* يَشُنُّ عَلَى مِمَّا تَلَّهَا السَّمَاءُ <sup>(٢)</sup>  
 مُقْتَدِرٌ عَلَيْهَا أَي قَادِرٌ عَلَيْهَا . وَقَوْلُهُ : يَشُنُّ أَي يَصُبُّ . وَالْمِثْلَةُ : مَوْضِعُ  
 الطَّعَامِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ يَرَى فِي مَوْضِعِ الطَّعَامِ مِنْ أَجْوَانِهَا .

فَيَبْدُرُهَا شَرَاءُهَا فَيَرِي \* مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا الزُّوَامَا  
 الزُّوَامُ : الْمَوْتُ الْعَاجِلُ ، يُقَالُ مَوْتُهُ زَأْمَةٌ ، وَمَوْتُ زُوَامٍ وَزُعَافٍ وَذُعَافٍ <sup>(٣)</sup>  
 أَي قَاضٍ . قَالَ : وَهَذِهِ السَّهَامُ الَّتِي ذَكَرَ سَهَامُ الزُّوَامِ .

وَلَا عَلِجَانُ يَنْتَابَانِ رَوْضَا <sup>(٤)</sup> \* نَضِيرَا نَبْتُهُ عُمَّا تُوَامَا

- (١) فِي الْأَصْلِ « حَشِيْفٌ » بِالْخَاءِ ، وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ مَادَّةَ (حَشْفَةٍ) وَشَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ص ٣٦ طَبْعُ أَوْرَبَا . (٢) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٣٨ فِي تَفْسِيرِ الْأُقَيِّدِ أَنَّهُ الْقَصِيرُ الْخَتْلُفُ الْقَدِيمُ . (٣) فِي رِوَايَةِ « السَّهَامَا » . (٤) لَمْ نَجِدْ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا « مَوْتُهُ زَأْمَةٌ » . (٥) فِي الْأَصْلِ « وَرَعَافٌ » بِالرَّاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيْفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنْ كُتُبِ اللَّغَةِ وَشَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ . (٦) يَرِيدُ دَلَالَتَهُ عَلَى الْأَيَّامِ عَلِجَانُ .

عُلْجان : حماران ، والعِلْج : الغليظ من الحمير . والعُم : الذى قد تمّ نبتُه  
وأعمّ . تؤاما : اثنين اثنين .

كلا العُلْجَيْن أَصْعَرُ صَيْعَرِيٌّ \* تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ الشَّغَامَا  
الصَّيْعَرِيّ وَالْأَصْعَرِيّ واحد : وهو الذى يُلَوِّى عُنُقَهُ ، وجعلَه هكذا لشِدَّتِهِ .  
والنَّسِيل : ما تَطَايرَ من عَقِيْقَتِهِ ، يعنى شَعْرِهِ . والنَّغَامُ : شَجَرٌ أبيض ، والواحدة نَغَامَةٌ .  
فَبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرِ \* وخافَا رَامِيَا عَنْهُ نَقْمَا .  
مياه بدر : موضع معروف بعينه . نغاما أى فخادا عنه .

فَرَاغًا نَاجِيَيْنِ وَقَامَ يَرَى \* فَابَتْ نَبْلُهُ قِصْدًا حُطَامَا  
ناجيتين : ذاهبتين . قِصْدًا : كِسْرًا . حُطَامَا : قِطْعًا .

كأنهما إِذَا عَلَوْا وَجِينًا \* وَمَقَطَعَ حَرَّةً بَعَثَا رِجَامَا  
الوَجِين : الغليظ من الأرض . وقوله وَمَقَطَعَ حَرَّةً : أى إِذَا آتَقَطَعَتِ الْحَرَّةُ  
صارَ في آخرها حَجَارَةٌ وَرَضْرَاضٌ . والرَّجَامُ : حَجَرٌ يُجْعَلُ في طرفِ الجبلِ وفي الطَّرَفِ  
الْأَحْرَدَاوُ فينْخَرُطُ آنْخَرَاطًا ، فيقول : فهما يَنْخَرُطَانِ في الْعَدُوِّ .

(١) كذا ورد هذا الفسر في الأصل وشرح أشعار الهذليين السكري طبع أوربا ولم يجد في كتب اللغة  
التي بين أيدينا من فسر الصيغى بهذا المعنى . والذي وحدناه بهذا المعنى الأصغر وحده . أما الصيغى  
فقد ورد في كتب اللغة أنه يقال : أحرص صيغى أى قافى . وسام صيغى : عظيم .  
(٢) في كتب اللغة أن النعام نبت يكون في الجبل ينبت أخضر ، ثم يبيض إذا يبس ، وله سنة غليظة ،  
ولا يبت إلا في قة سوداء ، وهو ينبت بنجد وتهامة ، ويشبه به بياض الشيب .  
(٣) في شرح أشعار الهذليين طبع أوربا « نغاما » بالحاء المهملة ؛ وفسره السكري بأنهما دارا حول الماء .  
(٤) في اللسان (مادة رجم) أن الرجام حجر يشد في طرف الجبل ثم يدلى في البئر فينخصن به الحناة  
حتى تنور ، ثم يستقى ذلك الماء ، وهذا كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدرون على أن ينزلوا فينقروها .  
وقيل هو حجر يشد سرقة الدلو ليكون أسرع لأخذها ؛ وأنشد هذا البيت .

يُثِيرَانِ الْجَنَادَ كَابِيَاتٍ \* اذا جارا معاً وإذا استقاما  
(١)  
كابيات : يَكْبُو تراكبها أى يَسْفَح . يقول : إذا أثارا هذه الجنادل خرج من  
تحتها غبار .

(٢)  
فَبَاتَا يُحْيِيَانِ اللَّيْلَ حَتَّى \* أضواء الصبح منبججا وقاما  
يقول : باتا يحيان الليل كله لا ينامان .

(٣)  
فَلَمَّا يَنْجُوا مِنْ خَوْفِ أَرْضٍ \* فقد لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا  
وقد لَقِيَا مِنَ الْإِشْرَاقِ خَيْلًا \* تَسُوفُ الْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا  
السائف : الصائد . وأصل السائف الشاتم ، وأنشدنا أبو سعيد لزياد بن مُقْدَد  
أخى المَزَارِ بن مُقْدَدِ الْعَدَوِيِّ وَأَخَى بَنَى الْعَدَوِيَّة :  
من غير عُرِّي ولكن من تبدُّلهم \* للصيد حين يصيح السائف الغيم  
وقوله : تحسبها خياما ، شبه الخيل بالخيام ، أى تحسبها بيوتا .

بِكَلِّ مَقْلُصٍ ذَكَرَ عَنُودٍ \* يَبْذُرُ يَدَ الْعَشَنِقِ وَالْجَامَا

- (١) في شرح أشعار المهذلين ص ٤٠ طع أردبا « كابيات : منخيرات الألوان . وكابيات :  
منقعات عظام ؟ ويقال للجبر إذا وقع في الأرض : قد كبا » .  
(٢) فاما أى كفا عن العدو ووقف .  
(٣) في شرح أشعار المهذلين للسكري « خوف » بالخاء المهملة ، رحواف الوادى ناحيته وحره .  
وفسر فيه أيضا ص ٤٠ قوله « لزاما » بقوله : معاينة . لازمه : عاينه . ١٠ هـ .

أى بكلّ مقلّص مُشْرِف طویل القوائِم یعنی فَرَمَا ، العنود : الذى يَعْتَرِض  
فى شِقْ . والعَشَنَق : الطویل من الرجال ، والخِلِيل أيضا . وقوله : يَبْدُ ، أى  
يَغْلِب يَدَهُ ويعلو عليها ويقهرها .

فشامت فى صدورهما رماحا \* من الخَطِّى أَشْرِبَتِ السَّما  
شامت : أَدَخَلْتُ<sup>(١)</sup> . والخَطَّ : ما بين [عُمان]<sup>(٢)</sup> الى البحرين .

وذكَرْنى بِكائى على تَلِيد \* حَمَامَةٌ مَرَّ جَاوَبَتِ الحَما<sup>(٣)</sup>  
يقول : ذَكَرْنى بِكائى على أبْنى تَلِيد حَمَامَةٌ بَمَرٍّ ، ومَرَّ : موضع .<sup>(٤)</sup>

تُرْجِع مَنطِقًا عَجَبًا وَأَوْفَتْ \* كَنائِحَةٌ أَتَتْ نَوْحًا قِياما<sup>(٥)</sup>  
تُنَادِى ساقَ حُرٍّ وَظَلَّتْ أَدْعُو \* تَلِيدًا لَا تُبَيِّنُ بِهِ الكَلَاما<sup>(٦)</sup>  
قال أبو سعيد : ظَنَّ أَنَّ ساقَ حُرٍّ وَلَدُها ، فجعله اسمًا له .

لَعَلَّكَ هالِكٌ إِمَّا غَلامٌ \* تَبَوَّأَ مِنْ شَمْنَصِيرٍ مُقَاما<sup>(٧)</sup>  
شَمْنَصِيرٍ : جبل .

(١) فى الأصل : « دخلت » ؛ وهو تحريف . (٢) وضع هذه الكلمة بياض فى الأصل .  
وقد أثبتناها أخذًا من كلام ياقوت فى التعريف بهذا الموضع ، فقد ذكر أن الخط سيف البحرين وعمان .  
وفى القاموس أنه مرًا السفن بالبحرين . (٣) فى رواية « حام جاوبت بحر احاما » . (٤) يريد  
مر الظهران ، وهو واد قرب مكة . (٥) فى شرح القاموس (مادة حرر) « ما بين لها كلاما » .  
(٦) فى كتب اللغة ، ان ساق حر ذكر القهارى ، سُمى بذلك لصوته . وقيل إن ساق حر صوت القهارى  
وبناء صخر النقي فى هذا البيت بفعل الاسمين أسماء واحدا . وظله أين سيده فقال : لأن الأصوات مبنية  
إذ بنوا من الأسماء ما ضارعهما . (٧) فى شرح أشعار الهذليين طبع أوربا فى تفسير هذا البيت ما ملخصه :  
يحاطب عسه يقول : لعلك تموت إن مات غلام . ثم قال بعد ذلك : وشمنصير بلد به دفن (يريد المرق) والمعنى  
لعلك ميت إن غلام مات ، يصلح لما مضى ولما يستقبل . وفى لعل معنى الاستفهام ، كقولك : آتموت إن  
غلام مات ليس هو بمن... الباهلى ، يقول لنفسه : لعلك تقتل نفسك إن كان غلام مات . وما زائدة . هو

وقال يرثيه أيضا

وما إن صوت نائحةٍ يَلِيلٍ<sup>(١)</sup> \* بسَبَلٍّ لا تنامُ مع الهُجودِ  
نايحة، يعنى حمامة تنوح. وسَبَلٍّ: موضع. لا تنام مع الهُجود: لا تنام مع النيام.  
تَجَّهْنَا غَادِيَيْنِ فساءَ لثني \* بواحدِها وأسأل عن تَلِيدِي  
قوله: تَجَّهْنَا، أى تَوَاجَهْنَا وتَقَابَلْنَا. غَادِيَيْنِ: غدوتُ وغدتُ هى فسألتنى  
عن فرخها، وسألتها أنا عن تَلِيدِ ابْنِي هذا، كقوله:  
دَعِ الْمَغْمَرُ لا تَسْأَلِ بِمَصْرَعِهِ \* وأسأل بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِى مَا فَعَلَا<sup>(٢)</sup>  
وهذا كقول الآخر:

سألتنى بأنايس هَلَكُوا \* شَرِبَ الدَّهْرُ عَلِيمَ وَأَكَلُ  
فقلتُ لها فأما ساقُ حُرٍّ \* فبانَ مع الأوائل من تُمود  
قال: ظَنُّ أن ساق حُرٍّ ولَدُها فجعله أسما له. وقوله: فقلتُ لها وقالت لى  
إِذَا هَذَا مَثَلٌ، كَأَنى قلتُ لها وهى تنوح على فرخها حين قالت لى: مَا فَعَلَ فرخى؟  
فقلتُ: لا تَرَيْنَهُ. فقالت: فانت لا ترى تَلِيدًا أبدا آخرَ العمر.  
وقالت لن ترى أبدا تَلِيدًا \* بَعَيْنِكَ آخِرَ الْعَمْرِ الْجَدِيدِ  
العمر الجديد، يعنى أن كلَّ يوم جاء فهو جديد.

كَلَانَا رَدَّ صَاحِبَهُ بِيَاسٍ \* وَتَأْنِيْبٍ وَوَجْدَانٍ بَعِيدِ

(١) فى رواية « نائحة شجى » . (٢) فى الأصل: المغمم؛ وهو تحريف. والبيت لا حطل  
من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هيرة الشيبانى. والمغمم، هو الققعاع الهذلى (انظر ديوان الأحنف)

يقول : يَبْعُدُ مِنْهُ وَجْدَانُهُ ، أى لا يحده إلا بعيدا . ومعناه لا يحده أبدا .  
قال : وَيُرَوِّى ، «بوجدان شديد» .

### وقال صخر أيضا

لِشَمَاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى \* وَقَدْ كُنْتُ أُخْبِلْتُ بَرَقًا وَلَيْفًا  
أُخْبِلْتُ : رَأَيْتُ الْخَيْلَةَ ، وَالْمَخِيلَةَ ، هُوَ الَّذِي يُخْبِلُ <sup>(١)</sup> . ويقال : أُخْبِلَتِ السَّمَاءُ <sup>(٢)</sup>  
بَعْدَ . وَلَيْفًا : مُتَابِعًا أَتْنِينَ أَتْنِينَ ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ . قال أبو سعيد : سَمِعْتُ  
عِيسَى بْنَ عَمْرِو بْنِ قُورَيْبٍ : كَانَ رُؤْيَا يُنْشَدُ :

\* وَالرَّكْضُ يَوْمَ الْغَارَةِ الْإِيلَافُ \*

والإيلاف . وبعض العرب يقول : وَلَفَّ بَيْنَهُمْ ، والأكثر يقول : أَلَفَ بَيْنَهُمْ .  
وسمعت أبا عمرو يقول : اجتمعوا من شَتَاتٍ . وَالشَّتَاتُ : اسم الشَّتِّ .

أَجَشَّ رَجَبًا لَهُ هَيْدَبٌ \* يَكْشِفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفًا <sup>(٣)</sup>  
أَجَشَّ : سَحَابٌ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْبَرْقَ فَعُلِمَ أَنَّ تَمَّ سَحَابًا ، وَالرَّجَبُ : الثَّقِيلُ . وَالْخَالُ :  
الْمَخِيلَةُ ، بِمَعْنَى سَحَابًا ذَا مَخِيلَةٍ . يَكْشِفُ لِلْخَالِ ، أى الْغَيْمِ الَّذِي فِيهِ الْمَخِيلَةُ . وَالرَّيْطُ : <sup>(٤)</sup>  
الْبَرْقُ . كَشِيفًا «أى يَكْشِفُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي فِيهِ» ؛ وَأَنْشَدَنَا لَأَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

(١) كان الأول أن يقول : «هى التى تخيل» أى السحابة التى يظن أنها ماطرة . (٢) يلاحظ أنه لا مقتضى لقوله «بعد» فى هذه العبارة . (٣) فى كتب اللغة أن الأجش من السحب الشديد الصوت برعده ، ليس مطلق السحاب . (٤) تفسير الریط بالبرق إنما هو على طريق التشبيه . وعبارة السرى «وبعنى بالريط البرق إذا انكشف» . (٥) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل للكشيف ؛ وهو غير ظاهر . والذى فى شرح أشعار الهذليين للسرى ص ٤٢ طبع أوربا : كشيفا مكشوفًا . وفى اللسان (مادة كشف) ريط كشيف : مكشوف وأنشد بيت صخر هذا ، ورواه «رفع للخال» الخ . ثم نقل عن أبي حنيفة أنه يعنى أن البرق إذا لمع أضاء السحاب فتراه أبيض ، فكانه كشف عن ريط .

كأتما بين أعلاه وأسفله \* رِيْطٌ مَنشَرَةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحٍ  
ويقال: هذا خَالٌ حَسَنُ البرق . والهَيْدَب من السحاب : الذى تراه كأنَّ عليه هُذْبًا  
أو نَحْلًا .

كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا \* سَفَاتُنُ أُجْجَمَ مَا يَحْنُ رِيفَا  
تَوَالِيَهُ : مآخِيره ، أى بعد ما تَوَالَى منه أى يَنْبَغِ بَعْضُهُ بَعْضًا . وقوله : مَا يَحْنُ  
رِيفَا ، أى أَمْتَحَنُ من الرِّيف ، أى أَشْتَرَيْنِ من موضع الرِّيف . والمَلَا : موضع .  
أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشْرِ \* رِيْقُلْبٌ بِالْكَفِّ فَرَضًا خَفِيْفًا  
يقول : أَرِقْتُ لهذا البرق وهو يلمع مِثْلَ لَمْعِ الْبَشْرِ بِالْكَفِّ ، فَرَضًا أى تُرْسًا .  
والبَشِير الذى يبشرك ، إِذَا أَقْبَلَ حَرَكْتُ تُرْسَهُ ، أى أَعْلَمُوا أَنِّى غَنِمْتُ .  
فَأَقْبَلَ مِنْهُ طَوَالَ الذَّرَا \* كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيْفًا  
أى أُخِذَتْ لَهُ جِزَا فَا غَيْرَ كَيْلٍ فَأَوْقَرَتْ لَهُ كَمَا يَرِيدُ ، يعنى بذلك أَنَّ السحاب ثَقِيلٌ .  
وَأَقْبَلَ أى أَسْتَقْبَلَ .

- (١) فى شرح أشعار الهذليين فى تفسير الرِّيف فى هذا البيت أنه الساحل وحيث يكون الخصب .  
(٢) ورد فى الملا عدة أقوال : منها أنه مدافع السَّحَاب ، والسَّحَاب رَادٌّ لَطْفٌ يَجِيءُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ .  
والأصغر فى أسفل هذا الوادى ، وأَعْلَاهُ الْمَلَا (ياقوت) وقيل : أن الملا مستوى من الأرض .  
(٣) فى شرح أشعار الهذليين ص ٤٣ طبع أور ما عدة أقوال فى تفسير الفرض ، فنها أنه الترس  
كما هنا ؛ وقيل العود ؛ وقيل القدح ؛ وقيل الخرقه . قال : والعود أجود . وقال الأصمى عن بعض  
أعراب هذيل « ثوب » . (٤) طعن أى على السعن المشبه بها السحاب ، أى على الإبل  
قولان فى ذلك . انظر شرح أشعار الهذليين . (٥) أخذت وأوقرت أى الأحوال . وعجاجة  
شرح أشعار الهذليين أخذ ... فأوقرت الخ . لحذف التاء فى الأولى وأثبتها فى الثانية .  
(٦) عبارة السكرى « فأقبل منه » من المقابلة لا من الإنفال «



٥٨

وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مَجْدَلٍ \* سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيفًا

سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ، أى هُوَ يَمْشِي الرَّسِيفَ . وَالرَّسِيفُ : أَنْ تَقِيدَ الدَّابَّةَ فَتُقَارِبَ<sup>(١)</sup> الْخَلَطَ . فَيَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : مَرَّ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ . وَمَرَّ وَبَجَدَل : مَوْضِعَان .

وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ \* وَلَمَّا رَأَى عَمَرَ وَالْمُنِيفَ<sup>(٢)</sup>  
الْعَمَقُ وَعَمَرُ وَالْمُنِيفُ : بُلْدَانٌ .

أَسْأَلَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ \* كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَاً  
الْأَشْجَانُ : طَرَائِقُ فِي الْغَلْظِ . وَقَوْلُهُ : ظَوَاهِرُهُ كُنَّ جُوفَاً ، أَيْ كَأَنَّ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْأَشْجَانِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ . يَقُولُ : كَأَنَّ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ وَادِيَا مِنْ كَثَرَةِ مَا حَمَلَ مِنَ الْمَاءِ<sup>(٣)</sup> .

وَذَلِكَ السُّطَاعُ خِلَافَ النَّجَا<sup>(٤)</sup> \* ۚ تَحْسِبُهُ ذَا طِلَإٍ تَنِيفًا

(١) فِي يَاقُوتَ أَنَّ مَرَّ الطَّهْرَانَ . وَصَحَّ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ تَعْيِينَ لِمَجْدَلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ ضَبَطَهُ بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وَضَبَطَاهُ بِكَسْرِهَا عَنْ الْقَامُوسِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « وَأَقْبَلَ مَرًّا » أَنَّ السَّحَابَ اسْتَقْبَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ . قَالَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذِيلِيِّينَ : أَقْبَلَ اسْتَقْبَلَ ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( فَلَمَّا رَأَاهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ) .  
(٢) الْعَمَقُ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ . وَعَمَرُ : حِلٌّ فِي بِلَادِ هَذِيلَ ( يَاقُوت ) . وَالْمُنِيفُ : جَبَلٌ يَصُبُّ فِي مَسِيلِ مَكَّةَ كَمَا فِي تَاجِ الْعَرُوسِ ، أَدَاةٌ « نَاف » وَلَمْ يَعْينِ يَاقُوتُ الْمُنِيفَ الْمَقْصُودَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَأَنَّ كَانَ قَدْ عَيَّنَ عِبْرَهُ ، مَسْمُومٌ بِهَذَا الْاسْمِ .

(٣) عَمَارَةُ الْجَمْعِ : وَاحِدُ الْأَشْجَانِ نَحْسٌ ، وَهِيَ الْمَسَائِلُ ، كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَةٌ مِنْ كَثَرَةِ السَّيْلِ . يَقُولُ : صَرَفَ بَطُولًا ( أَنْظَرَ شَرْحَ السَّكْرِيِّ ) .

(٤) النَّجَا : السَّحَابُ ، الْوَاحِدُ نَجْوٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ . وَقِيلَ هُوَ السَّحَابُ أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ .

السَّطَاع : جِبِلٌّ . يَقُولُ : تَحْسِبُهُ مِمَّا مَشَقَّهُ وَصَقَّهُ وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْغَبَارَ بَعِيرًا نَتِيفًا<sup>(١)</sup>  
 أَيْ بَعِيرًا تُتَفُّ مِنَ الْجَرْبِ ... .. بِالْهِنَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ ، فَهُوَ أَسْوَدٌ ، يَعْنِي هَذَا الْجِبِلَّ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ كَثَرَةِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ . وَخِلَافَ النَّجَاءِ ، أَيْ بَعْدَ النَّجَاءِ .<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ \* فَيَلِيلَ يَهْدِي رَجُلًا رَجُوفًا  
 إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ ، أَيْ مَعَ غَيْقَةٍ ، وَعَمَّرَانِ : بَلَدَةٌ . وَالرَّجُلُ : الثَّقِيلُ .<sup>(٤)</sup>  
 وَالرَّجُوفُ : الَّذِي يَرْجُفُ مِنْ كَثَرَةِ مَا بِهِ مِنَ الرَّعْدِ . رَجَفَ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ :<sup>(٥)</sup>  
 \* وَكَلَّ رَجَافٍ يَسُوقُ الرَّجْفَا \*<sup>(٦)</sup>  
 كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا \* نَبْصَارِي يُسَاقُونَ لَأَقْوَا حَنِيفًا<sup>(٧)</sup>

- (١) السطاع : جبل يته وبين مكة مرحلة ونصف من جهة اليمن .  
 (٢) لعل موضع هذه النقط كلمة سقطت من النسخ وهي « وطى » مبنيا للجھول أو ما يفيد معناها .  
 (٣) في رواية « يزجي » مكان « يهدي » وفي رواية « زحوا » مكان « رجوا » انظر شرح أشعار  
 الهذليين طبع أوروبا .  
 (٤) كذا في الأصل . ولم يتضح لنا معنى المعية التي ذكرها الشارح في تفسير قوله « إلى عيقة » .  
 (٥) عمران هو عمر السابق التعريف به في الحاشية رقم ٢ صفحة ٧٠ وإنما ثناء ضرورية ، وهو  
 واحد . وفي غيقة عدة أقوال : منها أنه موضع بظهير حرة النار ؛ وقيل : موضع بين مكة والمدينة . ويليل :  
 جبل بالبادية . وقيل موضع قرب وادي الصفراء .  
 (٦) في الأصل : والرجيف ، وهو تحريف ، إذ الرجيف مصدر . كما أنه ليس هو لفظ البيت .  
 (٧) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعله يريد بها بيان الفعل الماضي إذ قد تقدم مصادره .  
 (٨) وكل رجاف الخ أي كل سحاب يسوق السحب أمامه . ولم نجد هذا الشطر في راجعنا من  
 الكتب . (٩) ضبط قوله « يساقون » في شرح أشعار الهذليين للسري بفتح القاف ، من السقيا ؛  
 وفسر فيه على هذا الضبط . ولم يضبط في الأصل ، غير أن الشارح هنا قد فسره على أنه بصم القاف من  
 السوق وسنذكر في الحاشية الآتية بعد كلام السري في ذلك .

تَوَالِيهِ، يَعْنِي مَا خَيْرَ هَذَا الْغَيْمِ تَسُوقٌ. يَسُوقُ فِيهَا صَوْتُ كَصَوْتِ النَّصَارَى. يقول : يَسُوقُونَ فِي عِيدِهِمْ . لَأَقُوا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ فِي هَذَا الْعِيدِ، وَالْحَنِيفُ (١) مِنْ غَيْرِ دِينِهِمْ، فَأَحْتَفَلُوا لَهُ. وَكَذَلِكَ مَنْ لَقِيَ مِنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ دِينِهِ فَأَحْلَطَ. يقول : لَا يَكَادُ يَبْرَحُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى الَّذِينَ عَزَفُوا .

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي الْقُصُورِ \* رَحَى يَلْمَسُ حَوْضًا لَقِيْفًا  
الْقَلِيفُ : الْمُتَلَجِّفُ الْأَصْلَ الَّذِي قَدْ أَكَلَ الْمَاءَ أَسْفَلَهُ. يقول : تَرَكَ الشَّيْلُ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَوْضًا وَاحِدًا . وَوَادِي الْقُصُورِ وَيَلْمَسُ : وَضَعَانُ (٢).

لَهُ مَا تَرَحُّ وَلَهُ نَارِعٌ \* يَجْشُّانَ بِالْدَّلْوِ مَاءً خَسِيفًا  
لَهُ مَا تَرَحُّ وَلَهُ نَارِعٌ، يقول : هَذَا الْغَيْمُ قَدْ آسَقَى مِنَ الْغَيْمِ، فَكَأَنَّ لَهُ مَا تَحْتَا يَمْلَأُ دَلْوَهُ. وَلَهُ نَارِعٌ يَنْزَعُهَا، يَعْنِي الدَّلْوُ، وَهَذَا مِثْلُ. يقول : فَهَذَا يُمْجِرُ جَانِ مَاءٍ فِي الْبُئْرِ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّعْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ فَرَّهَ السَّكْرِيُّ عَلَى أَنَّهُ يَسَاقُونَ بِفَتْحِ الْقَافِ، مِنْ السَّقْيَا قَالَ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ مَا بَصَّه . يَسَاقُونَ يَسْقُونَ فِي عِيدِهِمْ . لَأَقُوا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ لَأَقُوا رَجُلًا مِنْ عَيْرِهِمْ فَاحْتَفَلُوا لَهُ وَلَهُمْ ضَخَّةٌ . وَتَوَالِيهِ : أَوَّلُهُ . وَيَسَاقُونَ يَسْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ... وَالْحَنِيفُ : الْمُسْلِمُ هَاهُنَا . الْحَنِيفُ، لَأَقُوا حَنِيفًا فَكَبَّرُوا لَهُ . ابْنُ حَبِيبٍ، يَسَاقُونَ أَيُّ يَسْقُونَ كَمَا قَالُوا : يَتَانِيهِ أَيُّ يَتْنِيهِ . وَالْمَلَا : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ . ١٠ هـ . (٢) وَرَدَ الْإِحْلَاطُ فِي كِتَابِ اللَّفْتَةِ بِعِدَّةٍ مَعَانٍ : مِمَّا الْإِفَاقَةُ بِالْمَكَانِ، وَابْتِلَاجُ الْأَمْرِ، وَالْعَصَبُ، وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي تَصِحُّ إِزَادَتُهُ هُنَا، غَيْرَ أَنَّ قَوْلَهُ بَعْدَ « يَقُولُ : لَا يَكَادُ يَبْرَحُ » الْخَطُّ يَرْجِحُ تَفْسِيرَ الْإِحْلَاطِ هُنَا بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ .

(٣) عَزَفُوا، أَيُّ لَمُّوا وَعَبُّوا وَلَمُّوا بِالْمَآزِفِ، وَهِيَ الطَّلَائِيرُ وَنَحْوُهَا .

(٤) عِبَارَةٌ بِبَعْضِ اللَّغَوِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الْقَلِيفِ « لَقْفُ الْحَوْصِ لِقْفًا مَاتِحًا بِكَ : تَهَوُّرٌ مِنْ أَسْفَلِهِ » .

وَهُوَ يَعْنِي الْمُتَلَجِّفَ . (٥) وَادِي الْقُصُورِ فِي بِلَادِ هَذِيلَ . وَيَلْمَسُ : حُلٌّ مِنْ الطَّائِفِ عَلَى لَيْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ، وَهُوَ . يَبْقَاتُ أَهْلَ الْبَيْتِ .

من الماء . يَجْشَان : يستخرجان . والجَش : إخراج ما في البئر من حَمَاءٍ <sup>(١)</sup> وماءٍ وقَدَر .  
والْحَسِيف من الآبار : التي [يُكْسَر] <sup>(٢)</sup> جِبْلُهَا عن الماء .

فَإِذَا يَحْمِيَنَّ أَنْ تَهْجُرِي \* وَتَنْأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ قَذُوفًا  
تَنْأَى : تَبَاعَد . قَذُوف : بعيدة ؛ ويقال أيضا : نِيَّة قَذُوف في ذلك المعنى .

فَإِنَّ أَبْنَ تُرْنَى إِذَا جُئْتَكُمْ \* أَرَاهُ يَدَافِعُ قَوْلًا عَنِيفًا  
يقال للرجل إِذَا ذُكِرَ بِلُؤْمٍ أَوْ مَنَقَصَةٍ : ابنُ تُرْنَى . وَأَبْنُ تُرْنَى كَأَنَّهُ يُهْجَنُ <sup>(٣)</sup> أُمُّهُ  
لَأَنَّ أَبْنَ تُرْنَى وَأَبْنَ قُرْتَنَى مِنْ أَسْمَاءِ الْعَبِيد . والعُنْف : الخُرْق <sup>(٤)</sup> .

تَدَافَنِي أَنَا مَلَهُ أَزْمُهُ \* فَأَمْسَى يَعْضُ عَلَى الْوُظَيْفِ  
أَفَنَى أَنَا مَلَهُ ، يقول : يَعْضُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْغَيْظ . وَالْأَزْمُ : الْعَضُّ ، يقال :  
قَدْ أَزَمَ يَدَهُ يَأْزِمُهَا أَزْمًا إِذَا عَضَهَا <sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل « من حمة » ؛ وهو تحريف .

(٢) موضع هذه الكلمة التي بين مربعين بياض بالأصل . والسياق يقتضي إثباتها نقلا عن شرح  
السكري طبع أوروبا . وقد وردت الكلمة التي بعدها في الأصل مهملة الحروف من التقط . وفي شرح السكري  
« جيلها » بالحاء والياء المشاء مكان « جيلها » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة ، فقد  
ورد في اللسان ( مادة خسف ) ما نصه : والخسيف البئر التي تقب جيلها عن عيل الماء فلا يبرح أبدا .  
وقال بعض اللغويين أيضا في معنى البئر الخسيف إنها التي تحمر في حجارة فلا ينقطع ماؤها .

(٣) في اللسان أنه يقال للقاجرة ترني ، وهو منقول عن ترني مبني للجهول من الرنق ، وهو إدامة النظر  
وذلك إذا زنت بريية . وفي شرح السكري أنه يريد بآبن ترني تأبط شرًا .

(٤) في تفسير قوله في البيت « يدافع » وقد فسره الجحفي في شرح السكري فقال : يدافع يتكلم .

(٥) في تفسير الوظيف في البيت ، وقد فسره السكري فقال : الوظيف الذراع . يقول : قد أفنى أصابعه  
فهو يعض على مفصل بين الساعد والكف الخ .

فَلَا تَقْعَدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ \* وَتَضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْداً وَخِيفاً<sup>(١)</sup>  
 عَلَى زَخَّةٍ أَيْ عَلَى غِيظٍ . قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا فِي أَشْعَارِهِمْ  
 إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَيُقَالُ : زَخَّ فِي صَدْرِهِ يَزُخُّ زَخًا إِذَا دَفَعَ فِي صَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ :  
 وَخِيفاً جَمْعُ الْخِيفَةِ<sup>(٢)</sup> .

وَلَا أَبْغَيْنَكَ بَعْدَ النَّهْيِ \* وَبَعْدَ الْكِرَامَةِ شَرّاً ظَلِيفاً<sup>(٣)</sup>  
 يَقُولُ : لَا تَكَلِّفْنِي أَنْ أَبْغِيكَ بَعْدَ النَّهْيِ أَيْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّهْيِ  
 وَأَهْلِ الْعَقْلِ . وَالظَّلِيفُ : الْغَلِيظُ ؛ وَيُقَالُ : مَكَانٌ ظَلِيفٌ إِذَا كَانَ مَلِيطاً .<sup>(٤)</sup>

وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقَعَ الصَّيْدِ \* جِ لَاءَمٍّ فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفاً<sup>(٥)</sup>  
 يَقُولُ : لَا أَرْقَعَنَّكَ بِالْهَجَاءِ ، أَيْ لَا تَكَلِّفْنِي ذَلِكَ . وَالصَّيْدُ : الْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ .  
 وَالْكَتِيفُ : الضَّبابُ ، وَاحِدُهَا كَتِيفَةٌ . وَالصَّنَاعُ : الْمَرَأَةُ .

وَمَاءٌ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ \* كَمَشَى السَّبْتَى يَرَاحَ الشَّفِيفَا  
 عَلَى زَوْرَةٍ أَيْ عَلَى أَزْوَارٍ وَخَافَةٍ . وَالسَّبْتَى النِّعْرُ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ ، ثُمَّ صَارَ  
 كُلُّ جَرَى الصَّدْرِ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْتَى ، وَأَنْشَدْنَا :

(١) فِي رِوَايَةٍ « عِظَا » .

(٢) فِي الْأَمَلِ : « الْخَافَةُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا فَقُلْنَا عَنْ شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفَسَّرَ الْجَمْحِيُّ

الْخِيفَ بِالْخَافَةِ . (٣) فِي رِوَايَةٍ « وَلَا أَجْشَمَنَّكَ » شَرْحَ أَشْعَارِ الْمَدَلِّينِ .

(٤) عِبَارَةٌ بِبَعْضِ الْمَفْسَرِينَ : ظَلِيفٌ شَدِيدٌ مَتَمَعٌ .

(٥) فِي رِوَايَةٍ « حَالَفٌ فِيهِ الرِّفْقُ » . وَفِي رِوَايَةٍ « الْقَبْيُونُ » مَكَانُ « الصَّنَاعِ » وَفِي رِوَايَةٍ

« تَابِعٌ فِيهِ » (السَّكْرِيُّ) .

سوف تُذنيك من لَيْسَ سَبْتًا \* ةً أمارت بالبول ماء الكراض<sup>(١)</sup>  
والشَّيف : البرد . يقول : يجد البرد فيقبض ولا يسرع المشي . قال : فكذلك  
أنا مَشَيْتُ على رِسْلِي . يقول : وردته على أزورار ومخافة وأنا مقشعر مخافة أن  
يكون به عدوى .

خَضَخَضْتُ صُفْنِي فِي جَمِّهِ \* خِيَاضُ الْمُدَابِرِ قَدْ حَا عَطُوفًا  
المدابر : الذي يعادى صاحبه ويقاؤه من كلبه على القمار فقد قُمر فهو يُخَضِّضُ  
قِدْحَهُ من الحَرْد . والعَطُوف : القِدْح الذي يَرْدُ مرة بعد مرة . وخِيَاض يريد  
خِوَاض « في معنى خائض » والصُّفْن : بين القربة والعيبة . يقول : خَضَخَضْتُ  
الصُّفْنَ لم أقدر أن أستقي منه مما عليه حتى حركت الصُّفْنَ فكشفت ما عليه من  
الدمن ، يعني بهذا أنه لا عهد له بالبوك .<sup>(٨)</sup>

(١) البيت للطرماح . والكراض ، قيل : هو ماء الفحل . يقال : كرضت الناقة تكرض كرضا وكرضنا  
قبلت ماء الفحل بعد ما ضربها ثم ألقته ، واسم ذلك الماء الكراض ؛ وقيل الكراض في البيت هو خلق الرحم  
يفتح الحاء واللام . والسبتاة الناقة ، وصفها بالقوة لأنها إذا لم تحمل كان أقوى لها اه ملحسا من اللسان  
(مادة كرض) . (٢) ذكر بعض المفسرين أن الشيف الريح الباردة فيها ندى . وريح الشيف  
أي يشمه . وقال بعض المفسرين : يراح يستقبل الريح (السكرى) .

(٣) الحرد : الفيظ والنصب . وقال في اللسان (مادة خوض) في تفسير المدابر أنه المقمور يقمر فيستعير  
قدحا يتقن ففوزه ليعاود من قره القمار . (٤) كذا في شرح السكرى . وفي اللسان أن القدح العطوف  
هو الذي يعطف على القداح فيخرج ماؤا . وقيل هو القدح الذي لا عم فيه ولا عزم ، سمي بذلك لأنه في كل  
رماية يضرب بها . وفي الأصل « يراد » ، وهو تحريف . (٥) كذا وردت هذه العبارة التي بين  
هاتين العلامتين في الأصل . ولم نعين معناها ؛ والذي في اللسان (مادة خوض) أن الخياض هو أن تدخل  
قدحا مستعارا بين قداح الميمر ، يمين به ، يقال : خضت في القداح خياصا وخاوصت القداح خواصا  
وأشد هذا البيت ؛ ثم قال في تفسير خضخضت : إنه تكرير من خاص يخوض .

(٦) في الأصل « عليه » وهو تحريف صوابه ما أشتنا كما يقتضيه السياق . (٧) الدمن :  
البر ، يقال منه دمنت المباشرة الماء . (٨) البوك تنوير الماء . ولا عهد له أي لاء .

فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبَتِي \* تَيَمَّمْتُ أُطْرُقَةً أَوْ خَلِيفًا  
يقال جَزَمَ فُلَانٌ قِرْبَتَهُ إِذَا مَلَأَهَا ؛ وَجَزَمَ إِثْنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ . وَأُطْرُقَةٌ : جَمْعُ  
طَرِيقٍ . وَالْخَلِيفُ : طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ أَوْ خَلْفَ وَادٍ، جَمْعُهُ خُلُفٌ وَأَخْلَافَةٌ .

مَعَى صَاحِبِ دَاجِنٍ بِالْفَزَاةِ \* وَلَمْ يَلِكْ فِي الْقَوْمِ وَغَلَا ضَعِيفًا  
الدَّاجِنُ : الْمَعَاوِدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَدَجَنَ يَدْجُنُ دُجُونًا . يَقُولُ : قَدْ دَجَنَ فِيهَا  
كَمَا يَدْجُنُ الْبَعِيرُ فِي النَّوَى . وَدَجَنَ وَرَجَنَ سِوَاءَ . وَالْوَغْلُ : النَّدْلُ . «وَالْفَزَاةُ هَاهُنَا  
فِي مَعْنَى الْفَزْوِ، لِأَنَّهَا الْمَرَّةُ؛ وَقَدْ أَخْطَأَ فِيهَا» <sup>(١)</sup> .

وَيَعْدُو كَعْدُو كُذَّرٌ تَرَى \* بِفَائِلِهِ وَنَسَاهُ نُسُوفًا  
قَوْلُهُ : وَيَعْدُو ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّمَا قَالَ يَعْدُو لِأَنَّهُ هُذَيْلٌ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ  
دَوَابٍّ ، إِنَّمَا هُمْ رَجَالَةٌ . وَالْكُذَّرُ : الْغَلِيظُ ، يَقَالُ : حِمَارٌ كُذَّرٌ وَكُنْدُرٌ وَكُنَادِرٌ .  
وَالْقَائِلُ : عِرْقٌ يَجْرِي فِي الْوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ الْفَيْخَ إِلَى السَّاقِ . وَالنُّسُوفُ : آثَارُ  
مِنْ عَضٍّ ، وَاحِدُهَا نُسْفٌ ، وَهُوَ الْأَخْذُ بِمَقْدَمِ الْفَمِ .

(١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ضمن شرح البيت الآتي ، وهو خطأ  
من النسخ والصواب رضمها هنا .

(٢) لأنها المرة تعليل لدعواه بعد أن الشاعر قد أخطأ في استعمال لفظ الفزاة ها . والذي وجدناه  
في كتب اللغة أن الفزاة اسم من غزوت العدو . قال ثعلب : إذا قيل غزاة فهو عمل سنة ، وإذا قيل  
غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو ، ولا يطرد . ( مستدرک التاج واللسان ) .

(٣) روى صدر هذا البيت « كعدوا فرب رباغ ترى » الخ شرح أشعار الهذليين .

وقال ابن عبد الله أخو صخر الغي، لَقَّبَهُ الْأَعْلَمُ، يقال له: حبيب الأعلم<sup>(١)</sup> ﴿٥١﴾  
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِالْ \* عَلَيَاءِ دُونَ قَدَى الْمَنَاصِبِ  
قال أبو سعيد: يقال قَدَى وقَادَ واحد. ويقال: قِيدَ وقَادَ رُحْجٌ، وَأَنشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ  
عن عيسى بن عمر:

\* وصبري إذا ما الموتُ كان قَدَى الشَّيْرِ<sup>(٢)</sup> \*

وَالْمَنَاصِبِ: بِلْدَ . وَالْمَنَاصِبِ: أَنْصَابُ الْحَرَمِ .<sup>(٣)</sup>

(١) ورد في شرح السكري في سبب هذه القصيدة ما نصه: « حَدَّثَنَا الْخَلَوَاتِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ السَّكْرِيُّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَحِيُّ (عبد الله بن إبراهيم): أَقْبَلَ الْأَعْلَمُ وَاسْمُهُ حَبِيبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَخُو صَخْرٍ النَّحْلِيِّ ثُمَّ الْخَشِيُّ وَأَخُوهُ صَخْرٌ، وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ حَتَّى أَصْبَحَا مَدْخِلَيْنِ بِجَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: السَّطَاعُ، بِحَيْثُ، بِلْدَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي ذَاتِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الصَّيْفِ شَدِيدِ الْحَرِّ وَهُوَ مُتَأَبِّطٌ قِرَّةً لَمْ يَمِمْ مَاءً، فَأَيَسْتَمَا السَّمُومَ حَتَّى لَمْ يَكْدَا يَبْصِرَانِ مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الْأَعْلَمُ لَصَاحِبِهِ: اشْرَبْ مِنَ الْقِرَّةِ لَعَلَّيْ أَرْدَ الْمَاءَ فَأَشْرَبَ مِنْهُ وَأَنْظَرَنِي مَكَامَكَ . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَأَيَسْتَمَا الشَّمْسُ وَالسَّمُومُ، فَقَالَ لَصَاحِبِهِ: مَكَانَكَ لَعَلَّيْ أَرْدَ الْمَاءَ فَأَشْرَبَ مِنْهُ وَبَنُو عَبْدِ بْنِ عَدَى بْنِ الْعَمِيلِ مِنْ كُنَاةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ، وَهُوَ مَاءُ الْأَطْوَاءِ، فَهَمُّ فِي ظِلِّ مَسْتَأْخِرُونَ عَنِ الْمَاءِ قَدَرُ خَدَقَةٍ (أَي رَمِيَةً بِحَصَاةٍ) فَأَقْبَلَ يَمْشِي مُنْتَقِبًا وَوَضَعَ سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَنَبْلَهُ دُونَ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا بَرَزَ لِلْقَوْمِ مَشَى رَوِيْدًا مُشْتَمِلًا، فَقَالَ بِمَعْصِ الْقَوْمِ مَنْ تَرَوْنَ الرَّجُلَ؟ فَقَالُوا: رَاهُ أَحَدُ بَنِي مَدْلَجٍ بِرَضْمَةٍ . ثُمَّ قَالُوا لَقَيْتُ مِنَ الْقَوْمِ: الْقِيَّ الْقِيَّ فَأَعْرَفَهُ، ثُمَّ قَالَ بِمَعْصِهِمْ: يَا الرَّجُلَ آتَيْتُكُمْ إِذَا شَرِبَ فَدَعَوْهُ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى رَوَى بِرَأْسِهِ فِي الْحَوْصِ، وَأَدْبَرَ عَنْهُمْ وَجْهَهُ، فَلَمَّا رَوَى أَفْرَغَ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ ثُمَّ أَعَادَ قَنَابَهُ، ثُمَّ رَجَعَ طَرِيقَهُ رَوِيْدًا، وَصَرَخَ الْقَوْمُ بَعْدَ عَلَى الْمَاءِ فَقَالُوا: هَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ الَّذِي صَدَرَ؟ قَالَ: لَا، قَالُوا: فَهَلْ رَأَيْتَ وَجْهَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، هُوَ مُشْفُوقُ الشَّمْعَةِ عَلَى حَيْنٍ أَنْ كَانَ بَيْتَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ رَمِيَةً قَاصِدَةً، فَقَالُوا: ذَاكَ الْأَعْلَمُ، فَعَدُوا فِي أَثَرِهِ وَبِهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جَذِيعةٌ، لَيْسَ فِي الْقَوْمِ مِثْلُهُ عَدُوا، فَأَغْرَوْهُ بِهِ، فَطَرَدُوهُ فَأَعْجَزَهُمْ، وَصَرَّ عَلَى سَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ، فَأَحْذَهُ ثُمَّ مَرَّ بِصَاحِبِهِ فَصَاحَ بِهِ فَضَبَّرَ مَعَهُ، (أَي عَدَا مَعَهُ) فَأَعْجَزَهُمْ، فَقَالَ الْأَعْلَمُ فِي تِلْكَ الْمَدْرَةِ: لَمَّا رَأَيْتُ الْخَ .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في القبان (مادة قدى) وصدر البيت .

ولكن إقْدَامِي إِذَا الْخَلِيلُ أَجْمَعْتُ \* وَصَبْرِي ... .. الخ

والذي في الأصل: « وَصَرْتُ إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى السَّرِّ »؛ وفيه تصحيف في كلمتين .

(٣) في شرح السكري أن المناصب أيضا الأعراض والمرامى . والمعنى عليه أظهر من تفسيره بأنه بلد فيأزى . كما رواه أيضا المناصب (بضم الميم) وفسره بأنه الراى يرميك وترميته .



وَفَرِيتُ مِنْ فَرَجٍ فَلَآ \* أَرِمِي وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبَ  
وَفَرِيتُ أَيْ بَطَرْتُ<sup>(١)</sup> فَلَمْ أُوَدِّعْ صَاحِبِي الَّذِي فَرَرْتُ عَنْهُ ، وَتَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ  
أَرِمِي .

يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا \* جَهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبٍ  
أُغْرِي أَيْ وَهَبَ لِيْعَةٍ \* جِزَّهُمْ وَمَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ  
يقول : مَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ فِي أَثَرِي ؛ وَيُقَالُ : جَاءَتْ حَلَاثِبُ يَمُثِلُ السُّيُولِ .  
وَالْحَلَاثِبُ : الْجَمَاعَاتُ<sup>(٢)</sup> .

مَدَّ الْمُجَلِّجِلُ ذِي أَلَمَا \* ءَ إِذَا يُرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبِ  
الْمُجَلِّجِلُ : الَّذِي لَهُ جَلَجَلَةٌ ، وَالْجَلَجَلَةُ فِي السَّحَابِ ، وَالْجَلَجَلَةُ فِي الرِّعْدِ . وَالْمَعْنَى  
عَلَى السَّحَابِ . وَالسَّيْلُ فِي الْمَطَرِ . وَالْعَمَاءُ : السَّحَابُ الرِّقِيقُ ، وَيُرَاحُ : تَصَبُّيْهُ  
الرَّيْحِ . الْجَنَائِبُ : جَمَاعَةُ الْجَنُوبِ . وَالْجَلَجَلَةُ : الصَّوْتُ الصَّافِي .

يُغْرِي جَذِيمَةً<sup>(٣)</sup> وَالرُّدَا \* ءُ كَأَنَّهُ بِأَقْبٍ قَارِبٍ  
بَأَقْبٍ ، يَعْنِي حَمَارًا أَقْبَ الْبَطْنِ . قَارِبٌ : يَقْرُبُ الْمَاءُ<sup>(٤)</sup> ، أَيْ بِحَارٍ مِنْ حَمِيرِ  
الْوَحْشِ نَحِيصٍ .

(١) بطرت أى تخيرت ودهشت .

(٢) واحدة الحلائط حلة ، وهو جمع غير قياسي - كافى كتب اللغة - قال السكري : هو مثل نوبة ونواشب .

(٣) جذيمة : الرجل الذى عدا فى أثره ، كما تقدم .

(٤) يقرب الماء ، أى يطلبه .

خَاطِرُ كَعْرِقِ السِّدْرِ يَسْدُ \* جِقْ غَارَةَ الْخُوصِ النَّجَائِبِ<sup>(١)</sup>  
 الخاطي : المثلئ . يقول : هو أحمر كأنه عِرْقُ سِدْر .

عَنْتَ لَهُ سَفْعَاءُ لُكْتُ<sup>(٢)</sup> بِالْبَيْضِيعِ لَهَا أَنْجَائِبُ  
 سَفْعَاءُ ، يعنى نعاماً فيها بعض الانحاء ، وكل طويل فيه آنحاء فهو أسقف .  
 وقوله : لُكْتُ أى صُكْتُ به صَكَا .<sup>(٣)</sup> وأنجائب : طرائق من العصب فيها ألغم<sup>(٤)</sup>  
 والواحدة خيبة . وعنت له ، أى عرَضَتْ له .

وَحْشِيْتُ وَقَعَ ضَرْبِيَّةٌ \* قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ  
 قال أبو سعيد : الضربية السيف . والضريبة : المضروب . قال : يسمّى به  
 الفاعل ، ويسمّى به المفعول . قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ أى قَدْ جُرَّبْتُ وَجُرَّبْتُ  
 وَجُرَّبْتُ مراراً كُلَّ التَّجَارِبِ .

فَأَكُونُ صَيْدَهُمْ بِهَا \* وَأَصِيرُ لِلضُّبَيْعِ السَّوَاغِبِ  
 الضُّبَيْعُ : جمع ضَبُع . والسواغب : الجياع ، والواحد ساغب .

جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ الْمُرَبِّ \* يَةِ وَالذَّنَابِ وَلِلثَّعَالِبِ

- (١) غارة الخوص أى دفعها في المدور . والخوص : الفائرات العيون من الإبل والغنم (السكى) .  
 (٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكى طبع أودبا ص ٥٦ وهى رواية  
 في البيت . وفسر السكى السفاء بأنها السوداء الوجه في حمرة ، غير أن الشارح هنا قد فسر به رواية أخرى  
 « سفقاء » ، وورد في شرح السكى أنه يرى أيضا « سفقاء » وهى البيضاء الرأس .  
 (٣) عبارة السكى : لكنت أى حمل الغم على مواضع العصب . (٤) عبارة السكى ص ٥٦  
 الخبايب : طرائق الغم . (٥) يلاحظ أن المراد هنا المعنى الأزل المصرية ، وهو السيف .

المُريّة : الثابتة اللازمة ، وأنشد :<sup>(١)</sup>

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ المُرِيّةِ غُدُوّةٌ \* على خالِدٍ لقد وقعن على لَحْمٍ  
وَتَجَرُّ مُجَرِيّةٌ لها \* لَحْمِي إلى أَجْرِ حَوَاشِبِ<sup>(٢)</sup>  
مُجَرِيّة : ذات أَجْرٍ . وَحَاشِب : مَتَفِخَات الجُنُوب .

سُودٌ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبٍ  
قال : يريد أن ثياب الرهبان سود : وسَحَالِيل : لَيْثَةٌ ، فهذه ضِبَاع ، واجدها  
سَحَالِيلٌ ، ولا أعرفه بَثَبَتِ<sup>(٤)</sup> .

أَذَانُهُنَّ إِذَا أَحْتَضَرُ \* نَ قَرِيصَةٌ مِثْلُ الْمَذَانِبِ  
الْمَذَانِب : الْمَغَارِف الَّتِي يُغَرَفُ بِهَا ، والواحد مِذْنَبَةٌ .

يَنْزِعْنَ جِلْدَ الْمَرْءِ نَزْ \* عَ الْقَيْنِ أَخْلَاقَ الْمَذَاهِبِ  
الْمَذَاهِب : خِلَافٌ مُذْهَبَةٌ تُجَمَلُ عَلَى جَفْنِ السِّيفِ ، فَإِذَا أَخْتَلِيعَتْ وَنَزِعَتْ<sup>(٦)</sup> عَنِ  
الجَفْنِ أُعِيدَ عَلَيْهِ غَيْرُهَا .

(١) البيت لأبي نراش ، وسيأتي شرحه في هذا الجزء . (٢) أحر ، جمع جرور ، معروف .  
(٣) لم نجد هذا التفسير فيما راجعناه من كتب اللغة للسحالي ، والذي ذكره السكري أن واحداً للسحالي  
سحلال وهي العظام البطون ، يقال : أنه لسحلال البطن إذا كان عظيم البطن ، ثم نقل عن الأصمعي أنه  
لا يعرف السحالي . (٤) الذي وجدناه في كتب اللغة أن السحليل الناقة العظيمة الضرع ؛  
ولم نجد السحليل بالمعنى الذي ذكره هنا . (٥) كان الأول أن يقول «خلل» أو «أخله» بصيغة  
الجمع لموافقة التفسير للسر ؛ أو لعل القاد سقطت من الناصح في قوله «خلة» والأصل أخلة جمع خلة وهي  
بطائن مذهبة تنقى بها أجفان السيوف تنقى بالذهب وغيره . (٦) ورد في كلتا النسختين  
« نعت » باسقاط وار العطف وإثبات هذه الواو قبل قوله بسد : «أعيد» والصواب نقلها إلى  
هذا الموضع كما أثبتنا إذ هو مقتضى السياق .

حتى إذا أنتصف النها \* رُ وقلتُ يومُ حقٍّ دائبٌ<sup>(١)</sup>  
يقول : هذا يومٌ عَدَوِي إلى الليلِ أَدَابُهُ<sup>(٢)</sup> ؛ وَيُرَوَّى : نَصَفَ النَّهَارُ ، وَهُوَ  
الْأَجُودُ .

رَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحَجَا \* زِ إِلَى أَنَسٍ بِالنَّاقِبِ<sup>(٣)</sup>  
وَذَكَرْتُ أَهْلِي بِالْعَرَا \* ء وَحَاجَةَ الشُّعْبِ التَّوَالِبِ  
التَّوَالِبُ : الْحَاشِ الصَّغَارِ مِنْ أَوْلَادِ الْحِمِيرِ ، وَأَمَّا ضَرْبُ هَذَا مَثَلًا ، وَأَنْشَدْنَا :  
\* عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوَلِّبِ<sup>(٤)</sup> \*

المُصْرِمِينَ مِنَ التَّلَا \* دِ اللَّاحِحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ  
المُصْرِمِينَ : الْمُخَفِّينَ ، وَأَصْلُهُ صَاحِبُ صِرْمَةٍ ، وَالصِّرْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ  
مَا بَيْنَ الْخَمْسِ إِلَى الْعَشْرِ<sup>(٥)</sup> :

(١) في شرح السكري «ذائب» بالمعجمة ؛ ومعناه الشديد المز . (٢) أدا به ، أي أدا ب الذي يطرده ؛ قال السكري في شرح هذه الكلمة : ذائب من الدأب ، أي بدأب يومه ، والمعنى الرجل الذي طرده . قال : ويروى : «ويومى حق رائب» من الرية . (٣) ذكر ياقوت في المناقب أنه اسم جبل معترض ، ويسمى بذلك لأن فيه شأيا وطرقا إلى اليمن وإلى الشام وإلى أعالي نجد وإلى الطائف ، ففيه ثلاثة مناقب يقال لإحداها الزلالة ، وللأخرى قنبرين ، وللثالثة البيضاء . وقال السكري في شرحه : المناقب أما كن . وقال أيضا : الطرق في الطلح رمين الجبل مناقب . وروى السكري هذا البيت «رفعت عيني الجواز» الخ . وروى عيني بالجواز أي طرت إليه نظرا بعينه أرفع من بعض كما يستعد من كتب اللغة في معنى الترفع ، يقال : رفع في عدوه إذا عدا عدوا بعينه أرفع من بعض .

(٤) البيدانة : الأتان ، اسم لها ، وهذا بعض من يجر بيت ، وهو :

ويوما على صلت الحبيب مسح \* ويوما على بيسدانة الخ

اللسان (مادة بيد) . (٥) في تفسير قوله : اللاححين إلى الأقارب ، وقد شرح ذلك السكري فقال : اللاححين إلى الأقارب ، إلى من يأتيهم من أقاربهم بنى . ياكلوه . ١٠

وَبِجَانِي نَعَامٌ قَدْ \* تَأَنَّ يُبَلِّغُنِي مَنَارِبَ

مَارِبِي، أى ما أريد من حوائجى .

دَلَجَى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَتْ \* عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبَاحِبِ

المُقَرَّنَةُ : التى دنا بعضها من بعض من الجبال . والحَبَاحِبِ : الصَّغَارِ مِنْهَا . جَنَتْ

يقول : أَلْبَسَ الْجِبَالَ الَّتِي يَدْنُو بِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَصَدَّقْ مَا أَقُولُ بِحَبْحَبِي \* كَفَرِخِ الصُّغُوفِ فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ .

يعنى بكرا صغيرا .

مَاشَتْ مِنْ رَجُلٍ إِذَا \* مَا أَكْتَظُّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبِ

يقول : إِذَا آمْتَلَأَ بَطْنُهُ حَتَّى يَكْظُهُ الشَّعْبُ .

حَتَّى إِذَا فَقَدَ الصَّبُو \* حَاقَ يَقُولُ عَيْشُ ذُو عَقَارِبِ

ذُو عَقَارِبِ ، أى عَيْشٌ فِيهِ مَكْرَهُهُ ؛ وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ بَعْضٌ مَا يُكْرَهُ :

فِيهِ ذَنْبٌ عَقَرَبٌ .

(١) دَكَرَ السَّكْرَى أَوْ نَعَامٌ مِنْ بِلَادِ هَذِيلٍ . (٢) عِبَارَةُ السَّكْرَى : مَارِبٌ ، حَوَائِجٌ ، بَدُونِ

إِضَافَةٌ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي كَلَامِ الْعَظِيمِ . (٣) دَلَجَى : فَاعِلٌ لِقَوْلِهِ فِيمَا سَبَقَ « يَبْلُغُنِي » .

(٤) الْحَبْحَبَى : الصَّغِيرُ الْجَسْمِ . وَالصُّغُوفُ : صِمَارُ الْمَصَامِيرِ . (٥) وَرَدَ فِي شَرْحِ السَّكْرَى قَبْلَ

هَذَا الْبَيْتِ آخِرُ لَمْ يَرِدْ هُنَا ، وَهُوَ :

وَالْحَطَلُ الْحَطَلَى بِمِ \* شَجَّ بِالْعَطِيمَةِ وَالرَّقَابِ

وَالْإِتِّصَالُ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ قَوِيٌّ ظَاهِرٌ . وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ مَا نَصَّهُ : الْحَطَلُ الْقَصِيرُ .

وَالْحَطَلَى الَّذِي يَأْكُلُ الْحَطَّةَ وَيَسْمَنُ عَلَيْهَا . بِمِ : يَحْلَطُ ، وَيَمِزُجُ ، يَطْمِمْ . يَقُولُ : هُوَ يَكْرَمُ وَيَطْمِمْ الرِّعَابَ ،

وَاحِدَتَهَا رَقِيَّةٌ ، وَهِيَ السَّعَةُ فِي الدَّيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ . وَرَوَى « وَالْحَطَلُ الْمُرْجِي بِمِ » : قَالَ :

الْحَطَلُ يَأْكُلُ الْحَطَّةَ ، وَمِنْ مِ : مِنَ الْمَرْجِ . أَوْ بَصَرُ الْحَطَلَى : الْمُنْفِخُ . قَالَ : وَلَمْ يَمُرْهُ الْأَصْمَعِيُّ الْبَيْتَ هـ ،



(وقال يذكرك فرتة التي كان فرها)

كهرتُ جَذِيمةَ العَبْدَى لَمَّا \* رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلى<sup>(١)</sup>  
غير آلى، يقول: لا يدعُ من الجهد شيئاً.

فلا وأبينك لا ينجو نَجَائِي \* غداةَ لَقِينَهُمْ بَعْضُ الرِّجَالِ  
هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مَسْتَمِيتٌ \* على ما في إعائكِ كالخِيَالِ  
قوله: هواء، أى تخبُّب القلب. قوله: مستميت، يقول: يستميت. على  
ما في وعائك، لا يخرجُه ولا يطعمُه له خيالٌ ومنظر، ليس بشيء. قال أبو سعيد:  
ويقولون: إعاءه وإساده.

يدمى وجهَ حَتَّيه إذا ما \* تقول تَلَفَّتَنَ إِلَى الْعِيَالِ  
قال: ويقال لامرأة الرجل حَتَّه وطلَّته وحوْبَتُه وربضه وعِرسُه. ويقال:  
هل آتخذت ربضاً؟ وربضُ الرجل: أهله.

ويَحْسِبُ نَفْسَه مَلِكاً إذا ما \* تَوَسَّدَ ظُبيَّةَ الْأَقِيطِ الْجُلَالِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ مُلَاءَتِي عَلَى هَزْفٍ \* يَعْنُ<sup>(٤)</sup> مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرَّئَالِ

(١) قال السكري في شرح هذا البيت: جذيمة الرجل الذى عدا فى أثره، قد كرهه لأنه كان فارساً.

(٢) فسر السكري الخيال فى هذا البيت بأنه شئ، يصنع للذئب أن يقرب الفم.

(٣) الظبية: حراب صغير؛ وقيل إنه يتخذ من جلد الظبية. والأقيط: شئ، يتخذ من اللبن الخبيص

يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ. (٤) يس بضم الهمزة: لغة هذيل. وصبرهم يقول: يس بكسرهما

قاله السكري. وروى فى اللسان «على مجف» مكان قوله: «على هزف».

يقول : كأن ملاءني على ظليم من سرعتي ، يعن : يعترض ، ويقال : اعتن لي وعن لي يعن عينا . والرئال : فراخ النعام ، والواحد رأل . قال : والهزف والهجف من الظلمان : الجافي .

على حَتِّ البراية زَنَحْرِيَّ <sup>(١)</sup> الله وَاَعِدِ ظَلَّ في شَرِي طِوَالِ  
على حَتِّ البراية ، أى سريع حين لا يبقى منه إلا براية <sup>(٢)</sup> ، ويقال للناقة : إنها لذات براية إذا كانت تُركب بعد نُحُولها . وقوله : زَنَحْرِيَّ ، الزَنَحْرِيَّ الأَجْوَف <sup>(٣)</sup> . والسواعد : مواضع المنخ من عظام الظليم . والظلم لا مُح فيه . يقول : هو أجوف قَصَبِ الجَنَاح <sup>(٤)</sup> . والسواعد أيضا : عروق الصَّرع التي تَدِر . والسواعد أيضا : مجارى عيون البئر .

كأن جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ \* يَمَانِيَةً بِرَيْطٍ غَسِيرٍ بَالِي  
يقول : كأن جَنَاحَهُ تَمَامًا يَحْفِقُ بِهِمَا رَيْطٌ تَضْرِبُهُ رِيحُ الْجَنُوب . غير بَالِي أى جديد لم يَمُزَّق .

(١) الشرى : شجر الخنظل ، وقيل : شجر حمض منه القسي . ووصفه بالعلول لأنهم إذا كن طوالا سترن الظليم فراد استيقاحه ، ولو كن فصارا لشرح بصره وطابت همه . قاله في اللسان .  
(٢) عبارة اللسان (أداة حَت) الحت السريع ، وأنشد هذا البيت ، ثم قال . وإنما أراد حنا عند البراية أى سريع عند ما يبريه من الدهر ، وقيل : أراد حَت البري ، فوضع الاسم موضع المصدر . ثم ذكر قولاً آخر في معنى حَت البراية وهو أنه منحت الريش لما ينفض عنه عفاه من الربيع ، ووضع المصدر الذي هو الحت موضع الصفة الذي هو المنحت . (٣) قيل في تفسير الزنخري أيضا إنه الغليظ الطويل .  
(٤) الذى وجدناه فإ بين أيدينا من الكتب أنه يريد وصفه بأنه أجوف العظام . مطلقا لا قصب الجناح خاصة .

بَذَلْتُ لَهُمْ بَذَى شَوْطَانٍ شَدَّى <sup>(١)</sup> \* وَلَمْ أَبْذُلْ غَدَاتِيهِ قِتَالِي  
ذَوْ شَوْطَانٍ : مكان . يقول : بَذَلْتُ لَهُمْ عَذْوِي وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِي .

وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُوْدِي \* عَلَى بَوْشِكِ رَجِجٍ وَأَسْتَلِلِ  
يقول : كَانَ هَذَا الْمَوْضِعُ يُعِينُ عَلَى <sup>(٢)</sup> مِنْ قَرَفِي <sup>(٣)</sup> . وَأَسْتَلِلِ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَسْتَلُّ عَلَى  
السَّيْفِ لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْفَزَعِ . وَالْبَوْشِكُ : الْعَجَلَةُ . وَيُقَالُ : آدِنِي عَلَى ذَلِكَ  
أَيْ أَعْنِي عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : قَدْ اسْتَأْدَيْتُ الْأَمِيرَ أَيْ اسْتَعْتَمْتُ .



(وقال أيضا)

أَعْبَدُ اللَّهَ يَنْذُرُ يَالَسَعِدِ \* دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ  
أَيْ أَنَّهُ كَاذِبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

مَتَى مَا تَلَقَّنِي وَمَعِيَ سِلَاحِي \* تُتْلَقِ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ  
يقول : هُوَ ، تُتْلَقِ الْمَوْتَ نَفْسَهُ ، لَيْسَ يَعْدِلُهُ شَيْءٌ .

(١) فِي رَوَايَةٍ « بَذَى وَسْطَانٍ » (يَا فَوْتَ وَالسَّكْرَى) .

(٢) صَوَابُ الْعِبَارَةِ . « كَانَ عُرْفُطُ هَذَا الْمَوْضِعِ » كَمَا يَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ السَّكْرَى ، فَقَدْ وَرَدَ بِهِ مَا نَصَّهِ : يَقُولُ : كَلِمَاتُ طَلْعَتِ عُرْفُطَةَ أَحْسِبُهَا إِسْمًا مَا يَعْنِي عَلَى مِنَ الْفَرْقِ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، يَقُولُ : كَلِمَاتُ مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ ظَلَمَتَا نَعِينَ عَلَى . أَخْبَرَ وَالِدِي وَجَدَهَا بَعْضَ مَوَاضِعَ يُسَمَّى كُلُّهَا الزَّوْرَاءَ . وَالْعُرْفُطُ : مِنْ شَجَرِ الْعَصَاءِ ، وَلَهُ صَمِغٌ كَرِيهٍ الرَّائِحَةِ ، وَهُوَ يَفْرَشُ عَلَى الْأَرْضِ لَا يَذْهَبُ فِي السَّيَاءِ ، وَلَهُ وَرْدَةٌ عَرِيضَةٌ وَشَوْكَةٌ حَدِيدَةٌ حِجْنَاءُ ، وَتَصْنَعُ مِنْ لِحَائِنِ الْأَرَشِيَةِ الَّتِي يَسْتَقِي بِهَا أَخْبَرُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَوْقِ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ



﴿١﴾ تُشَايِعُ وَسَطَ ذَوْدِكَ مُقْبِنًا \* لِتُحَسِبَ سَيِّدًا ضَبْعًا تَبُولُ

المشايعة : دعاء الإبل، وهو الشياح، وأنشد لحسان بن ثابت :

طَوَى أَبْرَقَ الْعَرَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ \* حَتَّى الْمَتَالَى خَلْفَ ظَهْرِ الْمُشَايِعِ <sup>(٢)</sup>

وهو دعاء الإبل . والمُقْبِنُ : المجتَمِع <sup>(٣)</sup> . والذَّودُ : ما بين الثلاثة إلى العشرة

من الإبل .

عَشْتَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ \* فَوَيْقَ زِمَاعِهَا وَشَمٌّ جُجُولُ <sup>(٤)</sup>

العشترّة : الغليظة . وقوله : جواعرُها ثمانٍ ، يقول : إنَّ للضُّبِّ في دُبِّها خُروفاً عِدَّةً <sup>(٥)</sup>

فَوَيْقَ زِمَاعِهَا ، والزِّمَاعُ : جمع زَمْعَةٍ ، والزَّمْعَةُ : شَعْرَاتٌ خَلْفَ ظِلْفِ الشَّاةِ ، فضربه مثلاً ، وهي شَعْرَاتٌ مَجْتَمِعَةٌ مِثْلُ الزَّيْتُونَةِ . وَشَمٌّ : خطوط <sup>(٦)</sup> .

(١) في رواية «فشايح» . وفي رواية «مستقنا» مكان «مقبننا» من القن بكسر القاف ، وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهت . ويريد بقوله «ضبعا» نداه أي باضعا فهو منصوب على النداء . قاله السكري في شرحه ص ٦٣ طبع أوربا وورد فيه أيضا في اللسان «مادة قن» وفي هامش الأصل «تول» بالنون وفسره في الأصل بقوله : «أي تحرك اسمها» . وفسره السكري فقال : هي التي إذا مش تحرك رأسها . وذكر الأزهري في تفسيره قوله «مستقنا» ضعا الخ أي مستخدما امرأة كأنها ضبيع «اللسان مادة قن» وذكر السكري في معنى هذا البيت أنه يقول : انك ذرير ومال .

(٢) في ديوان حسان «نحو صورت المشايح» وأبرق العراف : موضع بالمدينة . والمتالي : التي تتلوها أولادها . يصف رقا . (٣) في شرح السكري : المقبّر المنصب . وفي رواية «قنن» أي منتصب أيضا ؛ قاله في اللسان وفي شرح السكري . (٤) زاد السكري «المسة» أيضا . (٥) قال في اللسان في تفسير قوله : «جواعرُها ثمان» أن لها جاعرتين يلفصل لكل جاعرة أربعة غضون ، وسمى كل غضن منها جاعرة باسم ما هي فيه . (٦) روى «خدم» بالتحريك مكان «وشم» والخدمة مثل الخللحال ، وهولون يخالف سائر لون رجلها قاله السكري ص ٦٤ وفي السكري أيضا «رسم» بضم أوله وفتح ثاويه ؛ وما هنا هو ما ورد في اللسان . ولم نجد الرسم في مادة رسم بمعنى الخط أو الخطوط فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ وقد انفرد بذلك السكري في شرحه نقلا عن الجمحي .

تراها الضُّبُعُ أعْظَمَهُنَّ رَأْسًا \* جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 الجُرَاهِمَةُ : العظيمة الرأس؛ وَيُرَوَّى جُرَاهِمَةٌ بِالْحَاءِ<sup>(٢)</sup> . وَحِرَّةٌ يَعْنِي حِرًّا ، يريد  
 أنها خُنْثَى<sup>(٣)</sup> .

وإِن السَّيِّدَ المَعْلُومَ مَنَّا \* يَجُودُ بِمَا يَضُنُّ بِهِ البَخِيلُ  
 السَّيِّدَ المَعْلُومَ ، هو الَّذِي يَجُودُ وَيُعْطَى .

وإِن سِيَادَةَ الأَقْوَامِ فَاعْلَمْ \* لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلٌ<sup>(٤)</sup>  
 مَطْلَعُهَا : مَكَانُهَا لِأَنَّهُ تَطْلُعُ مِنْهُ ، شَدِيدُ التَّصَعُّدِ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا  
 بِشِيرٍ قَدْ طَلَعَ الْيَمِينَ . وَقَوْلُهُ : « صَعْدَاءُ » يريد موضعاً شَدِيدَ التَّصَعُّدِ .

- (١) الثَّيْلُ : جَرَابٌ قَضِيْبُ الْعَيْرِ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ . لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ ، يَقَالُ إِنَّهَا خُنْثَى .  
 (٢) فِي اللِّسَانِ : الصَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : الْجُرَاهِمَةُ الْمُغْتَلَبَةُ .  
 (٣) وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضًا اللِّسَانُ مَادَّةُ (عَرَهَم) .  
 (٤) فِي الْأَصْلِ « أَتَى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا اثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ : « لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ » .  
 وَانْظُرِ اللِّسَانَ مَادَّةَ « جَرَهَم » . فَقَدْ نَقَلْنَا عِبَارَةَ السَّكْرِيِّ الدَّالَّةَ عَلَى هَذَا أَيْضًا فِيمَا سَبَقَ .  
 (٥) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَعَدَ) فَفُتِحَ الصَّادُ وَسَكُنَ الْعَيْنُ ، وَفُسِّرَ فَقَالَ :  
 أَكَّةٌ ذَاتُ صَعْدَاءَ : يَشْتَدُّ صَعُودُهَا عَلَى الرَّاقِ . وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ ضَمُّ الصَّادِ وَفَتْحُ  
 الْعَيْنِ ؛ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ « وَإِنْ سِيَاسَةٌ » الْخ .  
 (٦) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « مَطْلَعُهَا » : الْإِشْرَافُ عَلَى أَمْلَاحِهَا .

(١١)  
وقال أبو كبير - وأسمه عامر بن الحليش -

أحد بنى سعد بن هذيل ثم أحد بنى جريب

أزهير هل عن شينة من معيل \* أم لاسبيل إلى الشباب الأول

قوله : أزهير ، قال أبو سعيد : يريد زهرة . وقوله : هل عن شينة من

معيل ، يقول : هل عن شينة من مصير ، أم لاسبيل إلى شبابي الذي مضى .

(١) كان السبب في هذه القصيدة أن أبا كبير تزوج أم تأبط شرا ، وكان غلاما صغيرا ، فلما رآه  
بكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام ، فقال أبو كبير لأمه :  
ويحك ، قد والله رابى أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ، فلا أقر بك . قالت : فأحل عليه حتى تقتله ، فقال له  
ذات يوم : هل لك أن تغزو ؟ فقال : ذاك من أمري . قال : فامض بنا ، نخرجنا غازيين ولا زاد معهما ،  
فسارا إليهما . ويومهما من الندى حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فلما أسيا قصد به أبو كبير قوما كانوا  
له أعداء ، فلما رأوا نارهم من بعد قال له أبو كبير : ويحك قد جعنا ، فلو ذهبنا إلى تلك النار فالتصمت منها  
لنا شيتا ، ففنى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب ، وإنما أرسله إليهما أبو كبير  
ليقتلاه ، فلما رآياه قد غشى نارهما وثما عليه ، فرمى أحدهما وكثر على الآخر فرماه ، فقتلهما ، ثم جاء إلى نارهما  
فأخذ الخبز منها ، فجاء به إلى أبي كبير ، فقال : كل لا أشبع الله بطنك ، ولم يأكل هو ، فقال : ويحك ،  
أخبرني قصتك ، فأخبره ، فإزداد خوفا منه ، ثم مضى في إليهما فأصاما إبلا ، وكان يقول أبو كبير ثلاث  
ليال : اختر أي نصفي الليل شئت تحرس فيه وأنام وتنام نصف الآخر . فقال : ذلك إليك ، اختر أيهما  
شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شرا ، فإذا نام تأبط شرا ، نام أبو كبير أيضا  
لا يحرس شيئا ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعاس قد غلب على الغلام فنام  
أول الليل إلى نصفه ، وحرسه تأبط شرا ، فلما نام الغلام قال أبو كبير : الآن يستغل نومنا ونمكني منه  
الفرصة ، فلما طئ أنه قد استغل أخذ حصاة لحذف بها ، فقام الغلام كأنه كذب فقال : . اهذه الوجبة ؟  
قال : لا أدري والله ، صوت سمعته في عرض الإبل ، فقام فمس وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فلما طئ  
أنه استغل أخذ حصاة صغيرة لحذف بها ، فقام كقيامه الأول ، فقال : ما هذا الذي أسمع ؟ قال :  
والله ، أدري ، لعل بعض الإبل تحرك ، فقام وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فأخذ حصاة أصغر من  
تلك ، فرمى بها ، فوثب فطاف ورجع إليه ، فقال : يا هذا إنى أنكرت أمرك ، والله لئن عدت أسمع شيئا من  
هذا لأقتلك . قال أبو كبير : فبت والله أحرسه خوفا أن يحرك شيئا . فحين الإبل فية ثلثي ، فلما رجعا إلى  
حبيهما قال أبو كبير : إن أم هذا الغلام لا أقر بها أبدا وقال هذه القصيدة اه ملخصا من (خرانة الأدب  
ج ٣ ص ٦٧ طبع بولاق) وزعم بعض الرواة أنها لتأبط شرا .

أَمْ لَسَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذِكْرُهُ \* أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ  
قال ابن دريد : وَذِكْرُهُ وَذِكْرُهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ . « الرَّحِيقُ : اسْمُ الْخَمْرِ .  
وَالرَّحِيقُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْخَمْرِ »<sup>(١)</sup> . وَالسَّلْسَلُ : السَّهْلُ فِي الْحَلْقِ السَّلْسِلِ .

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَفَاتَ مَنِّي مَاضِي \* وَنَضَا زُهَيْرُ كَرِيمَتِي وَتَبَطَّلِي  
نَضَا : انْسَلَخَ . وَكَرِيمَتُهُ : شِدَّتُهُ . وَرَجُلٌ ذُو كَرِيمَةٍ ، أَيْ شِدَّةٌ . وَسَيْفٌ  
ذُو كَرِيمَةٍ أَيْ مَاضٍ عَلَى الضَّرَائِبِ الشَّدَادِ .

وَصَحَّوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِي وَأَتَيْتُ \* عُمُرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقْتُلِي  
وَأَتَيْتُ عُمُرِي ، يَقُولُ : بَلَغَ عُمُرِي نَهَائَتَهُ . تَقْتُلِي ، أَيْ تَكْشُرِي وَتَفْتَحِي .

أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبُّ الْقَدَالُ فَإِنِّي \* رَبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ  
وَيُرْوَى : يَلْبِ . يَقُولُ : يَا زُهَيْرَةُ ، إِنْ يَشِبُّ الْقَدَالُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْأَذْنَيْنِ  
وَالْقَفَا . وَالْهَيْضَلُ وَالْمَهْبِضَلَةُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يُغَزَّى بِهِمْ . مَرِسٌ :  
ذُو مَرَامَةٍ وَشِدَّةٍ<sup>(٢)</sup> :

فَلَفَقْتُ بَيْنَهُمْ لَغِيرَ هَوَادَةٍ \* إِلَّا لَسَفْنِكَ لِلدَّمَاءِ مَحَلِّ  
لَفَقْتُ بَيْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ : كُنْتُ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ .

حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ تَغْشَاهُمْ \* وَيُقَلَّ سَيْفٌ بَيْنَهُمْ لَمْ يُسَلَّلِ<sup>(٣)</sup>

(١) لا يحنى ما في هاتين العبارتين من التكرار . (٢) أراد بالمرامة هنا شدة المعالجة

في الحرب . (٣) ويقل سيف الخ ، يريد أن سيوف أعدائه تعمل وهي في أعمادها قبل  
أن تسلم خوفا ورعبا .

وَيُرَوَّى : وَيُقَلَّ سَيْفٌ ، وَيُقَلَّ<sup>(١)</sup> . تَغْشَاهُمْ ، يَقْبُولُ : حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ  
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ .

أَزْهَرُ إِنْ يُصْبِحَ أَبُوكَ مَقْصُراً \* طِفْلاً يَنْوُءُ إِذَا مَشَى لِلْكَلْكَالِ  
يَقُولُ : صَارَ كَأَنَّهُ طِفْلٌ مِنَ الصَّبْيَانِ لِكَبَرِهِ وَسِنِّهِ . وَالْكَلْكَالُ : الصَّنَدُ  
وَجَمْعُهُ كَلَالٌ كُلٌّ .

يَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمْ \* ظَعَنُوا وَيَعْمِدُ لِلطَّرِيقِ الْأَسْهَلِ  
الْعَمُودُ : الْعَصَا الَّتِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا . وَالْأَسْهَلُ : الْأَيْسَرُ . وَظَعَنُوا : تَخَفَّصُوا .  
فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصَّحَابِ سَرِيَّةً \* خُذْبَا لِدَايَ غَيْرِ وَخْشٍ سُخْلٍ  
الْأَخْذِبُ : الْأَهْوَجُ . خُذْبَا ، وَهْمُ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ رُءُوسَهُمْ لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ .  
وَالسُّخْلُ : الضَّعَافُ ، وَإِذَا ضَعُفَ حَمْلُ النِّخْلَةِ قِيلَ : قَدْ سُخِّلَتْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :  
وَلَا أَدْرِي مَا وَاحِدُ السُّخْلِ . وَيُقَالُ : نَخْلٌ سُخْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحَمْلِ . وَلِدَايَ : قُرْبُ  
بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فِي السَّنِّ . وَالْوَخْشُ : التَّنْذِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ<sup>(٢)</sup> ؛ وَيُقَالُ وَخْشُ الْمَتَاعِ .  
سُجَّرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمِيعِ أَشَابَةٍ \* حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ عُزْلٍ<sup>(٣)</sup>

(١) يعل سيف بالعين ، من القل بصم العين وهو شدة العطش ، وذلك لأن السيف إذا كان في عمده لم يسال ، فكانه عطش إلى الدماء .

(٢) قوله : « من كل شيء » كان مقتضى هذا التعميم أن يقول « الرذل » بالراء ، لا النذل بالنون ، إذ النذالة خاصة بالناس ، والرذالة يوصف بها الناس وغيرهم ، كما يستفاد من كتب اللغة .

(٣) حشداً أي لا يدعون عد أنفسهم شيئاً من الجهد والنصرة والمسال ؛ ويقال للواحد حشد ففتح أوله وكسر ثانيه ، وحاشد . والعزل بالتشديد : الذين لا سلاح معهم ، فهم يمتزلون الحرب .

يُجِرَاءُ نَفْسِي ؛ قَالَوا يَجِيرُ الرَّجُلَ صَفِيٌّ وَخَاجِبَتُهُ ، وَأَتَيْدُ أَبُو مَعْبِدٍ :

\* وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَيَجِيرُهَا <sup>(١)</sup> \*

«والواحد يَجِيرُ» <sup>(٢)</sup> . وقوله : وَلَا هَلْكَ الْمَفَارِشُ ، لَيْسَ أَمَهَاتُهُمْ أَمَهَاتُ سَوْءٍ .  
وَالْمَلُوكُ ، هِيَ الَّتِي تَسَاقُطُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَغْتَجُّ .

لَا يُجْفَلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا \* أَوْلَى الْوَعَاوِعِ كَالْغَطَاطِ الْمَقْبِلِ

لَا يُجْفَلُونَ : لَا يَنْكُشِفُونَ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ . وقوله : أَوْلَى الْوَعَاوِعِ أَيْ  
أَوَّلُ مَنْ يُغِيثُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَبْدُو الْغَطَاطُ <sup>(٣)</sup>  
لَمْ يُجْفِلُوا عَنْ ثَغْرِهِمْ وَقَاتَلُوا عَنْهُ . وَالْوَعَاوِعُ : جَمْعُ وَعَوَةٍ <sup>(٤)</sup> .

يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْبَطِيِّ تَعَطَّفَ الذَّ \* عُوذِ الْمَطَافِلِ فِي مُنَاجِ الْمَعْقِلِ

الْعُوذُ : جَمْعُ عَائِذٍ ، وَهِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ . قَالَ : وَالْمَطَافِلُ الْآتِيَّ مَعَهُنَّ  
أَطْفَالُ لَهْنٍ <sup>(٥)</sup> (أَوْلَادُ صَغَارٍ) . وَالْمَعْقِلُ : الْحِرْزُ الَّذِي يَأْوُونَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُمْ حِرْزًا .  
فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى جَرَحَاهُمْ وَقَتْلَاهُمْ كَمَا تَتَعَطَّفُ الْعُوذُ .

(١) هذا مجزئ بيت من قصيدة نالده بن زهير يخاطب بها أبا ذؤيب ، ومصدره :

تَقَلَّتْهَا مِنْ عَدُوِّهِ بْنِ جَابِرٍ \* وَأَنْتَ صَبِيٌّ ... ... الخ

وفي رواية \* وَأَنْتَ صَبِيٌّ النَّفْسِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا \*

(٢) يلاحظ أن معنى هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين يستمد مما سبق .

(٣) في الأصل : « يَغِيثُ » بالهمزة المهملة ؛ وهو تحريف ، والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) قد سبق التعريف بالغطاط في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٥ عند قول المتنخل :

وَأَمَّا قَدْ وَرَدَتْ أَمِيمٌ طَامُ \* عَلَى أَرْحَانِهِ زَجْسِلُ الْغَطَاطِ

فَأَطْرَهُ ثُمَّ .

(٥) صوابه جمع «وعوا» إذ لم نجد الوعوة إلا بمعنى صوت الدئب والكلب . والوعاوع في البيت

أصله وعار يع غذف الياء للصورة فإله ابن سيده اللسان والقاموس مادة (وع) .

(٦) في الأصل «وهي» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا .

ولقد سرّيتُ على الظّلامِ بِمَغْشَمٍ \* جَلَدُ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهْبِلٍ<sup>(١)</sup>  
 الْمَغْشَمُ : الذي يَغْشِمُ النَّاسَ وَيَظْلِمُهُمْ وَلَا يَتَحَاجُّ عَنْ شَيْءٍ . والمُهْبِلُ :  
 الكثيرُ اللّحمِ .<sup>(٢)</sup>

مِمَّا حَمَلَنَ بِهِ وَهَسَّ عَوَاقِدُ \* حُبُّكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مَثْقَلٍ<sup>(٣)</sup> ٣٢  
 وَيُرَوَّى «حُبُّكَ النَّطَاقِ» ، يقول : حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ :  
 إِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فَرْعَةٌ بَجَاءَتْ بِغَلَامٍ جَاءَتْ بِهِ لَا يَطَاقُ .  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ جَاءَ مَفْزُوعًا  
 فَقَالَ : «حَمَلَتْ بِهِ» وَقَدْ تَحَزَمْتُ لِلْهَرَبِ بِجَاءٍ هَكَذَا . وَالْحُبُّ : كُلُّ مَا حُزِمَ بِهِ شَيْءٌ  
 فَهُوَ حِبَالُكَ .

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرَّةً وَذَةً \* كَرَّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُجَلِّلِ  
 كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْصِبُ مَرْءُودَةً ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَمْزُجُهَا ، يَجْعَلُ الرُّؤْدَ لَيْلَةً ، وَمَرْءُودَةٌ :  
 فَرْعَةٌ . يَقُولُ : أَكْرَهْتُ فَلَمْ تَحُلْ نِطَاقَهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَحَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عَمْرٍو قَالَ :  
 أَنْشَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ خَيْرَ بْنِ حَبِيبٍ فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، يَغْشِمُهَا قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ  
 نِطَاقَهَا .

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مَبْطَنًا \* سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

(١) في رواية « غير منقل » . (٢) ولا يلحاجاً عن شيء ، أي لا يبتاعاً .  
 (٣) زيد في كتب اللغة (المترجم الوجه) . (٤) ماء ، أي هو من الحبل الذي حملن به الخ .  
 وفي رواية « بمن » انظر نرائنة الأدب ح ٣ ص ٤٦٦ (٥) في رواية « غير مهبل » .  
 (٦) يغشما : ينصبا .

حُوشُ الفؤاد، يقول : فؤاده وَخِشِي<sup>(١)</sup>، سَبَطَن : نَحِمَصُ البَطْنِ، ورجل مِبْطَان  
إذا كان [غَيْرَ]<sup>(٢)</sup> نَحِمَصِ البطن، وقوله : سُهْدَا، يقول : لا ينام الليل كله، هو يَقْظَانُ.  
والهَوَجَل : الثقيل ؛ ويقال : فَلَاةٌ هَوَجَلٌ إذا لم يكن يُهْتَدَى فيها، إذا لم يكن فيها عَلمٌ.  
ومبرأ من كُلِّ غُبَرٍ حَيْضَةٍ \* وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغِيلٍ  
الغُبَرُ : البقية، وقوله : وفسادٍ مرِضعة، يقول : لم تحمِلْ عليه فتسقيه الغَيْلَ  
وليس به داءٌ شديدٌ قد أَعْضَلَ<sup>(٣)</sup>، والحَيْضَةُ : المِزَّةُ من الحَيْضِ. قال : وسمعتُ  
أبا عمرو بنَ العلاء يقولها : الحَيْضُ غِذاءُ الصَّبِيِّ.

فإذا طَرَحَتْ لَهُ الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ \* يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ  
قال : يريد أنه حديد القلب لا يَسْتَقِيلُ في نومِهِ. والأَخِيل : طائر أخضرٌ  
يُتَشَاءَمُ بِهِ. طُمُور : تَزُو.

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنِكَبٌ \* مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَى الْمَحْمَلِ  
يقول : إذا أَضْطَجَعَ لم يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنِكَبُهُ وَحَرْفُ سَاقِهِ لِأَنَّهُ نَحِمَصُ  
البَطْنِ، فَلَا يَصِيبُ بَطْنُهُ الْأَرْضَ، وَالْمَحْمَلُ : مَحْمَلُ السَّيْفِ.

(١) في اللسان : حوش الفؤاد حديد.

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . والصواب زيادتها . وقد ورد في كتب اللغة  
أن المبطان هو الضخم البطن من كثرة الأكل .

(٣) يلاحظ أن قوله : « قد أعصل » تفسير لرواية أخرى في البيت ، وهي « وداء معضل »  
مكان « مغيل » وكان الأول للشارح تفسير ما ورد في البيت هنا . والمغيل بصم الميم وكسر اليااء من الغيل ،  
وهو أن تعشى المرأة وهي ترضع ، فذلك اللسان الغيل ، يقال أعالت المرأة ولدها وأغيلته بفتح اليااء فهو مغيل  
بكسر التين ومغيل بكسرتها وكسر اليااء إذا أرضعته على حبل . انظر كتب اللغة .



وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ \* يَنْضُو نَحَارَهَا هَوًى الْأَجْدَلِ  
 الفِجَاجُ : الطُّرُقُ ، والوَاحِدُ نَحْ . وَيَنْضُو : يَقَطَعُ وَيَجُوزُ . وَالنَّحَارُ : أَنْوْفُ  
 الْجِبَالِ ، والوَاحِدُ مِنْهَا تَحْرِيمٌ <sup>(١)</sup> . وَالْأَجْدَلُ : الصَّقَرُ .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهَهُ \* بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ  
 أَسْرَتُهُ : طَرَائِقُهُ . وَالْعَارِضُ ، هُوَ الَّذِي يَجِيءُ مُعَارِضًا فِي السَّمَاءِ . وَالْمُتَهَلِّلُ :  
 الْمُطِيرُ .

وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ \* كَرْتُوبٍ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمِّلِ  
 يَقُولُ : تَرَاهُ مُتَنَصِّبًا كَأَنَّهُ نَصَابُ الْكَعْبِ . وَالزُّتُوبُ : الْإِتْنَصَابُ . وَالزُّمِّلُ :  
 الضَّعِيفُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ زُمِّلٌ وَزُمِّلٌ وَزُمَالٌ وَزُمَيْلَةٌ . يَقُولُ : يَنْتَصِبُ إِذَا قَامَ  
 مِنْ مَنَامِهِ كَمَا يَقُومُ الْكَعْبُ إِذَا رَتَبَ .

صَعَبُ الْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ \* مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ  
 قَالَ : يَقَالُ رَجُلٌ ذَوُّ كَرِيهَةٍ إِذَا كَانَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ . وَقَوْلُهُ : مَاضِي الْعَزِيمَةِ ،  
 يَقُولُ : عَزِيمَتُهُ مَاضِيَةٌ ، إِذَا اعْتَزَمَ عَلَى أَمْرِ قَضَاءٍ . وَالْمُقْصَلُ : الْقَاطِعُ .

يَجْمِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً \* وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعِيَلِ  
 قَالَ : يَكُونُ حَامِيَةً أَصْحَابِهِ إِذَا وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ . وَإِذَا صَارُوا فِي مَنَازِلِهِمْ فَبَيْنَهُ  
 مَاوَى الْفُقَرَاءِ . وَالْعِيَلُ : جَمْعُ عَائِلٍ .

(١) وقيل : المحرم الثنية بين الجبلين .

ولقد شهدتُ الحَيَّ بعد رُقَادِهِمْ \* تُفَلِّي جَمَاجِمُهُمْ بِكُلِّ مَقْلَلٍ  
بعد رُقَادِهِمْ ، قال : كَانَهُمْ يُتَوَا . وَتُفَلِّي : تُبَلِّي . بِكُلِّ مَقْلَلٍ بِكُلِّ سِيفٍ  
جُعِلَتْ لَهُ قُلَّةٌ ، وَهِيَ الْقَيْبَةُ<sup>(١)</sup> ، وَكَذَا الرُّوَايَةُ مَقْلَلٌ . وَيُرَوَّى « بِكُلِّ مَوَّلٍ » وَهُوَ الْمَحْدَدُ  
الْمَرْقُوقُ . وَيُرَوَّى بِكُلِّ مَنْخَلٍ أَيْ مَتْنَخَلٍ ، هَذَا عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ .

حَتَّى رَأَيْتُهُمْ كَانَتْ سَحَابَةٌ \* صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَذُقُّهَا لَمْ يُشْمَلِ  
صَابَتْ تَصُوبُ تَحْدِرُ كَمَا يَحْدِرُ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يُشْمَلِ أَيْ لَمْ تُصِبْهُ الرِّيحُ  
الشَّمَالُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمَالَ إِذَا أَصَابَتْهُ أَفْتَشَعَ .

نَضَعُ السِّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ \* فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ  
الطَوَائِفُ : النُّوَاحِي ، الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالرُّءُوسُ . وَقَوْلُهُ : مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ  
قال : بَيْلُهُ فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ  
فَكَانَ ذَلِكَ الْمَيْلُ مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَقْتُولِينَ ثُمَّ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ ، فَكَانَ  
قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامًا لِلْمَيْلِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الرَّبْعَرِيِّ :  
\* وَأَقْمَنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَأَعْدَلُ \*

يقولها في يومٍ أُحُدٍ . يَقُولُ : إِعْدَلُ يَوْمُ بَدْرٍ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ . وَيُرَوَّى :

تَقَعُ السِّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ \* فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلُ مَا لَمْ يُعْدَلِ

(١) قَيْبَةُ السِّيفِ مَا كَانَ عَلَى رَأْسِ قَائِمِهِ ، وَهِيَ الَّتِي يَدْخُلُ الْقَائِمُ فِيهَا ، وَرَبَّمَا اخْتَذَتْ مِنْ فُضَّةٍ ،  
وَفِي الْأَصْلِ : « مَقْلَلٌ » فِي الْبَيْتِ وَ « قُلَّةٌ » مَا لَفَا ، فِي الشَّارِحِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ إِذْ لَمْ يَحْدِ الْعِلَّةُ هَذَا الْمَعْنَى  
فِي بَيْنِ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ الْفَرَسِ . (٢) وَرَدَ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ الثَّانِيَتَانِ تَحْتَ هَذَا الرَّثَمِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ  
فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَحْدِ فِيمَا رَاحَتَهُمَا مِنْ كُتُبِ الْعِلَّةِ لِحُلَّةٍ وَلَا تَحْلُهُ بِشَدِيدِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، مِنَ النُّحُولِ وَالصُّوَابِ  
مَا أَتَيْنَا . « وَالْمَنْخَلُ وَالْمَتْنَخَلُ » الْخَلَاءُ الْمَعْجُوزَةُ شَدِيدَةُ أَيْ الْمَتْنُ الْمَجْمُوعُ الْمَصْنُوعُ .

مَتَكُورِينَ عَلَى الْمَعَارِي بَيْنَهُمْ \* ضَرَبْتُ كَتَعَطَاطِ الْمَزَادِ الْأَتَجَلِ

(١) متكورين ، أى بعضهم على بعض ، على المعارى ، وهى السوءات . يقول : سقطوا عليها حين ضربوا . والأَتَجَل : الواسع ، مثل طعنة تجلاء أى واسعة .

نَغْدُوفَتْرَكَ فِي الْمَزَاحِفِ مِنْ ثَوَى \* وَنَمِرٌ فِي الْعَرَقَاتِ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ

ابن دريد «من لم تقتل» . نَمِرٌ ، يقول : نُوثِقُ . والعَرَقَةُ : حبلٌ مضفورٌ مِثْلُ صَفَرِ النَّسْعَةِ . ويقال : السَّفِيفُ (الزَّيْبِلُ) ، الواحد منه عَرَقَةٌ .

وَلَقَدْ رَبَّاتُ إِذَا الرِّجَالُ تَوَاكَلُوا \* حَمَّ الظَّهْيَةِ فِي الْيَفَاجِ الْأَطُولِ

رَبَّاتُ ، يقول : كنتُ ربيئةً لهم . وحَمَّ الظَّهْيَةِ : مُعْظَمُهَا .

(٢) فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ كَأَتَمَّا \* أَطَرُ السَّحَابِ بِهَا بَيَاضُ الْمَجْدَلِ

قال : إنما هذا مثل . يقول : لها عُنُقٌ مُشْرِفٌ ، وإتَمَّا يعنى هَضْبَةٌ وَالْمَجْدَلُ : الْقَصْرُ ، وَالْمَجَادِلُ لِلْجَمْعِ .

وَعَلَوْتُ مَرْتَبًا عَلَى مَرْهُوبَةٍ \* حَصَّاءَ لَيْسَ رَقِيبًا فِي مَثَلِ

(١) ورد فى اللسان (أاده عرى) فى تفسير المعارى أنها بآدى العظام حيث ترى من اللحم ، وقيل هى الوجه واليدان والرجلان ؛ وأشد هذا البيت . وتعطاط : من العط ، وهو الشق .

(٢) ويقال : السفييف ، أى ويقال فى معنى العرق إنه السفييف أى الزيبيل . كما ورد فى كتب اللغة فى بعض الأقوال ؛ ففى كلام الشارح حذف إذ لم يذكر العرق بدون ها .

(٣) أطر السحاب ، أى أطره ، فهو مصدر بمعنى المفعول . والأطر : الإعوجاج ، يريد أن تعطف من السحاب على هذه الهضبة .

مَرْهُوبَةٌ : يُرْهَبُ أَنْ يُرَقَّ فِيهَا . حَصَاءٌ : لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ رَقِيبُهَا  
فِي مَثَلٍ ، أَيْ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي حِفْظِ<sup>(١)</sup> . مَرْتَبًا أَيْ كُنْتُ رَيبِيَّةَ الْقَوْمِ .

عَيْطَاءٌ مُعْنَقَةٌ يَكُونُ أَنْيَسُهَا \* وَرَقُ الْحَمَامِ جَمِيعُهَا لَمْ يُؤْكَلِ ﴿١٣﴾  
الْعَيْطَاءُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ . وَالْمُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . وَقَوْلُهُ : جَمِيعُهَا لَمْ يُؤْكَلِ  
يَقُولُ : لَا يَرَقُّ فِيهَا رَاقٍ وَلَا رَاجٍ وَلَا أَحَدٌ فَيَأْكُلُ جَمِيعَهَا . أَنْيَسُهَا وَرَقُ الْحَمَامِ  
يَقُولُ : لَا يُؤْنَسُ فِيهَا إِلَّا الْحَمَامُ الْخَضِرُ<sup>(٢)</sup> .

وَضَعَ النَّعَامَاتِ الرِّجَالُ بَرِيدَهَا \* مِنْ بَيْنِ شَعْشَاجٍ وَبَيْنِ مَظَلِّلٍ<sup>(٤)</sup>  
النَّعَامَةُ : خَشَبَتَانِ تُنْصَبَانِ وَيُلْقَى عَلَيْهِمَا ثَمَامٌ يَسْتَظِلُّ بِهَا الرَّيْبَةُ مِنَ الشَّمْسِ  
وَالْمَطْطَرِ .

أَخْرَجْتُ مِنْهَا سِلْقَةً مَهْزُولَةً \* تَجَفَّاءَ يَبْرِقُ نَاهُهَا كَالْمِعْوَلِ  
سِلْقَةٌ : ذِيْبَةٌ ، وَالذِّكْرُ سِلْقٌ . تَجَفَّاءُ : مَهْزُولَةٌ . وَقَوْلُهُ : كَالْمِعْوَلِ ، يَرِيدُ  
حَدِيدَةَ النَّابِ كَأَنَّ نَاهُهَا طَرَفُ مِعْوَلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فِي خَمَصٍ » بِالْخَاءِ وَالصَّادِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ صَوَابِهِ ، مَا أَتَيْنَا كَمَا يَسْتَعَادُ مِنْ كُنْتِ  
الْعَمَّةُ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنْ الْمَثَلُ يَفْتَحُ الْمِيمَ الْأُولَى وَكَسْرَ الثَّانِيَةِ : الْمَلْعَا .

(٢) الْجَمِيمُ : مَا نَهَضَ وَانْتَشَرَ مِنَ النَّبَاتِ . وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : هُوَ مَا طَالَ بَعْضُ الطَّوْلِ وَلَمْ يَتَمَّ .  
(٣) أَرَادَ بِالْخَضِرِ الْوَرَقَ مِنَ الْحَمَامِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَعَبْرَةٌ ، وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ الْخَضِرَ عَلَى السَّوَادِ .  
وَفِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَضِرٍ) أَنَّ الْخَضِرَاءَ مِنَ الْحَمَامِ الدَّرَاجِنِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ أَلْوَانِهَا  
الْخَضِرَ . وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الدَّرَاجِسَ الْخَضِرَ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا خُصُوصًا بِهَذَا الْأَسْمِ  
لِلْبُؤَةِ الْوَرَقَةِ عَلَيْهَا .

(٤) الرَّيْدُ : الْحَرْفُ الْبَاقِي فِي عَرْضِ الْجَبَلِ . وَالشَّعْشَاجُ : الطَّلُ غَيْرُ الْكَثِيفِ الَّذِي فِيهِ مَرْجٌ .

فزجرتها فتلقت إذ رعتها \* كتلفت الغضبان سب الأقبل<sup>(١)</sup>  
قال : قدّم وأثر ، وإنما يريد كتلفت الغضبان الأقبل سب ، إذ رعتها بمعنى  
الذئبة أفرعتها

ومعنى لبوس للبتيس كأنه<sup>(٢)</sup> \* روق بجبهة ذى نعاج مجفل  
ذى نعاج معنى ثورا ، والنعاج : البقر . والروق : القرن . ومعنى لبوس  
يقول : تأبط شرا اتخذ لبوسا<sup>(٣)</sup> .

ولقد صبرت على السموم يكنى \* قرد على الليتين غير مرجل  
قرد معنى شعره ، يقول : قد قرد من طول ما تركته لم أذهنه ولم أغسله .  
صدّيان أخذى الطرف في ملهومة \* لون السحاب بها كالون الأعبل  
الأخذى : الذى فى طرفه أسترخاء من عطش . والأعبل : المكان الذى فيه  
حجارة كثيرة بيض . وقوله : فى ملهومة بمعنى هضبة مدوّرة قد لم بعضها إلى بعض .  
مستشعرا تحت الرداء وشاحه<sup>(٤)</sup> \* عضاها غموض الحند غير مفلل  
يريد أن وشاحه سيف . والعضب : القاطع . والغموض : الرسوب إذا  
مس الضريبة غمض مكانه .

(١) الأقبل : من القبل بفتحين ، وهو فى العين إقبال سوادها على الأنف . وقيل هو مثل الحول  
بالتحريك أيضا . (٢) البتيس : الشجاع . (٣) لعل فى هذه الكلمة تديلا  
من اللام والصواب تأبط ربحا بدليل قوله : « كأنه روق » . (٤) قرد أى تحمد وتلبد .  
(٥) الوشاحه بالثاء : السيف قاله فى اللسان ( مادة وشح ) . وأنشد هذا البيت . وفى الأصل :  
« وشاحه » بالهاء ، غير مفعولة .

وَمَغَابِلًا صُلَعَ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا \* جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُسَبُّ لِمُضْطَلِّي  
مَعَايِلَ : سهام عِراض النِّصَالِ . وقوله : صُلَعَ الطُّبَاتِ ، يقول : تَبْرُقُ ، ليس  
عليها صَدَأٌ : بِمَسْهَكَةٍ : بِمَوْضِعِ شَدِيدِ الرِّيحِ ؛ وَيُقَالُ سَهَكَتِ الرِّيحُ وَسَهَجَتْ إِذَا  
مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ : رِيحٌ سَهْوُوكٌ وَسَهْوَجٌ إِذَا كَانَتْ تَقْشِرُ الْأَرْضَ مِنْ  
شِدَّةِ مَرِّهَا . تُسَبُّ : تُوقَدُ . يقول : هذه النِّصَالُ كَأَنَّهَا جَمْرٌ .

نُجْجًا بَذَلْتُ لَهَا خَوَافِي نَاهِيضٍ \* بَحْشِرِ الْقَوَادِمِ كَاللَّفَاعِ الْأَطْحَلِ  
النُّجْجُفُ : الْعِراضُ النِّصَالُ وَالطُّبَاتُ . وبذلك سُمِّيَ الرَّجُلُ مَنُجْجَوِيًّا . وَالْحَشِيرُ :  
الطَّافِ الْقُدْزُ <sup>(١)</sup> . وَاللَّفَاعُ هُوَ الْكِسَاءُ وَاللَّغَابُ . وَالْأَطْحَلُ : الَّذِي كَلَوْنَ الطَّحَالِ  
إِلَى الْغُبْسَةِ وَالْحُمْرَةِ .

فَإِذَا تُسَلُّ تَحَلَّخْتُ أَرِيَاثُهَا \* خَشَفَ الْجَنُوبِ بِيَابِسَ مِنْ إِسْحِلِ  
يقول : لَيْسَ رِيثُهَا بَكْرًا ، فَإِذَا مَسَسَتْهَا سَمِعَتْ لَهَا خَشْفَةً أَيْ صَوْتًا . وَالْإِسْحِلُ :  
<sup>(٢)</sup>  
شَجَرٌ .

وَجَلِيلَةَ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا \* مِمَّنْ تَمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي  
وَيُرَوَّى مِمَّنْ يَمَتَّعُ . وَالتَّمَتُّعُ : حُسْنُ الْعِذَاءِ وَالتَّنْعِيمِ . يَرِيدُ أَمْرًا سَرِيعًا الْأَنْسَابِ  
لَيْسَ مِثْلُهَا ؛ ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ تَمَتَّعُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ .

(١) يلاحظ أن الشارح قد فسر الحشر وهو مفرد بالطاق وهو جمع ، وكان الصواب أن يقول :  
ما لطف من القدز ، كما هي عبارة الثوريين ؛ أو اللطيف من القدز ؛ والقدز : ريش السهم ، الواحدة قذة  
بالصم والتشديد .

(٢) هو شجر يشبه الأثل نخد منه المساريك ، ويعلم حتى نخد منه الرجال .

سَاهَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ كَلَاهُمَا \* حَتَّى التَّفَتْ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعْرَلِ  
يقول : « سَلَبَتْ كَلَاهُمَا » أَيْ تَرَقَّبَهُمَا حَتَّى نَوَّما ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهَا .

فَدَخَلْتُ بَيْتًا غَيْرَ بَيْتِ سَنَاخَةٍ \* وَأَزْدَرْتُ مُرْذَارَ الْكَرِيمِ الْمُعْوِلِ  
يقول : دَخَلْتُ بَيْتًا أَيْسَ بَيْتَ دَبَاغٍ وَلَا سَتْمَانَ وَلَا بَيْتَ صَاحِبٍ وَذَلِكَ وَلَا  
بَيْتَ قَدَرٍ أَيْ بَيْتًا طَيِّبَ الرَّيْحِ ؛ وَيُقَالُ : سَتْنٌ سَنَخٌ إِذَا كَانَ مُتَغَيِّرًا . وَالْمُعْوِلُ :  
الْمُدِّلُ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَّلَ عَلَيْهِ . وَعَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلْتُ عَلَيْهِ .

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ \* وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ  
قال أبو سعيد : كَذَا أَنْشَدَنِيهِ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ بَفَتْحِ النُّونِ ، لَمْ يُفْعَلِ  
أَيْ يَكُنْ ، فَإِذَا وَذَلِكَ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْوَائِزُ زَائِدَةٌ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : يَقُولُ  
الرَّجُلُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَقَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْكَ هَذَا بِكَذَا  
وَكَذَا ، فَيَقُولُ : وَهَؤُلَاءِ :

+

( وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ أَيْضًا ) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ \* أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ<sup>(١)</sup>

يقول : هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْصِرَ حَتَّى لَا أَشَيْبَ ؟

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي يَسُئِرُ هَاتَيْنِ الْعَلَانِيَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ يَقِفْ عَلَى رَجَاءِ الصَّوَابِ فِي تَحْرِيفِهَا .  
وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَّةُ سَهْرٍ) : « مَسَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ فَلَمْ أَنْمِ » ثُمَّ قَالَ : أَيْ مَسَرْتُ مَعَهُمَا حَتَّى مَامَا .  
(٢) الصَّوَابُ حَذْفُ كَلْبَةٍ « عَلَيْهِ » وَالْإِكْتِفَاءُ بِقَوْلِهِ : « الْمُدِّلُ » . وَقَدْ فَدَرَ فِي اللَّسَانِ  
(مَادَّةُ عَوَّلَ) الْمُعْوِلُ بِالْحَرِيِّصِ . كَمَا نَسَرَهُ أَيْضًا بِمَا يُوَافِقُ مَا هَا فِي الشَّرْحِ ، يُقَالُ : أَعَالَ وَأَعُولُ إِذَا  
حَرَصَ . (٣) سَبَطَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ بِكسْرِ الْمَادِ ، وَالْفَوَاعِدُ تَهْتَجِي الْمَنْعَ كَمَا أَثْبَتْنَا .

فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ \* فَاعْجَبْ لَذَلِكَ فِعْلَ دَهْرٍ وَأَهْكَرِ<sup>(١)</sup>  
قال أبو سعيد : الهَكَرُ : أشدَّ العَجَبِ .

أَزْهَيْرُ وَيَحْكُ مَا لِرَأْسِي كَلَمًا \* فَقَدَّ الشَّبَابَ أَنِّي بِلَوْنٍ مُنْكَرِ  
يقول : أَنِّي بِلَوْنٍ أُنْكِرُهُ ، وهو يريد بياضا بعد سواد .

ذَهَبْتُ بِشَاشَتُهُ وَأَصْبَحَ وَاضِحًا \* حَرَقَ الْمَفَارِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ<sup>(٢)</sup>  
البشاشة : اللَّذَّةُ<sup>(٣)</sup> . وَالْحَرِيقُ : الذى كَانَمَا أَصَابَتْهُ نَارٌ أَوْ رِيحٌ فَأَحْتَرَقَ . وقوله :  
كَالْبُرَاءِ ، البراء والبرائة واحد ، وهو بُرَايَةُ الْقَيْسِ . وَالْأَعْفَرُ : الأَبْيَضُ الذى تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .  
وَنَضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحْتُ \* نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقْدَرِ<sup>(٣)</sup>  
نَضِيتُ أى سُلِخْتُ . كَالْمُقْدَرِ أى ذاك الأمر الذى يَسْتَقْدِرُهُ النَّاسُ  
أى يُسْتَقْدَرُ ، وهو كَالْمُصْدَرِ .

فَإِذَا دَعَانِ الدَّاعِيَانِ تَأَيَّدَا \* وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي لَمْ أَبْصِرِ  
تَأَيَّدَا : تَشَدَّدَا . يقول : لَا أَسْمَعُ صَوْتَا ، فَقَدْ قَلَّ سَمْعِي . وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي يَعْنِ  
شَوْكَةً تَدْخُلُ رِجْلَهُ وَفِي بَعْضِ جَسَدِهِ .

يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ \* وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ  
يقول : دُفِنَ فِي أَرْضٍ تَرَابُهَا أَعْفَرٌ إِلَى الْحُمْرَةِ مَا هُوَ .

(١) فى اللسان (١٠٠ مادة هكر) «ريب دهر» . (٢) الذى وجدناه فى كتب اللغة ألبشاشة

هى الطلانة والانبساط والامس ونحو ذلك . ولم نجد البشاشة بمعنى اللذة فيما راجعناه من الكتب .

(٣) فى اللسان «مادة صا» «مما كنت فيه» .



(١)  
وَبَيَاضُ وَجْهِهِ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ \* مِثْلُ الْوَذِيلَةِ أَوْ كَسَيْفِ الْأَنْصَرِ  
أَسْرَارُهُ : طرائفه . لَمْ تَحُلْ : لَمْ تَغَيِّرْ . وَالْوَذِيلَةُ : سَبِيكَةُ الْفِضَّةِ ، وَالْأَنْصَرُ :  
الذهب .

(٢)  
فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ فُتْمٌ رُزِيئُهُ \* فَلَبِثْتُ بِعَدْلِكَ غَيْرَ رَاضٍ مَعْمَرِي  
يقول : فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ ، وَالْمَعْمَرُ : حَيْثُ يُسْكَنُ وَيُعْمَرُ ، وَهُوَ  
الْمُتَزَلُّ ، وَيُقَالُ : أَنْتَ بِمَعْمَرٍ تَرْضَاهُ ، أَيْ بِمَنْزِلٍ تَرْضَاهُ . وَأَنْشُدُ :  
يَا لَكَ مِنْ حُمْرَةٍ بِمَعْمَرٍ .<sup>(٣)</sup>

وَلَرُبَّ مَنْ دَلَّيْتُهُ لِحَفِيرَةٍ \* كَالسَّيْفِ مُقْتَبِلِ الشَّبَابِ مُجْبَرٍ  
مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ أَيْ مُسْتَأْنَفُهُ . مُجْبَرٌ : مَجْسُونٌ ، مِنْ بَنٍ .

ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَلَا أَبْثُكَ حَيْبِي \* رَعِشَ الْجَنَانُ أَطْيَشُ فِعْلَ الْأُصُورِ  
حَيْبُهُ : سُوءُ حَالِهِ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ بِحَبِيَّةٍ سُوءٍ . وَالرَّجُلُ الْأُصُورُ : الَّذِي فِيهِ  
صَوَرٌ إِلَى أَحَدٍ شَقِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنْشَجَ فِي أَخَادِعِهِ فَيَصُورُ .

هَلْ أَسْوَةٌ لَكَ فِي رَجَالٍ صُرْعُوا \* بِتِلَاعِ تَرْيَمٍ هَامُهُمْ لَمْ يُقْبَرْ  
صُرْعُوا : قُتِلُوا . بِتِلَاعِ تَرْيَمٍ : مَوْضِعٍ . لَمْ يُقْبَرْ : لَمْ يُجَنِّ .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة نصر) «وَبَيَاضُ وَجْهِهِ» .

(٢) روى هذا البيت في اللسان (مادة عمر) غير راضى المعمر . وقال في قوله «فُتْمٌ» : إن الفاء زائدة .

(٣) الحُمْرَةُ : طَائِرٌ صَغِيرٌ كَالْمَصْفُورِ . وَقِيلَ : هِيَ الْقُبْرَةُ . وَالَّذِي يُحْفَظُهُ : «يَا لَكَ مِنْ قُرَّةٍ» .

روى رواية اللسان (مادة عمر) .

(١)  
وأخو الأباء إذ رأى خلاته \* تلى شفاعا، حوله كالإذخر  
تلى أى صرعى، شفاعا: اثنين اثنين، يريد قتل كثيرة كالإذخر، قال أبو سعيد:  
ولا نجد إذخرة واحدة، إنما نجد الأرض مستحلبة . والأباءة : الأجمة  
والجماع الأباء .

لما رأى أن ليس عنهم مَقْصَرٌ \* قَصَرَ الشمال بكل أبيض مطحَر  
قَصَرَ الشمال، يريد حبس شماله، والمطحَر: سَهْمٌ، بعيد الذهب .

(٢)  
وعراضة السيتين توبع برُّها \* تأوى طوائفها لعجيس عَبر  
هذه قوس؛ يقول: هى عريضة مُدَجَّة مستديرة، والعجيس: كبدُها حيث  
يقبض الرامى . ويقال عَجَسَ وعَجِسَ ومَعَجَسَ ثلاث لغات . والعَبر: المتلى .  
يأوى إلى عَظَم الغَريف ونَبْلَه \* كَسَومَ دَبر الخَشَرم المتشور  
الغَريف: شجر . وقوله: كَسَومَ دَبر، سَومُه: ذهابُه فى السماء كما تُسَومُ الإبلُ  
تَذهبُ فى الأرض نَرعى، والدَبر: الذى يَعلَلُ، والخَشَرم: الذى يَلسع، كأنه أَضاف  
بعضها إلى بعض إذا كان لا يَعلَلُ . (٣)

(١) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من الثيل، وهى شجرة صغيرة، قال أبو حنيفة: الإذخر له  
أصل مدفن دفاق دهر الريح، وله ثمرة كأنها مكاح القصب إلا أنها أرق وأصغر، ويطحن في الطيب  
وفى ننت فى الحزون والسهول، وقلبا تنبت الإذخرة مفردة . (٢) سية القوس: ما عطف  
من طرفها، وفيها القوس الذى فيه الور. وطائف القوس: ما بين سيتها وأهرها . والأمهر من القوس:  
ما بين الطائف والكلية .

(٣) ذكر فى اللسان (مادة حشرم) أن الحشرم، بأوى النحل أو أميرها، وأشد بيت أبى كبير هذا  
وقال: أضاف الدبر إلى أميرها أو أواها، ولا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه .

يَكْوِي بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا \* يَسْقِيهِمْ بِالْبَابِلِيِّ الْمُقْرِ  
يَكْوِي بِهَا أَى يَلْدَعُ بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ . وقوله : بالبابليّ، يقول : كأَنَّمَا سَقَاهُمْ  
يَسْمُ بَابِلَ . والمُقْرِ : المز . والمُقْرِ : الصَّير .

مَنْ يَأْتِيهِ مِنْهُمْ يُوْبُّ بِمُرْشَةٍ \* نَجْلَاءَ تُزْغَلٍ مِثْلَ عَطِّ الْمِسْتَرِ  
بِمُرْشَةٍ ؛ يريد بطعنة ذاتِ رَشَاشٍ ، وهى التى يَنْتَشِرُ نَفْثُهَا . وقوله : تُزْغَلٍ  
أى تَدْفَعُ بِالدَّمِ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ . وَالْمِسْتَرُ : الثوبُ يُسْتَرَبُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَعْطُهُ <sup>(١)</sup> .  
أَمْ مَنْ يُطَالِعُهُ يَقُلْ لِمَصْحَابِهِ \* إِنَّ الْغَرِيفَ نُجْحَنَ ذَاتَ الْقَنْطَرِ  
الْغَرِيفُ : شَجَرٌ . وَالْقَنْطَرُ : الدَاهِيَةُ .

++

وقال أيضا

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْئَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ \* أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مَتَكَلِّفٍ <sup>(٢)</sup>  
أَزْهَيْرُ إِنْ أَخَا لَنَا ذَا مِرَّةٍ \* جَلَدَ الْقَوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ  
ذَا مِرَّةٍ ، أَى ذَا قُوَّةٍ . فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ ، يَقُولُ : يَحْتَرِفُ وَيَتَقَلَّبُ وَيَتَصَرَّفُ .  
﴿٦٥﴾ فَارْقَتْهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ \* سَبَقَ الْجِمَامُ بِهِ زُهَيْرٌ تَلْهَفِي  
يَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ مَرِيضًا وَكَانَ يَتْلَهَفُ عَلَيْهِ فَسَبَقَهُ بِهِ الْجِمَامُ ، أَى غَلَبَهُ الْقَدَرُ  
عَلَيْهِ . وَنَخْلَةٌ <sup>(٣)</sup> : مَوْضِعٌ .

(١) يعطه ؛ يشقه . (٢) روى فى اللسان (إدادة حرف) « من محرف » بفتح الميم وكسر  
الراء مكان « من مصرف » وهو بمناه . (٣) نخلة الشامية والإيمانية : واديان على لبله من مكة  
من بلاد هذيل قاله فى التاج .

(١)

ولقد وردت الماء لم يشرب به \* بين الربيع إلى شهور الصيف  
إلا عواسل كالمراط معيدة \* بالليل مورد أيم متغصف  
عواسل، يعنى تعسل في مشيها، تمر مرة سريعا، وإنما يعنى ذئابا، ويقال :  
الذئب يعسل وينسل، إذا مر مرة سريعا، وقال الجعدى :<sup>(٢)</sup>

عسلان الذئب أسمى قارباً \* برد الليل عليه فنسل  
ويروى إلا عواسر، يقول: هذه الذئاب تعسر بأذناها. والمراط، النبل المتعرجة<sup>(٣)</sup>  
الرئيس . وقوله : معيدة أى معيدة الشرب . والأيم : الحية . والأصل الأيم  
ولكن خففوا . وقوله متغصف أى منطو متثن . وقوله : معيدة ، أى معاودة  
لذلك مرة بعد مرة .

ينسلن في طرق سباسب حوله \* كقداح نبيل محبر لم ترصاف  
لم يعرف أبو إسحاق هذا البيت ولا الذى بعده، وعرفهما الرياشى، قال :  
أنشدنيهما الأصمعى في هذا الموضع، قال : وأخبرنى الأصمعى قال : كان طفيل الغنوى  
يسمى في الجاهلية محبرا، وذلك لأنه كان يزين شعره ويحسنه، والمحبر : المحسن المزين  
للشيء . وقوله : ينسلن، يعنى ذئابا ينسلن، وهو شبيه بالعسلان . والسباسب :  
جمع سباسب، ومثله البسبس، وهو المستوى البعيد، والجمع البسابس .

(١) فى الأصل ؟ وردت « بضم التاء » والصواب فتحها كما قاله ابن برى فى البيت التاسع من هذه  
القصيدة ؟ وقد ذكر ما قوله فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٦ .

(٢) زاد فى اللسان (مادة عسل) : فى معنى عسلان الذئب : واضطرب فى عدوه وهز رأسه .

(٣) تعسر بأذناها ، أى تكرر أذناها إذا عدت قاله فى اللسان (مادة عسر) وأنشد هذا البيت  
وروى فيه « كالفداح » مكان قوله : « كالمراط » .

تَعَوَّى الذَّنَابُ مِنْ الْحَجَاةِ حَوْلَهُ \* إِهْلَالَ رَكْبِ الْيَامِنِ الْمَتَطَوَّفِ

اليامين: الذى يحمى من اليمن، وأنشد لرؤية:.

\* بَيْتُكَ فِي الْيَامِنِ بَيْتُ الْيَمِينِ<sup>(١)</sup> \*

زَقَبٌ يَظَلُّ الذَّنْبُ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ \* مِنْ ضَيْقٍ مَوْرِدِهِ أَسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ

الزَقَب: الضيق، فيمر فيه الذنب في عَرْض من ضيقه، وهو المكان المعروف<sup>(٢)</sup> الذى لا يُدَلَّ فيه. قال: وَالْأَسْتِنَانُ الْعَدُو. وَالْأَخْلَف: العسر المخالف للمعوج؛ يقول: فليضيق هذا المورد يمشى الذنب فيه على حرف كما يمشى الأخلف إذا مشى.

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءَ فَوْقَ حِمَامِهِ \* مِثْلُ الْفَرِيقَةِ صُفِيَّتٍ لِلْمُدْنَفِ<sup>(٣)</sup>

الفريقة: حُلْبَةٌ تُطْبَخُ لِلنَّفْسَاءِ مع حُبوب، فشبه ماء ذلك المكان بالفريقة لصفوته.

فَصَعَدَتْ عَنْهُ ظَامِئًا وَتَرَكَتَهُ \* يَهْتَزُّ غَلْفُكُهُ كَأَن لَمْ يُكْشَفِ

الغلفق والعرض والطُّلُب: الحُضْرَةُ التى على الماء. يهتز: يتحرك.

وَلَقَدْ أَجْزَتْ أَلْحَرَقَ يَرْكُدُ عَلِجُهُ<sup>(٤)</sup> \* فَوْقَ الْإِكَامِ إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ

(١) نقل صاحب اللسان عن بعض اللوحيين تفسير اليامين بمعنى اليمن كالفقار والقدير وأنشد بيت

رؤية هذا. (٢) زاد في التاج قوله: الذى كأنما يمشى على شق.

(٣) فى اللسان (مادة فرق) قال ابن رى: صواب إنشاده: «ولقد وردت» بفتح التاء؛ لأنه يخاطب

المرئى. (و) اللبان «المزى»؛ وهو تحريف. وبالدى فى الأصل «وردت» بضم التاء.

(٤) فى اللسان أن الريقة بروتى رجلية تطبخ للنفساء؛ وقيل تمر رجلية.

(٥) العلاج: حمار الوحش. وفى الأصل: المسترعف بالعين؛ وهو تصحيف.

أَجَزَتْ وَبُجِزَتْ سِوَاءَ . الْخَرْقُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ . يَرْكُدُ ، الرُّكُودُ الْقِيَامُ  
لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَأْكُلُ ؛ وَذَلِكَ إِذَا أَشْتَبَدَّ عَلَيْهِ الْخَرْقُ حَتَّى يَبُوحَ لَهُ النَّهَارُ فَيَرَعَى وَيَأْكُلُ .  
وَالْمُسْتَرْعِفُ : الَّذِي يَصِيدُهُ الْخَرْقُ فَيَطْأُ رَأْسَهُ ، إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ ، يَقُولُ : كَمَا يَدِيمُ  
الْمُسْتَرْعِفِ رَأْسَهُ ، كَمَا يَقْعَلُ الَّذِي يَرَعَفُ .

فَأَجَزْنَاهُ بِأَقْلَلٍ يُحَسِّبُ أَثَرَهُ \* نَهَجًا أَبَانَ بَذَى فَرِيغٍ مُخْرِفٍ<sup>(١)</sup>  
الْأَقْلَلُ : السَّيْفُ بِهِ قَلَّلُ وَفُلُّوهُ<sup>(٢)</sup> مَعًا ، قَدْ قُورِعَ بِهِ . نَهَجٌ : مَاضٍ ذَاهِبٌ .  
وَالْمُخْرِفَةُ : الطَّرِيقُ مِنْ طُرُقِ النَّعَمِ . وَمَنْ قَالَ : « قَرِيعٌ » كَانَ كَمَا قَالَ الرَّاعِي :  
كُهُدَاهِدٍ كَمَرَّ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ \* يَدْعُو بِقَارَعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدًا  
وَيُقَالُ : « تَرَكْنَاهُ عَلَى مِثْلِ مُخْرِفَةِ النَّعَمِ » ، أَيْ عَلَى طَرِيقِهَا .<sup>(٤)</sup>

وَلَقَدْ نَقِمْنَا إِذَا الْخُصُومُ تَنَاقَدُوا \* أَحْلَامَهُمْ صَعَرَ الْخَصِيمِ الْمُجْنِفِ<sup>(٥)</sup>  
الْمُجْنِفُ : الَّذِي يَأْمُرُ بِأَمْرٍ فِيهِ جَنْفٌ ، أَيْ عَوَجٌ . وَالصَّعَرُ : الْمِيلُ ؛ وَيُقَالُ :  
وَاللَّهُ لَا فَيْحَنَ صَعَرَكَ أَيْ مَيْلَكَ .

(١) الفريغ : الطريق الواسع . وفي الأصل : فريغ بالعين المهملة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا  
نقلًا عن اللسان (مادني خرف وفرع) .

(٢) ذكر في اللسان أن الأصح في معنى الفلول أنه جمع فلة لا مصدر .

(٣) كان الأول أن يقول : المخرف والمخرقة إذ المخرف لفظ البيت .

(٤) كان الصواب أن يقول : « تركناه على محرفة النعم أي على مثل طريقها » بنقل كلمة « مثل »  
إلى العبارة التي تليها ، وهو ما روي في حديث عمر رضي الله تعالى عنه « تركنكم على محرفة النعم » أي  
على مثل طريقها التي تمهد بها بأخفافها . اللسان (مادة خرف) .

(٥) تناقذوا : تناقشوا . وروى في اللسان (مادة جنف) : « تناقذوا » بالفاء ، وهو من ما فذت  
الحصم ما فذت إذا حاجته حتى تقطع عنه .

حَتَّى يَظَلَّ كَأَنَّهُ مُتَنَبِّتٌ \* بِرُكُوجٍ أَمْعَزَذَى رُيُودٍ مُشْرِفٍ  
الرُّخْ : الناحية من الجبل . وَرُخَا كُلُّ شَيْءٍ : ناحيته<sup>(١)</sup> . وَأَمْعَز : جبل أحمر  
يقول : مِنْ قَرَقٍ أَنْ يَخْطِئَ كَأَنَّهُ عَلَى حَرْفٍ جَبَلٍ يَتَّقِي أَنْ يَسْقُطَ مِنْهُ .  
وَإِذَا الْكُجَاةُ تَعَاوَرُوا طَعْنَ أَلْكَلَى \* نَذَرَ الْبِكَارَةَ فِي الْجَزَاءِ الْمُضْعَفِ<sup>(٢)</sup>  
يقول : كَمَا تُنْذِرُ الْبِكَارَةَ فِي جَزَاءِ الدِّمِّ ، وَهُوَ الدِّيَّةُ . الْمُضْعَفُ : الَّذِي قَدْ أَضْعَفَ<sup>(٣)</sup>  
دِيَّتَهُ ، يَرِيدُ الدِّيَّةَ الَّتِي تُضَاعَفُ . وَالْكَيْمَى : الشَّجَاعُ الَّذِي يَذَرِي كَيْفَ جَهَّةً قِتَالِهِ .  
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هَذَا مَا خُوِذَ مِنْ كَيْمَى الرَّجُلِ شَجَاعَتَهُ يَكْمِيهَا كَيْمًا ، وَكَيْمَى بِهَا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا كَتَمَهَا ، وَجَمَعَ كَيْمَى كُجَاةً .

وَتَعَاوَرُوا تَبْلًا كَأَنَّ سَوَامَهَا \* نَفْيَانُ قَطْرِ فِي عَشِيٍّ مُرْدِفٍ<sup>(٥)</sup>  
سَوَامُهَا : مَا يُسْوَمُ مِنْهَا أَيْ مَا يُرْمَى مِنْهَا بِهِ<sup>(٦)</sup> . وَمُرْدِفٌ : مُظْلِمٌ .  
وَرَغَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنُقَتْ \* مُهَجُّ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَرْلَفٍ

(١) في نسخة « جانباه » .

(٢) في اللسان ( مادة بدر ) « تادروا » مكان قوله : « تعاوروا » ثم قال بسد ذلك ؛ يقول :  
تنذر البكارة في الدية وهي جمع بكر من الإبل ، قال ابن بري : يريد أن الكلي المطعونة تنذر أي تسقط فلا  
يحتسب بها كما ينذر البكر في الدية فلا يحتسب به . الخ

(٣) الصواب إسقاط قوله « دية » إذ المضعف صفة للجزاء الذي قد أضعف هو ، لا للقتيل الذي  
قد أضعفت دية . (٤) لم يذكر في اللسان ولا في القاموس ( مادة كيم ) أنه يقال : كيم بشجاعته  
وإما ذكر هذا الفعل معدي بنفسه .

(٥) في الأصل : « نفيان قرط في غشي » وهو تحريف في كلا اللفظين إذ لم نجد للقرط ولا للنشي  
معنى ياسب السياق وما واجهناه من كتب اللغة .

(٦) كان الأول أن يقول : « ما يرمى به منها » .

يقول : أصابهم ما أصاب قومَ نمودَ حينَ رغا بهم البكرُ من الهلاكِ ؛ وأنشدنا  
لعلقمة بن عبدة :

رغاً فوقهم سَقَبُ السماءِ قد اِحصى <sup>(١)</sup> \* يشكته لم يُستلبَ وسَلِبُ

وقوله : بكاريٍ متلّف ، بكاريٍ ، أى يكرّب . متلّف : يتلف منهم  
أى يدنو من أجوافهم .

وتبؤا الأبطالُ بعدَ حَزَاجٍ \* هكَمَ النَّواحِزِ في مُناخِ المَوْحِفِ <sup>(٢)</sup>  
المَكَمَ : السُّعال . يقول : تبؤا الأبطالُ يَهْكُمونَ ، يقال : هكَمَ يَهْكَمُ هُكاعاً  
وهُكاعاً . النواحِزِ ، يقول : يَزْحرُونَ ، قال : وأنشدنى أبو عمرو بنُ العلاء :

إذا راعياها نوراها لَمَنَزِلِ \* مُخَزَّزٌ حَتَّى يَأْذَنَّا بِالْحَزَزِ <sup>(٣)</sup>

يقول : جَعَلُوا يَزْفِرُونَ كما يَزْفِرُ البعيرُ الناحِزَ .

عَجِلْتَ يَدَاكَ لَخَيْرِهِمْ بِمُرْشَةٍ \* كَالْعَطْطِ وَسَطَ مَزَادَةِ الْمُسْتَخْلِفِ <sup>(٤)</sup>

(١) يريد بالبكر ولد فاقة صالح التى عقروها ؛ وأما به إلى السماء لأنه رفع إلى السماء قاله فى اللسان  
مادة دحصى . (٢) الداحص هو الذى يبحث بيديه ورجليه وهو يجود نفسه كالمذبح .

(٣) ورد هذا البيت فى اللسان مادة (هكَم) بعد ذكر الحكاع بمعنى السعال ، وقال فى تفسيره ما نصه :  
الحراز : الحركات ، ومعناه أنهم تبؤوا مراكرهم فى الحرب بعد حركات لهم حتى هكعوا بعد ذلك  
وهكعهم بروكهم للقتال كما تهكع النواحز من الإبل فى مباركتها أى تسكن وتطمئن . وقال فى مادة (رحر)  
ما نصه : والحزرة من عمل الرئيس فى الحرب عند تعبئة الصفوف ، وهو أن يقدم هذا ويؤخر هذا ، يقال  
هم فى حراز من أمرهم ، وأنشد هذا البيت ثم قال : والموحف : المزل بيته ، وذلك أن البعير الذى به  
النحاز يترك فى مناخه لا يثار حتى يرا أرميوت . وفى مادة (رحف) أن الموحف مبرك الإبل .

(٤) فى اللسان أن النحاز سعال الإبل إذا أشتت . (٥) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا  
من الكتب . (٦) العط : الشق . والمرادة : الراوية مروفة .



بمِرْشَةٍ ، أى بطعنةٍ واسعةِ القَرْعِ ، يتفَزَقُ دَمُهَا . والمستخِلِفُ : الذى يَسْتَقِي  
لأَصْحَابِهِ .

مُسْتَنَّةٌ سَنَنَ الْفُلُوءُ مِرْشَةً \* تَنْفِي التَّرَابَ بِقَاحٍ مُعْزَوْزِفٍ  
يفول : تَجْرِي على وجهها كما يَسَنُّ الْفُلُوءُ<sup>(١)</sup> . وقوله : تَنْفِي التَّرَابَ ، أى  
تَطْرُدُهُ هذه الطعنةُ إذا دُفِعَتْ دَفْعَةً . والقَاحُ : النَّازِي . والمعْرُوفُ : الذى  
له عُرْفٌ . يقول : يَخْرُجُ مِنْهَا الدَّمُ كَأَنَّهُ عُرْفٌ فِي الطُّوْلِ ، وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَاحِ  
الذَّمَّ نَفْسَهُ .

يَهْدِي السَّبَاعَ لَهَا مِرْشٌ جَدِيَّةٌ \* شَعَوَاءَ مُشْعَلَةٍ بِحَرِّ الْقَرْطَفِ  
يقول : تَشُمُّ السَّبَاعُ الدَّمَ فَتَبْعُهُ . وقوله : شَعَوَاءَ ، والشَّعَوَاءُ : الْمُنْتَشِرَةُ .  
والمُشْعَلَةُ : الْمَتَفَرِّقَةُ . والجَدِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ ، وَجَمَاعُهَا جَدَايَا . وَالْقَرْطَفُ :  
الْقَطِيفَةُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ نَحْلٌ فَهُوَ قَرْطَفٌ .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةً<sup>(٢)</sup> \* تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةً بِالمُشْرِفِ  
وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ ، يَرِيدُ رَيْنَا تَرْفَعُ ثَوْبَهُ<sup>(٣)</sup> . بَصِيرَةً بِالمُشْرِفِ ، يَقُولُ : مِنْ  
أَشْرَفٍ لِلرَّيْحِ أَصَابَتْهُ .

حَتَّى أَتَهَيَّأَ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ \* سَوْدَاءَ رَوْنَةٍ أَنْفِهَا كَالْمُخْصِفِ

(١) الفلّو : المهر إذا بلغت سه سنة قاله في اللسان (مادة هلا) وأُنشد صدر هذا البيت .

(٢) في رواية « غدوت » بالهمزة أفطر اللسان (مادة وحش) .

(٣) ومر في شرح القاموس الرداء بأنه السيف .

يريد أن طَرَفٍ مِنسِرِها حديدٌ دَقِيقٌ كَأَنَّهُ مَخْصَفٌ ؛ وهو الَّذي تُخْصَفُ بِهِ  
أَخْفَافُ الإِبِلِ<sup>(١)</sup> . والرُّوثَةُ : طَرَفُ الأنْفِ . وإِنَّمَا يريد طَرَفَ مِنقارِها ؛ وإِنَّمَا  
ذَكَرَ عُقَابًا . وفِرَاشُها : عُشُّها .

✱ ✱

وقال أيضا

أَزْهَرُ هِلٍ عَنِ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ \* أَمْ لَا خُلُودَ لِبَازِلٍ مِنْكُمْ  
قال أبو سعيد : قوله : مَعَكُمْ ، أى مَرَجِعُ<sup>(٢)</sup> ؛ ويقال : مضى فَمَا عَمَّ أى مَارَجَعَ .  
والبازِلُ : الَّذي يَبْدُلُ مَالَهُ . يقول : ماله خلود .

يَبْكِي خِلَاوَةً أَنْ يَفَارِقَ أُمَّهُ . \* وَلَسَوْفَ يَلْقَاهَا لَدَى الْمَثُومِ  
يقول : سوف يَلْقَاهَا فى المَنَامِ . وخِلَاوَةٌ أَسْمُ آبَتِهِ .

أَخْلَاوْا إِنْ الدَّهْرُ مُهْلِكٌ مَنْ تَرَى \* مِنْ ذِي بَنِينَ وَأُمِّهِمْ وَمِنْ آبِهِمْ  
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* قُبٌّ يَرِذْنَ بِذَى شُجُونٍ مُبْرِمٍ  
قُبٌّ : نَحَاصُّ البَطُونِ ، يريد حميرَ وَحْشٍ . بِذَى شُجُونٍ ، والشُّجُونُ : شِعَابُ  
تَكُونُ فى الْحِزَّةِ ، يَنْبُتُ المَرَعَى مَكَانَهَا . والمُبْرِمُ : الَّذي قد خَرَجَتْ بَرَمَتُهُ . وَالْبَرَمَةُ :  
ثَمَرُ الطَّلْحِ .

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا \* وَعَمِيمَهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مَظْلَمِ  
السَّاهِرَةُ : الأَرْضُ . وَأَنشَدَنَا أبو سعيد لأُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ التَّمَقِّيَّ :

(١) الصواب «وهو الذي تخصف به الأحفاف» ، فإن أخفاف الإبل لا تخصف .

(٢) عبارة اللسان فلا عن الجوهرى : «معكم : معدل ومصرف» .

وفيها لُحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحِيرٌ<sup>(١)</sup> \* وما فاهوا به لُحْمٌ مَقِيمٌ  
 والجَمِيمُ : الثبت الذي قد نَبَتَ وارتفع قليلا ولم يَتَمَّ كُلُّ التمام ، صارَ مِثْلَ  
 الجُمَةِ . والعَمِيمُ : المكتهل التام من الثَبَتِ ؛ وأنشَدنا لأبي ذؤيب :  
 أَكَلَّ الْجَمِيمَ وطاوَعته سَمَحَجٌ + مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلته الْأَمْرُعُ  
 أَزَعَلته : أنشَطَته .

فِي مَرَاتِعِ الْقُمْرِ الْأَوَابِدِ أُسْقِيَتْ \* دِيمَ الْعَمَاءِ وَكُلَّ غَيْثٍ مُنْجِمٍ  
 مَرَاتِعُ : حيث تَرْتَع وتَرْعَى . والقُمْرُ : حُمْرٌ بِيضُ البطون . والأَوَابِدُ :  
 المتوحشة ؛ ويقال : قد أَبَدَ إِذَا تَوَحَّشَ ، وأنشَدنا لأمريء القيس :  
 \* قَيْدُ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ<sup>(٢)</sup> \*

والدَّيْمُ : جمع دَيْمَةٍ ، وهى المطر الساكن . والعَمَاءُ : السحاب الرقيق .  
 والغَيْثُ : يُجْعَلُ مَرَّةً أَسْمًا لِلْكَلا ، ومَرَّةً أَسْمًا لِلْمَطَرِ . وَمُنْجِمٌ : مَقِيمٌ ، وَمُنْجِمٌ :  
 مُقْلِعٌ . ويقال : قد أَهْجَتْ عَلَيَا السَّمَاءُ حَتَّى خَشِينَا الْهَلَاكَ . وَأَهْجَتْ إِذَا أَقْلَعَتْ  
 وأنشَدَ لأبي ذؤيب :

\* فَأَنْجِمَ بُرْهَةً لَا يُقَالِعُ<sup>(٣)</sup> \*

بُرْهَةٌ : زَهْنٌ وَجِيحٌ ، أَيْ أَقَامَ .

(١) يريد لُحْمَ الرِّءْ والحر . وفيها ، أَيْ فِي الْجَنَةِ .

(٢) بيت أمريء القيس :

وقد أَعْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي رِكَائِهَا \* بِمَجْرَدِ قَيْدٍ ... ... الخ  
 يَصِفُ حَصَانًا .

(٣) البيت بتمامه :

بِقَرَارِ قِيَاعِ سِنَاهَا وَابِلٍ \* رَاهٍ وَأَنْجِمَ بُرْهَةً لَا يُقَالِعُ

واهى العروض إذا استطار بروقه \* ذات العشاء بهيذب متهزّم  
واه : يقول كأنما تشققت نواحيه بالماء . والهَيَذَب : الذى يتدلّى من  
السحاب كأنه هُذِبَ قطيفة . ومتهزّم : متشقق بالماء . استطار بروقه ، أى  
انكشف .

وكان أصوات الخموش بجمه<sup>(١)</sup> \* أصوات ركب في ملا مترنم  
الخموش : البعوض كان أصواته تطرب ركب يغنون في صحراء ؛ ويقال :  
راكب وركب مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وشارب وشرب .

عجل الرياح لهم فتحمل غيرهم \* مضطافة فضلات ما فى القمم  
يقول : أصابوا ريحا فطابت أنفسهم . وقوله : فضلات ما فى القمم ، أى  
فضلات ما فى الدن . وقال الآخر :

\* كجيج القاقم ما فى القلال<sup>(٢)</sup>

ومضطافة : فى الصيف .

فراين قلة فارس يعدوبه \* متفلق النسيين نهّد المخزيم  
يعنى هذه الخمر التى وصفها . قلة فارس : رأس . نهّد المخزيم ، أى عظيم  
البطن ، وهو موضع الحزام للفارس .

ذو غيث بئر يبدّ قذاله<sup>(٣)</sup> \* إذ كان شغشغة سوار الملقم

(١) صبط فى الأصل الخموش بصم الخاء ؛ وقد صبطاها بالفتح عن اللسان « مادة نعى » .  
(٢) أصل المبح فى الاستفاء . أن ينزل الرجل الى قرار البئر إذا قل ماؤها فيبلا\* الدلو بيده يبيع فيها  
بيده قاله فى اللسان ( مادة مبيع ) . (٣) الشغشغة : تحريك الخمام فى م الدابة ، يقال : شغشغ  
الملحج الخمام إذا امتنت الدابة على الخمام فردده فى فيها تأديا .

الغَيْثُ : شئ بعد شئ . من جَرِيهِ ؛ ويقال بُرْذَاتُ غَيْثٍ إذا كان ماؤها ييئ شينا بعد شئ . وفرس ذو غَيْثٍ أى ييئ منه عدوُّ بعد عدو ؛ يريد أنه شديد الجَرَى ، وإنما جعل هذا مثلا . والبئر : الكثير . وسوارُ المُلْجِمِ : مُسَاوَرَتُهُ إِيَّاه إذا كان الإلجام .

(١)  
وَكأنَّ أَوْشَالَ الْحَدِيدَةِ وَسَطَهَا \* سَرَفُ الدَّلَاءِ مِنَ الْقَائِبِ الْخَضِرِمِ  
الْوَشَلُ : الماء يَقْطُرُ وَيَسِيلُ ؛ ويقال عَيْنُ بَنِي فَلَانٍ تَكْفِيهِمْ وَيَذْهَبُ بِاقِيهَا سَرَفًا فِي الْأَرْضِ . وَالْخَضِرِمِ : الْآبَارُ : الْكثِيرَةُ الْمَاءِ . وَالْخَضِرِمِ مِنَ الرِّجَالِ : الْكَثِيرِ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ .

(٢)  
قال الأصمعي : وزعم جريرُ بنُ حازم قال : قال لى العجاج : أوقال لرجل : أين تريد ؟ قال : البحرين . قال : لتوافقن بها نبيذا خضرا ما أى كثيرا . وسرفُ الدلاء : ما يذهب من الماء فضلا عما يُستقى ، يقال : ذهب ماءُ القليب سرفا .  
(٣)  
متبهراتٍ بالسَّجَالِ مِلأوها \* يَخْرُجْنَ مِنْ جَلْفٍ لَهَا مُتَلَقِّمٌ

(١) يلاحظ أنه لا صلة بين هذا البيت وبين ما قبله ؛ والظاهر أن قبل هذا البيت بيتا أو أكثر قد سقط من القصيدة ، إذاً هذا البيت فى وصف طعمة طعن بها هذا العارس السابق ذكره أحد هذه الجمر كما يتبين ذلك من ذكر الحديد . وهى الطريقة من الدم .

(٢) فى اللسان ( مادة خصرم ) « اس الخطمى » وقد وردت فيه هذه القصة هكذا : ونزع المعاح يريد العجامة ، فاستقله جرير الخطمى ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد العجامة ؛ قال : تعبد بها نبيدا . خصرما « اه » .

(٣) ضبط هذا اللفظ فى اللسان مادنى ( جلف وبهر ) بفتح القاف المشددة . والذي فى الاصل : « كبرها » وهو الصواب كما يظهر لنا .

المتبهر : المتلى . ويقال للرجل : بهرهُ أمرُ كذا وكذا أى ملاً صدره . والنجف :  
ما تهتم من طلى البئر من أسفلها ، يريد صوت الماء ؛ ويقال : سمعتُ تلقم البئر  
يعنى صوت الماء من أسفلها <sup>(١)</sup> .

فأهتجن من فزعٍ وطارٍ جحاشها \* من بين قارمها وما لم يقرم  
القارم : الذى قد فطم فهو يقرم من بقول الأرض ؛ ويقال للرجل إذا كان  
زهداً فى الطعام : إنما يقرم كما تقرم السخلة .

وهلاً وقد شرع الأسنة نحوها \* من بين مُحْتَقِّ بها ومشرِّم  
الوهل : الفزع . والمُحْتَقِّ : الذى قد أُصِيبَ فَأَحْتَقَّ الرَّمِيَّةُ <sup>(٢)</sup> . والمشرِّم : الذى  
قد شُقَّ بالعرض ، يقال : شَرَّمَهُ يَشْرِمُهُ شَرِّماً .

(١) عبارة القاموس « تلقم الماء : تبقبه من كثرة » .

(٢) عبارة اللسان ( مادة حَقَق ) المحقق من الطعن : النافذ الى الجوف ، وأنشد هذا البيت ، ثم قال :  
أراد من بين طعن نافذ فى جوفها وآخر قد شرم جلدها ولم ينفذ الى الجوف . وعبارته فى ( مادة شرم )  
المحقق الذى قد نفذ السنان فيه فقتله ولم يفلت . وقال فى التثريب : هو أن ينفذ الصيد جريحاً . وأنشد  
هذا البيت أيضاً .

## وقال أبو خراش

وأسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةَ أَحَدُ بَنِي قِرْدٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ معاوية  
ابنِ تميم بن سعد بن هذيل ، ومات في زمن عمر بن الخطاب -  
رضي الله تعالى عنه - نهشته حية - وهو صحابي  
(١٧) « قال أبو خراش - يرى أخاه عمرو بن مُرَّةَ وإخوته فرطوا أمامه » .  
وأبو خراش وإخوته بنو لُثَيٍّ :

لَعَمْرِي لقد راعت أُمَيَّةَ طَلَعَتْ \* وإِنِّ ثَوَانِي عندها لَقَلِيلُ  
ثَوَانِي : مُكْنًى . والثَّوَاء : المُقَام . يقول : راعَتْهَا رُؤْيًى .  
تقول أراه بعد عُرْوَةَ لَاهِيًّا \* وذلك رُزْءٌ لو عَلِمْتَ جَلِيلُ  
لاهيًّا : لاعبا ، من اللهو . جليل : عظيم .

ولا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ \* ولكن صبري يا أُمَيَّةَ جَمِيلُ  
ألم تعلبي أن قد تَفَرَّقَ قَبْلَنَا \* خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلُ

(١) كذا في كلتا النسختين الشقيطة والأوربية . ويلاحظ أن هذه القصيدة قالها في رثاء  
أخيه عمرو بن مرة رحمه الله بن قيس إخوانه ، كما يتبين ذلك من القصيدة ، وكما يدل على ذلك ما ورد  
في الأغاني ج ٢١ ص ٦٥ طبع أوربا فقد ورد فيه ما نصه : دخلت أُمَيَّةُ امرأة عمرو بن مرة  
على أبي خراش وهو يلعب أبنته ، فقالت له : يا أبا خراش ، تناسيت عروة وتركك الطلب بشأه  
ولموت مع أبك ، أما راقه لو كنت المقتول ما غفل عنك ، واطلب فانك حتى يقتله . فبكى أبو خراش  
وأشأ يقول : « لعمرى لقد راعت » القصيدة . وأما التي في رثاء عمرو بن مرة وإخوانه فهي القصيدة  
التي تلي هذه .

قال أبو سعيد : هما رجلان كانا في ظبر الأثم<sup>(١)</sup> .

أَبِي الصَّبْرِ أَنِّي لَا يَزَالُ يَهْجُنِي \* مَيِّتٌ لَنَا - فِيمَا خَلَا - وَمَقِيلٌ  
وَأَنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آنَسْتُ ضَوْءَهُ \* يَعَاوِدُنِي قِطْعٌ عَلَى ثَقِيلٍ  
آنَسْتُ : ضَوْءَهُ . يقول : كَانَ قَدْ قَرُبَ الصُّبْحُ مِنِّي فِي ظَنِّي ، وَقَطَعَ أَي قِطَعَ  
مِن اللَّيْلِ أَي بَقِيَّة .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* أَقْبُ نُبَارِيهِ جَدَائِدُ حَوْلٍ  
أَقْبُ : حَارٌّ نَحِيصُ الْبَطْنِ : جَدَائِدُ : جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ الَّتِي لَا لَبْنَ لَهَا  
وَحَوْلٌ : جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ مِنْ طَامِهَا .

أَبْنٌ عَقَاقًا ثُمَّ يَرْمَحُنْ ظَلَمَهُ \* إِبَاءٌ وَفِيهِ صَوْلَةٌ وَذَمِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
قال أبو سعيد : الإِبَاءَةُ : اسْتِبَانَةُ الْجَسَلِ ؛ يَقُولُ : أَظْهَرَنَ حَمَلَتْنِ . وَقَوْلُهُ :  
« ظَلَمَهُ » قَالَ : هُوَ طَلَبُهُ مِنْهُنَّ السَّفَادَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْمَصْدَرُ قَالَ :  
« ظَلَمَهُ » ، وَمَنْ أَرَادَ عَمَلَهُ قَالَ : « ظَلَمَهُ » ؛ وَإِنَّمَا يُنْشَدُ « ظَلَمَهُ » ، وَمِثْلُهُ دَهْنُهُ دَهْنًا  
إِذَا أَرَادَ الْعَمَلَ ، وَإِنْ أَرَادَ الْأَسْمَ قَالَ : دَهْنُهُ بَدْهْنٍ طَيِّبٍ ، قَالَ : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ

(١) مالك وعقيل : هما نديما حذيمة الأبرش ، واليهما يشير منهم بن نورية في رثاء أخيه مالك بقوله :

رثا كندما لى جذبة حقة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدما

وهما يضرب المثل في الاجتماع وعدم التفرق .

(٢) في الأصل : « عفا » بغاءين ؛ وهو نصيف ؛ والعقاق كسحاب وكتاب الحمل بعينه ، كما

ورد أيضا أن العقاق بكسر العين أيضا جمع عقق بضمين ، وهو جمع عقوق كصبور ، وهي الحامل .  
ويلاحظ أن بين معنى هذا البيت وبين قوله في البيت الذي قبله « حول » وهي الآن الزواني لم تحمل  
تناقضا ظاهرا .



الرجل : والله لأدفعن ظلمك عن ظلمي . قال : يقول هن لقيح ، فوضع  
السفاد في غير موضعه ؛ ويقال : أعقت الأنان ، إذا عظم بطنها ؛ ويقال : قد ظلم  
الرجل سقاءه وهو أن يمحضه ويضع يده فيه قبل أن يروب ؛ وأنشدنا عيسى بن عمر :  
وصاحبِ صديقٍ لم تتلنى شكائهُ \* ظلمتُ وفي ظلمي له عامداً أجرُ<sup>(١)</sup>  
يعني سقاءه ما في سقائه قبل أن يدرك . وقوله : وفيه صولة وذميل ، يقول :  
وله عليم أيضاً صيالٌ وذميل<sup>(٢)</sup> .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرَزِ الْيَفَاعُ كَأَنَّهُ \* مِنَ الْغَارِ وَالْخَوِيفِ الْمُحِمِّ وَيَبِيلُ<sup>(٣)</sup>  
البرز : ما يبرز للضح . واليفاع : ما ارتفع من الأرض . والوييل : العصا  
الغليظة الشديدة . والإبالة : حزمة من حطب ؛ وأنشدنا لطرفة بن العبد :

(١) في اللسان (مادة ظلم) « لم تربي » بكسر الراء وسكون الباء .

(٢) ورد في اللسان (مادة ظلم) في تفسير هذا البيت ما نصه : هذا سقاء من قبل أن  
يخرج زنده .

(٣) الذميل كأمير : سيرلين مع رعة ؛ وقيل : هو فوق العنق ما تحريك .

(٤) قال في اللسان (مادة غور) الغار : شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف وحل  
أصفر من السدق أسود له لب يقع في الدواء ؛ وله دهن يقال له دهن العار . فريد الشاعر أن هذا الحمار  
يخاف أن يكون في هذا الشجر صائد مستتر ، أو أنه يحسب أن هذا الشجر شحوص فهو مذعور منه ؛  
وقد سبق مثل هذا المعنى في شعر راعدة ، قال في وصف حمار وحش :

« وكل بشدوف الصوم يرقها \* من المناظر مخوف الحنازرم

والصوم : شجر على شكل شخص الإنسان كره المنظر جدا الخ ما ذكرناه في التمرير بهذا الشرح فانظروه  
ثم في ج ١ ص ١٩٤ حاشية ه من هذا الديوان . أوله يريد بالغار هنا الجماعة من الناس .  
(ه) الصبح : الشمس ؛ وقيل : ضوءها .

فَمَزَتْ كَهَاءُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةً \* عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْتَنَدُ<sup>(١)</sup>  
 أَلْتَنَدُ وَيَلْتَنَدُ : التَلَيُّظُ الشَّدِيدُ . وَقَوْلُهُ : الْغَارُ [وَالْخَوْفُ] الْمُحِجِّمُ<sup>(٢)</sup> ، هُوَ الَّذِي  
 يَأْخُذُ مَعَهُ هَمٌّ وَحَدِيثُ نَفْسٍ . وَيُقَالُ : حَاجَةٌ مُجْتَمِعَةٌ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ ضَمَرَ حَتَّى<sup>(٣)</sup>  
 صَارَ مِثْلَ الْعَصَا ؛ وَأَنْشَدَنَا خَلْفَ الْأَحْمَرِ :

لَا يَلْتَسَوِي مِنَ الْوَيْلِ الْقِسْبَارُ \* وَإِنْ تَهَزَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْمَهَارُ<sup>(٤)</sup>  
 تَهَزَّاهُ ، يَعْنِي ضَرْبَهُ بِالْمِهْرَاوَةِ .

وَوَظَلَ لَهَا يَوْمٌ كَأَنَّ أَوَارَهُ \* ذَكَ النَّارِ مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 الْأَوَارِ : الْوَحْجُ . وَقَوْلُهُ : ذَكَ النَّارِ ، هُوَ أَشْتَعْلَاهَا مِنْ وَحْجٍ طَبِخَ السَّمُومِ .  
 وَقَوْلُهُ : مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ ، يَقُولُ : يَفْصِحُ مِنْ فُرُوعِهِ أَيْ مِنْ تَجْرَاهِ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ  
 كَيْثَلُ فَرْغِ الدَّلَوِ . طَوِيلُ : لَا يَكَادُ يَنْقُصِي مِنْ طُولِهِ وَشِدَّتِهِ .

فَلَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا \* فَوَيْقَ الْبَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ نَحْمِلُ<sup>(٦)</sup>  
 الْبَضِيعِ : الْجَزِيرَةُ فِي الْبَحْرِ . يَقُولُ : صَارَتْ الشَّمْسُ حِينَ دَنَتْ لِلْغُرُوبِ  
 كَأَنَّهَا قَطِيفَةٌ لَهَا نَحْمِلٌ لَشُعَاعِهَا . يَقُولُ : تَرَاهَا كَأَنَّهَا هُذْبًا ، وَكَلَّ جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ  
 بِضِيعٍ .

فَهَيَّجَهَا وَأَنْشَامَ نَقْعًا كَأَنَّهُ \* إِذَا لَفَّهَا ثُمَّ أَسْمَرَ سَحَابِلُ<sup>(٧)</sup>

(١) الكهاة : الناقة الصخمة التي كادت تدخل في السن ؛ أرمي العطيفة السنام الكريمة على أهلها .  
 ويريد بالشيخ أباه . (٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل ؛ والسياق يقتضي إثباتها .  
 (٣) حذف مفعول « يأخذ » للم به ، أي يأخذك معه هم أو يأخذ المرء معه الخ .  
 (٤) القسبار والقشبار : من أسماء العصا . (٥) يفتح ، أي يفور ويسطع ويبتاح .

إِنْشَامٌ تَقَعَا : دخل فيه ، أى دخل فى تقع كأنه هذا النسيج قبل أن يُنْسَج .  
والتَّقَع : الغُبار . والسَّحِيل : خَيْطٌ لم يُبْرَم ، شبه به الحمار .<sup>(١)</sup>

مُنِيْبًا وَقَدْ أَمْسَى تَقَدَّمَ وَرَدَهَا \* أَقْيَدِرُ مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ نَذِيلُ  
مُنِيْبًا أى راجعا . مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ ، يقال : رجل محموز الفؤاد أى شديد الفؤاد .  
ويقال : كلمته بكلمة حمزت فؤاده ، وإنما يريد أنه محموز السهام . والأَقْيَدِرُ :  
القصير العُنُقُ ؛ ويقال : نَذِيلٌ وَنَذَلٌ وَسَمِيحٌ وَسَمِيحٌ ، وإنما جعله نَذِيلًا لِقَشْفِهِ وَرِثَانَةِ  
حَالِهِ . والقِطْعُ : التَّصَلُّ العريض القصير . والقِطَاعُ للجميع . فيقول : « هـى مَبَاعِجُ<sup>(٢)</sup>  
منكرة » ، يعنى سِهَامُهُ .

فَلَهَا دَنَتْ بَعْدَ اسْتِمَاعٍ رَهْفَنَهُ \* بَنَقَبِ الْحِجَابِ وَقَعُوهَنَّ رَجِيلُ  
قوله : بعد استماع ، أى بعد ما استمعت هل تسمع صوتا أم ترى أحدا .  
وقوله : بَنَقَبِ الْحِجَابِ ، أى بطريقه ، وكلُّ طريقٍ فى غِلْظِ نَقَبٍ . والحِجَابُ :  
مرتفعٌ يكون فى الحُرَّةِ عند اعتداله أنقطاعهما . فيقول : ليست بمنبسطة . والنَّقَبُ :  
الطريق فيها ، وهو مرتفع . وقوله : رَجِيلُ ، يقال : دابة ذات رُجُلَةٍ أى قوِية على

(١) فى الأمل : « انشام » بالسین المهمله ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان  
(مادة شام) فقد ورد فيه : « رالانشام فى الشئ » : الدخول فيه .

(٢) صوابه « الغبار » مكان قوله « الحمار » إذ المقول هو تشبيه الغبار بهذه الخيوط التى لم تبرم ؛  
لانتبيه الحمار بذلك .

(٣) المباع : المشتقة ، يريد أنها مفتوحة الأخرى ، أى الحدود ، أى أنها عريضة النصال .

(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود مخرة كأنها أحرفت بالنار .

(٥) عبارة اللسان : « الحجاب منقطع الحرة » .

السَّير . ويقال : رَجُلٌ رَجِيلٌ : إذا كان قوياً على المشى صبوراً . ويقال : حَرَّةٌ رَجَلَاءُ ، أى غليظة مُنْكَرَةٌ .

يُفَجِّينَ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ \* له عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ<sup>(١)</sup>  
يَفَجِّينَ بِالْأَيْدِي أى يَفْتَحْنَ ما بين أَيْدِيهِنَّ . وقوله : مُسْتَأْسِدٌ ، إذا طال النَّهْتُ يقال : قد أَسْتَأْسَدَ النَّهْتُ . والنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ .

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا نَجَاءَ وَصَمَّهُ \* إِلَى الْمَوْتِ لَصِبٌ حَافِظٌ وَقَفِيلٌ  
الْأَصْبُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ . وَالْقَفِيلُ : الْمَكَانُ الْيَابِسُ . حَافِظٌ ، يَقُولُ : هُوَ يَحْفَظُهُ أَنْ يَأْخُذَ بَيْنَا وَشِمَالًا فَيَمُرَّ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الرَّامِي .

وَكَانَ هُوَ الْأَدْنَى نَحْلٌ فَوَادَهُ \* مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الْغَرَارِ بَجِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
يقول : كَانَ هَذَا الْحِمَارُ أَقْرَبَهُنَّ مِنَ الرَّامِي . وقوله : مَفْتُوقُ الْغَرَارِ أى عَرِيضُ النَّصْلِ . وَالْغَرَارُ : الْحَذُّ . قَالَ : وَالْغَرَارَانِ الْحَذَانِ . وَالْبَجِيلُ : الضَّخْمُ ؛ وَيُقَالُ : رَجُلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، يُوَصَّفُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ هَاهُنَا السَّمُّ . كَأَنَّ النَّضْيَ بَعْدَ مَا طَاشَ مَارِقًا \* وَرَاءَ يَدَيْهِ بِأَخْلَاءِ طَمِيلٌ

النَّضْيُ : الْقِدْحُ مِنْ غَيْرِ حَدِيدَةٍ وَلَا رِيشٍ . قَالَ : هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى صَارَ السَّمُّ نَفْسُهُ يُقَالُ لَهُ النَّضْيُ . وَالطَّمِيلُ : الْمَطْلِيُّ ؛ يُقَالُ : طَمَلَهُ بِالْدِّمِ وَطَلَاهُ سِوَاهُ . وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ ظَلَّ كَأَنَّهُ \* عَلَى مُحَزَّاتِ الْإِكَامِ نَصِيلٌ<sup>(٣)</sup>

(١) العَرْمَضُ والعَرْمَاضُ : الطَّلَبُ . قَالَ الْحِزَّانِيُّ وَهُوَ الْأَخْصَرُ ، نَحْلُ الْحَطْبِيِّ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ الْلسَانُ (مَادَةُ عَرْمَضٍ) . (٢) خَلَّ ، أَيْ ثَقَبَ ، يُقَالُ : خَلَّ الثَّيْبُ . إِذَا ثَقَبَهُ . (٣) وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ : عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : « أَفَبِ » الْح .

أَمْعُرُ السَّاقِينَ<sup>(١)</sup> : يريد صَقْرًا من الصُّقُور . والنَّصِيل : جَجْرٌ يُجَعَلُ فِي الْبُئْرِ .  
وَالْمُحْزَنْتِل : المُشْرِف، والمُجْتَمِع، ومِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَأَقْبَلَتِ الْيَمَامَةُ وَأَحْزَأَتْ \* كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُضْلِتِينَا<sup>(٢)</sup>

رَأَى أَرْبَابًا مِنْ دُونِهَا غَوْلٌ أَشْرَجُ \* بَعِيدٌ عَلَيْهِنَ السَّرَابُ يَزُولُ  
غَوْلٌ، أَيْ ذَاتُ بُعْدٍ . أَشْرَجُ : شَقِيقٌ تَكُونُ فِي الْحَرَّةِ بَعِيدَةً طَوَالَ . وَيُقَالُ :  
شَرَجَ، وَشُرُوجٌ لِلْجَمَاعِ . يَزُولُ : يَتَحَرَّكُ عَلَيْهِنَ السَّرَابُ .

فَضَمَّ جَنَاحِيهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرَى<sup>(٣)</sup> \* بِلَادٌ وَحُوشٌ أَمْرُعٌ وَمُحْوَلٌ  
بِلَادٌ وَحُوشٌ، أَيْ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَسْكُنُهَا الْوَحُوشُ . وَقَدْ نَقَضَ هَذِهِ الْبِلَادَ  
الْوَاسِعَةَ، وَمِثْلُهُ : الدَّارُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشٌ، أَيْ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الْوَحْشِ .

تَوَائِلُ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا \* سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التَّرَابِ زَلِيلُ  
تَوَائِلُ : يَرِيدُ لَتَنْجُوَ مِنْهُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ، وَهُوَ مَا يَوَافِقُ فِيهِ .  
زَلِيلٌ أَيْ تَمْتَرُ . يَقُولُ : مِنْ خِفَتِهَا كَأَنَّهَا سَفَاةٌ بَهْمِي تَزِلُ فَوْقَ الْأَرْضِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ  
لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ : « تَزِلُ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا »<sup>(٤)</sup> أَيْ مِنْ خِفَتِهَا . وَالسَّفَاةُ : شَوْكَةٌ .

(١) أَمْعُرُ السَّاقِينَ : لَا رِيثَ عَلَيْهِمَا . (٢) فِي اللَّسَانِ : النَّصِيلُ جِوْطَرٌ يَلِ مَدْلَكَ قَدْرُ شِبْرٍ أَوْ دِرَاعٍ .  
(٣) الْبَيْتُ لَعْدَرُونَ كَانُوا مِنْ مَعْلَقَتِهِ، وَرَوَى أَيْضًا « فَأَعْرَصَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْتَحَزَتْ » . (٤) فِي كَلَامِ  
الْأَصْلَحِينَ « تَرَى » بِالنَّاءِ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (٥) يُقَالُ : فَضَّ الْمَكَانَ إِذَا نَظَرَ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ .  
(٦) الْبَهْمِي : بَيْتٌ تَحْتَهُ الْعِصَى وَجَدَا شَدِيدًا مَا دَامَ أَخْضَرُ، فَإِذَا بَسَّ هَرَّ شَوْكُهُ وَامْتَعَ؛ وَهُوَ يَرْتَمِعُ  
فَدَا الشَّيْرَ، وَهُوَ الْطُفُّ مِنْ نَبَاتِ الْبَرِّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ حَبْرٌ أَحْرَارُ الْبَقُولِ رَطْبًا وَيَابَسًا، وَحِينَ تَخْرُجُ مِنَ  
الْأَرْضِ تَبْتَ كَمَا يَبْتُ الْحَبُّ ثُمَّ يَلْغُ بِهَا النَّبْتُ إِلَى أَنْ تُصِيرَ مِثْلَ الْحَبِّ، وَيَخْرُجُ لَهَا إِذَا بَدَتْ شَوْكُهَا يَشَبُّ  
شَوْكَ السَّبْلِ اللَّسَانِ (مَادَّةُ بِهِمْ) . (٧) يَصِفُ الشَّاعِرُ نَاقَةً، وَالْبَيْتُ تَمَامُهُ :

حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامَ وَأَسْعَرَتْ \* بِكَرْتِ تَزَلُ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا  
أَسْعَرَتْ : دَخَلَتْ فِي رَقَّتِ الْإِسْمَارِ . أَزْلَامُهَا، يَرِيدُ قَوَائِمَهَا الَّتِي تَشَبُّهُ الْأَزْلَامَ أَيْ قِدَاحِ الْمَيْسَرِ .

يَقْرُبُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى \* وَمِنْهُ بُدُوُ مَرَّةٍ وَمُثْنُولُ  
يقول يبدو مرة فيظهر ويتبين، ويمثل أحيانا فيغيب مُثُولَ ذَهَابٍ، تقول :  
رأيت شخصا في جوف الليل ثم مثل عني فلم أره أى غاب .

فَأَهْوَى لَهَا فِي آجَلٍ فَأَخْتَلَّ قَلْبُهَا \* صَبُودٌ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ قَتْنُولُ  
فأهوى لها، يقول : أهوى يَهْدِي لِيَخْطِفَهَا . فَأَخْتَلَّ أى آتَنَظَم . صَبُودٌ، يقول :  
هو صَبُودٌ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ ، يعنى الأفئدة .

+

وقال أيضا

فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ \* صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِيلِي  
قال أبو سعيد : بنو لُبْنَى إخوته، وضربهم مثلا . قال : يقول لم أَجْزَعْ بكَزْجِ  
غيرى . والأَجْلُ : عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ ، يقول : صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ نَفْسِي فِي آثَارِهِمْ ؛  
وَأَقْطَعْ عُرُوقَ عَلَيْهِمْ .

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ \* كَرِيمٌ نَسَاهُمْ غَيْرُ لَفٍّ مَعَازِلِ  
قوله : طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ، أى هم أَعْقَاءُ، يقال : فلان طَيِّبُ الْحُجْزَةِ، إِذَا كَانَ  
عَفِيفًا، وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّبَيَّانِي :

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ \* يُحْيِيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِيبِ<sup>(٣)</sup>

(١) زاد في اللسان « عيط » . (٢) الحجرة في الأصل : معقد السراويل والإزار .  
(٣) يوم السباسب : عيد للمصارى قاله في اللسان مادة (سبب) واستشهد بييت النابغة هذا إلا أنه  
ذكر في أوله « رفاق النعال » بدل « حسان الوجوه » .

وقوله : كَرِيمٌ نَّهَاهُمْ ، يقال : نَتَّاهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ إِذَا بَحَثَ عَنْهُ وَاسْتَخْرَجَهُ <sup>(١)</sup> .  
وَالْأَلْفُ : الثَّقِيلُ ؛ وَيُقَالُ : فِي لِسَانِهِ لَفَفٌ ، إِذَا كَانَ فِيهِ ثِقَلٌ . وَالْأَعْرَلُ :  
الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ <sup>(٢)</sup> .

رِمَاحٌ مِنَ الْخَطِّى زُرْقٌ نِصَالُهَا \* حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ  
زُرْقٌ : بَيَاضٌ ؛ وَتَقُولُ : نُطْفَةُ زَرْقَاءَ ، إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، تَرِيدُ الْمَاءَ ، وَعَنَى  
بِالنِّصَالِ الْأَمْنَةَ .

قَتَلْتُ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً \* وَلَا سُبَّةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ  
لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً أَيْ لَا يَلْزِمُ الشَّرَّ وَالْغَدْرَ . لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ ، لَا زِلْتَ  
فِي سَفَالٍ مَا عِشْتَ .

وَقَدْ أَمِنُونِي وَأَطْمَأْنَنْتُ نَفْسَهُمْ \* وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلُّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي  
دَاخِلِي ، أَيْ مَا فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ .

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ \* كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُكَيْبِ لَوَائِلِ  
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَأَحْمَرَ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ .  
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ فِي شَوْءٍ ذَاكَ وَفِي شَوْءٍ كُكَيْبِ لَوَائِلِ .

(١) ورد في الأصل بعد قوله : « عه » قوله : « مه شيئا » وهي زيادة من النسخ لا مقتضى لها هنا ؛ وفي كتب اللغة أنه يقال : نَتَّاهُ عَلَيْهِ قَوْلًا إِذَا أَشَاعَهُ وَأَظْهَرَهُ ؛ بِصَمْعِهِمْ بِأَنْ كَرِهَهُمْ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ .  
(٢) يلاحظ أن الشارح قد فسر الأعزل ولم يبين واحد المعازل المذكور في البيت . ويستفاد من كتب اللغة أن أصل معازل معازيل ، واحده معزال ، وهو بمعنى الأعزل .

أَصِيبَتْ هُذَيْلُ بَابْنِ لُبَيْ وَجُدْعَتْ \* أُنُوفُهُمْ بِاللَّوْذَعِيِّ الْحُلَاحِلِ  
اللَّوْذَعِيُّ : الحديدُ اللسان ذو القلب الذكي . والحُلَاحِل : الركين الرزين  
وَأَشَدُّ لَأَمْرَى الْقَيْسِ :

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلَا \* خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلَا  
رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا \* يَحْجُوزُونَ سَنَهْمِي دُونَهُمْ بِالشَّمَائِلِ  
تَضَافَرُوا : تَعَاوَنُوا . وَالتَضَافَرُ : التَّعَاوُنُ . وَقَوْلُهُ : فِي الشَّمَائِلِ ، أَيْ يَجْعَلُونِي  
فِي الشَّمَائِلِ ؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : عِنْدِي فَلَانٌ بِالْيَمِينِ ، أَيْ بِالْمُتَزَلِّ الْعُلْبَا .  
فَلَهْنِي عَلَى عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ لَهْفَةً \* وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ بِقَوْمِي الْمَعَاقِلِ  
قَوْمِي الْمَعَاقِلِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ أَوْ بَنَاتِهِمْ .

+ +

( وَقَالَ أَيْضًا )

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْأَذْيَبِ أَتْنِي \* أَقُولُ لَهَا هَدْيٌ وَلَا تَذْخَرِي لَحْمِي  
قَوْلُهُ : هَدْيٌ ، أَيْ أَقْسَمِي هَدِيَّتِكَ وَمَا عِنْدَكَ وَلَا تَذْخَرِي .  
فَإِنْ غَدَا إِنْ لَا نَجِدُ بَعْضَ زَادِنَا \* نُفْنِي لَكَ زَادًا أَوْ نَعُدُّكَ بِالْأَزْمِ

(١) « فِي الشَّمَائِلِ » بِالْعَاءِ مَكَانَ الْبَاءِ ، هَذِهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى وَرَدَتْ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا (مَادَّةُ شَمَل) .  
وَمِثْرُ قَوْلِهِ « فِي الشَّمَائِلِ » فَقَالَ : أَيْ يَنْزِلُونِي بِالْمُتَزَلِّ الْحَدِيسَةِ .  
(٢) ذَكَرَ يَافُوتُ أُنْقُوسِي بِلَدَ السَّرَاةِ ، كَمَا ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ فِيهِ قَتَلَ عَمْرُوهَ بْنِ مُرَّةَ أَخُو أَبِي خَرَّاشٍ وَنَجَّى  
ابْنَهُ خَرَّاشَ . وَعَمْرُوهَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَرِيدُهُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ « وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ » الْخ .



تُفْنِي لَكَ زَادًا ، أَيْ تُفْنِي عَلَيْكَ فَيْثًا ، وَتُغَدِّكَ : تَصْرِفُكَ بِإِمْسَاكِ الْقَمِّ ، أَيْ  
تَصْرِفُكَ بِأَزْمِهِ لَا تَأْكُلِينَ . وَحَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ : يَا حَارِ ، مَا الطَّبُّ ؟  
قَالَ : الْأَزْمُ ، يَعْنِي إِمْسَاكَ الْقَمِّ عَنِ الطَّعَامِ .

إِذَا هِيَ حَنَّتْ لِلْهَوَى حَنَّ جَوْفُهَا \* بِخَوْفِ الْبَعِيرِ قَلْبُهَا غَيْرُ ذِي عَزْمٍ  
يَقُولُ : إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَهْلِهَا وَبَلَدِهَا فَتَحَنَّتْ فِيهَا ، تَحَنَّنَ كَمَا يَحَنُّ الْبَعِيرُ . قَلْبُهَا غَيْرُ  
ذِي عَزْمٍ ، أَيْ هِيَ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَازِمَ يَسْكُنُ .

فَلَا وَأَبْيَسُ الْخَيْرِ لَا تَجِدِيْنَهُ \* بِجَمِيلِ الْغَنَى وَلَا صَبُورِ اعْلَى الْعُدْمِ<sup>(١)</sup>  
يَقُولُ : لَا تَجِدِيْنَهُ جَمِيلَ الْأَمْرِ إِذَا اسْتَفْنَى وَلَا تَجِدِيْنَهُ صَبُورًا إِذَا أَفْتَقَرَ .

❧ وَلَا بَطْلًا إِذَا الْكُفَاةُ تَزَيَّنُوا \* لَدَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ  
الْقَدَمُ : الثَّقِيلُ مِنَ الدَّمِ ، وَهُوَ هَا هُنَا الْخَاطِرُ ، وَكَذَلِكَ صَبِغٌ مُقَدَّمٌ . قَالَ  
أَبُو سَعِيدٍ : وَزَيَّنَتْهُمْ فِي الْجَرْبِ أَنْ يَتَضَمَّخُوا بِالدَّمِ ، وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْقَدَمُ : الشَّدِيدُ  
الْحُمْرَةُ . وَثَوْبٌ مُقَدَّمٌ : إِذَا كَانَ مَشْبَعٌ الصَّبْغِ ، وَأَرَادَ هُوَ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ أَيْ دَمٍ  
شَدِيدِ السَّوَادِ ، يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا زِينَتَهُمْ .

أَبْعَدَ بِلَانِي ضَلَّتِ الْبَيْتَ مِنْ عَمِّي \* تُحِبُّ فِرَاقِي أَوْ يَحِلُّ لَهَا شَتْمِي

(١) فِي النَّخْنَيْنِ الشَّنْفِيطَةِ وَالْأُرْرُبَةِ «إِلَا صَبُورًا» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذَا لَا يَنْفَقُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ  
سَدَ : «وَلَا بَطْلًا» . وَالصَّرَافُ مَا أَثْبَتْنَا قَلًا مِنْ نِزَانَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣٦٥ . وَقَالَ الْبُنْدَادِيُّ فِي تَعْدِيرِ  
هَذَا الْبَيْتِ : يَقُولُ : إِنْ تَزَوَّجْتَ زَوْجًا لَا تَجِدِيْنَهُ مَتَعَفِّيًا وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَدَمِ أَيْ الْفَقْرِ . ١٥

يقول : لا أبصرت ، دعاء عليها . ضَلَّتْ كما يَضِلُّ الأعمى ، يدعو عليها يقول :  
أَعْمَى الله بصرها حتى لا تهتدى إلى البيت .

(١) وإني لأتوَّى الجُوعَ حتى يَمَلَّئِي \* فيذهبَ لم يَدْنَسْ ثيابي ولا جِرْمِي  
لأتوَّى الجوعَ ، يقول : أطيلُ حبسه عندي حتى يَمَلَّئِي . يقول : أَصْبِرْ صَبْرًا  
شديدًا . والجُرمُ : الجسد . يقول : لم يَلْحَقْنِي عار .

(٢) وأَغْتَبِقَ الماءَ القَرَّاحَ فَأَتَيْتِي \* إذا الزادُ أُمْسَى لِلزَبْجِ ذَا طَعْمِ  
يقول : أَغْتَبِقَ الماءَ القَرَّاحَ تَكَرَّمًا فَتَنَّتْهُي نَفْسِي ، وَأَنْشَدَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :  
وَأَكْثَرُ أَهْلِ مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ \* وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمَبْرَدُ  
وَأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ :

ولقد أَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ \* حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ  
وَالْمَزْبَجِ : الَّذِي لَيْسَ بِالْمَتِينِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيفٍ  
وَكَذَلِكَ هُوَ أَيْضًا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَيْسَ بِالثَّامِ (٤) . وَعَيْشٌ مُزْبَجٌ : إِذَا كَانَ فِيهِ بَعْضُ

(١) ذكر صاحب الأغاني في ترجمة أبي خراش ج ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن أبا خراش أقفر من الزاد أيا ما ، ثم مر بامرأة من هذيل حيلة شريفة ، فأمرت له بشاة فذبحت وشويت ، فلما وجد بطنه ربح الطعام ففرقه ، فضرب يده على بطنه وقال : إنك لتفرق لرائحة الطعام ، والله لا طعمت منه شيئاً . ثم قال : ياربة البيت ؛ هل عندك شيء من صبر أو مر ؟ قالت : تصنع به ماذا ؟ قال : أريد ، فأنته منه بشيء ، فاقتمحه ثم أهوى إلى بعيره فركبه ، فناشدته المرأة فأبى ، فقالت له : يا هذا ، هل رأيت بأساً أو أنكرت شيئاً ؟ قال : لا والله ، ثم مضى وأشأ يقول : « وإني لأتوَّى الجوع » (الآيات) إلى قوله \* اللوت خير من حياة على رعم \* (٢) روى في الأعاني « فأكثف » مكان قوله : « فأنته » .

(٣) ضبط المزبج في الأصل بكسر اللام المشددة ، والصواب فتحها كما في كتب اللغة .

(٤) ورد في كتب اللغة التي بين أيدينا للرح بمنح اللام مشددة عدة معان ، وهي أنه الخيل ، والدون من كل شيء ، والذي ليس بثام الحزم ، والناقص الصميف ، والناقص الخلق بفتح الحاء ، والمرق بالقوم وليس . بهم ؛ ولم يرد فيها أنه الأمر الخفيف الذي ليس بكثيف .

النقص . وقوله : ذا طَعْمٌ ، أى ذا شهوة إذا اشتهاه وكان طيباً عنده وطاب في فمه .  
فانتهى : فاكف عنه .

أَرَدْتُ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّمَنِي \* وَأَوْثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّعْمِ  
هذا مثل ، يقول : الجوع يتلظى في جوفى كما يتلظى الشُّجَاعُ <sup>(١)</sup> . والطَّعْمُ : الطعام .  
مخافة أن أحيا برغيم وذلة \* وللوت خير من حياة على رَغِمِ  
ويروى رَغِمَ ، قال أبو سعيد : رَغِمَ ورَغِمَ سواء ، يقول : أطوى ولا آكل أحب  
إلى من أن أغشى وليمة أعير بها . ورَغِمَ : هوانٌ ومذلة .

رأت رجلاً قد اقترحه نخامص \* وطافت برّان المَعْدَيْنِ ذى شَحِيمِ  
يقول : رأتى هذه المرأة وقد فترتني هذه النخامص واصمرتني ، وطافت بشاب  
مِرْنَانِ المَعْدَيْنِ ، إذا ضرب مَعْدِيهِ أَرْنًا من صفاتها وصلاتيهما ، فسمنت لهما  
صوتا . والمَعْدُ : ما تحت العَصْدُ ، وهو موضع رجل الفارس من الفرس ؛ فيقول :  
أنا متشجج المَعْدَيْنِ ، وقد استرختي مَعْدَايَ وأضطرباً وماجاً .

غَدَى لِقَاحٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ \* حَمِيَتْ بَدَنِي عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي حَجْمِ  
الحَمِيَتْ : التَّحَيَّى رَبَّ ، فإذا رُبَّ فهو حَمِيَتْ . بدئى أى جديد لم يُستعمل ؛  
عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي حَجْمِ ، يقول : عَظْمُهُ لَيْسَ لَهُ حَجْمٌ مِنَ السَّمَنِ .

(١) قال في اللسان في معنى شجاع البطن : إن العرب ترم أن الرجل إذا طال جوعه تعرضت له  
في بطنه حية يسمونها الشجاع والصفر (بالتحريك) . وقال الأصمى : شجاع البطن شدة الجوع .  
(٢) عارة بعض اللغويين أن معدى الإنسان جنباه .

تقول فلولا أنت أنكِحتُ سيِّدا \* أزوُّ إليه أو حُمِلْتُ على قَرَم  
تقول له هذه المرأة : لولا أني أبْتُليتُ بك وأنكِحتُك لأنكِحتُ رجلا سيِّدا  
سواك . والقَرَم : الفحل الذي يربِّي ولم يُستعمل . تقول :. وحُمِلْتُ أيضا على قَرَم .  
لَعَمْرِي لقد ملَّكتُ أمرَك حَقْبَةً \* زمانا فهَلَا مَسَّتْ في العَقَم والرَّقَم  
يقول : قد كنتِ تملكين أمرَك زمانا فهَلَا تزوجتِ رجلا غيري يكسوك  
العَقَم والرَّقَم . والعَقَم : ما وُشِيَ ثم أُدخِلَ خَيْطُهُ ثم أُخْرِجَ فُوشِي<sup>(١)</sup> . والرَّقَم : ما رُقِمَ .  
والعَقَم والرَّقَم : ضَرْبان من الوَشْي .

بِجَاءتِ نَكَاحِي الْعَيْرِ لَمْ تَحَلْ جَاجَةٌ \* وَلَا عَاجَةٌ مِنْهَا تَلُوحُ عَلَى وَشَمٍ  
نَكَاحِي الْعَيْرِ ، جاءت منكيرة ، وخاصي العَيْرِ تَسْتَحِي بما صنع ، والمرأة إذا  
خَصَّت الْعَيْرَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْبُذَاءِ إِلَّا أَنْتَ . يقول : فَعَلْتُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ لَمْ تَحَلْ  
بِشْيءٍ ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

جَلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تَحْصِي حِمَارَهَا \* يَنْفِي مَنْ بَنَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامِيدُ<sup>(٢)</sup>

وقوله : لَمْ تَحَلْ ، أى لم تفعل ، من الْحَلَّى . جَاجَةٌ ، قال : الحاجة تحرزة من  
ردىء الخسار . والعَاجَةُ : ذَبْلَةٌ . وقولُهُ : عَلَى وَشَمٍ ، يقول : ليست بموشومة

(١) عبارة اللسان ( مادة عقم ) إما قيل للوشى عقمه لأن الصانع كان يحمل ، « إذا أراد أن يشي  
بغير ذلك اللون لواء فأغمضه وأظهر ما يريد عمله . وهو أوضح في المعنى .

(٢) في اللسان ( مادة جلب ) « إليها » مكان قوله « لديها » . والجلبانة : المصونة الصخابة الكثيرة  
الكلام . وقال في قوله : « تحصى حمارها » : إذا بلغت المرأة من البذلة والخنكة إلى خصاء غيرها  
فناهيك بها في التجربة والدربة ؛ وهذا وفق الصخب والضجر ، لأنه صد الحياء والخفر .

ولا مزيّنة . قال : وكانت أيديهن تُوشم بالنُّور . يقول : فلم تكن هذه تلبس سوار<sup>(١)</sup>  
ذبل على وشم في اليد .

أفأطم إني أسبق الحتف مُقبلاً \* وأترك قرني في المزاحف يستدعي  
أسبق الحتف ، يقول : أرى القوم العدوّ مقبلين يريدونني فأنجو منهم وأسبقهم  
عدوا ، وقوله : مُقبلاً أى مُقديماً ، وواحد المزاحف مزحف ، وهو موضع  
القتال .

وليلة دجن من جمادى سريتها \* إذا ما استهلكت وهى ساجية تهيم<sup>(٢)</sup>  
الدجن : إلباس الغيم [الأرض] . وقوله : «تهيم» أى تسيل .

وشوط فضاح قد شهدتُ مشايحاً \* لأذكرك ذحلاً أو أشيف على غنم  
شوط فضاح ، يقول : إن سبق فيه رجل أفصح . والمشايح : الجاذ الحامل  
في كلام هذيل . وقوله : أشيف على غنم أى أشرف على غنيمة .

إذا أبتلت الأقدام والتفت تحتها \* غشاء كأجواز المقرنة الدهم .  
يقول : إذا أبتلت الأقدام من ندى الليل . قال أبو سعيد : وتهامة كثيرة  
الندى . يقول : إذا جلسوا أبتلت أقدامهم ، يعنى أنهم كانوا يعدون على أرجلهم  
فيكسرون الشجر بأرجلهم . وقوله : كأجواز ، أى كأوساط الدهم من الإبل .

(١) الدبل : شئ كالعاج يخذله الدوار ؛ وقيل : هو ظهر السلحفاة البحرية .

(٢) هذه الكلمة التى بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ والصواب إثباتها قلا عن اللسان

(مادة دجن) .

والمقرنة : التى تُقرَن بأخرى ، لأنها صعب ، فلذلك تُقرَن ، وجعل الغناء كاجواز المقرنة لأنه أراد كثرته وتكافئه .

ونعل كاشلاء السَّمائى نَبَذْتُهَا \* خلاف نَدَى من آخر الليل أوريهم  
نعل كاشلاء السَّمائى ، أى نعل قد تقطعت ، فشبهها بسَمائى قد أُكِلَتْ ، وإنما  
أراد سَلَو السَّمائى المأكولة فبقى جناحها وجلدها ، فشبه بذلك . والرهم : المطر<sup>(١)</sup>  
الضعيف الساكن اللين ، والواحد رهمة ، والجمع رهام ورهام ورهم .<sup>(٢)</sup>

إذ لم ينزع جاهل القوم ذا النهمى \* وبلدت الأعلام بالليل كالأنهم<sup>(٣)</sup>  
يقول : استسلم القوم للأدلاء . وبلدت ، أى لزقت بالأرض فترى الجبل  
كأنه أكمة فى جوف الليل يصغر فى عينك ، والأعلام : الجبال ، والواحد علم .  
تراها صغارا يحس الطرف دونها \* ولو كان طودا فوقه فرق العضم  
يقول : تراها بالليل قصارا وإن كان طودا أى جبلا ، فوقه فرق الأروى .  
ويحس الطرف : يكل الطرف .

وإني لأهدى القوم فى ليلة الدجى \* وأرى إذا ما قيل : هل من فتى يرمى  
الدجى : الظلمة . والدجى : ما ألبس من الغيم الدنيا .

(١) فى الأصل : « والهمة » ؛ والناء زيادة من الناصح كما يدل عليه قوله بعد : « والواحد » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ مصوفا للراء بالغم فى الأصل ؛ ولم نجد هذا الجمع بهذا المعنى فيما راجعناه

من كتب اللغة .

(٣) الأكم بضمين : جمع إكام بكسر الهمزة ؛ وسكن الكاف للضرورة .

(٧٠) وعاديةٌ تُلقِي الثيابَ وَزَعَتْهَا \* كَرَجَلِ الجرادِ يَنْتَحِي شَرَفَ الحَزْمِ  
 العادية : الحاملة . تُلْقِي الثياب ، مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِمْ تَقَعُ عَمَائِهِمْ وَمَعَاظِفُهُمْ  
 وَهِيَ أُرْدِيَّتُهُمْ ، وَالوَاحِدُ مِعْطَفٌ . وَزَعَتْهَا : كَفَفَتْهَا . يَنْتَحِي : يَقْصِدُ لَهُ .  
 شَرَفَ الحَزْمِ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ . وَالْحَزْنُ مِثْلُهُ .

+

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

عَدَوْنَا عَدْوَةً لَا شَكَّ فِيهَا \* وَخَلَنَاهُمْ ذُوَيْبَةً أَوْ حَبِيبًا  
 قال أبو سعيد . يَقُولُ : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا شَكَّ فِيهَا . وَالْعَدْوَةُ : الْحَمْلَةُ . وَذُوَيْبَةُ  
 وَحَبِيبٌ : حَيَّانٌ مِنْ عَجْزِ هَوَازِنَ . قَالَ : يَقُولُ : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا يُشَكُّ فِيهَا .  
 فَنُغَرِّبُ الثَّائِرِينَ بِهَمٍّ وَقُلْنَا \* شِفَاءُ النَّفْسِ أَنْ بَعَثُوا الْحُرُوبَا  
 أَغْرَيْنَا الثَّائِرِينَ ، قُلْنَا : خُذْ يَا فُلَانُ ، خُذْ يَا فُلَانُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَسَمِعْتُ  
 أَبْنَ أَبِي طَرْفَةَ يَقُولُ : «شِفَاءُ النَّفْسِ أَنْ» كَسَرَ أَنْ ، وَمِثْلُهُ :  
 \* عَيْرَ عَلَى أَنْ عَجَّلَ الْمَنَايَا<sup>(٢)</sup> \*

(١) سبب هذه القصيدة كما في الأغاني ج ٢١ ص ٥٩ طبع أوربا أن أبا نوح أقبل هو وأخوه  
 عمرو وصهيب القردي في بصعة عشر رجلا من بني قرد يطلون الصيد ، وبياهم بالمجمعة من نخلة لم يرعهم  
 إلا قوم قريب من عدتهم ، فطأهم القرديون قوما من بني ذؤيبية أحد بني سعد بن بكر هوازن ، أو من  
 بني حبيب أحد بني نصر ، فعدا الهدليون إليهم يطلونهم ، وطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسرهم جميعا ،  
 وإذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم الشاشوب أسرهما صهيب القردي ، فهم بقتلها ، وعرفهم أبو نوح  
 فاستقدم جميعا . من أصحابه وأطلقهم ، فقال أبو نوح هذه القصيدة بين علي أبي شوب أحد بني شمع  
 ابن عامر بن ليث فعله بهما . (٢) عير أي عر بضم العين وتشديد الياء مكسورة .

كَأَنِّي إِذْ عَدَوْتُ صَمَّيْتُ بَرْزَى \* مِنْ الْعُقْبَانِ خَائِئَةً طَلُوبَا  
يقول : كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى عُقَابَا . يقول : لَمَّا حَمَلُوا عَلَيْنَا كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى وَهُوَ  
سِلَاحُهُ مِنْ سِرْعَى عُقَابَا . خَائِئَةً ، أَيْ مَنْقُضَةً . طَلُوبَا : تَطَلُّبُ الصَّيْدِ .

جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ \* تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبَا  
جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ ، أَيْ كَاسِبَةٌ قَرْيَحٍ ، وَهُوَ النَّاهِضُ . وَالنَّيْقُ : الشَّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ  
الْجَبَلِ . وَالصَّلِيْبُ : الْوَدَكُ ، وَأَنْشَدَ لَعَلْقَمَةَ بِنِ عَبْدِ :  
بِهَا جَيْفُ الْحَمْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا \* فَيَسُضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيْبُ<sup>(١)</sup>  
يَعْنِي الْوَدَكُ .

رَأَتْ قَنْصَا عَلَى قَوْتٍ فَضَمَّتْ \* إِلَى حَيْزُومِهَا رِيْشَ رَطِيْبَا  
قَنْصَا أَيْ صَيِّدَا . عَلَى قَوْتٍ أَيْ عَلَى سَبْقٍ . وَالرَّطِيْبُ : النَّاعِمُ الَّذِي لَيْسَ  
مُتَحَاتًّا . وَالْحَيْزُومُ : الصَّدْرُ وَمَا أَحْتَرَمَ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : أُشْدُّ حَيَازِيْمَكَ لِهَذَا  
الْأَمْرِ ، أَيْ تَشَدَّدْ عَلَيْهِ وَأَعِزِّمْ ، وَأَنْشَدْنَا :  
\* وَشَدَّى حَيَازِيْمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ \*

(١) البيت من قصيدة يمدح الشاعر بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر النسائي ، وكان قد أمر أخا علقمة  
شأسا ، فرحل علقمة يطلب فكه ، وأزل القصيدة :

طحا بك قلب في الحسان طروب \* بعيد شباب عصر حان مثيب  
والضمير في قوله : « بها جيف الحمري » يعود على المثنى في البيت الذي قبله ، وهو :  
هداني إليك الفرقدان ولاحب \* له فوق أصواء المثنى طروب  
والمثنى جمع مثن ، وهو المكان الصلب المتوى . والعلوب : الآثار . والحمري أَيْ الممبية ؛ وجعل عظامها  
بيضا لقدم عهدا ، أو لأن السباع والطيور أكلت ما عليها من اللحم فبدا رضحها . والصلب : الودك الذي يخرج  
من الجلد . وقيل : الصليب اليابس الذي لم يدبغ . وكان وجه الكلام أن يقول « حلودها » فلم يمكنه ، فاجترأ  
بالواحد عن الجمع لأنه لا يشكل . ١٠ هـ . شرح الأعمى الشنفرى لديوان علقمة ص ٢٧ طبع الجزائر .



فَلَاقَتْهُ بِلَقْعَةٍ بَرَّازٍ \* فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا  
 اللَّقْعَةُ: المستوي من الأرض ليس فيه شيء، والبراز: الفضاء البارز ليس حوله شيء يستره . فصادم بين عينيها الجبوبا، يقول : حين مرت تريد الغزال أخطأته فصكت الجبوب برأسها . وبلقعة: جمعه بلاقع، ومنه الحديث : "اليمين الغموس الفاجرة تدع الديار بلاقع" . والجبوب: الأرض . قال أبو سعيد : يقول أهل الحجاز : أَخَذَ جُبُوبَهُ<sup>(١)</sup> من الأرض .

مَنْعَنَا مِنْ عَدِيٍّ بَنَى حَنِيفٍ \* صَحَابَ مُضَرٍّ وَأَبْنَى شَعُوبَا  
 ابْنَا شعوب : قوم من بني ليث، وهم حلفاء العباس . والعدي : الحاملة . وبنو حنيف : بعض من كان يقاتل المهذليين .

فَأَثْنُوا يَا بَنِي شَجْعٍ عَلَيْنَا \* وَحَقُّ ابْنَى شَعُوبٍ أَنْ يُثِيْبَا  
 شَجْع : ابن ليث، يقول : اثنوا علينا ببلاتنا عندكم .

فَسَائِلُ سَبْرَةِ الشَّجْعِيِّ عَنَّا \* غَدَاةٌ نَخَالُنَا نَجْجُوا جَنِيْبَا  
 نَخَالُنَا : نَحْسِبُنَا . والنَجْو : السحاب . والجنيب : الذي قد أصابته الجَنُوب وهو أدركه ، وإذا شَمِلَ يَنْشَعُ ، يقول : وَقَعْنَا بِهِمْ مِثْلَ وَقَعِ تَحَابَةِ ثُمَيطَرٍ ، ومثله :

(١) الجبوبة : المدرة .

(٢) في التاج أنه شجع بن عامر بن ليث، وهو بطن من كنانة، وهو جد الحارث بن عوف

الصحابي .

كأنهم تحت صيفي له نحم \* مصرّج طَحَرْتُ أَسَاوَهُ الْقَرْدَا<sup>(١)</sup>  
[ وأنشد لعلقمة بن عبدة ] .

كأنهم صابت عليهم صحابة \* صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَبِيب  
يَأْنِ السَّابِقِ الْقَرْدَى أَلْقَى \* عَلَيْهِ الثَّوْبَ إِذْ وَلَّى دَبِيبًا .  
السابق : سبق القوم فَأَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ وَأَجَارَهُ . قَالَ : وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَلْقَى ثَوْبَهُ  
عَلَى الرَّجُلِ فَقَدْ أَجَارَهُ ، وَأَنشَد :

وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ \* وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَا جِدَّ مَحِيض<sup>(٢)</sup>  
وقوله : إِذْ وَلَّى دَبِيبًا ، يَقُولُ : دَبَّ إِلَيْهِ دَبِيبًا يُخْفِيهِ حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبَ .  
وَلَوْلَا نَحْنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ \* حُسَامُ الْحَدِّ مَذْرُوبَا خَشِيْبَا  
أَرْهَقَهُ : أَغْشَاهُ . وَالْمَذْرُوبُ : الْحَدِيدُ . وَالْخَشِيبُ : الصَّقِيلُ .  
وَالْحُسَامُ : الْحَاذُ . وَالْخَشِيبُ : الْحَدِيثُ عَهْدٍ بِالصَّقَالِ . وَالْخَشْبُ : الطَّبْعُ  
الْأَوَّلُ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا . أَرْهَقَهُ : أَغْشَاهُ صُهَيْبٌ .

بِهِ نَدَعُ الْكَمِيَّ عَلَى يَدَيْهِ \* يَخِرُّ نَخَالُهُ نَسْرًا قَشِيبَا  
قَشِيبُ : مَسْمُومٌ . وَإِنَّمَا يَرَادُ أَنَّهُ سَقَى الْقَشْبَ ، وَهُوَ خَرَبَقٌ تُقْتَلُ

(١) قد سبق هذا البيت في شعر عبد مناف بن ربيع مع شرحه ، فانظره .

(٢) البيت لأبي خراش رسياني مد ضمن مقطوعة له .

به النُور ، وهو أن تجعل للنسر لُحماً فياً كَلَه ، وكل مخربق قَشِيب ومُقَشَّب ،  
وانشد لطفيل :

\* إلى وَكْرِهِ وكلّ جَوْنٍ مَقَشَّبٍ <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> \*

قال : وإنما ذكر النُور بهذا لأن النُور هي التي يُجعل لها في الحيف  
الفِشْب لتُقتل ، وكلّ مسموم مَقَشَّب .

غداة دعا بني شَجَجٍ وولّى \* يؤمّ الخَطْم لا يدعو مجيباً  
لا يدعو مجيباً ، أى لا يدعو أحداً يجيبه . وأنخطم : موضع أو جبل <sup>(٤)</sup> .

وقال أيضاً <sup>(٥)</sup>

لعلك نافعى يا عُرَويوماً \* إذا جاورتُ من تحت القبورِ  
إذا راحوا سِوَايَ وأسلموني \* نخشأ الحجارة كالبعير

(١) أى لما خاطب بالسم . (٢) الجون . المسق . (٣) هذا عن البيت ، وصدره :  
كسب ظهار الریش من كل ما هض \* إلى تركه ... .. الخ  
يصف نبلاً ، وقبله :

رمت عن قسيّ الماسخى رحالنا \* بأجود ما يختار من نبل يثرب  
والماسخى : القواس . وهي قصيدة طويلة كان سببها أن (عنى) قبيلة طهليل أغارت على طى ،  
فدخلوا سلبى راجاً ، وهما جبلان لطفى ، فسروا سبايا كثيرة ، فقال طهليل هذه القصيدة ، وهي في أول  
ديوانه المطبوع في لندن ، وأوتها :

المعمر دار من جميلة هيجت . سؤالف حب في فؤادك منصب

(٤) قال ياقوت : الخطم موضع دون سدة آل أسيد ، واشد هذا البيت الذى نحن بصددده .  
(٥) كان سبب هذه القصيدة فيما ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن بنى فهم  
وقيل بل بنى كنانة أسرت عروة بن مرة أخا أبي خراش ، فلما دخلت الأثمرا الحرم مضى أبو خراش اليهم ونعمه =

إذا راحوا سواي « يقول : إذا ذهبوا إلى مكاني »<sup>(١)</sup> لخشنة الحجارة ، أي الحفرة .  
وقوله : « كالبعير » ، يعني ظهر القبر كأنه بعير باريك .

أَخَذَتْ خُفَارَتِي وَضَرَبَتْ وَجْهِي \* فَكَيْفَ تُثَيِّبُ بِالْمَنِّ الْكَثِيرَ<sup>(٢)</sup>  
يقول : أَخَذَتْ مَا أَخَذَتْ وَخَفَّرَتْ ، أي أَخَذَتْ مَا لَا كَثِيرًا خَفَّرَتْ أَهْلَهُ  
فَكَيْفَ تُثَيِّبُنِي بِمَنِّي .

== ابنه نراش ، فزل بسيد من ساداتهم ، ولم يمزجه نفسه ، ولكنه استضافه ، فأزله وأحسن قراءه ، فلما تحرم به انتسب له وأخبره خبر أخيه ، وسأله معارفه حتى يشتر به ، فوعده بذلك ، وعدا على القوم مع ذلك الرجل فسألهم في الأسير أن يهبوه له ، فافعلوا . فقال لهم : فيموني ، فقالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يسألوهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفع أبو نراش إليهم ابنه نراشا رهينة ، وأطلق أخاه عروة ومضيا حتى أخذ أبو نراش مكان أخيه وعاد به إلى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه ، فبينا أبو نراش ذات يوم في بيته إذ جاءه عبد له فقال له : إن أخاك عروة جاني وأخذ شاة من غنمك فذبحها ولطمني لما مننته منها . فقال له : دعه . فلما كان بعد أيام عاد فقال له : قد أخذ أخرى فذبحها . فقال : دعه . فلما أمسى قال له : إن أخاك اجتمع مع شرب من قومه ، فلما انتهى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلك لينحسرها لهم ، فعاينته فوثب أبو نراش إليه فوحده قد أخذ الناقة لينحسرها ، فطردها أبو نراش ، فوثب أخوه عروة إليه فاعلم وجهه وأخذ الناقة فمقرها وانصرف أبو نراش ، فلما كان من غد لأمه قومه وقالوا له : بئست لعمرك المكافحة كانت منك لأخيك ، ومن ابنه بك وفداك بما له ففعلت به ما فعلت ، فجاء عروة يعتذر إليه ، فقال أبو نراش هذه القصيدة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهي لا تؤدي المعنى الذي أراد الشاعر من قوله : « إذا راحوا سواي » كما هو ظاهر ، والمعنى الذي أراد الشاعر من البيت واضح .

(٢) الحفرة والمخارة (بضم الحاء فيها) والخفارة والخفارة بمنح الخاء في الأولى وكسرها في الثانية : الأمان والذمة .

(٣) في الأعاني ج ٢١ ترجمة أبي نراش « ولطمت عيني » مكان « وضربت وجهي » .

بما يَمْتُهُ وتركتُ بِكْرِى \* بما أَطْعَمْتُ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ <sup>(١)</sup>  
 هذا مثل ؛ يقول : كان عندى طعام طيب فأطعمته إياه وتركته ولدى ،  
 فأثرته على نفسى ولدى . وبكره : ابنه . ويمت : قصدت له .

ويوما قد صهرتُ عليك نفسى \* مع الأشهاد مرتدى الحرور  
 قوله : صهرتُ عليك نفسى : فى السَّقَرِ وَالْفَزْرِ . والأشهاد : من شهد  
 الواقعة ، وهم كانوا شهدوا معه . مع الأشهاد ، أى مع الشهود على ما أقول .  
 والحرور يصيبني أيضا . والحرور : السُّموم .

وقال أيضا

أَوَاقِدُ لَمْ أَغْرِرْكَ فِي أَمْرِ <sup>(٢)</sup>وَاقِدٍ \* فَهَلْ تَنْتَهَى عَنِّي وَلَسْتَ بِجَاهِلٍ  
 يقول : لم آت فيما بيني وبينك أمرا ترى أنى محسن فيه وأنا مسيء ، فقد  
 غررتك ، فهل أنت منه عني وأنت عاقل ولست بجاهل . ولم يعرف الأصمعي  
 واقدا هذا . يقول : فلم أحملك على عيرة .

(١) ورد فى الأعاني ج ٢١ ص ٦١ قل هذا البيت بيت آخر لم يرد فى هذه القصيدة ، وهو :

إذا ما كان كس القوم روقا . . وحالت مقلنا الرجل البصير

وقى اللسان (إدابة كس) (إذا ما حال) ومسر الكس بأنه قصر الخنك الأعلى عن الأسفل .  
 وقى عبارة أخرى أنه حرج الأسنان السعل مع الخنك الأسفل ، وتقايس الخنك الأعلى ، وهو كس  
 وهى كساء ، وأنشد صدر هذا البيت . وقى (مادة روق) فسر الروق بأنهم طوال الأسنان ، والواحد روق ،  
 وأنشد صدر هذا البيت أيضا .

(٢) فى النسخة الأوربية « أم » مكان « امر » ؛ وهو تحريف لا معنى له .

أَوَاقِدْ لَا آلُوكَ إِلَّا مَهْنَدًا \* وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقَ الْقَبَائِلِ  
 قوله : لَا آلُوكَ أَي لَا أَدْعُ جَهْدًا فِي أَمْرِكَ وَلَا يَكُونُ جَهْدِي لَكَ إِلَّا هَذَا  
 المَهْنَدُ ، وَهُوَ السِّيفُ . وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ ، أَي جِلْدَ ثَوْرٍ قَدْ عُجِلَ مِنْهُ تُرْسٌ . وَقَوْلُهُ :  
 وَثِيقَ الْقَبَائِلِ ، وَهِيَ الْقِطْعُ ، وَالْوَاحِدُ قَبِيلَةٌ ، يَقُولُ : عُجِلَ هَذَا التُّرْسُ مِنْ قَبِيلَتَيْنِ  
 أَوْ ثَلَاثِ قَبَائِلَ ، وَكَذَلِكَ قَبَائِلُ الرَّاسِ .

غَذَاهُ مِنَ السَّرِينِ أَوْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ <sup>(١)</sup> \* قُرُوعُ الْأَبَاءِ فِي عَمِيمِ السَّوَائِلِ  
 الْأَبَاءُ : الْقَصَبُ . وَالْعَمِيمُ : مَا أَعْتَمَ مِنَ النَّهْتِ فِي سَوَائِلِ الْمَطَرِ . وَالسَّوَائِلِ  
 الْأَمَاكِنُ الَّتِي تَسِيلُ بِالْمَاءِ .

مَشَبَّ إِذَا الثَّيْرَانِ صَدَّتْ طَرِيقَهُ \* تَصَدَّعْنَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الشَّوَاكِ  
 الْمَشَبَّ : الْمَسَّ ، وَهُوَ الشَّبُوبُ وَالشَّيْبُ . وَقَوْلُهُ : صَدَّتْ طَرِيقَهُ ، أَي  
 رَدَّتْ طَرِيقَهُ ، وَتَصَدَّعْنَ : تَفَرَّقْنَ . وَيُقَالُ : تَصَدَّعَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، إِذَا تَفَرَّقُوا  
 عَنْهُ . قَالَ : وَالشَّاكِلَةُ : الطِّفْطِيفَةُ الَّتِي بَيْنَ بَعْضِ الْجَنْبِ وَالْوَرِكِ <sup>(٢)</sup> .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرْزِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ \* طِرَافٌ رَسَتْ أَوْتَادُهُ عِنْدَ نَازِلِ  
 الْبَرْزِ : مَا بَرَزَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْيَفَاعُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّرَافُ :  
 بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ . رَسَتْ : ثَبَتَتْ .

(١) السرين : بلد قريب من مكة على ساحل البحر ، بينه وبين مكة أربعة أيام أو خمسة . وفي حلية  
 هذه أقوال منها أنه واد بين أعيار وعليب يفرغ في السرين ؛ وقيل : إنه واد بهامة أعلاه لهذيل وأسفله  
 لكثافة ؛ وقيل غير ذلك ( ياقوت ) . (٢) الططفقة : كل لحم مضطرب ، أو هي الرخص من  
 مرق البطن . وقيل : هي أطراف الجنب المتصلة بالأضلاع .

+°  
+°  
وقال في صديق له من آل صوفة خُدام الكعبة<sup>(١)</sup>  
في الجاهلية « كان حذاء نعلين »

(٢)  
حَدَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتُ نِعَالِي \* دُبِيَّةٌ إِنَّهُ نِعَمُ الْخَلِيلِ  
بِمَوْرِكَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشْبُ \* مِنَ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ  
قال أبو سعيد : سمعتُ من يُنشد .

بِمَوْرِكَيْنِ شَدَّهُمَا طُفَيْلُ \* بَصْرَافَيْنِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ  
يقول : بِشِرَاكَيْنِ بَصْرِفَانِ ، وَيُرْوَى مُقَابِلَتَيْنِ ، أَيْ لَهَا زِمَامَانِ . وقوله :  
بِمَوْرِكَيْنِ أَيْ مِنَ الْوَرِكِ . وَالصَّلَوَانِ : مَا فَوْقَ الذَّنْبِ مِنَ الْوَرِكَيْنِ .

بِمِثْلِهِمَا نَرُوحُ نَرِيدُ لَهَا \* وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ  
ويروى « وَيَقْضِي الْهَمَّ ذُو الْأَرَبِ الرَّجِيلُ » وَالْأَرَبُ : الْحَاجَةُ . وَالرَّجِيلُ :  
الْقَوَى عَلَى الْمَشْيِ .

(١) صوفة . أبو حنيفة . مصر وهو الموث من مصر من أدب طائفة من إلياس بن مضر ، مسمى صوفة لأن أمه جعلت في رأسه صوفة وجملة رباطا للكمة يتخذها . قال الجوهرى : كانوا يتخذون الكعبة ويحيزون الحاج في الجاهلية ، أى يفيضون بهم من عرفات فيكونون أزل من يدفع . وفي الأغاني ج ٢١ ص ٥٧ طبع بولاق أن الذى حدا أما خراش هاتين النعلين هو دبية السلى وهو صاحب العزى ، وأحد سدنتها ، وكان قد رل به أبو خراش فأحسن ضيافته ، ورأى في رحله نعلين قد أخلفتا فأعطاه نعلين من حذاء البيت ، فقال أبو خراش هذه القصيدة يمدحه .

(٢) هذا الرجل نعلان : ألبسه إياها كأحذاء . وخدمت نعال : تقطعت .

(٣) بصرفان ، أى بصورتان . وذكر في اللسان (إضافة صرف) أنه غنى شراكين لهما صريف .

فَنِعَمَ مَعْرُسُ الْأُضْيَافِ تَذْحَى <sup>(١)</sup> \* رِحَالُهُمْ شَامِيَةٌ بِأَيْلٍ

تَذْحَى : تسوق وتستخف، ضربه مثلاً . ويقال : ذحا إذا ساق سوقاً سريعاً .

وحداً مثلها ، وهما لغتان ، وأنشد أبو سعيد لرجل يرثى أبا عبيد :

وَكأَنَّمَا كَانُوا لِمَقْتَلِ سَاعَةٍ \* بَرْدًا ذَحَتْهُ الرِّيحُ كُلَّ مَسِيلٍ

ذَحَتْهُ وَحَدَّتْهُ سَوَاء . قال أبو سعيد : وفي هوازن قبيلتان دَحَوَةٌ وَدَحِيَّةٌ .

يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ <sup>(٢)</sup> \* مِنَ الْفُرْنِ يَرْعِبُهَا الْجَمِيلُ

يرعبها ، أى يملؤها . ويقال : رُعِبَتِ الْأَوْدِيَةُ مِنَ الْمَطَرِ . والجَمِيلُ : الشحم

المذاب . ويقال : رُعِبَ الْوَادِي ، وَتَرَكْتُهُ مَرْعُوبًا ، وأنشد لابن هرمة :

مَا حَازَتِ الْعَرَبُ مِنَ ثُعَالَةٍ وَالرُّؤُ <sup>(٣)</sup> \* حَاءَ مِنْهُ مَرْعُوبَةُ الْمُسَلِّ <sup>(٤)</sup>

أى مملوءة منه .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة ذحا) .

ونعم ممرس الأقوام تَذْحَى رحالهم ... الخ

وفسره فقال : أراد تَذْحَى رِحالهم ؟ وقيل : أراد أنهم يزلون رحالهم فأتى الرِّيحَ تَتَسَخَفُهَا فَتَقْلَعُهَا فَكَأَنَّمَا تَسُوقُهَا وَتَطْرُدُهَا .

(٢) في كلتا النسختين «حاذ» بالدال المعجمة ؛ والألف زيادة من النسخ ؛ كما أننا لم نجد هذا بالمعجمة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى الذى ذكره ، والذي وجدناه بهذا المعنى هذا ودحا بالدال المهملة فيما .

(٣) ورد هذان الاسمان في كلتا النسختين بالدال المعجمة ؛ وقد أثبتناهما بالمهملة قتلا عن القاموس وشرحه ، أدق (دحو ودحى) . (٤) الفرغ : حَبْرٌ عَاطِلٌ نَسَبَ إِلَى الْهَرَنِ الَّذِى يَحْتَبِرُ فِيهِ .

(٥) العرب يفتح العين وسكون الراء كما في تاج العروس (مادة عرب) ناحية بالمدينة . وفي معجم اللدان يفتح العين وكسر الراء ، وذكر أنها ناحية قرب المدينة ، ولم يذكره معزنا بالألف واللام .

(٦) منه أى من المطر . والمسلى (بضمين) مسايل الماء ، وإعما جمعوا المسيل على مثل ثوبهم أن الميم أصلية فيه ؛ وقد ورد في اللسان (مادة سيل) كلام كثير في هذا الجمع فانظره ثم .





### وقال أبو خراش أيضا

يذكر فترة فترها من فائد وأصحابه الخُزاعيين، وكان من حديث أبي خراش أنه خرج بزوجة أبيه مرة <sup>(١)</sup> « وكان مرة خلف بعد لبني أم أبي خراش وإخوته السبعة عليها »، وأن أبا خراش أتى بها مكة وأمرها أن تقضي ما أرادت من نُسك أو غيره، <sup>(٢)</sup> وقعد لها بالأخشب <sup>(٣)</sup>، وقال لها: احذري أن يعرفك أحد، فإن هذا البلد قوما قد وترتهم من بني كعب بن خزاعة، فلقبها فائد فعرفها، وقال لها: كم معك من بنيك؟ فأتى رجل من عشيرتك أحد بني سهم، فإن بهذه القرية قوما قد وترهم أبو خراش، فأقعدى وأخبرني بحوائجك، فأقعدا وأشتري لها حوائجها، وقال لها: أى بنيك معك؟ قالت: أبو خراش. قال: فأمضى ولا تخبري أحدا سواي خبري. قال: وتقدم فائد لأبي خراش حتى قعد له بالطريق، ورجعت المرأة إلى أبي خراش، فقال لها: من لقيك؟ ومن رأيت؟ قالت: رأيت رجلا من بني سهم، وكان أحرص على أن أخفي أمرى منك، فنعتته لها أبو خراش، فقالت:

---

(١) في الأعاني ج ٢١ ص ٥٥ طبع بولاق أن التي كانت مع أبي خراش هي زوجته أم خراش .  
 (٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلتا النسختين؛ والمعنى أن مرة كان قد تزوج هذه الزوجة بعد لبني أم أبي خراش . والذي في الأعاني ج ٢١ ص ٦١ أن إخوة أبي خراش كانوا عشرة وهم: أبو خراش وأبو جندب وعمرو والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجناد وسفيان، وكانوا جميعا شعراء دهاة مراعا لا يدركون عدوا... الخ .  
 (٣) الأخشب: واحد الأخشبين، وهما جبلان بضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى؛ أحدهما أبو قبيس، والآخرة قيعان . وقال ابن وهب: الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بمكة .

نعم، إنه لهو، قال : ذلك فائد، وقد قتلني . قالت : فأرجع إلى قریش فخذ منها  
جواراً، فأبى عليها أبو خراش وذهب بها، وقال لها : القوم بالمُغَمَّسِ<sup>(١)</sup> فأَمْضِ  
إليهم، وحملها على جمل لمة نجيب، وقال لها : إذا خلفت القوم فأجهدى بعيرك  
فإنى شاغلهم عنك، ولن يتعرضوا لك حتى يئسوا مني . فضمت، وجاء أبو خراش  
يبطئ في المشى، ويصلح نعلَه حتى خلفتهم المرأة، ثم جهدت بديرها حتى كأن  
نجمارها في أطراف الشجر تسج العنكبوت، وأتاهم أبو خراش حتى سلم عليهم  
يُطِيعهم في نفسه لتذهب المرأة، فقالوا : مرحبا يا خويلد، وأقبلوا إليه غير سراع  
وهم يملون نحوه، ولا يريدون دُعره، وقد قدموا فائدا بذنب الثنية، ثم عدوا عليه  
وشد أبو خراش يؤم ذنب الثنية أسفل من فائد، وقالوا : إليك يا فائد، خذ يا فائد،  
اضرب يا فائد، إرم يا فائد؛ وزعموا أن قوس أبي خراش أقطعت جملتها وأنفلت  
أبو خراش، وجاءت امرأة مُرّة إليه<sup>(٢)</sup>، فقال لها : ويلك ما فعل أبو خراش ؟  
قالت : قتل، قتله فائد وأصحابه . قال : ويلك، قتل وأنت تنظرين؟ قالت :  
نعم، قال : كيف أنفلت أنت؟ قالت : إنه لم يُقتل حتى خلفت القوم، قال :  
فأخبريني كيف كان قتله ؟ قالت : عهدى به وقد ألّفت عليه القوم، فقال : هل  
سمعت من شيء؟ قالت : سمعت : «يا فائد أضرب، يا فائد أرم»؛ فقال : إن أخطأت  
أسهم القوم أجابني، وصرخ مُرّة فاستجاب له أبو خراش، ففى ذلك يقول  
أبو خراش :

(١) في كلتا النسخين « فأبى »؛ وهو تحريف . (٢) المقدس فتوح الميم المشددة  
وكسرهما : موضع قرب مكة في طريق الطائف . (٣) إليه أى إلى مرة زوجها .

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خَوِيلُدُ لَا تُرْعَغْ \* فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجْوهَ هُمُ هُمُ  
 رفوني، أي سكتوني، وكان أصلها رفؤوني . قال أبو سعيد : وأهل الججاز  
 يهزون . فترك الهمزة، وأنشد لحسان بن ثابت :

« رفؤون ... »<sup>(١)</sup> ، قال ليس هذا باستفهام، هم أي هم الذين كنت أخاف .  
 فَعَدَيْتُ شَيْثًا وَالدَّرِيسُ كَأَنَّمَا \* يَزْعُرُهُ وَرْدٌ مِنَ الْمُسُومِ مُرْدِمُ<sup>(٢)</sup>  
 عَدَيْتُ : ضَرَفْتُ عَنْهُمْ ، وَهُمْ أَصْحَابُهُ ، أَيْ انْحَرَفْتُ قَلِيلًا وَلَمْ أَخْذُ عَلَى وَجْهِهِ .  
 وَالدَّرِيسُ : النَّوْبُ الْخَلْقُ . وَالْمُرْدِمُ : الْمَلَايِمُ ، يُقَالُ : أُرْدِمْتُ عَلَيْهِ الْحَمَى إِذَا  
 لَازِمْتَهُ .

تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ الْمَفْزُ وَإِنِّي \* بَغَرِزِ الذِّي يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مَعْصِمُ<sup>(٤)</sup>  
 تَذَكَّرُ : نَصَّبُ ، « وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ » فَقَالَ : كَانَ عَيْسَى بْنُ عِمْرَ يَقُولُ : تَذَكَّرْ مَا أَيْنَ  
 الْمَفْزُ ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا الْقِرَاءَةُ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يُنْشِدُ : تَذَكَّرْ مَا أَيْنَ الْمَفْزُ ، وَهِيَ  
 الْقِرَاءَةُ . وَالْمَفْزُ : الْمَنْجَى وَالذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : بَغَرِزِ الذِّي يُنْجِي مِنَ

(١) كما وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد راجعا ديوان حسان بن ثابت في عدة طبعات  
 فلم تقف على وجه الصواب فيها .

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٢٦ « وعك » مكان قوله : « ورد » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٣) الموم : الحمى . قاله ابن بري .

(٤) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ : « تذكرت » مكان قوله : « تذكر » و « بجبل » مكان قوله .

« بنسوز » .

(٥) لم تنبى من جمع الصبر هنا .

الموت مُعَصِمٌ ، يقول : أنا متعلق بِمَدُوٍّ شَدِيدٍ فَيُنَجِّنِي . ويقال للرجل : أَشَدُّ  
يديك بَغْرَزِ فلان ، إذا أمره أن يلزمه . ويقال : أَعَصَمَ الرجلُ بَعْرِفَ فَرَسِهِ إذا  
تعلق به ، والمُعَصِمُ : المتعلق .

فَوَاللَّهِ مَا رَبَدَاءُ أَوْ عَلِجُ عَانَةٍ \* أَقْبُ وَمَا إِنْ تَبَسُّ رَبْلُ مَصْمَمٌ <sup>(٢)</sup>  
الرَّيْلُ : نبت يَنْبُتُ في قُبُلِ الشَّتَاءِ <sup>(٣)</sup> . وَرَبَدَاءُ : نعمة سوداء إلى الغُبَّةِ .  
وَعِلْجٌ : حمارٌ غليظٌ . أَقْبُ : نحِصُّ البطن . وَمَصْمَمٌ : يركب رأسه ويمضي .  
وعَنَى بالتَّيسِ ظلياً .

وَبُنْتُ حِبَالٌ فِي مَرَادٍ يَرُودُهُ \* فَأَخْطَاهُ مِنْهَا كِفَافٌ مَخْزَمٌ  
في مَرَادٍ يَرُودُهُ ، أى في مسارحٍ يَسْرَحُ فيها . وَكِفَافٌ ، يعنى كِفَّةَ الحَابِلِ  
وهى شئٌ يُعْمَلُ مِثْلُ غِلَافِ القَارورة ؛ ثم يُجْعَلُ فيها نَحْرٌ ، ثم يُجْعَلُ عليها خَيْطٌ  
بِأَنْشُوطَةٍ ، وَيُغَطَّى بِتَرَابٍ ، فإذا دَخَلَتْ يَدُ الظَّيِّ فيها نَفَضَهَا فَتَشَبَّتْ <sup>(٤)</sup> . وقوله :  
مَخْزَمٌ ، أى مَنْظَمٌ .

(١) الغرز في الأصل : ركاب الرجل ، وهو في هذا البيت وفي قوله : « أشد يدك بغرز فلان » استعارة .  
(٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ « رمل » مكان قوله « ربل » .  
(٤) في قبيل الشتاء بضم فسكون وبصمتين أى في أَوَّلِهِ ؛ والقيل بهذا الضبط من الزمان : أَوَّلُهُ .  
وعبارة اللغويين في تفسير الربل أنه ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تغطرت بورق  
أخضر من غير مطر . (٥) قال في اللسان (مادة تبس) : والعرب تجرى الظباء بحرى العنز فيقولون  
في إنائها المنز ، وفي ذكرورها التيوس ، قال الهذلي :

وعادية تلقى الثياب كأنها \* تيوس ظباء محصا وانجارها

(٦) عبارة اللسان : الكفة ما يصاد به الظباء بجعل كالطوق .

يَطِيحُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَاثَتْ بِجَنِّهِ \* كَمَا طَاحَ قَدْحُ الْمُسْتَفِيزِ الْمَوْثَمُ

يطيح : يُشْرِف . والشَّعْرَاءُ : دُباب يَلْسَع . وصاثة ها هنا أصاثة ، وليس  
بمعروف .<sup>(١)</sup> ويروى أيضا : « إِذَا الشَّعْرَاءُ طَافَتْ بِجَنِّهِ » والمعنى دَنَتْ ، وهو أحسن  
في هذا . والمستفِيز : الذي يُفِيز بِالْقِدَاحِ يَضْرِبُ بِهَا . والمَوْثَمُ : قَدْحٌ فِيهِ  
علامات .

كَأَنَّ الْمُلَاءَ الْمُخَضَّ خَلَفَ ذِرَاعِهِ \* صُرَاحِيَّةُ وَالْآخِنِيِّ الْمُنَحَّمِ

ويروى المخدَّم ، وهو المقطع المشقَّق . قال : والمخض الخالص الأبيض .  
وَصُرَاحِيَّةُ : أبيضه . والآخِنِيَّةُ : ثياب كنان ، وهي رديئة دون الجيدة .<sup>(٢)</sup> والآخِمِيَّةُ :  
بُرودٌ يَمَانِيَّةٌ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرٌ وَحُمْرٌ .

تَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاءَ كَأَنَّهُ \* أَمَامَ الْكِلَابِ مُصْنِيٌّ أَخْلَدَ أَصْلَمُ<sup>(٤)</sup>

قال : نصبَ « مصني » على الحال . وقوله : أصلم ، يقول : كأنه من شدة  
مَا صَرَ أذْنِيهِ أَصْلَمُ<sup>(٥)</sup> . مُصْنَعٌ : مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ .

(١) لعله « يسرع » إذ لم نجد الطوح والطيح بمعنى الإشراف ، وإنما يكون معنى الذهاب في الأرض  
أو الإشراف على الهلاك .

(٢) في كتب اللغة أن صاثة وأصاثة كلاهما بمعنى واحد أي صوّت . فقوله هنا : « وليس  
بمعروف » غير ظاهر .

(٣) في اللسان أن الآخِنِيَّةُ ثياب مخططة . وقيل : الآخِنِيَّةُ ثياب سود لينة يلبسها النصارى .

(٤) أصنى حده ، أي أماله للاستماع .

(٥) صرأذنيه ، أي سواهما ونصبهما للاستماع . وأصل : مستأصل الأذن .

بأَجُودَ مِنِّي يَوْمَ كَفْتُ عَادِيًا \* وَأَخْطَانِي خَلَفَ الثَّنِيَّةِ أَسْهُمُ  
الكَفْتُ : الأقباض والسرعة . ويقال : اكفيت إليك ثوبك ، أى أضمته  
إليك ؛ وأنكفيت فى مشيك أى أسرع .

أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الدَّلِيلِ وَحَتْنِي \* لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجُمُ  
أَوَائِلُ بِالشَّدِّ ، أى أطلب النجاة بالشَّدِّ . والمَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ : العريض  
الذراعين . وَحَتْنِي عَلَى الشَّدِّ ، يَمْنَى رَجُلًا يَمْدُو خَلْفَهُ . وَالْخَلَجَمُ : الطويل .  
وَالدَّلِيلُ : الحديد . وقوله : « لَدَى الْمَتْنِ » يريد خلف ظهره .

تَذَكَّرَ ذَحَلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ \* مِنْ الْقُومِ يَعْرُوهُ آجِرَاءُ وَمَأْتُمُ  
يَعْرُوهُ : يعتريه ، يُلْمِ بِهِ . فَاتِكٌ : مُقَدِّمٌ عَلَى الْأَمْرِ . ويقال للرجل إذا كان  
جريئاً على الأمر : فَاتِكٌ .

فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَقْتُ أَصْحَابَ فَائِد \* لَدَى جَبَرِ الشَّغْرِى مِنْ الشَّدِّ أَكْلُمُ  
جَبَرِ الشَّغْرِى : حجر قريب من مكة<sup>(٢)</sup> . قال أبو سعيد : وكانوا يركبون منه الدابة ؛  
وقيل : كانوا يقولون : إذا كان كذا وكذا [ أَيْتِنَاهُ<sup>(٣)</sup> ، فإذا كان ذلك ] أتوه فبالوا

(١) روى فى الأغاني « رافيت ساعيا » مكان قوله « كفت عاديا » وقد ورد فى الأغاني أيضا قبل  
هذا البيت قوله : بأسرع منى إذ هرفت مديهم \* كافى لأولاهم من القرب نوام  
ثم روى فيه « وأجود » مكان قوله « بأجود » ليصح عطفه على قوله « بأسرع » .  
(٢) قيل إنه الشغرى بالزاي المعجمة وألف التانيث ؛ وقيل بالراء المهملة ، وقال نصر : هو شغراء بالراء  
مدودا . قال ياقوت : كانوا يركبون من الدراب . وقال فى (مادة حجر) إنه الشغرى بالراء على وزن سكرى .  
قال : وهو بالراء أكثر ، ثم ذكر أنه حجر بالمزف ، وأنشد بيت أبى نراش هذا ؛ وانظر القاموس وشرحه  
(مادة شغز) بالزاي . (٣) هذه الكلمة التى تحت هذا الرقم لم ترد فى الأصل . وقد أئتيناهما  
عن شرح القاموس (مادة شغز) بالراء .

عليه . فقيل : حَجَرَ الشَّغْرَى لَضَرْبٍ مِنَ الْكُفْرِ ، لِأَنَّهُمْ يَشْفَرُونَ عَلَيْهِ . وفائد :  
رجل من نُزَامة كان طرد أبا نحرش ، وقد فرغنا من قصته .

تقول ابنتي لما رأتني عشيّة \* سلبت وما إن كدت بالأمس تسلم  
ولولا دراك الشّدّ قاذت حليتي \* تخير من خطاها وهي أيم<sup>(١)</sup>  
دراك الشّدّ : مُداركته ، وهي سرعتّه . قاذت : أتت عليها قبضة أي صيفة .  
فتقعد أو ترصى مكاني خليفة \* وكاد نحرش يوم ذلك يئتم



وقال أبو نحرش في قتل زهير بن العَجوة أخى بنى عمرو بن الحارث  
وكان قتله جميل بن معمر بن حبيب بن حذافة بن جُمح بن عمرو بن هُصَيص<sup>(٢)</sup>  
يوم حنين ، وجده مربوطا في أناس أخذهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
فضرب عنقه<sup>(٣)</sup> ، وكان زهير خرج يطلب الغنائم ، فقال أبو نحرش يرثيه :

بَقَعَ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ \* بذى بَقَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ  
ويروى : بَقَعَ أَصْحَابِي . بذى بَقَرٍ : بذى معروف .

(١) ورد في الأغاني قبل هذا البيت قوله :

قتلت وقد جاوزت ماري عشيّة \* أجاوزت أولى القوم أم أنا أحلم

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ « ابن رهب » قبل قوله : « ابن حذافة » .

(٣) زاد في الأغاني قبل هذه العبارة قوله : وكانت بينهما إحنة في الجاهلية .

طويل نجاد البز ليس بجيدٍ \* إذا أهتز واسترخت عليه الجمائل<sup>(١)</sup>  
 نجاد البز ، يريد بالبز هاهنا السيف . والجيد : القصير . واسترخت عليه  
 الجمائل ، حمائله طويلة ، وأراد أنه طويل .

إلى بيته يأوى الغريب إذا شتا \* ومهلك بالي الدريسين عائل  
 الدريسان : الثوبان الخلقان . وعائل : فقير . وعال الميزان إذا مال . وعال  
 الرجل إذا أفقر .

تروح مقرورا وراحت عشية \* لها حدبٌ يحثه فيوائل  
 وراحت عشية ، أى راح رانحها . لها حدب : لها عرف<sup>(٢)</sup> . والحدب يحث  
 هذا الرجل إلى الخي .

تكاد يدها تسلمان رداءه \* من أبجود لما استقبلته الشمائل  
 أى يدها لا تحيسان شيئا من ماله أى يعطى إذا حاجت الشمال في الشتاء .  
 فما بال أهل الدار لم يتحملوا<sup>(٣)</sup> \* وقد بان منها اللوذعي الحلال  
 اللوذعي : الحديد بين اللسان . والحلال : الرزين في مجلسه .

- 
- (١) في الألفاظ «السيف» . مكان «البز» و «إذا قام واستنت» مكان قوله : إذا أهتز واسترخت .  
 (٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل مضبوطا بضم العين وسكون الراء وضمتين على الفاء وهو تحريف  
 إذ لم نجد الحدب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه إن كان فهو غير مستقيم ، ولعل صوابه :  
 «لها عطف» أى شدة . وفي كتب اللغة أن حدب الشتاء شدة برده قال الشاعر :  
 لم يدر ما حدب الشتاء وقصه \* ومصت صابره ولم يتخذد  
 (٣) رواية اللسان (مادة لدع) : لم يتفرقا \* وقد خف عنها الخ



فوالله لو لاقينته غير مؤثّق \* لآبك بالجزع الضباع النواهل  
النواهل : المشتيات للأكل كما تشتهي الإبل الماء . والجزع : منعطف  
الوادي .

وإنك لو واجهته إذ لقينته \* فنازلته أو كنت ممن ينازل  
لظلّ جميل أسوأ القوم تلة<sup>(١)</sup> \* ولكن قرن الظهر للمرء شاغل<sup>(٢)</sup>  
ولم أنس أياما لنا ولياليا \* بحليلة إذ نلقى بها من نحاول  
فليس كعهد الدار يا أم مالك \* ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل  
أراد الإسلام أحاط برقابنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل \* سوى العدل شيئا فاستراح العواذل<sup>(٣)</sup>  
يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وصار كأنه كهل . قوله : فاستراح  
العواذل لأنهن لا يجدن ما يعدن فيه سوى العدل أي سوى الحق .

فأصبح إخوان الصفاء كأئما \* أهال عليهم جانب التراب هائل

(١) في رواية « ألحش القوم صرعة » .

(٢) تلة أي صرعة . ويريد بقرن الظهر القرن الذي جاءه من جهة ظهره . ورواية الأعاني ج ٢١  
ص ٥٩ « ولكن قرن المرء للظهر » الخ .

(٣) رواية الأعاني « سوى الحق » .



وقال أبو نحرش يرئى خالد بن زهير

أَرَقْتُ لَهُمْ ضَافِي بَعْدَ هَجْعَةٍ \* عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ

إِذَا ذَكَرْتَهُ الْعَيْنُ أَغْرَقَهَا الْبُكْيُ \* وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالْدَمِّ<sup>(١)</sup>

تَشْرَقُ : تَنْشَبُ ، وَمِنْهُ شَرِقَ بِالماءِ ، إِذَا أَنْشَبَ الماءُ فِي حَلْقِهِ .

فَبَاتَتْ تَرَاعِي النَجْمَ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ \* لِمَا عَالَهَا وَأَعْتَادَهَا الْحَزْنَ بِالسَّقَمِ

عَالَهَا أَيْ أَثْقَلَهَا أَوْ بَلَغَ مِنْهَا .

وَمَا بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَنِي الدَّهْرُ هَذَّةً \* تَضَالُ لَهَا جِسْمِي وَرَقٌّ لَهَا عَظْمِي

تَضَالُ : مَخْفَفُ تَضَاعَلُ .

وَمَا قَدْ أَصَابَ الْعَظْمَ مَنِيْ مُحَامِرٌ \* مِنَ الدَّاءِ دَاءٌ مُسْتَكِنٌ عَلَى كَلَمِ

قَوْلِهِ : مُحَامِرٌ ، أَيْ مُسْتَكِنٌ مَلَاذِمٌ<sup>(٢)</sup> .

(١) نقل صاحب اللسان عن الكسائي (مادة دوى) قال : لا أعرف أحداً ينفل الدم ، فاما

قول الهذلي :

\* وَتَشْرُقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالدَّمِ \*

أى بتشديد الميم . مع قوله : « فالعين دائمة السجم » ، وهو على أنه ثقل في الوقف فقال الدم ، فشدد ، ثم اضطر فأجرى الوصل مجرى الوقف . كما قال : « يباذل رحناء أروعيل » أى بتشديد اللام الخ .

(٢) عبارة الخزائن ج ٢ ص ٣١٨ « مخالط وملازم » .

وَأَنْ قَدْ بَدَأَ مِنِّي لَمَّا قَدْ أَصَابَنِي \* مِنْ الْحُزْنِ أَنِّي سَاهَمُ الْوَجْهِ ذَوَهُمْ  
شَدِيدَ الْأَسَى بَادِيَ الشُّحُوبِ كَأَنِّي \* أَخْوَجَنَّةَ يَعْتَادُهُ الْخَبْلُ فِي الْجِسْمِ  
الْأَسَى : الْحُزْنُ . وَالْخَبْلُ : فَسَادُ الْعَقْلِ وَالْجِسْمِ .

بِفَقْدِ أَمْرٍ لَا يَجْتَوِي الْجَارُ قُرْبَهُ \* وَلَمْ يَكْ يُشْكِي بِالْقَطِيعَةِ وَالظُّلْمِ  
لَا يَجْتَوِي : لَا يَكْرِهُ .

يَعُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ وَالنَّهْيِ \* وَلَمْ يَكْ لِحَاشَا عَلَى الْجَارِ ذَا عَذَمٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَكْ فَظًّا قَاطِعًا لِقَرَابَةٍ \* وَلَكِنْ وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ ذَا رُحْمِ  
ذَا رُحْمٍ : ذَا رَحِمَةٍ .

وَكُنْتُ إِذَا سَابَجْتُ مِنْهُمْ مُسَاجِرًا \* صَفَحْتَ بِفَضْلِ فِي الْمُرُوءَةِ وَالْعِلْمِ  
قَوْلُهُ : سَابَجْتُ ، خَالَاتٌ ، مِنْ الْخَالَةِ .

وَكُنْتُ إِذَا مَا قُلْتُ شَيْئًا فَعَلْتَهُ \* وَفَتَّ بِذَلِكَ النَّاسَ مَجْتَمَعَ الْحَزْمِ  
فَإِنْ تَكْ غَالَتِكَ الْمَنَايَا وَصَرَفُهَا \* فَقَدْ عِشْتَ مَحْمُودَ الْخَلَائِقِ وَالْحِلْمِ  
كَرِيمَ سَجِيَّاتِ الْأُمُورِ مُحِبًّا \* كَثِيرُ فَضُولِ الْكَفِّ لَيْسَ بِذِي وَضِيمٍ<sup>(٢)</sup>

(١) العَظْمُ : الْأَخْذُ بِاللِّسَانِ وَاللَّوْمُ وَالْوَقِيعَةُ .

(٢) وَصَعُ بَوَقِ كَلِمَةُ « وَصَم » فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ : « عَيْب » .

أشتم كَنْضِلَ السَّيْفِ يَرْتاحُ لِلنَّدَى \* بَعِيداً مِنَ الْآفَاتِ وَالْخُلُقِ الْوَحْمِ

قوله : يرتاح للندى : يَخِفُّ للندى .

جَمَعَتْ أَمْوراً يُنْفَذُ الْمَرْءُ بَعْضُهَا \* مِنَ الْحِلْمِ وَالْمَعْرِوفِ وَالْحَسَبِ الضَّخْمِ

المرء : لقتهم ، يريد المرء يا هذا . يقول : بعض هذه الأمور التي فيك تجعل

المرء نافذاً ، فكيف كلها ، فقد اجتمعت فيك .

أَتَتْهُ الْمَنِيَا وَهُوَ غَضُّ شَبَابِهِ \* وَمَا لِلْمَنِيَا عَنْ حَمَى النَّفْسِ مِنْ عَزَمِ<sup>(١)</sup>

وَكُلَّ أَمْرِي يَوْمًا إِلَى الْمَوْتِ صَائِرٌ \* قَضَاءٌ إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالْكَظَمِ<sup>(٢)</sup>

وَمَا أَحَدٌ حَتَّى تَأْخِرَ يَوْمُهُ \* بِأَخْلَدَ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجَمِ

الرجم : القبر .<sup>(٣)</sup>

سَيَأْتِي عَلَى الْبَاقِينَ يَوْمٌ كَمَا أَتَى \* عَلَى مَنْ مَضَى حَتْمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَتَمِ

فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ \* وَمَا بَعْدَهُ لِلْعَيْشِ عِنْدِي مِنْ طَعْمِ

(١) العزم هنا بمعنى الصبر ، قاله البغدادى فى الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) الكظم : « الخلق » وقيل « العلم » وأصله بفتحين وسكن ثانيه ضرورة قاله البغدادى فى الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ وفسر الكظم بالتحريك فى اللسان بأنه مخرج النفس بفتح الفاء ، وأنشد بيت أبي نراش هذا وروايته « إله الله » مكان قوله : « إله الموت » ، و « إذا ما كان » مكان قوله : « إذا ما حان » .

(٣) أصله الرجم بفتح الجيم ، وسكن ضرورة ، اسطرخزامة الأدب البغدادى .

+ +

وقال أبو نراش<sup>(١)</sup> أيضاإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ \* بِجَنْبِ السُّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزَمِ<sup>(٢)</sup>أظلم : مكان . والحزم : مكان غليظ .<sup>(٣)</sup>لَأَيَقْنَتِ أَنْ الْبَكْرَ لَيْسَ رِزِيَّةً \* وَلَا النَّابَ لَا أَنْضَمَّتْ يَدَاكَ عَلَى غُنَمِ<sup>(٤)</sup>

خيبيك الله، أي لا غنمت يداك إذ صرت تحزين على هذا البكر .

تَذَكَّرْتُ شَجْوًا ضَافَتْنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ \* عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ

شجوا : حُزنا . والسَّجْم : الصَّب .

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ الْمُرْبَةِ بِالضَّحَى<sup>(٥)</sup> \* عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعَنَ عَلَى لَحْمِ

(١) هذه القصيدة يرثي بها أبو نراش خالد بن رهير أيضا كالتى قبلها .

(٢) النار : جبل بالعالية في ديار بني سليم .

(٣) قال الأصمعي عند ذكره جبال مكة « أظلم الجبل الأسود من ذات حبيس » وأشد للحسين بن

حام المرى :

فليت أبا بشر رأى كره حيلنا : وخيلهم بين النار وأظلم

(معجم البلدان) .

(٤) في خزانة الأدب ج ٢ ص ٣١٧ أنه يريد حرم بن عوال . وفي معجم البلدان أن حزم بن عوال

جبل ما ناء الجواز على طريق من أم المدينة لتطعان .

(٥) في خزانة الأدب : « لا أضطمت » .

(٦) المرة : المقبة . وقد روى هذا البيت عدة روايات ذكرها صاحب خزانة الأدب ج ٢ من

صفحة ٣١٦ الى صفحة ٣١٩ فانظرها مع هذه القصيدة والقصيدة التى قبلها .

يقول : لو رأيت خالدا والطير تأكله لاستخففت بهلاك البكر والناب .  
قوله : « لقد وقمن على لحم » <sup>(١)</sup> كان ممثما .

كُلبه وربّي لا تجيئين مثله \* غداة أصابته المنية بالرّدم  
يريد لا تجيئين إلى مثله . والرّدم : موضع .

فلا وأبي لا تأكل الطير مثله \* طويل النجاد غير هار ولا هشم  
قوله : غير هار ، أى غير ضعيف . وهشم : مثل ذلك . هار ، أراد هائرا  
أى ضعيفا .

+  
+

وقال أبو خراش أيضا

ما لدبيّة منذ العام لم أره \* وسط الشروب ولم يلهم ولم يطف <sup>(٢)</sup>  
دبيّة : كان سادنا لبعض الأصنام ، فضرّب خالد بن الوليد عنقه . طاف <sup>(٣)</sup>  
الخيال طيفا .

(١) يشير الشارح بهذا إلى أن قوله « لحم » في البيت مقدر الصفة ، ولهذا نكر . وفي تفسير آخر لم  
أى لحم ذكره صاحب نزاهة الأدب ح ٢ ص ٣١٦

(٢) الأصمى يقول : طاف الخيال يطيف . وقال غيره : يطوف . وفي الأغاني ج ٢١ ترجمة  
أبي خراش « منذ اليوم » .

(٣) قد سبق أن دبية السلى هذا كان سادنا لعزى غطفان وكانت بطن نخلة ، وقد هدمها  
خالد بن الوليد .

لو كانت حياءً لغاداهم بمترعة \* فيها الرواويق من شيزى بني الهطيف

بمترعة: بجفنة مملوءة فيها نحر، وبنو الهطيف: بنو أسد بن خزيمه، كانوا حلفاء

لبنى كيانة، وكانوا يعملون الخفان، والرواويق: المصافى.

كأبي الرماد عظيم القدر جفنته \* عند الشتاء كحوض المنهل اللقيف

كأبي الرماد: عظيم الرماد، والمنهل: الذى إليه عطاش، والحوض اللقيف:

الذى يتهدم من أسفله، يتلقف من أسفله أى يتهدم.

أمسى سقاماً خلاء لا أنيس به \* إلا السباع ومرّ الرّيح بالغرف

سقام: موضع، والغرف: شجر، وسقام كغراب: واد، وقد يفتح.

(١) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ «قوم من بنى أسد» الخ، وفي القاموس وشرحه أنهم بن كيانة

أو من أسد بن خزيمه.

(٢) فى القاموس أنهم أزل من تحت هذه الجفان.

(٣) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ فى تفسير اللقيف: «اللقيف»: الذى يصرب الماء أسفله فينساظ

وهو ملاّك.

(٤) فى رواية «إلا النمام».

(٥) ذكر ياقوت أن سقام واد ما لجار، وأشد بيت أبي خراش هذا، ثم نقل عن أبي المنذر أن قريشا كانت قد حلت للحرى شجراً (بالكسر) من وادى حراص يقال له سقام بضاهنون به حرم الكعبة، وأورده مصموم الدين.

(٦) ذكر فى اللسان أن الفرق بالتحريك: النمام فى بعض أقوال، وأشد بيت أبي خراش هذا،

ورواه (غير الثاقب) ثم ذكر أيضاً رواية الأصل.



وقال أيضا

(١)  
أفي كلِّ مُمسي ليلَةٍ أنا قائلٌ \* من الدهر لا تبعدُ قنيلَ جَمِيلِ  
فما كنتُ أخشى أن تنالَ دِماءنا \* قريشٌ ولما يُقتلوا بِقَتِيلِ  
وَأَبْرَحُ ما أُمِّرْتُ ومَلَكْتُم \* يدُ الدهرِ ما لم تُقتلوا بِغَلِيلِ  
ما أُمِّرْتُمْ إذا كانت الإمارة فيكم ، فَأَبْرَحُ بِغَلِيلِ ما لم تُقتلوا . والغليل : حرٌّ  
في الصدر يكون من النيفظ ، ويكون من العطش في غير هذا الموضع .

(٢)  
وقال أبو خراش أيضا

حَدَّثُ إلهي بعد عُرْوَةٍ إذ نجا \* خِراشٌ وبعضُ الشِّرَاهُونَ من بعضِ  
عُرْوَةٍ : أخوة ، وخِراش : ابنه . وبعضُ الشِّرَاهُونَ من بعض ، إذ لم يُقتلوا  
جميعاً .

(١) قنيل جميل ، هوزهير بن العجوة الذي قتله جميل بن معمر في قصة تقدم ذكرها .

(٢) كان سبب هذه الأبيات ما ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٣ أن عروة بن مرة ونراشا  
آبن أبي خراش أنسى عروة نرجا مغير بن علي بطنين من ثمالة يقال لها بنو رزام وبو بلال (بتشديد اللام  
الأول كما في خزنة الأدب ح ٢ ص ٤٥٩) طمعا في أن يظفرا من أموالهم بشيء ، فطفر بهما الثماليون  
فأما بنو رزام فنُها عن قتلهما ، وأبت بو بلال إلا قتلهما حتى كاد يكون بينهما شر ، فالتى رجل من القوم  
نوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ، ثم قال له : انج ، وانحرف القوم بعد قتالهم عروة إلى  
الرجل ، وكانوا أسلوه إليه ، فقالوا أين خراش ، فقال أفلت مني فذهب ، فمضى القوم في أثره ، فأعجزهم ،  
فقال أبو خراش هذه الأبيات يرى أخاه عروة ، وبذلك خلاص ابنه ، وقد وردت هذه الأبيات أيضا  
في خزنة الأدب ح ٢ في الكلام على الشاهد السادس بعد الأربعة من صفحة ٤٥٨ إلى صفحة ٤٦٣  
فانظرها مع قصتها التي نقلناها هنا عن الأغاني مشروحة أبياتها شرحا مطولا .



فوالله لا أنسى قتيلاً رزئتُه \* بجانب قوسى ما مشيت على الأرض<sup>(١)</sup>  
 بلى إنها تعفو الكلوم وإمّا \* نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى  
 قوله : بلى إنها تعفو الكلوم، تبرأ وتستوى . نوكل بالأدنى، يقول : إنما نحن  
 نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى نساها وإن عظم .

ولم أدر من ألقى عليه رداءه \* ولكنه قد سلّ من ماجد مخض<sup>(٢)</sup>  
 وذلك أنه لما صرع ألقى عليه رجل ثيابه، فواراه، وشغلوا بقتل عروة، فنجبا  
 خراش . وهذا الرجل الذى ألقى عليه ثوبه من أسيد شنوءة، فقال :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه \* ولكنه قد سلّ من ماجد مخض

ولم يك مثلوب الفؤاد مهيجاً \* أضاع الشباب فى الريلة والخفض  
 مثلوب الفؤاد، لم يكن ضعيف الفؤاد، بارد الفؤاد . مهيج : مثقل . أضاع  
 الشباب فى الريلة والخفض، يقول : أضاعه فى المقام فى الخفض والدعة .  
 والريلة : كثرة اللطم وتماؤه .

ولكنه قد نازعته مخامص \* على أنه ذو مرة صادق النهض  
 نازعته مخامص، أى جاذبه جوع . وصادق النهض حين ينهض فى الأرض .

(١) ضبط هذا الاسم بفتح القاف فى القاموس وشرحه ضبطاً بالعبارة ؛ وضبط فى الأصل بضم  
 القاف . وفى خزائن الأدب ج ٢ ص ٤٦٠ ما يعيد أنه يروى بفتح القاف كما يروى بضمها . وهو موضع  
 بلاد السراة من الحجاز، قاله فى تاج العروس، وأشد هذا البيت .

(٢) فى رواية « سوى أنه » مكان قوله « ولكنه » .

كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْثُونَ بطائر \* خفيف المشاش عظمه غير ذي نخيض  
 يقول : هؤلاء الذين يمدون خلف نحرش كأنهم يتعلقون بطائر خفيف  
 المشاش ، أى ليس بكثير اللحم . قال : عظمه غير ذي نخض ، أى هو خفيف ليس  
 بثقل . والنخض : اللحم . والنخض : أخذ اللحم عن العظم .  
 يبادر قرب الليل فهو مهايد<sup>(١)</sup> \* يحث الجناح بالتبسط والقبض  
 فهو مهايد ، يعنى الطائر ، فهو جاد نايج ، وأصله من مرهذب ، ولكنه  
 قلبه . والقبض : أن يقبض جناحه .



### وقال أيضا

لست لمرة إن لم أوف مرقبة \* يبدو لى الجرف منها والمقاضيب  
 أوف : أشرف . والمقاضيب : مواضع القت<sup>(٢)</sup> ، يقال للقت القضب<sup>(٣)</sup> .  
 فى ذات ريد كذلق الفأس مشرفة \* طريقها سرب بالناس دُعوب  
 الريد : حرف ناتئ من الجبل . كذلق الفأس ، كخذ الفأس . طريقها سرب  
 شائع ، الناس فيه يتسرب بعضهم فى إثر بعض . دُعوب : موطوء .

(١) رواية اللسان (مادة حذب) « جنح » مكان « قرب » و « مهاذب » على الأصل مكان

« مهايد » ، وروى فيه مادة « هيد » « مهايد » كما هنا .

(٢) فى الأصل « موضع » .

(٣) القت : الرطبة من علف الدواب .

لَمْ يَبْقَ مِنْ عَرْشِهَا إِلَّا دِعَامَتُهَا \* جَذْلَانِ مُنْهَدِمٌ مِنْهَا وَمَنْصُوبٌ  
قوله : من عرشها ، وهو أن يوضع فوق هذه الدعامة مُمَامٌ أو شئ يستظل  
تحتَه . فيقول : لم يبق من عرش هذه إلا جذلان : عُودان ، واحد قائم  
والآخر ساقط .

بصاحب لا تُسأل الدهر غرته \* إذا أفتلَى الهدفَ القِنَّ المعازيب<sup>(١)</sup>  
فأراد لست لمزة إن لم أوف مرقبةً بصاحب لا يفتُر إذا أفتلَى الهدف . والهدف :  
الثقل الوخم من الرجال . والقِنَّ : الذى أبوه عبدٌ وأمه أمة . وقوله : إفتلَى  
الهدف أى فلاه من أهله كما يُفلى القلْو من أمة ، أى ذهبت به النعم وهى معازيب<sup>(٢)</sup>  
فأراد : بصاحب ليس براع .

بَعَثُهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي \* إِذَا آثَرَ النَّوْمَ وَالْدَّفَاءَ الْمَنَاجِيبُ<sup>(٣)</sup>  
المنَاجِيب : الضعفاء الذين لا خير فيهم . ومنه سهم منجَاب للذى لا ريش<sup>(٤)</sup>  
عليه . والدَّفَاء ، أى عليه ما يُدْفَنه .

(١) أصل المعازيب هنا معازيب جمع معزبة كقرفة وهى الأمة ، ولكن أبا نوح أشيع الكسرة بغاء  
منها ياء . قال فى التكملة : الهدف الثقل ، أى إذا شغل الإمام الهدف القِنَّ . ( تاج العروس ) .

(٢) فلاه من أهله ، أى عزله واصله . وأصله هزل الجش والمهر من الرضاع .

(٣) القلْو فتح القاء وتشديد الواو وبكسر القاء . مع تخفيف الواو : الجش والمهر إذا فطا .

(٤) فى الأصل : « المناجيب » بالخاء فى البيت وفى شرحه ، وهى وإن كانت رواية أخرى فى البيت  
بهذا المعنى الذى ذكره ، إلا أن قوله بعد « ومنه سهم منجَاب » يدل على أنه قد اختار رواية الجيم .  
وفى اللسان مادة ( نجب ) أنه يروى المناجيب والمناجيب بالجيم والخاء .

(٥) فى الأصل : « منجَاب » بالخاء ، ولم نجد السهم بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .  
والذى وحداه « منجَاب » بالجيم انظر اللسان والقاموس . والسهم المنجَاب هو الذى يرى وأصلح ولم  
يرش ولم يصل .

مِثْلُ آبِنِ وَائِلَةَ الطَّرَادِ أَوْ رَجُلٍ \* من آلِ مُرَّةٍ كَالسُّرْحَانِ سُرْحُوبُ  
سُرْحُوب : طويل .

يَظَلُّ فِي رَأْسِهَا كَأَنَّهُ زُلْمٌ \* من القِدَاحِ بِهِ ضَرْسٌ وَتَعْقِيبُ  
زُلْمٌ : قَدَحٌ بِهِ ضَرْسٌ يُؤَثِّرُ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْلِمَ . كثير الفوز : له علامة من عَقَبِ  
وَضَرْسٍ . والضَّرْسُ : أن يَعْصُ حَتَّى يُؤَثِّرَ فِيهِ .

سَمِّحْ مِنَ الْقَوْمِ عُريَانُ أَشَاجِعُهُ \* خَفَّ النَّوَاشِرُ مِنْهُ وَالظَّنَائِبُ  
عُريَانُ أَشَاجِعُهُ ، ليس بكثير اللحم . النواشر : عَصَبُ ظَهْرِ الكَفِّ<sup>(٢)</sup> .

كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ \* وَبَعْضُ مَا يَنْخُلُ الْقَوْمُ الْأَكَاذِبُ<sup>(٣)</sup>  
يقول : هذا يشبه خالداً في بَعْضِ مِرَّتِهِ ، في بَعْضِ أَنْفِتَالِهِ وَإِقْبَالِهِ ، ثم قال :  
وَبَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ الْكَذِبَ .

+ +

وقال أبو خراش أيضاً

وَلَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَى زُهَيْرًا<sup>(٤)</sup> \* وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَازِيُّ وَالْفُقُودُ  
أَبَى نِسْيَانَهُ فَقَرَى إِلَيْهِ \* وَمَشْهَدُهُ إِذَا أَرَبَدَ الْجُلُودُ  
قوله : أَرَبَدَ ، أَيْ تَغَيَّرَ .

(١) لم يفسر الأشاجع ، وإنما فسر المراد بقوله «عريان أشاجعه» . والأشاجع : أصول الأصابع  
التي تتصل بعصب ظهر الكف . (٢) بقى تفسير الظنائب : جمع ظنوب ، وهو حرف الساق اليابس من  
القدم . وقيل عظم الساق . (٣) نقل الأزهري في اللسان عن الليث أنه يقال نخل فلان فلانا إذا  
سأبه فهو يحمله أى يسأبه . (٤) يريد زهير بن المجرة السابق رثاؤه في صفحة ١٤٨ من هذا السفر .

وَذَمُّهُ إِذَا حَمَتْ جُمَادَى \* وَعَاقَبَ نَوَّهًا خَصَرَ شَدِيدَ

قوله : حمت ، يعني أشتدت ، يقال أصابتهم حمّة : سنة شديدة .  
والأنواء : سقوط النجوم لطالع غيرها .

وَلَا وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ دِرْعٌ \* مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبِيجٌ<sup>(١)</sup> وَشَيْدٌ

مُظَاهَرَةٌ ، أراد حلفتين حلفتين . والشَّبِيج : الباب ، وكلّ عريض شَبِيج . والشَّيْد :  
الحص . يقول : لا ينجيك باب ولا بناء . ويقال : شَبِجَه مَدَه للضرب وغيره .<sup>(٢)</sup>

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عِلْجٌ \* بِكُلِّ فَلَاةٍ ظَاهِرَةٍ يَرُودُ

ظاهرة : ما أرتفع عن الأرض . يَرُود : يطلب .

تَخْطَاهُ الْخُتُوفُ فَهُوَ جَوْتُ<sup>(٣)</sup> \* كَنَازُ اللَّحْمِ فَائِلُهُ رَدِيدٌ

قوله : رَدِيد ، مجتمع مردود بعضه على بعض .

غَدَا يَرْتَادُ فِي جَجَرَاتٍ غَيْثٍ \* فَصَادَفَ نَوَّهَ حَتَفٍ مُجِيدٍ<sup>(٤)</sup>

(١) في كلا الأصلين « شبح » بالياء المثناة ؛ وهو تحريف ؛ وتصحيحه عن القاموس .

(٢) في القاموس « الباب العالي البناء » .

(٣) في الأصل : « بيده » مكان ؛ « مَدَه » ؛ وهو تحريف .

(٤) الجون : حمار الوحش . وكَنَازُ اللحم أى صلب اللحم . والفائل : اللحم الذى على خرب الورك .  
والخرب : ثقب رأس الورك .

(٥) ضبط في الأصل المخطوط مجيد متح الميم ؛ وتصحيحه عن النسخة الأوروبية واللسان ( مادة  
جود ) والقاموس .

غدا الجمار يرتاد . وَحَجَرَات : نواحي . فصَادَفَ نَوَاهٍ حَتْفٌ مُجِيدٌ ، أى حاضر  
أَخَذَهُ مِنْ جَوْدِ الْمَطَرِ <sup>(١)</sup> . يقول : هذا الحنف أذهب عنه نوء المطر الذى كان يراه  
بسببه .

غدا يرتاد بين يَدَيَّ قَنِيصٌ \* تُدَافِعُهُ سَفَنَجَةٌ عَنُودٌ .  
الْقَنِيصُ : الصائد . تُدَافِعُهُ : تَدْفَعُ ذَلِكَ الْعِلْجُ ؛ وَالسَفَنَجَةُ : البعيدة الخطو .  
وعَنُودٌ ، أى متحرِّقة من النشاط ، والسَفَنَجَةُ : النعامة ، شبه الفرس <sup>(٢)</sup> [بها] .  
جَمُومٌ نَهْدَةٌ ثَبَتْ شَظَاها \* إِذَا رُكِبَتْ عَلَى بَحْلٍ تَصِيدُ  
جَمُومٌ : كثيرة الجرى ، إِذَا ذَهَبَ جَرَى جَاءَ جَرَى كَمَا يَجِيءُ مَاءُ الْبُرِّ . وَالشَّظَا :  
عَظْمٌ إِلَى جَانِبِ الْوُظِيفِ . يَرِيدُ وَظِيفَ الْيَدِ ، يُقَالُ : شَظَى الْفَرَسُ ، إِذَا زَالَ عَنْ  
مَوْضِعِهِ <sup>(٣)</sup> .

فَأَلْجَمَهَا فَأَرْسَلَهَا عَلَيْهِ \* وَوَلَّى وَهُوَ مُنْتَفِدٌ بَعِيدٌ  
مُنْتَفِدٌ : انْتَفَدَ مِنْ عَدُوِّهِ وَأَسْتَوْفَاهُ ، مُشْتَقَّةٌ مِنْ نَفِدَ يَنْفَدُ أى ذَهَبَ أَجْمَعٌ <sup>(٤)</sup> <sup>(٤)</sup> .

(١) كذا في اللسان ( مادة جود ) . والذي في الأصلين : « جودة » .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ والسياق يقتضيها .

(٣) زال عن موضعه ، أى زال ذلك العظم . وذكر بعض اللغويين في الشظا أنه عصب صغير  
في الوظيف . إلى أقوال أخرى فيه .

(٤) وردت هذه الألفاظ التي تحت هذا الرقم كلها في كلتا النسختين باللفاف ؛ وهو تصحيف مواهب  
ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره .

كَأَنَّ الْمَرُورَيْنِ إِذَا مَا \* أَصَابَ الْوَعْثَ مَتَقِفًا هَبِيدُ

المرور : المجارة البيض . قوله : بينهما ، بين الفرس والجار ، متقفا هبيد  
شبه المرور وما تكسر منه بحوافر الفرس بمنظّل متقف قد يقف وأخرج ما فيه .

فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَسَاهُ \* سِنَانًا حَدَّهُ حَرِيقُ حَدِيدُ<sup>(١)</sup>

نَحَرَ عَلَى الْجَيْنِ فَأَدْرَكَتْهُ \* حُتُوفُ الدَّهْرِ وَالْحَيْنِ الْمُفِيدُ<sup>(٢)</sup> ﴿٧﴾

+

أقبل غلام من بني تميم ثم أحد بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة حتى نزل  
في بني حريث بن سعد بن هذيل [ على رجل ]<sup>(٣)</sup> يقال له غاسل بن قبيصة ، فقتله  
فقال أبو نحرش في ذلك :

كَأَنَّ الْغُلَامَ الْحَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ \* عُثْمَانِيَّةٌ قَدِ عَمَّ مَفْرَقُهَا الْقَمَلُ  
عُثْمَانِيَّةٌ : امرأة من عُثَمَانَ .

أَبَاتَ عَلَى مِقْرَاكَ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ قَتَلْتَهُ \* عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ذَاكَ جَدَّ بَكَ الشُّكْلُ

(١) حرف وحديد كلاهما بمعنى واحد ، كأنه ذو إحقاق ، قاله في اللسان (مادة حرق) .

(٢) المفيد بالهاء ، أى المهلك ، من أماده إذا أهلكه . والفيد بفتح الفاء . الحلاك من فاد الرجل  
يعيد بفتح اليا . إذا مات (اللسان) .

(٣) هذه التسمية من النسخة الأوربية ؛ وقد وضعت فيها بين مربعين أيضا ، ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) المقرى والمقراة : القصعة يقرى فيها الضيف .

(١) فهل هو إلا ثوبه وسلاحه \* وما بكم عُرِيَّ إليه ولا عُزِلُ  
وما بكم عُرِيَّ إليه ، أى لكم ثياب وسلاح تغنيكم عنه . ويقال : رجل أعزِلُ  
إذا كان لا سلاح معه .

(٢) دعا قومَه لما استُحِلَّ حرامُه \* ومن دونهم عَرَضُ الأَعْقَةِ فالرَّمْلُ  
ولو سمعوا منهم دُعَاءَ يروعهُم \* (٣) إذا لَأَتَتْهُ الخَيْلُ أَعْيُنُهَا قُبْلُ  
شَوَاحِي يَمْرِيهِنَّ بالقوم والقنا \* (٤) قُرُوعُ السَّيَاطِ والأَعْنَةُ والرَّكْلُ  
يَمْرِيهِنَّ : يُخْرِجُ ما عندهن الرُّكْلُ وتحريكُ السَّيَاطِ .

إذا لَأَتَاهُ كُلُّ شَاكٍ سِلَاحُهُ \* يُعَانِشُ يَوْمَ الْبَاسِ سَاعِدُهُ جَدَلُ  
قوله : كلُّ شَاكٍ سِلَاحُهُ ، ذو شوكة ؛ يعانِشُ : يعانِقُ . جَدَلُ : مجدولة .

فلو كان سَلَمَى جَارَهُ أو أَجَارَهُ \* (٦) زِيَا حُ بْنُ سَعْدٍ رَدَّهُ طَائِرُ كَهْلُ

(١) عزل بضم فسكون ، أى ولا أنتم عزل من السلاح . قاله في اللسان (مادة عزل) كما روى  
فيه أيضا بفتح فسكون .

(٢) الأَعْقَةُ : جمع عقيق ، وهو الوادى ، وكل ما شققه ماء السيل في الأرض فأشهره ووسعه فهو عقيق .

(٣) 'كدا' في جميع الأصول ؛ وهو غير واضح ؛ ولعل الصواب « مه » .

(٤) قُلْ ، من القبل بفتح القاف والباء ، وهو إقبال إحدى الحذقتين على الأخرى . وقيل : هو إقبالها  
على عرض الأنف . وقيل القبل والحول واحد ، ويريد أن الخيل تطرف في جانب .

(٥) شَوَاحِي ، أى فاتحات أفواهها ، (القاموس وشرحه) .

(٦) جاره ، أى جارا له ، والجار : الذى أجرته من أن يظلمه ظالم .

(٧) روى في اللسان (مادة كهل) « زياح بن سعد » وفي أساس البلاغة (مادة كهل) « زياح »  
بالياء المثناة كما هنا .



يريد سلمى بن معقل من بني صاهلة . ورياح بن سعد من بني زليفة . قوله :  
طائر كهل ، أراد رجلا كهلا عظيم الشأن <sup>(١)</sup> .

ترى طالبي الحاجات يغشون بابه \* سراعا كما تهوى إلى أدنى النحل  
أدنى : موضع .



وقال في ذلك معقل بن خويلد

أظنّ ولا أدري وإني لقائل \* لعل الغلام الحنظلي سينشد  
سينشد ، أى يطلب ، يعنى الغلام الذى قتل .

إذا جاء خصم الحفاف لبوسهم \* سوانغ أبدان ريط معضد <sup>(٢)</sup>  
معضد : فيه خطوط . والحفاف ، يقال : قوم أحفّة إذا حقوا على الشيء .  
والحفاف : ما استدار <sup>(٣)</sup> .

(١) أورد في اللسان هذا البيت (مادة كهل) ثم نقل عن ابن سيدة أنه قال : لم يفسره أحد . قال :  
وقد يمكن أن يكون جملة كهلا من المبالغة في الشدة . ثم نقل عن الأزهري أنه يقال : طائر لعلان طائر  
كهل إذا كان له حد وحط في الدنيا .

(٢) كذا في شرح السكري ص ١٠٩ طبع أوربا والذي في النسخة الشنيطية « زبدى » ؛ وهو  
تحرىف . ونسب السكري البدن واحد الأبدان بأنه الدرع الصغيرة ، وهذا التفسير غير ظاهر لما فاته لقوله :  
« سوانغ » والأولى تفسير الدن بأنه الدرع عامة .

(٣) ذكر السكري في تفسير الحفاف في هذا البيت أنه جبل .

(١)  
تُخَاصِمُ قُومًا لَا تَلْقَى جَوَابَهُمْ \* وَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ الْيَدُ  
يقول : كنت غلاما حدثا لا تُعَاتِبُ ، واليوم قد أخذت بلحيتك . ويقول :  
أنت صبيّ فلست تَمُنْ يلقي الجواب . وأنف كل شيء أوله .



وقال أبو خراش يحترض على بني بكر

(٢) أَبْلَغُ عَلِيًّا أَطَالَ اللَّهُ ذُلَّهُمْ \* أَنْ الْبُكَيْرَ الَّذِي أَسْعَوْا بِهِ هَمَلُ (٤)  
قوله : أَسْعَوْا بِهِ ، يقال : سَعَيْتُ وَأَسْعَيْتُ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة أنف) ونسبه ابن سيدة لأبي خراش ، قال : واستعمله (أي الألف) أبو خراش في الحية ، وأشد هذا البيت ، ثم قال : سمى مقدمها أنفا ، يقول : فطالت لحيتك حتى قبضت عليها ولا عقل لك . وكذلك في تاج المروس (مادة أنف) وقال السكري في شرحه لهذا البيت ما نصه : لا تلقى جوابهم ، لا تقوم بلوابهم ولا يحضرك ، وقد طالت لحيتك حتى قبضت على أنفها أي طرفها وأنت لا عقل لك ؛ وهو قول ابن حبيب أيضا . قال : يقول : كنت غلاما حدثا لا تُعَاتِبُ ، فالיום قد أخذت بلحيتك ، أي صرت رجلا ولست تقدر على الجواب ... قال الباهلي : عملت عملا ندمت عليه ، ومن عمل النادم العيب بالحيلة .

(٢) يريد على بن بكر بن وائل . وروى « أشعوا » بالشين المعجمة . وأشعى به : أهتم . كما روى « أشعنوا به » بالشين والتين المعتمتين ، من قولهم : أشعنى فلان رأيه إذا عرقه . وبكبر : اسم رجل قتلوه . وهمل : غير صحيح . انظر اللسان (مادة سعا وشعا وشغا) فقد روى هذا البيت في هذه المواد الثلاث .

(٣) بكبر : اسم رجل قتلوه . كما في اللسان (مادة شعا) .

(٤) مسر في اللسان (مادة شغا) قوله في البيت « همل » فقال : غير صحيح .

السُّلْمُ سَلْمٌ وَلَا يَنْفَكُ ضِعْغُهُمْ<sup>(١)</sup> \* أَوْ يَنْخَرُ الْبَكَرَ مَرَّةً رَجُلُ  
 إِذَا أَجَارُوا عَوَى فِي بَيْتِ جَارِهِمْ \* إِمَّا حِرَابٌ وَإِمَّا مِثْلَهُ قُتِلُوا<sup>(٢)</sup>  
 هذا رجل جاورهم فلم يحفظوه ولم يدفعوا عنه . وحِرَاب : من المحاربة .  
 كم من عَقِيدٍ وجارٍ حَلَّ عندهم \* ومن مُجَارٍ بعهد الله قد قَتَلُوا  
 العقيد : الحليف .

وقال أبو خراش أيضا ويُرْوَى لتأبط شراً  
 لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفْائَةِ أَقْبَلُوا \* يُسْلُونَ<sup>(٣)</sup> كُلَّ مَقْلُصٍ خِتَابٍ  
 يسلون : يدعون ، ومنه أشليت الكلبة إذا دعوتها . وختاب : طويل .  
 فَذَشِيتَ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ \* وَكَرِهْتُ<sup>(٤)</sup> كُلَّ مَهْنَدٍ قَضَابٍ  
 ذشيت : شيمت ريح الموت . والقضاب : القطاع .  
 وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِثَارُهَا \* وَطَرَحْتُ عَنِّي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي  
 العراء : الصُّحْرَاءُ .

(١) السلم هيج السين وسكون اللام : الاستحذاء والأقياد والأسلحام .

(٢) الصنت من الخبر والأمر : ما كان مختلطاً لا حقيقة له .

(٣) المرس المقلص : هو الطويل القوائم ، المنضم البطن . وقيل : المشرف المشمر .

(٤) روى في اللسان ( مادة نشا ) « وذشيت وقع مهند قرضاب » مكان قوله : « وكرهت »

وقيل : إن هذا البيت لقيس بن جعدة المرامى .

(١) أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّي وَاحِدٌ \* عَلِجٌ أَقْبُ مَسِيرُ الْأَقْرَابِ  
قوله : مسير الأقرب أى فيه خطوط . أَقْبُ : ضامر .

الله يعلم ما تركت منها \* عن طيب نفس فأسألو أصحابي  
لأمت ولو شهدت لكان نكيرها \* ماءٌ يَبْلُ مَشَاوِرَ الْقَبْقَابِ  
يقول : لو شهدت هذه التى لآمت لكان نكيرها أن تبول . والقَبْقَابُ :  
الفرج ، أى القَبْقَابُ فى صوته .



وقال أبو خراش أيضا

(٢) لَحَى اللَّهُ جَدًّا رَاضِعًا لَوْ أَفَادَنِي \* غَدَاةَ أَلْتَقَى الرَّجُلَانِ فِي كَفِّ سَاهِكِ  
الرجلان ، أراد الفريقين من الرجال . ويُرَوِّى ، ماهك ، وهو اسم رجل .  
فَإِن تَزْعِمِ أَنِّي جَبُنْتُ فَإِنِّي \* أَفِرُّ وَأَرْمِي مَرَّةً كُلَّ ذَلِكَ  
أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا \* وَأُنْجُو إِذَا مَا خِفْتُ بَعْضَ الْمَهَالِكِ  
قوله : مقاتلا ، قتالا مفتعل ومُفَعَّل ومُسْتَفْعَل ومُفَاعَل تكون مواضع ومصادر .

(١) الأقرب : جمع قرب كقفل ، وهو الناصرة اللسان ( مادة قرب ) .

(٢) راضعا ، أى ليا ، وصحى به لأنه من شدة لومه يرضع إله أو غنمه من ضرورها فلا يسمع  
صوت حبله .

(١)

وقال أبو نحرش أيضا حين هاجر أبنته في خلافة عمر

رضي الله عنه

ألا من مُبْلَغٍ عَنِّي نِحْرَاشًا \* وقد يَأْتِيكَ بالنَّبْلِ البَعِيدُ

وقد يَأْتِيكَ بالأَخْبَارِ من لا \* تَجْهَزُ بِالْحِذَاءِ ولا تُزِيدُ

أخذ هذا من قول طرفة : « ويأتيك بالأخبار من لم تُرَوِّد » قوله : « تُزِيدُ »

أراد ولا تُرَوِّد .

يُنَادِيهِ لِيَغْفِقَهُ كُكْلِبٌ \* ولا يَأْتِي لَقَدْ سَفَهَ الْوَلِيدُ

يناديه كُكْلِبٌ : عبد أبي نحرش . لِيَغْفِقَهُ : لِيَسْقِيَهُ اللَّبْنَ في قَبْلِ اللَّيْلِ .<sup>(٢)</sup>

والوليد : ابن أبي نحرش .

فَرَدَّ إِنَاءَهُ لَا شَيْءَ فِيهِ \* كَأَنَّ دَمَوَعَ عَيْنِيهِ الْقَرِيدُ<sup>(٣)</sup>

يقول : ناداه العبدُ لِيَغْفِقَهُ ، فلما لم يجده رَدَّ إِنَاءَهُ فارغا وبكى .

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٨ في هذا الخبر أن نحرش بن أبي نحرش الهذلي هاجر في أيام عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — وعزا مع المسلمين ، فأرسل في أرض العدو ، فقدم أبو نحرش المدينة ، فجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقتل إخوته ، ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه نحرش ، وقد عزا وتركه ، رانثا يقول هذه الأبيات ؛ فكسب عمر — رضي الله تعالى عنه — بأن يقبل نحرش إلى أبيه ، وألا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

(٢) في قبل الليل أى في مقابلة الليل .

(٣) القرية : جمع قرية ، وهي الشذر من فضة كاللؤلؤة . والشذر : صغار اللؤلؤ ، شبه الدموع بها .

وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِهِ وَأَمْسَى \* جِبَالٌ مِنْ حِرَارِ الشَّامِ سُودٌ  
وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِ آبْنِهِ إِذَا هَاجَرَ .

أَلَا فَاعْلَمْ نِحْرَاشُ بَأَنَّ خَيْرَ أَلْ \* مُهَاجِرٍ بَعْدَ هِجْرَتِهِ زَهِيدٌ (٧٩)  
يقول : إذا هاجر وذهب فإن خيره قليل ، وهو الزهيد ، أى ما أقل ما يصيب  
من الخير إذا هاجر .

فَإِنَّكَ وَأَبْتِغَاءَ الْبِرِّ بَعْدَى \* كَمْ خَضُوبُ اللَّبَانِ وَلَا يَصِيدُ  
هَذَا مَثَلٌ ، يعنى أن الكلب يُلطِّخُ حلقه وصدرة بالدم يرى بذلك الناس أنه  
قد صاد ولم يصد .

+

(١)  
وقال أبو نحرش حين نهشته الأفعى

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتُ \* عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلُّ نَجْدٍ  
لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ \* (٢) عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا بَعْدَ فَقْدِ

(١) ذكر صاحب الأعاني ح ٢١ ص ٦٩ طبع ليدن قصة أبي نحرش هذه حين نهشته الأفعى في خبر  
طويل فانظره . (٢) بطن أنف : من مازل هذيل ، نزل به قوم على أبي نحرش نفج ليجهنم بالماء  
فنهشته حية فات ، قاله ياقوت ، وأشد هذا البيت . وروايته : « ساقا ذات فقد » مكان « بعد فقد »  
وذا ذات فقد أى إن فقدتها بما يشق على الأصحاب ويعظم عليهم ، وذلك لما رهبه الله من سرمة عدوه بها ،  
ولذلك يقول في شعر آخر :

لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ \* عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا ذَاتَ فَضْلٍ  
مَا تَرَكْتُ عَدُوًّا بَيْنَ بَصْرَى \* إِلَى صِنْمَاءَ يَطْلُبُهُ بَذَلُ

وَيُرَوَّى : بَطْنِ قَسْوْ ، وَكَانَ بَنُو مَرْءَةٍ عَشْرَةَ : أَبُو جُنْدَب ، وَأَبُو خِرَاشِ  
وَالْأَيْجِ ، وَالْأَسْوَدَ ، وَأَبُو الْأَسْوَدَ ، وَعَمْرُو ، وَزُهَيْرٌ ، وَجَنَادٌ ، وَسُفْيَانٌ ، وَعُروَةُ ،  
وَكَانُوا دَهَاءَ شُعْرَاءَ .

(٣)  
وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ

(٤)  
أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَطِيفِ الْخَيَالِ \* يُورِّقُ مِنْ نَارِجٍ ذِي دَلَالِ  
يَقَالُ : طَافَ الْخَيَالُ بِطَيفٍ . يُؤَزَّقُ : يُسْهِرُ .

(٥)  
أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ \* مَهَاوِيَّ نَخْرَقِ مَهَابٍ مَهَالِ

أَجَازَ : قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ . مَهَاوِيَّ : الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَهْوَى فِيهَا . وَالْمَهْوَاةُ بَيْنَ  
الْثَنَيْنِ : التَّقْنِفُ . وَمَهَابٌ : مَوْضِعٌ هَيْبَةٌ . وَمَهَالٌ : مِنَ الْهَوْلِ .

(١) قَوْ : مَنَزَلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْ بَيْنَ فَيْدٍ وَالتَّبَاحِ . وَقَالَ  
يَاقُوتُ : هُوَادٌ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ تَدْخُلُهُ الْمِيَاهُ وَلَا تَخْرُجُ ، وَعَلَيْهِ قَنْطَرَةٌ يَمْرُقُ عَلَيْهَا الْقَفُولُ يَقَالُ لَهَا بَطْنُ قَوْ .  
(٢) لَعَلَّ ذِكْرَهُ إِخْوَةَ أَبِي خِرَاشٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ ، أَوْ لِمَا سَبَقَ الْفَرَاغُ مِنْ شِعْرِهِ . وَكَانَ  
الْأَوَّلُ ذِكْرَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَرْثِيَةِ لِإِخْوَتِهِ فِي أَتَوَّلَ شِعْرِهِ .

(٣) أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْعَمْرِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ  
شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَ بَنِي مَرْوَانَ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ رَفَسَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ  
بِمَصْرٍ طَالَ مَقَامُهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَأْتِي بِهِ ، وَوَصَلَهُ صَلَاتٌ سَنِيَّةٌ ١٥ مَلْخَصًا مِنَ الْأَغَانِي ح ٢٠ ص ١١٥  
طَبَعَ بِبُلاَقٍ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « أَتَّقَى » بِصِفَةِ الْمَاسِي . وَ« مِنْ نَارِجٍ » أَيُّ طَيْفٍ جَاءَ مِنْ نَارِجٍ انْفَارَ السَّكْرَى  
ص ١٨٠ طَبَعَ أَوْرَبًا .

(٥) الْخَرْقُ : الْبَلْدُ الْوَاسِعُ .

(٦) الْفَقْفُ : كُلُّ مَهْوَى بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٧) مِنَ الْهَوْلِ ، أَيُّ مَوْضِعٍ هَوْلٌ ، كَمَا فِي السَّكْرَى .

صَحَارِي تَغُولُ جَنَانُهَا \* وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ  
موضع صحارى نَصْبٌ ، ولكنه سكن الباء . تَغُولُ جَنَانُهَا : تكون واحدة من  
الغيلان . <sup>(١)</sup> والحَدَب : ما أرتفع من الأرض .

خَيَالٌ لَجَعْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي \* نُكَّاسًا مِنْ أَحَبِّ بَعْدِ أَنْدَمَالِ  
يقال : عرض له نُكَّسَ وَنُكَّسَ . ويقال : اندَمَل إذا أفاق .

تَسْدَى مَعَ النُّومِ تَمَثَّلُهَا \* دَنُوَ الضَّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ  
يقول غشينا خيالها كما يغشى الضباب الأرض . والطل : الندى . وزلال :  
صاف .

فَبَاتَتْ تَسْأَلُنَا فِي الْمَنَامِ \* وَأُحِبُّبَ إِلَىٰ بِذَلِكَ السُّؤَالِ  
تُتْنَى النَّحِيَّةَ بَعْدَ السَّلَامِ \* ثُمَّ تُفَدَى بِعَمٍّ وَخَالِ  
فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّبِّ <sup>(٢)</sup> بِي \* مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمَطَالِ  
المطال : المطاولة .

وَمَرَّ الْمَنُوبُ بِأَمْرِ يَغُو \* لُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقِصِ مَالِ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَرَى \* مِنْ النَّائِبَاتِ بَعَافٍ وَعَالِ

(١) عبارة السكري في تفسير « تغول » تغول : تلون ، أخذ من الغيلان لأنها تلون .

(٢) ضبط في شرح السكري طبع أوربا « الصبي » بضم الصاد وفتح الباء وتشديد اليا .



يقول : الثابتات التي تنوب . وقوله : بعافٍ وعالٍ ، أى تأخذ بالعفو والسهولة  
وتقهر فتعلو وتعظم . ومنه : تعالى الأمر ، إذا تفاقم .

وإِظْلالٌ هَذَا الزَّمانِ الَّذِي \* يَقْلُبُ بالناسِ حالاً لِحالٍ  
إِظلاله : إشرافه .

وَجَهْدَ بَلاءٍ إِذا ما أَتى \* تَطاولُ أَيامه والليالي  
وَقَدْما تَعَلَّقْتُ أُمَّ الصَّبِيِّ \* مَنى على عَزَفٍ وأَكْتَهالٍ  
أى عَزَفْتُ عن النساءِ وأَكْتَهَلْتُ .

﴿٨٠﴾ فَسَلِّ الهمومَ بَعيرَانَةٍ \* مُواشِكَةَ الرَّجْعِ بعدَ ائْتِقالِ  
عَيْرَانَةٍ : مُشَبَّهَةٌ بِالْعَيْرِ . مُواشِكَةٌ : سَرِيمَةٌ رَجَعَ يَدِيها . والمُنَاقَلَةُ : ضَرْبٌ  
مِنَ السَّيْرِ . والنَّقَالُ <sup>(١)</sup> : الحِجَارَةُ الصَّغارُ ، واحداها نَقْلَةٌ <sup>(٢)</sup> .

ذَمولٌ تَزِفُ زَفيفَ الظَّلِيلِ \* سَمَّ شَمَّرَ بالنَّعْفِ وَشَطَّ الرُّئالِ  
الزَّفيفُ : مَدَارَكَةُ المَشْيِ . والنَّعْفُ : ما سَفَلَ عَنِ الجِجَرِ وأَرْتَفَعَ عَنِ مَسِيلِ  
الوَادِي .

(١) لم ترد هذه الباء في الأصل . وقد أشتهاها عن السكري .

(٢) قال السكري : يقال فافة مائل إذا وقعت في خشونة وجارة ناقلتها بقوائمها فتوقها حتى

لا يصيبها منه شيء . (٣) ورد النقال بمعنى الحجارة في شطريت للقتال الكلابي ، وهو :

\* بَكَرِهَ يَمْشِي فِي النِّقَالِ \*

(اللسان مادة نفل) .

(١)

وترمّد هملجة زعزعا \* كما أنخرط الحبل فوق المحال

ترمّد : تمضى سريعا . والزعزع : التحرك في السير ، كما أنخرط الحبل فوق  
البكرة ، وهي المحالة .

وإن غصّ من غربها رفدت \* وسيجا وألوت يجلس طوال

غصّ من غربها ، من حدها ونشاطها . ورفدت : ضرب من السير يقال له :  
(٢) الترفيد . يجلس طوال ، بقوائم طوال ، يقال : جسم جلس أى طويل .

ومن سئرها العنق المسبط \* والعجرفية بعد البكال

العنق المسبط : السهل . (٤) والعجرفية : الشديد ، يقول : إذا كنت رأيت فيها  
عجرفية من شدة نفسها ، وبقيّة فيها .

كأني ورخلي إذا رعتها \* على جمزى جازي بالرمال

قوله : رعتها ، هو أن يجرها أو يضربها . وجمزى ، جمز ، قال الأصمعي :  
لم أسمع (فعلى) مذكرا إلا في هذا الحرف . جارئ : اجتأ بالرطب عن الماء .

(١) الهملجة : حسن السير في سرعة .

(٢) في شرح السكري في تفسير قوله : رفدت المشى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد  
فيه أنه روى « وجيفا » مكان « وسيجا » كما روى « رسما » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من  
السير ، ولم يعنه . ولم يرد في اللسان (مادة وج) أكثر من أن الوسيج سير سريع .

(٣) فسر في شرح السكري المجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بصم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى  
أشرفت بمنى طوال أى طويلة . وفي اللسان (مادة رفد) أنه أراد بالجلس أصل ذنبا .

(٤) عبارة السكري : « العنق : السير المنبسط . والمسبط : المسترسل السهل » .

(٥) كذا ورد هذا التفسير في الشرح ، وقد ورد في اللسان (مادة جز) أنه شبه ماقته بجمار وحش ،  
أما السكري فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويجمز : يسرع .

هَجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ \* كَقُبْطِيَّةِ الصَّوْنِ بَعْدَ الصُّقَالِ<sup>(١)</sup>  
 هِجَانِ السَّرَاةِ ، يعنى النور الأبيض الظهير ؛ يقال : ثوبٌ صَوْنٌ ، إذا كان  
 يصبان .

حَدِيدِ الْقَنَاتَيْنِ عَبْلِ الشَّوَى \* لَمَّا قِ تَلَا لَوَّهُ كَالْهَلَالِ  
 حديد القناتين ، يعنى حديد القرنين . عبْلِ الشَّوَى ، يعنى غليظها . لَمَّا قِ :  
 أبيض .

أَحْمُ الْمَدَامِعِ يَبْنِي الْكِتَاسَ \* فِي دَمِثِ التُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ  
 أحْمُ : أسود . يَبْنِي الْكِتَاسَ : يحفر يتخذُه كِتَاسًا . يَنْثَالُ : يسيل . وهَالِ  
 يَهِيلُ إذا تناثر .<sup>(٢)</sup>

مِنَ الطَّائِوِيَّاتِ خِلَالَ الْغَضَى \* بِأَجْمَادِ حَوْمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي  
 يريد من الشيران التي قد طوت أى تحمست . وَخِلَالَ ، بين الغَضَى .  
 وَأَجْمَادِ : الواحد جُمْدٌ ، وهو ما غلظ . وَحَوْمَلٍ : موضع . وَالْمَطَالِي : نحو  
 نجران .

أَوْ أَحْصَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ \* حَزَابِيَّةٍ حَيْدَى بِالْذَّحَالِ

(١) ذكر السكري أنه يقال : ثياب قبطية (بضم القاف وكسرهما) كأنها نسبت إلى القبط . وقال  
 في شرح قوله « بعد الصقال » أى بعد حدثان العهد بالجدّة .  
 (٢) عبارة السكري : « وهال : هائل ، مثل هار وهائر » الخ .

أصم : حمار يضرب إلى الصفرة والسواد . حارم جرميزه ، أى بدنه ، يقال للرجل جمع جرميزه ، إذا أراد يثب . وحرازية : مجتمع الخلق . وحيدى : يحيد وهو بالدحال جمع دحل ، والدحل : هوة من الأرض فيها ضيق .

يُرِنَّ على مُغْزِيَاتِ الْعَقَاقِ \* وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ الصَّلَالِ  
يُرِنَّ : يصوت هذا الحمار . على مُغْزِيَاتِ : اللواتى يحلن فى آخر الزمن ويضعن فى آخر الزمن . والعقاق : أن تضخم بطونهن عند الحمل ، يقال : هى عقوق . ويقرو : يتبع . قفرات الصلال ، ما تفزق من المطر ، الواحد صلة . الأصمى ، يقال : أرض صلة ومطر صلة . وخف جيد الصلة ، أى جيد الجلد .

مُرِبًّا بِهِنَّ لَهُ أَمْرُهُ \* وَهَنَّ لَهُ حَاذِرَاتُ قَوَالِي  
مرِبَّ : لازم الأثن . له أمره . قلينه : أبغضته لأنهن حوامل .

لِوَاهَا عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ \* - لِحَبِّ الْوُرُودِ - أَنْ يَقَ الْأَكَالِ  
لواها : منعها . والأكال : ما أكل حولها : وقوله : حتى أبَتْ لِحَبِّ الْوُرُودِ يقول : عطشت حتى أنها ترى ما تأكل فلا تستطيع أكله من العطش .

وَذَكَرَهَا فَيَحْجُمُ الْفُرُوعُ \* غَمٍّ مِنْ صَبْهِ الشَّمْسِ بَرْدَ السَّمَاءِ<sup>(١)</sup>

(١) أرض صلة ، أى ياسة . وليس مرادها ، وإنما المراد بالصلة ما تفرق من المطر .

(٢) له أمره أى للفعل ، لا يخالفه فى ورود ولا غيره .

(٣) فى رواية « فأوردها فيج » الخ . اللسان ( مادة سمل ) وشرح السكري . وروى « فيج » بالنصب أى أورد العير أنه برد السماء فى فيج نجم الفروع ، كما روى فيج بالرفع أيضا ، أى أوردتها الخرز الماء . اللسان ( مادة سمل أيضا ) .

الْفَيْحُ : <sup>(١)</sup> الْفُرُوعُ : فُرُوعُ الدَّلْوِ ، <sup>(٢)</sup> الواحد قَرْغ . وَالصَّبِيحُ شِدَّةُ وَقَعِ الشَّمْسِ .  
وَالسَّيَالُ : جَمْعُ سَمَلَةٍ ، وَهِيَ بَقَايَا الْمَاءِ .

فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصِ الْعَيُونِ \* كَبَتْ النَّوَى بِالرُّبَا وَالْهَجَالِ  
فَظَلَّتْ يَعْنِي الْحُمْرُ . صَوَافِنَ ، الصَّافِنِ الَّذِي قَدْ رَفَعَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . خُوصِ  
الْعَيُونِ : غَائِرَاتُهَا . كَبَتْ ، أَيْ كَمَا يُبَتُّ النَّوَى أَيْ هُنَّ مُتَفَرِّقَاتُ . وَالْهَجَلُ :  
مَا أَطْدَأَتْ ، <sup>(٣)</sup> وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : الصَّافِنِ الَّذِي قَدْ فُزِقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ .

وَضَلَّ يَسُوفَ أَبَوَاهَا \* وَيُوفِي زِيَاذِي حُدْبَ التَّلَالِ  
يَسُوفَ أَبَوَاهَا : يَشْمُ . وَيُوفِي : يَعْلُو . زِيَاذِي : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ  
زِيَاذَةٌ . حُدْبُ التَّلَالِ : مَشْرِفَاتُ .

مُشِيفًا يَرِاقِبُ شَمْسَ النَّهَارِ \* حَتَّى تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ  
مُشِيفٌ : مَشْرِيفٌ عَلَى هَذَا التَّلِّ . يَرِاقِبُ الشَّمْسَ أَنْ نَغِيبَ فَيَرِدُ . وَقَوْلُهُ  
تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ . الْفَيْءُ : رُجُوعُ <sup>(٤)</sup> . وَالظَّلُّ : مِنْ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ  
يَنْتَصِفَ الْهَارُ ، فَإِذَا زَالَتْ صَارَ فَيْئًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَغَابَرَةُ السَّكْرَى : الْمَبِيعُ وَهِيَ نَحْمُ الْعُرُوعِ .

(٢) فِي اللَّسَانِ أَنَّ الْعَرَبَ يَجْمَعُونَ مَارِلَ الْقَمَرِ ، وَهِيَ فَرْغَانُ : نَزْلَانِ فِي رَجِّ الدَّلْوِ ، مَرَعِ الدَّلْوِ الْمَقْدَمِ  
وَمَرَعِ الدَّلْوِ الْمُؤْتَرَاخِ .

(٣) أَيْ مَا أَطْدَأَتْ مِنَ الْأَرْضِ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرَى « الرَّجُوعُ » مَعْرُفًا ، وَهُوَ أَنْسَبُ .

فطاف بتعشيرِه وأنحَى \* جَوَائِلُهَا وَهُوَ كَالْمُسْتَجَالِ<sup>(١)</sup>

جوائِلها ، ما جال منها حين حمل طليهن . بتعشيره أى بنيقه . انحى :  
اعتمد . وهو كالمستجال أى كأنما أصابه فزع<sup>(٢)</sup> .

وَهَيَّجَهَا لِاحِقٍ وَقَعَهُ \* لَأَنَارٍ مِنْكَشَاتٍ عَجَالِ<sup>(٣)</sup> عَجَالِ<sup>(٤)</sup> ٨١

لاحق وقعه لأنارها ، أى يلحق آثارها .

نَوَاحِي مَنْدِفَقَاتِ الصُّدُو \* رِ بِالْمَرَطَى لَاحِقَاتِ التَّوَالِ

المرطى : عدوهم . التوالى : الأرجل<sup>(٥)</sup> .

يَوْمَ بَهَا وَأَنْتَحَتْ لِلنَّجَا \* عَيْنَ الرُّصَافَةِ ذَاتِ النَّجَالِ

يؤم : يقصد بالجر . والنجال : ما يخرج من البئر من التز . ويقال للسريـ  
الذى يحرك فيه الصبي مـتر .

تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلًا \* زَوَاهِقَ ضَرْبِ قُلَاقٍ يُقَالُ

(١) فى رواية « فصاح » (السرى) .

(٢) قال السرى فى تفسير المستعالم فى هذا البيت ص ١٨٧ : المستجال : « المستخف (فتح  
الخاء) » . وفى اللسان (مادة حول) : استجىل : ذهب به الريح هاهنا وهاهنا .

(٣) فى رواية « لأدبار » مكان (لأنار) السرى .

(٤) منكشات : جاذات ماضيات .

(٥) ذكر السرى التوالى بمعنى المتأخر ، كما ذكر أنها بمعنى الأرجل كما هنا .

تَهَادَى : تَرَيَّ بِهِ الْيَدُ إِلَى الرَّجْلِ . زَوَاهَقَ : نَوَادِر . وَقَوْلُهُ : ضَرَبَ قُلَّةً ، يُقَالُ :  
 جَمَعَ قُلَّةً ، وَهِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِالْقَالِ ، وَهُوَ عُودٌ ، وَيُقَالُ لِلْعُودِ مِقْلٌ <sup>(١)</sup> .

إِذَا غَرُبَهُ عَمَّهَنْ أَرْتَفَعَتْ \* بَنَ أَرْضًا وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالِ

إِذَا غَرُبَهُ يَعْنِي غَرَبَ الْحِجَارِ ، وَهُوَ حَدَثُهُ وَنَشَاطُهُ . أَرْتَفَعَنْ أَرْضًا ، أَيْ  
 تَنَحَّيْنَ إِلَى أَرْضٍ . وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالٍ أَيْ يَدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بَعْدُوه  
 أَيْ يُذْهِبُهُ حَتَّى يَلْحَقَهَا ، وَهَذِهِ أَرْضٌ تَغْتَالُ الْمَاشِيَّ ، أَيْ تَذْهَبُ مَشْيَهُ وَلَا يَسْتَبِينَ  
 الْمَشْيُ فِيهَا لِبَعْدِهَا .

يَجِيْشُ عَلَيْهِنَّ جَيَاشُهُ \* وَهَنْ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِ

يَجِيْشُ عَلَيْهِنَّ بِمَا فَارَ مِنْ عَدُوِّهِ وَهَنْ جَوَافِلُ أَيْ مَقْلَعَاتُ . وَجَوَالِ ، أَيْ تَرَكْنَ  
 مَكَانَهُنَّ وَأَجَلَيْنَ عَنْهُ ، وَالْجَلَالَةُ : الْإِبِلُ تَأْكُلُ الْعِذْرَةَ . وَالْجَلَّةُ : الْمَسَانُ مِنَ الْإِبِلِ .

يَغْضُضُ وَيَغْضِضُنَّ مِنْ رَيْقٍ \* كَشُوبُوبٍ ذِي بَرْدٍ وَأَنْسِحَالِ <sup>(٢)</sup>

(١) فِي كَتَبِ اللَّمَّةِ أَنَّ الْقُلَّةَ وَالْقَالِ عُرُودَانِ يَلْمُ بِهِمَا الصَّيَّادُ ، فَالْقُلَّةُ : الْعُودُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُضْرَبُ  
 بِالْقَالِ . وَالْقَالُ : الْعُودُ الْكَبِيرُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ .

(٢) وَمَقْلَعَةٌ أَيْضًا بِالْمَدِّ .

(٣) عِبَارَةُ السَّكْرَى : جَوَافِلُ : هَوَافٍ ، يُقَالُ : جَفَلَ ، اقْلَعَ ... ثُمَّ قَالَ : جَوَافِلُ  
 مَقْلَعَاتٍ مِنْهُ .

(٤) الْأَنْسِحَالُ : الْأَنْصَابُ .

بفض ، بمعنى الحار يكف بعض جريه . وينفضن ، بمعنى الأثن . وقال :  
الغضب : الكف<sup>(١)</sup> . وقال : ينفضن من ريق ، بمعنى من أول جريته . كشؤبوب ،  
وهي سخابة رقيقة قليلة العرض ، شديدة وقع المطر ، وأراد حده .

إذا ما أنتخين ذنوباً لحضاً \* رجاش خسيف فريغ السجال  
انتخين : تمزقن له . وساجن في العدو<sup>(٢)</sup> ، [ هذا ] يغرف ذنوبا والآخريغرف<sup>(٣)</sup>  
ذنوبا . وجاش خسيف أى فار عليهن بحر من عدوه ، يقال : بئر خسيف إذا كثرت  
ماؤها . ويقال : دابة فريغ ، واسع العدو .

يُحامي الحقيق إذا ما أحتد م \* بن حمحم في كوثر كالجلال<sup>(٤)</sup>  
يقول : هو من الميريمى حقيقته وهو ما يحقّ جليه أن يحيه . وأحتد من :  
اشتدّ عدوه . والأحتدام : شدة ظليان القدر . وحمحم في كوثر : غبار كثير .  
والجلال : جمع جل<sup>(٥)</sup> ، أى قد ركبها الغبار .

(١) لم نجد النضف بمعنى الكف فيما راجعناه من كتب اللغة . والذى فى شرح السكرى فى شرح  
قوله : « وينفضن » ما نصه : « ومن يعضن عضفا » يريد الأثن يأخذ أحداً من الجرى بغير حساب  
وكذلك فى القاموس ( مادة غضف ) .

(٢) هذه الكلمة أوما يفيد معناها ساقطة من الأصل . والسياق يقتضى إثباتها .

(٣) الدوب : الدلو وأراد به هنا الصيب من المدر .

(٤) ورد هذا البيت فى اللسان ( مادة كثر ) ورواه « وحمحم » بإسناد العمل إلى الأثن ، وزيادة

وار العطف .

(٥) ذكر السكرى أنه شبه الغبار بجلال الدواب . وجلال كل شئ . عطاؤه ، جمع جل بفتح الجيم وصها

وتشديد اللام .



كَأَنَّ الطُّمْرَةَ ذَاتَ الطَّاهِ \* جَ مِنْهَا لَضَبْرَتُهُ بِالْعِقَالِ<sup>(١)</sup>  
 يقول : كأن الطُّمْرَةَ من هذه الحمير، وهى الوثوب كأنها فى عقال من إدراكه  
 إياها . وذات الطَّاهِ، أى تَطْمَح فى العدو أى تُبْعِد .

فَأُورِدَهَا مُسْتَحِيرَ الْجَا \* مَ ذَا طُحْلِبُ طَافِيَا فِي الضُّحَالِ  
 مستحير : قد أمتلأ ، ليس له موضع يمضى فيه من كثرتة . والجَمَ : ما جَمَّ من  
 الماء . والضُّحَل : مارق من الماء .

فَلَمَّا وَرِدْنَ أَبْتَدِرْنَ الشُّرُ \* عَ بَسَطَ الْأَكْفَ لَأَخْذِ الْعَوَالِ<sup>(٢)</sup>  
 يريد كما يبسط الرجل يده يأخذ عالية الرمح . والشُّرُوع : الكُرُوع .

فَأَلْقَتْ بِحَافِلِهَا فِي آجِجَا \* مَ مَيِّحَ الْقَبَاقِمِ مَا فِى الْقِلَالِ<sup>(٣)</sup>  
 تُجِيلُ الْحَبَابَ بِأَنْفَاسِهَا \* وَتَجْلِسُ سَبِيخَ جُفَالِ النَّسَالِ<sup>(٤)</sup>  
 قوله : تُجِيلُ الْحَبَابَ : تنفخه بأنفاسها حتى تتجى عنها حباب الماء .

(١) الصبر : العدو والوثب .

(٢) فى رواية « لقبض » مكان « لأحد » .

(٣) الجاهل للدواب ممرلة الشفاء من الإنسان والمناظر من الإبل .

(٤) لم يذكر الشارح فى تفسير هذا البيت شيئاً . وقد ذكر السكرى فى تفسيره أن الجمام : جمع جمة

وهى مجنec الماء . والميح : الاستخراج .

(٥) فى رواية « تير » مكان « تجيل » وفى رواية « جفال سبيخ » السكرى .

والجُفَالُ : ما يتجفّل من الماء ، والسَّيِّخُ : ما نَسَل من الريش فوقه على الماء ،  
فهى تتجّه .

وَتُلْقِي الْبَلَاعِيمَ فِي بَرْدِهِ \* وَتُوفِي الدُّفُوفَ بِشُرْبِ دِخَالِ

البلاعيم : مجارى الطعام والشراب ، الواحد بُلْعُوم . تُوفى الدُّفُوفُ : تملأ  
جنوبها حتى تنفخ . بِشُرْبِ دِخَالِ ، الشرب : الماء بعينه . والشُّربُ : المصدر .<sup>(٢)</sup>  
وأصل الدِّخَالُ أن يؤتى بإبل لم تشرب فتكزع في الخوض ، فإذا فرغت صُيرَتْ  
في العَظَن ثم يؤتى بإبل غيرها فتصير على الخوض ثم يُدْخَل بين كل بعيرين بعير  
ثم قد شرب أول مرة ليؤثر به ، فذلك الدِّخَال .

فَلَمَّا وَرَدَن صَدْرَنَ النَّقِيلِ \* كَأَوْبِ مَرَامِي غَيَوِيٍّ مُغَالِيٍّ<sup>(٣)</sup>

النَّقِيلُ : المناقلة في السير ، وهو إذا وقع في حجارة ناقلاً قدمه أى وضعها بين  
حجرين . والمُغَالِي : الذى يغالى أيهما أبعد سهما .<sup>(٤)</sup>

فَأَسْلَكَهَا مَرَصِدًا حَافِظًا \* بِهِ ابْنُ الدَّبِجِ لَاصِقًا كَالطُّحَالِ<sup>(٥)</sup>

(١) يلاحظ أنه لم يفسر الجفال تفسيراً واضحاً . والذى وحدها في كتب اللغة أن الجفال ما نقاه السيل  
من الفناء والجفاف . (شرح القاموس) وهذا هو المناسب لما في هذا البيت من معاني الجفال .

(٢) في كتب اللغة أن الشرب مصدر شرب يكون مثلث الشين ، وبمعنى الماء ، تضم شينه وتكسر .

(٣) في رواية «ررين» مكان «وردن» . وفي رواية «ابتدرن» مكان «صدرن» شرح السكري .

(٤) أيهما أى هو أم صاحبه الذى يراميه . ولم يفسر المرامى بفتح الميم وهو السهام . وأريها : رجوعها ،  
أى إدارها حين تذهب كما في شرح السكري .

(٥) في رواية «فاوردها» مكان «فأسلكها» وفي رواية «لاطنا» مكان «لاصقا» وفي رواية  
«على ابن الدبج» مكان «به ابن الدبج» .

فأسلَّكها الفحل على حيث يرصد الرامي ، وهو ابن الدجى . والدُّجىة : القُترة  
والبراة والزُّبىة . <sup>(١)</sup> وهو لاصق في قترته كما لصق الطَّحال بالجنب .

<sup>(٢)</sup> مُقِينَا مُعِيدَا لأكل القنيد \* صِصَ ذَا فَاقَةِ مُلِحِمَا لِلْعِيَالِ  
مقيت : مقتلير . ومعيد : معوِّد لذلك ، ومليح : يطعم عياله اللحم .

<sup>(٣)</sup> له نسوة عاِطَلَاتُ الصُّدُو \* رِعُوجٌ مَرَاضِيْعٌ مِثْلُ السَّعَالِ  
عاِطَلَات : ليس عليهن حُلِيّ .

تَرَاخ يَدَاهُ لِمَحْشُورَةٍ \* خَوَاطِي الْقِدَاحِ عِجَافِ النَّصَالِ  
تراخ يدها ، أى تخف للرمي . ومحشورة ، أى تَبَلُ الطِّفِّ <sup>(٤)</sup> قُدْذُهَا فهو أسرع لها  
وأبعد . وخَوَاطِي : مِثَان . وعِجَافِ النَّصَالِ ، أى مُرَهَفَةٌ رقيقة .

٨٢

(١) الدجى : جمع دجبة . والدجبة والقتره والبراة والزبىة كلها أسماء للكان الذى يتوارى به  
الصائد . وقد سربعض الشراح ابن الدجى فى هذا البيت فقال : يعنى أنه يراصدها بالليل فهو ابن الدجى  
السرى .

(٢) فى رواية « مفيدا » مكان « مقينا » وبقيد : يكتسب (السرى) .

(٣) ورد فى الأصل مكتوبا فوق كلمة : « السعال » فى البيت كلمة : « الغيلا » تفسير لها « وروى »  
« عاِطَلَات » بدون ألف بعد العين . وقد ورد هذا البيت فى اللسان :

و يارى إلى نسوة عطل \* وشعث مراصيع مثل السعال

والمراصيع : جمع مرضع أى دات رضيع . والعوج : المهازبل .

(٤) فى شرح السرى « الصق » مكان قوله : « الطف » . وكلا المعنيين يصح تفسير لفظ المحشورة به  
أعطر اللسان (مادة حشر) .

(٥) كذا فى شرح السرى . وهو ما يستفاد من اللسان أيضا (مادة حشر) . وفى الأصل : « قُدْذُهَا »

وهو تحريف . وقُدْذُ السهم : ريشه .

نَحْشَرَم دَبِرْ لَهُ أَزْمَلُ \* أَوِ الْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جَزَالٍ  
يعنى أن السهام تمر كما يمر الدبر في بريقه . لها أزمل أى صوت . والنحشرم :  
النحل أو الجمر في بريقه . حُشَّ : أوقد بِحَطْبٍ صُلْبٍ جَزَل .

عَلَى نَجْجِسِ هَتَافَةِ الْمَذْرُوءِ \* مِنْ زَوْرَاءِ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّهَالِ  
النَّجْجِسُ : مقيض القوس . وهتافة المذروين ، أى لطرفها صوت نبض .  
زوراء : معوجة . مضجعة ، يقول : إنما هو في مكان ضيقٍ مِثْلِ الحُدَالِ لَا يَسْتَطِيعُ  
أن ينصبها .

بِهَا مَحْصٌ غَيْرُ جَانِي الْقَوَى \* إِذَا مَطَّ حَنَّ بَوْرُكٍ حُدَالٍ  
مَحْصٌ : وَتَرٌ مَحْصٌ حَتَّى ذَهَبَ زَيْتُهُ . وَقَوَاهُ : الطاقات ، الواحدة قَوَّة . إِذَا  
مَطَّ : جُرَّ . حَنَّ مِنْ صِلَابَتِهِ . وَرَكَ : خَشَبَتْهَا مِنْ أَصْلٍ قَضِيبٍ ، وَهُوَ وَرَكَهُ<sup>(١)</sup> .  
وَالْحُدَالُ : أَنْ تَكُونَ سَيْتُهَا أَدْخَلَ مِنَ الْآخَرِ<sup>(٢)</sup> .

(١) الذى فى شرح السكرى « كما يمر الدبر فى حفته » . والدبر : النحل .

(٢) هو ، أى الصائد .

(٣) فى شرح السكرى واللسان ( مادة ورك ) « مطى » بسكون الطاء و ياء ، بعدها مفتوحة . وأصله  
مطى يكسر الطاء ، وسكت للصراحة ومطى ، أى مد ، وكذلك مط بشديد الطاء فى رواية الشارح هنا .

(٤) فى السكرى « وهو وركها » ثابث الضمير .

(٥) سية القوس : رأسها ، وعبارة السكرى فى تفسير الحدال : « وحدال فيها حدل أى طمانينة  
ال أحد جانبيها تحدر سيتها قليلا » . وفى عبارة أخرى « أن يكون أحد منكبها أرفى من الآخر » .

فَعَيْثَ سَاعَةً أَفْقَرْنَهُ \* بِالْأَيْفَاقِ وَالرَّيِّ أَوْ بَاسْتِلَالِ<sup>(٢)</sup>

عَيْثَ : رَجَعَ بِيَدِهِ إِلَى كَيْفَانَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا . أَفْقَرْنَهُ ، أَمَكَّنَهُ مِنْ فِقَارِهِ .  
وَالْإَيْفَاقُ : أَنْ يَضَعَ الْهُوقَ فِي الْوَتَرِ ، أَوْ بَاسْتِلَالِ هُوَ أَنْ يَسْتَلَّ مِغْبَلَتَهُ مِنْ الْجَعْبَةِ .<sup>(٣)</sup>

يَصِيبُ الْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُو \* لُ مَرَحَى وَأَيْحَى إِذَا مَا يُوَالِي<sup>(٤)</sup>  
الْفَرِيصَ : مُضْغَةٌ مَرِجَعِ الْكَتِفِ . وَمَرَحَى : يُقَالُ عِنْدَ الْفَرَحِ وَالْإِصَابَةِ .<sup>(٥)</sup>

فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا \* بِمُزْعَفٍ ذِيْفَانٍ قَشِبٍ تُمَالِ<sup>(٦)</sup>  
عَمَّا قَلِيلٍ : أَرَادَ عَنْ قَلِيلٍ . بِمُزْعَفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْوَحْيَ . وَالذِّيْفَانُ : السَّمُ .  
وَالْقَشِبُ : مَا يُخَاطُ بِالسَّمِ مِنْ شَيْءٍ . وَتُمَالُ : مُنْقَعٌ .

سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ رَائِعًا \* بِشَجَرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ<sup>(٧)</sup>  
يَقُولُ : سَقَاهَا بِمُزْعَفٍ سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ فَلَمْ يَصِبْهُ ، وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ .  
بِشَجَرَاءَ : مِغْبَلَةٌ غَلِيظَةٌ . ذَاتِ غِرَارٍ ، وَغِرَارُهَا : حَدُّهَا . وَمُسَالُ : مُطَالٌ .

(١) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « بَاقٍ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي شَرْحِ السَّكْرِ : « وَالْإِسْتِلَالُ » .

(٣) الْهُوقُ مِنَ السَّهْمِ : مَوْصَعُ الْوَتَرِ .

(٤) الْمَعْدَلَةُ : نَصْلٌ طَوِيلٌ عَرِيصٌ .

(٥) قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الْعَرِيصَةِ : إِنَّهَا الْمَصْعَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّدْيِ وَوَضْعِ الْكَتِفِ مِنَ الرَّحْلِ  
وَالدَّابَّةِ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : هِيَ مَصْعَةُ لَحْمٍ فِي مَوْصَعِ الْكَتِفِ .

(٦) وَكَذَلِكَ أَيْحَى مِثْلُ مَرَحَى فِي هَذَا الْمَقْعَى .

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ شَجَرَاءَ ، أَيْ عَرِيصَةً الْوَسْطِ مِنَ الْمَعَابِلِ .

بِفَالٍ عَلَيْهِنَ فِي نَقَرِهِ \* لِيَفْتَنَّهُنَّ زَوَالَ الزَّوَالِ<sup>(١)</sup>

قوله : بفال عليهن ، أى أعتمد عليهن . فى نقره : حين نفر . ويفتنهن<sup>(٢)</sup> : يسبقهن ، أى ليزول بهن عن الرامى .

فَلَمَّا رَأَيْنِ بِالْجَلْهَتَيْ \* نِ يَكْبُونُ فِي مُطَحَرَاتِ الْإِلَالِ

الجلهة : ما أستقبلك من جانب الوادى . يكبون فى مطحرات ، يعنى السهام .  
والمطحر : المُلزق القُدّ ، جعل حِرابهن لُطافاً<sup>(٣)</sup> . والإلال : الحِراب ، الواحدة ألة .

رَمَى بِالْحَرَامِيزِ عُرْضَ الْوَجِي \* نِ وَأَرَمَدَّ فِي الْجَرَى بَعْدَ أَنْفَتَالِ

رمى بجراميزه : بنفسه<sup>(٤)</sup> ، والوجين : ما أعترض لك من غَلْظ . وأرمَد : أسرع فى العدو بعد أن كان أنفتل أنفتالة بفال ، والجمار هو الذى رَمَى بجراميزه .

بِشَاوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الْحَرِيِّ \* نِ أَوْشِقَةُ الْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

الشاو : الطلق . وشِقَّة البرق تَرى فى ناحية خال<sup>(٥)</sup> ، والخال : السحاب<sup>(٦)</sup> .

(١) رواية السكرى : « لزل الزوال » .

(٢) كذا فى الأصل . وفى شرح السكرى « يشق » بدل « يسبق » ؛ وهو أقرب لما فى كتب اللغة . قال فى اللسان ( مادة فن ) افتن الجمار بآته واشتق بها إذا أخذ فى طردها وسوقها يمينا وشمالا وعلى استقامة وعلى غير استقامة ، وهو يفتى فى طردها أمانين الطرد . والذى فى الأصل : « يسبق » ؛ وهو أصح .

(٣) عبارة السكرى « جماعن حرابا لطافا » أى جعل السهام ، وهو الصواب فى هذه العبارة . وكان الأولى وضعها فى تفسير الإلال كما هو صريح السكرى .

(٤) فى شرح السكرى : جراميزه جرمه .

(٥) عبارة السكرى « شقة البرق انشقاقه واكتشافه » .

(٦) الخال : السحاب المتهى للطير .

يَمْرُ بَكْنَدَلَةَ الْمَنْجَنِجِ \* بَقِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ  
 فإِذَا تَخَطَّرَفَ مِنْ حَالِقٍ \* وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ  
 تخَطَّرَفَ يعني الحمار يمز بشيء مرتفع فيثبته . وحِجَابٌ : ما حجب وأرتفع .  
 والجَالُ : حرف الشيء ؛ ويقال : جُولُ وَجَالٍ . والحَدَبُ : ما أشرف .  
 فَأَحْيَا وَجِيفًا وَآلَافَهُ \* تَجِيْشُ بَيْنَ الْقُدُورِ الْغَوَالِي  
 فأحيا الحمار ليلته ليَجِفَ به في السير . وآلَافُهُ يعني آتته قد صيدت فصارت  
 في الْقُدُورِ تغلي بَيْنَ .

وَقَطَّعَ الْوَادَّ دَاوِيَّةً \* صَحَارَى غُلَانٍ طَلْحٍ وَضَالِ  
 الْوَادَّ : ما أطاف بالفلاة . وَالْوَادَّ : حِضْنُ الْجَبَلِ أَيْ نَاحِيَتِهِ . وَالْغُلَانُ :  
 الواحد غَالٌ ، وهو ما أطمأت من الأرض وكثر شجره . والضال : السدر .  
 وَلَيْلٍ كَأَنَّ أَفَانِيْنَهُ \* صَرَاصِرُ جُلَّانٍ دُهْمَ الْمُطَالِيِ<sup>(٣)</sup>

(١) يريد حرف الجبل .

(٢) آلاف : جمع ألف بكسر الهاء وسكون اللام .

(٣) أورد في اللسان (مادة ظل) هذا البيت ، وقال في المطالي ما نصه : إنما أراد المطالي  
 (أى بالتشديد) تخفف اللام فاما حدها أى اللام الثانية وإما أبدلها ياء لاجتماع المثلين ، لا سيما إن  
 كان اعتقد إظهار التضعيف فانه يزداد ثقلاً ويتكسر الأثرل من المثلين فتدعو الكسرة إلى الياء ؛ فيجب  
 هل هذا القول أن يكتب المطالي بالياء . قال : ومثله سواء ما أنشده سيبيويه لعمران بن حطان .  
 قد كنت عدك حولا لا يروى \* فيه روائع من إنس ولا جاني  
 وإبدال الحرف أسهل من حذفه . اهـ .

أراد قطع الواذ داوية والواذ ليل<sup>(١)</sup> . أفانينه : نواحيه . صراصر، يقول :  
 كأن الليل من هذه الإبل الصرصرانيات ، وهي المولّدات النبطيات . دُهم أى  
 فوقهن أخبية سود .

وأضحى شفيقاً بقرن الفلا<sup>(٢)</sup> \* ة جذلان يأمن أهل النبال  
 أى هو فريح لأنه بقرن الفلاة، وهو أملاها وأبعدها من الصائد .

فإن يلق خيلاً فستضلع<sup>(٣)</sup> \* تزحزح عن مشرعات العوالي  
 يقول : إن لقي الحمار الخيل قوى بها، أى أنتهى حين أشرفت الريح .

أشبه راحلتى ما ترى \* جوادا لئسمع فيها مقال<sup>(٤)</sup> (٨٤)

وأنجوها عن ديار الهوا \* ن غير أنحال الدليل الموالى  
 الموالى : من الموالاة<sup>(٥)</sup>، أى ليس كما يتجمل الدليل الموالى، أى أتى لا أقول ذلك  
 أتحالا . وأنجوها : بناقته .

(١) الصراصر : والصرصرانيات جمع الصرصرانى . والصرصرانيات : الإبل بين البخاق والعراب .

(٢) قال السكري في تفسير قوله : « شعيبا » قد شفه ما لقي .

(٣) في الأصل : « صحا » ، وهو تحريف .

(٤) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : جواد : مريّة . قال : جوادا يسنى الحمار .

وقوله : « لئسمع » أى ليحفظ اهـ .

(٥) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : الموالى : من الموالاة ، وهو أن يقول أما مولى

فلان فيقال له : ليس كما تقول « الخ .



- (١) وَأَطْلِبُ الْحَبَّ بَعْدَ السُّنْدِاقِ حَتَّى يَقَالَ أَمْرٌ غَيْرُ سَالِيٍّ
- (٢) خَيْنًا أَصَادِفَ غِرَائِبِهَا \* وَحِينًا أَصَادِفَ أَهْلِ الْوِصَالِ
- (٣) أَسْلَى الْهَمُومَ بِأَمْثَالِهَا \* وَأَطْوَى الْبِلَادَ وَأَقْضَى الْكَوَالِي
- (٤) أَى أَقْضَى مَا تَأْتُرُ عَلَى مِنَ الْحَقُوقِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ يُكْرَهُ الْكَالُ بِالْكَالِ ، وَهُوَ الدِّينُ بِالْدِّينِ ، وَكَالَتْ فِي الطَّعَامِ : أَسْلَفَتْ فِيهِ .
- (٥) وَأَجْعَلْ فَقْرَهَا عُدَّةً \* إِذَا خَفْتُ بَيَّوتَ أَمْرِ عُضَالِ
- يُقَالُ : بَعِيرٌ ذُو فَقْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى الرُّكُوبِ ، وَأَفْقَرْتُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعْرَتْهُ لِيُرْكَبَ . وَبَيَّوتَ : جَاءَ بَيَاتًا . وَعُضَالُ : شَدِيدٌ .

- (١) روى السكري قبل هذا البيت بيتين آخرين لم يردا في نسخة الأصل ، وهما :  
 رَاغَبُ النِّجَاحِ مِنْ مَنَافٍ . يَقْطَعُ بِالسَّاسِ عَقْدَ الْحَبَالِ  
 يَوْمًا أَرَا جَعِ أَهْلَ الصَّبِيِّ . يَوْمًا أَصْرَمَ أَهْلَ الْوِصَالِ
- (٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : أَى غِرَاتِ ذَلِكَ الْعَيْشِ ، يُقَالُ : عَيْشٌ عَرِيرٌ أَى سَاكِنٌ ، وَحَارِيَّةٌ عَرِيرَةٌ : سَاكِنَةٌ لَمْ تَحْرَبِ الْأُمُورَ وَالْأَشْيَاءَ . قَالَ : يَقُولُ : أَصَادَفَهَا سَاكِنَةٌ مَفْقَرَةٌ لَمْ تَحْذَرَاهُ .
- (٣) الكوالي : أصله الكوالي ، بالهمز كما في كتب اللغة وشرح السكري . وبأمثالها أَى بِأَمْثَالِ رَاحِلَتِهِ .
- (٤) في شرح السكري : « الْكَالُ » « الدِّينُ الْعَائِبُ » . وقال السكري في شرحه ما نصه : « كَانَ الْأَصْمَعِيُّ لِإِمْرَأَةٍ حَدِيثَ الْمَأْنُورِ الْكَالِ الْكَالِ أَى الدِّينِ بِالْدِّينِ ، وَكَانَ الْكَسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَمْدُرَانِ » . وقال أبو عبيدة في هذا الحديث الْكَالُ الْكَالُ أَى السَّيِّئَةُ وَالنَّسِيبَةُ اللِّسَانِ (مادة كلال) .
- (٥) قال السكري : هذا البيت آخرها في رواية الأصمعي . وزاد بيتين بعده ، وقال فيهما : روى هذين البيتين الأخيرين الجمعي وحده ، وهما :

مَا فَرَى مَهْجِدَ ضَيْفِ الْهَمُومِ \* مَ صَلْبًا لَهَا عَتَرِيْسَ الْحِمَالِ  
 لَخِيًا مَمِينًا وَحِينًا يَحْطِطُ سَدِيفَ السَّامِ بَوْشَكَ ارْتِمَالِ

وقال أمية بن أبي عائد أيضا<sup>(١)</sup>

لَمِنْ أَلْدِيَارُ بَعَلَى فَالْأَنْحَرِاصِ \* فَالسَّوْدَتَيْنِ فَجَمَعَ الْأَنْوَاصِ<sup>(٢)</sup>  
فِيضَاهُ أَظْلَمَ فَالْغَطُوفِ فَتَادِقِ \* مَتْنِ الصَّفَا الْمَتْزَحِّفِ الدَّلَاصِ<sup>(٣)</sup>  
مَتْزَحِّفٍ : قَدْ تَزَحَّفَ وَتَمَلَّسَ . وَالدَّلَاصُ : الْإِمْلَسُ .

أَلْفَتْ لَحْلَ بِهِ وَتَوَلَّفَ خَيْمَةً<sup>(٥)</sup> \* أَلْفَ الْحِمَامَةِ مَدَخَلَ الْقِرْمَاصِ

(١) ذكر السكري أن الأصمعي لم يرو من هذه القصيدة إلا ستة أبيات . قال : فقد أعلنا على رأس كل بيت رواه في موضعه ، وأوردها تسعة وعشرين بيتا : ولم يرد منها في الأصل ما غير سبعة أبيات .

(٢) الأبراص أو الأنواص . وزاد السكري على هاتين الروايتين « الأبراص » عن الأصمعي . والأحراص بالخاء المهملة مكان الخاء المعجمة عنه أيضا . وعلى : موضع في جبال هذيل ، ولم يذكر ياقوت الأحراص وذكر السودتين والأبراص ، ولم يعينهما ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما .

(٣) ذكر ياقوت هذه الأمثلة الثلاثة التي في هذا البيت ولم يعين المكانين الأولين ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما ، وذكر الثالث وهو نادى وقال : هو راد في ديار عقيل فيه مياه . ونقل عن الأصمعي أنه راد ضخم يفرغ في الرمة ، وأشد أبياتا ذكرها هذا الموضع .

(٤) كتب الشارح في هامش الأصل رواية أخرى في هذا البيت وهي .

... .. فاصنف \* فالمر فالعوقات فالانحاص

انحاص مسرعة التي حازت الى \* هصب الصفا المترحاف الدلاص

وكتب تحت ذلك ما نصه : هكذا وحده في معجم البلدان لمؤلفه ياقوت في ( مادة انحاص ) وصانف وضياء ونمر وهضب الصفا وكتب محمد محمود لطف به . وروى السكري « فبارق » مكان « فصانف » كما روى الرواية التي ذكرها الشقيطي أيضا .

(٥) وتولف خيمة ، أي تالفها ، قال الأصمعي : تالف وتولف واحد ، يقال : ألفت الشيء وألفته السكري ص ١٧٧ طبع أوروبا .

القِرْمَاص : بيت الحمام ، وأراد أنها ألفت هذه المواضع كما ألفت الحمامة موضعتها .

ليلى وما ليلى ولم أر مثلاً \* بين السما والأرض ذات عقاص  
بيضاء صافية المدامع هولة<sup>(١)</sup> \* للناظرين كدرة الغواص<sup>(٢)</sup>  
أو مغزّل بالخسل أو بحليّة \* تقرّو السلام بشادن مخصاص<sup>(٣)</sup>  
المخصاص : الخبيص البطن .

قد كنت نرجاجاً ولوجاً صيرفاً \* لم تلتحصني حيض بيض لحاص  
صيرفاً، أى أتصرف فى الأمور . وقوله : لم تلتحصني لم تنشب فى . ويقال :  
لخص فى هذا الأمر إذا نشب ، فأراد لم تنشبنى ، وهو من لخص يخلص ،  
يقال وقع فى حيض بيض إذا وقع فى الأمر لا يخرج منه . لحاص كقطام : الداهية ؛  
هكذا قاله فى ( لسان العرب )<sup>(٣)</sup> .

(١) روى الأصمى « صفراء » مكان « بيضاء » . وهولة أى تهول من رآها محسباً ،  
(الكرى) .

(٢) مغزل : ذات عزال ، وتقرّو السلام أى تقصد إلى هذا الشجر وتقبه .

(٣) فى لسان العرب ( مادة لخص ) بعد أن أشد هذا البيت ما نصه : أخرج لحاص مخرج فطام  
وحدام . وقوله : لم تلتحصني ، أى لم تنبطنى ، يقال لخصت فلاناً عن كذا والتحصنه إذا حبسته وبطنته .  
وروى عن ابن الكيت فى قوله : لم تلتحصني أى لم أشب فيها ، قال الجوهري : ولحاص فعال من التخص  
مبة على الكسر وهو اسم الشدة والداهية لأنها صفة غالبية كحلاق اسم للنية ، وهى فاعلة تلتحصني . وموضع  
حيض بيض نصب على رفع الحافض ، يقول لم تلتحصني أى تلجني الداهية إلى مالا مخرج لى منه . وفيه  
قول آخر : يقال التحصنه الشيء أى نشب فيه ، فيكون « حيض بيض » نصبا على الحال من لحاص اه .

وقال أمية بن أبي عائذ أيضا

تمدحت ليلى فامتدح أم نافع \* بعاقبة<sup>(١)</sup> مثل الحخير المُسلسل

بعاقبة ، أى فى عقب الأمر . والحخير : ثياب الحر ، أراد امتداحها مدحا حسنا .

فلو غيرها من ولد عمرو وكاهل \* مدحت بقول صالح لم تُفيل

يقال : رجل فائل الرأي أى ضعيفه .

ألا ليت ليلى سايرت أم نافع \* بواد<sup>(٢)</sup> تهم يوم صيف ومحفل

يقول : ليتها سايرت أم نافع حتى تفضحها فى المحفل وهو الجماعة .

وكلتاها مآءا قبل أهلها \* على خير ما ساقوا وردوا لمزجل

قوله : على خير ما ساقوا وردوا لمزجل ، أى على خير ما شبتهم التى ساقوا ،

يقال : هو يسوق مالا إذا كان يسوق رعيته . وردوا لمزجل ، أى رذوها من

الكلأ لتركب .

فذلك يوم لن ترى أم نافع \* على<sup>(٤)</sup> مُثْقِر من ولد صعدة قندل

(١) فى شرح السكرى ص ٢٠ طبع أوربا « بقاوة » وروى فيه أيضا « بقانرة » كما رويت فيه رواية الأصل ، وذكر ما قاله الشارح هنا فى شرح قوله « بعاقبة » وقال : أراد فامتدحها بمثل وشى الحر . والمسلل : وشى مثل السلاسل الخ .

(٢) تهم ، أى تهاى إذا فتحت تاء تهم لم تشدد الياء ، وإذا كسرتها شددت ياء النسبة .

(٣) فى السكرى : « مالا عظليا » .

(٤) شعر ، من أئمر الدابة ، أى شدها بالتمر بالبحر يك ، وهو السير الذى يكون فى مؤخر السرح

أو البرذعة . ويجعل تحت ذنب الدابة .

قوله : لن ترى أم نافع على مُثَفَّرٍ ، أى لن تراها تتركب حماراً من وَلَدِ صَعْدَةٍ ، يقال للحمير بنات صَعْدَةٍ . والقَنْدَل : الضخم الرأس .

حَمُولَةٌ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ <sup>(١)</sup> \* إِلَى مُحْزِيٍّ <sup>(٢)</sup> مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ <sup>(٣)</sup> (٨٤)

قوله : حَمُولَةٌ أُخْرَى ، كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : لَا يَلْقَى فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى حِمَارٍ حَمُولَةٍ ، أُخْرَى ، أَيْ يَحْمِلُ غَيْرَهُ ، أَيْ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ عَلَى حِمَارٍ . وَقَوْلُهُ : مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ ، يَقُولُ : هِيَ مِنْ أَهْلِ الزَّرْعِ لَيْسَتْ بِدَوِيَّةٍ .

وَلَكِنْ عَلَى قَرَمٍ هَجَانٍ <sup>(٤)</sup> مُشْرِفٍ \* بِلَوْثَمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلٍ  
عَلَى قَرَمٍ ، وَهُوَ خَلٌّ . هَجَانٌ : أَبْيَضٌ قَدْ قَارَفَ الْكَرَمَ . بِلَوْثَمَتِهِ أَيْ بِجَهَازِهِ .  
عَيْطَلٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ .

إِذَا النَّعْجَةُ الْأُذْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ \* فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الدَّهْرُ تَنْزِيلٍ <sup>(٥)</sup>

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِ يَنْتَ آخِرُ فُلٍ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ :

وَلَا تَبْعَا تَمْشِي بِرَأْسِ خُرُومَةٍ \* لَهَا فِةٌ أَوْ تَرْبُ فِيهَا تَجَلْجَلٌ

حَمُولَةُ الْخِ .

(٢) ذَكَرَ يَاقُوتٌ « مَهْوَرٌ » وَلَمْ يَمِثِّهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ « مُحْرَثًا » وَفِي السَّكْرِ « إِلَى الْمَكْرِ » مَكَانَ « إِلَى مُحْزِيٍّ » .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِ « مُوَكَّلٌ » بِلَوْثَمَتِهِ وَرَوَى فِيهِ « بِشَوْزَنَةٍ » مَكَانَ « بِلَوْثَمَتِهِ » كَمَا رَوَى فِيهِ « بِشَوْرَنَةٍ » أَيْ بَيْتُهُ . وَذَكَرَ فِي تَهْسِيرِ (ذَاتِ بَيْرِينَ) أَنَّهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذُو بَيْرِينَ أَيْ دَوَّ طَرَاتِقٍ مِنَ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ أَيْ سَمِينٌ ... ثُمَّ قَالَ : وَدَوَّ بَيْرِسٌ ، أَخَذَ مِنَ الثُّوبِ الَّذِي سَدَى بَيْرِينَ . الْخِ .

(٤) الْأُذْنَاءُ : عَظِيمَةُ الْأُذُنَيْنِ طَوِيلَتُمَا ، وَفِي شَرْحِ السَّكْرِ « إِذَا النَّعْجَةُ الْعَيْنَاءُ » وَفِيهِ أَيْضًا : فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلُ بِهَا الرِّثْمُ . قَالَ : لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْبَحِيُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ النِّجَمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فِي الْأَنْوَاءِ . اهـ .

وقال أسامة بن الحارث<sup>(١)</sup>

ما أنا والسَّيرُ في مَتَلَفٍ \* يعبرُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ  
يعبرُ بالذَّكَرِ أى يحمله على ما يَكْرَهُ ، والضابط : يعنى البعير العظيم . يقول :  
ما أنا وذاتى ، أى لستُ أبالى السير في مهلكة .

وبالْبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نَيْبًا \* وذاتِ المُدَارَةِ العَائِطِ<sup>(٤)</sup>  
قد دَمَّهَا نَيْبًا ، أى طَلَّهَا شَحْمُهَا . وذاتِ المُدَارَةِ : يعنى الناقة التى بها  
اعتراض وشدة نفس . والعائط : التى قد اعتاط رَحِمُهَا فلم تَحْمِلْ ، وهو أقوى لها .

وما يتوقَّين من حَرَّةٍ \* وما يَنْجَاوزن من غَائِطِ  
حرَّة : حجارة غليظة . غَائِط : مطمئن من الأرض .

ومن أينها بعد إبدانها \* ومن شَحْمِ أثْباجها الهَابِطِ  
الْأَيْن : الإعياء . وإبدانها ، يقول : أبدنها الربيع والعُشْب . والأثْباج :  
الأوساط . هَابِط : كان في الأسيمة فهبط .

تَصْنِيحُ جَنَادِبِهِ رُكْدًا \* صِيَاحُ الْمَسَامِيرِ فِي الْوَاسِطِ

(١) أسامة بن الحارث الهذلي لم تقف على ترجمة وافية له فيما لديها من المخطّات ، وقد أورد عنه ابن  
تينة في الشعر والشعراء ص ٤١٩ ما نصه : مالك بن الحارث الهذلي وأخوه أسامة . ومالك الذى يقول .

طلعت بمقصر ما ساف ما لى ولو عرضت للبسى الرماح

(٢) في كتب اللغة أنه يقال . عبر به الأمر إذا اشتد عليه .

(٣) الذى في كتب اللغة أن الضابط هو القوى على عمله والشديد .

(٤) والمزل ، أى ويبر هذا المتلف بالزل ، أى يشق عليها ويشد .

واسط الرجلِ مثل القربوس<sup>(١)</sup> .

فهنَّ على كل مُستوفِرٍ \* وقوع الدَّجاجِ على الحائطِ  
وإلا النِّعَامَ وحَفَّاهُ \* وطَغْيَا من اللّٰهَقِ النَّاشِيطِ  
الحَفَّان : صغار النعام . وطَغْيَا من اللّٰهَقِ هو، بُدَّ<sup>(٢)</sup> من البقر . وناشِط : نور  
يخرج من أرض إلى أرض .

إذا بلغوا مضرهم عوجلوا \* من الموت بالهميغ الذاعِطِ .  
هميغ : موتٌ وحيٌ . والذاعِط : الذابح .  
من المُربِعين ومن آزل \* إذا جتّه الليلُ كالناحِطِ  
المُربِعين ، الذين يُحمّون الرِّبع من المئى . والآزل ، الذى فى ضيق .  
وناحِط : زافر .

عصاك الأقاربُ فى أمرهم \* فزايِلْ بأمرِكَ أو خالِطِ  
يقول لنفسه : إن أقاربك لم يسمعوا قولك ، فزايِلهم أو خالِطهم .  
ولا تَسْقُطَنَّ سُقُوطَ النَّوَا \* ةٍ مِنْ كَفِّ مَرْتَضِخٍ لاقِطِ  
المرتَضِخ : الذى يَدُقُّ النوى للعَلَفِ .

(١) القربوس : حنّالمرج . والحو : كل شئ فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج . اللسان  
(مادنى قرىس وحنا) .

(٢) طغيا بفتح الطاء وصهما : جمع طغية ، والطفية من كل شئ . نبذة . منه . قاله أبو زيد فى اللسان  
(مادة طغى) . على أن هذا البيت قد ورد فى اللسان أيضا مادة طغى شاهدا على أن « طغيا » مقصورة  
غير مصروفة : الصغيرة من نقر الوحش ، ونسب فيه هذا البيت الى أمية بن أبى عائد الشاعر السابق .

وقال أسامة بن الحارث أيضا

أَبِي جِذْمُ قَوْمِكَ إِلَّا ذَهَابَا \* أَنَابُوا وَكَانَ عَلَيْهِمْ كِتَابَا

جِذْم : أصل . كِتَاب : قَدَر .

أَقَامُوا صُدُورَ مُسْنَاتِهَا \* بَوَاذِخَ يَعْتَسِرُونَ الصُّعَابَا <sup>(١)</sup>

أى أقاموها فى السَّيرِ ، مُسْنَات : يعنى الإبل . بَوَاذِخ : مشرفات . يَعْتَسِرُونَ : أى يركبون .

مِنَ الْمُضْرِيَّاتِ لَأَكْزَرُ \* لَجُونَا وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ نَابَا <sup>(٢)</sup>

مضريات : منسوبة إلى مضر . ولجون : بطيئة . والكزرة : التى ليست بوساج فى السَّير . ولا راشة الظهر : ولا ضعيفته . <sup>(٣)</sup>

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أُرْقِلَتْ \* يَدَا ذَاتِ ضَمِينٍ تَعْرُوسِيَابَا <sup>(٤)</sup> (٨٥)

كان يدي الناقة إذا أُرْقِلَتْ يدا امرأة فى صدرها ضبان ، أى حقدان .  
تعروسيابا أى تُسَابُ أخرى .

كَأَصْحَمَ فَرْدٍ عَلَى عَانَةٍ \* يَقَاتِلُ عَنْ طُرْتِيهِ الذَّبَابَا <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

(١) فى اللسان مادة (شِب) مشباتها . وروى هذا البيت .

(٢) التاب : الناقة المسنة .

(٣) فى اللسان (مادة راش) جعل راش الظهر : ضعيف . ورافة رائشة : ضعيفة .

(٤) الإرقال : ضرب من السير .

(٥) العانة : القطيع من حمر الوحش . وروى فى اللسان « على حافة » .

(٦) قال الجوهري : الطرطان من الحمار خطان أسودان على كتفيه ، وورد فى تفسير قول

أبى ذؤيب : « عبل الشوى بالطرتين مولع » أن الطرتين خطان يفصلان بين الجنب والبطن .



يقول هذه الناقة كأنها حار يقا تل عن طُرْتِيهِ أَى عن جنبيه الذباب إذا أكله .  
والأصحم : الأسَم من الصُّحْمَة ، وهى سواد فى صُفْرَة .

أَقَبَّ طَرِيدٍ بَنَزَهُ الْفَلَا \* ةِ لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا آتِيَابَا  
أَقَب : ضامر . طَرِيد : طردته الخيل . بَنَزَهُ الفلاة ، أى بعيد من الناس<sup>(١)</sup> ،  
يريد أنه يتاب الماء فى الأيام لا كلَّ يوم .

إِذَا الْخِمْسُ تَمَّ لَهُ فِي اللَّفَا \* ظِ أَحَدَتْ وَرْدًا لَهُ وَاقْتَرَابَا<sup>(٢)</sup>  
اللفاظ : البقل . وقوله ؛ أَحَدَتْ وَرْدًا لَهُ وَاقْتَرَابَا ، أى وَرَدَ الْمَاءِ .

إِذَا الْقَطَرُ أَخْلَفَ أَوْطَانَهُ \* وَمَاءُ الرُّزُونِ يَشِيمُ الدَّهَابَا  
أوطان هذا الجمار أخْلَفَهَا الماء من الرُّزُونِ ، فجعل يَشِيمُ السحاب ، ينتظر أين  
يقع . الرُّزُونُ : الواحد رَزْنٌ ، وهو موضع يمسك الماء . والدَّهَابُ : المطر<sup>(٣)</sup> .

شَنُونٌ إِذَا رِيعَ مِنْ فَارِسٍ \* يُوَاتِبُ قَبْلَ الْعَوَالِي وَثَابَا

(١) أورد فى اللسان (مادة ره) هذا البيت ، وقال فى تفسيره الفلاة : إنه ما تباعد من العلاة  
عن المياه والأرياف .

(٢) الخمس : شرب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت ، لأنهم يحسبون يوم الصدر فيه . (اللسان  
أداة خمس) .

(٣) هكذا صرح الشارح اللفاظ بالبقل وضبطه بصم اللام المشددة ، والذى وجدناه فى كتب اللغة أن  
اللفاظ بهذا الصبط هو ما طرح به . وأنشد الجوهري لأمري القيس يصف حمارا :  
يوارد محمولات كل نجيعة \* يمح لقاط البقل فى كل مشرب  
أما محبته بمعنى القل كما فى القاموس وشرحه فهو اللفاظ بكسر اللام المشددة .  
(٤) الواحد ذبّة بكسر الدال وسكون الهاء ، وهى المطرة .

عَوالى الرماح : ما يقارب السَّنان ، وشَنون : بين السمين والمهزول ، يعنى  
الجمار . يواثب : يثب .

إِذا ما أَشْتَأَى شَرَفًا قَبْلَهُ \* . ووا كَظَّ أَوْشَكَ مِنْهُ أَقْتَرابا  
إِشْتَأَى : عدا ، من الشَّؤ ، وهو الطَّلَق ؛ يقال عدا شَرَفًا أو شَرَفَيْن . الأصمعى  
معناه إذا رأى الشَّرَف من بعيد يعدو حتى يبلِّغه ، ثم يعدو شَرَفًا آخَر . ووا كَظَّ :  
دَومَ ولازَمَ .

كَوَقَعَ الحَرِيقَ بِيَبَسِ الأَبا \* ء تَلْتَهَبُ النّارُ فِيهِ التَّهَابا  
الأَبا : القصب .

فُوشِكَةُ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ \* خِلافَ الأُنَيْسِ وَحُوشًا يَبابا  
وَلَمْ يَدْعُوا بَيْنَ عَرَضِ الوَتِيرِ \* بِرِ حَتَّى المَنَاقِبِ إِلَّا الذَّنابا  
الوتير : موضع . والمَنَاقِب : شَأيا فِي غِلْظ ، واحِدُها مَنَقِبَةٌ . يَبابا : خالِية ،  
ليس بها إِلَّا الذَّناب .

++

وَقَالَ أَسامَةُ بْنُ الحارثِ لِرَجُلٍ مِنْ قَيْسٍ هاجِرٍ فِي خِلافةِ عُمَرَ  
أَبْنِ الحِطَّابِ — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ —

عَصَانِي أَوَيْسٌ فِي الذَّهَابِ كَمَا عَصَتْ

عَسُوسٌ صَوَى فِي ضَرْعِهَا الغُبْرُ مانِعٌ

العسوس : السيئة الخلق من الإبل . وقوله : « صَوَى » يَس في ضَرعها  
النَّبر ، وهو بقية اللبن في الضرع . مانع : تأبى أن تُحلب .

عَصَانِي ولم يَرُدُّ عَلَى بطاعة \* لَمْ كُتِّ ولم تقبض عليه الأشاجع  
أى لم يَرُدُّ عَلَى جواباً . لَمْ كُتِّ ، أى لم يمكث كما أمرته ، ولم تقبض عليه  
الأشاجع<sup>(١)</sup> ، أى خرج من يدي .

كَفَيْتُ النِّسَاءَ نَسْأَلَ حَدَّ وَدِيقَةٍ \* إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الطُّبَاءُ الْكَوَاسِعُ  
كَفَيْتُ النِّسَاءَ ، أى سريع فى عدوه . نَسْأَلَ ، يقال : نَسَلَ فى عدوه : إذا  
أَشْتَدَّ ، وَنَسَلَ : إذا سقط ريشه . وَالْوَدِيقَةُ : شدة الحر . وقوله : إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ  
الطُّبَاءُ ، التَّمَلُّ : المُقَامُ فى الخفض والدعة . يقال : تَمَلَّ بمكان كذا . وَالكَوَاسِعُ من  
الطُّبَاءِ : التى أَدَخَلَتْ أذنانها بين أرجلها .

كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ يُظْلَمُ عِنْدَهُ \* مِنَ الْعِزِّ فى مَسْرُودَةِ السَّكِّ دَارِعُ  
يقول : كَأَنَّهُ — إِذَا شَكَاهُ — فى دِرْعِهِ . وَالسَّكُّ : سَدُّ الخرق . وَالسَّكُّ  
ها هنا المسامير . وَمَسْرُودَةٌ : معمولَةٌ تُوَيِّعُ عليها العمل .

وَكَانُوا ذَوِي دَارٍ يَزِينُ حِجَازَهُمْ \* شِمَارِيحُ حَاقَتِهَا شُجُونٌ صَوَادِعُ  
حِجَازَهُمْ : مَكَانُهُمْ . وَالشِّمَارِيحُ : رِءُوسُ الْجِبَالِ . وَقَوْلُهُ حَاقَتِهَا ، أى أَخَذَتْ  
وَسَطَهَا . وَالشُّجُونُ : حِجَارَى الْمَاءِ .

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بمصّب ظاهر الكف .

(١)  
وكنْتَ إِذَا مَا الظُّلْمُ أَحْقَبَ كِفْلَهُ \* عَلَى مُعْظَمِ آبَى بِهِ وَأَدِافِعِ  
الِكِفْلِ : كِسَاءٌ يُلْقَى حَوْلَ السَّنَامِ ، ثُمَّ يُرَدَّفُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الرُّكُوبَ ،  
فَيَقُولُ : إِذَا الظُّلْمُ حَمَلَ عَلَى مَرْكَبِهِ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ .

(٢)  
كَأَنَّ أُنَى السَّيْلِ مَدَّ عَلَيْهِمْ \* إِذَا دَفَعْتَهُ فِي الْبَدَاحِ الْجَرَاشِعِ  
يقول : مَاتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا لِي عَضْدًا وَقُوَّةً ، فَكَأَنَّ سَيْلًا جَرَّهُمْ ،  
وَالْبَدَاحِ : مَتَّعٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْجَرَاشِعِ : أَوْدِيَّةٌ .

وقال أسامة بن الحارث

أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلُ ذِي الْهَمِّ رَاقِدٌ \* أَمْ النَّوْمُ عَنَى مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ  
أَجَارَتْنَا إِنِّ أَمْرًا لَيُعَوِّدُهُ \* مِنْ أَيْسَرِ مِمَّا بَتُّ أَخْنِي الْعَوَائِدُ (٨٦)  
يقول : إِنَّهُ لَيُعَادُ الرَّجُلُ مِنْ أَيْسَرِ مِمَّا بَى .

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانِي فَبِتُّ مَسْهَدًا \* كَمَا ذَكَرْتُ بَوًّا مِنَ اللَّيْلِ فَاقْدُ  
مَسْهَدٌ : مُفْعَلٌ ، مِنَ السُّهْدِ . وَالبَوُّ : جِلْدٌ يُحْشَى لِلْفَاقِدِ وَلَدَهَا يُذْبَحُ أَوْ يَمُوتُ  
فَرَأَاهُ وَتَذَرَّ عَلَيْهِ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُ حَنَنْتُ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْهَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ \* عَنْ الشَّامِ إِمَّا يَعِصِيكَ خَالِدُ

(١) الحقب بالتحريك : حبل يشد به الرجل في بطن البعير ، تقول منه : أحقبت البعير .

(٢) أنى السيل : الذى لا يدرى من أين أتى .

امهلت ، أى نهيتُ في مهلة قبل أن يازِف أمره أى جعلتُ له مهلة ولم أجِدْ  
 بنفسه ، وكان نِهاه أن يهاجر . وقوله : إنا يمِصيتك خالد ، أى عصاك خالد .  
 وأمهلْتُ في إخوانه فكأثما \* يُسمَع بالنهى النَعَامُ الشَّوَارِدُ  
 وأمهلْتُ في أصحابه الذين معه ، فكأثما أسمعُ النهى الذى نهيتُ نعاما شُرّداً ،  
 والنعام موصوف بأنه لا يَسْمَع ، قال الشاعر [ وهو علقمة ] :  
 \* أصم لا يَسْمَع الأصوات مَصلُومٌ \*

فقلتُ له لا المرءُ مالِكُ نفسه \* ولا هو فى جِذَمِ العَشيْرةِ عائِدُ  
 يقول : المرءُ لا يملكُ أمره . قد عزم على الذهاب ، وإذا ذهب لم يقدر  
 على الرجوع . يقول : لا يعود من سفره .  
 أسيتُ على جِذَمِ العَشيْرةِ أصبحتُ \* تُقَوِّرُ منها حافةٌ وطرائدُ  
 أسيتُ : حَزِنْتُ . والجِذَمُ : الأصل . وأصبحتُ تُقَوِّرُ منها حافة : أى تُقَطِّعُ  
 منها قِطْعَةً فتذهب كما يُقَوِّرُ الأديم . وطرائد : أتباع . يقال : أبى إذا داوى  
 وأصلح .

فوالله لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ \* طريدُ باوطانِ العَلَايَةِ فَارِدُ  
 العَلَايَةِ : مكان . والفارِدُ : الممتلئ من الحير .

من الصَّحْمِ مِيفاءُ الحزُونِ كأنه \* إذا أحتاج فى وجهه من الصبحِ ناشِدُ  
 مِيفاءُ الحزُونِ : مشراف . إذا أحتاج : إذا ثار فى أول الصبح كأنه ناشِدُ  
 يَطْلُبُ شيئاً ضَلَّ له .

يُصْبِحُ فِي الْأَسْحَارِ فِي كُلِّ صَارَةٍ \* <sup>(١)</sup> كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الْكَفِيلَ الْمَعَاهِدُ <sup>(٢)</sup>  
يُصْبِحُ هَذَا الْحِمَارُ بِالْأَسْحَارِ، وَقَوْلُهُ : كَمَا نَاشَدَ الْمَعَاهِدُ الْكَفِيلَ الذَّمَّ، قَالَ لَهُ :  
أَشَدُّكَ اللَّهُ، وَالذَّمُّ : الْوَاحِدَةُ ذِمَّةٌ . وَالْمَعَاهِدُ : الَّذِي أُعْطِيَ عَهْدًا إِنْ يُوفَّى لَهُ قَضَى  
مَذَمَّتُهُ أَيْ ذِمَامَتَهُ ، وَالذَّمَامُ : الْحَرَمَةُ .

فَلَاهُ عَنِ الْأَلَاِفِ فِي كُلِّ مَسْكِنٍ \* إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ خَيْلٌ قَوَائِدُ <sup>(٣)</sup>  
فَلَاهُ : نَحَاهُ . عَنْ كُلِّ مَسْكِنٍ إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ : إِلَى أَنْ لَحِقَ بِالْمَلَاجِيءِ .  
خَيْلٌ قَوَائِدُ : فَالْخَيْلُ الَّتِي قَلَّتْ طَرْدَتُهُ إِلَى هَذِهِ الْمَلَاجِيءِ .

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَنْظَرٍ \* طِبَابًا فَمَشَاوَاهُ النَّهَارَ الْمَرَاكِدُ  
أَرْتُ الْفَعْلَ الْآتَنُ طِبَابًا، وَالطَّبَابُ : طُورَةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَنْظُرُ، أَيْ حَمَلَتْهُ الْآتَنُ  
عَلَى أَنْ صَارَ فِي مَكَانٍ بَيْنَ جِبَالٍ فَلَا يَرَى إِلَّا طُورَةً مِنَ السَّمَاءِ، إِلَّا نَاحِيَةً وَطَرِيقَةً  
فَهُوَ يَأْمَنُ اللَّيْلَ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارَ فَهُوَ عَلَى شَرَفٍ . وَالْجَرْبَاءُ : السَّمَاءُ <sup>(٤)</sup> .

(١) لَمْ يفسر الشارح لفظ « صارة » وهي من الجبل أعلاه . أَرَى الْأَرْضَ ذَاتَ الشَّجَرِ .  
(٢) كَذَا رَوَدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْمَخْصَصِ لِابْنِ سِيدَةَ ح ١٠ ص ٨٠ طبع بولاق ، وفيه « بِالْأَسْحَارِ »  
مَكَانَ « فِي الْأَسْحَارِ » وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الْأَسَدُ الشَّنْقِيطِيُّ فَقَالَ مَا نَصَهُ : هَذَا الْبَيْتُ لِأَسَامَةِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ  
يَصِفُ حِمَارًا وَحْشًا ... وَنَظَرَهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ حِمَارًا وَحْشًا مِثْلَهُ .

يَفْرَدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ مَسْكِنَةٍ \* تَمْرُدُ مِيَا حِ السَّدَايِ الْمَطْرَبِ  
(٣) الْحَقُّ بِالْحَرِيكِ : مَصْدَرُ لِحَقَّ بِمَنْعِ اللَّامِ وَكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْقَافِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِلْآخِرِ  
كَأَيُّ قَالَ : خَادِمٌ وَحَدَمَ رِعَاسَ وَعَسَسَ . الْبَاسَنُ (مَادَّةُ لِحَقَّ) .

(٤) الْأَوْدَارُ : جَمْعُ وَزَرٍ وَالتَّجْرِيكِ وَهُوَ الْمَلْعَاةُ ، قَالَ فِي الْبَاسَنِ (مَادَّةُ وَزَرٍ) .  
(٥) هَكَذَا فسر الشارح هَذَا الْبَيْتَ ، وَبِلَا حِظٍّ أَنَّهُ لَمْ يفسر الْمَرَاكِدَ هُنَا ، وَقَدْ حَاءَ فِي الْبَاسَنِ  
(مَادَّةُ وَكَدَ) فِي تفسِيرِ الْمَرَاكِدِ مَا نَصَهُ : وَالْمَرَاكِدُ : مَغَامِصُ الْأَرْضِ ، قَالَ أَسَامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ  
حِمَارًا طَرْدَتُهُ الْخَيْلُ فَلَمَّا إِلَى الْجِبَالِ فِي شَعَابِهَا وَهُوَ يَرَى السَّيَاءَ طَرِيقًا :

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ \* طِبَابًا فَسَارَاهُ النَّهَارَ الْمَسْرَاكِدَ  
وَرَوَاهُ (مَادَّةُ جَرْبَ) : \* أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ \* الْخ .

يَظَلُّ مُحَمَّ الهَمُّ يَقْسِمُ أَمْرَهُ \* بِتَكْلِيفِهِ هَلْ آتَرَ الْيَوْمَ آئِدُ  
يَظَلُّ هَذَا الْفَعْلُ مُحَمَّ الهَمُّ ، يَأْخُذُهُ مِثْلُ الزَّمْعِ <sup>(١)</sup> ، يُقَالُ : أَحْمَنِي هَذَا الْأَمْرَ  
وَأَهْمَنِي سِوَاهُ . بِتَكْلِيفِهِ : شَيْءٌ لَا يُجِيدِي . يَقْسِمُ أَمْرَهُ : يَنْظُرُ أَيْنَ يَأْخُذُ . وَقَوْلُهُ :  
هَلْ آتَرَ الْيَوْمَ آئِدُ ، يَنْظُرُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ ، هَلْ يَنْقَلِبُ الظِّلُّ فَيَسْتَرِيحُ بِجِجْيٍ  
الَّيْلَ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

حُدَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا نَجْوَةَ الْقَرَى      فَنَأْكُلُ بِالْمَأْقُوطِ حَمِيسًا مَجْمُودًا <sup>(٢)</sup>  
الْمَأْقُوطُ : السَّوِيقُ الْمَحْلُوطُ بِالْأَقْطِ <sup>(٣)</sup> .

بِقَادِمٍ عَصِيرٍ أَذْهِلْتُ عَنْ قِرَانِهَا \* مَرَاضِعُهَا وَالْفَاصِلَاتُ الْجَدَائِدُ  
بِقَادِمٍ عَصِيرٍ ، أَيْ بِأَوَّلِ الزَّمَنِ ، أَذْهِلْتُ عَنْ قِرَانِهَا ، الْوَاحِدُ قَرِينٌ . وَالْمَرَاضِعُ :  
الَّتِي تُرَضَّعُ . وَالْفَاصِلَاتُ : الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا أَيْ أَذْهَلَهَا الزَّمَانُ عَمَّا كَانَتْ تُقَارِنُ .  
وَالْجَدَائِدُ : الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا .

إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرُهَا \* نَجَا وَهُوَ مَكْدُودٌ مِنَ الْغَمِّ نَاجِدُ <sup>(٤)</sup>

- (١) الزَّمْعُ : الدَّهْشُ فَتَنْتَحِنُ .  
(٢) الْحَمِيسُ : الْأَقْطُ يَخْلُطُ بِالزَّمْرِ وَالسَّمَنِ .  
(٣) الْأَقْطُ : شَيْءٌ يَخْلُذُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَحْبِضِ يَطْبِخُ ثُمَّ يَتْرَكَ حَتَّى يَمُصَلَ .  
(٤) لَمْ يَحْدُثْ قِرَانٌ فَبِأَلَدِيَا مِنْ كَتَبِ اللَّامَةِ . وَالَّذِي مَسْتَعْلَمُهُ أَنَّهُ جَمْعُ قِيَامِي كَسَمِينٍ وَمِجَالٍ  
رَكِيمٍ وَكَرَامٍ وَعَظِيمٍ وَكَبِيرٍ وَكَبَارٍ .  
(٥) رَوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَّةُ نَجْدٍ) :
- إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرُهَا \* نَجَا وَهُوَ مَكْرُوبٌ مِنَ الْهَمِّ نَاجِدُ  
وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا أَنَّ النِّضْحَ وَالنِّضْحَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

إذا نضحت : إذا عيرت ، أرسلت الماء ، ناجد : عرق من الكرب .  
وفورها يقول : فارت بالغلى في مدوها . نجا الحمار ، أى سبق وهو مكدود مغموم  
أى قد كدح فيه الغم وأثر .

يعالج بالعطفين شأواً كأنه \* حريق أشاعته الأباءة حاصد  
هذا الحمار يعالج بالعطفين ، أى يتكفأ فكأنه يعالج عطفيه . والشأو : الطلق  
كأنه حريق أشاعته الأباءة : الهبته . والأباءة : الأجمة من القصب ، يقال : شيع  
نارك : ألهبها .

يقرّنه والنقع فوق سراته <sup>(١)</sup> \* خلاف المسيح الغيث المتراقد  
يريد يقرّنه الغيث المتراقد ، وهو جرى بعد جرى ، والنقع فوق سراته :  
يعنى الغبار ، وقوله خلاف المسيح : بعد العرق <sup>(٢)</sup> ، فاراد أنه مترافد يرقد بعضه بعضاً  
لا ينقطع جريه وإن عرق .

إذا جَلَّ في نَقْرِ يَسْقُ طريقه \* إراغة شَدَّ وقعه متواطد  
قوله : إذا جَلَّ في نَقْرِ أى تفرّث في إراغة ، ومنه يقال في الكلام : إنه ليُرْبغ  
أمراً يطلبه . وقوله : متواطد أى ثابت دائم .

كأن سُرَافِيَا عليه إذا جرى \* وحاربه بعد الخبار القَدَافِدُ  
الخبار : اللّين من الأرض . وقوله : كأن سُرَافِيَا يريد ثياباً بيضاء عليه من  
الغبار . وحاربه القَدَافِدُ بعد الخبار ، والقَدَافِدُ : ما صلب من الأرض .

(١) سراته : طهره . (٢) يقال : فرس ذو غيث : إذا جاءه عذو بعد عذو .

(٣) سمى العرق مسيحاً لأنه يمسح إذا صب اه اللسان (مادة مسح) .



(٨١)

وَحَلَّاهُ عَنْ مَاءٍ كُلِّ تَمِيلَةٍ \* رُمَاهُ بِأَيْدِيهِمْ قِرَانُ مَطَارِدُ

حَلَّاهُ : طَرَدَهُ وَمَنَعَهُ رُمَاهُ بِأَيْدِيهِمْ مَطَارِدٌ . وَالْقِرَانُ : نَبْلٌ مَقْتَرِنَةٌ بَعْضُهَا يَشْبَهُ بَعْضًا . وَمَطَارِدُ : أَرَادَ بَعْضُهَا يَطْرُدُ بَعْضًا ؛ وَمُقْتَعِلٌ يُجْمَعُ عَلَى مَقَاعِلٍ مِثْلَ مُقْتَعِلٍ وَهَذَا يَلْمِ وَمُؤْتَرِرٌ وَمَازِرٌ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِذَا كَسَرْنَ النَّعْبَ الْمَازِرَا \* وَأَزْنَتِ الْأَشْنَةُ الْحَازِرَا

وَشَقُّوا بِمَنْحَوْضِ الْقِطَاعِ فَوَادَهُ \* لَهُمْ قِطْرَاتٌ قَدْ بُنِينَ مَحَاتِدِ<sup>(١)</sup>

شَقُّوا فَوَادَ الْحِمَارِ أَيْ جَهْدُوهُ وَأَضْعَفُوهُ . بِمَنْحَوْضٍ ، أَيْ بِدَقِيقِ الْقِطَاعِ أَيْ أَرِيفٍ وَرُقُقٍ . وَوَاحِدُ الْقِطَاعِ قِطْعٌ ، وَهُوَ نَضْلٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ . مَحَاتِدُ : أَصُولٌ قَدْ كَانَتْ قَدِيمَةً ، وَمِنْهُ عَيْنٌ حُتِدَ إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةً . وَهُوَ مِنْ مَحَدٍ صَدَقَ .

لِحَادَثِ أَنْهَاءٍ لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ \* وَأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ الْمَعَاهِدُ

حَادَثَ يَعْنِي هَذَا الْفِعْلُ ، أَيْ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ حَدِثَ سَيْفَكَ بِالْصِّقَالِ أَيْ أَصْقَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَوَاحِدُ الْأَنْهَاءِ نِهْيٌ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَتَقَطَّعَتْ : ذَهَبَ مَآوُهَا . أَشْمَسَ : دَخَلَ فِي شِدَّةِ الشَّمْسِ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ مَا كَانَ يَعْهَدُ مِنَ الْمَاءِ ، يُقَالُ شَمَسَ الْيَوْمَ . إِذَا كَانَ ذَا شَمْسٍ .

لَهُ مَشْرَبٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ \* مِنَ الْقَيْظِ حَتَّى أَوْخَشْتَهُ الْأَوَابِدُ

لَهُ مَشْرَبٌ أَيْ لِلْفِعْلِ . قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ الْوَحْشُ . وَالسِّمَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ الْوَاحِدَةُ سَمَلَةٌ . وَالْأَوَابِدُ : الْوَحْشُ . وَأَوْخَشْتَهُ : هَجَرْتَهُ لَا تَأْتِيهِ .

(١) يلاحظ أن الشارح لم يحرّف القترات بكسر القاف وفتح التاء كما هي في الأصل . والذي في اللسان ( مادة قتر ) القتر والقترية ( بكسر القاف وسكون التاء ) نصال الأهداف .

كَأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ جِجَامِهِ \* إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ صُوفٌ لَبَّائِدٌ

السَّبِيخُ : ما سقط من ريش الجِجَامِ ، والجِجَامُ : ما اجتمع من الماء ، الواحدة جُمَّة ، يقال : اسقني من جُمَّة مائك ، وجُمٌّ . وشبه السَّبِيخَ بِصُوفٍ قَدِ تَلَبَّدَ .  
وَالسَّبِيخُ : القطعة من القطن . ويقال له من الصُّوفِ العَمِيَّتْ ، ومن الشعر القَلِيلُ .  
بِمَظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إِلَيْهَا مَفَازَةٌ \* عَلَيْهَا رُمَاةُ الْوَحْشِ مَثْنَى وَوَاحِدٌ  
هذا المكان موضع عطيش فلا يزال يطلب الماء . ومَفَازَةٌ : مَنَاجَاةٌ ، أى ليست عند المكان مَنَاجَاةٌ ، أى يَهْلِكُ فيها ، ومعناه له مشرب بِمَظْمَأَةٍ عَلَيْهَا الرُّمَاءُ  
أَثْنَانُ وَوَاحِدٌ .

فَمَا طَلَّهُ طَوَّلَ الْمَصِيفِ وَلَمْ يُصَبْ \* هَوَاهُ مِنَ النَّوَى السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ  
أراد فَمَا طَلَّ الْفَحْلَ السَّحَابُ الزَّوَاعِدُ . أى طَاوَلَهُ وَلَمْ يَجِدْ هَوَاهُ : وهو الموضع الذى يريد .

إِذَا شَدَّ الرِّيحَ السَّوَاءَ فَإِنَّهُ \* عَلَى تَمِّهِ مَسْتَأْنِسُ الْمَاءِ وَارِدُ  
إِذَا شَدَّ الرِّيحَ أَرَادَ شَادَهُ وَعَاسَرَهُ . والرِّيحُ أَنْ يَرِدَ رِبْعًا ، فَانْه عَلَى تَمِّ ذَلِكَ الرِّيحُ مَسْتَأْنِسٌ يَنْظُرُ .

أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْبَابِ قَبْلَهُ \* أَقْيَدِرُ لَا يُسَمَّى الرَّمِيَّةُ صَائِدُ<sup>(١)</sup>

(١) الأَقْيَدِرُ : تصغير الأَقْدَرِ ، وهو القصير من الرجال ، وأَرَادَ بِهِ هُنَا الصَّائِدَ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ قَدَرٍ) عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ صَحْرٍ النَّبِيِّ :

\* أَتِيحُ لَهَا أَقْيَدِرُ ذَوْ حَشِيفٍ \* الخ .

(٢) يُقَالُ أُنْمِتَ الصَّيْدَ فَنُمِيَ يَسْمَى ، وَذَلِكَ أَنَّ تَرْبِيَتَهُ فَصِيحَةً وَيَذْهَبُ فَيَمُوتُ بَعْدَ مَا يَفِيضُ عَنْكَ ، وَ يُقَالُ أَصْبَى الصَّيْدَ إِذَا رَمَاهُ وَقَتْلَهُ ، كَمَا هُوَ . فَقَوْلُهُ : لَا يُسَمَّى الرَّمِيَّةُ ، أى أَنَّهُ يَرَى فَيَصْطَلِقُ .

## وقال ساعدة بن جؤية

قال في الأتم<sup>(١)</sup> : هذا من غير رواية أبي سعيد جملناه في هذا الموضع :<sup>(٢)</sup>

يَا نَعْمَ إِنِّي وَأَيْدِيهِمْ وَمَا نَحَرُوا \* بِالْخَيْفِ حَيْثُ يَسُحُّ الدَّافِقُ الْمُهْجَا  
وَأَيْدِيهِمْ : موضعه خفض ، لأنه عين . والخيف : خيف منى . والخيف  
أصله ما سفل عن حُجْزة الجبل وأرتفع عن مسيل الوادئ . وقوله : يسح : يصب  
والدافق : الناحر . والمهجع : خالص الأنفس .

إِنِّي لَأَهْوَاكَ حَقًّا غَيْرَ مَا كَذِبٍ \* وَلَوْ نَأَيْتِ سَوَانَا فِي النَّوَى جَجَا<sup>(٣)</sup>  
نَأَيْتِ سَوَانَا ، أى عند غيرنا . والنوى : النية ، وهو الوجه الذى تريده .

حُبِّ الضَّرِيكِ تِلَادَ الْمَالِ زَرَّمَهُ \* فَقَرُّ وَلَمْ يَتَّخِذْ فِي النَّاسِ مُلْتَحَجَا  
الضريك : الفقير . زَرَّمَهُ فَقَرُّهُ ، أى أفقره وقطع عنه الخير ، ومنه أَزَرَّمْتُ بَوْلَهُ  
أى قطعت عليه بولهُ . والمَلْتَحَجُّ والمَلْجَا والعُصْرَةُ والعَصْرَ والمَعْتَصِرُ والمَعْقِلُ  
وَالْوَزَرَ كُلَّ هَذَا وَاحِدٌ .

صَفَرِ الْمَبَاءَةِ ذِي هَرَسِينَ مَنَعَجِفٍ \* إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قَلْتَ قَدْ فَرَجَا<sup>(٤)</sup>

(١) لعل الشارح أراد بالأتم هنا الأصل الذى نقل منه هذه السخة التى بين أيدينا . وأم الشئ . أصله .

(٢) شعر ساعدة من رواية أبي سعيد تقدم في السفر الأزل من هذا الديوان فانظره .

(٣) في رواية « حبا » مكان « حقا » اللسان ( مادة زرم ) .

(٤) في كتب اللغة أن المدرس كتبت التوب الخلق .

صفر المباءة، يقول : أى خالى مبارك الإبل . ذى هرسين : ذى خلقين .  
منعجف : مهزول . قد فرجا : قد فتح فاه للوت .

أَنْدَمِ مِنْ قَارِبِ رُوحِ قَوَائِمِهِ \* صُمَّ حَوَافِرُهُ مَا يَقْنَأُ الدَّبْلَجَا  
أَنْدَمِ أى أنقر ، يقول : هو أنقر من حمار وحش في قوائمه روح ، أى آتساع .  
تقول : دابة رَوْحَاءَ لِلْأَنْثَى . ما يقنأ الدبْلَجَا ، أى ما يزال يُحْيِي ليلته جميعا يسير .

أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ \* إِذَا يَفْتَرُّ مِنْ تَوَاضِهِ حَلَجَا<sup>(٢)</sup>  
قال : أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ ، أراد أَخِيْلُ بَرْقَا من حَابٍ . حَلَجَ يَحْلَجُ  
حَلَجَا . أَخِيْلُ بَرْقَا ، أى أرى خلافه مَطَرًا ، يقال : أَخَالُ وَأَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ .  
أراد أَخِيْلُ بَرْقَا من حَابٍ . والحَابِي : السحاب المرتفع . ومتى فى معنى مِنْ<sup>(٣)</sup> .  
وإنما سَمِي حَابِيَا لِأَنَّهُ قَدْ أَشْرَفَ قَبْلَ أَنْ يَطْبُقَ السَّمَاءَ . وَالتَّوَضَّاهُ : اللَّعَ الضَّعِيفُ  
مِنَ الْبَرْقِ . وَحَلَجَ : مَطَرَ . وَأَصْلُهُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ .

مُسْتَأْرِضًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمَنَهُ \* إِلَى شَمَنْصِيرٍ غَيْثًا مُرْسَلًا مَعْجَا<sup>(٤)</sup>

- (١) صبط هذا اللفظ فى الأصل بفتح الألف وسكون الخاء وفتح الياء واللام وهو غير مستقيم الوزن وقد صبطناه هكذا نقلا عن اللسان (مادة حليج) على أنه قد ورد فى اللسان (مادة رمص) مصوم الألف .  
(٢) فى اللسان (مادة حليج) «تفتز» بفتح التاء والفاء وتشديد الناء المفتوحة . ثم قال بعد أن أنشد هذا البيت ما نصه : « ويرى خلجا » مكان « حليجا » .  
(٣) زاد فى اللسان (مادة حليج) بعد أن أنشد هذا البيت الذى نحن بصدده ما نصه : أو بمعنى (وسط) أو معنى (فى) .  
(٤) فى اللسان (مادة معج) «أعل» مكان « بطن » .

قوله مستارضا ، أى قد استأرض وثبت بالأرض . الليث وشمس بن سير :  
موضعان . ومعيج : سريع .

فَأَسَادَ اللَّيْلَ إِرْقَاصًا <sup>(٢)</sup> وَزَفْزَفَةً \* وَغَارَةً <sup>(٣)</sup> وَوَسِيجًا غَمَلَجًا رَتَجًا  
الإستاد : سير الليل . والزفزة : الصوت . صوت مره وحفيفه . قوله :  
وغارة ، الغارة العدو ، يقال : أغار إغارة الثعلب . والغملج : العدو المتدارك .  
والرتج ، هو نفسه مسرع .

حتى أضاف إلى وادٍ ضفادعه \* غرقى رُدَاقِي تَرَاهَا تَشْتَكِي النَّشْجَا  
رُدَاقِي : يتبع بعضها بعضا . والنشج : تفلح النفس من أجوافها قلما .

وَلَا أَقِيمُ بَدَارِ الْهُونِ إِنِّ لَا \* آتِي إِلَى الْغَدْرِ أَخْشَى دُونَهُ الْخَمَجَا <sup>(٤)</sup>

بدار الهون : بدار الهوان . إن بمعنى ، نعم ، ثم قال : ولا آتي إلى الغدر . والخمج :  
سوء الثناء ، ومنه تخرج اللحم : إذا أروح . وتخرج الدين : إذا فسد .

(١) قال في اللسان ( مادة أرض ) وقد يحى المسأرض بمعنى المتأرض وهو المتأقل إلى الأرض  
وامتشد هذا البيت .

(٢) يلاحظ أن الشارح لم يفسر « إرقاصا » في البيت ، وهو من أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا  
يرتعدون ويخفصون .

(٣) الوسج : ضرب من السير .

(٤) في اللسان « مادة نجح » « الحدر » مكان « الغدر » وفيها أيضا أن هذا البيت أورده ابن ربي  
في أوليه :

وَلَا أَقِيمُ بَدَارِ الْهُونِ إِنِّ لَا \* آتِي إِلَى الْغَدْرِ أَخْشَى دُونَهُ الْخَمَجَا

## وقال أيضا

أهاجَكَ مِنْ عَيْرِ الْحَبِيبِ بِكُورِهَا \* أَجَدْتُ بَلِيلٍ لَمْ يَعْرِجْ أَمِيرُهَا  
أَمِيرُهَا : الذى يأمرها بالسير ويؤمر فى كل أمر .

تَحْتَمِلُنِ مِنْ ذَاتِ السَّلِيمِ كَأَنَّهَا <sup>(١)</sup> \* سَفَائِنُ يَمٍّ تَنْحِيهَا دُبُورُهَا  
تَنْحِيهَا دُبُورُهَا : تَتَمِيدُهَا .

وَكَانَتْ قَذُوفًا بِالنَّوَى كُلِّ جَانِبٍ \* عَلَى كُلِّ مَرٍّ يَسْتَمِرُّ مُرُورُهَا

يقول : كانت الإبل من عاداتها أن تَقْدِفَ بالنوى . تَذْهَبُ بِهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ :  
عَلَى كُلِّ مَرٍّ : عَلَى كُلِّ مَضًى وَذَهَاب . يَسْتَمِرُّ مُرُورُهَا : يَمِضُ .

مَمِيمَةٌ تَجِدُ الشَّرَى لَا تَرِيْمُهُ <sup>(٢)</sup> \* وَكَانَ طَرِيقًا لَا تَزَالُ تَسِيرُهَا

لَا تَرِيْمُهُ : لَا تَرِيْمُ عَنْهُ ، لَا تَبْرَحُ . وَتَجِدُ : كُلُّ مَشْرِفٍ .

وَمَا مَغْزِلٌ تَقْرُو أَسْرَةَ أَيْكَةٍ \* مِنْطَقَةٌ بِالْمَرْدِ ضَافٍ بَرِيرُهَا

مَغْزِلٌ : أَمَّ غَزَالٍ . تَقْرُو أَسْرَةَ أَيْكَةٍ أَيْ تَتَّبِعُ طَرِيقَ فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ .  
مِنْطَقَةٌ : مَحَقَّةٌ بِالْمَرْدِ . وَالْمَرْدُ : نَمْرُ الْأَرَاكِ ، وَهُوَ مَا أَدْرَكَ مِنْهُ . ضَافٍ : كَثِيرٌ .

(١) قال فى ملح المروس (مادة سلم) . ودات السلام موضع ؛ واستشهد بهذا البيت .

(٢) قال ناصب : فى معجمه : جد الشرى . وضع فى شعر ساعدة بن جوية الهذلى حيث قال :

\* مَمِيمَةٌ تَجِدُ الشَّرَى لَا تَرِيْمُهُ \* الخ

بَرِيرُهَا ، وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ يَجْمَعُ الْغَضُّ مِنْهُ وَالْمُدْرِكُ جَمِيعًا . وَالْكَبَاثُ :  
الغَضُّ مِنْهُ .

إِذَا رَفَعْتَ عَنْ نَاصِلٍ مِنْ سُقَاطَةٍ \* تُعَالِي يَدَيْهَا فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا  
يُرِيدُ إِذَا رَفَعْتَ هَذِهِ الظُّيَّةَ رَأْسَهَا عَنْ نَاصِلٍ . وَالنَّاصِلُ : مَا سَقَطَ مِنْ هَذِهِ  
السَّقَاطَةِ . ثُمَّ تُعَالِي يَدَيْهَا أَيْ تَنَاولُ ثَمَرَ الْأَرَاكِ . فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا : تُبْلِغُهَا  
وَأَصْلُهُ مِنْ صَارَهُ يَصُورُهُ إِذَا أَمَالَهُ .

بِوَادٍ حَرَامٍ لَمْ تَرُعْهَا حِبَالَةٌ \* وَلَا قَانَصٌ ذَوَّائِهِمْ يَسْتَثِيرُهَا  
وَمِنْكَ هُدُو اللَّيْلِ بَرَقَ فَهَاجَنِي \* يَصْدَعُ رُمُكًا مُسْتَطِيرًا عَقِيرُهَا

وَمِنْكَ مَعْنَاهُ مِنْ نَاحِيَتِكَ . وَهُدُو اللَّيْلِ : بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ . قَوْلُهُ : يَصْدَعُ  
رُمُكًا . تَفَرَّقَ عَنْ بَرَقَ ، أَيْ هَذَا الْبَرَقُ تَفَرَّجَ عَنْ سَحَابِ رُمُكَ ، فَشَبَّهِ السَّحَابَ  
بُرْمَكَ<sup>(١)</sup> قَدْ اسْتَطَارَ مِنْهَا عَقِيرُهَا . وَالْعَقِيرُ : الَّذِي عُقِرَ مِنَ الْخَيْلِ فَهُوَ يَتَحَامَلُ مَرَّةً  
بِرْتَفَعٍ ، وَمَرَّةً يَسْقُطُ .

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ \* تَحَادَثَ وَهَاجَتَهَا بُرُوقُ تَطِيرُهَا  
أَرِقْتُ لِهَذَا الْبَرَقِ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ يَعْنِي سَحَابَهُ . وَالوَاحِدُ عَرَضٌ . تَحَادَثَ  
يُرِيدُ حَدَا بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَيْ تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .

(١) قَوْلُهُ : فَشَبَّهِ السَّحَابَ بِرُمِكَ ، أَيْ بِخَيْلِ رُمِكَ . وَالرُّمُكَةُ بِصَمِّ الرَّاءِ وَكَوْنِ الْمُسَمِّ :  
لَوْنُ الرَّمَادِ .

أَضَرَّ بِهِ ضَاخٌ فَنَبَطًا أَسَالَةً \* قَمَرٌ فَأَعْلَى حَوَزِهَا نَحْصُورُهَا<sup>(١)</sup>  
 أَضَرَّ بِهِ : لَصِقَ بِهِ وَدَنَا ، وَضَاخٌ : وَادٍ وَسَطٌ وَادٍ « أَسَالَهُ مِنَ السَّيْلِ » . وَمرَّةً :  
 مَوْضِعٌ . نَحْصُورُهَا : مَا حَوْلَهَا .<sup>(٢)</sup>  
 فَرَحِبٌ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ \* فَنَخْلَةٌ تَلَّى طَلْحُهَا وَسُدُورُهَا<sup>(٣)</sup>  
 قَوْلُهُ تَلَّى : صَرَعَى ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .

- (١) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الصَّاحِيَّ رَادَ الْهَذِيلِ ، وَأُرِيدَ بَيْتُ سَاعِدَةِ هَذَا ، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أُنْشِدَهُ مَا نَصَهُ :  
 أَضَرَّ بِهِ أَيْ لَصِقَ بِهِ ، وَدَنَا مِنْهُ أَيْ دَنَا الْمَاءُ مِنَ ضَاخِ الْخ .  
 (٢) رَدَّدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا :  
 أَضَرَّ بِهِ ضَاخٌ قَبِيضًا أَسَالَةً \* فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِهَا نَحْصُورُهَا  
 وَلَا يَخْفَى مَا فِي غَالِبِ مَفْرَدَاتِهِ مِنْ تَصْغِيفٍ . وَقَدْ صُوِّبَ بَنَاءُ هَكَذَا تَقْلِيلًا عَنِ اللَّسَانِ وَيَاقُوتُ فِي عِدَّةِ  
 مَوَاقِعَ مِنْهَا . وَقَالَ يَاقُوتُ : نَبَطٌ شَعْبٌ مِنْ شُعَابِ هَذِيلٍ ... وَضَاخٌ وَمرٌّ وَنَبَطٌ مَوَاقِعُ .  
 (٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ أَسَالَةً بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ : اسْمُ مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ .  
 (٤) الْحَوَزُ : مَوْضِعٌ بِالْكَوْفَةِ . قَالَ يَاقُوتُ فِي « مَعْجَمِهِ » .  
 (٥) كَذَا مَرَّ الشَّارِحُ هَذِهِ الْمَازَةَ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْمَلَامَتَيْنِ . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ  
 أَنَّ أَسَالَةً مَوْضِعٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي نَحْنُ بَصَدَدِهِ .  
 (٦) فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْخَصْرَ هُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ أَعْلَى الرَّمْلِ وَأَسْفَلِهِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَصُورٍ .  
 (٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ أَوْرَدَهُ يَاقُوتُ مُضْبُوطًا بِصَمِّ الرَّاءِ وَكَوْنِ الْمَاءِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَوْضِعٌ  
 فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَذَكَرَ بَيْتَ سَاعِدَةِ هَذَا .  
 (٨) فِي الْأَصْلِ « الْقُرُوطُ » بِالْعَاءِ . وَالصَّرَابُ مَا أُثْبِتْنَا نَفْلًا عَنْ يَاقُوتٍ ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ  
 الْقُرُوطَ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ ، وَأُنْشِدَ هَذَا الْبَيْتُ .  
 (٩) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ كَافِرًا رَادَ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ .  
 (١٠) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : نَخْلَةُ الشَّامِيَةِ وَالْيَمَانِيَةِ : وَادِيَانِ لِهَذِيلٍ عَلَى لَيْتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ  
 يَجْتَمِعَانِ بِطَرَفِ مَرٍّ ، الْأَوَّلُ يَصُبُّ مِنَ الْغَمِيمِ ، وَالثَّانِي يَصُبُّ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ الْخِ وَالطَّلَحِ وَالسُّدْرِ : مَمْرُوقَانِ .



ومنه يَمَانٍ مُسْتِطَلَّ وَجَالِسٌ \* بَعَرَضِ السَّرَاةِ مَكْفَهَرًا صَبِيرُهَا

ومنه يمان : من السحاب . مستطل : قد استطل وألبس . وجالس : أتى  
نَجْدًا . والعرض : الوادى . مكفهز السحاب : الذى قد ركب بعضه بعضا .  
والصبير : النسيم الأبيض البطىء البراح ، ومنه : صبرته ، حبسته . والصبير :  
الكفيل ، لأنه محبوبس بصاحبه .

فَحَطَّ مِنْ السُّوْلِ الْمَلْمِ<sup>(١)</sup> وَتَلَّه<sup>(٢)</sup> \* يَحِفُّ بِأَرْبَاضِ الْأَرَاكِ ضَرِيرُهَا

ويروى ، من [ ... ... ] الملم ، والمعنى واحد . الملم : جبل . والأرباض :  
ما عَظُمَ من الشجر ، الواحد رُبُوض ، ثم جُمِعَ فقليل : رُبُض ، ثم جُمِعَ رُبُضٌ على  
أرباض . يحف : من الحفيف . وضريرها : ما أضر به من الشجر وأقتلعه .  
ويقال فى غير هذا الموضع : إنه لذو ضرير ، إذا كان ذا صبرهلى ما يقاسى من  
السفر وغير ذلك .

وَتَالَلَهُ مَا إِنِّ شَهْلَةٌ أَمْ وَاحِدٌ \* بِأَوْجَدَ مِنِّي أَنْ يَهَانَ صَغِيرُهَا

(١) السؤل : السحب المسترخية .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل غير مصبوط فى هذا الموضع وى الموضعين الآتين بعد فى شرح  
البيت . نقول : وقد عرّفه بعد بأنه جبل ؛ ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى أسماء  
الأماكن والجبال . والذى فى معجم البلدان أن الأراك جبل لمديل . قاله الأصمى .

(٣) مكان هذه النقط لفظة ساقطة من الأصل بمعنى « السؤل » ، ولعلها « السحب » بتسكين الحاء ،

مدليل قوله بعد : والمعنى واحد .

امراة شهلة : كبيرة . باوجد : بأشدّ وجدا . أن يهان صغيرها ، أى  
يهان ولدّها .

رأته على ياس وقد شاب رأسها \* وحين تصدى للهوان عشيرها  
رأت ولدها على ياس من أن تلد . تصدى لهوانها عشيرها : زوجها ، أى  
كبرت فهانت عليه .

فشب لها مثل السنن مبرأ \* إمام<sup>(١)</sup> لنادى دارها وأميرها  
عناش عدو لا يزال مشمرا \* برجل إذا ما الحرب شب سعيها  
عناش عدو : معانق عدو ، يقال : اعتنشه وأعلوطه إذا هو عانقه ،  
وقوله : شب : أوقد .

تقدم يوما في ثلاثة فتية \* بجرداء نصب للغوازي<sup>(٢)</sup> تُغورها<sup>(٣)</sup>  
أى تقدم ابنها في ثلاثة نفر . تجرداء : بارض . نصب ، أى نصب عيونهم .  
للغوازي : جمع غزاة .

فبيناهم يتابعون لينتهوا \* بقذف نياف مستقل صخورها  
بيناهم ، يعنى ابن المرأة ومن معه . يتابعون : يتبع بعضهم بعضا . بقذف :  
أى إلى قذف . والقذف : الناحية من الجبل . نياف ، يعنى جبلا طويلا ،  
مستقل : مرتفع .

(١) برجل : أى رجال .

(٢) الغور : جمع نفر ، وهو موضع المحاطة من أطراف البلاد .

رَأَوْا مِنْ قَدَى الْكَفَّيْنِ قُدَامَ عَدْوَةٍ \* مُحِيطًا بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حُضُورُهَا  
مِنْ قَدَى الْكَفَّيْنِ ، أَى مِنْ قَدَرِ الْكَفَّيْنِ . يُقَالُ : قِيدَ رُخٌّ وَقَادَ رُخٌّ وَقَابَ  
رُخٌّ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَلَكِنْ إِنْ قَدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَجْمَعَتْ \* وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشَّبْرِ  
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ، حُضُورُهَا .

(١١) فَوَزَكَ لَيْنًا أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثَرَهُ \* وَحَاشِكَةً يَحْصِي الشَّمَالُ نَذِيرَهَا  
قَوْلُهُ : فَوَزَكَ لَيْنًا ، أَمَالَهُ إِلَى يَدِهِ . وَأَرَادَ بَلَيْنَ سَيْفًا لَيْنًا . وَأَثَرُهُ فَيْرْنُهُ .  
(١٢) وَحَاشِكَةً : الْقَوْسُ تَحْشِكُ بِلَذَّتِهَا إِذَا رُمِيَ عَنْهَا أُسْرِعَ سَهْمُهَا . قَوْلُهُ : يَحْصِي  
الشَّمَالُ ، أَى يُؤَثِّرُ فِي الشَّمَالِ وَتَرُهَا « بِفَالِ حَصِيَّ يَحْصِي حَصًّا » وَالنَّذِيرُ : الْوَتَرُ  
نَفْسُهُ .

يُزَحِّحُهُمْ عَنْهُ بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ \* يُضَرُّ بِجَبَاتِ الْقُلُوبِ حَشُورُهَا  
يُزَحِّحُهُمْ : يُنْجِيهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ، يَعْنِي آيْنَ الْمَرْأَةِ . بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ : مَحْدُودَةٌ .  
وَجَبَاتِ الْقُلُوبِ : الْوَاحِدَةُ حَبَّةٌ ، وَهِيَ عَلَقَةٌ حَامِدَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْقَلْبِ . حَشُورُهَا :  
حَدِيدُهَا أَى أَلِطَفُ الرِّيشِ وَحَدَّدَ قُدْذَهُ .  
(١٣) وَبِقُلُوبِهَا : بِقُلُوبِهَا .

(١) قَالَ فِي اللَّسَانِ « وَزَكَ لَيْنًا » أَى أَمَالَهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ ، يَعْنِي السَّيْفَ .

(٢) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ حَشَك) « يَحْصِي » مَكَانَ « يَحْصِي » . وَرَدَّ أَيْضًا فِي اللَّسَانِ  
فِي (مَادَّةِ حَصِي) فَقَالَ يَحْصِي بِصَمِّ الْيَاءِ وَكُسْرِ الْوَاوِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ هَذَا الْقَبْطُ  
قِيلَ يَحْصِي فِي الشَّمَالِ يُؤَثِّرُ فِيهَا .

(٣) وَيُقَالُ : قَوْسٌ حَاشِكٌ وَحَاشِكَةٌ إِذَا كَانَتْ مُوَاتِيَةً لِلرَّأْيِ .

(٤) الْقَدَّةُ : رِبَشُ السَّهْمِ . وَالسَّهْمُ ثَلَاثُ قُدْذَ ، وَهِيَ آذَانُهُ . اللَّسَانُ « مَادَّةُ قُدْذَ » .

فلما رآهم يركبون صدورهم \* كبّدن إياهم يوم نُجّتْ نُحورُها  
يركبون : يقعون على صدورهم . كبّدن إياهم يوم نُجّتْ ، يوم أسيلت دماؤها  
من نُحورها .

تَمَلَّزَ مِنْ تَحْتَ الطُّبَاتِ كَأَنَّهُ \* رَدَاةٌ إِذَا تَعَلُّوْا الْخَبَارَ نُدُورُهَا<sup>(١)</sup>  
تَمَلَّزَ : نجا وأفلت . والطُّبَةُ : حدّ السيف . وَرَدَاةٌ : صخرة . شبه بها في عدوه .  
نُدُورَ : أعلى الجبل . والخَبَارَ : الأرض الرخوة فيها «حرمة»<sup>(٢)</sup> وجرّة .

بِسَاقٍ إِذَا أَوَّلَى الْعَدَى تَبَدُّوْا \* يَخْفُضُ رَيْعَانَ السَّعَاةِ غَوِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
بِسَاقٍ ، أى يعدو على ساقه . إِذَا أَوَّلَى الْعَدَى : والعَدَى : الحاملة التى تعدو به .  
وقوله : يَخْفُضُ أى يسكن ، رَيْعَانَ : أوائل السَّعَاةِ الذين يعدون . والغَوِيرُ : العدو .  
وأصله من الغارة ، يقال : أَغَارَ إِغَارَةً الثعلب : إِذَا عَدَا فَاسْرَعَ فِي عَدُوهِ .

وَجَاءَ خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كَلَامُهَا \* يُفِيضُ دَمُوعًا لَا يَرِيثُ هُمُورُهَا  
لا يريث : لا يبطئ ، قوله هُمُورُهَا : ما همّ ورسال .

يُنْيِلَانِ بِاللَّهِ الْحَجِيدَ لَقَدْ ثَوَى \* لَدَى حَيْثُ لَاقَى زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا  
يُنْيِلَانِ : يحلفان . أَنَالَ يَمِينًا إِذَا حَلَفَ . زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا : ابْنُهَا .

(١) الندور : جمع نادر ، وهو من الجبل ما خرج منه وبرز .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ الموضوع بين هاتين الملامتين في الأصل . يهل الحروف من القط . ويبدو  
أه مصحف عن « نرق » . والخرق : الأرض البعيدة المنسعة وعبرة اللسان في الخبر أنه هو ، إلا أن  
من الأرض واسترعى وكانت فيها بحرة بكسر الجيم وضع الحاء ، جمع بحر . (٣) في اللسان أن العدى  
هو جماعة القوم يعدون لقتال ويحور . وقيل العدى أول من يحمل من الرجال وذلك لأنهم يسرعون العدو ؛  
وقيل إن العدى جماعة القوم بلغة هذيل .

فقامت بسبت يلعج الجلد مارن<sup>(١)</sup> \* وعز عليها هلكه وغبورها  
يلعج : يحرق . مارن : لين . وغبورها : بقاؤها .

فبينما تنوح استبشروها بجبها \* صحيجا وقد فت العظام فتورها  
ويروى « تنوح أبشروها بجبها » .

نفرت وألقت كل نعل شراذما \* يلوح بضاحي الجلد منها حدورها  
شراذما : قطعاً . بضاحي الجلد حدورها ، الواحد حدر ، وهو الورم ، يقال  
حدر جلده : إذا نتأ وورم .

+ +

وقال ساعدة أيضا

لعمرك ما إن ذوضها بهين<sup>(٢)</sup> \* على وما أعطيته سيب نائل  
ذوضها : موضع دفن أبته فيه ، فيقول : ليس على بهين . وما أعطيته سيب  
نائل ، يقول : إنى لم أعطه عطية من يهب وينيل .

(٣)

ولو سامني الماني مكان حياته \* أناعيم دهي من عباد وجامل

(١) وفرب من هذا قول عبد مناف رجع الهدى :

إذا تأرب نوح فامنا معه صرنا ألما سبت يلعج الجلد

والمل هذا النوع من اللطم على الموق كان من عاداتهم .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الضاد . وصبط في معجم البلدان بضم الضاد ، وعزّه فقال :

إنه موضع في شعر هذيل ، قال ساعدة بن جؤية يرى أساه هلك بهذه الأرض ، وأشد البيت الذي نحن  
صدده ، ثم قال بعد أن أنشده : جعل ذاضها أبه لأنه دفن فيه .

(٣) الجامل : القطيع من الإبل .

ولو سامني أى دهرى ، أراده منى وعرض ذلك على . والماني : القادر .  
أراد الدهر .

وقال أشرط ما شئت إنك ذاهب \* بمحكك من شفع المنى والجمائل  
وقال أشرط ، يعنى الماني ، وهو الدهر . إنك راجع بمحكك من شفع المنى ،  
الشفع : الزوج . والجمائل : ما يُعمل له ، والواحدة جميلة .

لقلت لدهرى إنه هو غزوتي \* ولأنى وإن أرغبتنى غير فاعل  
قوله : هو غزوتي ، يريد الذى أغزو وأطلب .

وقد كان يوم الليث لو قلت أسوة \* ومعرضة لو كنت قلت لقائل  
يقول قد كان يوم الليث أسوة لو قلت يا دهر ما قلت فى أتى أسوة ، أى أصاب  
غيرنا فيه ما أساءنا . ومعرضة : يُعرض على القول فيه .

فناشوا بأرسان الحياذ وقربوا \* عناجيجهم مجنوبة بالرواحل  
ناشوا : تناولوا . والعناجيج : الطوال الأعناق . مجنوبة ، يعنى هذه الخيل  
تُحَنَّب إلى الإبل .

على وكانوا أهل عزٍّ مقدّم \* وتجد إذا ما حوّض المجد نائل  
حوّض ، يقال : لنى لأحوض حوله وأحوط .

أقامهم وهم أهل الشجون وحبوة \* مكان عزيز من هوازن قابل

قوله : وهم أهل الشجون ، أى أتاها مكاثُه ، مثل قولك : أتاى مكاثُك بالبصرة .  
والشجون أى همى <sup>(١)</sup> وحرزى . وجبوة عطية .

وكلُّ شَمُوسٍ العَذْوِ ضَافٍ سَيِّبُهَا \* ومنجَرِدٍ كالسَّيْدِ نَهْدِ المَرَاكِلِ  
شموس : لا يدرك عذوها . سيبها : ناصيتها . وضايف : كثير : والمنجرد :  
الماضى . نهد المراكل : ضخم موضع عقبى الراكب . فاراد أنه متنفخ الجنين .  
يُمِرُّ على الساقين وَحَفًا كأنه \* دَنَا حَفًا مَرَّتْ به الريحُ مَائِلِ  
يُمِرُّ هذا الفرس على الساقين . وَحَفًا : يريد ذنب كثير الشعر كأنه حَفًا .  
يريد أعلى البردى . والحَفَا : البردى .

فَيَنَاقِهُمُ عِنْدَ المَسَدِّ شَاهِمٌ \* بِأَيَّامِ نَارٍ ضَوْءُهَا غَيْرُ غَافِلِ  
شَاهِم : سبقهم بهذه الأيام وهى أيام حرب . ضوءها غير غافل : لا يسكن .  
والمَسَدِّ : موضع .

فَقَالُوا بِشِيرٍ أَوْ نَذِيرٍ فَسَلِّمُوا \* وَالْكَدَّ آيَاتِ المَنَى بِالْحَمَائِلِ  
الْكَدَّ : الصَّق . والمَنَى : القَدَر ، والمنية . بالحمائل ، يقول : الموتُ لِيَصِقَ  
بِحمائل السيوف .

(١) قوله : « أى همى وحرزى » كذا فى الأصل . وفى اللسان : الشجون جمع شجن بمعنى الحاجة  
والطلة ، وبمعنى هوى النفس ، وبمعنى الحزن أيضا ؛ فتأمل .

وقال ساعدة أيضا .

إِنْ يَكُ بَيْتِي قَشْعَةً <sup>(١)</sup> قَدْ تَخَدَّمَتْ \* وَغُصْنَا كَأَنَّ الشَّوْكَ فِيهِ الْمَوَاشِمُ  
 : قَشْعَةٌ : قطعة نِطْع . وَغُصْنَا : عَمِي شَجَرًا . قَبِدَ تَخَدَّمَتْ : قَبِدَ تَقَطَّعَتْ .  
 الْمَوَاشِمُ : الْإِبْرَاءُ الْوَاحِدُ مِيشَم .

فَنَذَلْكَ مَا كُنَّا بِسَهْلٍ وَمَرَّةً \* إِذَا مَا رَفَعْنَا شَنْتَهُ وَصَرَائِمُ  
 يقول : ذَلِكَ إِذَا مَا كُنَّا بِالسَّهْلِ ، وَمَرَّةً إِذَا مَا رَفَعْنَا خِيَامَنَا فَلَنَا صَرَائِمُ وَشَنْتَهُ  
 وَهُوَ مِنَ الشَّجَرِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْبُيُوتُ .

فَقَدْ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ \* فِرَاشٌ وَجُدْرٌ مُوَجَّحٌ وَلَطَائِمُ  
 يقول : إِنْ كَانَتْ هَذِهِ بَيْوتِي فَقَدْ كُنْتُ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ فِرَاشٌ .  
 الْمُوَجَّحُ : الْكَثِيفُ الْغَلِيظُ . وَاللَطَائِمُ : الْعِيرُ الَّتِي فِيهَا الطَّيِّبُ .

+

وقال ساعدة أيضا

أَلْبُ عَزْرِيزٍ أَوْجَفُوا إِيجَافًا \* قَدْ آلَفُوا وَخَلَفُوا الْإِيلَافًا  
 أَلْبُ عَزْرِيزٍ : جَمَاعَتُهُ . وَالْعَزْرِيزُ : رَأْسُهُمْ . وَالْإِيجَافُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .  
 قَوْلُهُ : آلَفُوا ، أَيْ صَارُوا أَلْفًا . وَخَلَفُوا الْإِيلَافَ ، أَيْ زَادُوا عَلَى الْأَلْفِ .

(١) فِي الْأَمَلِ : « نَشَقَّة » بِالْفَاءِ الْمُوَحَّدَةِ الْفَرْقِيَّةِ وَالْقَافِ ؛ وَهُوَ تَصْجِفٌ ؛ وَقَدْ صَوَّبَ بَنَاءَهُ عَنْ

الْمُخَصَّصِ لِابْنِ سِيدِهِ ج ٦ ص ٣ طَبْعُ بُولَاقٍ إِذْ وَرَدَ فِيهِ هَذَا الْبَيْتُ بِنَحْوِهِ .



قَومًا يَهْزُونَ قَنًا خَفَافًا \* سَبْرًا<sup>(١)</sup> يَحُلُّونَ بِهِ الْأَجَوَافَا  
يَحُلُّونَ : يَنْتَظِمُونَ الْأَجَوَافَ بِالرَّمَاكِ .

فَأَزِمَ بِهِمْ لِيَّةً وَالْأَخْلَافَا \* جَوَزَ النَّعَامَى صُبْرًا<sup>(٢)</sup> كِفَافَا  
لِيَّة : مَوْضِعٌ ، يُرِيدُ جَمْعَهُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ . كَمَا يَجُوزُ ، كَمَا يَجْمَعُ الْجَنُوبُ السَّحَابَ .  
وَالنَّعَامَى : الْجَنُوبَ . وَالصَّبْرُ : جَمْعُ صَبِيرٍ ، وَهُوَ الْغَيْمُ الْأَبْيَضُ . وَالْأَخْلَافُ :  
طُرُقٌ ، وَاحِدُهَا خَلِيفٌ .

(١) هو من سبر الجرح يسره سبرا إذا نظر مقداره ليعرف عوره .

(٢) لم يفسر الشارح قوله : « كفافا » وكفاف السحاب : نواحيه ، وأساقله .

## شعر صخر النخى وأبي المثلم

وبلغ صخرًا أن أبا المثلم يحترض عليه ، فقال صخر

ليت مبلغا يأتي بقول \* لقاء أبي المثلم لا يريث

قوله : لقاء أبي المثلم ، تلاقاه ، أى قبائله . لا يريث : لا يبطئ .

فيخبره بأن العقل عندى \* جراز لا أفل ولا أنيث

قوله : بأن العقل عندى جراز ، أى فيخبره أن الذية التى يطلبها سيف جراز ،

أى قاطع . لا أفل ، أى ليس بفلول . وهو «الهمار ماهن» وأراد أن حديده ذكر .

به أقم الشجاع له حصاص \* من القطمين إذ قر اللبوث

به ، أى بهذا السيف . أقم الشجاع : أرده ، يقال : وقفته فانا أقمه وقما ،

وهو أسوأ الرد . قوله : له حصاص ، أى له جد ونشاط فى مره . والقطمين ،

كانهم خول قد اغتلت .

سمعت وقد هبطنا من نمار \* دعاء أبي المثلم يستغيث

يحترض قومه كي يقتلوني \* على المزنى إذ كثر الوعوث (١)

الوعوث : الخللط . يقال : أوعث ، إذا خلط وأفسد .

(١) هو صخر النخى المتقدم ذكره اطر صفحة ٥١ من هذا السمر .

(٢) كما وردت هذه الكلمة فى الأصل بهذا الرسم ولم تهتد إلى وجه الصواب فيها . وقد راجعا السكزي فوجدناه يقول مانعه : « والأهل » : « الرماهى » وهو الذى من حديد غير ذكر .

(٣) نمار : جبل فى بلاد هذيل ( ياقوت ) .

(٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة وعث) مستشهدا به على أن الوعوث هى الشدة والشر . كما ورد فيه أيضا أن الوعث هو فساد الأمر واختلاطه ويجمع على وعوث .

وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ دُعَاءَ دَايَجٍ \* أَجِيبُ فَلَا أَلْفُ وَلَا مَكِيثُ  
الْأَلْفُ : المَعْتَلُ .

فأجابه أبو المنعم

أَلَا قُولَا لِعَبْدِ الْجَهْلِ إِنَّ الصَّـ \* حِيحَةَ لَا تُحَالِبُهَا النَّلُوثُ  
النُّلُوثُ : النافق الذي يَبْسُ أحدُ أخلافها .

أَنْسَلَ بَنِي شُعَارَةَ مِنْ لَصَخِرٍ<sup>(١)</sup> \* فَإِنِّي عَنْ تَفَقُّرِكُمْ مَكِيثُ  
يقول : إِنِّي عَنْ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمْ فَاقَرَةً ذُو تَمَكَّتْ . وشُعَارَةُ : لقب .

لَحِقُ بَنِي شُعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا \* لَصَخِرِ النُّغْيُ مَاذَا تَسْتَيْثُ  
تَسْتَيْثُ : تَسْتَنْثِرُ .

مَتَى مَا تَنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا \* عَلَى أَقْطَارِهَا عَاقُ نَفِثُ  
أَي مَتَى مَا تَقُولُونَ : مَا هَذِهِ ؟ تَشْكُونُ فِيهَا ، تَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَتَعْرِفُونَهَا . يَرِيدُ  
كَنْبِيَّةً كَرِيهَةً . وَالْعَاقُ : الدَّمُ . نَفِثُ : يَنْفُثُ بِالدَّمِ .

فَإِنْ تَكْ قَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَايَجٍ \* فَغَيْرِي ذَلِكَ الدَّاعِي الْكَرِثُ  
يقول لصخر : إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَايَجٍ فَأَنَا لَسْتُ بِذَلِكَ الدَّاعِي الَّذِي  
يَكْتَرُثُ . وَكَرَثَ وَكَرَبَ سِوَاءَ .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بضم الشين . والذي في السكري أنه بكسرهما .

(٢) العاقرة : الداهية الكاسرة للنفقار .

لعلّى إن دعوتك من قريب \* إلى خيرٍ لتأتيه تريثُ  
من راثٍ يريث .

ومن يك عقّله ما قال صخر \* يُضربه من عشيرته خبيثُ  
وذلك أن صخرًا قال : ليس لكم عندي إلا السيف . فيقول : هذا الذى  
لا يُعطى عقّله إلا بالسيف يوشك أن يضربه رجل من عشيرته خبيثٌ بالسيف .

+ +

فأجابه صخر

لست بمضطرٍّ ولا ذى ضراعة \* نخفض عليك القول يا بآ المثلّم  
يقول : لست بمضطرٍّ فى الأمور . والضراعة : الخضوع .

ونخفض عليك القول وأعلم بأننى \* من الأنس الطاحي الجميع العرمرم<sup>(١)</sup>  
قوله : الأنس الطاحي ، المراد المنبسط . وقال الأصمعيّ : العرمرم الشديد ؛  
وغيره يقول : الكثير .

أبت لى عمرو أن أضامَ ومازّن \* وقردٌ ولحيانٌ وفهّمٌ فسلم<sup>(٢)</sup>  
قوله : فسلم ، أى فسلم الأمر .

(١) روى فى اللسان (مادة طحا) : « الطاحي عليك » مكان « الطاحي الجميع » .

(٢) قوله : « المراد المنبسط » . فى اللسان الأنس بالتحريك : الكثير من البشر . والذى  
فى السكري ، الأنس : الحى ، والطاحي : المتسع المنتشر .

(٣) هذه كلها أسماء قبائل من هذيل (السكري) .

إذا هو أَمْسَى بِالْحِلَاةِ شَاتِيًا \* تَقَشَّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمٍ  
يقول : إذا أَمْسَى ، يعنى أبا المثلّم . والحِلَاةُ : موضع <sup>(١)</sup> . وأُمُّ مِرْزَمٍ : الشمال ،  
يعتبره ، أى أنه مازلَّ بمكان سيّء بارد . ويُرْوَى « كَأَنِّي أَرَاهُ بِالْحِلَاةِ » .

### فأجابه أبو المثلّم

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَذَهَا نَصِيحَةً \* وَمَوْعِظَةً لِلرَّءِغِ غَيْرِ الْمَتِيمِ  
خَذَهَا نَصِيحَةً : خذ هذه الكلمة التى أرمى بها نصيحة . والمتيم : المضلل  
الذاهب العقل .

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى \* وَإِلَّا تَدْعُ بَيْعًا لِعِرْضِكَ يُكَلِّمُ  
يقول : إن جعلت عِرْضَكَ بضاعةً تباع بها وتشتري كُلُّم .

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ تَكْ شَاعِرًا \* فَإِنَّكَ لَا تُهْدِي الْقَرِيضَ الْمُفْجَمَ <sup>(٢)</sup>

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى \* وَمَنْ لَمْ يَكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يَكْرَمْ

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا \* يُقَلُّ - غَيْرَ شَكٍّ - لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

قوله : مَنْ يَغْوِ سَادِرًا ، أى يركب رأسه فى غيه كأنه لا يعقل . قوله يُقَلُّ

لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ ، أى يقال له : قع على يديك وفيك ، أى أبعدك الله ، يقال :

(١) الحِلَاةُ ففتح الحاء وكسرهما : موضع شديد البرد . وأم مرزم : الريح الباردة بلغة هذيل .

قاله ياقوت ، وأشد بيت صخر النقي هذا .

(٢) رواية السرى « إن كنت شاعرا » والمفهم : العي ؛ ومن لا يقدر أن يقول شعرا .

غوى يَغْوِي غَيًّا، وَيَغْوِي الْفَصِيلُ يَغْوِي غَوًى <sup>(١)</sup> . قال الأصمعي <sup>(٢)</sup> : وهو أن يشرب حتى يَتَخَوَّرَ <sup>(٣)</sup> . وقال بعضهم : ألا يذوق من اللبن شيئاً حتى يموت ..

أصخر بن عبد الله هل ينفعني \* إليك أرتجاعي أفندي وتسليتي  
ارتجاعي عن أفندي ، أى هل ينفعني أن أرد الفند عنك ، وهو القول القبيح . ارتجاعي ، موضعه رفع ، وتسقت بتسليتي عليه ، وأوقعت أرتجاعي على أفندي ، كقولك : هل ينفعني رد القبيح وحسن فعلى .

أعيرتني قُرَّ الحَلَاءَةِ شَانِيًا \* وأنت بأرض قُرَّها غير مُنْجِمٍ  
غير مُنْجِمٍ : غير مُقْلِعٍ ، يقال : أنجمت السماء ، إذا أفلعت .

فإن تنفني نحو الحَلَاءَةِ تنفني \* إلى أنيس طاحي الحُلُولِ عَرَمَرَمٍ  
قوله : طاحي الحُلُولِ ، متع الحُلُولِ . عَرَمَرَمٍ : شديد . وغير الأصمعي يقول : كثير . والحَلَاءَةُ ؛ موضع .

بها يدع القُرَّ البنانَ مَكْرَمًا \* وكان أسيلاً قبلها لم يَكْرَمِ  
قوله : مَكْرَمِ أى قصير متقبض . وأسيل : طويل ..

(١) يقال : عوى يعمى عيا من باب ضرب : ضل وانهمك في الجهل .

(٢) عبارة اللسان « غوى الفصيل » والسحلة يَغْوِي غَوًى ( من باب علم ) فهو غو ( بنو بنو الوار المكسورة ) أى يشم من اللبن وفسد جوده ، وقيل : هو أن يمنع من الرضاع فلا يبرى حتى يزل ويضربه الجوع وتسوء حاله ويموت هنالكا ، أو يكاد يهلك .

(٣) التَّخَوَّرَ : التفتر والاسترحاء وفوق البدن من مرض وغيره .. ..

وجدتهم أهل القنى فآقتنيتهم <sup>(١)</sup> \* وأعففت فيهم مسترادى ومطعمى  
 قوله : وجدتهم أهل الإجماد والإمساك كما يقتنى الرجل الشيء . ومستراذ :  
 حيث يرود ، ومطعمه : حيث يأكل .

مصاليت في يوم الهياج مطاعم \* مضاريب في يوم القتام المرزم  
 قوله : مصاليت ، أى متجذرون في الهياج . والقتام : الجيش . والمرزم <sup>(٢)</sup> :  
 الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت <sup>(٣)</sup> . ويروى :  
 \* مطاعين في يوم القتام المرزم \*

+  
+

فأجابه صخر

ماذا تريد بأقوال أبلغها \* أبا المثلّم لا تسهل بك السبل  
 أى لا سهل الله عليك الطريق .

أبا المثلّم إني غير مهتضم \* اذا دعوت نيماً سالت المسئل

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مضبوطة بفتح القاف . وهو خطأ من الناصح فيما يظهر لنا ؛ وقد  
 سطاه بكسر القاف كما في (اللسان) (والسكى) .

(٢) في السكى « الاتحاد » .

(٣) الذى في اللسان أن القتام هو القبار .

(٤) قوله : المرزم الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . قال في اللسان : رزم القوم ترزماً ، اذا  
 صربوا بأنفسهم لا يرحون . يقول : وقد روى هذا البيت في اللسان بما نصه :

مصاليت في يوم الهياج مطاعم \* مضاريب في جنب القتام المرزم

قال : والمرزم : الحذر الذى قد جرب الأشياء يترزم في الأمور ، لا ينبت على أمر واحد ، لانه حذر .  
 والقتام : الجماعة من الناس .

المُسَل : مسایل الماء ، أى يأتيك عددٌ كثير . غير مهتَم : الذى يهتَم من حقه ولا يُوفى له .

أبا المثلَّم أقصر قبل فاقرة \* إذا تُصيب سَوَاء الأنفِ تَحْتَفُلُ  
أقصر : كُف . قبل فاقرة ، وهى الضربة تصيب الأنف فتفقره . والفقْر : القَطْع : وسواء الأنف : وسطه . تحتفل ، يعنى الفاقرة تبدو وتَعظُم . ومنه يقال : حَقَل سوادُ شعرِها وجهها أى بَيَّنه وحسَّنه ، ومنه أحفلت فلانة فى الزينة .  
أبا المثلَّم قتلى أهل ذى خَنَب \* أبا المثلَّم والسَّيِّء الذى أحتمَلوا<sup>(١)</sup>  
يريد أذ كر قتلى أهل ذى خَنَب . وأذ كر السَّيِّء الذى أحتمَلوا .

أبا المثلَّم لا تُخَفِّرهم أبدا \* حتى الممات ولا تنس الذى فعلوا  
يقال أخفرت فلانا ، إذا نقضت ما عقدت له .

أبا المثلَّم مهلاً قبل باهظة \* تأتيك منى ضرورس نابها عَصِلُ  
قوله : باهظة ، وهى الغلبة والقُلج . وبهظه وكرته وكرشه وغلظه إذا فدحه .  
وضرورس : عَصَوض . وعَصِل ، أى أنها قديمة .<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>

أبا المثلَّم إلى ذو مُبَادَهة \* ماض على الهول مقدام الوغى بَطُلُ<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>

(١) السىء والسىء : بخفيف الياء فى الأولى وتشديدها فى الثانية ، مثل هين وهين ، قال الطهوى :

ولا يجزون من حسن بسىء \* ولا يجزون من غلط بليى

(٢) يقال : غلظه الأمر يغلظه غلظاً فهو مغنوط . والغلظ والغناظ : الجهد ، والكرب الشديد ، والمشقة .

(٣) العَصِل (بالتحريك) فى النساب : اعوجاجه . وباب عَصِل (بفتح مكسر) : معوج شديد . وقول

الشاعر هنا : أى أنها قديمة . قال فى اللسان : ذلك أن ناب البعير إنما يحصل بعد ما يس ، يريد أنه يعرج

فيشتد فيحصل منه الشر العظيم . (٤) المبادهة : المفاجأة . (٥) ورد فى الأصل بعد

هذا البيت قوله : ثم الجزء السادس ، الجزء السابع من الهذليين ، وهو من رواية أبى سعيد عن الأصمى .



+  
+ +

فأجابه أبو المثلّم أيضا

يا صخرُ إن كنتَ ذا بَرٍّ يَجْمَعُهُ \* فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خِلُّ<sup>(١)</sup>  
البَرّ: السلاح. وقوله: لهم خِلُّ، أراد السلاح، وهذا مثل.

أو كنتَ ذا صَارِمٍ عَضِبٍ مَضَارِبُهُ \* صَابِي الحديدة لا نِكْسٌ ولا جَبِلُ<sup>(٢)</sup>  
النَّكْس: الضعيف، وأصله السهم ينكسر نَصْلُهُ، فيضربونه حتى يطول  
بعض الطول، ويقلبون الفوق فيضعونه موضع القُطْبَةِ ولا يزال ضعيفا. والجَبِل:  
الكَرّ الغليظ الذي ليس بسهل. والعَضِب: القاطع.

وَسَمْحَةٍ مِنْ قِيسٍ النَّبْعِ كَاتِمَةٍ \* مِثْلِ السَّيْكِةِ لَا نَابٌ وَلَا عُطْلُ<sup>(٣)</sup> (٩٣)

سمحة: قوس سهلة ليست بكثرة، تعطيه ما عندها عفوا. كاتمة: ليس فيها  
صَدْع. والسَّيْكِة: الصفراء. ويروى: لا نِكْسٌ ولا عُطْلُ، لا نِكْسُ،  
يقول: لم يُجْعَلْ أسفلُّها أعلاها، وليست عُطْلًا من الوتر. ويروى: أُنْ. يقول:  
ليست بذات عُقْدٍ ولا كَرَّازَةٍ. قال: والنكس، الضعيف من كل شيء.

(١) الخلال في الأصل جمع خلة بكسر الخاء، وهي بطانة يفتشها جفن السيف، تنقش بالذهب وغيره.  
(٢) القطبة: نصل صنفير قصير مربع في طرف سهم. وقيل: إنه طرف السهم الذي يرى به في الفرص.  
(٣) الكاتمة والكثوم (بفتح الكاف) من القسي: التي لا شق فيها. وقد روى هذا البيت في المختص  
لا سيدة هكذا:

وسمحة من فروج النبع كاتمة \* مثل السيكة لا نكس ولا عطل  
(٤) الأبي بفتح الهمة وسكون الباء: التهمة، من الأبهة بضم الهمة وسكون الباء، وهي العيب  
في الخشب والعود. ويقال ليس في حسب فلان أبهة، أي ليس فيه وصمة (اللسان).

يا صخر فالآيث يستبق عشيرته \* قنية ذى المال وهو الحازم البطل<sup>(١)</sup>  
يقول : يستبقهم كما يستبق ذو المال قنينة من المال .

يا صخر تعلم يوما أنت مرجعه \* وادى الصديق إذا ما تحدث الجلل  
يقول : إذا حدث من الأمور أمر كبير عرف أن وادى صديقه له صالح .  
رجع إلى صديقه عند الحادث العظيم . والجلل ، هى الجلائل ، والواحدة الجلى :  
الأمر العظيم الجليل . والجلل ، كقولك : العظمى والعظم .

يا صخر ويحك لم عبرتني نفرا \* كانوا غداة صبايح صادق قتلوا  
قال : يعنى غداة صبايح يصدق القتال . وقال شقيق بن حرى حجة لقوله :  
لم عبرتني :

إذا لم أنكر النكراء عني \* فلم أغزو وأخط البلاد

قال : يقول : لم عبرتني هؤلاء نفر .

يا صخر ثم سعى إخوانهم بهم<sup>(٢)</sup> \* سعيًا نجيحًا فما طلوا ولا تحملوا<sup>(٣)</sup>  
طلوا : طلت دماؤهم<sup>(٣)</sup> . تحملوا : صغر شأنهم .

(١) فى رواية :

فان ذا اللب يستبق عشيرته \* قتيان ذى المال وهو الحازم البطل

(السكى) .

(٢) فى رواية : « يا صخر تمت لاراونا ولا مثلوا » .

(٣) طل دمه على المجهول : هدر ، وقيل : لم يثأر به ، وهو أكثر من المعلوم ، فهو مطلوب .

بِمَنْسَرٍ مَصْبُوحٍ يَهْدِي أَوَائِلَهُ \* حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا وَإِنْ وَلَا وَكُلُّ<sup>(١)</sup>

الْمَنْسَرُ : الجيش الكثير الذي لا يميز بشيء إلا أفتلعه . والمَصْبُوحُ : الشديد المصاع ، وهو الضراب بالسيف . قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو :

\* إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِجُ \*

حَامِي الْحَقِيقَةِ ، وهي أَنْ يَحْتَمِيَ مَا يَحْتَقُّ عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْتَمِيَ . وَالْوَكْلُ : المَوَاطِلُ الذي لَا يَلِي الْأَمْرَ ، يَكِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ .

مَشْمَرٌ وَلَهُ فِي الْكَفِّ مُحْدَلَةٌ \* وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِي الْكَفِّ مَعْتَدِلٌ<sup>(٢)</sup>

مَشْمَرٌ ، أَي مَائِضٌ غَيْرُ مَثْنٍ ، يَعْنِي هَذَا الْجَيْشُ . مُحْدَلَةٌ : قَوْسٌ قَدْ عَطِفَتْ سَيْفُهَا . وَالْأَصْمَعُ : الَّذِي يَجْتَمِعُ رِيشُهُ مِنَ الدَّمِ . وَالْأَصْمَعُ : الْحَدِيدُ الَّذِي قَدْ حُدِّدَ<sup>(٤)</sup> .

يَكَادُ يُدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يُقْلَبَهُ \* مَسَّ الْأُنَامِلُ صَاتٌ قَدْ حُدَّ زَعْلُ<sup>(٥)</sup>

(١) روى هذا البيت في شرح السكري هكذا :

يَا صَحْرِي هَدِيهِمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَثَلُ لَيْثٍ لَا خَامِلٍ نَكْسٍ وَلَا وَكَلٍ

(٢) عبارة السكري : « المنسر من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين » .

(٣) قال السكري : ورواه الأصمعي :

يَا صَخْرُ بِالْكَفِّ مَطْرُورٌ وَقِيَّتُهُ مَرْكَبٌ فِي أَشَدِّ الْقَدَحِ مَعْتَدِلٌ

وسيف مطرور ، أي صقيل .

(٤) سية الفوس ، قيل : رأسها ، أو ما أعوج من رأسها .

(٥) رواية السكري : « يا صخر يدرج درجا أن يحركه » وفسره فقال : كأنه يدرج أن تدره

الأنامل ... يقول : هذا السهم إذا حرك درج على الظفر . والقَدَحُ بكسر القاف وسكون الدال :

السهم قبل أن يصل ريشه . وفي الحديث أن عمر كان يقومهم في الصف كما يقوم القَدَاحُ القَدَاحُ

والقَدَاحُ (يفتح القاف وتشديد الدال) : صانع القَدَاحِ .

يقول : كأنه يدرج من أن تُدِرَّه الأنامل . والصات : الذى يصوت ، أى له صوت . والزَّعل : النشط . والزَّعل : النشاط ، وهو الهَبص أيضا ، يقال : هَبَصت السُّخْلَةُ إذا تَزَتْ ولعبت .

يا صخر ورَّاد ماءٍ قد تَمَنَّعَهُ <sup>(١)</sup> \* سَوْمُ الأراجيلِ حتى جَمَّه طَحِلُ  
يقول : فرق بعضهم من بعض ، وأمتنع أن يورد حتى كثر وعلاه العرمض .  
ويقال : مَرُّوا يَسُومُونَ ، أى يَسْرَحُونَ . وقوله : طَحِل ، أى كثير . والرجل  
والرجالة والأراجيل : جمع للرجل . وجَمَّه : ما اجتمع بن مائه .

يا صخر جاء له من غير مَوْرِدِهِ \* بصارمين معاً لم يَنْتَه وجَل  
يقول : أتى ذلك الماء من غير وجهه ، كأنه أتاه من وجه آخر . بصارمين :  
بنفسه ، وبسيفه . وقوله : لم يَنْتَه وجَل ، يقول : لم يَفِرْق فِرْدَه عنه جَبَن .

يا صخرُ خَضْخَضَ الصُّفْنِ السَّيْبِخِ كَمَا <sup>(٢)</sup> \* خاضَ القِداحُ قَمِيرٌ طامِعٌ خَصِصِلُ <sup>(٣)</sup>

الصُّفْن : شئ مثل الزَّنْفَلِجَةِ . والخَصِصِل : الكثير الخَصِصِل إذا قامر . ويقال  
للرجل : إنه لخَصِصِل السهام ، إذا كانت لا تزال تقع قريبا من الهدف ، فهو يطمع

(١) تمنعه : هولا ، هولا ، وهولا . هولا . السرى .

(٢) الصمن بفتح الصاد وصهما . شئ يشد من الجلد يوضع فيه الزاد وما يحتاج إليه . وقال السرى : إنه مثل السفرة يأكل عليها ويستقي بها إذا لم يكن معه دلو . وقد عزَّه الشارح بعد بأنه شئ . مثل الزَّنْفَلِجَةِ = وهو لفظ معزب ، وأصله بالفارسية زين بله .

(٣) القمير : المقامر . يقال : هو قمبرك أى مقامرك (أقرب الموارد) .

في الصواب . والسبيخ : ريش الطير على الماء . وكل ما نصل من شيء فقد  
سَبَخَ . ويقال : اللهم سَبِّخْ عَنَّا الحُمَى .

(١)  
يا صخر ثم آستقي ثم آستمر كما \* يمشي السبتي سروب ظهره خضل  
خضل ، أى قد أصابه مطر فأبتل . قال : وهذا كقوله :

(٢)  
\* كشي السبتي يراح الشفيا \*

أى ينحرف من الخوف . والخضل : الندى .

قال أبو سعيد : وسمعت من ابن أبي طرفة أنهم أخذوا عليه بالطرق ، فجاء من  
موضع لا يرى أن أحدا يحيى منه ، وهو موضع الوعول ، فجاء فشرب ، ثم آستقى  
فذهب ، وقد بعثوا عبدا يرصده ، فقالوا له : هل رأيت أحدا ؟ فقال : نعم ،  
رأيت رجلا مشقوق الشفة جاء فكرع في الحوض ، ثم آستقى وذهب . قال أبو سعيد :  
وكان أبو المثلم في شفته علم . (٣)

يا صخرهم يبعثون النوح منقطع الـ . لـ . يـل التمام كما تستوله العجل  
العجل : جمع عجل ، وهى التى أكل السبع ولدّها أو ماتت . وقوله : هم  
يبعثون النوح ، يقول : هؤلاء الذين يطلبونك هم يقتلون حتى يبعثوا عليه نوحا .  
يقول يوقعون بهم فيدعون الحى ليكون عليهم كما تستوله العجل .

(١) السبتي : الحرى . المقدام من كل شيء . أو هو الأسد أو الهر .

(٢) هذا عجز بيت لصخر النقي ؛ وصدره : « وما وردت على زورة » . انظر صفحة ٧٤ من هذا السمر .

(٣) العلم بالتحريك : الشق في الشفة العليا . ويقال : سيرا علم ، إذا كانت شفته العليا مشقوفة ،  
فإذا كان الشق في الشفة السفلى فهو أطلح .

(٤) عارة الكرى فى شرح هذا البيت نصها : « أى يقتلون الرجال فيبعثون النساء يحن كما تستوله ،  
تستعمل ، من الرله . والواله : التى كاد عقلها أن يذهب فى إثر ولدها لمجلتها فى جبتها وذهاها جزعا .

فيهم طعان كسفع النار مشعلة \* اذا معاشر في واديهم تبلوا  
 قوله : كسفع النار ، يقول : يضطرم كما تضطرم النار ، فهذا عندهم إذا طلب  
 الوتر . وقوله : في واديهم تبلوا ، أى وُتروا ، أى أصيبوا بدحل ، والتبل : الدحل .  
 تالله لو قذفوا صخرًا بفارقة<sup>(١)</sup> \* إذا لقيل أصابوا الميل فاعتدلوا  
 قال ، يقول : لقيل أصابوا من صاحبهم واعتدلوا .

فأنبل بقومك إتا كنت حاشرهم \* وكل جامع محشور له نبْل<sup>(٢)</sup>  
 أنبل بقومك ، أى أرفق بقومك إن كنت حاشرهم ، أى جالهم على قوم آخرين  
 إن كانوا يطيعونك ، وهو يهزأ به . وكل من فعل هذا فهو رفيق . والنابل :  
 الحاذق ، أى كن حاذقاً بما تصنع من أمر قومك .

كلوا هنيئا فإن أنفقتم بكلا \* مما يُجيز بنو الرمداء فابتكلوا  
 البكل : الغنيمة . فابتكلوا أى فآغتنموا . قوله : هنيئا ، أى يهزأ بهم ليحرض  
 على صخر بنى الرمداء الذين أصاب فيهم رجلا ، وذلك أن مزينة خفروا رجلا ،  
 فوثب عليه صخر فأكل ماله ، فقال أبو المنثم هذا يحضض أولئك عليه .  
 قال : ثم نرج صخر بعد مهاجاة أبي المنثم في نفر ، فأغاروا على بنى المصطليق  
 وهم يقد من نخاعة ، فأحاطوا به ، فاستبطأ أصحابه ، فأنشأ يقول :

(١) الفارقة : الداهية الكاسرة للفقار .

(٢) رواية السكري في هذا البيت « تبل بقومك » الخ وقال : تبل ، أى لنبل بضم الباء فهما .

لو أن أصحابي بنو معاوية \* أهل جنوب نخلة الشامية<sup>(٢)</sup>  
قال أبو سعيد : هي نخلة يمانية ، ونخلة شامية . والشامية ، هي التي  
فيها البستان .

ما تركوني للكلاب العاوية \* ولا ليرذون أغر الناصية  
قال : يقول : لو شهدوني ما تركوني حتى أصير هدراً لهذه الكلاب .

+  
+  
وقال أيضاً

لو أن أصحابي بنو جعاعة \* أهل الندى والجود والبراعة<sup>(١)</sup>  
قال أبو سعيد : يقال : أمر بارع إذا كان أمراً شريفاً رائعاً ؛ ويقال  
أيضاً : رجل بارع ، أي رجل مرتفع الشأن . وحدثني الرياشي قال : قال  
الأصمعي : بيت أبي ذؤيب أبرع بيت قالته العرب :

والنفس راغبة إذا رغبت \* وإذا تردت إلى قليل تقنع<sup>(٢)</sup>

(٢) معاوية : حمى من هذيل . وجوب : نواحي . وقد جاء على هامش الأصل أمام قوله  
في هذا البيت ( الشامية ) قوله : ( ومن كثير مرزانية ) وكتب الشارح أمام هذا الشطر أيضاً ما نصه :  
« قلت زدت هنا هذا الشطر من رواية ابن هشام في سيرته » . ونقول : إن هذا الشعر قد ورد في شرح  
السكري مع اختلاف في الترتيب من جهة ، وزيادة بعض الأبيط من جهة أخرى ، وهذا نص ما أورده :

لو أن أصحابي بنو معاوية \* أهل جنوب نخلة الشاميه  
ورعط دهمان ورعط عاديه \* ومن كثير نمرزبايه  
أبرلت حولي عروق آبيه \* ما تركوني للكلاب العاويه

(١) جعاعة : قبيلة من هذيل ، وقد أورد السكري هذا البيت مع اختلاف يسير في بعض مفرداته ،  
وهو : لو أن أصحابي بنو جعاعة \* أهل الندى والمجد والبراعة  
ثم قال : نزاعة حمى من هذيل .

(٢) انظر السطر الأول من هذا الديوان صفحة ٣ سطر ٨

الحَامِلُو السَّيُوفِ وَالْقَرَاعَةَ <sup>(١)</sup> \* لَمْنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْيَرَاعَةَ  
 الْقَرَاعَةُ : التَّارِسُ الصَّلَابُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَجُنَا أَسْمَرَ قَزَاعٍ » <sup>(٢)</sup> أَيْ  
 صَلِيبٌ . وَالْيَرَاعَةُ : الضَّعِيفُ . يَرِيدُ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ ، كَأَنَّهُ قَصَبٌ  
 أَجْوَفٌ . وَالْيَرَاعَةُ : الْقَصَبُ نَفْسُهُ ، وَأَنْشَدَنَا لِمَجْعَدَى :  
 بَخْنُنَا عَارِضًا بَرْدًا وَجَاءُوا \* حَرِيقًا فِي غَرْبِ ذِي يَرَاعٍ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا \* بَيَضَ الْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ النَّبْلَ  
 \* لَمَنْعُونِي نَجْدَةً وَرِسْلًا <sup>(٤)</sup>  
 رَجُلًا : يَرِيدُ رَجُلًا . وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ . وَقُرَيْمٌ : حَيٌّ مِنْهُمْ .

(١) رواية السكري « تحت جلود البقر القراعة » .

(٢) المحقق : الترس ، سمى بذلك لاحد يداه . وهذا عجز بيت لأبي قيس بن الأسلت السلمي من  
 بيتين أوردهما في اللسان نصهما :

أحمرها عني بذى روق \* مهند كاللح قطاع  
 صدق حسام وادق حده \* وجبا أسمى قطاع

(٣) الفريفي : الجماعة من الشجر الملتف .

(٤) قال في اللسان عند ذكر هذا البيت ما نصه : قال صحراني وريث من أصحابه أن يلحقوا به  
 وأحرق به أعدائه وأبقى بالقتل :

لو أن حولي من قريم رجلا \* لمعنوني نجدة أو رسلا

أى لمعنوني بقتال وهو النجدة ، أو سمير قال وهو الرسل . والرسل والرسلة : الرفق والتؤدة ، ورواد  
 السكري بعد قوله : أو رسلا ، قوله : سفع الخلدود لم يكونوا عزلا .



وقال أيضا

يا قَوْمٍ لَيْسَتْ فِيهِمْ غَفِيرَةٌ \* فَأَمْشُوا كَمَا تَمْشِي جِبَالُ الْخَيْرِ

قوله : فيهم غفيرة ، أى لا يغفرون ذنبا .

\* وَأَعْلَوْهُمْ بِالْقُضْبِ الذَّكُورَةِ <sup>(١)</sup> \*

يعنى بالسيوف . قال : قَتَلُوهُ .

+ +

فقال أبو المنظم يرثيه

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مِثْلِهِ <sup>(٢)</sup> \* لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ

قال أبو سعيد : إنما ضرب هذا مثلا ، يقول : لو كان الموت يقتني شيئا

لَأَقْتَنِي صَخْرًا ، أى أُنْخِذَهُ مَالًا لَا يَفَارِقُهُ . والثالث : القديم عند القوم .

أَبِي الْهَضِيمَةِ نَابٍ بِالْعَظِيمَةِ مِنْ \* مِثْلِ الْكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي

أبي الهضيمة ، يقول : يَأْبَى أَنْ يُتَّخَمَ مِنْ حَقِّهِ . نابٍ بالعظيمة ، يقول :

إِذَا وَقَعَتْ بِهِ عَظِيمَةٌ نَبَأَ بِهَا وَأَدْرَكَهَا وَأَحْتَمَلَهَا <sup>(٣)</sup> . وقوله : مِثْلُ الْكَرِيمَةِ ، يقول :

(١) رواية السكري : « رار، وهم بالصنع المحشورة » . كان قوله : « وأعلوهم بالقضب الذكورة » .

وفسر الصنع بأبها السهام ، والمحشورة بأبها المقدزة . ثم قال أيضا : ويرى « وأعلوهم بالقضب المأثورة »

وفسر المأثورة فقال : المأثورة التى بها أثر فتتح الهمة وسكون الناء ، وهو الفرند .

(٢) رواية السكري لهذا الشطر :

\* لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مِثْلَهُ \*

بهم المسم وسكون الناء . وكسر اللام وفتح الدال ، وفسر « مثله » بقوله : « مثله » أى الذى

يُتْلَاهُ أى يحبسه .

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى السكري : ويذو بالحصول العظيمة أى لا يطعن إليها .

يَعْرِ الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْإِبِلِ وَيَهْبُ الْخَيْلَ وَمَا كَانَ كَرِيمًا . لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي ،  
أى ايس بضعيف . والسَّقْط : الساقط . والوَانِي : الضعيف . . .

حَافِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالٌ الْوَدِيقَةِ مَعَهُ \* تَأْتِي الْوَسِيقَةُ جَلْدٌ غَيْرُ ثَنِيَّانٍ<sup>(١)</sup>  
نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ ، أى يَنْسِلُ فِي الْوَدِيقَةِ . وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَزَنِ ، وَهُوَ حِينَ  
تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ لِلصَّيْدِ إِذَا دَنَا مِنَ الرَّجُلِ : قَدْ وَدَّقَ . مَعْتَاقُ  
الْوَسِيقَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا طَرَدَ طَرِيدَةً فَاتَتْ بِهَا ، فَقَدْ أَعْتَقَهَا ، وَالثَّنِيَّانِ : الَّذِي إِذَا  
عِنْدَ الْقَوْمِ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا وَكَانَ ثَانِيًا . فَيَقُولُ : لَمْ يَكُنْ صَخْرًا هَكَذَا .

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ \* رَكَّابٌ سَلْمَهَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانِ<sup>(٢)</sup>  
رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ ، يَقُولُ : رَبَّاءٌ أَصْحَابُهُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ . مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ ، أى يَمْنَعُ مِنْ  
أَنْ يُغْلَبَ . وَقَوْلُهُ : رَكَّابٌ سَلْمَهَةٌ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ .  
قَطَّاعٌ أَقْرَانِ ، أى يَصِلُ وَيَقْطَعُ<sup>(٣)</sup> . وَالْقَرْنُ : الْجَبَلُ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَمَعْنَاهُ  
أَنَّهُ يَصِلُ مِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ يَوْصَلَ مِنَ الْإِخْوَانِ ، وَيَقْطَعُ مِنْ سِوَاهُمْ .

هَبَّاطٌ أَوْدِيَةٌ حَمَالُ الْوَيْةِ \* شَهَادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فَنِيَّانِ

(١) هو من نسل الماشي ينزل بكسر السين رضمها نسلا ونسلافا بمعنى أسرع .

(٢) رواية السكري عن الجهمي « دواع مغلبة » مكان « مناع مغلبة » .

(٣) رواية السكري « وهاب سلمة » .

(٤) قوله : « يصل ويقطع » الخ ما قاله في شرح قوله : « قطاع أقران » نال السكري عند شرحه

لهذه العبارة : أى أنه لا يثبت على ما لا يدعى عليه الثبات .

هَبَّاط أودية، يريد يَهْطُ الأودية في العدو . حَمَلُ أَلْوِيَّة، يقول : يقول  
الجيش، فهو يَحْمِلُ اللِّوَاءَ بين يديه . شَهَادُ أُنْدِيَّة، يقول : يَشْهَدُ الْأُمُورَ الْجِسَامَ إِذَا  
أَنْتَدَوْا وَتَنَاجَوْا فِي الْأَمَكْنَةِ الْخَوْفَةِ . وَقَوْلُهُ : سِرْحَانُ فِتْيَانٍ . وَالسَّرْحَانُ فِي كَلَامِ  
هُذَيْلٍ : الْأَسَدُ . وَفِي كَلَامِ غَيْرِهِمْ : الذَّنْبُ .

يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ وَيَكْدُ<sup>(١)</sup> فِي الْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي  
قَوْلُهُ : إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي، يَقُولُ : إِذَا مَا جَاءُوا يَطْلُبُونَ فِي عَانٍ قَدْ كُجِّلَ كِفَاهُهُ  
الْكَلَامُ . يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ، أَيْ إِذَا وَقَعَ ضَرْبُ السِّيفِ .

فِي تَرْكِ الْقِرْنِ مَصْفُورًا أَنَامِلُهُ \* كَأَنَّ فِي رَيْطَانِيهِ نَضْحُ إِرْقَانٍ  
الإِرْقَانُ : ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْغِ أَحْمَرُ .

يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُرْسِلُهُ \* مِنَ التَّلَادِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَنَّانٍ  
يَقُولُ : يُعْطِيكَ مِنَ التَّلَادِ مَا لَا تَطِيبُ بِمَثَلِهِ الْأَنْفُسُ وَهَبٌّ وَلَا يَمْنٌ .

(١) أورد السكري مكان قوله : « إِذَا كَانَ الصَّرَابُ » عدة روايات ، منها « إِذَا فَرَّ الْجَبَانُ » .

وقال أبو العيال<sup>(١)</sup>

يرثي أبن عم له يقال له : عبد بن زهرة ، قتل في زمن معاوية بن أبي سفيان  
بالروم ، رضى الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة العدول :

فَتَى مَا غَادَرَ الْأَجْنَبا \* دُ لَا نِكْسُ وَلَا جَنْبُ ①

قال أبو سعيد : النَّكْسُ إنما ضربه مثلا للسهم يُرْمَى به فينكسر نُصْلُهُ ، فيؤخذ  
فيُضْرَبُ النُّصْلُ حتى يطول قليلا ، ويُقَلَّبُ السهم فيجعل فوقه أسفله ، ويجعل  
أسفله فوقه ، فلا يزال ضعيفا ، فيقول : ليس كهذا السهم ضعيفا . والجَنْبُ  
والجَانِبُ والجَانِبُ ، هو القصير ، وإنما يريد الجَانِبُ ، فترك الهمز . قال : يقول :  
فَتَى من الفتيان غادروه لَا نِكْسَ وَلَا جَنْبَ . والسَّنَخُ : القِدْحُ من النصل ، وهو الذي  
يُقَلَّبُ .

وَلَا زُمَيْلٌ رَعْدِي \* مِدَّةُ رَعِشٍ إِذَا رَكِبُوا

الزُّمَيْلَةُ والزُّمَالُ والزُّمِلُ والزُّمَيْلُ : الضعيف من الرجال . والرَّعْدِيَّةُ : الذي  
يرعد عند القتال فيؤخذ . والرَّعِشُ : الذي إذا طُعِنَ ارتعشت يداه فلا يقصده رُحْمُهُ  
إذا كان كذلك .

(١) أبو العيال المهذل هو ابن أبي عنزة ، وقال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي عنزة بالكاء المثلثة ، وهو  
أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل . كان شاعرا بصيحا مقدما من شعراء هذيل نخضرما ، أدرك الجاهلية  
والإسلام ، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية . وهذه القصيدة رثى بها ابن عمه عبد  
ابن زهرة . ويقال إن المرنى كان أخاه لأمه اه . ملخصا من الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٧ طبع بولاق .  
ورثي الشعر والشعراء ص ٢٠ ما يفيد أن أبا العيال رثى هذه القصيدة رجلا من قومه .  
(٢) رواية السكري « فتى ما غادر الأقبام » و يقول : ان هذا على التعجب ، أراد أى فتى عادرنا .

ولا يكهامة بريم \* إذا ما أشتدت الحقب

ويروى ولا كنهكاهة بريم . والكهامة والكهام واحد، وهو الكليل اللسان والبرم : الذى لا يتيسر ولا يأخذ معهم ، أى مع القوم إذا أخذوا فى الميسر وأنشدنا « لا يتيسرون مع آيسار الجزور... » والكهاكة : الشيخ <sup>(١)</sup> .

ولا حصر بحطينه \* إذا ما عزت الخطب <sup>(٢)</sup>

الحصر : الذى يحصر . والخطبة : الكلام . والخطبة : طلب الرجل النكاح .

ذكرت أنى فعادنى \* صداع الرأس والوصب <sup>(٣)</sup>

الوصب : الوجع ، وهو النصب والتعب أيضا .

كما يعتاد ذات الب \* تبعد سلوها الطرب

ذات البو تسلو عن ولدها ثم تذكره فتصبح . والبو : جلد ولد الناقة يحشى تبنا ويلقى على عفاء <sup>(٤)</sup> فترأته وتشمه . وسلوها : بعد ما تسلو . والطرب : خفة وائس بفرح .

فدمع العين من برحا \* ما فى الصدر ينسكب

(١) فسر السرى الكهاكة بأنه الذى يهاب كل شئ ، يكهاكة ، إذا رأى الحرب يقول : كه كه .

(٢) عزت : قلت وامتنعت .

(٣) روى « رداع » مكان قوله « صداع » . والرداع : النكس بضم النون وسكون الكاف .

قال ابن الأعرابي : ردع على المجهول إذا نكس فى مرضه . اللسان .

(٤) العفاء : ما كثر من الوبر والریش ، واحدة عفاء بكسر العين ( اللسان مادة عفا ) .

قال : يقال : أجدُّ برحاء في صدرى ، أى حرّ وجيدٌ وحُزنٌ . وريحُضٌ : عَرِقٌ<sup>(١)</sup> .  
 والتبريح : المشقة ، ومن ذا برّح بي تبريحا شديداً . قال : والجائر ، حرّيجده الرجلُ<sup>(٢)</sup>  
 في صدره .

كما أودى بماء الشنّة<sup>(٣)</sup> \* في المخروزة السرب

السرب : الماء نفسه يصبّ في الإناء لتنتفخ سيوره التى فى الخروز ، فما  
 تسرب من الماء منه فذلك السرب . وأنشدنا لجرير :  
 \* كما عيّنت بالسرب الطّبايا<sup>(٤)</sup> \*

ويقال : سقاء عيّن أى قد رقى حتى كاد أن يبدو منه مثل العيون ، وأنشدنا  
 « كأنه من كلِّ مفريّة سرب »<sup>(٥)</sup> . وأنشدنا أيضا « عيناك دمعهما سروب » .  
 ويقال : تعين السقاء ، إذا كان كذلك ، وأنشد للقطامي :  
 ولكنّ الأديم إذا تفرّى \* يلى وتعيّن غلب الصّناطا .

(١) قال فى اللسان (مادة رحض) : ورحض الرجل بالبناء للجهول رحضاً : عرق كأنه غسل جسده .  
 (٢) الجائر والجيار : حرفى الخلق والصدر يكون من عيظ أو جوع . وينشد فى الجائر :  
 فلما رأيت القوم نادرا مقاعسا \* تعرض لى دون الترائب جائر  
 رقى الجيار :

كأنما بين لحبيه ولبنه \* من جلة الجوع جيار وازير  
 (٣) الشنة : القرية الخلق .  
 (٤) هذا عجز بيت له ، وصدره :

لى فارص دمك غير نر \* كما عيّت ... .. الخ  
 والطبايا : جمع طبابة بكسر الطاء ، وهى السير بين الخروزيين (اللسان) .  
 (٥) هذا من شعر ذى الرمة ، وصدر البيت : « ما بال عينك منها الماء ينسكب » .

على عبد بن زهرة طو \* ل هذا الليل أكتب

يقول : على عبد بن زهرة أكتب . والكآبة : الحزن .

أخ لي دون من لي من \* بني عم وإن قربوا<sup>(١)</sup>

يقول : هم في المودة عندى دونه ، وهم أقرب إلى منه .

طوى من كان ذا نسب \* إلى وزاده نسب

يقول : طوى هو من كان ذا نسب وصار دونهم إلى عندى ، وزاده هو نسب

إلى آخر دون الأقارب .

أبو الأيتام والأضياف \* في ساعة لا يعد أب

أبو الأيتام والأضياف ، يقول : يأوى إليه الأيتام والأضياف ؛ ويقال لمن

تنزل عليه الأضياف : هو أبو متزلم .

له في كل ما رفع ال \* فتي من صالح سبب

قال : يقول : كل ما قدم الرجال من خير فله فيه نصيب .

أقام لدى مدينة آ \* ل قسطنطين وأنقلبوا

ألا لله درك من \* فتي<sup>(٢)</sup> حى إذا رهبوا

قال : يقال للرجل إذا أعجب منه : لله درك ؟

(١) رواية السرى :

يجيرى دون من لي من \* بنى عمى وإن قربوا

وسمى الرجل : صعبه وخليله .

(٢) رواية السرى « قوم » مكان « حى » .

وقالوا من فتى للحر \* ب يرقبنا ويرتقب<sup>(١)</sup>

يرقبنا : ينظر لنا . ويرتقب : ينظر لنفسه .

فلم يوجد لشرطتهم<sup>(٢)</sup> \* فتى فيهم وقد ندبوا<sup>(٣)</sup>

شرطتهم : ما شرطوا عليه من الارتقاب، أى ما أشرطوا إلا فتى لكذا وكذا.

فكنت فتاهم فيها \* إذا تدعى لها تثب

مأقط<sup>(٤)</sup> محضة وحفا \* ظ ما تأبى به الريب

مأقط : مشاهد وأيام شداد، يقال : كان فى مأقط، أى فى يوم شدة، ويقال :

إنه لذنو مأقط، أى أيام شداد ألبى فيها . ومحضة : خالصة . والمأقط المضيق :

قوله : حفاظ ما تأبى به الريب، يقول : مخافة ما تأبى به الريبة، فلا يقرب الريبة .

فإنك منجج بأخي \* لك محمود بك الطلب<sup>(٥)</sup>

(١) روى السكرى « للثر » بدل « للحر » وفسره فقال : الثر ، العرجة بينك وبين العدو .  
وفى اللسان أن الثر موضع الحماية من فروج البلدان .

(٢) شرطتهم ، قال السكرى : الشرطة المهد الذى اعتقدوا عليه وشرطهم الذى اشرطوا بينهم .  
ويكون أيضا العلامة ، يقال : شرطته بكذا إذا جعلت فيه علامة .

(٣) ضبط السكرى قوله : « ندبوا » (بالبناء للجهول) وفسره بقوله : دعوا (بضم الدال) للامر .

(٤) روى السكرى هذا البيت هكذا :

مأقط محضة وحفا \* ظ ما تأبى به الريب

ثم قال : وينصب مأقط محصة على قولك : كنت فتى كريما جوادا .

(٥) السكرى فى قوله : منجج بأخيك ، قال : منجج ، أصبت به النجج . وجاء هذا البيت

فى السكرى هكذا : إلسك منجج بأخي \* لك مجموع لك الرغب

قال : « الرغب » بضم الراء وفتح الفين : المال الكثير؛ ومنه رغب ورغب ، مثل كبير وكبر .



يقول : إذا كنت تُدِخِلُهُ في حوائجك أنيحتَ بإذن الله .

وقد يَهْدِي لفعل العُرُّ<sup>(١)</sup> \* فِ خَيْرِ الْجَدِّ وَالْأَدَبِ

وقد يَهْدِي : يقول : كان هذا الرجل يفعل الخيرَ ، وكان شريفاً ، والخير مصدر خيرٌ ، يقال : هو خيرٌ منه خيراً .

نَجِيبٌ حين يُدْعَى لِتَّ آباءِ الْفَتَى نَجِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
وكان أنى كذلك كا \* مِلا أمثاله العَجَبُ

قال : يقول : وكان أنى مثله من الفتيان نَجِيبٌ ، فعلُهُ من العجب .

له دَعَوَاتُ أَهْلِ الذَّكْرِ \* رِوَالِ الْأَعْلَيْنِ وَالسَّلْبِ

له دعوات أهل الذكر ، أى صوتُ أهلِ الذَّكْرِ ، يقول : إذا دُعِيَ أهلُ الذكر والعُلا من الأمور الشريفة دُعِيَ معهم . والسَّلْبُ ؛ يقول : له سَلْبُ الإقْرانِ في الحرب أيضاً .

ولا يَنْفَكُ جَنْبٌ مِنْ \* عِدُوِّمُحْتَه تَرْبُ

يقول : لا يزال قد صَرَعَ قِرْنَه قَرْنَه .

(١) روى هذا البيت في السكوى : «وقد يَهْدِي لفعل الخير» .

(٢) نجيب : كرام الأولاد . وروى هذا البيت :

نَجِيبٌ حين يدعى وال \* فتى آبائِهِ نَجِيبُ (السكوى)

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ \* يَدُورُ كَأَنَّهُ كَكَابُ<sup>(٢)</sup>

المُشِيحُ : الجاذ الحامل، يقال : بَطَلَ مُشِيحٌ .

فَدَلَّكَ فِي طِرَادِ الْخِي \* لِيْ ثُمَّ إِذَا هُمْ أَنْتَسَبُوا

يقول : يَضْرِبُ وَيَطْعُنُ ، فيقول : خذها وأنا ابنُ فلان .

عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُو \* نَ فِي أَيْمَانِهِمْ خَدَبُ

الْخَدَبُ : تَهَاوَى الشَّيْءُ لَا يَحْتَبِسُ . ويقال : رَجُلٌ خَدَبُ كَأَنَّهُ تَسَاقَطَ . وَرَكُوبُ  
لِرَأْسِهِ . وكذلك الضربة الخدباء التي لَا تُرْجَعُ .

وَقَدْ ظَهَرَ السَّوَابِغُ<sup>(٣)</sup> فِيهِمْ \* هُمُ وَالْيَيْضُ وَالْيَلْبُ

الْيَلْبُ : تُسَوِّعُ قَدْ كَانَتْ تُرْصَفُ فَيَلْبَسُهَا الرَّجُلُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ بَدَلًا مِنَ الْبَيْضَةِ  
وَتَلْبَسُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ .

(١) شَيْحَانُ : ضَبَطَهَا فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ الشَّيْنِ ، وَلَمْ يَفْسَرْهَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (شَيْح) :  
الشَّائِخُ الْعَبُورُ ، وَكَذَلِكَ الشَّيْحَانُ بفتح الشَّيْنِ وَكسرهما ، وَهُوَ الْخَذَرُ عَلَى حَرْفِهِ ؛ أَوْ هُوَ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الطَّلُوعُ .  
(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ هَكَذَا :

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ \* يَدُرُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَيَدُرُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : دَرُ الْعَرَسِ يَدُرُ دَرِيرًا وَدَرَّةً : إِذَا عَدَا عَدَا شَدِيدًا . أَمَّا السَّكْرَى فَقَدْ  
رَوَى هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا : مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ \* يَمْيِجُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَفُسِّرَ فَقَالَ : الْمَشِيحُ فِي كَلَامِ هَذِيلِ الْحَامِلِ الْجَاذُ الْأَصْمَى بِكَسْرِ الشَّيْنِ فِي شَيْحَانٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَفْتَحُ  
يُرِيدُ الْعَرَسَ الشَّدِيدَ الْفَسَ يَمْيِجُ فِي عَدْوِهِ وَدَوْرَانِهِ أَيْ هُوَ نَشِيطٌ . وَالَّذِي كَأَنَّهُ كَلْبٌ يُرِيدُ الرَّجُلُ يَأْخُذُهُ  
مِثْلَ الْكَلْبِ مِنَ النِّشَاطِ .

(٣) لَمْ يَحْصُرِ الشَّارِحُ السَّوَابِغَ ، وَهِيَ الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ ، عَنِ السَّكْرَى .

ومَطَرْدٌ من الخَطِّى لا عَارٍ ولا ثَابٍ

قال أبو سعيد : كان يُرْفَأُ بِالْخَطِّيةِ إِلَى الْخَطِّ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَانْسَبَتْ الْقَنَا إِلَى الْخَطِّ . وَاللَّيْلِبُ : الْقَدِيمُ الْمُنْتَكِمُ الْمُنْتَحَتَاتِ ، يُقَالُ : ثَلَبَ الْبَعِيرُ إِذَا تَكَتَمَ وَضَعُفَ . وَالْعَارَى : الْمُنْتَكِمُ الْجَلْدُ .

يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَدِّ هِ فِي الشَّمْسِ يَلْتَهَبُ

يَكَادُ سِنَانُهُ يُورِي نَارًا مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ .

ومَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ مَشْ \* رَفِئٌ صَادِقٌ رُسَبٌ<sup>(٤)</sup>

مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ، يَعْنِي سَيْفًا عُرِّصَتْ طَبِيعَتُهُ . رُسَبٌ : أَيْ يَرُسُبُ إِذَا

ضَرَبَ بِهِ .

نَحْضَمُّ لَمْ يُلِقْ شَيْئًا \* كَأَنَّ حُسَامَهُ اللَّهَبُ

لَمْ يُلِقْ ، يَقُولُ : لَمْ يَجِيسْ شَيْئًا ، وَيُقَالُ : مَا أَلَاقَنِي الْمَطَرُ ، أَيْ لَمْ يَجِيسْنِي ،

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : مَا يُلِيقُ شَيْئًا ، أَيْ مَا يَجِيسُ شَيْئًا ، وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ : مَا يُلِيقُ شَيْئًا

(١) قَوْلُهُ : الْخَطِّيةُ ، أَيْ الرَّمَاةُ الْخَطِّيةُ ، سَبَّةٌ إِلَى الْخَطِّ ، وَهُوَ مَرْمَاةُ السَّيْفِ بِالْبَحْرَيْنِ ، تَنْسَبُ إِلَيْهِ الرَّمَاةُ . يُقَالُ : رَمَعَ خَطِّي ، وَرَّمَاةُ خَطِّيةٌ مَتْنَحُ الْخَاءِ وَكُتِبَتْ عَلَى الْقِيَاسِ وَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ؛ وَلَيْسَتْ الْخَطِّيةُ بِمَنْتَحَةٍ لِلرَّمَاةِ ، وَلَكِنَّهَا مَرْمَاةُ السَّيْفِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَنَا مِنَ الْهَدْيِ ، كَمَا قَالُوا : مَسَكَ دَارِسٌ . فَقَوْلُ الشَّارِحِ : يَرْمَا بِالْخَطِّيةِ إِلَى الْخَطِّ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَرْفُزُونَ بِهَا أَيْ يَجْمَعُونَهَا فِي هَذَا الْمَرْمَاةِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحْذَرُفَ الثَّوْبِ لِأَنَّهُ يَرْمَا بِيَضْمٍ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . اهـ مُلَخَّصًا مِنَ اللَّسَانِ .

(٢) مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ، يُقَالُ : سَيْفٌ مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ، أَيْ عُرِّصَ (لِلْجَهْلِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ) حِينَ طَبَعَ .

(٣) الْمَشَاوِفُ : قَرْيَةٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ أَوْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدُو مِنْ الرِّيفِ ، تَنْسَبُ إِلَيْهَا السُّيُوفُ الْمَشْرِفَةُ .

(٤) يُقَالُ : سَيْفٌ رَسَبَ (بِضْمٍ مَتْنَحٍ) وَرَسُوبٌ (بِفَتْحٍ الرَّاءِ) : مَاضٍ ، يَمْصِي فِي الضَّرْبَةِ وَيَقْبِضُ فِيهَا .

أى ما يَرْدُ ضربته شئ . والحسام : القاطع . واللهب : النار . يقول : كأن  
هذه النار .

إِذَا عَقَبُ قَضَوْا نَجْبًا \* يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقْبُ

قوله : إِذَا عَقَبُ يقول : إِذَا تَعَاقَبُوا الْغَزَا فَكُنَّا قَضَى قَوْمِ غَزَا وَهُمْ رَجَعُوا ، وَتَبَيَّ  
آخَرُونَ لِلْغَزَا ، وَيُقَالُ هَذِهِ عُقْبَةُ بَنِي فُلَانٍ كَانَتْهَا نَوْبُهُمْ .

تَرَى فُرْسَانَهُمْ يُرْدُونَ \* نَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا

يُرْدُونَ ، يَقُولُ يَحْمِلُونَ خَيْلَهُمْ عَلَى الرِّدْيَانِ <sup>(١)</sup> . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِذَا ذَهَبَ  
النَّشَاطُ جَاءَ الرِّدْيَانُ . لَغَبُوا : فَتَرَوْا .

كَأَنَّ أَسِنَّةَ الْخَطِّى \* تَنْخَطِرُ بَيْنَهُمْ شُهْبُ

الْخَطِّى : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ لِلتَّجَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُشْتَرَى مِنْهَا الْقَنَا .  
وَالشُّهْبُ : جَمْعُ شَهَابٍ . وَالشَّهَابُ : النَّارُ .

وَحَمَجٌ لِلْجَبَانِ الْمَوِ \* تُ حَتَّى قَلْبِهِ يَجِبُ <sup>(٢)</sup>

يَقُولُ : نَظَرَ الْجَبَانُ إِلَى الْمَوْتِ فَهَابَهُ . وَالتَّحْمِيجُ : رَفَعَ الْبَصَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَفَتَحَ  
الْعَيْنَيْنِ . يَقُولُ ذَهَبَ قَلْبُهُ حَتَّى مَا يَدْرِي أَيْقَبِلُ أَمْ يَدْبِرُ ، كَأَنَّهُ مَبْهُوتٌ ، وَأَنْشَدَ  
تَذَى الْإِصْبَعِ الْعُدَوَانِي :

آلَنَ رَأَيْتَ بَنِي أَبِي \* لَكَ مَحْجِينَ إِلَيْكَ شُوسَا

(١) الرديان : ضرب من السير .

(٢) رواية السكري : « وحجج لالهلاك المرء » .

أى سَدُّوا النظر .

وكان قرينَ قلبِ المر \* شَكُّ الأمر والرَّعبُ

قوله : شك الأمر والرَّعب ، قال : المرعوب الطائر القلب . يقول : ذهب قلبه حتى لا يدرى أيقبل أم يُدِير .

رَأَيْتُ أُولَى مُحَاضِرَةِ ال \* يَقْتَالُ إِذَا خَبَوْا ثَقَبُوا<sup>(١)</sup>

أُولَى مُحَاضِرَةِ القتال ، هم الذين يحضرون القتال ، إذا فتر أمرهم التَّهَبَ بَعْدُو<sup>(٢)</sup> ويقال : تَقَبَّتِ النَّارُ ، إذا اشتعلت .

تَرَى عَبْدَ بَنِ زَهْرَةَ صَا \* دَقَا فِيهِمْ إِذَا كَذَّبُوا

صادقا فيهم ، يقول : تراه يَصْدُقُ القتال إذا لم يَصْدُقُوهُ هم .

يَلْفٌ طَوَائِفُ الْفُرْسَا \* ن وَهُوَ بَلْفُهُمْ أَرِبُ

وهو بَلْفُهُمْ أَرِبُ ، أى ذو علم بهم ، يَحْمِلُ عليهم فيجمعهم ويضعضعهم أى هو حاذق بقتالهم .

كَأَنَّ لَفَّ الْقُطَامِيِّ ال \* حَقَطَا لَمْ يُوْنِهِ الطَّلَبُ

(١) رواية السرى لهذا البيت :

رَأَيْتُ دُرَى مُحَاضِرَةِ ال \* قَتَالُ ... ... الخ

وفسره فقال : يقول الدين يحضرون الحرب في هذا الوقت إذا خيروا أى سَكَنُوا . ثَقَبُوا : أوقدوا أى التهبوا كما تَلْتَبُ النَّارُ ، فكذلك ترى عبد بن زهرة .

(٢) كذا في الأصل . ويبدو أنها محرفة عن « بعد » .

الْقَطَامِي : الصَّقْر . يُؤْنِه : يُفْتَرِه ، ومنه ، تَوَانَى فِي الْحَاجَةِ ، وَيَقَال : وَتَى بَنِي ،  
وَأَوْنَاهُ ذَلِكَ الْأَمْرَ ، أَيْ أَفْتَرَهُ .

وَيُورِدُ ثُمَّ يَجِيْ أَنْ \* يَعْرُدُّ بِاسْلُ دَرِبُ

الباسل : الشديد . والدرب : الضاري . يقول : يَرِدُ ثُمَّ يَأْنِفُ أَنْ يَرْجِعَ .  
ويقال : عَرَّدَ إِذَا فَرَّ ، وَعَرَّدَ الْقَوْمُ عَنْ فُلَانٍ ، أَيْ فَتَرُوا عَنْهُ . والباسل :  
الشجاع . ويقال : باسل ، بَيْنَ الْبَسَالَةِ ، وَالْبَسْلِ : الْحَرَامِ . ويقال ذَلِكَ بَسْلُ  
وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ :

حَنَنْتُ إِلَى نَخْلَةٍ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا \* بَسْلُ حَرَامٌ إِلَى تِلْكَ الدَّهَارِيسِ<sup>(٢)</sup>  
وقال الأعشى :

بِفَارْتِكُمْ بَسْلُ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ \* وَجَارْتُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وَيَحْمِلُهُ جَمُومٌ أَرْ \* يَجِي صَادِقٌ هَدْبُ

الجموم : الذي يذهب له جرى ثم يشوب له جرى آخر . والأريجي : الذي  
تأخذه خفة للعطاء . والصادق : الصُّلْبُ فِي أَمْرِهِ . والهدب :<sup>(٣)</sup> الطويل العُرف .  
والسبيب : شعر الذنب .

(١) في السكري أن القطامي اسم للبازي والصقر والشاهين .

(٢) الدهاريس : الدواهي ، واحده دهرس تكسر الدال وضمتها .

(٣) رواية السكري « هذب » بالدال المكسورة ، وفسرها فقال : هذب أي سريع . وهو متفق  
مع رواية اللسان لهذا البيت ، فقد جاء به : أهذب الإنسان في مشيه والفرس في عدوه والطارئ في طيرانه :  
أسرع وأنشد هذا البيت ، ثم قال : هو على السب ، أي ذو هذب .

أَجَشُّ مَقْلُصُ الطَّرْفَيْنِ \* نِ فِي أَحْشَانِهِ قَبَبٌ

الأجش : الذى لصوته جُشَّة . والقَبَب : الخَمَص . والمَقْلُصُ الطرفين <sup>(١)</sup> .  
الذى يُشْرِفُ عُنُقَهُ وَجَعَزُهُ .

إِذَا مَا احْتَتَّ بِالسَّاقِيَةِ \* نِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبٌ <sup>(٢)</sup>

يقول : ينقطع لَبَبُهُ مِنْ نَشَاطِهِ وَشِدَّةِ جَرِيهِ . يقول : يخرج من جِلْدِهِ مِنْ شِدَّةِ جَرِيهِ .

كَأَنَّ يَنْقُضُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ الْأَجْدَلُ الدَّرِبُ

الدَّرِبُ : المتعَوِّد الذى قد تعَوَّد . والأَجْدَلُ : الصَّقْر . والجَمَاعُ : الأَجَادِلُ .

رَزِيَّةٌ قَوْمُهُ لَمْ يَأْ \* خَذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

يقول : ذهب لَمْ يَهَبُوا هَبَةً وَلَمْ يَأْخُذُوا بِهِ ثَمَنًا <sup>(٣)</sup> .

+ +

وقال

وَكَانَ حَصْرُ بَيْلَادِ الرُّومِ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، فَكُتِبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا ، فَقَرَأَهُ

مَعَاوِيَةَ عَلَى النَّاسِ :

مِنْ أَبِي الْعِيَالِ أَبِي هُذَيْلٍ فَأَعْرِفُوا \* قَوْلِي وَلَا تَجْمَعُوا مَا أُرْسِلُ <sup>(٥)</sup>

(١) الطرفان : يَدَا وَرِجْلَاهُ ، كما فى السَّكْرِ . (٢) اللب كالألة ، وهو موضع القلادة

من الصدر من كل شيء . (اللسان) . (٣) عبارة السَّكْرِ فى تفسير هذا البيت : لَمْ يَأْخُذُوا

ثَمَنَهُ ، يَرُدُّ دَيْنَهُ ، وَلَمْ يَهَبُوا أَي لَمْ يَهَبُوا دَيْنَهُ لِقَاتِلِهِ أَوْ مَلْغَصًا . (٤) رواية السَّكْرِ « حَصْر

مُرَاحِمًا لَهُ » الخ . (٥) رواية السَّكْرِ : « فَاذْكُرُوا » بدل « فَأَعْرِفُوا » .

(١) قال أبو سعيد: يُقال : جَمَعُوا بينهم أمرًا ، إذا لم يظهره للناس وكنموه .  
أبلغ معاوية بن <sup>(٢)</sup> صخر آية \* يهوى إليك بها البريدُ المعجلُ <sup>(٣)</sup>  
والمرءُ عَمْرًا فاته بصحيفة \* متى يلوح بها الكتابُ المنملُ <sup>(٤)</sup>  
المنمل : الذي كان سطره مدبُّ نمل . <sup>(٥)</sup>

وإلى ابن سعد إن أُوخِرَه فقد \* أزرى بنا في قسمة إذ يعدل  
قال : هو ابن سعد بن أبي سرح ، يقول : قسّمه للجنّد أن أعطى بعضهم  
وترك بعضا . وقوله : أزرى بنا أى قصر بنا .

(٦) في القسم يوم القسم ثم تركته \* إكرامه ولقد أرى ما يفعل  
والى أولى الأحلام حيث لقيتهم \* حيث البقية والكاتب المنزل <sup>(٧)</sup>  
أنا لقينا بعدكم بديارنا \* من جانب الأمراج يوما يسأل <sup>(٨)</sup>

(١) فى السكرى : الجمجمة هى أن يردّ الشيء فى نفسه . وفى اللسان إن الجمجمة الأيمن كلامه  
من غير عى . وفى التهذيب : الأتئين كلامك من عى ، وقيل : هو الكلام الذى لا يبين من غير أن يقيد بهى  
ولا غيره ، والتجيم مثله . (٢) الآية : العلامة (عن السكرى) . (٣) رواية السكرى :  
أبلغ معاوية بن صخر آية \* يهوى اليه بها البريد الأجل

(٤) فى السكرى : « كتاب منمل » ولم يبين الشارح المراد بقوله « والمرء عَمْرًا » فى البيت ، وعمره  
السكرى فقال : أظنه عمرو بن العاص . (٥) عبارة السكرى : منمل : متقارب الخط .  
(٦) يلاحظ أن الشارح لم يشرح هذا البيت . ويقول السكرى : إكرامه ولم أشك ولم أجه ،  
يقال تركك إكرامك واجلالك وجيتك .

(٧) قال السكرى فى تفسير هذا البيت : إن البقية هى المريج الحسن فى المروءة والدين . والكاتب المنزل  
فيهم . (٨) فى السكرى : يسأل أى يسأل عنه لشدة . ويروى يسأل ، أى كرهه المنظر .



(١)

أمرًا تضيق به الصدور ودونه \* مُهَجَّ النفوس وليس عَمَمٌ مِمَّنِيل  
في كل معترك يُرى منّا فتي \* يَهْوِي كغزلاء المَزَادَةِ <sup>(٢)</sup> يَزْغَلُ

المُعْتَرَك : موضع القتال حيث أعتكوا ، وَيَزْغَلُ : يخرج دمه كما يخرج ماء  
المَزَادَةِ ؛ يقول يدفع بالدم دَفْعًا ، وأزغلت الناقة البسول ، وأزغلت القطاة في حلق  
ولدها . وكل دفعة زُغْلَةٌ . وأنشد لابن أحرر :

فأزغلت في حلقه زُغْلَةً \* لم تَظْلُم الجَيْدَ ولم تَشْفَتِ

تَشْفَتَ : تتفرق .

(٥)

أوسَيْدٌ كَهْلٌ تَمُورُ دِمَائُهُ \* أَوْ جَانِحٌ فِي صَدْرٍ رُمُوحٌ يَسْعَلُ <sup>(٤)</sup>

الجَانِح : المائل في أحد شقيه ، أَوْ مَنِكَسَرُ فِيهِ الرِّيحُ ، فهذا كله جُنُوح .  
وصاحب الدم المطعون يَشْرَقُ بالدم فيَسْعَلُ .

حتى إذا رَجَبٌ نَحَلَى <sup>(٦)</sup> وَانْقَضَى \* وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلٌ

شَعْبَانٌ قَدَرْنَا لَوْفَقِ رَحِيلِهِمْ \* سَبْعًا يُعَدُّ لَهَا الْوَفَاءُ فَتَكْمَلُ <sup>(٧)</sup>



(١) مهج النفوس : خوالصها . (٢) لم يصر الشارح العزلاء وهي مصب الماء من الراوية  
والقربة ، وسببت عزلاء لأنها في أحد حصي المزادة لافي وسطها ولا هي كعمها الذي منه يستق فيها . والجمع  
العزالي . (٣) في اللسان « لم تخطي الجيد » . (٤) تمور ، من مارالثي ، يمور مورا ، إذا  
اضطرب وتحرك ، ومنه قوله تعالى : « يوم تمور السياه » . والسان . (٥) روى السكري هذا البيت :

أوسيدا كهلا يمور دماغه \* أوحانحا في صدر رموح يسعل

(٦) في السكري « نحلى » بدل « نحل » . (٧) روى السكري هذا البيت :

شعبان قدرنا لوقت رحيلهم \* تسعا يعد لها الوفاء فتكمل

وشرحه فقال : تسعا أي تسع ليال .

تقول ؛ عَشْرَ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ ، وَذَا كَقَوْلِكَ : السَّنُونَ الْخَوَالِي .

وَتَجَزَدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهَا \* عَلَقًا وَيَمْرِهَا الْغَوَى الْمِبْطَلُ  
يَكُونُ حِلَابُهَا عَلَقًا ، أَيْ تَحْلِبُ دِمًا . وَيَمْرِهَا الْغَوَى ، أَيْ يَسْتَنْدِزُهَا الْغَوَى .  
يقول : أَهْلُهَا غَوَاةٌ .

فَأَسْتَقْبَلُوا طَرْفَ الصَّعِيدِ إِقَامَةً \* طَوْرًا ، وَطَوْرًا رِحْلَةً فَتَنْقَلُ  
طَرْفَ الصَّعِيدِ ، هُوَ بِمَصْرَ ، فَهَمَّ يَنْتَظِرُونَ ، وَهَمَّ يَقِيمُونَ مَرَّةً كَذَا وَيَرْحَلُونَ  
مَرَّةً كَذَا .

فَتَرَى النَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا \* شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ السُّنْبُلُ  
تَعِيرُ : يَعْنِي تَذْهَبُ غَيْرَ قَوَاصِدٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . وَأَقْطَارِنَا : نَوَاحِينَا . قَالَ :  
يَقُولُ : يَبْعِدُونَ مِنَ الشَّرِّ وَنَبْعِدُ . وَقَوْلُهُ : شُمْسًا ، أَيْ تَتَزَوَّرُونَ كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ  
السُّنْبُلُ مِنْ حَتَّتِهَا .

وَتَرَى الرَّمَاحَ كَأَنَّهَا هِيَ يَبْنِي \* أَشْطَانُ بَرٍّ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ  
الشَّطْنُ الْحَبْلُ ، وَأَشْطَانُ بَرٍّ : أَحْبَالُ بَرٍّ . قَوْلُهُ يَوْمِلُونَ وَنُوْغِلُ : أَيْ يَطْلُبُونَ  
الدَّخُولَ فِينَا وَنَطْلُبُ الدَّخُولَ فِيهِمْ .<sup>(٢)</sup>

(١) قَوْلُهُ : طَرْفَ الصَّعِيدِ هُوَ مِمَّا رَأَى فِي السَّكْرِ : الصَّعِيدُ التَّرَابُ ، وَكُلُّ خَارِجٍ ثَرِيَّةٍ إِذَا بَرَزَتْ  
مِنْهَا فَهِيَ صَعِيدٌ . وَفِي تَعْرِيفِ الصَّعِيدِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ أَظْهَرُهَا أَنَّهُ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَالتَّرَابُ  
أَيْضًا . وَظَاهِرُ أَنَّ الشَّارِحَ لَمْ يَرِدْ إِلَّا لِتَحْقِيقِ مَوْضِعِ هَذَا الْمُعْتَرَكِ بِأَنَّهُ كَانَ بِصَعِيدِ مِصْرَ .

(٢) فِي السَّكْرِ : « يَوْمِلُونَ وَنُوْغِلُ » أَيْ نَفِذُ الطَّلْعِ وَيَنْفِذُونَهُ .

## « شعر بدر بن عامر وأبي العيال »

قال : أصيب ابن أخ لأبي العيال وهو ابن أبي عتير أحد بني خناعة ، وكان ممن خرج إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ، وكان فيه بعض الرهق ، وهو الفساد ، فأنهم ابن أبي عتير ابن عم له يقال له : بدر بن عامر ، اتهمه أن يكون ضلعه مع خصمائه ، فبلغ ذلك بدرا ، فقال في ذلك بدر بن عامر :

بجَلَّتْ فُطَيْمَةٌ<sup>(١)</sup> بِالَّذِي تَوَلَّيْنِي \* إِلَّا الْكَلَامَ وَقَلْبًا يُجَدِّينِي

فطيمة : اسم امرأة . وقوله يجديني : يغنيني .

وَلَقَدْ تَنَاهَى الْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ \* عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي إِذَا يَعْصِينِي  
أَفْطَمِمْ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مَتَلَفٍ<sup>(٢)</sup> \* جَاوَزْتُ لَا مَرَعِي وَلَا مَسْكُونِ  
ابن دريد : لَا مَرَعٍ .

غَوْرِيَّةُ نَجْدِيَّةُ شَرْقِيَّةُ \* غَرْبِيَّةُ ، مُتَشَابِهٌ مَلْعُونِ<sup>(٣)</sup>  
متشابه رده على متلف . شرقية غربيته ، يقول : يشبه بعضها بعضا .  
قوله : ملعون ، يُلْعَن . يقول مَنْ سَلَكَه : اللهم العنه من طريق ، ما أصعبه  
وَابْعَدَهُ ! .

(١) في السكري « أمية » .

(٢) متلف : طريق يتلف الناس فيه . ولا مرعى ، أى لا رعى فيه ولا يسكن (السكري) .

(٣) النور : ما انحصر من الأرض . والنجد : ما ارتفع منها « السكري » .

كالزَمَّهْرِيرِ إِذَا يُسَبَّبُ<sup>(١)</sup> يُمِيتُهُمْ \* . بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهِمْ وَفَنُونِ  
فَتَرَى الْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ \* . بِالنَّارِ وَالْتَهَيْتْ بِكُلِّ وَجِينِ

الْوَجِينِ : المكان الغليظ من الأرض .

وَأَبُو الْعِيَالِ أَنْحَى فَمَنْ يَعْرِضُ لَهُ \* مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذَنِي وَيَسُونِي  
إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْعِيَالِ وَعِزَّهُ \* كَالْحِصْنِ لَزَّ بِجَنْدَلٍ مَوْضُونِ  
يقول : كَأَنَّهُ حِصْنٌ لَكَ ، إِذَا عُدْتَ بِهِ كَأَنَّكَ دَخَلْتَ حِصْنًا . وقوله :  
يَجْنَدَلُ مَوْضُونٌ ، كَأَنَّهُ نُسْجٌ نَسَجَ ضُفَيْرٌ ضَفِيرًا فَهُوَ أَصْلَبُ لَهُ . وَوَضِينَ الرَّحْلِ  
مَنْسُوجٌ نَسَجًا . وبعض العرب يسميه السَّيْفَ يراه قَدْ سَفَّ<sup>(٢)</sup> .

أَعْيَا الْمَجَانِيقَ الدَّوَاهِي دُونَهُ \* وَتَرَكَتَهُ وَأَبْرًا بِالتَّحْصِينِ  
قال : يقول : هَذَا الْحِصْنُ لَا تُطَبِّقُهُ الْمَجَانِيقُ مِنْ صَلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ . وقوله :  
أَبْرًا بِالتَّحْصِينِ ، أَيْ غَلَبَ بِالتَّحْصِينِ . كَأَنَّهُ حِصْنٌ لَهُ مَنَعَةٌ .

أَسَدٌ تَفَسَّرَ الْأُسْدُ مِنْ عُرْوَانِهِ \* بَعَوَارِضِ الرَّجَازِ أَوْ بَعِيُونِ

(١) عبارة السكري : يشب أي يشتد ، وروايته للشطر الأخير من هذا البيت :

\* بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهِمْ وَفَنُونِ \*

ولسرم فقال : لها أي للعلاة . وفنون : تشتت من طرقةها .

(٢) في اللسان : السفة ما يسف من الخوص كالزنبيل ونحوه ، أي ينسج .

عُرواؤه : حِسّه . قال : ويقال : لا يزال يعروه سرّ أي يأتيه ، يُلَمّ به ، ويقال :  
أجد عُرواء من حُمى أي حَسّا . والعوارض : النواحي . والرجاز : موضع <sup>(١)</sup> .

وَيَجْزُرُ هُدَابَ الْفَلِيلِ كَأَنَّهُ \* هُدَابُ نَحْلَةٍ قُرْطُفٍ مَمْهُونِ <sup>(٢)</sup>  
الْقُرْطُفُ لَهُ هُدَابٌ . ويقال للضبع إنها لذات قليل ، أي شعر ممهون منقوش

ولصوته زَجَلٌ إِذَا آنَسَتْهُ \* جَرَى الرَّحَى بِجَرِينِهَا الْمَطْحُونِ <sup>(٣)</sup>  
ويروى جرّ الرحى : أي ما جرّت الرحى وجرّنت من طحينها . « فهذا الأسد  
يجزّ الرجال قد قتلهم كما تجزّ هذه الرحى طحينها » <sup>(٤)</sup> .

وَإِذَا عَدَدْتُ ذَوِي الثَّقَاتِ فَإِنَّهُ \* مِمَّا تَصُولُ بِهِ إِلَى يَمِينِي

(١) لم يفسر الشارح قوله في البيت « عيون » كما أنه لم يضبط « الرجاز » وضبطه ياقوت ضبطاً  
بالعبارة في محمّه ج ٢ ص ٧٥٣ طبع أوربا فقال : الرجاز يفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاء ، وعرفته  
فقال : أنه اسم واد بعينه بنجد عظيم ، وقد روى البيت فيه هكذا :

أسد تفرّ الأسد من عروائه \* بدافع الرجاز أو عيون

ولكن السكري ضبط الرجاز بضم الراء ، وقال ما نصه : الرجاز وعيون موضعان . وزاد فنقل عن أبي  
عمرو راباً آخر وهو أن عوارض الرجاز أي حيث يلقاه الرجال في حرون به ، وقوله : عيون ، أي عيون  
الدين يطرون إليه .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بضم القاف والطاء . ولم نقف على هذا الصبط فيما بين أيدينا من  
كتب اللغة . والذي وجدناه أن القرطف بفتح القاف والطاء ، وهو القطيفة التي لها نخل . وفي حديث  
السحبي في قوله تعالى : ( يا أيها المدثر ) أنه كان . تذرنا في قرطف ( اللسان ) .

(٣) الحريس : الطحن ( تكسر الطاء ) طعة هزيل .

(٤) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولعل المقصود « فهذا الأسد  
يجزّ الرجال قد قتلهم جرنا أي طحننا شديداً كما تجزّ هذه الرحى طحينها » .

+  
+  
فأجابه أبو العيال

إِنَّ الْبَلَاءَ لَدَى الْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ \* مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجَمٍ ظُنُونِ  
 البلاء : الابتلاء . والمقوس : الحبل الذى يُمسك على صدور الخيل ، ثم تُرسل<sup>(١)</sup>  
 فذلك البلاء يُخرج أخبارهن ، أى يُخرج ما كان من غيب وما كان من ظن  
 فيصير الى الصديق ، ويقول أهل الحجاز للحبل الذى يوضع على صدور الخيل حين  
 يراد أن تُدفع : مقوس ، يقول : البلاء لدى المقاس ، عند الرهان يُعرف الجواد  
 من غيره .

فَإِذَا الْجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مَنَسْرًا \* ضُمْرًا فَلَا تُوقِنُ لَهُ بَيَقِينِ<sup>(٢)</sup>  
 الونى : الفترة . يقول : إذا أخلف في ذلك الوقت فلا يلتفت إليه . والمنسر  
 ثلاثون أو أربعون . وقوله : ضمرا أى من الضم ، أى إذا قُومر عليه لم يصب خيرا<sup>(٣)</sup>  
 فحدث عنه بعد ذلك بخير فلا تُوقن بذلك . يقول : يُخرج المنسر ذلك .

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ جَعَلْتَنِي \* كَنْزًا لِرَيْبِ الدَّهْرِ عِنْدَ ضَنِينِ  
 يقول : لو كان عندك ما تقول مما تُنتى على - لجعلتنى كنزا تخبوه كما يُحبب الكثر  
 عند شحج عليه ، وذلك أنه يُشفق على الكثر . والضنين : الشحج .

(١) ورد هذا البيت فى اللسان ( مادة قوس ) وفسر المقوس بأنه الحبل الذى تصف عليه الخيل عند  
 السباق . ثم نقل عن ابن الأعرابي أن الفرس يجرى بعتقه وعرقه ، فإذا وضع فى المقوس جرى بمجد  
 صاحبه . ويقول السكري فى تعريف المقوس : إنه حبل تصف وراءه الخيل ثم ترسل .  
 (٢) أخلف منسرا أى جاء بعده ( السكري ) . (٣) فسر السكري المنسر بأنه ما بين الثلاثين  
 إلى الأربعين من الخيل . وقد أورد فى لسان العرب ( مادة نسر ) فى المنسر أقوالا كثيرة ، فانظرها .

فلقد رمقتك في المجالس كلها \* فإذا وأنت تعين<sup>(١)</sup> من يبغيني

قوله : رمقتك أي نظرتك . من يبغيني أي من يبغيني شراً .

هلا درأت الخضم حين رأيتهم \* جحفوا على<sup>(٢)</sup> بالسن وعيون

قال أبو سعيد ، أرويه جحفوا على ، وجحفوا على جميعاً . وقوله : درأتهم :

أي دفعتهم ورأتهم أهل ميل على بالسبتهم وعيونهم ، وهم لهم جحف . والجحف :

الميل . والجحف : المائل المتحامل : تجحفاً : ميلاً . ويقال : جحف يجحف جحفاً ، وتجائف : تمايل .

وزجرت عني كل أبلخ كاشج \* ترع المقالة شامخ العرين

الأبلخ : المتكبر في نفسه . ترع المقالة : سرعها لا يحبسها . ويقال :

هو يُترع إلى الشر أي يُسرع . والترع : السريع المسرع إلى الشر ، وكانت أصله

متملى ، ويقال : أترع الإناء<sup>(٣)</sup> . وقوله : شامخ العرين ، يقول : هو شامخ بأنفه .

قوله . زجرت ، أي كفت .

فأجابه بدر بن عامر

أقسمت لا أنسى منيحة واحد \* حتى تحيط بالبياض قروني<sup>(٤)</sup>

(١) ذكر السكوي أن الوار في قوله « رأنت » مقحمة ، مثل قولهم : اللهم ربنا ولك الحمد .

(٢) أزع الإماء : املاً .

(٣) قال في اللسان : ويحيط الشيب رأسه وفي رأسه ولحيته (يتشد يد الياء المفتوحة) : صار كالخيط ،

أو ظهر كالخيط ، مثل رخط ، وتحيط رأسه كذلك ، قال بدر بن عامر المثل :

ناقه لا أنسى منيحة واحد حتى تحيط بالبياض قروني

ثم نقل عن ابن حبيب أنه إذا اتصل للشيب بالراس فقد يحيط الرأس الشيب بفعل ، يحيط متعدياً ،

قال : فتكون الرواية على هذا « حتى تحيط (بصم الناء وفتح الياء مشددة) بالبياض قروني » ويجعل البياض

مما كانه شيء يحيط بعضه إلى بعض . قال : وأما من قال يحيط في رأسه الشيب بمعنى بدا فإنه يريد تحيط

بكسر الياء مشددة أي غيبت قروني وهي تحيط ، والمعنى أن الشيب صار في السواد كالخيط ولم يتصل لأنه

لو اتصل لكان فسحاً .

ابن درييد : تُخَيِّط . قال أبو سعيد : يقال : قد خَيِّطَ فيه الشيبُ وبلغ . ونَقِبَ فيه الشيب « أو أَسْتَمَرَ لهذه القبر »<sup>(١)</sup> والمنيحة العطية ، وأصله أن تُعارِ الناقة أو الشاة فتُحَلَبَ ثم تُرَدَّ .

أو أَسْتَمَرَ لِمَسْكِنٍ أَثْوَى بِهِ \* لِقَرَارٍ مَلْحُودِ الْعِدَاءِ شَطُونِ<sup>(٢)</sup> .  
الشطون : العوجاء من الآبار . وأصل ذلك أن يكون في جوفها زور فتُجذب دلوها بجبلين ، وهما شطنان ، ومن هذا قولهم : نية شطون . يقول : منحتني ما ليس فيه خير ومنحتك أنا نُصِيحِي .

ومنحتني جداء حين منحتني \* شَخَصًا بِمَالِئَةِ الْحِلَابِ لَبُونِ<sup>(٣)</sup>  
قال : الشَّخَص من المال : الذي ليس فيه لبن ، يقال : ابل شَخَص وغنم شَخَص<sup>(٤)</sup> وأنشدنا لحُمَيْد بن ثور — رضى الله تعالى عنه — :

(١) قوله : « أو استمر لهذه القبر » : يبدو أن الشارح جاء بهذه العبارة هنا ليعل معنى هذا البيت بالبيت التالي ، لقوله فيه « أو استمر لمسكن أثوى به » وقد روى السكري هذا البيت هكذا :  
حتى أصير لمسكن أثوى به لقرار ملحة العدا شطون  
وفسره فقال : المسكن القبر .

(٢) لم يفسر الشارح العدا في هذا البيت ، ولكن اللسان فسره فقال : العدا عدود : ما عادت على البيت حين تدفعه من لى أو حجارة أو حشب أو ما أشبهه ، ويقال أيضا المدى كالمى والعداء : حجر رقيق يستتر به الشيء . ويقال : لكل حجر يوضع على شيء يستتره عدا . وفسر السكري العدا بأنه الأرض التي ليست بمستوية الحفر .

(٣) الجداء : التي لا لبن بها (السكري) .

(٤) إذا ذهب لبن الشاة كله فهي شخص فتشع الشين وسكون الماء ، الواحدة والجميع في ذلك سواء (اللسان) .



بدت يوم رُحنا عوج<sup>(١)</sup> لا شخاصة<sup>(٢)</sup> \* نوار<sup>(٣)</sup> ولا ربا الغزال<sup>(٤)</sup> حبيب<sup>(٥)</sup>  
 يقول : منحتني شخصا ليس لها لبن ومنحتك أنا مائة حلابك . وإنما ضرب  
 هذا مثلا ، يقول : منحتني شخصا . وإنما يريد ثنائى ومدائحي . والحلاب : ما يحلب  
 فيه . والمعنى منحتك اللبن ، ومنحتني أنت الشخص .

وجبوتك النصيح<sup>(١)</sup> الذى لا يشتري \* بالمال فأنظر بعد ما تحبونى  
 وتأمل السبب<sup>(٢)</sup> الذى أخذوكم \* فأنظر بمثل<sup>(٣)</sup> إماميه فأخذونى  
 يقول : مثل ما صنعت بك فأخذونى ، وليس ها هنا نعل ، إنما هذا مثل ،  
 يريد ما أخذوكم من الثناء فافعلوا بى مثله . والسبب : النعل المدبوغة . بالقرظ .  
 يقول : أخذنى مثلها .

فأجابه أبو العيال

أقسمت لا تنسى<sup>(١)</sup> شباب قصيدة \* أبدا فما هذا الذى ينسينى  
 قال أبو سعيد : يقول : إنك تبدأ شباب شعر ، فما هذا الذى ينسينى وقد  
 أقسمت لا تنسى .

(١) المرمح من الوق : الطويلة المتق .

(٢) فى الأصل « نوار » بالهاء ؛ وهو تصحيف . والنوار : النافرة . ويجمع على « نور » بصم  
 « اللون » ، وهى الوافر من الطاء والوحش وغيرها ، وتقول : نسوة نورأى نقر من الرية .

(٣) الحبيب من الابل : القليلة لحم الظهر .

(٤) إمامه : مثاله . (السكى) .

(٥) فى رواية « مقال » (السكى) .

فلسوف تَنَسَّاهَا وتَعَلَّمَ أَنَّهَا \* تَبَعُ لَأَيِّسَةِ الْعِصَابِ زَبُونُ<sup>(١)</sup>

يقول : سَتَنَسَى مَنِيحَتَكَ وتعلم أنها تبعُ آيةِ العِصَابِ زَبُونُ ، إن حُلِبْتُ لم تَدِرْ  
وإن عَصِبْتُ زَبَنْتُ وَرَمَحْتُ ، يقال : هذه ناقة زَبُون . والزَّيْنُ : الرَّيْحُ .

وَمَنْحَتِي فَرَضِيْتُ زِيَّ مَنِيحَتِي \* فَإِذَا بِهَا وَأَبْيَكَ طَيْفُ جُنُونِ<sup>(٢)</sup>

زِيَّهَا : مَرَّاتَهَا . يقول : رَضِيْتُ هَيْئَتَهَا وَمَرَّاتَهَا إِذَا بِهَا طَيْفٌ مِنَ الْجَنِّ ، وَهَذَا  
مِثْلُ ضَرْبِهِ لَهُ .

جَهْرَاءَ لَا تَأَلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرْتُ \* بَصْرًا وَمَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيَنِي

الْجَهْرَاءُ : الَّتِي لَا تُبْصِرُ فِي الْمَاجِرَةِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ ، أَيْ مَنْحَتِي شَاءَ لَا تُبْصِرُ .  
وَالْأَجْهَرُ مِثْلُهَا . لَا تَأَلُو : لَا تَسْتَطِيعُ بَصْرًا . قَالَ : وَسَمِعْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ يَقُولُ :  
لَا أَلُو كَذَا وَكَذَا : لَا أَسْتَطِيعُهُ .

قَرَّبْتُ حِذَاءَكَ قَاحِلًا أَوْ لَيْنًا \* فَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ﴿٣﴾

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا تَتَوَقَّعَتْ فِي جُلُودِ الْبَقَرِ لَسَنَتٌ وَخَصَرَتْ ، فَقَالَ  
هَذَا الْأَوَّلُ مِنَ الشَّاعِرِينَ : انْظُرْ حِذَائِي فَأَحْذُونِي . فَقَالَ هَذَا الْآخَرُ : قَرَّبْتُ حِذَاءَكَ  
الَّذِي حِذَوْتَنِي أَحَدُكَ مِثْلَهُ عَلَى مِثَالِهِ ، وَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ، وَأَنْشَدَنَا :  
إِلَى مَعْمَرٍ لَا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ \* وَلَا يَلْبَسُونَ السُّبُتَ مَا لَمْ يَخْصُرْ

(١) يقال : عَصَبُ النَّاقَةِ يَعْصِبُهَا عَصَاً وَعَصَابُهَا إِذَا شَدَّ لِحْظَهَا أَوْ أَدْنَى مِنْخَرِهَا بِحَيْلٍ لَدَرِ (السان) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « أَمْنَحَتِي جَهْدَ الْيَمِينِ شِمْلَةً » ، فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « وَمَدَحَتِي فَرَضِيْتُ رَأْيَ  
مَنِيحَتِي » (السَّكْرَى) .

وليس ثم حذاء ، إنما هذا مثل ، وكانت العرب إذا جدّت جدت خاما ،  
 وإنما الخام من جلود الابل ، لأنها لا تدبغ ، لم تخصّر ولم تلسن .  
 وأرجع منيحتك التي أتبعتها \* هوعاً وحدّ مذلق مسنون<sup>(١)</sup>  
 قوله : هوعا ، أى أتبعها قيسا ، أى أنك لم تهبط طيب النفس ، وأتبعها  
 نطلمك نفسك إليها ، وأتبعها حدّ مذلق مسنون<sup>(٢)</sup> أى مثل الرمح تؤذينا به . ويقال :  
 الهوع الجزع ، والهوع « مثل الصو والصو »<sup>(٣)</sup> يقال : هاع يهوع هوعا مثل جزع  
 يمزع جزعا ويقال : رجل هائج لاج .

فأجابه بدر بن عامر

أزعمت أنى إذ مدحتك كاذب \* فشفتنى وتجاربى تشفىنى  
 يقول : زعمت أنى كاذب إذ مدحتك فشفتنى مما فى صدرى ، وما جربت  
 منك يشفىنى .

وزعمت أنى غير بالغ غاية الـ جباء إن الدهر ذو تلوين  
 إن الدهر ذو تلوين ، أى ذو تقلب . يقول : قد تغير الزمن حتى تقول  
 هذا إلى ؟

(١) ضبط هذا اللفظ فى الأصل هكذا . ولم نجد هذا الضبط فبالدينا من كتب اللغة . والذى  
 فى اللسان هاع يهوع ريعاع هوعا (يفتح الماء وتسكن الواو) وهوعا رتهوع : قاء . أما الذى بمعنى الجلبى  
 والفرع هو هاع بهاع ويبيع هيعا . وقد استشهد اللسان على هذا المعنى بهذا البيت لأبي العيال وضبطه هوعا  
 منج الماء يسكون الواو ، وفسره فقال : ردها ، أى منيحتك فقد جرعت قسك فى أثرها .

(٢) حد ، أى لسانك الذى يشبه حد المذائق المستون .

(٣) كذا فى الأصل .

فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ لَمْ أَنْلَ \* شَرَفَ الْعَلَاءِ وَمَجْدَهُ تَكْفِينِي  
 . يقول : فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي إِذْ زَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغٍ غَايَةَ النِّجَاءِ . وَيُقَالُ :  
 وَنَيْتُ فِي الْأَمْرِ فَأَنَا أَنِّي فِيهِ وَنَيْتًا إِذَا أَنْتَ قُتِرْتَ عَنْهُ .

فُتِيرَ حَتَّى لَا تُجَارَى سَابِقًا \* فَانْظُرْ أَيْنَقْصُ ذَلِكَ أَمْ يُزَكِّنِي  
 فُتِيرَ أَى تَغْلِبُ فِي السَّبْقِ ، وَيُقَالُ : سَابِقٌ مُرٌّ . يَقُولُ : أَنْظُرْ إِذَا كُنْتَ سَابِقًا  
 أَيْنَقْصُ ذَلِكَ مَنَى أَمْ يَزِيدُنِي .

فَأَجَابَهُ أَبُو الْعِيَالِ

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحَدُّبٍ نَصْرِيكُمْ <sup>(١)</sup> \* وَثَوَابِكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَالُوا لَهُ : نَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا ، وَنَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا مِنْ الْخَيْرِ ؛  
 فَقَالَ : يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ ثَوَابِكُمْ أَنْ تَدْعُونِي أَوْ تَسْأَلُونِي حَوَائِجَكُمْ .  
 حَتَّى إِذَا أَتَمْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَاكُمْ <sup>(٢)</sup> \* نَحْلَاكُمْ ذَمًّا إِذَا وَسَلَوْنِي  
 ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِلَّا أَمْرًا \* جَلْدًا يَقُولُ لَدَى مَا يَعْنِينِي  
 يَقُولُ : ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَحْلُ جَلْدٍ يَقُولُ : مَا يَعْنِينِي أَنْ يُقَالَ كَذَا  
 وَلَسْتُ مِنْ ذَا فِي شَيْءٍ . عِنْدِي مَا يَشْغَلُنِي عَنْ هَذَا .

يَنْسَأُ بِجَانِبِهِ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ \* نَاجٍ مِنَ اللَّوْمَاءِ غَيْرُ ظَنِينٍ  
 اللَّوْمَاءُ : اللَّوْمُ . وَالظَّنِينُ الْمَتَّهِمُ . وَالظَّنُونُ : الَّذِي لَا يُوثَقُ بِمَا قَبْلَهُ .

(١) التَّحَدُّبُ : التَّعَطُّفُ (السَّكْرَى) . (٢) فِي السَّكْرَى « ذَلِكُمْ » .

نَكِدْتُ عَلَى مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ \* فَصَدَرْتُ وَارْتَدْتُ عَلَى شَوْوِنِي  
 يقول : ليس لي قبلكم مودة ، فصدرت ولم أصب حاجتي . شؤوني  
 أى أمورى التى رجوت أن تنفذ لي . والشان : شأن الرجل وأمره ، والجميع الشؤون .

فأجابه بدر بن عامر

مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي \* ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَا يَعْنِينِي  
 يقول : من كان يعنيه مقادعة أمرى فإن ذلك لا يعنينى أنا .

بِكَلَامٍ خَصِمٍ أَوْ جِدَالٍ مُجَادِلٍ \* غَلَقِي يُعَالِجُ أَوْ قَوَافٍ عَيْنِ<sup>(١)</sup>  
 يقول : لا يخفى على القول السهل ، والقول الخشن أعرف فحواه .

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِئًا \* وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالََةَ التَّخْشِينِ  
 وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا لِنَسِيَّةٍ \* وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِي التَّجْنِينِ  
 قوله : قوافى التجنين : أى قوافى الجن ( صلى الله على محمد ) يقول : نطقْتُ  
 ما يقول الإنسان وما يقول الجن ، الوحشية منها وغيرها أيضا .

وَلَقَدْ تَوَارَثُنِي الْحَوَادِثُ وَاحِدًا \* ضَرَعَا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعَلَوْنِي  
 يقول : تصيبني حادثة بعد حادثة ترث إحداهما الأخرى ، وقد جربتُ  
 الأمور حدثًا صغيرًا فما عَلَتْنِي ، أى ما قهرتني .

(١) الغلق ككتف : العاضب . والقوافى العيس : المختارة .

فتركنتي لما رأين نواجذى \* في الرُّوقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ الزَّيْتُونِ ﴿١﴾  
 يقول : حين بَزَلْتُ وصارت نواجذى مِثْلَ المَعَاوِلِ التي يَقْطَعُ بها الزيتون  
 وإذا أَلْتَفَ الزيتون حذت ، والرُّوقُ : حَدَّ الأسنانِ <sup>(١)</sup> .

عُصْلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَّعْدَ مَا \* تُفْقِرِي صَرِيحَ عِظَامِهَا تُفْرِينِي  
 العُصْلُ : المَعْوِجَةُ ، والأَعْصَلُ : الأعْوَجُ . يقول : إِنْ تَكَادُ تُفْقِرِي صَرِيحَ  
 خشب الزيتون العظام منه ترجع على- تُفْقِرِينِي ، صَرِيحَ عِظَامِهَا : أى قد صرعت  
 عِظَامَهَا . يقول : تعود على- تُفْقِرِينِي ، وذلك أَنَّهَا تُنْفِذُ الضَّرِيْبَةَ حَتَّى تَكَادُ أَنْ  
 تعود على- <sup>(٢)</sup> .

فأجابه أبو العيال

وإِخَالُ أَنْتِ أَخَاكُمْ وَعَتَابَهُ \* إِذْ جَاءَكُمْ بِنَعِطِفٍ وَسُكُونِ  
 يقول : إِذَا أَظْهَرَ لَكُمْ اللَّيْنَ فَوَرَاءَ ذَلِكَ غَائِلَةٌ .

يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ \* صِفْرِ وَوَجْهِ سَاهِمٍ مَدْهُونِ  
 يقول : بَاطِنُهُ خَبِيثٌ ، وَظَاهِرُهُ خَبِيثٌ .

فِيْرِي يَمُتْ وَلَا يَرَى فِي بَطْنِهِ \* مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونِ  
 قال : يَقُولُ : يَرَى جِسْمَهُ كَأَنَّهُ يَمُتْ دَسَمًا وَبَاطِنُهُ خَبِيثٌ .

(١) عبارة السكري في شرح هذا البيت : الرُّوقُ : أول الشباب . والدواجد : أقصى الأضراس .  
 والمعاويل مثل القُورس... عظام بها ، وأضافها إلى الزيتون لأنها يقطع بها الزيتون .

(٢) لذلك ترى في تفسير الشارح لهذا البيت بعض التكرار . وقد مدسه السكري فقال : الأعصل :  
 الموجع ، يريد النواجد ، ثم رجع إلى المعاويل فقال : إن تكاد لبعد ما تقرى ، أى تقطع صريح عظامها  
 وهو ما صرح من عظام شجر الزيتون . تفريقى : تقطعنى .

أو كالنعمامة إذ غدت من بيتها \* ليُصاغَ قَرْنَاهَا بغيرِ أذنين  
فأَجُنَّتْ الأُذنانَ منها فأتته \* صَلماءَ ليست من ذوات قُرونِ  
يقول : ذهبت النعمامة تطلب قرنين فأجنت أذناها ، ومعناه : تطلب عندي  
الخير بمنازعتك إباى فرجعت مجدوعا .

فاليوم تُقضى أُمَّ عمرو دَينِها \* وتَذوقُ حدَّ مصوِّنٍ مكنونِ  
تُقضى أُم عمرو دينها ، هذا مثل . يقول : اليوم أجازيك بما فعلت لى .

✱ ✱

تم القسم الثانى من ديوان الهذليين  
ويليه القسم الثالث ، وأوله "وقال مالك بن خالد الخناعى"  
والحمد لله رب العالمين

✱ ✱

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الأدب العربي

القسم الثالث

الطبعة الثانية

المائة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥



ديوان الهزليين .. ط ٢ .. القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥  
٣ مج ؛ ٢٨ سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.  
المحتويات: ج ١. شعر أبى ذميب، وساعدة بن جؤية .. ج ٢.  
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،  
وحبيب الأعلم، وأبى كبير، وأبى خراش، ...  
تدمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)  
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧ (ج ٢)  
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١ا

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

كان الشعرُ الهذليّ في كلِّ عهود هذه اللغة موضع اهتمام كبار الرواة كالأصمعيّ وأماثل الأئمة كالشافعيّ ، وصدور المؤلفين كأبي سعيد السكريّ وأبي الفرج الأصفهانيّ ، وغيرهم .

وقد ظلَّ هذا الشعر الهذليّ منذ تدوين هذه اللغة وهو حقيقة نصوصها وجعبة شواهدا ، وملتقى حُفاظها ، إليه مرجع علمائها في الاستشهاد على صحة المفردات ، وعليه يعتمد الأئمة في تفسير ما التبس من محكم الآيات ؛ فقد كانوا لشدة عنايتهم بهذه اللغة الكريمة وحرصهم على بقاء بنيتها صحيحة لا يستشهدون على سلامة تعابيرهم ، بما تنطق به عامة قبائل العرب ، وإنما كانوا يخصصون ولا يعمّون .

لقد كانوا لا يأخذون عن نلّم ولا عن جُذام ، ولا عن قضاة وغسان وإياد ، ولا عن تغلب واليمّر ، وإنما كانوا يأخذون العربية عن قيس وأسد وتميم وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يأخذوها عن غيرهم من سائر قبائلهم كما يقول أبو نصر الفارابيّ .

فهذيل كانت في اعتبار أئمة اللغة إحدى جهات ست لا يُقتدى إلا بها ولا تؤخذ اللغة إلا عنها ، فإذا عرفت إلى هذا أن قيسا وأسدا وتيميا إنما كان

( د )

يُعمَد عليهم في الغريب وفي الإعراب وفي التصريف، استطعت أن ترى بداهة أن هذيلًا كانت أولى القبائل التي يُقتدى بها في فصاحة اللسان، وسعة البيان .

فلن سبقت قريش بأنها كانت أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، لقد جاءت هذيل لاحقاً بها في هذا المضمار أو تكاد ، ولا عجب ، فهي تمت إلى قريش بالنسب وبالصهر وبالحوار .

فالهذليون — على ما يحققه أبو حزم الأندلسي في كتابه ( جمهرة أنساب العرب ) — هم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .

وإذا كانت قريش تسكن مكة ، فقد كانت هذيل تسكن حولها أو قريباً منها . فلا جرم أن يكون القرشيون والهذليون في الفصاحة قسماً ، كما كانوا في الحوار والدماء أقرباء .

لقد أعرفت هذيل في الشعر خاصة ، حتى كان الرجل منهم ربما أنجب عشرة من البنين كلهم شعراء .

قال صاحب الأغاني : كان بنو مرة عشرة : أبو خراش وأبو جندب وعروة والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجنادة وسفيان ، وكانوا جميعاً شعراء دهاة .

ويقول الأصمعي : إذا فاتك الهذلي أن يكون شاعراً أو راياً فلا خير فيه . فانظر إلى أي حد بلغت هذه القبيلة من شهرة بالشعر وتجلت لدى الثقاة ومنزلة عند الرواة .

حقاً إن قيام " دار الكتب المصرية " بطبع هذا الديوان لا يعد عملاً أدبياً فحسب ، ولكنه عملٌ مُجدٍ نبيل . وهكذا قيض الله لهذه الدار أن تُخرج من الشعراء الهذليين أكبر عدد عُرف حتى الآن .

فأكبر الكُتُب المعروفة في شعر الهذليين ثلاثة ، وهى : ” ما بقى من أشعار الهذليين ” المعروف ( بالبقية ) ، ” وشرح ديوان الهذليين لأبى سعيد السكرى ” و” مجموعة أشعار الهذليين ” المطبوع فى لينزج ، لم يزد أولها على سبعة وعشرين شاعرا كما أن الثانى لم يتجاوز تسعة وعشرين ، وكذلك الثالث فإنه يشمل ستة شعراء .

هذا كل ما جُمع للهذليين فى الشرق والغرب فى القديم والحديث .

أما ديوان الهذليين إخراج ” دار الكتب المصرية ” وهو الذى نقدم إليك الآن الجزء الثالث منه فإنه يشمل بقية مجموعة الأستاذ الشنقيطى المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش .

أما طريقتنا فى إخراجها والمراجع التى رجعنا إليها فيه فى مقدمتى القسمين السابقين بيانٌ شافٍ وتفصيلٌ وافٍ عن ذلك .

ويلاحظ أننا لم نُغفل مصدرا أخذنا منه أو نقلنا عنه إلا ذكرناه فى موضعه من الحواشى والتعليقات التى أثبتناها فى أواخر الصفحات .

وقد بذلنا غايةَ الجهد فى تحقيق هذا الكتاب وشرح الغامض من مفرداته مراعين فى ذلك سياقَ العبارات وما تقتضيه أساليب الهدايين ، مستعينين بالمصادر التى بين أيدينا ، مستضيئين بالممارسة التى خولها لنا طولُ نظرنا فى شعر هؤلاء الشعراء وأمثالهم .

أما بعد ، فإن من نعم الله الكبرى على العلم والأدب أن تشملهما عناية . ولأما الملك المعظم ” فاروق الأول ” أيد الله ملكه ، وأدام ظلّه ، فقد تم فى عهده السعيد طبع كثير من الكتب النافعة للدنيا والدين فى مختلف العلوم وشتى الفنون .

(و)

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أذكر بالشكر والإعجاب هذا الجهد العظيم الذى بذله و يبذله حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل "أمين مرسى قنديل بك" المدير العام لدار الكتب المصرية لإخراج هذه الكتب فى اهتمام صادق فى أقرب وقت ممكن على أحسن وجه وأكمل ، تحقيقا لما نتوق إليه الأمة العربية من إحياء لغتها وآدابها، ونشر تراثها فى الدين واللغة والأدب والتاريخ، وغيرها من أنواع العلوم .

كما لا يفوتنى أن أذكر بالتبجيل حضرة الأستاذ "محمد البرهامى منصور" مدير القسم الأدبى، لقويم إرشاداته، وعظيم توجيهاته . وكذلك لا أنسى أن أعترف بالفضل لزميل الأستاذ "محمد عبد العظيم بدر" المصحح بالدار .

هذا والله المسئول أن يهب لأعمالنا حسن القبول ما

محمود أبو الوفا  
دار الكتب المصرية

١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٦٩  
٣٠ يناير سنة ١٩٥٠

## القسم الثالث

ويشتمل على شعر :

صفحة	صفحة
٩٥ ... .. أبو بشينة ... ..	١ ... .. مالك بن خالد الخنّاعي ... ..
٩٦ ... .. رجل من هذيل ... ..	١٨ ... .. حذيفة بن أنس ... ..
٩٨ ... .. عمرو بن الداخل ... ..	٣٢ ... .. أبو قلابة ... ..
١٠٥ ... .. ساعدة بن العجلان ... ..	٤٠ ... .. المعطل ... ..
١١١ ... .. رجل من بني ظفر ... ..	٥٤ ... .. البريق ... ..
١١١ ... .. كليب الظفري ... ..	٦٦ ... .. معقل بن خويلد ... ..
١١٢ ... .. العجلان ... ..	٧٢ ... .. قيس بن عيزارة ... ..
١١٣ ... .. عمرو ذو الكلب ... ..	٨١ ... .. مالك بن الحارث ... ..
١٢٠ ... .. جنوب أخته ... ..	٨٥ ... .. أبو جندب ... ..



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وقال مالك بن خالد الخنصاعي

يَا مَيِّ إِن تَفْقِدِي قوما وَلَدْتَهُمْ \* أَوْ تُحْلِسِيَهُمْ فَإِنَّ الدهرَ خَلَّاسُ<sup>(٢)</sup>  
عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَالَّذِي عَلِمْتُ \* بَبْطُنِ مَكَّةَ آبِي الضَّيْمِ عَبَّاسُ<sup>(٣)</sup>  
قال : يقول : منهم عمرو وعبد مناف وعباس .

يَا مَيِّ إِنَّ سِبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ \* وَالْأُدْمُ وَالْعُقْرُ وَالْآرَامُ وَالنَّاسُ<sup>(٤)</sup>  
الْعُقْرُ : الطَّبَاءُ يَمْلَوْنَ بَيَاضَهَا حُمْرَةً . وَالْأُدْمُ : ضَرْبٌ أَخْرَمْنَاهَا فِي ظَهْرِهَا مَسْكِيَةً ،

(١) هذه القصيدة نسبها السكري إلى أبي ذؤيب ، وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد الخنصاعي .  
وخناعة بصم المعجزة وتخفيف النون : هو ابن سعد بن هذيل أدها من نخاعة الأدب ج ٤ ص ٢٢٢  
(٢) في السكري : « يا مَيِّ » بدل « يا مَيِّ » . وقال في شرح شواهد الجبل للإمام الزجاني ص ١٨  
من النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٥ نحو تيمور : إن الشاعر يقول ذلك لامرأته  
وقد فقدت أولادها ، وبكت ، فقال لها : يا مَيِّ إِن تَفْقِدِي ، الخ . (٣) تحلسمهم بالبناء للمعول : تسليمهم .  
والخلل : أخذ الشيء بسرعة . وقال في اللسان : الخلل الأخذ في نهضة ومخاطلة . (٤) هو عمرو بن  
عبد مناف بن قصي ، وهو هاشم بن عبد مناف . والعباس ، هو ابن عبد المطلب ، وكلهم من ولد مدركة بن  
إلياس بن ضر . وفي رواية « سبطن عمرعر » بدل « سبطن مكة » . وآبى : من الإباء وهو الابتاع . والصيم :  
العلم . ورواية السكري « والذي رزئت » . قال : وهي أجود . وسبطن عمرعر : موضع (أدها ملخصا  
من الخروقة) . (٥) راد اللسان على هذا التعميم للعقور قولاً : « وهي قصار الأعناق » وفي السكري  
« والعقر والعين والآرام والناس » .

ومصره فقال : العقر : الطباء . والعين : البقر . والآرام : البيض من الطاء .

(٦) قوله : « في ظهورها مسكية » أي أن هذه الطباء الأدم هي البيض البطون السمر الطهور ، يفصل  
بين لون ظهورها وبطونها جداران مسكيتان أي علامتان .



وهي بيض، طوال الأعناق والقوائم . والآرام : البيض، والواحد رُثم ، وهو الذي لا يخالط بياضه شيء .

والخنس لن يعجزَ الأيامَ ذو حيد<sup>(١)</sup> \* بمشمخر<sup>(٢)</sup> به الظيان والآس  
قال : الخنس هاهنا الوعول، ويمجوز في الأروية ما يمجوز في العنز؛ ويمجوز في الوعل ما يمجوز في التيس ، ويمجوز في البقرة ما يمجوز في الضائنة؛ ويمجوز في الدور ما يمجوز في الكبش . والظيان : يسمين البر .

في رأس شاهقة أنبوبها خصر<sup>(٣)</sup> \* دون السماء له في الجوّ قرناس<sup>(٤)</sup>  
القرناس ، رأس الجبل . أنبوبها خصر : أى طريقة باردة في الجبل .  
من فوقه أنسر سود وأغربة<sup>(٥)</sup> \* وتحتنه أعنز كلف وأتياس<sup>(٦)</sup>  
أنسر سود وأغربة ، يريد أن فوقه سُورا وغربانا مخلقة في السماء . وتحتنه : في بعض الجبل أرويات وأتياس من الوعول ، وهو فوقها في قلته .

(١) رواية الخزانة : « تالله يبق على الأيام ذو حيد » والتقدير « لا يبق » على حذف « لا » بعد القسم . والآس : صرب من الرياحين . وأيضاً هو قطع من العسل ، يقع من النحل عمل على الحجارة فيستدلون به أحياناً . وفي السكري « دو حدم » والخدم ( بالتحريك ) : البياض المستدير في قوائم الثوراء ملخصاً . (٢) الأروية بسم الهمة وكسرهما تطلق على الأنثى والدكر من الوعول . والوعول : جمع وعل ، وهي عم الجبل .

(٣) كذا في الأصل . والذي يستفاد من السكري أن الأنبوب طريقة مادرة في الجبل . وفي اللسان ( مادة م ) يقول : « أنبوب الجبل طريقة فيه » هدية ، وأشد هذا البيت ، وسره فقال : الأنبوب : طريقة مادرة في الجبل . وحصر : بارد .

(٤) رواية شرح الفراءوس ( مادة يس ) « ودونه » بدل « ونحوه » وكأف : عبر إلى السواد .

حَتَّى أَشَبَّ لَهَا رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ \* ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ

المُحْدَلَةُ : التي قد عُجِز طَائِفُهَا إِلَى مَوْخَرِهَا ، ثُمَّ عُطِفَ إِلَى مَقْدَمِهَا ، وَأُنْشَدَ قَوْلُ أَبِي حِيَّةَ :

مَنْصُوبَةٌ دُفِعَتْ فَلَهَا أَقْبَلْتُ \* عَطَفْتُ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ<sup>(٢)</sup>

ذُو مِرَّةٍ : ذُو عَقْلٍ . بِدِوَارِ الصَّيْدِ أَيِ بَمَدَاوِرَةِ الصَّيْدِ .

يُدْنِي الْحَشِيفَ عَلَيْهَا كَيَ يُوَارِيَهَا \* وَنَفْسَهُ وَهُوَ لِلْأَطَارِ لَبَّاسُ

الحشيف : الثوب الخلق . والأطار : الأخلاق .

فَنَارَ مِنْ مَرَقِبٍ عَجَلَانَ مَقْتَحِجًا \* وَرَابَهُ رِيْبَةً مِنْهُ وَإِيجَاسُ<sup>(٤)</sup>

يقول : نَارَ مِنْ مَرَقِبٍ كَانَ يَرْقُبُ الْقَانَصَ فِي مَوْضِعٍ يُبْصِرُهُ . رَابَهُ ، أَيِ رَابَهُ

صَوْتُهُ . وَإِيجَاسُ أَيِ حَسٍّ .

فَقَسَامَ فِي سَيِّئِهَا فَانْتَحَى فَرَمَى \* وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الْجَوَفِ مَسَّاسُ

فِي سَيِّئِهَا ، يَقُولُ : قَامَ سَهْمًا . وَقَوْلُهُ ؛ فَانْتَحَى ، أَيِ تَحَرَّفَ فِي أَحَدِ شَقَيْهِ .

وَبَنَاتُ الْجَوَفِ : الْأَفْتَدَةُ .

(١) قوله : « حَتَّى أَشَبَّ لَهَا » أَيِ أَتَيْحَ لَهَا . وَالْمُحْدَلَةُ : الْقَوْمُ ، لِأَعْرَاجِ سَيِّئِهَا . (اللسان)

وَقَدْ أُرِودَ صَاحِبَ شَرْحِ الْقَامُوسِ هَذَا الْبَيْتَ فِي (مَادَّةِ رَحَسٍ) هَكَذَا :

حَتَّى أَتَيْحَ لَهُ يَوْمًا بِمُحْدَلَةٍ \* ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ وَحَاسٍ

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ وَالنَّاحِ (مَادَّةُ طَوْفٍ) :

وَمَنْصُوبَةٌ دَفَعَتْ فَلَهَا أَدْبَرْتُ \* دَفَعْتُ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ

فَالَا : الطَوَائِفُ مِنَ الْقَوْمِ : مَا دُونَ السَّبِيَّةِ ، أَيِ مَا أَنْفَجَ مِنْ رَأْسِهَا .

(٣) الْمِرَّةُ أَيْضًا : الْقُوَّةُ نَائِلَةٌ فِي الدِّقْلِ وَالْحِمِّ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّفْظِ . (٤) الْمَرْقَبُ وَالْمَرْقَةُ :

الْمَوْضِعُ الْمَشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ . (٥) « قَامَ سَهْمًا » أَيِ مَهَسَ فَاثْمًا فِي سُرْعَةِ السَّهْمِ .

فَراغَ عن شَرْنٍ يَعدو وعارَضَه \* عَرَقٌ تَمُجُّ به الأحشاءُ قَلَّاسُ<sup>(١)</sup>  
 أى عن ناحية . وعارَضَه عَرَقٌ من صَدْرِهِ عانِدٌ . أى خالَفَ ، أَخَذَ يَمَنَهُ وَيَسْرَةَ .  
 قَلَّاسُ : يَقياسُ بالدم .<sup>(٢)</sup>

يائى لا يُعِجِزُ الأَيَّامُ مُجْتَرِيٌّ \* فى حَوْمَةِ الموتِ رَزَّامٌ وفَرَّاسُ<sup>(٣)</sup>  
 حَوْمَةُ الموتِ : بَعْظُهُ . ورَزَّامٌ : يَزُمُّ على قِرْنِهِ أى يَبْرُكُ عليه .

لَيْثٌ هَزَبَرٌ مُدَلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ \* بِالرَّقَمَتَيْنِ له أَجْرٌ وأَعْرَاسُ<sup>(٤)</sup>  
 هَزَبَرٌ : غَلِيظٌ . وأَعْرَاسُ : جَمْعُ عُرْسٍ .

أَحْمَى الصَّرِيمَةِ أَحْدَانُ الرِّجَالِ ، له \* صَمِيدٌ وَهَسْتَمِيعٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسُ<sup>(٥)</sup>

(١) يقال : راع الصيد أى ذهب هاهاهاها . وقوله : « عن شرن » أى عن ناحية  
 وجانب ، يقال : ما أبالي على أى شرنه أو على أى قطريه وقع بمعنى واحد ، أى جابيه . قال السكري :  
 « ويرى عن شر » أى مكان مرتفع . (٢) يقال عند العرق ( مثلثة اللون ) فهو عائد ، وأعد  
 أيضا : سال فلم يكديرقا . (٣) هذا رجوع إلى تفسير قوله : « مراع عن شرن » ، كان الصيد  
 حين أصابه السم حالف فى مشيه أى مال يمينا وشمالا من شدة إصابته . والأخلف والمخالف : الذى  
 بأنه يمشى على أحد شبيه . (٤) يقياس بالدم ، أى يقذف به . (٥) فى السكري : « مترك »  
 ومبره فقال . مترك ، أى معتمد ، يعنى أسدا . وحومة الموت : معطمه . ورزّام فى صوته : إذا برك  
 على مريضه روم . (٦) وهو أيضا الشديد . والحيس : الأجمة . والرقتان : موضع قرب المدينة  
 ( كما فى ياقوت ) . والأعراس . إناثه . ( السكري ) وأجر : جمع حرو ، وهو الصمير من كل شئ . ( اللسان )  
 أى قوله فى البيت « مدل » فهو من قولهم أدل الرجل على أقرانه إذا أحدهم من فوق ، وكذا الدار على  
 صيده ، وهو مدل . (٧) أحدان الرجال : الدس يقول أحدهم : ايس عبرى . يقال : أحد  
 وأحدا . مثل حمل وحملان . له صد أى هو مرزوق . وهجاس : يستمع كأنه يهجنس ، أى يقع  
 فى همه لذكائه . ( السكري ) . و رد هذا البيت فى اللسان هكذا :

يحمى الصريمة أحداى الرجال له . صميد ومجترى بالليل هجاس

وسر قوله : « أحدان » بأنه جمع واحد ، وهو الرجل الواحد المتقدم فى ناس أو علم أو يرد ذلك  
 بأنه لا مثل له . ويقال فيه أيضا : « وحدان » .

الصَّريمة: رَميلة فيها شجر، وجماعتها الصَّرائم، قال: والهَجَس، يقول: يَسْتَمع  
وَأَنسَدَا عيسى بنُ عمر:

يَصِيدُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ وَإِنْ يَجِدَ \* شَاءَهُمْ يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ  
صَعْبُ الْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظَاْفِرُهُ \* مُوَاتِبٌ أَهْرَتْ الشُّدَقِينَ هَرْمَاسُ  
مَشْبُوبٌ أَظَاْفِرُهُ، أى قُوَيْتْ كَمَا تُشَبُّ النَّارُ وَتُدَكِّي بِهِ، والبدية، يقول: هو  
ذُو مُبَادَهَةٍ أى معاجلة، صَعْبُ الْبَدِيهَةِ، أى مُبَادَهَتُهُ شَدِيدَةٌ، هَرْمَاسُ  
أى سُدِيدٌ، «وَيُرَوَّى: زِيْرَاسُ، أى حَدِيدٌ شَمَهُمُ الْقَلْبُ» ويقال: ذُو جُرَاةٍ،  
وَيُرَوَّى: جَسَّاسُ،<sup>(١)</sup>

وقال يمدح زُهَيْرَ بْنِ الْأَغْرَ - وَكَانَ أَخَذَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ أَسَافٍ:  
فَقِيَّ مَا أَبْنُ الْأَغْرَ إِذَا شَتَوْنَا \* وَحُبَّ الزَّادُ فِي شَهْرِي قُفَّاحٍ<sup>(٢)</sup>  
قال أبو سَمِيدٍ: «ما» زائده، وبعضهم يُنْشِدُ «مَا أَبْنُ الْأَغْرَ» يَنْصِبُهُ  
عَلَى النَّدَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا قِيَّ أَنْ الْأَغْرَ، وقوله، شَهْرِي قُفَّاحٍ، هو من مُقَاَفَحَةٍ  
الْإِبِلِ فِي الشَّتَاءِ، إِذَا لَمْ تَشْرَبِ الْإِبِلُ الْمَاءَ فِي الشَّتَاءِ فَعَدَّ قَافَحَتْ، تَرْفَعُ رُءُوسَهَا.  
قال ابنُ إِسْحَاقَ: أَنَسَدَ الْأَصْمَعِيُّ «وَهَنَ مِثْلُ الْقَاصِيَاتِ الْقُمْحِجِ»<sup>(٣)</sup>.

- (١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل وشرح السكري. ولم نجد البراس  
بمعنى الحديد الذي هو العلف فيها لدينا. من المظان. والذي وجدناه أن البراس هو السنان العريض، والمصباح.  
ويلاحظ لنا أن قول الشاعر. «حديد شهم العلف» رجوع لفسير قوله «هرماس» (٢) جساس  
بحسب الأرض أى يطويها. هذا قول أبو سعيد السكري كما في شرح القاموس مادة «جسس».
- (٢) شهر قفاح: شهران في قلب الشتاء: كانون الأول وكانون الآخر، هكذا يسميها أهل العم.  
(٣) الذى في كتاب (الإصناف في مسائل الخلاف ص ٣٥ طبع لندن) في كلامه على هذا البيت.  
«تقديره أن الأغرقى ما إذا شربنا» (٥) المقاصات: الرافعات رؤسها ممسكة عن الماء.  
وقيل: إنها الرافعة رؤسها بمنفعة عن الشرب قبل أن تروى.

(١١)  
أَقْبُ الْكَشْحُ خَفَّاقٌ حَشَاهُ \* يُضِيءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحُ  
أَقْبُ: تَحْيِصُ . خَفَّاقٌ حَشَاهُ، أَيْ لَيْسَ بَبِطْنٍ، تَخْفُقُ حَشَاهُ كَمَا يَخْفُقُ جَنَاحُ  
الطَّائِرِ.

(١٢)  
وَصَبَّاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ \* إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَّاحِ  
صَبَّاحٌ: يَقُولُ: يَصْبِيحُ النَّاسُ، مِنْ مَرَّ بِهِ صَبَّحَهُ.. وَالْمَنَاحَةُ: أَنْ يَمْنَحَ الرَّجُلُ  
ابْنَ عَمِّهِ وَجَارَهُ قِطْعَةً مِنْ إِبِلِهِ، فَيَشْرَبَ أَلْبَانَهَا، وَيَتَفَعَّ بِأَوْبَارِهَا، فَإِذَا هِيَ غَرَزَتْ  
رَدَّهَا . وَالسَّبَّاحَةُ: قَيْصُ الصَّبِيَّانِ مِنْ جُلُودٍ، وَسَلَفٌ: رَقِيقٌ .

(١٣)  
وَحَزَّالٌ لَمَوْلَاهُ إِذَا مَا \* أَتَاهُ عَائِلًا قَرَعَ الْمُرَاجُ  
قَرَعَ الْمُرَاجُ، يَقُولُ: يَقَرَعُ مُرَاحَهُ مِنَ الْإِبِلِ، لَا يَكُونُ فِيهِ إِبِلٌ، وَهُوَ حَيْثُ  
يَرِيحُ إِبِلَهُ .

(١) الكَشْحُ: مَا يَبْسُ الحَاصِرَةَ إِلَى الصَّلَاحِ الحَلْفِ، وَهُوَ مِنْ لَدُنِ السَّرَةِ إِلَى الْمَسِ (اللِّسَان) وَفِي السَّكْرِ  
أَنْ الكَشْحُ مَقْطَعُ الْأَصْلَاحِ مِمَّا يَلِي الحَاصِرَةَ إِلَى الْجَسِ . وَحَقَّاقٌ، لِأَنَّهُ قَلِيلُ اللَّحْمِ . وَاللَّيَّاحُ:  
الْمُنَاقِلُ .

(٢) رَوَايَةُ اللَّسَانِ: وَسَاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ . وَفِي السَّكْرِ «وَصَبَّاحٌ» اخْتُلَفَ وَفَسِّرَهُ فَقَالَ: صَبَّاحٌ: بِسَقَى  
الصَّبُوحِ . وَيُقَالُ: يَعْرِضُ فِي الصَّبَاحِ . وَالْمَنَاحَةُ: الْأَصْلُ فِيهَا أَنْ يُعْطَى إِبِلًا وَعَمَلًا يُفْتَقِ بِهَا سَبْعَةٌ ثُمَّ يَرُدُّهَا،  
وَكَمَا تَرُدُّكَ حَتَّى صَارَتْ الْعَطِيَّةُ مَنِيحَةً . وَالْمَسَارِحُ: حَيْثُ تَسْرَحُ الْإِبِلُ تَرعى فِيهَا . وَالسَّبَّاحُ: قِصٌّ مِنْ  
حُلْدَةٍ تَجْعَلُ لِلصَّبِيَّانِ، وَالْوَاحِدُ سَبْحَةٌ، وَهِيَ جَبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ تُصَوِّرُ عَلَى عَيْنِ الدَّابَّةِ وَوَجْهَهَا لِتَسْتَرَهُ مِنَ الرَّدَى  
وَتَتَرَوُّهُ الْجَارِيَةُ .

(٣) فِي اللِّسَانِ أَنَّهُ يُقَالُ: عَرَزَتْ اللَّافَةَ مِنْ بَابِ كَتَبَ إِذَا قَلَّ لَهَا .

(٤) فِي رَوَايَةِ «رَجْرَالٍ» مَا بِالْجَمِّ وَهُوَ عَمَاءُ (السَّكْرِ) .

++

وقال يردّ على مالك بن عوف النَّصْرِي

أَمَالِ بْنِ عَوْفٍ إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا \* ثَلَاثَ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْزَاةٍ أَشْهَرِ  
يقول : إنما الْغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ . يقول : ليس بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَا يَقِيمُ . قال :  
وَلَا يَنْصِبُ أَحَدٌ « غَيْرَ » .

مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنٍ لِيَّةٍ تُصْبِحُوا \* بَقْرَيْنِ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنٌ نُحْمَرُ  
مَتَى تَنْزِعُوا ، أَى مَتَى تَخْرُجُوا ، يُقَالُ : نَزَعَ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . وَالْمُحْمَرُ وَالْكُودَنُ  
وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْهَجِينُ مِنَ الدَّوَابِّ .

فَلَا تَتَهَدَّدْنَا بِقَحْمِكَ إِنَّنَا \* مَتَى تَأْتِنَا تُنْزِلُكَ عَنْهُ وَيُعْقِرُ  
بِقَحْمِكَ أَى بِفَرْسِكَ ؛ وَالْقَحْمُ وَالْقَحْرُ : الْمُسْنُ . يُعْقَرُ : جَوَابُ الْجَزَاءِ .  
« قُلْتُ لَهُ ، بِقَوْمِكَ » قَالَ : لَا .

فَبَعْضُ الْوَعِيدِ إِنَّهَا قَدْ تَكْشَفَتْ \* لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرِ  
فَبَعْضُ الْوَعِيدِ أَى لَا يَسْتَدْ وَعِيدُكَ . تَكْشَفَتْ : لَقَعَتْ . وَالصَّرْمَاءُ :  
الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ؛ وَالْمُذَكِّرُ . [الَّتِي] تَجِيءُ بِالذِّكَاةِ ، وَهِيَ شَرٌّ ، وَهَذَا مَثَلٌ .

(١) يقول : إنكم مسصعمون بالدسة لنا ، لا تبتدون أمام قوتنا ، فانتصروا عليكم لاجتماعه وانع في وقت  
يسير جدا . (٢) الفرس المحمر : الثيم الذي يشبه الحمار في جريه من بطة . والكودون : الردون  
الطعس ، وقيل : هو الغل . (٣) القحمة : الكبير من الإبل والبأس وغيرهم (السكى) وفي اللسان  
أنه يقال : ابغى خادما لا يكون غيا فابيا ، ولا صعبا صريعا . (٤) الصير في قوله : « قُلْتُ لَهُ »  
عائد على منشد هذا البيت للشايع . (٥) الصرماء من الإبل : التي لا أحلاف لها . ومذكر : تلد  
الدكور ، وهو مكروه في الإبل . يقول : هذه حرب تأتي بما يكرهه الناس (السكى ، احصا) .

ألم تر أنا أهل سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ \* وأهل حِجَابٍ ذِي قِفَافٍ مُوقِرٍ  
الحجاب : ما أرتفع من الحِزَّةِ <sup>(١)</sup> حتى يصير كأنه جبل . جَوْنَةٌ : حَرَّةٌ . مُوقِرٌ : به  
ثَّارٌ في رأسه قد وَقَرَّتْهُ .



وقال أيضا

فِدَى لِبْنِي لِحْيَانٍ أُمِّي فَإِنَّهُمْ \* أطاعوا رئيساً منهم غير عَوَقٍ <sup>(٢)</sup>  
أَبَانَا بِيَوْمِ الْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ \* غَدَاةً عُمَاظٍ بَانْخَلِيطِ الْمَفْرِقِ <sup>(٣)</sup>  
قال : يقول : كان يومُ العَرْجِ علينا ، فأَبَانَا به يومًا بمِثْلِهِ ، يقول : جَزَيْنَاهُمْ <sup>(٤)</sup>  
حين لَقِينَاهُمْ بِعُمَاظٍ .

فَقَتَّلِي بِقَتْلَاهُمْ وَسَيِّئًا بِسَبْيِهِمْ \* ومالاً بمَالٍ عَاهِنٍ لَمْ يُفْرِقِ  
العاهن : الخاضِر ، قال أبو سعيد : ولم أَسْمَعْ له بفعل . <sup>(٥)</sup>

فَيَبْرِحُ مِنْهُمْ مُوْتَقٌ فِي حِبَالِنَا \* وَعَبْرَى مَتَى يُذَكِّرُهَا الشَّجْوُ شَهَقِ <sup>(٦)</sup>

(١) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخزات كلها أحرقت بالمار .

(٢) غير عَوَقٍ : لا تحاسه الأور . يقول : لم يعوق القوم عن حاجتهم (السكري) . وفي (اللسان)  
يقال : رجل عَوَقٌ . تماثفه الأور عن حاجته .

(٣) أَمَانَا . كَأَمَانَا ، يقال : أَمَاتَ هذا بهذا : قتلته به (السكري) . والعرج : موضع بين مكة  
والمدينة ، ويسب إليه العرجى الشاعر المعروف . (ياقوت)

(٤) المال العاهن : الذي يبيت في أهله . وصده العازب ، وهو المتعجب (السكري) .

(٥) يبرح : أي لا يبرح . وفي السكري ، « يبرح » أي لا يزال .

مَكْبَلَةٌ قَدْ نَحَرَّقَ السَّيْفُ حَقْوَهَا \* وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُخَرَّقْ<sup>(١)</sup>  
قال أبو سعيد : الحَقْوُ هَاهُنَا الزَّوْجُ فِيمَا نَرَى ، وَالْحَقْوُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْإِزَارُ .

+

وقال أيضا

لِلْإِدِكِ أَصْحَابِي فَلَا تَزِدْهِمْ \* إِسَاءَةً إِذْ مَدَّتْ عَلَيْكَ الْحَلَاثُ<sup>(٢)</sup>  
كَذَا أَنْشَدَنِي «لِلْإِدِكِ» ، قَالَ لِي : هُمُ الصَّغَارُ ، وَيُرْوَى «لِأُولَئِكَ» . تَزِدْهِمْ ، يَقُولُ :  
لَا تَحْفِرُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءَ النَّاسُ وَكَثُرُوا دَفَعُوا عَنِّي ، «وَهِيَ حَلَّةٌ<sup>(٤)</sup>  
وَحَلَاثٌ» .

طَرَحْتُ بَذَى الْجَنْبَيْنِ صُفْنِي وَقَرَبَتِي \* وَقَدْ أَلْبَا خَلْفِي وَقَلَّ الْمَسَارِبُ<sup>(٦)</sup>  
الصُّفْنُ : وَاحِدٌ ، وَجَمَاعَتُهُ أَصْفَانُ وَصُفُونٌ ، وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ يُشَبِّهُ الزَّنْفِيلَةَ<sup>(٧)</sup>  
يُشْتَارُ فِيهِ الْعَسَلُ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا طَرَحَ صُفْنَهُ وَقَرَبَتَهُ لِيَحْفَ إِذَا هَرَبَ .  
وَقَلَّ الْمَسَارِبُ ، أَيْ قَلَّ مَكَانُ أُسْرَتِهِ فِيهِ .

(١) وَيَكْسُرُ الْحَاءُ أَيْضًا ، وَحَمَهُ «حَقَّ» تَكْسِيرُ الْحَاءِ وَصَحْفًا مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ . «أُولَئِكَ أَصْحَابِي» فِي رِوَايَةٍ «بِوَدَّتْ أَصْحَابِي» . وَرِوَايَةٌ : وَادٌ . وَتَزِدْهِمْ .

تَسْتَعْمِلُهُمْ . (٣) فِي رِوَايَةٍ «دَتَّتْ عَلَيْهَا» (مَعْنَى يَأْقُوتُ) .

(٤) الْحَلَاثُ : الْجَمَاعَاتُ (السُّكْرَى) . فِي اللَّسَانِ . الْحَلَّةُ الدَّفْعَةُ مِنَ الْحُلِّ فِي الرِّدَائِ حَاصَةً ، وَاجْتَمَعَ

حَلَاثٌ عَلَى عَرِ قِيَاسٍ ، وَمِمَّا «لَسْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْحَلَاثُ» ، أَيْ الْجَمَاعَاتُ .

(٥) فِي السُّكْرَى : «سَعْنِي» . «مَكَانٌ» «صَعْنِي» وَالسَّعْنُ : قَدَحٌ صَغِيرٌ يَحْلُبُ فِيهِ . وَقَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ .

السَّعْنُ ، الْقَدَحُ الْعَظِيمُ : وَاسْتَشْهَدَ هَذَا الْبَيْتَ . (٦) رِوَايَةٌ شَرْحُ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ سَعْنٍ) «الْمُنْدَاهِبُ»

بَدَلُ «الْمَسَارِبِ» . (٧) الرِّوَايَةُ : مَعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالْمَعْرَبِيَّةِ رَيْنُ بَيْلَةَ (اللِّسَانِ) .



وكنْتُ أَمْرًا فِي الْوَعْثِ مَنَى فُرُوطَةً \* وَكُلُّ رِيُودٍ حَالِقٍ أَنَا وَائِبُ<sup>(٢)</sup>

يقول : إذا كنت في الوعث أفترطته فمرت مرًا سريعًا ، وإذا أتيت حاليًا له رِيُودٌ وَثِئْتُه ، والحاليق : المُشْرِف من الجبال ، فُرُوطَةٌ : تَقَدَّمَ .

فما زِلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ \* وَفِي وَايِلٍ حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ

قوله : لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ، قال : رأى قوما يطلبونه ، فهرب منهم ، وكان في مثل الوايل من شِدَّةِ عَدُوِّهِ . وقوله : حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ ، قال : هي ثَنَايا ذات عِرْق ، وكل طريق في جَبَلٍ أو غَلْظٍ فهو مَنَقَبٌ .

فوالله لَا أَغْزُو مُزَيْنَةً بَعْدَهَا \* بَأَرْضٍ وَلَا يَغْزُوهُمْ لِي صَاحِبُ

أَشَقُّ جَوَارِ الْبَيْدِ وَالْوَعْثِ مُعْرِضًا \* كَأَنِّي لِمَا قَدْ آيَسَ الصَّيْفُ حَاطِبُ<sup>(٣)</sup>

جوار البید : ما جاور ، وهو الجوار ، ولا واحده . قوله : معريضا يقول : لا أبالي ما وِطِئْتُ ، أَكْسِرُ لَا أَبَالِي ، كَأَنِّي حَاطِبٌ لِمَا آيَسَ الْقَيْظُ مِنَ الْحَطَبِ .

غَيْسَالٌ وَأَنْشَامٌ وَمَا كَانَ مَقْفَلِي \* وَلَكِنْ حَمَى ذَاكَ الطَّرِيقَ الْمَرَاقِبُ<sup>(٤)</sup>

عِيَالٌ : شجر . وَأَنْشَامٌ : جمع نَشْم ، وهو ضرب آخر من الشجر . وَالْمَرَقِبَةُ : موضعُ الخفاة . وَمَرَقِبَةٌ : جمعة مراقب .

(١) في كتب اللغة أن الوعث هو الرمل الذي تسبح فيه الرجل . (٢) الريود : جمع ريء ، وهو حرف يندرس الجبل . (اللسان) . (٣) في السكري : «جواز» مكاب «جوار» وفسره فقال : جواز ، أراد جور . وجور كل شيء وسطه . (٤) ورد هذا البيت في السكري هكذا : غيبارا وإنشاما وما كان مقفلي ولكن حمى ذل الطريق المراهب

وشرحه فقال : غيار : يأتي القور . وإنشام : يصعد في الجبل يستقل الشمس . وروى فيه أيضا : «عِيَالٌ وإنشام» بكسر العين ، وشرح هذه الرواية فقال : غيَالٌ : آجام . وإنشام : يأتي الشام . وذل الطريق : سهلها . والمراهب : الخفافات (اهـ، انحصا) .

(١) وَيَمْتُمْتُ قَاعَ الْمُسْتَجِيرَةِ لِأَنِّي \* بَأْنِ يَتْلَحَوْا آخِرَ اللَّيْلِ أَرْبُ  
يقول : نَجَوْتُ مِنْهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ . يَتْلَحَوْا : يَتَسَابَّوْا ، يقول بعضهم لبعض :  
فَعَلَ اللَّهُ بِنَا وَفَعَلَ بِنَا ، كَيْفَ أَنْفَلْتَنَا . يقول : فُلِي حَاجَةٌ أَنَا فِي أَنْ أَنْجُوَ  
وَيَتْلَحَوْا . وَالْإِزْب : الْحَاجَةُ .

(٢) جَوَارَ شَطِيطَاتٍ وَبَيْدَاءَ أَتَحْيَى \* شَمَارِيحَ شُمَا بَيْنَهُنَّ خَبَائِبُ  
الْخَبَائِبُ : الطَّرَائِقُ . جَوَار : مَوْضِعُ الْمُجَاوِرَةِ ، يَرِيدُ شَمَارِيحَ شُمَا بَيْنَ طَرَائِقِ  
شَطِيطَاتٍ . بَيْدَاءَ : قَفَرٌ . أَتَحْيَى : اعْتَمَدَ . وَالشَّمَارِيحُ : رُءُوسُ الْجِبَالِ الْعُلَا  
الْمُشْرِفَةِ ، وَالْوَاحِدُ شَمْرَاخٌ .

(٣) فَلَا تَجْزَعُوا ، إِنَّا رَجَالٌ كَمَثَلِكُمْ \* خُدِعْنَا وَنَجَّيْنَا الْمَنَى وَالْعَوَاقِبُ  
يقول : نَحْنُ رَجَالٌ خُدِعْنَا مِثْلَكَ وَوَقَعْنَا ، فَلَمَّا وَقَعْنَا نَجَّيْنَا الْمَنَى ، أَيْ الْقَدَرُ .  
وَالْعَوَاقِبُ ، أَيْ كَانَ عَاقِبَةً عَلَيْكُمْ . يَقُولُ : أَوْطَأْنَا عِشْوَةً فِيكُمْ : أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ  
وَأَخْذْنَا الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ نَأْخُذَهُ حَتَّى وَقَعْنَا فِيكُمْ .

(٤) كَمَعَجَزِكُمْ يَوْمَ الرَّجْمِ حِسَابِنَا \* كَذَلِكَمُ إِنَّ الْخُطُوبَ نَوَائِبُ

(١) قَاعُ الْمُسْتَجِيرَةِ : الْمَدَّةُ . يَتْلَحَوْا : يَلْعَبُ بَعْضُهُمْ فِي إِفْلَاقِ مَنْهُمْ . وَأَرْبُ : أَيْ طَائِعٌ  
حَرِيصٌ . أَمْ مَحْصَا مِنَ السَّكْرِ . (٢) فِي السَّكْرِ : « جَوَارُ شَطِيطَاتٍ وَبِيدَاءَ أَتَحْيَى » ،  
وَرُشْرَحُهُ فَقَالَ : جَوَارٌ وَمَحَازٍ وَسُطٌ . وَشَطِيطَاتٌ : رُءُوسُ الْجِبَالِ . وَبِيدَاءُ : رَأْيِي . اعْتَمَدَ .  
(٣) ضَبَطَ السَّكْرُ قَوْلَهُ : « خُدِعْنَا » بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ . وَصَبَطَ قَوْلَهُ : « الْمَنَى » بِضَمِّ الْمِيمِ ،  
وَرُشْرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : مَحْتَمِلًا الْمَنَى ، أَيْ مَبْنًى كَمْ وَخُدِعْنَا كَمْ . وَالْعَوَاقِبُ : أَيْ قَبِيَّةٌ مِنْ عِيَا . يَقُولُ :  
فَلَا تَجْزَعُوا مِمَّا أَصَابَكُمْ مِنْهُ فَإِنَّا قَدْ أَصَبْنَا مِنْكُمْ . (٤) فِي السَّكْرِ : « كَمَعَجَزِكُمْ » بِصَمِّ الْمِيمِ وَنَوَائِبُ الْجَمْعِ .  
وَرُشْرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : كَمَعَجَزِكُمْ ، أَيْ كَالْعَجَازِ إِذَا كُنُوا . وَحِسَابُنَا ، أَيْ كَثْرَتُنَا . يَقُولُ : كَمَا عَلَّمْتُمُوهُمَا غَلَا كَمْ .

يقول : كما عَجَزْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ . يقول : كما كُنْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا  
فَلَا تَجْزَعُوا أَنْ يَكُونَ لَنَا عَلَيْكُمْ يَوْمٌ . وقوله : « إِنَّ الْخَطُوبَ نَوَائِبَ » أى لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ  
فَلَا تَجْزَعُوا . وَالرَّجِيعُ : وادٍ طَئِيلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ غَرْبَانِ غَيْلَةٍ \* وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالُ عَصَائِبُ  
غَيْلَةٍ : شَجَرٌ مُتَفِّ . وَالشُّجَرُ : الْغَيْلُ . وَالْمَاءُ : الْغَيْلُ . كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ  
مِنْ كَثَرَتِهَا غَرْبَانَا قَدْ اجْتَمَعَتْ . وَمِنْ فَوْقِنَا ، أى مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ أَيْضًا . رِجَالُ  
عَصَائِبُ ، أى جَمَاعَاتُ .

(١)  
وَكَانَ لَهُمْ فِي رَأْسِ شُعْبٍ رَقِيبُهُمْ \* وَهَلْ تُوحِشُنْ مِنْ الرِّجَالِ الْمَرَاقِبُ  
يقول : لَا تَحْلُوا الْمَرَاقِبَ مِنَ الرِّجَالِ يَتَرَقَّبُونَ فِيهَا .

وقال يذكر الواقعة

❦

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ \* طَلُحُ الشَّوَاغِينِ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ (٥)

(١) رواية السكري : « فَقَاتَ لَهُمْ » مكان « وَكَانَ لَهُمْ » وبه أيضا « فِي رَأْسِ شُعْبٍ » مكان  
« فِي رَأْسِ شُعْبٍ » . (٢) فِي شَرْحِ الْعَامُوسِ « مَادَّةُ عَدَا » : الْعَدَى كَفَتَى جَمَاعَةُ الْقَوْمِ لِمَعَةٍ  
هَذِيلٌ يَمْدُونُ لِلْقِتَالِ وَيَحْوِي . وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : عَدَى الْقَوْمِ : حَامِلَتُهُمُ الَّذِينَ يَمْدُونُ  
عَلَى أَرْحَلِهِمْ . وَالشَّاجِمَةُ : مَدِيلُ الْمَاءِ إِلَى الْوَادِي ، وَهِيَ شُعَابٌ وَطَرَقٌ تَكُونُ بِحُورَةٍ فِي الْجَبَلِ تَسْمَعُ  
أَحَابَا وَتَصِيقُ أَحِبَابَا ، وَاحِدُهَا شُعْبٌ ، وَيَسْلُبُهُمْ ، لَأَنَّهُمْ خَزَنُوا وَتَتَعَلَّقُ ثِيَابُهُمْ بِهَا فَيَتَرَكُوبُهَا . قَالَ :  
لَا رَأَى أَحَدَهُمْ يَمُرُّ الشَّجَرَ فَيَمْسُقُهُ فَيَأْخُذُ نَوْبَهُ (أهـ المصنوع) .  
(٣) الطَّلَحُ : شَجَرَةٌ حَمَازِيَّةٌ جَسَاتُهَا كَحَمَةِ الْحَمْرَةِ ، وَلَهَا شَوْكٌ أَجْنٌ ، وَمِنْهَا بَنَاتُهَا طَلُوحٌ الْأُرْدِيَّةُ ،  
وَهِيَ أَعْلَمُ الْعَصَاءِ شَوْكًا وَأَصْلُهَا عَوْدًا وَأَجُودُهَا صَمْعًا ، وَهِيَ الْمَعْرُوفُ بِشَجَرِ أُمِّ عِيلَانَ (اللسان) .  
(٤) الطَّرْفَاءُ : جَمَاعَةُ الطَّرْفَةِ ، وَالطَّرْفَةُ شَجَرَةٌ مَرْوُوفَةٌ ، وَمِنْهَا سَمِي طَرْفَةٌ مِنَ الْعَدَدِ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ .  
(٥) السَّلْمُ مَمْتَحَنِينَ : شَجَرٌ مِنَ الْعَصَاءِ ، وَهُوَ سَابِغُ الْعِيدَانِ طَوَلَا شَبَّ الْقَعْمَانِ ، وَابِسٌ لَهُ خَشَبٌ وَإِنْ  
عُظِمَ ، وَلَهُ شَوْكٌ دَقَاقٌ طَوَالُ حَاذٍ إِذَا أَصَابَ رِجْلَ الْإِنْسَانِ ، وَالسَّلْمُ رَمَّةٌ صَفْرَاءُ فِيهَا حَبَّةٌ خَضِرَاءُ طَبِيبَةٌ  
الرَّيْحُ ، وَمِنْهَا شَيْءٌ مِنَ مَرَارَةٍ ، وَتَجِدُ بِهَا الظُّلْمَاءُ وَجِدًا شَدِيدًا (اللسان) .

قال أبو سعيد : يقول : انهمزوا ، بفعل الطلح والطرشاء يمشقهم وهم يعدون  
في الشجر، يهربون منهزمين، ومثل هذا قول الآخر :

وأحسب عرفت الزوراء يودى \* على بوشك رجع واستلال<sup>(١)</sup>

قال أبو سعيد : هذا الشقي قرق لحسب أن السيف بسّل عليه .

كفّت أوبى لا ألوى على أحد \* إني شئت الفتى كالبكر يختطم<sup>(٢)</sup>  
شئت ، أى أبغضت . كالبكر يختطم ، يقول : إذا قزع قام كما يقوم البكر  
وصيره بكراً لأنه أضعف الإبل ، ولو أنه صيره فخلاً رفسه .

وقلت من يتفقوه تبك حته<sup>(٣)</sup> \* أو يأسروه يجع فيهم وإن طعموا  
حته : امرأته . يجع فيهم وإن طعموا ، قال : يقول : يا كلون ويشربون  
وهو بمنزلة الكلب ، إذا قرغوا أطعموه .

وزعم الحسن في قوله عز وحل . ( مَسْكِينًا وَبَيْتًا وَأَسِيرًا ) قال : ما كان  
أسراهم إلا المشركين .

(١) هذا البيت لحيد الأعمى المهذلي . انظر صفحة ٨٥ من القسم الثاني من ديوان المهذلين ، طبع  
دار الكتب المصرية .

(٢) لا ألوى على أحد ، أى لا أقرب ولا أنظر . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : كفّت :  
شمعت . ألوى : أرجع وأعطف . شئت : أبغضت . يختطم : يدل ويؤسر . قال : صامت ثيابي  
ومصيت أعدو لا ألوى على أحد هـ .

(٣) يتفقوه . بطهروا به ، ومنه قوله تعالى في سورة النجاة : « إن يتفقوكم بكونوا لكم أعداء » .

(٤) حة الرجل وطاهره وضه وجاربه وحاله وعمره وقبده وروحه وحليته وامرأته كله معنى واحد .

والله ما هفلة حصاء عن لها \* جئون السراة هزف لخمها زيم<sup>(١)</sup>  
 هفلة : نامة . والد كرهقل . حصاء : قد تحات عنها الریش ، وذلك من  
 كبرها ، فهو أشد لها ، وأنشدنا « مُعْطِ الخُلُقِ عن عُرض » : أى يُباريها ذَكَرَ  
 فى العدو . والهزف والهجف : واحد ، وهو الخافى . وقوله : لخمها زيم ، أى  
 قَطَعَ على رموس العظام ، يقول : ليست بمذمومة ، وذلك أشد لها .

كانت بأودية محل بجاد لها \* من الربيع نجاء نبتة ديم<sup>(٢)</sup>  
 قال : يريد أصحابها نجاء من المطر ، ونبتة أيضا : ديم من المطر ، يقول :  
 كانت بأودية غير فهمى بصر ، ثم جاد لها بنبت ما تأكل ، وهو أشد لها<sup>(٣)</sup> .

فهمى شئون قد آبتلت مساربها \* غير السحوف ولكن عظمها زهم<sup>(٤)</sup>

(١) لها زيم : متعطل منفرد ليس يجتمع فى مكان فيبد (اللسان) ، وفى السرى « تالله » مكان  
 « راقه » وهجف له « مكان » هزف لها « وشرحه فقال : الحلقة : أى الظلم . والحصاء :  
 التى لا ريش على رءسها . وهجف . ضم . وروى « هزف » وهو أجود الروايتين . والهزف :  
 الخفيف . رم : منقطع هاهنا وهاها ، وذلك لقوة له وصلابته . وعن : اعرض . وجئون السراة  
 يعنى طابا ( اه ملخصا ) .

(٢) ياربها ذكر فى العدو : سبغ لعله فى البيت « عن لها \* جئون السراة » . كأنه يقول :  
 اعترضها هذا الظلم . ما لنا لها فى عدوها .

(٣) شرح السرى هذا البيت فقال . واد محل وأودية محل سواء . ونجاء : جمع نجو ، وهو الدخاب .  
 وديم : أوطأ . تدرم أريما ، أى بين كل تتامتين ديمة ، وهو المطر الذى يدوم اليوم واليومان .

(٤) فى السرى « لها » بدل « عظمها » وفسر الدب فقال : مساربها جوانب نطها . يقول :  
 قد أهد الشحم فيها . وشئون : بين السدين والمهرول . والسحوف التى يقشر عن منها الشحم . يقول :  
 ابتداء دها السدى وليست بالسحوف . ورهم . سمين . ويقال : مساربها بحارى الشحم بها .  
 وفى الأصل . « عر » ، بالاء ، وهو تصحيف .

السَّحُوفُ : الَّتِي تُسَحَفُ عَنْ ظَهْرِهَا فَطَعَةً تُخَمُّ . وَقَوْلُهُ ابْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا  
وَهِيَ غَيْرُ السَّحُوفِ ، وَهُوَ أَقْوَى لَهَا . وَعَظَمُهَا زَيْمٌ ، أَيْ فِيهِ تُخَمُّ . وَالشَّنُونُ :  
الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ .

بِأَسْرَعِ الشَّدِّ مَنَى يَوْمَ لَانِيَةٍ \* لَمَّا عَرَفْتُهُمْ وَأَهْتَرَتِ اللَّيْمُ<sup>(١)</sup>  
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ :

يَعْدُو بِهِمْ قُرْزُلٌ وَيَلْتَقِي النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِقُ اللَّيْمُ  
هَجَاهُمْ وَعَيْرُهُمْ بِفِرَارِهِمْ . يَقُولُ : إِنَّهُمْ عَدَاوَةٌ فَتَحَرَّكَ لِمَتُّهُمْ وَهُمْ يَعْدُونَ . وَقُرْزُلُ :  
فَرَسٌ طَفِيلٌ بَنِي مَالِكٍ . وَطَفِيلٌ ، هُوَ أَبُو عَامِرٍ .

✱

غَزَتْ بَنُو كَعْبٍ بَنِي عَمْرٍو مِنْ خُرَاعَةِ بَنِي الْحَيَّانِ  
فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ( مَالِكٌ ) وَلَمْ يَشْهَدْ<sup>(٢)</sup>

فَدَى لِبَنِي الْحَيَّانِ أُمِّي وَخَالَتِي \* بِمَا مَاصَعُوا بِالْخَزْعِ رَجُلَ بَنِي كَعْبٍ  
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مُنَنَّى الْوَادِي يُقَالُ لَهُ الْخَزْعُ . وَالْخَزْعُ الَّذِي يُنْظَمُ يُقَالُ لَهُ :  
الْخَزْعُ . وَالْمُصَاعَةُ : الْمُمَاشَقَةُ بِالسَّيْفِ . وَالرَّجُلُ : الرَّحَالَةُ .

(١) هِيَ « نَلَا » وَتَرَكَ مَا بَعْدَهَا مَحْرُورًا بِإِضَافَةٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا أَدْبَلْتَ وَصَحْتَ يَدَاكَ \* لِمَا إِذَا لَاحِظٌ لَيْلَةً لَا هَجُوعَ

وَقَوْلُ رُؤُوسَةٍ : « لَقَدْ عَرِيتُ حِينَ لَا اعْتِرَافَ » . وَالْبَيْتَةُ كَهَذِهِ : الْقَفْرَةُ ، مِنْ وَدَى بَنِي نِيَّةٍ : إِذَا قَفَرَتْ ،

(٢) قَدِمَ السَّكْرَى لِهَدْمِ الْقَصِيدَةِ بِمَا بَصَحَ : قَالَ بَصْرَانُ وَالْأَصْحَمِيُّ : غَزَتْ بَنُو عَمْرٍو بَنِي خُرَاعَةَ بَنِي

الْحَيَّانِ بِأَسْهَلِ دِي دُورَانَ ، فَاغْتَنَمَتْ مِنْهُمْ سِرَاحِيَانِ ، فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمْ ، وَرَوَاهَا أَمِنْ حَبِيبٍ  
لِخَذِيذَةِ بْنِ أَسَدٍ « فَدَى لِبَنِي الْحَيَّانِ » الْح .

(٣) الْمَامِصَةُ : الْمَحَالِدَةُ بِالسَّبُوفِ .

ولما رأوا نَقَرَى تَسِيلُ إِكَاْمُهَا \* بَارَعَنَ جَرَارٍ وَحَامِلَةٌ غُلْبِ<sup>(٢١)</sup>

نَقَرَى : موضعٌ بَعَيْنُهُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « بِالْجَزْعِ مِنْ نَقَرَى نَجَاءٌ خَرِيفٌ » .<sup>(٢٢)</sup>

وقوله : تَسِيلُ إِكَاْمُهَا ، هذا مثلٌ ، يقول : سَالَ الْوَادِي بِهِمْ ، يريد الكثرة .

تَنَادَوْا فَقَالُوا يَا لِحَيَّانٍ مَا صَبَعُوا \* عَنْ الْمَجْدِ حَتَّى تُنْخِنُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ<sup>(٢٣)</sup>

الْمُصَاعِبَةُ : الْمَشَاةُ بِالسَّيْفِ .

فَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعَزَّةٌ \* بِكُلِّ خُفَافٍ النَّصْلُ ذِي رِبْدٍ عَضِيبِ<sup>(٢٤)</sup>

الْخُفَافُ : الْخَفِيفُ . الرِّبْدُ : آتَارُ سَوْدٍ . وَالْعَضِيبُ : الْقَاطِعُ مِنَ السَّيْفِ .

فَمَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانَتْهُمْ \* بِذَاتِ الْأَطْيِ خُشْبٌ يُجْرُ إِلَى خُشْبِ

ذَرَّ : طَلَعَ . وَقَرْنُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَمَا يَدُو مِنْهُ . وَذَاتُ اللَّطَى : مَكَانٌ .

خُشْبٌ ، يَقُولُ : قَتَلَاهُمْ خُشْبٌ مُصَرَّعَةٌ ، وَأَنْشَدَنَا :

كَانَ قَتْلَاهُمْ بِحَيْثُ تَرْتَمِي \* تَكُشِبُ الْمَدِينَةَ الْمُحَرِّجِيمِ<sup>(٢٥)</sup>

(١) نَقَرَى (بالتحريك) : موضعٌ ، وإِذَا سَكَنَ الْقَافَ لِلشَّعْرِ .

(٢) فِي السَّكْرِ : « وَحَامَةٌ » مَكَانٌ « وَحَامِلَةٌ » وَشَرَحَ قَوْلُهُ « حَامِيَةٌ » فَعَالٌ : هُمْ قَوْمٌ يَجْرُونَ .

وَالْأَمَلُ . الْعَاطِلُ الْأَعْمَى . (٣) هَذَا خَرْجٌ يَدُ لَعْنٍ بِرَأْسِ الْعَرَاغِيِّ فَالَهُ فِي يَوْمٍ حَشَّاشٌ ، وَصَدْرُهُ :

« لَمَّا رَأَيْتُمْ كَأَن سَالَهُمْ » : وَهِيَ يَاقُوتُ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ : أَيْ كَانَ بَالَهُمْ ، عِلَارَ الْخَرِيفِ ، وَأُورِدَ بَعْدَ ذَلِكَ

أَيَّامَنَا تَجِدُهُ لَهَا الْبَيْتَ أَطْرَافًا فِي الْحَدِّ . الرَّابِعُ صَفْحَةٌ ٨٠٤ ، ٨٠٥ طَبْعُ أُرْدُنَا . (٤) شَرَحَ السَّكْرِيُّ

هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : تَنَادَوْا وَرَادَوْا هَالُوا . مَا صَبَعُوا : صَارُوا . شَرَوْا : تَنَقَّلُوا . (٥) الْخُفَافُ

(بِهِمْ الْحَامُ) وَالْخَفِيفُ ، مِنْ وَاحِدٍ . وَرَبْدٌ (تَسِيمُ الرِّاءِ وَفَتْحُ الْبَاءِ) : لَمْعٌ ؛ وَعَنْ أَيْ عَمَرُوهُ يَرِيدُ بِالرِّبْدِ .

فَرِيدُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ حَوْصَرُهُ . وَأُورِدَ الْكَرَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَاتٍ يَرُدُّ فِي الْأَصْلِ ، وَهَذَا بَصَرُهُ :

أَتَاوَاهُمْ حَيْلًا رَارًا ، فَالْقَا \* وَحِيلًا خُنُوحًا أَوْ تَعَارَصَ بِالرَّكْ

(٦) الْمُحَرِّجِيمُ . الْمُنْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

كَأَنَّ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ \* إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ أَرْغِيَةَ السَّقْبِ<sup>(١)</sup>  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: هَذَا مَثَلٌ، يَقُولُ: أَصَابَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ ثُودٌ، وَأَنْشَدَنَا الْهَذَلِيُّ:  
 وَرَغَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُتَّتْ \* مُهَجُّ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَرَلَفٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْشَدَنَا لَعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِةٍ:  
 رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ \* بِشَيْخَتِهِ لَمْ يُسْتَأَبَّ وَسَلِيبٌ

(١) روى السكري وياقوت هذا البيت بما نصه:

كَأَنَّ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ \* إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ رَاعِيَةَ السَّقْبِ

ورواه السكري أيضا:

كَأَنَّ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رَحَاهُمْ \* إِلَى طَرْفِ ..... إِلَى ..... الخ

وشرحه فقال: أَيْ هَلَكُوا بِالْقَتْلِ كَمَا هَلَكْتَ ثُودٌ حِينَ رَغَا سَقْبُ النَّاقَةِ فَهَدَرَا، فَكَذَلِكَ هُوَلَاءُ حِينَ قَتَلُوا. "وَذُو دَوَّانَ" لَمْ نَجِدْهُ نَحْنُ بَيْنَ أَيْدِيَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي أَسْمَاءِ الْأَمَاكِنِ وَالْبِلَادِ. وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ أَنَّ دَا دَوَّانَ وَادِ يَأْتِي مِنْ شَمْصِيرٍ وَذُرَّةٍ، وَبِهِ بُرْآنٌ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا رَجَبَةٌ وَلِلْآخَرِ سَكُوبَةٌ، وَهُوَ الْخَزَاعَةُ. وَالْمِقْرَاءُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَأَسْوَدَ الْعَيْنِ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ مَمْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ:

فَوَضَّخَ فَا لِمِقْرَاءٍ لَمْ يَعَفْ رَسْمُهَا \* لَمَّا سَحَبَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي اطره وشرحه في صفحتي ١٠٨، ١٠٩ من القسم الثاني من

ديوان الهذليين طبع دار الكتب المصرية.



\* \* \*

وقال حذيفة بن أنس أحد بني عامر بن عمرو بن

الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل<sup>(١)</sup>

أَلَا أَبَا جُلَّ السَّوَارِي وَجَابِرًا \* وَأَبْلَغُ بَنِي ذِي السَّهْمِ عَنَّا وَيَعْمَرًا

سارية : من ثفانة بن الدليل<sup>(٢)</sup> . قال أبو سعيد : وهو قول عمر : يا سارية  
الجبَل . فيقول : أبلغُ جُلَّ أهل ذلك البيت . وقوله : « بني ذِي السَّهْمِ » ، قال  
أبو سعيد : اظنهم من عَجَزِ هَوَازِن . وَيَعْمَر : من بني لَيْث<sup>(٣)</sup> .

وَقَوْلًا لَهُمْ عَنِّي مَقَالَةَ شَاعِرٍ \* أَلَمْ يَقُولِ لَمْ يُحَاوِلْ لَيْفَ خَرَا<sup>(٤)</sup>  
يقول : قلتُ هذا القول ولم أحاول أني أقول باطلا ، إنما قلت حقا ليفخر به .  
هذا مثل قولك : أقول ذلك ولا تفخر ؛ قال : وإذا هو لم يفخر كان أجدر أن  
يقول الحق .

لَعَلَّكُمْ يَا قَتَلْتُمْ ذَكَرْتُمْ \* وَلَنْ تَتْرَكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرَا

(١) قدّم السكري لهذه القصيدة بما نصه : وقال حذيفة بن أنس بن الواقعة — وهي أمه — أخو بني عمرو  
ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وبني عبد بن عدى بن الدليل يوم قتل جندب قيسا رسالما بن  
عامر بن عريب الكنانين ، وقتل سالم جندبا اختفا ضربتين ... .. ويرد حذيفة على البرقي بن عباس  
ابن خويلد الجباني قوله :

أَقْدَ لَا بَيْتَ حِينَ ذَهَبَتْ تَبَنِي \* بِعِزِّمْ نَبَاحٍ يَوْمًا أَمَارَا

أمار : أسال الدماء . فقال حذيفة يجيبه : « أَلَا أَبْلَغَا » الخ .

(٢) هذا قول الشارح . أما السكري فيقول : السواري قوم يقال لهم بنو سارية من بني عبد بن بكر

ابن كنانة . (٣) أما السكري فقد ذهب إلى أن يعمر قبيلة من بني ثفانة بن كنانة .

(٤) في السكري : « لم يقول » .

قال : یقول : لما قتلتم ذکرتم الذحول . قوله : من یعمرا ای من ینسب  
إلى یعمر، وأنشد<sup>(۱)</sup> :

\* وقیس غیلان ومن تقیسا \*

ای هو منهم بنسب .

ألم تقتلوا الحرجین إذ أعورا لکم \* یمران فی الأیدی اللحاء المضفرا<sup>(۲)</sup>  
الحرجان ، قال : شبههما من بیاضهما بودعتین ، یقول : قتلوهما وهما فی حرمة  
قد أخذنا من لحاء شجر الحرم فضفرا . قال : ویكون ایضا الحرجان رجلین یقال لهما :  
الحرجان . ویروی عورا لکم ای بدت لکم عورتیما .

وأربد یوم الجزع لما أتاکم \* وجارکم لم تنذروه لیحذرا<sup>(۳)</sup>  
لم تنذروه لیحذر ، یقول : سکتوا عنه حتی قتل .

(۱) فی شرح القاموس (مادة عمر) مانعه : وبنو عمرو بن الحارث قبيلة ؛ وقد تعمر : انصب إليه ،  
ربه فسر قول حذیفه بن أسد الهذلي « لعلکم لما قتلتم » الخ .

(۲) الحرجان : رجلان کان أحدهما یقال له حرج . أعورا لکم ، ای بدت لکم عورتیما . ویقال  
أعور الرجل إذا أمکتک منه الفرة والعورة . وقوله « یمران » ای یقتلان فی أیدیما من لحاء شجر الحرم لتكون  
لهما بذلك حرمة ، کان الرجل فی الجاهلیة يأخذ لحاء شجر الحرم فیجعل منه قلادة فی عنقه ویدیه یا من  
بذلك ، فمیرهم هذا یقتل الحرجین ، وقد فعلا ذلك ؛ وأصل الحرج : الودعة ، شبه الرجلین فی بیاضهما بیاض  
الودعة . ویقال : أعور الرجل إذا انهزم (السکری ملخصا) وقد أورد اللسان هذا البيت بنصه ، وضبط  
قوله « یمران » بفتح الیاء وضم المیم ) وشرحه فقال : إنما عنی بالحرجین رجلین أبيضین كالودعة ، فإما أن  
یکون البیاض لونهما ، وإما أن یکون کفی بذلك عن شرفهما ، وكان هذان الرجلان قد قشرا لحاء شجر  
الکعبة لیخفرا بذلك . والمضفر : المقتول كالضفيرة . (۳) رواية السکری .

وأربد یوم الزرع لما أتاکم \* وجارکم لم تنذروه لیحذرا

وشرحه فقال : أربد بن فیس ، هو أخو لیسد بن ربیعة من أمه ، یرید واذکروا أربد لما أتاکم .  
وفی رواية « الزرع » ، مکان « الجزع » .

كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا <sup>(١)</sup> \* تَنَوُّ عَلَى صَغُورٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا  
كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ ، يقول : كنتُ استُرُّها عنهم ، فقد كَشَفْتُ غِطَاءَهَا  
وَأَبْرَزْتُهَا الْيَوْمَ .

بَقَتْلِ بَنِي الْهَادِي وَقَيْسِ بْنِ عَامِرٍ \* كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي وَكَانَ مُجَمَّرَا <sup>(٢)</sup>  
كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي ، يقول : وترا كان مُغَطًى أَسْتُرُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ ، فقد  
كَشَفْتُهُ ، وَالْوَتْرُ : الدُّخْلُ ، وَالذَّخْلُ : الْأَمْرُ الَّذِي أَثَارَتْ بِهِ .

وَنَحْنُ بَحْرُنَا نَوْفَلًا فَكَاثِمًا \* بَحْرُنَا حِمَارًا يَأْكُلُ الْقِرْفَ أَصْحَرَا <sup>(٣)</sup>  
يقول : لَمْ يَفْزَعْ لِقَتْلِهِ أَحَدٌ ، فَكَأَنَّمَا قَتَلْنَا بِهِ حِمَارًا أَصْحَرَ ، وَالصُّحْرَةُ مِنَ اللَّوْنِ : إِلَى  
الْحُمْرَةِ . وَقِرْفُ الشَّجَرِ : قِشْرُهُ .

بَحْرُنَا حِمَارًا يَأْكُلُ الْقِرْفَ صَادِرًا \* تَرَوِّحَ عَنْ رَمٍّ وَأُشْبِعَ غَضُورَا <sup>(٤)</sup>  
رَمٍّ : اسْمُ مَاءٍ ، وَغَضُورٌ : أَخْبَثُ الْحَشِيشِ <sup>(٥)</sup> .

(١) تنو : تنهض . يقول : حاربتهم على صغور : على ميل ، يقال : صغور فلان مع ملان أى ميله .  
قال : ويرى « على صغور » والضور : الجانب . والأصعر : الذى فيه ميل (السكرى ملخصاً) .  
(٢) ذكر السكرى فى تفسير قوله : « بحرا » ما نصه : أى وكان وترى مغطى أسره أن يعرفه أحد  
فيعرفى به ، فكشفتها لما أدركت بنارى ، أى كنت كالرجل المقتنع من الحياء حتى قتلت فيهم . وفى الحديث :  
نعمروا أنيتكم أى غطوها .

(٣) قرف الشجر : لحاقه ، والصخرة : بياض فى حمرة . ونوفل : سيد بنى الدليل . والقرف هو  
لحاء الغضاء ، وكل شجرة له شوك فهو غضاء . ملخصاً من السكرى . (٤) ذكر ياقوت فى الرم (بكسر الراء)  
أنه بناء بالجوازى شعر هذيل ، وأورد هذا البيت والذى قبله منسوبين الى حذيفة بن أنس الهذلى هذا .  
(٥) قال فى السكرى : رم : وضع . وغضور : شجر يكون بمكة . وروى أبو عمرو وأبو عبد الله :  
« ترَوِّحَ عن رم » بفتح الراء . والرم : ما يرمى ، أى يأكل ويصيب شيئاً بعد شئ . والغضور : شجر يشبه  
السبط . والسبط : شجر صلب طوال فى السماء ، دقاق العبدان ، تأكله الإبل والغنم ، وليس له زهرة ولا شوك  
وله ورق دقاق على قدر الكراث ، واحده سبطة ( بالتحريك ) وجمع السبط أسباط .

ألا يا قَتِي ما نازلَ القومَ واحداً \* بنعمان لم يُخلق ضعيفاً مثبِّراً  
المثبِّر: المالك، وليس هو عن الأصمعي<sup>(١)</sup>.

أخو الحرب إن عَصَّتْ به الحربُ عَصَّها \* وإن شَمَّرَتْ عن ساقِها الحربُ شَمَّراً<sup>(٢)</sup>  
يقول هو: الحرب قد زاوَلها وعالَجها، فإن عَصَّتْ عَصَّها، وإن غَمَزَتْ غَمَزَها هو.  
ويعشى إذا [ما] الموتُ كان أمامه \* لِقَا الموتِ يَحْيِي الأنفَ أن يَتَأخَّرا<sup>(٣)</sup>  
قال أبو حفص الأنصهاني: أَرَوِيهِ عن بُنْدَار: «قَدَى الرُّخ» مكان «لِقَا الموت»  
ولم يُثَبِّت أبو إسحاق هذا البيت، وأنكره، قال: قَصَّر اللَّقَاء.

فلو أَسْمَعَ القومَ أَصْرَاحَ لِقُورِبَت \* مصارعُهم بين الدَّخُولِ وعِمرِ عِرا<sup>(٤)</sup>  
لِقُورِبَت مَصَارِيَهُمْ، يقول: لَقَتِلَ بعضهم إلى جَنبِ بعض.

(١) أورد السكري ففسير هذا البيت مانعه: «ألا يا قتي ما نازل القوم» ، ينبغي . «وما» زائدة وقوله «مثبِّراً» قال: سألت أصمعي عن تفسيره فلم يفسره، وحدثني بحدِيث فيه قال: قال عمر رضى الله عنه: يا أنس، ما ثبّر الناس؟ قال عجّلت لهم الدنيا وأخرت لهم الآخرة. ويروي «مثبِّراً» أى ضعيفاً لاخير فيه، من التثنية. وقول الله تعالى (وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً) أى مدفوعاً عن الخير محدوداً. وقول عمر: ما ثبّر الناس أى ما دفع عن الخير وأبطأ بهم عنه. (اه ملخصاً من السكري).

(٢) شمرت: قلصت ولفّت واشتدّ أمرها، يريد إن غمزته لم يقر لغمزاها، وإن جدّ أمرها واشتدّ جدّ واشتدّ كذلك (السكري ملها).

(٣) في الأصل: «إخْلُوت» وهو على هذا غير مستقيم الوزن، والصواب ما أنجنا قفلا عن السكري الذي أورد هذا البيت:

ويعشى إذا ما الموكان أمامه \* لدى الموت يحى الأنف أن يتأخرا

وشرحه فقال: أى يحى أنفه، من التأخر؛ يقول: لا يهرب. (٤) الدخول: موضع. وعمر عِرا: واد بأرض هذيل. وفي السكري في شرح هذا البيت مانعه: لو استمعوا الصراخ لقتلوا هناك. وقوربت: قاربت.

وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ \* سَوَابِقُ جُجَّاجٍ تُوَافِي الْجُمُرَا<sup>(١)</sup>  
 أَي وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ ، أَي وَأَدْرَكَهُمْ قَوْمٌ غُرَاةٌ شُعْتُ الرُّعُوسِ ، فَكَأَنَّهُمْ  
 قَوْمٌ مُحْرِمُونَ .

هُمْ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا \* وَكَلَبًا غَدَاةَ الْجَزْعِ ضَرْبًا مَذْكُرَا<sup>(٢)</sup>  
 ضَرْبًا مَذْكُرًا : لَا تَأْنِيثَ فِيهِ . وَالْجَزْعُ : مُثَنَّى الْوَادِي<sup>(٣)</sup> .

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ \* وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرَا<sup>(٤)</sup>  
 قَالَ : يَرِيدُ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِثْرٍ ، فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَزْرِ نَصَبَهُ .

وَطَابَ عَنِ الْأَعَابِ نَفْسًا وَرَبَّهُ \* وَغَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرِ وَعَفَزَا<sup>(٥)</sup>  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَ الْأَعَابُ لِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَكَانَ اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا غُشِيَ رُكْبَهُ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : شعْتُ النواصي ، أَي قوم من أمة قد شعنت رؤسهم من العزوة ، وشبههم في شعنتهم بشعْتِ الججاج المحرمين . وفي اللسان : الجمار : الحصيات التي يرمى بها في مكة واحداً بجمرة . والمجمر : موضع رمي الجمار هناك ، واستشهد بيت حذيفة هذا .

(٢) يريد كاتب من عرف ، وهم من بني لَيْث ، وهم أشداء . السكري .

(٣) شرح السكري هذه العبارة فقال : ضرباً مذكوراً أَي لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا اسْتِخْفاءً .

(٤) قال السكري في شرح قوله « والنفس منه بشدقه » ما نصه : « أَي كادت تخرج فبلغت شدقه » .

وقال : قال سيدي : كاه قال : « نجا ولم ينج » كما تقول : « تكلم ولم يتكلم » إذا كان كلامه صحيحاً .  
 ونصب جفن سيف على الاستثناء المقتطع .

(٥) اللعاب : من أفراس العرب . وعفزر : اسم فارس سالم بن عامر بن عريب الكنانى أبنى قيس

وله ذكر في ديوان هذيل (تاج العروس) .



وقال أيضا

عَجِبْتُ لَقَيْسٍ وَالْحَوَادِثُ تُعْجِبُ \* وَأَصْحَابُ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَنَّبُوا  
يقول : يوم صاروا مقنَّبًا ، والمقنَّب : الجماعة . قال أبو حفص : هو ما بين الثلاثين  
إلى الأربعين .

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ \* سِنَانٌ كَعَسْرَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهُبُ  
قال أبو سعيد : عَسْرَاءُ الْعُقَابِ ، رِيشَةٌ بَيْضَاءُ تَكُونُ فِي جَنَاحِهَا . وَالسِّنَانُ : دَلُّ  
مِنَ الْمَوْتِ . يَقُولُ : أَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ صَمَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبَهُ حِينَ غَشِيَتْهُ وَغَشِيَهُ الدَّمُ .  
وَمِنْهُبُ . فَرَسٌ كَانَ عِنْدَهُمْ لِقَرِيشٍ :

وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بُغْيَةٌ \* وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُمَضِّهِ لَكَ مُنْصِبُ  
فَكَانَتْ عَلَى الْعَبْسِيِّ أَوَّلَ شِدَّةٍ \* وَأَبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وَجَنَّبُوا  
آبُوا : رَجَعُوا . وَجَنَّبُوا : عَدُّوا وَقَرَّبُوا .

فَادْبَرَ يَخْدُو الضَّأْنَ بِالْمَتْنِ مُضْعِدًا <sup>(١)</sup> \* فَلَا قَاهُمَا بَيْنَ الْقَتَائِدِ جُنْدُبُ

(١) المتن : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَوَى .

قال : كانا رجلين فأدبر أحدهما ، فلاقاهما جندب ، يعنى الرجلين . بين القتائد ، قال أبو سعيد : قتادات : نابتات بموضع بعرفة <sup>(١)</sup> .

فَلَزِمَ قَيْسًا رَمِيَّةً ذَاتَ عَانِدٍ \* وَسَلَّ وَسَلًّا يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُ (١٠٥)  
فَلَزِمَ قَيْسًا رَمِيَّةً أَى أَثْبَتَ فِيهِ سَهْمًا . والعائد : الدم يأخذ معترضاً ليس بقاصد .

وَأَفْلَتَ مِنْهُ سَالِمٌ بَعْدَ كُرْبَةٍ \* وَفِي ثَوْبٍ حَقْوِيهِ دَمٌ يَتَصَبَّبُ  
الإزار يسمى <sup>(٢)</sup> . قال أبو سعيد : مات بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَلْفَى حَقْوًا فَقَالَ ، أَشْعِرَتْهَا إِيَّاهُ : أَى إِزَارًا . وَالزَّوْجُ يَسْمَى الْحَقْوُ ، يَرِيدُ فِي ثَوْبِهِ دَمٌ .  
فِيَا لَهْفَ أُمِّ الْعَاذِلَاتِ وَهَذِهِ \* سَفَاةٌ وَلَكِنِّي إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ  
إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ ، يَقُولُ : أَشْتَبِي أَنْ يَكُونُوا شَفَعَوْهُمْ بِمَثَلِهِ ، وَهَذِهِ سَفَاةٌ ، يَقُولُ :  
الْأُمْنِيَّةُ سَفَاةٌ <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) لم نجد قتادات فيما بين أيدينا من المفلان . والذي وجدناه قتائد بضم القاف وفتائدة وهما اسمان لموضع معروف ، قال الأدبي : أرواهم لنية مشهورة : وأنشد في ذلك قول عبد مناف بن ربيع الملذل حتى إذا أسلکهم في فتائدة \* شلا كما تطرد الجمالة الشرذا  
ثم قال : وفتائدات كأنه جمع الذي قبله ، أَى جمع فتائدة ، جمع في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن . ثم قال : وهو جبل . وقيل : إن فتائدات تحيل بين المنصرف والروحا .
- (٢) الإزار يسمى ، أَى يسمى حقوا .
- (٣) هذا على المجاز ، ومنه قوله تعالى : « هَنَ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهَا » .
- (٤) يقول : إن الأمنية التي عدّها أمنية هنا لا تجزئ ، هى سفاة . والسفاة : التراب .

كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو يُرَادُ بَدَارَهُمْ \* بَنَعْمَانَ رَاجٍ فِي أُدَيْمَةٍ مُعْزِبُ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو، يَعِجِبُ مِنْهُمْ، يَقُولُ : جَاءُوا إِلَيْهِمْ كَأَنَّمَا يَرِيدُونَ رَاعِيًا مُعْزِبًا .  
 وَأُدَيْمَةُ : جَبَلٌ ، يَقُولُ : قَدْ اجْتَرَأُوا عَلَيْهِمْ حِينَ أَتَوْهُمْ كَأَنَّهُمْ أَتَوْا رَاعِيًا .  
 وَكَأَنَّا أَنَا أَنَا أَنْطَقْتَنَا سُبُوفُنَا \* لَنَا فِي لِقَاءِ الْمَوْتِ حَدٌّ وَكَوْكَبُ  
 حَدٌ : بَاسٌ . وَكَوْكَبُ كُلُّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ .

بَنُو الْحَرْبِ أَرْضَعْنَا بِهَا مُقْمَطَرَةً \* فَهَنَ يُلْقَى مِنَّا يُلْقَى سَيِّدٌ مُدْرَبُ  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمُقْمَطَرَةُ : الْكَالِحَةُ الشَّيْئَةُ . وَيُقَالُ : اقْمَطَرْتُ السَّعْءُ ، وَاقْمَطَرْتُ  
 النَّاقَةَ : إِذَا لَقِيتَ . يَقُولُ : أَرْضَعْنَا بِهَا وَقَدْ تَهَيَّأْتُ لِلشَّرِّ . قَالَ : وَالْمُدْرَبُ :  
 الضَّارِي . وَالسَّيِّدُ فِي كَلَامِ هَذِيلٍ : الْأَسَدُ .

فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ \* وَإِنْ يُشَوِّنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّنَا مِثْلُ  
 فُرَافِرَةٍ : يَفْرُورُ كُلُّ شَيْءٍ . وَإِنْ يُشَوِّنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّنَا مِثْلُ . يَقُولُ : إِنْ  
 كَانَ نَابُهُ يُشَوِّي لِأَضْيَرِّفَاكَ مِثْلَهُ لَا يُشَوِّي ، أَيْ هُوَ قَاتِلٌ ، يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا  
 أَصَابَ مِنْهُ الْأَمْرَ الْهَيِّنَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّوْيِ ، وَهِيَ الْقَوَائِمُ . وَالْقَوَائِمُ غَيْرُ مَقْتَلٍ  
 ثُمَّ كَثُرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يَقْتُلْهُ ، وَإِنْ هُوَ أَصَابَهُ فِي غَيْرِ الشَّوْيِ ؛  
 وَيُقَالُ : لَمْ يُشَوِّهِ ، إِذَا أَصَابَ الْمَقْتُلَ :

(١) يريد عمرو بن الحارث المتقدم ذكره في مقدمة القصيدة السابقة لهذه .

(٢) في الأصل : « لا خير » بالخاء ؛ وهو تصحيف .



وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

غَلَّتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَاسْتَطَارَ أَدِيمُهَا \* وَلَوْ أَنَّهَا إِذَا شُبِّتَ الْحَرْبُ بَرَّتْ<sup>(٢)</sup>

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال أبو عمرو والجحى : كان من حديث حذيفة بن أنس أنه خرج هو ورجلان من قومه يطلبون قنار بن عبد بن عدى بن الدليل بن بكر ، وخرج الآخرون فآزبن حتى أتوا مزا وعلافا ، وأقبل حذيفة وأصحابه حتى استظلوا من محرم ، قرية بين علاف ووتر ، فلم يزلوا القوم يسبرون على كر علاف ، والكر : الحصى ، والجمع كزار ، وأنشد : « بها قلب عادية وكزار » ، فأبصرهم حذيفة حين صدروا ، فرصدهم حتى مزحوف بن مالك وأبنا أخيه في بلد ، فلم يزالوا يسبرون حتى قالوا تحت أراك بالمرض الذي حذيفة يصده ؛ والقوم مغترون ، فلم يزل يحتلهم وهم في الأراك حتى شب عليهم فقتلهم . واساق شامهم هو وأصحابه حتى أصبحوا الند تجنب عمرة ، وقال وهم يسوقون النعم : « نحن رما . الصفحة المغبون » المغبون : الذين لا يسقون إلا غبا ، فلما برز لأهله تبشروا بثلثه ، وخذله ابن عمه ، ثم إن بني عبد بن عدى بن الدليل خرجوا بعد ذلك حتى حلوا الحصر ، ثم وجدوا بعرس غلامين من بني عمرو بن الحارث يريان الصيد ، فقتلوا أحدهما ، وأعجزهما الآخر ، وهو أبو البراء ، ثم مر بنو عبد بن عدى ، وسمعتهم أم حذيفة وهم يذكرون أنهم قتلوا أحد الغلامين ، فأخبرت حذيفة ، فذهب يستعرج عليهم طوائف هذيل ، ولم يشمر العبدون حتى أخبرتهم أمه أنه قد سمع ما قالوا ، فخرجوا يتخفونه في البيت فوجدوه قد ذهب ، فظعنوا حتى أصبحوا محرم ، ونزجت دار من بني سعد بن ليث حتى حلوا في دار العبد بنين في رباعهم ، فخرج حذيفة بالقوم فطالع أهل الدار من قلة السلام ، فرآهم في رباعهم ، فقال : احتلوا يا أي ، وأراهم مكان البيت ، وأمسى لا يحسبهم إلا بني عبد بن عدى ، فوقعوا في الدار آخر الليل ، فحلبوا يستلونهم ، ويقول حذيفة : لكأنى أظعن في بطون بني سعد بن ليث ، وقتل ابن امرأة منهم وأباها وأخاها فقالت : يا سعد بن ليث ، ما رأيت مثل هذه الليلة قط ، قال : ارفعوا عنهم ، فقال حذيفة بن أنس في ذلك ، رواها الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : بل نريحت بنو عمرو بن الحرث بن تميم ابن سعد بن هذيل مغير بن يريدون بن عبد بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مائة بن كنانة ، وقد كانوا عهدوهم في منزل ، فطعت بنو عبد بن عدى من ذلك المنزل ، ونزله بنو سعد بن ليث بن بكر ، فبيتهم القوم وهم يظنون أنهم بنو عبد بن عدى ، فأصابوا فيهم ، وقتلوا منهم ناسا ، وقتلوا غلاما كان فيهم مسترضعا ، وهو ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، فقال في ذلك حذيفة بن أنس أخو بني عمرو بن الحارث ، وهو ابن الواقعة : « غلت حرب بكر » الخ .

(٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : غلت : ارتفعت . واستطار : تشقق . وأديمها جلدها ، وإنما هذا مثل ، أى تشقت أمرها وتشقق الشرفيا بينهم . وشبت : أوقدت . وبرت : وقت ، من الب . وفي هذا اليوم وضع النبي صلى الله عليه وسلم دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في حجة الوداع .

قال أبو سعيد : قوله : « واستطار أديمها ، هذا مثل ، يقول : تشققت ، وكل ما تشقق  
فقد استطار ، وإنما يريد أن الشر تشقق فيما بين هؤلاء القوم .

وأخطأ عبدا ليلة الجزع عدوتى \* وإياهم لولا وقوها<sup>(١)</sup> تحرت  
قال هو عبد بن عدي بن الدليل ؛ عدوتى : حلتى . يقول أصبنا قوما لم نردهم  
لولا أنهم وقوها .

أصبنا الذين لم نرد أن نصيهم \* فساعت كثيرا من هذيل وسرت<sup>(٢)</sup>  
أسائل عن سعد بن ليث لعلهم \* سواهم وقد صابت بهم فاستحرت  
أسائل عن سعد ، يقول : أقول : لعل الذين وقع بهم الأمر وقع بسواهم ، وقد  
صابت بهم أى كان معظمها بهم . وقوله : فاستحرت ، يقال : استحز الأمر<sup>(٣)</sup>  
بني فلان إذا اشتد .

وكانت كداء البطن حلس<sup>(٤)</sup> ويعمر \* إذا اقتربت دلت عليهم وغرت  
قوله : كداء البطن ، يقول : كانت غائلتها تخفى كما يخفى داء لا يدري كيف يؤتى له .

(١) وقوها : أى رفاهم الله ، من الوفاة . وتحرت : عمدت وقصدت اليهم . وعدوتى وعاديتى  
وغارتى واحد ( السكرى ملخصا ) .

(٢) روى السكرى هذا البيت بعد البيت الآتى ، وشرحه فقال : « أصبنا الدين » . ويروى « أصبنا  
الأولاء ، لم نرد أن نصيهم » .

(٣) شرح السكرى قوله : « صابت بهم » فقال : أوفقت بهم .

(٤) حلس ويعمر : قبيلتان من بني الدليل ، أى تدل علينا من أراد غزونا فنطمئن اليهم ( ١ ) ملخصا  
من السكرى ) .

يقول : فهو لاء كداء البطن ، لا خير عندهم . وغررت ، يقول : تغرهم فيطمثون  
فَيَنْزِلُ عليهم من يريد غرَّتْهم .

(١)  
وَتُوْعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِخِيَايَا \* عليها الخسارُ حيثُ شَدَّتْ وَكَرَّتْ  
يقول : عليها الخسار ، يدعو عليهم ، كقولك : عليه لعنة الله .

(٢)  
فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْحِيَادِ فَإِنَّا \* لَكُمْ مُضْغَةٌ مَا لِحَايَجَتْ فَأَمَرْتُ  
يقول : يريدوننا فلا يَقْدِرُونَ علينا . قال : ومثله قولُ زهير :  
(٣)  
تُلْجِجُ مُضْغَةً فِيهَا أُنَيْضُ \* أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ

(١) في السكري « حيث شدت وكرت » بالبناء للجهول ، وشرح قوله « شدت وكرت » فقال : شدت  
وكرت ، أي أرسلت الخيل . وكلب بن عوف من نخاعة .

(٢) في السكري « قد بلجت » مكان « ما بلجت » وبلجت : رددت في الفم ، أي لانسفوننا  
ولا تقدرُونَ علينا . أمرت : صارت مزة . وفي رواية :

فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْحِيَاكِ فَإِنَّا \* لَكُمْ أَكْلَةٌ قَدْ بَلَجَتْ فَأَمَرْتُ  
وَبَلَجَتْ : مضغت . اهـ . ملخصاً من السكري .

(٣) ورد هذا البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المطبوع في دار الكتب المصرية ص ٨٢ وهو  
من مصادره الحمزية المشهورة التي أولها :

عفا من آل فاطمة الجواء : فين فاقسوا دم فالحساء  
وقد ورد فيها قبل هذا البيت قوله :

فأبرئ . وضحات الرأس منه . وقد يشفي من الجرب الهناء .

وشرح البيت الذي نحن بصددده بما نصه : « يقول : أخذت هذا المال فانت لا تأخذه ولا تردّه ،  
كما بلج الرجل المضغة فلا يتلها ولا يلقها . والأنيض : اللحم الذي لم يبيض . ف يريد أنت تريد  
أن تسبغ شيئاً ليس يدخل حلقك ، أي تظلم ولا تترك الظلم ، وأشد : « مثل النوى بلججه العواجم »  
وأصل : أنثت ، فهي مثل لهذا الذي أخذت ، فإن حبسته فقد انطويت على داء . ويقال : صل  
اللحم وأصل وجه حلول . والكشح : الجنب . وورد بعد هذا البيت مباشرة قوله :  
غصصت بغيرها فبشنت عنها \* وعنديك لو أردت لها دواء

نشأنا بني حرب تربت صغارنا \* اذا هي تمرى بالسواعد كرت<sup>(١)</sup>  
 نشأنا يقول : نشأنا عليها ثم نغنيقها إذا هي تمرى بالسواعد ، يقول إذا هي تمرى  
 في سواعدها ، والسواعد : مجارى اللبن في عروق الضرع ، يقول : إذا مريناها  
 لنحلها دزت . وكرت : عادت .

وتحمل في الأبطال بيضا صوارماً \* اذا هي صابت بالطوائف ترت<sup>(٢)</sup>  
 صابت : تزلت وقصدت ، أى كما يصوب الفيث ، أى ينحدر . والطوائف :  
 النواحي ، يريد الأيدي والأرجل . ترت : قطعت . فى الأبطال : أى مع الأبطال .  
 وما نحن إلا أهل دار مقيمة \* بنعمان من عادت من الناس ضرت<sup>(٣)</sup>

(١) ورد هذا البيت فى السكرى هكذا :

وشكا بني حرب تربت صغارنا \* إذا هي تمرى بالأسنة عرت

وشرحه فقال : عرتهم بشر . وتمرى : تحرك . (٢) العبق والتغبق والاختباق : شرب العشى .  
 (اللسان) . (٣) رواية السكرى « فى الآباط منا » مكان « فى الأبطال بيضا » وشرح البيت فقال :  
 الصوارم المواشى ، يعنى سيوفنا . وصابت : وقعت . ورت : علت ، أى طنت الطوائف ، قال طرفة :  
 « تقول وقد ترالوظيف وساقها »

أى طن . وأورد بعد هذا البيت بيتاً آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

وقد هربت ما مخافة شرنا \* جديمة من ذات الشباك عرت

وجديمة : من أنة (أ م ملخصاً) . (٤) فى السكرى « وهل نحن » مكان « وما نحن » .

وفي هذه الحرب يقول جنادة بن عامر أحد بني الدرعاء، والدراعاء<sup>(٢)</sup> : حتى من عدوان  
 ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وأسم عدوان الحارث، وخلفهم في بني سهم بن  
 معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل :

لعمرك ما ونى ابن أبي أنيس \* وما خام القتال وما أضاعا  
 قال أبو سعيد : قوله : خام القتال، أى عدل عنه .

رمى بقرانها حتى إذا ما \* أناه قرنه بذل المصاعا  
 قوله : رمى بقرانها ، يعنى نبلا . والقران : المستوية . يقول : لما أنقدها  
 قاتل بسيفه . والمصاع : القتال بالسيف .

بذى ريد نخال الأثر فيه \* طريق غرائق خاضت نقاعا  
 ريد : آثار فيه تلمع سوادا ، وإنما يصف سيفا . وأثره : فيرنده ، وهو الذى  
 تراه كأنه مدب تمبل . فيقول : تحسب هذا الأثر الذى فى متن هذا السيف  
 طريق غرائق ، وهى طير . خاضت نقاعا : يقول : كأنها خاضت فى طين قترى  
 آثار أرجلها . فشبه فيرنده السيف بآثارها . وواحد الغرائق غرنيق<sup>(٣)</sup> .

(١) لم يرد فى السكرى ولا فى البقية ذكر جنادة بن عامر هذا .

(٢) فى الأصل «الدرعاء» بالعين المعجمة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن شرح القاموس  
 فقد ورد فيه عن ابن دريد أن بنى الدرعاء بالفتح مع المد قبيلة من العرب ، وتبعه ابن سيده فى (المحكم)  
 وهم حتى من عدوان بن عمرو ، وهم حلفاء فى بنى سهم من بنى هذيل . وقال ابن منظور : رأيت فى حاشية  
 نسخة من حواشى ابن برى الموثوق بها ماصورته : الذى فى النسخة الصحيحة من أشعار الهذليين الدرعاء  
 على وزن فعلاء ، وكذلك حكاه ابن التولية فى المقصور والمدود بدال معجمة فى أثره . قال صاحب التاج :  
 وأطعن ابن سيده تبع فى ذكره هنا ابن دريد (اهـ المصباح) .

(٣) القريق (بضم القين وفتح النون) : طائر أبيض ؛ وقيل : هو طائر أسود من طير الماء .  
 طويل العنق .

إِذَا مَسَّ الضَّرِيْبَةُ شَفَرَتَاهُ \* كَفَاكَ مِنَ الضَّرِيْبَةِ مَا أَسْتَطَاعَا  
مَا أَسْتَطَاعَا ، أَى مَا وَجَدَ مَذْهَبَا .

فَإِنْ أَلْكُ نَائِيًا عَنْهُ فَإِنِّي \* سُرِرْتُ بِأَنَّهُ غَبَنَ الْبَيْعَا  
غَبَنَ الْبَيْعَا ، أَى ظَفِرَ بِأَصْحَابِهِمْ . وَغَبَنَهُمْ ، أَى حَدَّعَهُمْ . قَالَ : وَيُرِيدُ  
بِالْبَيْعِ الْمُبَايَعَةِ .

وَأَفْلَتَ سَالِمٌ مِنْهُ جَرِيضًا \* وَقَدْ كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا  
يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَفْلَتَ بِأَخْرَاقِهِ : أَفْلَتَ جَرِيصًا . كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا ،  
يَقُولُ : أَصَابَ ذُّوَابَتَهُ وَذِرَاعَهُ . وَيُرِيدُ بِالذُّوَابَةِ الرَّأْسَ . وَذُّوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .  
وَلَوْ سَأَلْتُ لَهُ يُنْمِي يَدَيْهِ \* لَعَمَرُ أَيْبِكَ أَطْعَمَهُ السَّبَاعَا  
يَقُولُ : قَتَلَهُ فَصَارَ طُعْمَةً لِلْسَّبَاعِ .

كَأَنَّ مُحْرَبًا مِنْ أُسْدٍ تَرْجُحُ<sup>(١)</sup> \* يُسَافِعُ<sup>(٢)</sup> فَارِسِيَّ عَبْدٍ سَفَاعَا

(١) تَرْجُحُ : مَاسِدَةٌ بِنَاحِيَةِ الْفُورِ ؛ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ « هُوَ أَجْرُ مَنْ الْمَاشِي تَرْجُحُ » لِأَنَّهَا مَاسِدَةُ (اللسان) .

(٢) يُسَافِعُ : يَضْرِبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ سَفَعَهُ بِالْهَمْزِ : إِذَا ضَرَبَهُ ، كَمَا يُقَالُ : سَافَعُ قَرْنَهُ مَسَافَعَةً وَسَفَاعَا إِذَا قَاتَلَهُ . وَرَوَى هَذَا الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ « كَانَ مُحْرَبًا » بِالْجِيمِ ، وَنُسِبَهُ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَامِرٍ . وَاسْتَدْرَكَ  
مَصْبُوحُهُ هَذَا فَكَتَبَ عَلَى هَامِشِهِ مَا نَصَهُ : فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : جَنَادَةُ بْنُ عَامِرٍ ، وَيُرْوَى لِأَبِي ذُوَيْبٍ .

وقال أبو قلابة

أَمِنَ الْقَتُولَ مَنَازِلَ وَمَعْرَسُ \* كَاوْثَمَ فِي ضَاغِي الدُّرَاعِ يُكْرَسُ  
قال أبو سعيد : بكرس ، يُجْعَلُ كَرْسًا ، وَكُلُّ نِظَامٍ فَهُوَ كَرْسٌ مِنَ الثُّلَاثِ  
وَالشَّدَرِ . وَالْقَتُولُ : امْرَأَةٌ هَامَ بِهَا .

يَا حُبُّ ، مَا حُبُّ الْقَتُولِ؟ وَحُبُّهَا \* فَاسْ فَلَا يُنْصِبُكَ حُبُّ مَفْلَسٍ  
فَلَسَ : لَا تَبْلَ مَعَهُ . يَقُولُ : لَيْسَ يُبْدَلُ مِنْهُ شَيْءٌ .

خَوْذُ ثَقَالٍ فِي الْمَنَامِ كَرْمَلَةٍ \* دَمِيثٌ يُضِيءُ لَهَا الظَّلَامُ الْحِنْدِسُ  
الْدَمِثُ : السَّهْلُ اللَّيِّنُ . وَالْحِنْدِسُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ .

رَذْعُ الْعَبِيرِ بِجَنْدِهَا فَكَأَنَّهُ \* رَيْطُ عَتَاقٍ فِي الْمَصَانِ مُضْرَسُ<sup>(٢)</sup>  
رَدْعُ الْعَبِيرِ : أَثَرُهُ . وَالْعَبِيرُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّلِبِ يُجْمَعُ بِزَعْفَرَانٍ . وَالْمَصَانُ :  
التَّخْتُ . مُضْرَسٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ .

هَلْ تُنْسِينَ حُبَّ الْقَتُولِ مَطَارِدُ \* وَأَفْلٌ يُمْتَضِمُ الْفَقَارَ مُسَلْسُ

(١) في بقية أشعار الهذليين طبع أوربا « في القيام » ، وهذا أجود في رأينا .

(٢) في البقية « المخلوق » مكان « العبير » . وورد فيها قوله : « يا حب ما حب القتل » بعد هذا

البيت مباشرة . وزاد فيها بعد بيتين آخرين لم ير في الأصل ، وهما :

يا برقي يخني للقتول كأنه \* غاب تنبيه حريق يمس

ترجى له تحت الظلام أكمة \* مجنوبة فقيانها متنكس

(٣) في رواية « في الصران » مكان « في المصان » (بقية أشعار الهذليين ص ١٥ طبع أوربا) .

مطارِد : هى التَّوْبَةُ بَعْضُهَا بَعْضًا : وَأَقْل : سَيْفٌ بِهِ قُلُوبٌ مِمَّا قَدْ قُورِعَ  
 بِهِ وَقُورِعَ بِهِ مَرَارًا ، بِهِ أَثَارٌ . يَخْتَضِمُ ، أَيْ يَقْطَعُ ، وَيُقَالُ : سَيْفٌ لَا يُبْزَرُ  
 بِشَيْءٍ « إِلَّا بِشَيْءٍ » <sup>(١)</sup> أَلَا حَمْدُ خَضِيٍّ ، وَالْفَقَارُ : مَا نَبَأَ مِنَ الظُّهْرِ ، وَالْوَاحِدُ فَقَارَةٌ .  
 عَضِبَ حُسَامٌ لِأَنْ ضَرِبَتْهُ \* فِي مَتْنِهِ دَخَنٌ وَآثَرٌ أَخْلَسَ <sup>(٢)</sup>  
 الْعَضِبُ : الْقَاطِعُ لِحُسَامٍ : الَّذِى يَحْسِمُ الدَّمَ مِنْ سُرْعَتِهِ . لَا يُلْقِي : لَا يَدْعُ  
 شَيْئًا لِأَمْرٍ بِهِ . وَدَخَنٌ سَوَادٌ . وَالْأَخْلَسُ : الَّذِى فِي وَسْطِهِ لَوْنٌ يُخَالِفُ  
 لَوْنَهُ . وَيُقَالُ : شَاءَ خَطَا ، إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ . وَيُقَالُ : يُلْقِي وَيُلْقِي . وَإِنَّمَا  
 أَخَذَ مِنْ لِقَتِ الدَّوَاةِ وَالْقَتُّ وَهُوَ إِذَا لَاءَتْ بَيْنَ الصُّوفِ وَالْأَنْقَاسِ .  
 وَشَرِيحَةٌ جَشَّاءُ ذَاتُ امِلٍ \* يُخْطِى الشَّمَالَ بِهَا مَمَرٌ أَمْلَسُ  
 شَرِيحَةٌ : مُشَقَّةٌ ، يَعْنِي سَا ، وَالْجَشَاءُ : الَّتِى فِي صَوْتِهَا بَجَّةٌ وَلَيْسَتْ بِصَافِيَةٍ  
 الصَّوْتِ . وَالْأَزْمَلُ : الصَّوْتُ الْمُخْتَلَطُ ، وَأَزَامِلُ : جَمْعُ أَزْمَلٍ . يُخْطِى الشَّمَالَ : يَبْعِجُهُ <sup>(٣)</sup>  
 مِنْ قَوْطَمٍ : خَاطِطِ الْبَضِيعِ ، مَا تَزَعُ بَوْتَرِهِ . مَمَرٌ : وَتَرْشِيدُ الْقَتْلِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٢) فِي الْبَقِيَّةِ « لِين » مَكَانُ « هَب » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَبْعِجُهُ » يَنْ ، وَلَا مَعْنَى لَهُ . وَيَبْعِجُهُ بِالْبَاءِ ، مِنْ قَوْطَمٍ : بِمَعْنَى الْأَمْرِ :  
 إِذَا حَزَبَهُ وَضَغَطَهُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَرْفَعِ تَفْسِيرُ الْبَيْتِ فَيَأْتِي . فَانْه يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْقَوْسَ الْمَكْتَنَزَةَ  
 الْعَلِيظَةَ الصَّلْبَةَ تَهْطُ شَمَالَ حَامِلَهَا لَعَلَّهَا لَدَيْهَا . وَالْخَاطِطُ : الْفَلِيطُ الصَّلْبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
 بِأَيْدِيهِمْ سَوَارِمُ مَفَاتٍ رَكْلٌ مَجْرَدُ خَاطِطِ الْكُعُوبِ

وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ أَيْضًا :

خَاطِطٌ كَسَرَقَ الرِّيسَ .

بَيْنَ غَارَةِ الْخُلُوصِ النَّجَاشِ

وَأَرَادَ بِالْخَاطِطِ فِي الْبَيْتِ الْفَلِيطَةَ وَالْإِبَةَ .



بَزَّ بِهِ أَحْمَى الْمُضَافِ إِذَا دَعَا \* وَبَدَأَ لَهُمْ يَوْمٌ ذَنْوبٌ أَحْمَسُ<sup>(١)</sup>  
 بَزَّ: سلاح . والمضاف : المتأجأ . يومٌ ذَنْوبٌ ، أى طويل لا يكاد ينقضى  
 كأنه يجر ذَيْلاً وَذَنْباً طويلاً . ويقال : يومٌ أَبْتَرُ ويومٌ أَجَدُّ : إذا كان ناقصاً .  
 وَأَسْتَجْمَعُوا نَفْساً وَرَادَّ جَبَانَهُمْ \* رَجُلٌ بَصَفَحَتْهُ دَبُوبٌ تَقْلِسُ<sup>(٢)</sup>  
 نَفَرًا ، أى ذُعراً . دَبُوبٌ : تَدَبَّ بالدم ، أى يسيل منها . يقول : رَادَّ  
 جَبَانَهُمْ رَجُلٌ بِهِ طَعْنَةٌ تَقْلِسُ وَتَمُورُ<sup>(٣)</sup> . نَفَرًا وَنُفُورٌ وَنَفِيرًا ، ويقال يومُ النُّفَرِ والنُّفُورِ  
 والنَّفِيرِ ، وأما النُّفَارُ ، فَعَيْبٌ يَكُونُ فِي الدُّوَابِّ .

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup>

فِي أَسْكَ مِنْ صَدِيقِكَ ثُمَّ يَأْسَى \* صَحَى يَوْمِ الْأَحْتِ مِنْ الْإِيَابِ<sup>(٥)</sup>  
 قال : يريد يَأْسَكَ مِنْ الْإِيَابِ<sup>(٦)</sup> .  
 يَصَاحُ بِكَاهِلٍ حَوْلِي وَعَمْرُو \* وَهُمْ كَالضَّارِيَاتِ مِنَ الْكَلَابِ  
 كَاهِلٍ وَعَمْرُو : حَيَّانٍ مِنْ هَذِيلِ .

(١) في الأصل : « أجس » بالهمزة ؛ ولا معنى له هنا ، والصواب ما أثبتنا كما في البقية .  
 والأحس : الشديد . (٢) راد جبانهم ، أى طلب بجبانهم رجل ، أو هو من قولهم : راد الرجل  
 روادنا إذا دار وذهب وجاء في طلب شيء . اهـ . انحصار من اللسان . (٣) في الأصل : « نحور »  
 بالحاء ؛ وهو تصحيف . وتمور ، من قولهم : دار الدمع والدم ، أى سال (اللسان) .  
 (٤) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ولا في البقية ، فليلاحظ . (٥) في الأصل : « ناسك »  
 من صديقك ثم ناسى » وهو تصحيف لا معنى له .

(٦) الأحت : موضع من بلاد هذيل كما في ياقوت ، وأورد هذا البيت فيه كما أثبتنا .  
 وفي شرح القاموس : الأحت : موضع في بلاد هذيل ، ولم فيه يوم مشهور ، والله يشهد . بيت  
 أبي قلابه هذا . (٧) في الأصل : « ناسك » بالنون ؛ وهو تصحيف .

(١) يُسَامُونَ الصَّبَاحَ بِذَى مُرَاخٍ \* وَأُخْرَى الْقَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ  
 يُسَامُونَ، هذا مثل، يقول : يُسَقُونَ ما لا يَسْتَهُونَ أى ما يَكْرَهُونَ . وقوله :  
 تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ ، أى تَحْتَ ضَرَابِ وَطْمانٍ كَأَنَّهُ حَرِيقٌ .  
 فَمِنَّا عُصْبَةٌ لَا هُمْ حُمَاةٌ \* وَلَا هُمْ فَائِتُونَ فِي الذَّهَابِ  
 لَا هُمْ حُمَاةٌ ، يقول : لَا هُمْ يَحْمُونَنَا ، وَلَا هُمْ يُجِيدُونَ الْعَدُوَّ ، فَتَحْنُ تُقَاتِلُ عَنْهُمْ  
 لِأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَذْهَبُوا .  
 وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى حُمَاةٌ \* كَغَلِي النَّارِ حُشَّتْ بِالْثَقَابِ  
 يقول : وَمِنَّا عُصْبَةٌ حُمَاةٌ يَحْمُونَنَا ، كَمَا تُحْشِ نَارُ الْقَدْرِ بِالْحَطَبِ ، وَتُحْشِ : تُوقَدُ  
 يُقَالُ : قَدْ حَشَّ الْقَدِرُ ، إِذَا أَوْقَدَ النَّارَ تَحْتَهَا .  
 وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ \* زَفَّتْهَا الرِّيحُ كَالسَّنَنِ الطَّرَابِ  
 يقول : وَمِنَّا آخَرُونَ هَرَابُونَ كَأَنَّهُمْ إِبِلٌ قَدْ طَرِبَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا . زَفَّتْهَا :  
 اسْتَخَفَّتْهَا .

(١) أورد ياقوت هذا البيت هكذا :

يسامون الصبح بذي مراخ \* وأخرى القوم تحت حريق غاب  
 والصبح من اللبن ما حلب بالغداة ، أو ما شرب بالغداة فيا دون القائلة ، والفعل ، به الأصطلاح . أما  
 الصباح فلم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بمعنى الصبح ، ولم يتعرض الشارح لتفسيره .  
 (٢) فوله : « يسقون ما لا يستهون » الخ هم الذين وصفهم الشاعر بقوله « وأخرى القوم تحت  
 حريق غاب » يقول : إن بعض القوم ينعمون وينلذذون في حين أن غيرهم من القوم تحت الصراب والطمعان  
 كأنه في حريق . (٣) هذه العصبه هي التي وصفها الشاعر في الشطر الأول من البيت السابق  
 بقوله : « يسامون الصبح بذي مراخ » . (٤) وتلك هي التي وصفها الشاعر في الشطر الثاني  
 من البيت السابق بقوله : « وأخرى القوم تحت حريق غاب » . (٥) لعله أراد : بالسنة الشوط ،  
 من قولهم جاء سنن من الخيل أى شوط . (٦) كأنهم إبل أى كأنهم شوط من الإبل طربت  
 أى حنت إلى أوطانها فالحنت في العدو مسرعة إليها .

+ + +  
وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

يادارُ أغرٍ فيها وحشاً منازلُها \* بين القوائم من رهطٍ فألبان

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري، ولكنها وردت في كتاب البقية، وقد قدم لها بمقدمة طويلة نبتها هنا لما فيها من أعلام يوسف بن شرحبيل، وهذه هي المقدمة بنصها (يوم الأحدث) حدثنا أبو سعيد قال: قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي: كان من شأن بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هذيل وسعة ريفيا، وكانوا أهل المزوم وزخمة وألبان وعرق، وكانت لهم مياه كساب، ثم إنه كان لهم جبار، فقدم له أن يأخذه رجل من بني خزيمه بن صاهلة بن كاهل، فباعه، ففضبت في ذلك بنو لحيان وكانوا بضغن القصائرة، وأما بنو كاهل فبين ظر إلى رأس دفاق، وأما بنو عمرو بن الحارث فأهل نعان، فقال أبو قلابة سيد بني لحيان: انطلقوا لتكلم بنو عمنا في جارنا الذي أخذوا، ونحن لعمركم نخشى جهلهم، ولكن اظعنوا بالبيوت، وليذهب القوم فليسلوا في جارههم الرضا، فإن أرضوا فالحال هين، وإن طارت بيئتكم حرب وجهنا الظعن إلى كساب وذى مراخ نحو الحرم، فخرجوا حتى قدوا، والبنو خزيمه ومسيدهم وبرة بن ربيعة، فتأدوهم من بعيد ولم يقدموا لهم، وقالوا: يا بني خزيمه، ردوا علينا جارنا، قالوا: لا تفعل ولا نعمة العيين، ففزعنا لذلك بنو لحيان وتواعدهم، ورمى غلام من بني خزيمه نحو بني لحيان، قال رجل من بني لحيان أروني سيد القوم، فأشاروا إلى ربرة بن ربيعة أحد بني عاترة، فزع له الحياتي بسهم يمين به نحو ربرة فلم يحمى، قلب ربرة، فقتله، وتصارع الناس عمرو وكاهل من كل أوب، فأدركهم بصعيد الأحدث، فاتبعوهم يقتلونهم، وقد جعلت بني لحيان حامية لهم دون الظعن، ففضبت بنو لحيان وقالوا: اطلبوا خمركم: فقال أبو قلابة، لا يد لك ببنو الحارث بن تميم، ولكن مروروا الظعن تفلن، ثم اغدوا على القوم فاطلبوا خمركم، فان رد عليكم فاطلبوا أيسر الحال هين، وإن كان بينكم قتال كنتم قد وجهتم طعنكم وجها، فابن القوم كلهم عليه، فحربوا ومعهما أبو قلابة حتى قدوا، ابني عاترة وأدرك رجل من القوم من حلفاء بني كاهل يقال له عمار أحد بني وايش، فأدرك أبا قلابة الحياتي والرجل من عدران وهو حليف لبني صاهلة بن كادل بن الحرث بن التميم، فقال: استأسر يا أبا قلابة فإننا خير من أخذك. قال الأصمى. وكان أبو قلابة قد ثقل وضف وهو في أخرى القوم، فقال أبو قلابة: انكشف عني لا أباك فان وراءك رجلا خيرا منك من بني المقعد، أو من بني الحرث بن زبيد أو من بني المعترض، وأسرع أبو قلابة ثم أدركه الثانية فقال: استسلم يا أبا قلابة فاليد من أخذك. قال :-

يقول : سَكَنَهَا مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا الْوَحْشُ . وَالْقَوَائِمُ : جِبَالٌ مُتَصِيبَةٌ . وَرَهْطٌ  
وَأَلْبَانٌ : بِلْدَانٌ .<sup>(٢)</sup>

فَدَمْنَةُ بِرُحَيَّاتِ الْأَحْتِ إِلَى \* ضَوْجِي دُفَاقٍ كَسَحَقِ الْمَلْبَسِ الْفَانِي<sup>(٣)</sup>  
وَيُرَوَّى كَسَحَقِ الدَّمْنَةِ الْفَانِي : عَنِ الْأَحْوَالِ . السَّحَقُ : الْخَلْقُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .  
وَالدَّمْنَةُ : آتَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ وَدَمَّنُوا .<sup>(٤)</sup>

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَصَرَفُ الدَّهْرِ ذُوْجَبٍ \* كَالْيَوْمِ هَزَّةَ أَجْمَالٍ وَأُظْعَانِ  
هَزَّةَ أَظْعَانٍ ، أَيْ سَيَّرَ أَظْعَانًا . وَأَصْلُ الْهَزَّةِ الْحَرَكَةُ ، يُقَالُ : مَرَّ الْمَوْكِبُ  
لَهُ هَزَّةٌ ، إِذَا مَرَّ يَهْتَرُ .

== قَادَنَ دَرَنَكُ . فَدَنَّا ، فَقَعَمَهُ أَبُو قَلَابَةَ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ بِوَالْحَرْثِ بْنِ تَمِيمٍ ، فَلَمْ يَزَالُوا يَقْتُلُونَهُمْ  
حَتَّى نَجَّوْهُمْ اللَّيْلَ مِنْهُمْ بِذِي مَرَّاحٍ — رَادٍ مِنْ بَطْنِ كَسَابٍ — وَقَدْ أَكْثَرُوا فِيهِمُ الْقَتْلَ ، فَانْتَقَلَتْ بَنُو حُلَيَّانَ  
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى غُرَّانَ وَفِيدَةَ ، فَقَالَ أَبُو قَلَابَةَ الطَّالِبِيُّ أَخُو بَنِي حُلَيَّانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَبُو قَلَابَةَ هُوَ عَمُّ  
الْمُتَنَخِّلِ الْهَذَلِيِّ :

يَا دَارَ أَعْرَفِهَا رَحْشًا مَنَازِلَهَا \* بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَاإِلْبَانِ

راجع صفحتي ١٣ ، ١٤ من كتاب البقية طبع أوربا بالمخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب

(١) القوائِمُ : جمع قائمة ، وهي جبال لأبي بكر بن كلاب ، منها قرن النعم (ياقوت) ، وأنشد هذا البيت .

(٢) رهط وألبان من منازل بني حليان (ياقوت) .

(٣) رحيات : موضع مذكور في قول امرئ القيس :

نَحْبُهَا نَزِيدَ الْوَحْشِ بَيْنَ نَعَالَةٍ \* وَبَيْنَ رَحِيَّاتٍ إِلَى فُجْعِ أَنْحَبِ

(ياقوت) .

(٤) الضَّوْجُ : منعطف الوادي (اللسان) . وَدُفَاقٌ : موضع قرب مكة .

(ياقوت) .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الْيَمْنَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ ؛ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

صَفًّا جَوَانِحَ بَيْنَ التَّوَعَمَاتِ كَمَا \* صَفَّ الْوُقُوعَ حَمَامَ الْمَشْرَبِ الْحَاثِي

يقول : صَفَّقْنِ وَقَوَّعَهْنَ ، جعلته مستويًا كما يستوي صف الحمام ، وكلّ

جانح مُصْنِعٌ ، وأنشد :

تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً \* حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرِزِهَا تَلَبُّ<sup>(١)</sup>

والحاثي : الذي قد حني يشرب .

وَيَحْكُ يَا عَمْرُو لِمَ تَدْعُو لَتَقْتُلَنِي \* وَقَدْ أَجَبْتَ إِذَا يَدْعُوكَ أَقْرَانِي<sup>(٢)</sup>

القومُ أَعْلَمُ هَلْ أَرِمِي وَرَاءَهُمْ \* إِذْ لَا يَقَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خَصَّانِ<sup>(٣)</sup>

إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ \* سَلَّوْا السِّيُوفَ عُمرَاءَ بَعْدِ إِشْجَانِ<sup>(٤)</sup>

(١) الفرز : ركاب الرجل ، ويكون من جلود مخروزة ، فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب .  
والبيت لدى الرمة ، وروايته « بالكور » بدل « بالرحل » وشرحه فقال : تصني أي تميل كأنها تسمع  
إلى حركة من يريد أن يشد عليها الرجل . وقوله : « جانحة » أي مائلة لاصفة . والفرز سير الركاب توضع  
فيه الرجل عند الركوب ، والوثوب : القيام بسرعة ، وصفها بالقطاعة وسرعة الحركة . انظر صفحة ٩  
من ديوان ذي الرمة طبع أوروبا المحفوظة منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٦٩ أدب .

(٢) في البقية « ياربك عمار » مكان « ويحك يا عمرو » .

(٣) الخصان بكسر الخاء وضمة : كالخفاصة ، ومنه قولهم : إنما يفعل ذلك خصان الناس ، أي  
خبياس منهم . « اللسان » .

(٤) كذا في البقية واللسان . والدي في الأصل « أشجان » بالجم ، ولا معنى له ، وهذا البيت أورده  
ابن ربي في أمانيه تنمأ لما أورده الجوهري ، ونسبه لأبي قلابة الهذلي ، ورواه هكذا :

إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ \* سَلَّوْا السِّيُوفَ وَقَدْ هَمَّتْ بِأَشْجَانِ

اه . لمحصا من اللسان .

عَارَتِ النَّبْلُ : أَخَذَتْ كَذَا وَكَذَا عَلَى غَيْرِ الْقَصْدِ . <sup>(١)</sup> وَاللُّقُوفُ : الْجَمَاعَاتُ  
وَالوَاحِدُ لِف . <sup>(٢)</sup> وَالْإِشْجَانُ : التَّهَيُّؤُ لِلْبُكَاءِ ، وَجَعَلَهُ هَاهُنَا لِلْفَتَالِ . عُرَاةٌ : قَدْ  
تَجَرَّدُوا لِلْحَرْبِ ، وَأَنْشَدَنَا :

تَجَرَّدَ فِي السَّرْبَالِ أبيضُ حَازِمٌ \* مُبِينٌ لَعِينِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

إِذْ لَا يَفَارِقُ أَطْرَافَ الطُّبَاتِ إِذَا نَسَّ \* تَوَقَّدَنَ إِلَّا كُجَّةٌ غَيْرَ أَجْبَانِ  
قوله : أطراف الطُّبَاتِ ، أى حَدَّ السُّيُوفِ . وَالْكُجَّةُ : الْأَبْطَالُ ، وَالوَاحِدُ كَجَمِي .

إِنَّ الرِّشَادَ وَإِنَّ الْغَىَّ فِي قَرْنٍ \* بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَحْدِيدَانِ

الْجَحْدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ وَالْعَصْرَانِ وَالْقَرْنَانِ وَالْمَلَوْنِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ \* إِنَّ الْمَنَاسِيَا بِجَنَبِي كُلِّ إِنْسَانٍ <sup>(٣)</sup>

يقول : لَا تَأْمَنَنَّ أَنْ تَأْتِيكَ مَنِيَّتُكَ وَإِنْ كُنْتَ بِالْحَرَمِ حَيْثُ تَأْمَنُ الطَّيْرُ .

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ \* حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي

قوله : يَمْنِي لَكَ الْمَانِي ، أَيْ يُقَدِّرُكَ الْمَقْدَرُ .

(١) هذا من قولهم : « مهم عائر » أى لا يدري من رماه ، ومنه قول الشاعر :

إِذَا انْشَارَا فَوْتَ الرِّيحِ أَنْتَهُم \* عَوَائِرُ نَبْلٍ كَالْجُرَادِ نَطِيرُهَا

أى جماعة من السهام المتفرقة لا يدري من أين أتت .

(٢) فى الأصل « والأشجان » بالجميم ؛ وهو تصحيف ؛ والصواب ما أثبتنا .

(٣) فى البقية : « لا تأمن ولو » مكان « لا تأمن وإن » وأورد فيه بعد هذا البيت بيتا آخر

لم يرد فى الأصل ، وهو :

وَلَا تَهَابَنَّ إِنْ يَمُوتَ هَلَكَةٌ \* إِنْ انْزَحَّ عَنْهُ يَوْمَهُ دَانِي

وقال المعطل أخذ بني رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن  
خويلد ، وكان غزاة عضل بن الديش وهم من الفارة ، فقتلوه ، ولم  
يقتلوا من أصحابه أحدا :

لعمري لقد نادى المنادى فراغني \* غداة البوين من بعيد فأنتمعا  
لعمري لقد أعلنت نحرًا مبرأ \* من الثغب بجواب المهالك أروعا

(١٨)

(١) لم ترد هذه القصيدة في البقية . وقد أوردتها السكري وقدّم لها بمقدمة آثرنا إثباتها هنا لمكان  
الفائدة منها في تفهم أبيات هذه القصيدة ، وهي : حدّثنا الحلواني قال : حدّثنا أبو سعيد قال : قال  
البحراني : كان من حديث عمرو بن خويلد بن وائلة بن مطهر الحذلي ثم السهمي أنه خرج في نفر من قومه  
بريدون بن عضل بن ديش وهم بالمرخة القصوى البغانية ، حتى قدم لأهل دار من بني قريم بن صاهلة بالمرخة  
الشامية ، فسألهم عن بني عضل ، فأخبروه بمكانهم ، ونهوه عنهم ، وقالوا : ما نراك إلا في سبعة نفر أو ثمانية  
فارجع إلى أهلك ، فقال : إنما نهيتهم عنكم للذي بينكم وبينهم من الجوار والقسامة وعند القريبيين  
رجل من بني عضل وأخت له تحت رجل من القوم ، فسمع قولهم ، فخرج إلى قومه فأخبرهم الخبر ، وظلّ  
عمرو وأصحابه يصنع لهم ، حتى إذا أمسوا وردوا وقيل لهم : ارجعوا طريقكم ، فخرجوا حتى إذا جاءهم  
وبلغوا بين الوترين من المرخة قالوا : ما أنجز هذا المكان ، والله لو قد دناها هنا شهرًا ، رأينا هؤلاء  
ولا هؤلاء ، فسمع رجل من بني عضل ، فأخبر قومه ، فتناثرت عليهم أكثر من مائة رجل ، فارتعدوا الليل  
حتى أصبحوا ولم تشعر بهم بنو قريم حتى ارتفع النهار ، فإذا هم بالطير أسفل منهم بوكف ، فسمى وكف  
الراء بارتعاشهم يومئذ ، فوجدوا قد احتبسهم القوم بالنبل ، وقتل عمرو بن خويلد بن وائلة ، وتحرف  
أبو كريمة — رجل من بني قريم — فقتل سعد بن أسعد سيد بني عضل ، فقال في ذلك المعطل أخو بني  
رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن خويلد بن وائلة . ويقال : بل رثاه أخوه مهقل بن خويلد ، ومن  
رواه المعطل أكثر ، وهو أصح : « لعمري لقد نادى المنادى فراغني » الخ انظر صفحتي ٢٧٥ ، ٢٧٦  
من نسخ السكري طبع أوروبا وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب .

(٢) البوين : ماء لبني قشير ، ويذكره بشر بن عمرو بن مرثد فيقول :

هذا ابن جمدة بالبوين مغربا \* وبنو خفاجة يفترون العلبا

قال : يقول : مبرأ من القبيح . والتَّغَبُّبُ : الهلاك والفساد ، ويقال : فلانٌ صاحبُ تَغَبَّباتٍ ، والواحد تَغَبَّةٌ . وجَوَّابٌ : دَخَلَ<sup>(١)</sup> .

جَوَادًا إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ \* وَسِفًا إِذَا مَا صَرَخَ الْمَوْتُ أَقْرَعًا<sup>(٢)</sup>  
السَّفُّ : الحِيَّةُ . أَقْرَعٌ ، هو من صفة السِّف وهو أخبث ما يكون .

فَأَظْلَمَ لَيْلِي بَعْدَ مَا كُنْتُ مُظْهِرًا \* وَفَاضَتْ دُمُوعِي لَا يُبَيِّنُ بَاضِرَعًا<sup>(٣)</sup>  
المُظْهِرُ : الذى قد جاء به الظُّهُر . وقوله لَا يُبَيِّنُ بَاضِرَعًا ، أى يَدْعُونَ ضَارِعًا  
ذَلِيلًا . وقوله : مُظْهِرًا أَرَاهُمُ الشَّمْسَ ظُهُرًا ، مثل قوله : أَظْلَمَ لَيْلِي ، أى أَظْلَمَ عَلَى  
النَّهَارِ وهو مَضَى ، وهو مثلُ أَرَاهُ الْكَوَاكِبَ ظُهُرًا .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أعلنت : أظهرت موته . والخسرق : السخى الكريم .

والتغيب : القبيح والريية ، واحدها تغبة . وأروع : ذكرى القلب شمه . جواب : قطاع . والمهاك :  
القلوات التى يهلك الإنسان فيها . والتغيب أيضا : العيب .

(٢) رواية السان :

لمعرى لقد أعلنت خرقا مبرا \* وسفا إذا ما صرخ الموت أروعا

ونسبه للداخل بن حرام الهذلى ، وشرحه فقال : أراد رجلا مثل السف ، والسف (بضم السين وكسرهما) :

حبة تطير فى الهواء . ويشرح السكري هذا البيت فيقول : السف : ضرب من الحيات خبيث ، يقال :

هو الشجاع ، ويقال : هو الحية الذكر . ورواه أبو عمرو : « إذا ما صارخ الموت أفرعا » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : كنت فى ضوء ما ظلم على حين قتل . ورواه أيضا : « وأظلم ليلي »

وفسره فقال : لم أرى للقمرونرا ، وهو مثل قوله :

شهاب الذى أعشو الطريق بضوئه \* ودرعى قليل الناس بعدك أسود

ويقال : أهاب به إذا دعاه . بأضرع : برجل ضعيف . ويروى : « بعد ما كنت مبصرا » ويروى

« ما ونبين بأضرعا » ما ونبين أى ما وترن .



(١) فقلت لهذا الموت إن كنت تاركى \* لخيرٍ فدغ عَمْرًا وإخوته معاً  
إن كنت تاركى لخير، أى إن كنت تريد بى خيراً .

(٢) لعمرُك ما غَزَوْتُ دِيشَ بنِ غالب \* لوثر ولكن إنَّما كنتُ مُوزَعاً  
قال : الموزع المُوَاع بالشيء .

(٣) كأنهم يُحْشَوْنَ منك محرباً \* بِحَلِيَّةٍ، مَشْبُوحِ الذراعين مِهْزَعاً  
محرب : مغيظ قد غيظ وهيج ، يعنى أسدا . حلية : موضع فيه الأسد  
والغيل . والمشبوح ، قال : هو العريض الذراع ، يقول : هو عريض الذراعين .  
والمهزع : المدق ، ويقال : تهزعت عظامه ، إذا اندقت وتكسرت .

له أَيْكَةٌ لا يأمن الناسُ غِيَّيَها \* حَمَى رَقْرَقاً منها سِباطاً ونِزْوعاً  
قال أبو سعيد : لا أدري ، ما الرَّقْرَقُ بَقِيَتْ ، ولم يعرف السِّباط ، ولم يدرك كيف  
يفشد هذا البيت . له أَيْكَةٌ أى غِيضَةٌ ، لا يأمن الناسُ غِيَّيَها ، أى لا يأمنون أن  
يكون فيها ما يَكْرَهُونَ . والرَّقْرَقُ : شَيْءٌ مُسْتَرْجِحٌ . وكل أخضر ناعم فهو نِزْوعٌ .

(١) فى السكرى : « لهذا الدهر » .

(٢) يقال : غزاه ( بتشديد الزاى ) تغزىه ، وأغزاه اغزاه : إذا بعثه الى العدو ليغزوه وجهزه  
للفزو وحمله على الفزو . وفى السكرى عند شرح قوله « غزوت ديش بن غالب » يقول : كنت آمرُك بفزوم  
ولم يكن بينك وبينهم وتر . ودیش بن غالب : حى من ثمانية .

(٣) فى السكرى : « مدزبا » . بدل قوله « محرباً » . ومدزب : مود .

(٤) فى شرح السكرى ما يفيد أن الرقرف شجر مستمرل يثبت بالين . سباط طوال ، ليس بالكز  
الجلعد . والحروع : كل ثبت لين . وغيبها : ما استتر منها .

فمن يبقَ منكم يبقَ أهلَ مَضِنَّةٍ \* أَشَافَ عَلَى غُنْمٍ وَجُنُبَ مَقْلَبَا  
 أَشَافَ : أَشْرَفَ . وَالْمَقْدَعُ : الْقَوْلُ الْقَبِيحُ . مَضِنَّةٌ مَضْنُونٌ بِهَا .  
 فَمَا لَمْتُ نَفْسِي فِي دُؤَاءِ خُوَيْلِدٍ \* وَلَكِنْ أَخُو الْعَلْدَاةِ ضَاعَ وَضِيْعَا<sup>(٢)</sup>  
 يَقُولُ : لَمْ أَلْمُ نَفْسِي عَلَى نَهْيِ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ الْقَدَرُ غَلَبَنِي عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَتَى بِهِ  
 مَكَّةَ فِدَاوَاهُ وَعَالَجَهُ بِهَا .

وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٣)</sup>

لِظَّمِيَاءَ دَارٍ كَالْكِتَابِ بَغْرَزَةٍ \* قِفَارٌ وَبِالْمَنْجَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ<sup>(٤)</sup>  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا أَدْرِي أَهْوِ بِالْمَنْجَاةِ أَوْ بِالْمَنْجَاةِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ . وَمَسَاكِنُ :  
 مَنَازِلُ .

وَمَا ذَكَرَهُ إِحْدَى الزُّلَيْفَاتِ دَارُهَا ل \* مَحَاضِرٌ إِلَّا أَنَّ مِنْ حَانَ حَائِنُ<sup>(٥)</sup>  
 الزُّلَيْفَاتِ ، يَرِيدُ بَنَى زُلَيْفَةَ ، وَهُوَ فَيَخُذُ مِنْ هُدَيْلٍ .

(١) فِي السَّكْرِ : « أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ » وَرَوَى فِيهِ أَيْضًا « مَعْدَا » بِالْدَالِ . وَالْمَقْدَعُ : مِنْ  
 الْقَدْعِ ، وَهُوَ الرَّدُّ . يَقُولُ : وَجُنُبَ مَا يَقْدَعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، أَيْ يَرُدُّ ، وَأَشَافَ وَأَشْنَى وَأَشْرَفَ وَأَوْفَى  
 عَلَى كَذَا وَكَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٢) الْعَلْدَاةُ : جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ هَذَا ، أَوْ هُوَ بَلَدُ (السَّكْرِ) .

(٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي شَرْحِ السَّكْرِ وَلَا فِي الْبَقِيَّةِ .

(٤) فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِمَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْهَذَلِ ، وَرَوَاهُ « لُبَّاءُ » مَكَانَ « لُطَيَاءُ » .  
 وَوَالِدُ : غَرَزَةُ وَالْمَنْجَاةُ : مَوْضِعَانِ فِي بِلَادِ هُدَيْلٍ .

(٥) الْمَحَاضِرُ : جَمْعُ مُحَضَّرٍ ، وَالْمَحَضَرُ : الْمَرْجِعُ إِلَى الْمِيَاهِ . وَالْمَحَاضِرُونَ : الَّذِينَ يَرْجِعُونَ إِلَى  
 الْمَحَاضِرِ فِي الْقَيْظِ وَيَنْزِلُونَ عَلَى الْمَاءِ الْعَذِّ وَلَا يَفَارِقُونَهُ إِلَى أَنْ يَقَعَ رُبْعُ الْأَرْضِ يَمَلَأُ الْفُدرَانُ فَيَنْتَجِعُونَهُ .

(٦) يَقَالُ : حَانَ الرَّحْلُ إِذَا هَلَكَ ؛ وَحَانَ الشَّيْءُ إِذَا قَرُبَ .

فإني على ما قد تَجَشَّمْتُ هَجَرَهَا \* لِمَا صَمَّنْتَنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ  
تَجَشَّمْتُ : تَكَلَّفْتُ ذَاكَ عَلَى مَشَقَّةٍ . أُمُّ سَكْنٍ : امْرَأَةٌ .

فإن يُمِسَّ أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا \* جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعُوَاهِنُ  
قال : الرَّجِيعُ <sup>(١)</sup> مَوْضِعٌ . وَمَهْوَرٌ : مَوْضِعٌ . وَعُوَاهِنُ : جَبَلٌ وَأَمَاكِنُ .

يُوَافِيكَ مِنْهَا طَارِقٌ كُلَّ لَيْلَةٍ \* حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَايِنُ  
فَهِيَهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنَاسٍ دِيَارُهُمْ \* دُفَاقٌ وَدُورٌ الْآخَرِينَ الْأَوَايِنُ <sup>(٢)</sup>  
فهيهات ، يقول : مَا أَبْعَدَ هَؤُلَاءِ . وَهَذِهِ أَمَاكِنُ .

فإن تَرَنَّى قَصْصًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ \* بَعِيدٌ عَلَى الْمَرْءِ الْجِجَازَى آيِنُ  
يقول : قَصِيدِي بَعِيدٌ عَلَى الرَّجُلِ الْجِجَازَى .

بَعِيدٌ عَلَى ذِي حَاجَةٍ وَلَوْ آتَنِي \* إِذَا نَفَعَجَتْ يَوْمًا بِهَا الدَّارُ آمِنُ <sup>(٣)</sup>  
نَفَعَجَتْ : رَمَتْ بِهَا يَوْمًا الدَّارَ قَبْلَنَا . يَقُولُ : أَنَا مُحَارِبٌ ، فَهِيَ وَإِنْ دَنَتْ  
فَلَأَنِّي لَا أَرْجُوها لِأَنِّي مُحَارِبٌ .

(١) الرجيع : موضع ندرت فيه عضل والقارة بالسببة نفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ، منهم عاصم بن ثابت حتى الدبر ، وشبيب بن عدي ، ومرثد بن أبي مرثد الثنوي ، وهو ما لذييل قرب المدية بين مكة والطائف . اهـ ياقوت .

(٢) الأواين : جمع آين ، وهو الزائف الوداع . (أقرب الموارد) . والأون : الدعة والسكية والرقى ، ويقال : ثلاث ليال آواين ، أى دوافه ، وعشر لال آيات ، أى رادعات (اهـ المخصص) من تاج العروس واللسان ) . (٣) فى الأصل « نفعت » بالحاء ؛ والصواب ما أثبتنا ، إذ أنه يقال : نفعت بهم الطريق إذا رمت بهم بغاة .

يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله <sup>(١)</sup> \* بأى الحشا أمسى الخليط المبين <sup>(٢)</sup>  
 بأى الحشا ، أى بأى الناحية . ويقال : بأى الحشا أهلك . ويقال :  
 فلان فى حشا بنى فلان ، أى فى ناحيتهم .

سؤال الغنى عن أخيه كأنه \* يذكركه وسنان أو متواسن  
 سؤال الغنى ، أى يسأل عن صديقه كأنه يذكركه نائم أو متواسن .  
 فأى هذيل وهى ذات طوائف \* يوازن من أعدائها ما نوازت  
 ذات طوائف : أى ذات نواج . يوازن ، أى يكون يجذائهم . يقول :  
 يكونون يجذاء أعدائهم . يقال : بنو فلان يوازن ذلك : إذا كانوا يجذائه .  
 وفهم بن عمرو ويعلىكون ضريسهم <sup>(٣)</sup> \* كما صرفت فوق الجذاذ المساحن <sup>(٤)</sup>  
 الجذاذ : حجارة الذهب تكسر ثم تسجل على حجارة تسمى المساحن حتى يخرج  
 ما فيها من الذهب . والرعى يقال لها : المسحنة .

- (١) الحرز : الموضع الحصين . ورواية اللسان « الحزن » بفتح الحاء مكان « الحرز » . والحزن :  
 ما غلظ من الأرض ، وجمعه حزون .  
 (٢) يملكون : يمشفون ، من يؤلم : علك الشئ . يملكه (يكسر اللام وضما) علكا : مضغه وبلطجه .  
 والضريس : الحجارة التى هى كالأضراس ، أى هى الشئ الخشن الذى يمشغ ولا يكاد يتلع نلشوته .  
 (٣) صرفت : صرقت ، من الصريف ، وهو الصرث ؛ وفى اللسان « كما انصرفت » مكان  
 « كما صرفت » . والجذاذ بالضم : حجارة الذهب لأنها تكسرت تسجل ، وأيضاً قطع الفضة الصفار .  
 (٤) المساحن : حجارة تدق بها حجارة الذهب والفضة ، واحدها مسحنة ككسنة  
 (كما فى اللسان والتاج) . (٥) تسجل أى يحك بعضها ببعض ، وما سقط منها يقال له :  
 السحالة (بضم السين) وهى ما سقط من الذهب والفضة . والسجل : القشر والكشط .

إذا ما جلّسنا لا تزال تزورنا \* سليمٌ لدى أبياتنا وهوازنا

جأسنا : أنجّدنا ، يقول أتينا نجدا . وأنشدنا أبو سعيد :

إذا أمّ سرباج غدت في ظمائن \* جوالس نجداً فاضت العين تدمع<sup>(١)</sup>

وأنشدنا :

شمال من غار به مفرعاً<sup>(٢)</sup> \* وعن يمين الجاليس المنجد

رويد علياً جد ما ثدني أمهم \* إلينا ولكن ودهم ممتان<sup>(٣)</sup>

جد : قطع . يقول : يكونون بانقطاع لبن ، وذلك أن يصيب الضرع شيء

فينقطع ، وهو يدعو عليهم ، وهذا مثل . ممتان : كذوب . ويقال : كذب

ومآن . والمئين : الكذب .

(١) هذا البيت لبعض أمراء مكة ، وقيل : هو لدرّاج بن زرعة ، والسرباج من الرجال الطويل .  
وأم سرباج : امرأة ، مشتق منه . والجاليس : الآق نجدا (اه ملخصاً من لسان العرب) . وفي شرح  
الشواهد للسيرافي ج ٩ ص ١٩٨ من النسخة الفتوحية المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم  
٤٦٢٥ أدب أن أم سرباج هاهنا امرأة . وقوله : « في ظمائن » أراد مع ظمائن فاضت نجدا .  
« فاضت العين » بالدمع لفراقها . (٢) ورد هذا البيت في شرح الشواهد للسيرافي ج ٩  
ص ١٩٨ للمرجع ، وشرحه وقال ما نصه : ذكر قبل هذا البيت مكانا ، ثم قال : هو على شمال الذي يأتي  
الغور . والمهرج : المجدب . إذا خرج الخارج من الغور إلى نجد كان هذا المكان على يمينه والغور بخدر .  
وجالس : نال . والذين يأق الله : جند ، هو المهرج ، والذي يأتي نجدا مصعد . وشمال هاهنا ظرف . الخ  
وفي كتب الله ما يبعد أن قوله : « مفرعاً » من قوطم : « أفرع من الجبل » إذا انحدر . ومنه  
قول الشاعر :

\* لا يدركك إمرأى وتصيدي \*

(٣) رواه ابن زيدبان « ولكن » منهم « ممتان » وفسره بأنه الداهب إلى اليمن قال : « وهذا أحب  
إلى من » ممتان « (اللسان) .

فَأَيُّ أَنَاسٍ نَالْنَا سَوْمَ غَزْوِهِمْ \* إِذَا عَلِقُوا أَذْيَانَنَا لَا نُدَايِنُ

يقول : إذا كان لهم عندنا دين لا ندائينهم إلا بهذه السيوف . سَوْمُهُ : إتيانُهُ .

ويقال : سَأَمَتِ الإِبِلُ إذا ذهبت في الأرض تَسُومُ سَوْماً .

أَبْدَيْنَا الدِّيَانَ غَيْرَ بَيِّضٍ كَأَنَّهَا \* فُضُولُ رِجَاعٍ رَفَرَقَتْهَا السَّائِنُ<sup>(١)</sup>

الرِّجَاعُ : الغُدرَان . رَفَرَقَتْهَا : حَرَكَتْهَا . السَّائِنُ : رِيحٌ تَسْنُ أَيْ تَمُرُ ،

واحدها سَيْنٌ . والرِّجَاعُ : جمعُ رَجَعَ .

فَإِنْ تَنْتَقِصُ مِنَّا الْحُرُوبُ نَقَاصَةً \* فَأَيَّ طِعَانٍ فِي الْحُرُوبِ نَطَاعِنُ

يقول : إن تَنْتَقِصُ الْحُرُوبُ شَيْئاً مِنْ رِجَالِنَا ، فَانْظُرْ كَيْفَ مُطَاعَتِنَا لِأَعْدَائِنَا

فِي الْحُرُوبِ .

تَبَيَّنُ صَلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ \* إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسَالِمِ بَادِنُ

تَبَيَّنَ ، أَيْ تَسْتَبَيَّنَ مَنْ كَانَ يَصَلِّي الْحَرْبَ مِنَّا ، وَمَنْ كَانَ لَا يَصَلِّيْهَا وَجَدَتْهُ

بَادِنًا لَا يَهْزُلُهُ شَيْءٌ .

أَنَاسٌ تُرَبِّدُنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّهَا \* جِذَالُ حِكَاكِ لَوْحَتِهَا الدَّوَانِجُنُ

(١) الدِّيَانُ ككِتَاب : المَدَايِصُ وَالْمُحَاكَاةُ . يَقُولُ : إِنَّا مَا بِي مَدَايِصُهُمْ بِغَيْرِ السِّيُوفِ الْبَيِّضِ ،

أَيْ نَأْبِي أَنْ نَقَاتِلَهُمْ إِلَّا بِهَذِهِ السِّيُوفِ الَّتِي كَانَتْ صِفَاتُهَا تَنْبَهُ فِي تَمُوحَاتِهَا وَلَمَانِهَا بَقَايَا . رَأَى الْغُدْرَانُ عِنْدَمَا

تَمَرَّطَ عَلَيْهَا فَتَحَرَّكَهَا ذَلِكَ الرِّيحُ السَّائِنُ .

قال الشيخ : بالخطّ المقروء على ( التَّوْزِي )<sup>(١)</sup> بالجم ، فغير عند القراءة « على الأحوال » بالخاء . ووقع سماعي بالخاء ، ولم ينسب فيه . يقول : تُربينا الحروبُ حتى استئشينا جِذَالَ حِكَاكِ ، واحداً جِذَل ، وهي خَشَبَةٌ تنصب للجرّبي تحتك بها . والدواجن والدواخن واحد ، يقال : قد دَجَن ودَخَن .

وَيَرَح مِّنَّا سَلْفَعٌ مُتَلَبٌّ \* جرىءٌ على الضَّراء والغزو مارِنٌ  
ويَرَح ، يقول : لا يَرَح . سَلْفَع : جرىء الصدر . مُتَلَبٌّ : متحزّم ، ومنه قول الشاعر :

وَأَسْتَلَمُوا وَتَلَبُّوا \* إِنِّ التَّلَبُّ لِلْغَيْرِ

والضراء : الشدة . مارِن : قد مرّن على الغزاة ، هو مُرَدَّدٌ مُدْرَبٌ .

مِطْلٌ كَأَشْلَاءِ الْجِجَامِ أَكَلَهُ الـ \* يَغَوَارُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ الْجَنَاجِنُ  
مِطْلٌ : مُشْرِفٌ . أَكَلَهُ : مِن الْكَلَالِ . وَالْغَوَارُ : الْمُغَاوَرَةُ . وَالْجَنَاجِنُ :  
عِظَامُ الصُّدْرِ تَتَدُورُ عِنْدَ الْهُزَالِ ، واحداً جَنْجَجَنٌ ، يقول : أضمرته الحربُ حتى صار كأنه بقية الجِجَامِ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللخوي المشهور ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، وقرا على أبي عمر الجرمي تخطب سيبويه وكان في طليقته ، ومات في سنة ٢٣٨ والتوزي : نسبة الى توز ، وهي بلدة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر ، لأنها في غور من الأرض ، بينها وبين شيراز اثنتان وثلاثون فرسخاً ، ويعمل فيها ثياب تسمى القبايا ، ويقال فيها أيضاً « توزج » بالجم ( اه ملخصاً من معجم البلدان لياقوت ) .

له إلدَّةٌ سُفَّعُ الوجوهِ كأنَّهم \* يصفقُهم وعكُّ من المومِ ماهنٌ<sup>(٢)</sup>  
السُّفَّةُ : حُمرَةٌ شديدةٌ تُضربُ إلى السواد . قال : يصفقُهم : يقلبهم ، أراد  
أنهم مهزَّزِيل . والوعك : الحُمَّى نفسها .

وقال أيضا

ألا أصبحتَ ظمياءُ قد نَزَحَتْ بها \* نوى خيتَمُور طَرْحُها وشَنَاتُها  
نَزَحَتْ : بعدتْ بها هذه النِّية . خَيْتَمُور : باطل ، يقول : عَهْدُ هذه المرأة  
خَيْتَمُور ، وهو كأنه باطل . وشَنَاتُها : تَفَرَّقُها ، فهي في هذه المَواعيد .<sup>(٣)</sup>  
وقال تعلمُ أن ما يَبْنِ سَايَةً \* وبين دُفَاقٍ رَوْحَةً وَغَدَاتُها<sup>(٤)</sup>  
قال : رَوْحَةٌ ، يومٌ أو غُدْوَةٌ . هذا يريد .

وقد دخل الشهرُ الحرامُ وخُلِّيت \* نِهَامَةٌ تَهْوِي بِادِيَا لَهَوَاتُها<sup>(٥)</sup>  
دخل الشهر الحرام وخرج أهلها حاجين فصارت لا أحد فيها .

(١) له إلدَّة أي أولاد . والولد بكسر الواو وضمة : ما ولد أيا كان ، وهو يقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى ، وقد جمعوا فقالوا : أولاد وولدة وإلدَّة . (٢) قال في اللسان : الموم الحُمَّى مع البرسام . وقيل : الموم البرسام . (٣) شرح السكري هذا البيت فقال : نَزَحَتْ بها : باعدتها . وخَيْتَمُور : غدارة رَوَاحَةٌ لا تُثَبَّتْ على وجهه ، يقال : داهية خَيْتَمُور إذا كانت شديدة بطوعا . وطَرْحُها : بعدها . قال : أراد القدر . وشَنَاتُها : تَفَرَّقُها (أهـ ملخصا) .  
(٤) في السكري « وقالت تعلم » وشرح هذا البيت فيقول : أي وقالت ظمياء . اعلم أن ما بين سَايَةٍ ودُفَاقٍ — وهما بلدان — مسيرة يوم ، إن لم يبعد عليك الموضع فإن شئت فزر . وروحة وغداتها : مسيرة يوم إلى الليل . (٥) فسر السكري هذا البيت بما ملخصه : تهوى أي يهوى الناس إليها . باديا لهواتها : فاتحة فاتها لا تمنع أحدا بدخلها ، أي قد دخل الشهر الحرام وخرج أهلها إلى الحج وهي فاتحة فاتها لمن أرادها . (أهـ ملخصا) .



(١) [ودارٍ من] الأعداء ذات زوائد \* طرقتا ولم يكبر علينا بيأتها  
ذات زوائد ، يقول : هو حي له فضول كثيرة ، أى بيتناها بيأتنا ولم يكبر  
ذلك علينا .

(٢) تَوَاصَوْا بِالْأَلَا تُقَرَّبَنَّ فَأُشْعِلَتْ \* عَلَيْهِمْ غَوَاشِيهَا فَضَلَّتْ وَصَاتُهَا  
أُشْعِلَتْ : تفرقت عليهم وانتشرت . غَوَاشِيهَا : ما غشيتهم منها .

(٣) ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبِيَهُمْ بِحَلْبَةٍ \* مِنَ النَّبْلِ يَغْشَى فَرَّهْمُ غَيَّاتُهَا  
قال : يقال : حَلَبَتِ السَّمَاءُ حَلْبَةً فَجَعَلَ النَّبْلُ مِثْلَ مَطَرَةٍ مَطَرَتْ . فَرَّهْمُ :  
ما قرَّ منهم . غَيَّاتُهَا : جمع غَيَّة ، وهى الدفعة من المطر ، وهذا مثل .

(٤) فَأُنْبَأُ لَنَا مَجْدُ الْعَلَاءِ وَذِكْرُهُ \* وَأَبُوا عَلَيْهِمْ فَلَهَا وَشَمَاتُهَا

(١) هذه النكته التى بين مربعين لم ترد فى الأصل . وقد أثبتناها من شرح السكرى الذى يشرح  
البيت فيقول : ذات زوائد : داب حتى له فضول كثيرة . ويقال : الزوائد أفواء الطارق . يقول : إن لم يعظم  
فى صدورنا أتيانهم ليلا ، والطارق لا يكون إلا ليلا . (١١ ماخصا) . (٢) فى السكرى « غواشينا »  
بالنون ، وفسره فقال : أى . ما غشيتهم من الرحال ، يريد أن أهل الدار تواصوا فلم تغن رصاتها شيئا ،  
لأنهم تواصوا بأن يحترسوا لئلا يؤتوا فانتشرت عليهم غواشينا ، فضاع ما تواصوا به .  
(٣) فى السكرى « مصائب » . كان « بحلبة » ويشرح البيت فيقول : ضمنا : أحطنا . بجانبهم :  
جانب الجبل وصيقناه عليهم . مصائب : فاصد . وفزهم : جمع فازهم . والغنية : الدفعة الثرية من  
من المطر ، فسر به . ثلا لوقع النبل . ويرى : « جمعنا عليهم حافيتهم » كما روى « عليهم » مكان  
« فزهم » . يقول : غشيتهم مما مثل المطر (١١ ماخصا) . (٤) فى السكرى (ريح الكلاء)  
قال : ويرى « شد الحياة » . وفيه « وشماتنا » . كان « شماتنا » . ويفسره فيقول : أبنا : رجعا .  
والهمل : الخزيه والشيات . راب عليهم : رجع عليهم . وشماتنا : تفرقتها .

قال : يقول : رَجَعُوا خَائِبِينَ وقد قُلُوا .

وقال أيضا لعامر بن سدوس الخناعي، وكان يُعزَى هو ورَهْطُه

إلى نُحْزَاعَةٍ <sup>(١)</sup> :

أَمِنْ جَدِّكَ الطَّرِيفِ لَسْتَ بِلَايِسٍ \* بِعَاقِبَةٍ إِلَّا قَيْصًا مَكْفَفًا <sup>(٢)</sup>

يقول : إذا كان النسب طَرِيفًا كانت الآباءُ أَقْعَدَ . وكانت العربُ تَكْفُفُ قُصَصَهَا بالدِّيَبَاجِ ، وأنشد :

\* كَمَا لَاحَ فِي جَنْبِ الْقَمِيصِ الْكَفَافُثُ \*

وَكُنْتَ أَمْرًا أَنْزَفْتَ مِنْ قَعَرِ قَرَوَةٍ \* فَمَا تَأْخُذُ الْأَقْوَامَ إِلَّا تَغْطَرُفًا <sup>(٣)</sup>

أَنْزَفْتَ ، أى انتَفَخْتَ . والقَرَوَةُ : خشبةٌ تُنْقَرُ ويُشْرَبُ فيها .

تَرَكْتَ سِدُوسًا وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ \* بِمُسْتَنٍّ سَبِيلِ ذِي غَوَارِبَ أَعْرَفًا <sup>(٤)</sup>

(١) قدم السكوى لهذه القصيدة بما لا يخرج عن كلام الشاعر ها .

(٢) يشرح السكوى هذا البيت فيقول : أمن جدك الذى استغفره بأخرة أنت تفخر على . ومعنى إلا قيصا ، يقول : فخرا تفخر على إذا لبسته مكففا تكففه بالدیباج . وبعاقبة : فى آخر الأمر . ( ١١ ملخصا ) .

(٣) فى السكوى : « نزفت » و يشرح البيت فيقول : نزفت : خرجت . وأنزفك : أخرجتك . والقروة : أصل النحلة ينقر فيشرب فيه . تنظرنا : فسرا ، أى شربت فسكت فأتى تأنى هذا . ابن حبيب : أنزفت : من الزنق . وأنزفت : سكوت . وقروة : خابية . وتنظرنا : نصف . أبو عمرو : نزفت : خرجت ، وقروة : علة ؛ ويقال لملفة الكلب قروة .

(٤) شرح السكوى هـ . أى اليب فقال : غوارب : أعمال . أعرف : له عرف . وكل ، أى شخص فهو عرف . والسور : عرف .

قال الزبدي: كان الأصمى لا يعرف من الرجال إلا سدوساً<sup>(١)</sup>.

سَدَدَتْ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ \* بُغَاثًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِيلٍ خُصَفًا<sup>(٢)</sup>

قَرَيْتَهُ : أَطْعَمَتْهُ هَذَا الْبُغَاثَ . وَأَعَاجِيلٍ : مَوْضِعٌ . وَالْخُصِفُ : ذَوَلُونِ<sup>(٣)</sup>.

أُظُنُّكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَمْعِيَةٍ \* إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ الْمَعْرِفَا<sup>(٤)</sup>

(١) الذي في الناح مادة « سدس » أن سدوساً بالضم رجل ثلثي ، وهو سدوس بن أجمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نهبان . وسدوس بالفتح رجل آخر شيباني ، وهو سدوس بن ثعلبة ابن علقمة بن صعب وأترغيب وهو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة . قال أبو جعفر محمد بن حبيب كل سدوس في العرب مفتوح السين إلا سدوس طي ، وكذلك قاله ابن الكاكي ، ومثله في المحكم ، وقال ابن بري : الذي حكاه الجوهري عن الأصمى هو المشهور من قوله . وقال ابن حزم : هذا من أغلاط الأصمى المشهورة ، وزعم أن الأمر بالعكس مما قال ، وهو أن سدوس بالفتح اسم الرجل وبالضم اسم الطليسان . الخ .

(٢) في السكري : « من أعاجل أخصفا » . ويشرح البيت فيقول : الزرب : حطيرة النسم . وأعاجل أخصف : موضع . والبغاث : ثمار العليز . يقول : أطعمت لحمه الطير . والخصيف : لوتان من ياض وسواد ، وهو الخصف . أبو عمرو : أعاجل : صفار ، واحدها عجل .

(٣) كل اربس اجتهما يقال لها خصيف (استدرك الناج) . وقد اورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهو :

وأنت فتاهم غير شك زعمته \* كفى بك ذا بار بنفسك مزخما

وقال في شرحه : البار : الثبر والكبر . ومزخف : مخور . ترخف : تمهر .

(٤) في السكري « إخالكم » مكان « أظنكم » وقد شرح البيت فقال : قمية : منسوب الى قمية ابن خديف ، يقال : إن نخاعة من ولده . سكوا : ذبحوا النسيكة . والمعرف بمعنى . يقول : ليسوا على دين العرب . والمعرف : بركة ، يقول : هم من الجنس لا يقفون . أم . احصا . والجنس : لقب قريش وخانة جديلة ومن تابعهم في الجاهلية ، سموا بذلك لتحميم في دينهم ، أو لاعتصامهم بالجاهلية أي الكمية ، الواحد أحسن ، والنسبة اليهم أحسن .

قال أبو سعيد : قَمْعَةٌ بُنْ خَنْدِفٌ مِنْ نُزَاعَةٍ ، إِذَا تَسَكَّوْا لِلْحَجِّ لَا يَشْهَدُونَ  
المَعْرُفُ ، يَعْنِي عَرَفَةَ .

(١) في الأصل : « جندب » وهو تصحيف ، والنصوب عن تاج العروس ( مادة خندف )  
والسكري . وخندف : أم قعدة لا أبوه كما يتوهم وهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .  
قال ابن الكاكي : ولد إلياس بن مضر عمرا وهو مدركة ، وعامرا وهو طابخة ، وعميرا ، وهو قعدة ، وكان إلياس  
يخرج في نجعة له ، فنضرت إبله من أرنب ، ففرج إليها عمرو فأدركها ، فسمى مدركة ، وخرج عامر  
فنهدها وطبخها فسمى طابخة ، وانضم عمير في الخباء فسمى قعدة ، ونرجت أوههم تسرع ، فقال لما  
إلياس : أين نخندفين ، فقالت : ما زلت أخندف في إثركم ، فلقوا مدركة وطابخة وقعدة وخندف هـ .

وقال البريق — وأسمه عياض بن خويلد الخناعمي<sup>(١)</sup> — في رجل من  
 بني سليم ، ثم من بني رفاعه ، أسره فأطلقه فلم يثبه ، فقال في ذلك :  
 والله لا تنفك نفسي تلومني \* لدى طرف الوغساء في الرجل الجعد<sup>(٢)</sup>  
 ولما ظننت أنه متعبط \* دعوت بني زيد وأحفته جردى  
 . متعبط ، أى مُفطع ، يقال : عبطه ، أى قطعه إذا اعتبطه بالسيف . وكل  
 ثوب خلق جرد . وقوله : بني زيد ، يقول : قلت يا بني فلان ، وألقيت عليه  
 ثوبي لأوثقه .

فوالله لولا نعمتي وأزدريتها \* للاقيت مالاقي ابن صفوان بالنجد  
 يقول : ازدريت نعمتي ، لم ترها شيئا ولم تُبني .

فإن يك ظنى صادق يابن شنة<sup>(٣)</sup> \* فليس ثوابي في الجنادع بالنكد<sup>(٤)</sup>  
 في الجنادع ، يريد جندعا . والنكد : المسئلة<sup>(٥)</sup> . يقول : إن لم يكن ظنى صادقا  
 فأعطوني ثوابي ، « ولا تكفوني أنكدكم في الناس »<sup>(٦)</sup> .

(١) لم ترد هذه القصيدة في السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ٢٣ .

(٢) الوغس : الرمل الذي تسوخ فيه القوائم ، وهو أعظم من الوغساء . والجعد هنا : الكريم .  
 قال في تاج العروس مادة جعد : ومن المجاز رجل جعد أى كريم جواد ، كناية عن كونه عربيا سحيا ، لأن  
 العرب يوصفون بالجمودة . (٣) الشنة : المعجزة البالية على التشبيه عن ابن الأعرابي .

(٤) في البقية ص ٢٣ طبع أوروبا « في الجنادات » مكان « في الجنادع » .

(٥) كذا في الأصل . والذي وحدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن النكد بسم البدن وسكون  
 الكاف : قلة العطاء ، وألا تهته من تعاطيه ، قال الشاعر :

وأعطيت ما أعطيت طيبا : لا خير في التكد والنكد

(٦) كذا في الأصل . واملأها « ولا تلفوني » فتأمل .

فَأَيَّ فِتْنٍ فِي النَّاسِ تُنْقِي عِظَامُهُ <sup>(١)</sup> \* يَنَالُ رِفَاعِيًّا فَيُطْلِقُهُ بَعْدِي  
تُنْقِي عِظَامُهُ ، هو من قولهم : إذا لم يكن في الإنسان خيرٌ لَأُيْنَقَ ، أى هو  
مَهْزُول .

وقال أيضا <sup>(٢)</sup>

وَحَى حُلُولٍ لَهُمْ سَامِرٌ \* شَهِدْتُ وَشَعْبَهُمْ مُقَرَّمٌ <sup>(٣)</sup>  
مُقَرَّم : مملوء . قال أبو سعيد : وكذلك سمعته من أهل ذلك الشق ، ولم  
يعرفه من كان من شقنا .

بَشَهْبَاءَ تَغْلِبُ مِنْ ذَادِهَا \* لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ <sup>(٤)</sup>  
أى خَلَفَ وازعها الأكثر من الجيش . يقول : هذا الذى خَلَفَهُ معظمُ الجيش  
تَسَمَّعَ لَهُ وَنُطِيعَ . وَالْأَوْرَمُ : الجيشُ الكثيرُ ، وأصله من الورم .  
وَنَائِحَةٌ صَوْتُهَا رَائِعٌ \* بَعَثْتُ إِذَا طَلَعَ الْمِرْزَمُ <sup>(٥)</sup>  
الْمِرْزَمُ : نَجْمٌ يَطْلُعُ آخِرَ اللَّيْلِ .

(١) يقال : أنقى العظم إذا استخرج نقيه بكسر النون وسكون القاف ، والنقى بكسده : غ العظم .  
(٢) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ، وإنما وردت في البقية مع خلاف يسير في رواية بعض  
أبياتها .

(٣) المقرم : المملوء . هذلية (اللسان) . وفي البقية « أول بهجة » مكان « لم سامر » . وقال  
في تاج العروس « أفرم الخوض : ملاء » في لغة هذيل ، ورواه « وحى حلال » الخ البيت .  
(٤) ورد هذا البيت في البقية هكذا :

بِأَلْبِ السَّرْبِ وَحِرَابَةٍ \* لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ  
بالرفع في قوله « الأورم » ورد في لسان العرب بالكسر في قوله : « الأورم » . قال : وألب ألوب :  
يجمع كثير . وفي هذا البيت إقواء لاختلاف حركة حرف الزوى فيه .  
(٥) في البقية : « إذا ارتفع » مكان « إذا طلع » .

(١١)

تَنْسُوحُ<sup>(١)</sup> وَتَنْسَبِرُ<sup>(٢)</sup> قَلَّاسَةً \* وقد غابت الكف والمِعَصَمُ  
تَنْسَبِرُ : تُدْخِلُ كَفَّهَا وَمِعَصَمَهَا فِي جَوْفِهَا . قَلَّاسَةٌ : جَرَّاحَةٌ ، تَقْلِسُ بِالدَّمِ  
تَقْذِفُهُ . وَالْمِعَصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ .

لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ \* تَمْوَرُ<sup>(١)</sup> الْكُلُومُ بِهِ وَالدَّمُ  
يَقُولُ : قَدْ مَالَ رَأْسُهُ مِنْ خُرُوجِ الدَّمِ ، أَوْ قِيلَ . وَالْكُلُومُ : الْجِرَاحُ أَيْ  
الْجِرَاحُ تَمْوَرُ بِالدَّمِ .

وَمَا وَرَدَتْ عَلَى خِيفَةٍ<sup>(٢)</sup> \* وَقَدْ جَنَّهُ السَّدْفُ<sup>(٣)</sup> الْإِدْهَمُ  
السَّدْفُ : الظَّلْمَةُ ، وَرَبَّمَا جُعِلَ ضَوْءًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا يَقَالُ : جَنَّهُ  
الْأَيْلُ وَأَجَنَّهُ ، وَيُقَالُ : هُوَ جَنَّهُ عَلَى خِيفَةٍ ، أَيْ عَلَى خَوْفٍ وَمَحَازَرَةٍ .

مَعِيَ صَاحِبٌ مِثْلُ نَضْلِ السَّنَانِ \* عَنِيفٌ<sup>(٣)</sup> عَلَى قِرْنِهِ مِغْشَمٌ<sup>(٤)</sup>  
مِنَ الْأَبْلَخِينَ إِذَا نُوكِرُوا \* تُضَيِّفُ<sup>(٥)</sup> إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلَمُ  
تُضَيِّفُ : تَرْجِعُ إِلَى صَوْتِهِ . وَالْغَيْلَمُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ . إِذَا نُوكِرُوا : إِذَا  
قُوَّتِلُوا ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي شَهَابٍ « بَنُو عَمِّ أَوْلَانَا إِذَا مَا تَنَّا كُرُوا » وَالْأَبْلَخُ : الْمَتَكَبِّرُ .

(١) في البقية : « تَفِيحٌ » مكان « تَمَوَر » .

(٢) في البقية : « قَبِيلُ الصَّبَاحِ » مكان « عَلَى خِيفَةٍ » .

(٣) في البقية : « مَحْطَمٌ » مكان « مِغْشَمٌ » .

(٤) في البقية : « مِنَ الْمَدْعِينَ » مكان « مِنَ الْأَبْلَخِينَ » .

(٥) في البقية رالمحصر ج ٣ ص ١٥٩ : « تَفِيْفٌ » مكان « تُضَيِّفُ » .

يَشْدُبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ \* إِذَا فَرَّ ذُو اللَّاتَةِ الْفَيْلَمُ<sup>(١)</sup>

يَشْدُبُ : يقطع أقْرَانَهُ بالسيف كما يشْدُب الرجلُ أغصانَ الشجرة؛ ويقال :  
بُحْمَةٌ فَيْلَمٌ : إذا كانت صَخْمَةً . وَبُرٌّ فَيْلَمٌ : إذا كانت واسعة ، قال أبو العباس :  
لا يقال للبئر ، إنما يقال : عَيْلَمٌ إذا كانت غزيرة . وقال : الْفَيْلَمُ المُشْط . وَالْفَيْلَمُ :  
الجبَاب .

أَرْوَعُ الَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا \* قَ ، والمرءَ ذَا الْخُلُقِ الْأَقْقَمِ<sup>(٢)</sup>

يقول أروعها بالطلاق . وَالْأَقْقَمُ : الْأَعْوَج ، وَمِنْ ذَا «تَقَاقَمَ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ»  
إِذَا لَمْ يَسْتَقِم .

فَأَتْرُكُهَا تَبْتَغِي قَيْمًا \* وَأَقْضِي بِصَاحِبِهَا مَغْرَمِي

(١) روايته في البقية :

يفرق بالميل أرماله : كما فرق اللة الفيلم

وروايته في اللسان :

ويجى المضاف إذا مادعا : إذا فرذ اللة الفيلم

كما روى فيه :

يفترق بالسيف أقرانه : كما فرق اللة الفيلم

والمراد بالفيلم هنا المشط . قال ابن خالويه : يقال رأيت فيلما يسرح قبله بفيلم ، أى رأيت رجلا يسرح  
بجمعة كبيرة بالمشط . ( ٥١ ، لمخصا ) .

(٢) لا يخفى ما في هذا البيت والذي بعده من إقواء ، لاختلاف حركة حرف الررى فيهما . وفي البقية :

أروع التي لا تخاف الطلا : ق والعد بالخلق الأقم



• • •

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

ألم تَسْلُ عن لَيْلى وقد نَفَدَ العُمُرُ \* وقد أَفْقَرْتُ منها المَوَازِجَ فَالحَضْرُ<sup>(٢)</sup>  
نَفَدَ العُمُرُ : ذهب عُمُرِي . والمَوَازِجَ والحَضْرُ : مواضع .

وقد هاجنِي منها بوعِساءِ قَرْمِدٍ \* وأجْزاعُ ذِي اللَّهْبَاءِ مَنزِلَةٌ قَفْرُ<sup>(٣)</sup>  
يَظَلُّ بها الدَّاعِي الهَدِيدُ كَأَنَّهُ \* على السَّاقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ به الخَمَرُ<sup>(٤)</sup>  
الهَدِيدُ : الصوت ، ويعني بالسَّاقِ ساق شَجَرَةٍ .

فإن تَكِ في رَسِيمِ الدِّيَارِ فَإِنَّهَا \* دِيَارُ بَنِي زَيْدٍ وهل عَنْهُمْ صَبْرُ<sup>(٥)</sup>  
فإن أَمْسِ شَيْخًا بِالرَّجِيعِ وِوَلْدَةٌ \* وتُصْبِحُ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمْ مُضَرُ

(١) ذكر في البقية ص ٢٤ أ أن الأصمعي روى هذه القصيدة لعامر بن سدوس .

(٢) في البقية « ذهب العمر » . (٣) في البقية : « أرحشت » .

(٤) ذكر ياقوت في المَوازِج أنه بالزاي والجيم : وهو موضع في قول البريق الهذلي وأنشد « ألم نسل على ليلي » الخ البيت .

(٥) ورد في شرح القاموس أن الحضرة (يفتح فسكون) : بلد قديم مذكور في شعر القدماء .

(٦) ذكر ياقوت أن الوعساء وملة . وقرمد : موضع الوادي ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لبعض الشعراء . والجزع : منعطف الوادي . وفي البقية « فروع » مكان « قرمد » وفروع : موضع في بلاد هذيل . (ياقوت) .

(٧) ذكر ياقوت في اللهاية أنه يفتح فسكون وباء موحدة . وقال : إنه موضع لعله في ديار هذيل ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لعامر بن سدوس المتناهي الهذلي .

(٨) في البقية : « داعي هذيل » . (٩) وهو أيضاً ذكر الحمام ؛ وقيل : هو فرخها .

(١٠) كذا في الأصل . والذي في البقية « وإن تيك » .

الرَّجِيعُ : موضع . يقول : بقيتُ بالرَّجِيعِ مع صَبِيَّةٍ ، وكانوا هاجروا إلى مصر .  
 والمعنى ومعي ولدةٌ ، ولكنه نصبها على الحال ، وكان أرسلهم عمرُ بنُ الخطاب .  
 أسألتُ عنهم كُلَّما جاء راكبٌ \* مقيماً بأَمْلَاحٍ كما رُبطَ البَعْرُ  
 البَعْرُ : الجَدَى الضَّخْمُ الَّذِي قد نَبَّ ، وهو فوق العَظِيمِ قليلاً .  
 فما كُنتُ أَخْشَى أَنْ أُقِيمَ خِلافَهُمْ \* بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ كما نَبَتَ العِترُ  
 العِترُ : شجرُ له ورقٌ صِغارٌ مِثْلُ المَرْدَقُوشِ وهو الدهرُ قَلِيلٌ . خِلافَهُمْ :  
 بعدهم . وأَمْلَاحُ : موضع .

(١) قال في اللسان : البعر والبصرة : الشاة أو الجدوى يشد عند ذية الذئب أو الأسد ، قال البرقي  
 الهذلي ، وكان قد توجه قومه إلى مصر في بحث ، فبكى على فقدهم :  
 فإن أمس شيخاً بالرَّجِيعِ رولده \* ويصبح قومي دون أرصمهم مصر  
 أسألتُ عنهم كُلَّما جاء راكبٌ : مقيماً بأَمْلَاحٍ كما رُبطَ البعر  
 والرَّجِيعُ وأَمْلَاحُ : موضعان ؛ جعل نفسه في ضمفه وقلة حيلته كالجدوى المربوط في الزبية ، وذكر  
 أيضاً أن البعر هو الجدوى ربط عند ذية الذئب أو لم يربط ، وبه فسر أبو عبيد قول البرقي هذا .  
 (٢) يقال : نب النيس ينب نياً ونبيها إذا صاح عند الهياج . ولقد قال عمر لو فد أهل الكوفة حين  
 شكوا سعداً : ليكني بمضكم ، ولا تلبوا عدي نيبب التيوس . (٣) في البقية «أعيش» مكان «أقيم» .  
 (٤) قال في اللسان : العتر بقلة إذا طالت فطلع أصلها فخرج منه اللبن ، قال البرقي الهذلي :  
 فما كُنتُ أَخْشَى أَنْ أُقِيمَ خِلافَهُمْ \* لستة أَيْبَاتٍ كما نبت العِترُ  
 يقول : هذه الأبيات منفردة مع قلها كمتفرقة العتر في منبته . وقال : «لستة أَيْبَاتٍ كما نبت» الخ لأنه إذا  
 قطع نبت من حواله ست أو ثلاث . وقال ابن الأعرابي : هو نبات متفرق ، قال : وإنما بكى قومه  
 فقال : ما كُنتُ أَخْشَى أَنْ يموتوا وأبقى بين ستة أَيْبَاتٍ مثل نبت العتر . وقال غيره : هذا الشاعر لم يرث  
 قوما ماتوا كما قال ابن الأعرابي ، وإنما هاجروا إلى الشام في أيام معاوية ، فاستأجرهم هناك الروم ، فأتوا  
 بكى قوما عيباً متباعدين ، ألا ترى أن قبل هذا البيت :

فإن ألك شيخاً بالرَّجِيعِ وصيبة \* ويصبح قومي دون دارهم مصر  
 « فما كُنتُ أَخْشَى » الخ والعتر إنما يبت منه ست من هنا وست من هناك ، لا يجتمع منه أكثر من  
 ست ، فشبّه نفسه في بقائه مع ستة أَيْبَاتٍ من أهله بنبات العتر . نقول : ولعل الشارح حين قال :  
 « وهو الدهر قليل » قصد إلى أن العتر إنما يبت منه ست من هنا وست من هناك فلا يجتمع منه أكثر  
 من ذلك ، لهذا فهو الدهر قليل .

بما قد أراهم بين مرّ وساية<sup>(١)</sup> \* بكلّ مسيلٍ منهم أنسٌ عَبرٌ  
 أنس : جماعات من الناس . عَبر : كثير . قال : ومرّ وساية : موضعان .  
 بشقّ العهدِ الحوّل لم تُرعَ قبلنا \* لنا الصارخُ الحُنْحُوثُ والنعمُ الكُذُرُ<sup>(٢)</sup>  
 الحُنْحُوثُ والحُنْحُوث : السريع المتحرك . كُذُر : غُبر الألوان .  
 لنا الغُور والأعراض في كلّ صيفَةٍ \* فذلك عَصْرٌ قد خلاها وذا عَصْرُ  
 الغُور : التَّهْمَة ، والأعراض : النواحي ، واحدها عَرْض . وذا عَصْر  
 أى هذا عَصْر .

وقال أيضا يرثي أخاه

وما إن أبو زيد برث سلاحه \* جَبَانٍ وما إن جِسْمُهُ بَدِيمِ<sup>(٣)</sup>  
 أى قبيح .  
 وكنتُ إذا الأيام أحدثن هالكًا \* أقولُ شَوِيٍّ ١٠ لم يُصَبِّنْ صَمِيمِي  
 أحدثن هالكًا ، أى هَلَكَ هَالِكٍ . شَوِيٍّ ، أى هَيْنٍ . صَمِيمِي ، أى قَعَبِي .  
 والصَّمِيم : الخالص .

(١) رواية البقية : « بين مرّ » بفتح الراء . مشددة . (٢) في البقية :

نشقّ التسلاع الحوّل لم تُرعَ قبلنا \* لنا الصارخ الحُنْحُوث والنعم الدُر

(٣) الحُنْحُوث : الداعي بسرعة . (اللسان) . (٤) في البقية : « ربهه » .

(٥) في اللسان : « تالله ما حبي عليا بشوي » أى ليس حبي إياه خطأ . وقال أبو منصور : هذا

من إشواء الرأى ، وذلك إذا رأى فإصاب الأطراف ولم يصب المقنصل ، فيوصع الإشواء . موضع الخطأ  
 والشئ ، الهين ، واستشهد بيت البريق هذا . ثم قال : كل شئ شوى أى هين ما لم لك ديك .

أَصْبَنَ أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَيَّ مِثْلَهُ \* وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أُنْجَى وَنَدِيمِي  
فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْعُو مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا \* سَوَى الْإِدَةِ فِي الدَّارِ غَيْرَ مُقِيمٍ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ \* وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّتِّ غَيْرَ عَقِيمٍ<sup>(٢)</sup>  
أَيُّ كَأَنَّ أُمِّي لَمْ تَلِدْ غَيْرِي، أَيُّ مَاتَ إِخْوَتِي وَتَتَابَعُوا .

وَقَالَ يَرْنِي أَخَاهُ وَقَوْمَهُ<sup>(٣)</sup>

لَقَدْ لَا قَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ تَبْنِي \* بِحَزْمِ نُبَايِجٍ يَوْمًا أَمَارًا<sup>(٤)</sup>  
نُبَايِجٌ يَوْمًا أَمَارًا، أَيُّ عَلِمَا وَشَيْئًا فِي النَّاسِ مَشْمُورًا .

مَقِيمًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاحٍ \* سَرَاةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارِ  
وَيُرْوَى : سَرَاةَ الْيَوْمِ، وَهُوَ وَسْطُهُ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ اللَّيْلِ . يَقُولُ : لَا قَيْتَ يَوْمًا  
عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاحٍ<sup>(٥)</sup> .

(١) فِي الْبَقِيَّةِ : « سَوَى وَلَدَةٍ فِي الدَّارِ غَيْرِ حَكِيمٍ » .

(٢) رَوَايَةُ الْبَقِيَّةِ : وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّرَى وَهِيَ عَقِيمٌ « وَالشَّرَى بِسُكُونِ الرَّاءِ : نَبْتٌ . وَذَاتُ الشَّرَى  
مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِهِ فِي قَوْلِ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِ : « كَانَ عَجُوزِي » الْخَالِ الْبَيْتِ (أهـ) مُلَخَّصًا مِنْ يَأْقُوتَ (وَالشَّتُّ :  
شَجَرٌ طَيِّبٌ الرِّيحِ مَرَّةً الطَّعْمُ يَدْبَغُ بِهِ ، وَذَكَرَ يَأْقُوتُ أَنَّ الشَّتَّ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ ؛ فَفَعَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ قَدْ نَسَبَ إِلَيْهِ .

(٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي الْمَكْرَى ، وَهِيَ مِمَّا وَرَدَ فِي الْبَقِيَّةِ .

(٤) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَقَدْ لَا قَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ أَبْنَى » عَلَى صِيغَةِ الْبَاءِ لِلْعَاوِلِ .

(٥) الْحَزْمُ : الْغُلِظُ مِنَ الْأَرْضِ ، رَقِيبٌ : الْمُرْتَفِعُ ، وَهُوَ أَعْلَى وَأَرْفَعُ مِنَ الْحَزْنِ . وَنُبَايِجٌ بِهَمْ  
الدُّوْنِ أَوْ نُبَايِعَاتٍ الْأَخِيرِ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ ، كَأَنَّهُمْ سَمُوا كُلَّ بَقْعَةٍ بِبَايِجٍ ، كَمَا يُقَالُ لِرَوَادِي الصَّفْرَاءِ صَفْرَافَاتٍ ؛  
وَادٍ فِي بِلَادِ هَذَلٍ . وَشَكَّ فِيهِ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : « نُبَايِجٌ » اسْمُ مَكَانٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ رَوَادٍ ، وَفِي الْعِيَابِ  
قَالَ : الدَّلِيلُ عَلَى (أَنَّ نُبَايِجَ وَنُبَايِعَاتٍ) وَاحِدٌ قَوْلُ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِ يَرْنِي أَخَاهُ : « لَقَدْ لَا قَيْتَ » الْخَالِ الْبَيْتِ  
(أهـ) مُلَخَّصًا مِنْ تَاجِ الْعُرُوسِ .

(٦) أُرِيدَ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ يَتَنَاوَلُ هَذَا نَصَهُ :

ذَهَبْتَ أَعُودَهُ وَوَجَدْتَ فِيهَا \* أَرَارِيَا رَوَامِسَ وَالْعَبَارَا

فَرَقَعْتُ الْمَصَادِرَ مُسْتَقِيمًا \* فَلَا عَيْنًا وَجَدْتُ وَلَا ضِمَارًا

العَيْن : مَا عَايَنْتَ . وَالضَّمَار : الْغَائِبُ تَتَّبِعُ أثره .<sup>(١)</sup>

سَقَى الرَّحْمَنُ جِرْعَ نُبَيْعَاتٍ \* مِنْ الْجَوَازِءِ أَنْوَاءَ غِرَارَا

بِمَرْتَجِزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ \* رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبَهَارَا<sup>(٢)</sup>

الْبَهَار : مَتَاعُ الْبَيْتِ . بِمَرْتَجِزٍ : فِي صَوْتِهِ . وَذُرَاهُ : أَعَالِيهِ .

حَفَظَ الْعُصْمَ مِنْ أَكْثَافِ شَعْرِ<sup>(٣)</sup> \* فَلَمْ يَتْرِكْ يَدِي سَلْعٍ حِمَارَا

الْعُصْم : الْوُعُولُ . وَغُصِمَتَا بَيَاضٌ فِي أَرْسَافِهَا . وَسَلْعٌ : جَبَلٌ . وَهَذِهِ

مَوَاضِعٌ . وَأَكْثَافٌ : نَوَاجٍ .

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَّائِنِ مِنْ تُمَارٍ<sup>(٤)</sup> \* وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَمِضِي تُمَارَا<sup>(٥)</sup>

(١) رُودٌ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

فَلَا تَسُوا أَبَا زَيْدٍ لَفَقْدِ \* إِذَا انْخَفَرَاتِ أَجْلِينَ الْفَرَارَا

(٢) ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ يَفْتَحُ الْبَاءَ ، وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِ صَوَابُهُ مَا أَثَبْتَنَاهُ فَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ بَهِرٍ) أَنَّ الْبَهَارَ يَضُمُّ الْبَاءَ هُوَ الْحَمْلُ ، أَوْ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ ، وَهُوَ ثَلَاثُمِائَةٌ رَطْلٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ يَصِفُ سَحَابًا نَفِيلًا . وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ : «يَحْمِلُنَ الْبَهَارَا» : أَنَّهُنَّ يَحْمِلُنَ الْأَحْمَالَ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ .

(٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ شَهْرًا يَكْسِرُ فَسْكَوْنُ : جَبَلٌ بِالْحِمْي ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ يَوْمَ شَعْرٍ ، كَانَ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي عُلْفَانَ ، عَطِشَ يَوْمَئِذٍ غَلَامٌ شَابٌ يُقَالُ لَهُ الْحُكْمُ مِنَ الطَّهِيلِ ، نَفْثَى أَنْ يُؤْخَذَ ، تَفْخَقُ نَفْسُهُ ، فَسَمِيَ يَوْمُ الدَّجَاجِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ لِلْبَرِّيقِ الْهَذَلِ . وَسَالِحٌ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ هَذِيلَ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا .

(٤) قَالَ فِي تَاجِ الْعَرُوسِ (مُسْتَدْرَكُ مَادَّةِ قَرْنٍ) : الْقَرَّائِنُ جِبَالٌ مَرُوقَةٌ مَقَرَّةٌ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ لَنَا بِطَلْشَا :

وَحُتِحْتُ مَشْهُوفَ الْجَاءِ وَرَاعَى \* أَمَّا سَ بِمِيقَاتِ فَزَتْ الْقَرَّائِنَا

(٥) تَمَارُ كَفَرَابٌ : جَبَلٌ بِلَادِ هَذِيلَ (تَاجِ الْعَرُوسِ) . وَفِي الْبَقِيَّةِ :

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَّائِنِ مِنْ بَحَارٍ \* وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَبْقَى بَحَارَا

وَصَيْغَةُ يَافِيتُ (بَحَارَا) بِصَمِّ الْبَاءِ فَقَالَ : كَذَا رَوَاهُ السَّكُونِيُّ فِي قَوْلِ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

لا يَمُضِي ثَمَارًا، يريد أن المطر تحير ثمار فلا يَمُضِي .  
أودّع صاحبي بالغَيْبِ<sup>(١)</sup> إِنِّي \* أراني لا أَحِسُّ له حِوَارًا  
حِوَارًا، أى رُجوعًا .

ألا يا عَيْنٍ ما فآبِكِي عَيْنًا \* وعبدَ الله والنَّفَرِ الخِيارًا  
« ما » : زائدة . قال : يريد النَّفَرِ الخِيارَ فآبِكِي .  
وعَادِيَّةٌ تُهْلِكُ مَنْ رآها \* إذا بُثَّتْ على فَرْجِ جِهَارًا  
عَادِيَّةٌ : حاملة . تُهْلِكُ مَنْ رآها، أى تُساقِطُهُ .

وما إن شايكُ من أَسَدٍ تَرَجَّج \* أبو شَيْبَلَيْنِ قد مَنَعَ الخِدارا  
شايكُ ، أى أَسَدٌ قد أَشْتَبَكَتْ أنيابه وأَخْتَلَفَتْ . ويُرْوَى : شالك  
أى أسد ذو شوك، وهو السَّلاح . وترجج<sup>(٢)</sup> : قِيلَ تَبَالَةٌ . والخِدار والخِدارُ واحدٌ<sup>(٣)</sup> .  
بأَجْرًا جُرْأَةً منه وأَذْهَى \* إذا ما كَارِبُ المَوْتِ أَسْتَدَارَا  
كَارِبُ المَوْتِ : كَرْبُهُ وما يأخذ عنده .

- (١) فى الأصل « بالغيث » بالثاء؛ وهو تصحيف؛ والتصويب عن البقية .  
(٢) فى البقية : « من يراها » . وقد أورد فى البقية بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل وهو:  
تكففت إخوتي فيها فأدرا \* على القوم الأسارى والمشارا  
(٣) ترجج بالفتح ثم السكون : جبل بالجواز كثير الأسد . (ياقوت) .  
(٤) تبالة كدحانة : بلد باليمن خصبة ، وكان يستعمل عليها الحجاج بن يوسف الثقفى من طرف  
عبد الملك بن مروان ، فأتاها فاستحقرها فلم يدخلها ، فقبيل : « أهون من تبالة على الحجاج » فصارت  
مشلا . وقيل : إنه قال للدليل لما قرب منها : أين هى ؟ قال : تسترها هناك الأكمة ، فقال :  
أهون على . يعمل تستره على الأكمة ، ورجع من مكانه اه ملغصا من ياقوت وتاج المروس .  
(٥) الخدار كرام كاندربكر فسكون ، ومعنى بها الأجمة .

إذا ما الطفلة الحسناء ألقَتْ \* من الفَرْعِ المَدَارِعَ والجِمارا  
قال : كلُّ ما تدرَّعت به فهو مدرع ، وهو كلُّ ثوبٍ يُخاط ويلبس .

وقال حين أرادت بنو لحيان قتلَ معقلٍ في أمرٍ عَمِيروهِ ومُل :  
رَفَعْتُ بَنِي حَوَاءَ إِذْ مَالَ عَرْشُهُمْ \* وَذَلِكَ مَنْ فِي صُرَيْمٍ مُضَلَّلُ  
بَحْرَتْنِي بَنُو لَحِيَّانَ حَقْنَ دِمَائِهِمْ \* بِجَزَاءِ سِنِّارٍ بِمَا كَانُ يَفْعَلُ  
الذي يُحْفَظُ مِنْ فَصَّةِ سِنِّارٍ أَنَّهُ النِّسَاءُ مِنْ أَعْلَى الْأُطَمِ ، وَيُرْوَى أَنَّهُ الْخَوَرَنَقُ  
المشهور ، والله أعلم . وسِنِّارٌ : رَجُلٌ كَانَ بَنَى لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أُطَمًا ، فَقَالَ لَهُ حِينَ  
فَرَّغَ مِنْهُ : إِنِّي لِأَعْرِفُ فِيهِ سَجَرًا أَوْ قَلْعَةً لَوْ قَعَّ الْأُطَمُ كُلَّهُ ، وَأَنَّهُ أَجْمَعَ عَلَى قَتْلِهِ ،  
فَقَالَ لَهُ : انْطَلِقْ فَأَرِنِيهِ ، فَأَرَاهُ إِيَّاهُ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ .

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ قَدْ تَبَدَّلْتُ بَعْدَكُمْ \* دِيَافِيَّةٌ تَعْلُو الْجَمَاجِمَ مِنْ عَلٍ<sup>(١)</sup>  
إِذَا الرَّجُلُ الشَّبْعَانُ صَابَتْ قَدَالَهُ \* أَذَاعَ بِهِ مَجْلُورُهَا وَالْمَقْلَلُ<sup>(٢)</sup>

(١) ورد في البقية ما نصه : قال البريق بن عياض حين صعدت بنو لحيان ما صنعت ، وقد كان البريق  
كلم لمقل بن خويلد قومه حتى أطلقوا له ابني عجرة ، فقال البريق : « رملت بني حواء » الخ .  
(٢) قوله : « ديافية » الخ قال في ياقوت : دياف من قرى الشام . وقيل : من قرى الجزيرة  
وأهلها يبيع الشام ، تنسب إليها الإبل والسيوف ، وإذا عرضوا برجل أنه ينسب إليه إليها . قال الفرزدق :  
والمرن ديافي أبوه وأمه \* بحوران بعصرن السليط أثار به  
وفي أمربط المبراد أن الديافة سرب من الإبل والسيوف ، نسبة إلى قرية بالشام يقال لها دياف .  
(٣) رواية البقية :

أَعْقَبُكُمْ أَكَلُ الشَّعِيرِ سَيُوفُنَا \* مَطْبَقَةٌ تَعْلُو الْجَمَاجِمَ مِنْ عَلٍ  
(٤) يقال : سيف مقل إذا كان له نبيغة ، وهي التي يدخل القائم فيها ، وربما أخذت من فضة .  
والمجلور : من الجار . وهو عصب الذهب . وجلال القوس : عقب تلوى عليها في مواضع . والفِذال  
كسحاب : جماع مؤخر الرأس ؛ وقيل : ما بين مرة ألقا إلى الأذن ؛ وقيل غير ذلك .

وقال معقل بن خويلد لعبد الله بن عتبة ذي المجنين<sup>(١)</sup> ، وهو أحد  
بنى مرمض :

أبا معقل إن كنت أشخت<sup>(٢)</sup> حلة \* أبا معقل فأنظر بنبلك من تري  
أشخت ووشخت سواء ، والحلة : ثوبان من جنس واحد .

أبا معقل لا توطئتك بغاضتي \* رؤوس الأفاعي في مراصدها العرم<sup>(٣)</sup>  
إذا ما ظعننا فأخلفوا في ديارنا \* بقية ما أبقى التعجف من رهم<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « ذي المجنين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في تاج العروس ، فقد ذكر  
فيه مانعه : ذو المجنين بكسر الميم لقب عتبة الهذلي ، سمى بذلك لأنه كان يعمل ترسين في الحرب .  
(٢) أشخت ووشخت واحد ، يريد إن كنت لبست الحلة ، وهي ثوبان جديدان فلا تقطع وتكثير ،  
يهزأ به ، أى تبصر من ترم إن كنت ميذا (السرى ملخصا) .

(٣) في السرى : « أبا معقل لا توطئتك بغاضتي » وقال في شرحه : بغاضتي بفضى . ومراصدها :  
طرقها وحيث تكون . والعرم : الرقط . ويروى « لا توطئتك » أى لا يملكك بفضى على أن تتركب  
الأمر الذى يهلكك كما تهاك الأفاعي من وطن ردها . (أه ملخصا) .

(٤) في رواية « بقية من أبقى التعجف من رهم » . وقد شرح السرى هذا البيت فقال : إننا  
إذا ظعننا فأنزلوا بصدنا ، يعنى أنهم ضعفاء لا يقدر أن يحملوا أنف المنزل . والتعجف : زمن الهزال .  
يقول : لستم تقدر أن على ديارنا إذا كنا بها ، فإذا ظعننا فأنزلوا بها ، يهزأ بهم فيقول : يا بقية من أبقى  
الهزال من رهم . ورهم : حى (أه ملخصا) . وقد ورد في الأصل أمام هذا البيت مانعه : « تم الجزء  
السابع ، الجزء الثامن من أشعار الهذليين ، وهو من غير رواية أبى سعيد عن الأصمى » . وأورد السرى  
بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، ونصه :

عصيم وعبد الله والمسرة جابر \* وحدى حداد شر أجنحة الرخم

وشرحه فقال : « يقال حدى حداد » إذا رأى ظلمة ، أى حدة عنا ، اصرفه عنا وردة ، وقال  
الأصمى : حدى حداد أى انطق شيئا ، يهزأ منها (أه ملخصا) .



(١)  
وقال معقل بن خويلد

(٢)  
الأم من مبلغ صرداً مكرى \* على أنس وصاحبه خدام  
(٣)  
لعمرك ما خشيت وقد بلغت \* جبال الجوز من بلد تهام  
(٤)  
صريحاً مجلباً من أهل لفت \* لحى بين أثلة والنجم  
صريحاً : مغنياً . ومجلباً : له جلبة .

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سميعة السكري قال : قال الجهمي وأبو عبد الله : كان من حديث بني سهم بن مازية أن معقل بن خويلد غزا بهم خزاعة ، فأصاب منهم داراً عظيمة بلغت ، وأصابوا نساء وسبياً كثيراً ، فخرجوا بما هنالك يسوقونه حتى أطلعوا الرجيع وتفاوت بنوكب ، فخرجوا بجمع عظيم حتى أدركوا معقلاً وأصحابه بطن الرجيع ، وقد آمنوا واغتروا ووضعوا السلاح ، وهم على ماء يقتلون ، فعدت عليهم بنوكب وهم على تلك الحال مفترقون ، فقتلوا منهم رجلين يقال لهما العمران ، ووثبوا على معقل وهو يقتل ، فوائهم معقل فقتل منهم ثلاثة إخوة ، وكلهم بطل يماثقه هذا ويضربه هذا ، ثم يماثقه هذا ويضربه هذا ، حتى والى بينهم جميعاً في مكان واحد والقوم يقتلون سوى ذلك ، فذلك يوم يقول الخراعي : يا قوم ، أبت السيوف مهنلاً ؟ وماثقه الآخر ، فقال : افتلوني ومعقلاً ، فارتجعت خزاعة سبيهم وقد أصيب ناس منهم الثلاثة الذين قتلهم معقل ، وهم أنس وأنيس وخدام ، فقال معقل في ذلك : « ألا هل آتى أبا صرد مكرى » الخ البيت .

(٢) روى السكري هذا البيت :

ألا هل آتى أبا صرد مكرى \* على أنس وصاحبه خدام

وشرحه فقال : أنس وخدام : ابنا أبا صرد هذا .

(٣) في رواية « من بلد تهام » قال في شرح السكري : هذا البيت أول القصيدة في رواية عبد الله وأبي عمرو . وجبال الجوز : أودية تهامة ، قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد المثلث : « لعمرك ما خشيت » الخ البيت ( ياقوت ) .

(٤) في رواية :

ترى مجلباً من أهل لفت \* لحى بين أثلة والنجم

وشرحه السكري فقال : ترعى : غريب ، ومجلب : معين ، وأصله من الحلب ، واستمر في غيره . ولقت رواثة : بلدان . والنجم : راد . قال ويرى « صريحاً مجلباً » والصريح : المغني . ولقت : عقبة بطريق مكة عن أبي عبد الله ، وقال الجهمي : هي ثنية جبل قديد . ويرى « من آل لفت » اه ملخصاً .

ولاءٌ عندَ جَنِيهِمَا أُنَيْسٌ \* ولم أَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ الزُّؤَامُ<sup>(١)</sup>  
 وجاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا \* كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالْجَهَامِ<sup>(٢)</sup>  
 العارض : السَّحَابُ فِيهِ بَرْدٌ . كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، كَمَا الْبَحْرُ ، يَمْزُ فَوْقَهُ السَّحَابُ .  
 فَاجْتَبَيْنَا وَلَكِنْ وَاجَهُونَا \* بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِ الْمَوْتِ حَامِي<sup>(٣)</sup>  
 فَالْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ عَدِيٍّ \* وما الْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ فِتَامِ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنَّكَ لَجَوَابَا خُرُوقٍ \* وَشَرَابَانِ بِالنُّطْفِ الدَّوَامِي<sup>(٥)</sup>

- (١) شرح السكري هذا البيت فقال : ولاءٌ ، أى موالاةٌ ، يقول : واليت بين أنس وخدام وإلى جنهما أنيس أيضا قلته . والزؤام : السريع الشديد الموجز . يقال : أزامته الشيء ، إذا أكرهته عليه . قال : ويرى : « ولم أهدد » مكان « ولم أجزع » .
- (٢) فى السكري : « كهيج البحر » مكان « كموج البحر » وشرحه فقال مانعه : انهم جاءوا كالسحاب الذى يهب البرد وجئنا نحن كما جاء البحر يمسرفه الجهم يترامى مع السحاب عند الالتقاء . (أه ملخصا) .
- (٣) فى رواية : « فاجتنبوا » وشرحه السكري فقال : السجل الدلو الملى . يقول : قالوا منا مثلنا لنا منهم ، وهذا مثل . وحام : حاز . (أه ملخصا) .
- (٤) شرح السكري هذا البيت فقال : « ما » الأولى تعجب ، كقولك سبحان الله ما هو من رجل . و « ما » الثانية فى معنى « أين » قال الفرزدق :

أَتَقْفِرُ أَنْ دَقَّتْ كَلْبٌ بَنَشْلٍ \* وما من كلبٍ نَهَشَ والرَّابِعُ

- يريد وأين كلب من نهشل والرابع . وقوله : من رجل عدى ، قال : رجل ، جماعة راجل ، أى هما كل واحد منهما رجل ، جعله جمعا ، كقوله « يرد المياه حضيرة ونقيضة » وعدى القوم : حاملتهم ، ويرى « فالعمران من حد وجود » كما يرى « من رجل » بصم الجيم . والفتام : الجماعة (أه ملخصا) .
- (٥) فى رواية (الطواى) بدل (الدواى) وقد شرح السكري هذا البيت فقال : جواب : قطاع . والخروق : طُرُقٌ تَخْتَرُقُ مِنْ فَلَاةٍ إِلَى فَلَاةٍ . والطفة : الماء القليل . ثم ظلوا يقولونها حتى سموا البحر نطفة . والطواى : المرتفعة الملوثة . يقول : هما بطلان يقطعان النيا فى ويردان المياه التى لا تورد .

وقال معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل ، وهو الوافد على النجاشي ، وفد عليه في أسرى كانوا من قومه ، فكلمهم فيهم ، فوجههم له

إِذَا صَرَمْتَ جَدِيدَ الْحَبَا \* لِمِنَا وَغَيْرِكَ الْأَشْبِ<sup>(١)</sup>

وقول العدو وأى أمرئ \* من الناس ليس له عائب<sup>(٢)</sup>

فِيَارُبَّ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ \* تَنْزَلُ فِيهَا نَدَى سَاكِبُ<sup>(٣)</sup>

أراد يارب ليلة حيرى : قد تحيرت بظلماتها من شدة مطرها وسوادها .

مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا \* بُشِعْتُ كَأَنَّهُمْ حَاصِبُ

مَلَكْتُ : ضَبَطْتُ . وَبُشِعْتُ : رَجُلٌ . حَاصِبُ : رِيحٌ جَاءَتْ بِحَصْبَاءٍ .

لَهُمْ عَذْوَةٌ كَاتِقِصَافِ الْأَتْبِ \* مَدَّ بِهِ السَّكْدِرُ اللَّاحِبُ

كَاتِقِصَافُ : كَانِدِفَاعُ . وَالْقَصِيفَةُ : الدَّفْعَةُ . وَالْأَتْبُ : السَّيْلُ الْكَثِيرُ .

الَّلَّاحِبُ : الَّذِي يَهْوِي سَرِيعًا مُسْتَقِيمًا فِي مَرَّةٍ .

(١) في السكري أن أبا عبد الله لم يقل هذا ، وزعم أنها لخويلد أبيه . وفسر البيت فقال :  
الْأَشْبُ : الْعَائِبُ . يُقَالُ : أَشْبَهُ بِذَلِكَ الْقَوْلِ ، أَيْ عَائِبُهُ ، وَأَصْلُهُ الَّذِي يَخْلُطُ السَّكْدُ بِالْحَقِّ ، يُقَالُ :  
أَشْبَهُ بِأَشْبِهِ .

(٢) في رواية « المداة » مكان « العدو » .

(٣) جمادية : باردة ، لأن الشتاء يكون في جمادى حينئذ ، قال في السكري : « أى أنها ليلة قد تحيرت  
بظلماتها لم تكن تنقضى » . ونحو من ذلك قول الآخر : « في ليلة من جمادى ذات أندية » الخ .

وَسُودٌ جِعَادٌ غِلَاطِ الرَّقَا \* بِ مِثْلِهِمْ يَرْهَبُ الرَّاهِبُ  
يقال : مد النهر سود رجال : حُبْشَانُ<sup>(١)</sup> .

أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمْ \* وَلَيْسَ مَعِيَ مِنْكُمْ صَاحِبُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَبْلِغْ كُلِّيًّا وَإِخْوَانَهُ \* وَكَبِّشْ فَإِنِّي أَمْرٌ عَاتِبُ<sup>(٣)</sup>  
عَلِيرَ ابْنِ حَيَّةٍ إِذْ خَاتِنِي \* لَيَقْتُلَنِي عَجَبٌ عَاجِبُ<sup>(٤)</sup>  
عَجَبٌ عَاجِبٌ : تَأْكِيدٌ .

(١) قال السكري في شرح قوله « وسود » يعني الحبش . وأورد بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، ونصه :

أَشَابَ الرُّهْسَ قَفْلَتِهِمْ \* فَكَلَّهْمُ رَاغٍ فَاشِبُ

والتقدي : مشى ليس فيه سرعة . يقال فلان جعل فرسه يتقدي به : إذا لم يسرع .

(٢) أورد السكري بعد هذا البيت بيتين لم يردا في الأصل ، وهما :

تَرُوحُ عِشَارِي عَلَى ضَيْفِكُمْ \* وَلِيَّارُ إِذْ أَنْزَعَ الْعَازِبُ

فَذَلِكُمْ كَانَ سَهْوِي لَكُمْ \* وَكُلُّ أَنَاسٍ لِمَسْ كَاسِبُ

وقد ر البيت الذي نحن بصدده فقال : يقول جئت بهم من الحبس ، لأنهم كانوا قد أسروا .

(٣) في رواية « رهولا فإني امرؤ عاتب » وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عاتب : غضبان .

وقد أورد السكري الشطر الثاني من هذا البيت هكذا :

\* وَكَيْسَا فَإِنِّي أَمْرٌ عَاتِبُ \*

وقال في شرحه ، انصه : ويروي وكيسا . قال : وكيس : اسم رجل . هـ .

(٤) في الأصل « ابن حنة » بالنون ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن السكري . وقد شرح هذا البيت

فقال : عذير ، يريد من يعذرنى منه لأنه أراد قتله . قال : ويروي « عذيري » أى اطلرنى من ابن

حياة ؛ وقوله : « عجب عاجب » ولم يقل « معجب » هذا مثل قولك : موت مائت ، أى شديد

وهذا تأكيد .

فبئس الثوابُ إذا ما استُثِي \* بَبِ يَعْلَى بِهِ الذَّكْرُ الْقَاضِبُ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنِّي كَمَا قَالَ مُمْلِي الْكِتَابِ \* بِِ فِي الرَّقِّ إِذْ خَطَّه الْكَاتِبُ<sup>(٢)</sup>  
 يَرَى الشَّاهِدَ الْحَاضِرُ الْمُطْمَئِنِّ \* مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ<sup>(٣)</sup>

قال الأصمعي :

تحاربت بنو لحيان بن هذيل و بنو خُناعة بن سعد بن هذيل ، فكانوا لا يزالون متحاربين ، فإذا أصابت بنو خُناعة من بني لحيان أحدا قَتَلُوهُ ، فإذا أصابت بنو لحيان من بني خُناعة أحدا باعوه ، فأخذت بنو خُناعة عمرا ومؤملا فأسروهما وأرادوا قتلهما ، فخرج معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل السهمي في نفر من أشراف قومه فأتى بني خُناعة — وكان سيِّدا مطاعا — فلم يزل يكلمهم في ذلك حتى أطلقوهما ، وقالوا : يا بني لحيان : أئيدوا إخوانكم وأحسنوا ، فإنهم قد أطلقوا لكم إخوانكم ، فبينما معقل على ذلك يلتبس لبني خُناعة الثواب إذ قيل له : إن بني لحيان يريدون أن يقتلوك ومن معك ويغدروا ، فقال معقل في ذلك<sup>(٤)</sup> :

(١) رواية السكري « وشر الثواب » مكات « فبئس الثواب » وشرحه فقال : الهاء للثواب .  
 والثواب : السيف . يقول : جئت بأشراكم فكان - فلي أن تقتلوني . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا لم يرد في الأصل ، وهو :

كما المبد يطلب فيه النجا \* ح والعبد في رده راغب

قال : رذه ، أي ردَّ الجاح (١) ملخصا .

(٢) في السكري « وإني » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : أراد يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ، فترجمه ، يقول : صنعت شيئا حين حصرت ونجيت ولم تعلموا ، وكنت أما أعلم بالأمر .

(٤) لم ترد هذه القصيدة في البقية ، وقد أوردتها السكري مجزدة عن التقديم لها فليلاحظ .

(١١) أَبْلَغْ أَبَا عَمْرٍو وَعَمْرًا رِسَالَةً \* وَجُلَّ بَنِي دُهْمَانَ عَنِّي الرِّسَائِلَا  
(١٢) نُدَافِعُ قَوْمًا مُغْضِبِينَ عَلَيْكُمْ \* فَعَلَّمْتُمْ بِهِمْ خَبَلًا مِنَ الشَّرِّ خَابِلَا  
خَبَلًا : فسادا .

(١٣) دَعَوْتَ بَنِي سَهْمٍ فَلَمْ يَتَلَبَّثُوا \* سَرَاتِهِمْ تُلْقِي عَلَيْكَ الْكَلَا كَلَا  
(١٤) وَقَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءُ خِنْدِفٍ أَنَّنَا \* إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفُ نَكَّا مَعَاقِلَا  
يقول : إذا بلغ المعروف وذهب الباطل وصار الأمر إلى الحق نكنا معاقل  
أى حرزا .

(١٥) بَنُو عَمْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِهِيَّةٌ \* وَلَوْ قَرَّبَ الْأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلَا  
(١٦) إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ لَا أَنْفُكَ مِنْهُمْ \* وَلَا مِنْهَا حَتَّى تُفُكَّ السَّلَاسِلَا  
يقول : إذا أقسموا هم لا ينفكون أقسمت أنا أيضا أني لا أزال من أولئك .

(١) في رواية « كلهما » مكان « رسالة » . والمراسل : مكان « إرسائل » . والمراسل : جمع رسالة ( السرى ملخصا ) .  
(٢) في السرى « من الدهر » مكان « من الشر » وشرح البيت فيقول : خيل فواده إذا أفسده . ورواه الجهمي « حبلًا من الدهر حابلًا » بالحاء المكسورة في قوله « حبلًا » يقال : إنه لحبل أحبال أى داهية ، وصل أصله مثله .

(٣) ألقوا عليه الكلا كل : أى تطفقوا عليه بأههم ويخذبوا .  
(٤) في رواية « أننا » مكان « أبناء » وفي رواية « المكروه » مكان « المعروف » وشرح السرى البيت فقال : أفناء الناس : ضروب الناس . بلغ المكروه ، أى ذهب الباطل وصار الأمر إلى الحق أعاقل من عزنا ( اه ملخصا ) .

(٥) شرح السرى هذا البيت فقال : يريد نكنا معاقل لبني عمنا . والمقل : الحرز ، أى ولو كانوا أقرب إلينا ( اه ملخصا ) .

(٦) في السرى « أنفك » بدون « لا » وشرحه فقال : يقول : إذا أقسموا ألا يفعلوا أقسمت أنا أني لا أنفك منهم ولا من أولئك الذين ذكروهم . وقوله : « منهم » يعنى بنى لحيان ربحي خنائة . وقوله : « منها » يعنى أبى ججرة .

## وقال قيس بن عيزارة

أخو بني صاهلة يرثي أخاه الحارث بن خويلد<sup>(١)</sup>  
يا حارِ إني يا أبَنَ أمِّ عَمِيدٍ \* كَمَدُ كَأَنِّي فِي الْفُؤَادِ لِهَيْدٍ<sup>(٢)</sup>  
العميد : المثبت الموجه ، يقال : ما الذي يَعْمِدُكَ . ولمَّيد ، أى كأنَّ لهْدَةً  
أصابته في فؤاده . واللهيد : الذى عَصَرَهُ الجمل حتى آنفَسَخَ لحمه .  
والله يَشْفِي ذاتَ نَفْسِي حاجِمٌ \* أَبَدًا وَلَا مَمَّا إِخْأَلُ لَدُودٍ<sup>(٣)</sup>  
يقول : لا تَشْفِيهِ حِجَامَةٌ وَلَا لَدُودٌ ، وهو الرَّجُورُ مِنَ الدَّوَاءِ فِي أَحَدِ شَقَى النَّفْسِ .  
بأبيك صاحبك الذى لم تَلْقَه \* بَعْدَ الْمَوَاسِمِ وَاللِّقَاءِ بَعِيدٍ<sup>(٤)</sup>  
يقول : هذا ذهب إلى الموت فلا يجيئ ، والذي ذهب إلى المواسم جاء .

(١) أورد الشارح في الأصل أمام هذا الكلام ما نصه : « قلت : قال الصاغاني في التكملة : وقيس بن  
البربرة من شعراء هذيل . والعيزارة أمه ، وهو قيس بن خويلد ، والبرور : الدبوث انتهى منه بحروفه  
هكذا لفظ العيزارة في الموضعين مرفقا بال في النسخة التي نقلت منها هذا وهي جيدة ومنقولة من خط  
المؤلف والعلم عند الله تعالى ، وكتبه محمد محمود الزكري . وفي السكري قال : قيس بن عيزارة —  
وعيزارة أمه — يرثي أخاه لأبيه وأمه ، واسمه الحارث بن خويلد وأصابه حين بمكة فأت ، والحين  
إذا استسقى البطن .

(٢) في السكري : « دَف » مكان « كَد » ،

(٣) في السكري : « ولا..ها » مكان « ولا..ما » وفسره فقال : أراد لايشفى ذات نفسى حاجم .  
والحاجم : المداوى . ولا..ها : واقفها . والدود : الذى يسق فيلقد في شق فـه . قال : يقول :  
لايشفى الذى في حجامه ولا لدود .

(٤) في الأصل « بأنيك » ، وهو تصحيف ، والتصويب عن السكري الذى شرح هذا البيت فقال :  
بأبك كما تقول : بأني أنت . والمواسم : أسواق العرب تكون في كل سنة مرة ، ويروى :

فه صاحبك الذى لم تلقه \* بعد المواسم ... ..

أراد الى المواسم . فهو منصوب على نزع الخافض . أراد إلى المواسم جاء وهذا لا يجيئ .

(١) فسقى الغواذى بطن مكة كلها \* ورست به كل النهار تجود  
رست : ثبت . تجود : كل النهار .

(٢) وأبيك إن الحارث بن خويلد \* لأخو مدافعة له مجلود  
أى جلد .

(٣) وإذا تروّحت اللقاح عشيّة \* حذب الظهور ودرهن زهيد  
حذب الظهور من الهزال . وزهيد : قليل .

(٤) فحسّن في هنرم الضريع وكأها \* حذباء بادية الضلوع حرود  
الهنرم : ما تكثر من الضريع ، وهو الشريق ، يعنى الضريع . وحرود : لا تكاد  
تدّر ، ويقال : حارّدت .

(٥) وإذا جبان القوم صدق روعه \* حبض القيسى وضربة أخذود  
المعنى أن جبان القوم نفر فزع حين رأى القتال فصدق روعه الحبض فارتاع  
الارتباع كله . والحبض : وقع الوتر . وأخذود ، كأنه خذ في الأرض أى شق .

(١) الغواذى : السحاب تملأ غدوة . ورست : ثبتت به . وتجود : من الجود ، وهو معار شديد ؛  
وقد أورد السكري بعد هذا البيت بيتاً آخر ، وهو :

تروى الكرام به وروى صاحبي \* وأنى جدير بالكرام سعيد

(٢) في رواية « لنا » مكان « له » ريشحه السكري فيقول : له مجلود أى جلد ، كما يقال :  
له معقول ، أى عقل .

(٣) في السكري : « إذا روّحت بزل اللقاح عشيّة » الخ البيت .

(٤) في السكري ص ٢٥٤ « جود » مكان « حرود » وشرح البيت فقال : الصريع يابس الشرق .  
وقالوا : الشريق . وهنرم : ما تكسره ويس . فإذا كان وطبا فهو الحلة . وجودود وجود ويسرود  
التي لا بين لها .

(٥) في السكري : « نفره » مكان « روعه » وشرح البيت فقال : المعنى أن جبان القوم نفر فزع  
حين رأى القتال ، وهو نص ما أورده الشارح هنا .



أَلْفَيْتُهُ يَحْيَى الْمُضَافَ كَأَنَّهُ \* صَبْحَاءُ تَحْيَى شِبْلَهَا وَتَحْيِدُ<sup>(١)</sup>  
صَبْحَاءُ ، يعنى تَبْوَةٌ تَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ .

صَبْحَاءُ مُلْحَمَةٌ جَرِيْمَةٌ وَاحِدٌ \* أُسِدَّتْ وَنَازَعَهَا اللَّحَامُ أُسُودُ<sup>(٢)</sup>  
جَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأُسِدَّتْ : كَلِمَتٌ .

وَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ<sup>(٣)</sup>  
ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبِتَ سَمَلَقٌ<sup>(٤)</sup> \* فِيهِ يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتَرْوُدُ  
الْخَبِيتَ وَالسَّمَلَقُ : مَا أَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَتَرْوُدُ : تَجِيءُ وَتَذْهَبُ .  
وَالرُّكُودُ : الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ<sup>(٥)</sup> .

يَوْمَا كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبْعِيَّةً \* أَوْ رِيْطًا تَكُنُّ لَهَا جُلُودُ<sup>(٦)</sup>

(١) أَلْفَيْتُهُ : وَجَدْتُهُ . وَالْمُضَافُ : الْمُنَزَّمُ . وَصَبْحَاءُ ، يَرِيدُ لَبْوَةً لَوْنُهَا أَصْبَحُ ، أَيْ أَغْبَرُ إِلَى الْحُمْرَةِ . وَتَحْيِدُ : وَضْعُ الْحِيدِ وَدَرْدَةٍ ، أَيْ تَمِيلُ ، أَوْ تَرْوُغُ كَمَا يَحْيِدُ الرَّجُلُ ؛ أَيْ يَقَاتِلُ فَيَرْوِغُ أَحْيَانًا . يَصِفُهُ بِالْحَزْمِ وَالتَّقَاتَةِ . (أهـ . ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « اللَّحَامُ » بِالْجَمِّ ، وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَاهُ كَمَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَمُلْحَمَةٌ : قَطْعُ اللَّحْمِ ، وَلَدَهَا يَجْعَلُهَا عَلَى ذَلِكَ . وَجَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأُسِدَّتْ : صَارَتْ أُسْدًا ؛ أَوْ كَلِمَتٌ أَرَأَسَا سِدَّتْ ؛ وَيُقَالُ أُسْدٌ وَفَهْدٌ ، أَيْ صَارَ أُسْدًا وَفَهْدًا . (السكري ملخصاً) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْخَوَارِ » ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السَّكْرِيِّ الَّذِي أَرَادَ الْبَيْتَ فَقَالَ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ

وَشَرَحَهُ فَقَالَ : النَّاصِفَةُ : مَلْدَانٌ يَغِيْبُ الثَّمَامُ ، يَتَّصِلُ بِالْوَادِي . وَرُكُودُ : لِأَنَّهَا فِي دَعَةٍ وَخِصْبٍ أَهْ . وَفِي كَتَبِ الثَّلَاثَةِ أَنَّ الْجَوَاءَ بِكَسْرِ الْجِيمِ : الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْوَادِي مِنَ الْأَوْدِيَةِ .

(٤) فِي السَّكْرِيِّ « فِيهَا » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الْبَلْقَعَةُ : الَّتِي لَا تُنْثِي . بِهَا . وَالْخَبِيتُ : مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْوَادِي . وَسَمَلَقٌ : لَا نَبْتَ فِيهِ . مُسْتَوٍ أَمْلَسَ .

(٥) قَوْلُهُ : وَالرُّكُودُ الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ ، أَيْ هِيَ مَدَّةُ الْخَبِيتِ وَالسَّمَلَقِ .

(٦) فِي السَّكْرِيِّ : « حَتَّى » مَكَانٌ « يَوْمَا » .

(١) المَشَاوِذُ : العَماثُ ، الواحدُ مَشَوَذٌ ، أرادَ كَاتِبِينَ من بَيْضِ جُلُودِهِنَّ عَليهنَّ رَيَظٌ  
تَكَانَ . وَرَبْعِيَّةٌ : منسوبةٌ إلى رَبيعَةٍ .

كُتِبَ البَيَاضُ لها وَبُورِكَ لَوْنُهَا \* فَعُيُونُهَا حَتَّى الحَوَاجِبِ سُودُ  
كُتِبَ أَى خُلِقَتْ بَيَضا ، أَى قُدِّرَ ذَلِكَ لها . حَتَّى الحَوَاجِبِ سُودُ : كُلُّ  
مَا صَلَا العَيْنَ فَهُوَ أَسْوَدُ .

حَتَّى أَشَبَّ لها أَغْيِيرُ نَائِلٌ \* يُغَيِّرِي ضَوَارٍ خَلَفَهَا وَيَصِيدُ  
أَشَبَّ لها : أَتَبِعَ لها . أَغْيِيرُ : صَائِدٌ . نَائِلٌ : ذُو نَبَلٍ . ضَوَارِي : كِلَابٌ .

فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ تُغَادِرُ خَلَفَهَا \* زَرْقَاءَ دَامِيَّةَ اليَدَيْنِ تَمِيدُ  
البَقَرُ تُغَادِرُ خَلَفَهَا زَرْقَاءُ : كَلْبَةٌ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهَا فَهِيَ تَمِيدُ مِنَ الطَّغْنِ .

يَوْمَا أَرَادَ لها المَائِيكَ نَقَادَهَا \* وَنَقَادَهَا بَعْدَ السَّلَامِ يَرِيدُ<sup>(٥)</sup>

(١) المَشَاوِذُ : جَمْعُ مَشَوَذٍ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ شَدِيدَتِ عَلَى رَأْسِكَ فَهُوَ مَشَوَذٌ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَبُورِكَ » ؛ وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا قَلْبًا عَنِ السَّكْرَى الَّتِي أَوْرَدَ الْبَيْتَ  
وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : كُتِبَ الْبَيَاضُ لها ، أَى خُلِقَتْ بَيَضا ، وَجُعِلَ فِي أَلْوَانِهَا الْبَرَكَةُ ، فَمَا صَلَا عَيْنُهَا مِنْ حَدَقَتِهَا  
حَتَّى يَتَقَبَّضَ إِلَى حَاجِبِهَا أَسْوَدَ ، لِأَنَّ عَيْنَ الْبَقَرَةِ سَوْدَاءُ كُلِّهَا .

(٣) فِي السَّكْرَى « ضَوَارِي » بَفَتْحِ الْيَاءِ ، وَتَقُولُ : وَهُوَ أَمْحُ اعْرَابِهَا .

(٤) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ مَا نَصَهُ : مَعْتَرِكٌ : مَوْضِعُ قِتَالٍ . وَزَرْقَاءُ : كَلْبَةٌ ، وَيُقَالُ :  
بَقَرَةٌ قَدْ أَزَوَقَتْ عَيْنَاهَا لَوْتَ . وَتَمِيدُ : تَجِمُّ الْخُ .

(٥) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ مَا نَصَهُ : نَقَادَهَا : مَرَّتْهَا وَذَهَابَتْهَا . وَالسَّلَامُ : السَّلَامَةُ .  
وَنَقَادَهَا ، أَى أَرَادَ اللَّهُ بِهَا بَعْدَ السَّلَامَةِ . قَالَ : أَرَادَ بِهَا الْمَلِيكَ ، يَقُولُ : أَصَابَهَا هَذَا فِي يَوْمٍ أَرَادَ اللَّهُ  
بِهَا الْهَلَاكَ ، وَاللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهَا أَى يَهْلِكَهَا .

\* \* \*

وقال قيس بن عيزارة حين أسرته فهمم وأخذ سلاحه تأبط شراً<sup>(١)</sup>  
وأسمه ثابت :

(٢)  
لعمرك أنسى روعي يوم أقنيد \* وهل تتركن نفس الأسير الروائع<sup>(٣)</sup>  
غداة تناجوا ثم قاموا تاجعوا \* بقتلي سلكي ليس فيها تنازع<sup>(٤)</sup>  
يقول : تناجوا فيما بينهم أي وسوسوا، ثم استمزأهم على قتلي . وقوله :  
سلكي، أي أجمعوا على أسري ليس فيه اختلاف .

(٥)  
وقالوا عدو مسرف في دماءكم \* وهاج لأعراض العشيرة قاطع<sup>(٦)</sup>  
فسكتهم بالقول حتى كأنهم \* بواقر جليح أسكنتها المراتع<sup>(٧)</sup>  
جليح : بقر لا قرون لها . والمراتع : مواضع ترتع .

- (١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد قال : قال قيس ابن العيزارة ، وهي أمة ، وبها يعرف ، وهو قيس بن عمرو . له أخو بني ماضة حين أسرته فهمم ، فألت منهم وأخذ سلاحه ثابت بن جابر بن سفيان ، وهو تأبط شراً ، « لعمرك » الخ البيت .
- (٢) شرح السكري هذا البيت فقال : أنسى ، يريد لا أنسى . وأقنيد : ماء ، ويقال : موضع . والروائع ، الواحدة رائمة . يقول : لا تدع نفس الأسير أن تصيبه رائمة ، أي ما يروعه .
- (٣) في رواية : « ليس فيه » أي ليس فيه تنازع ، وقد اجتمعوا عليه سلكي ، أي على استقامة ؛ ويقال : أمر بني فلان سلكي إذا تناهبوا عليه . كما يقال أمرهم مغلوجة إذا تفاجلوه واختلقوا فيه . وتنادوا : وسوسوا بينهم ، ثم استمزأهم على قتلي (السكري ملخصاً) .
- (٤) قاطع : أي قاطع للرحم ، يقول : فاقطعه لأنه قاطع للرحم مسرف في دماءكم وهجائكم (السكري) .
- (٥) بواقر : سبع باقر ، أي كأنهم بقر لا قرون لها سكت رطابت نفسها في المراتع . وهكذا هم سكتوا بعد ما أرادوا قتلي .

وقلتُ لهم شاءَ رَغِيبٌ<sup>(١)</sup> وجامِلٌ \* وكلُّكمُ من ذلكِ المالِ شايِعُ  
 وقالوا لنا البَلْهَاءُ<sup>(٢)</sup> أَوَّلَ سُؤْلَةٍ \* وأعراسُها واللهُ عَنِّي يُدافعُ  
 يعنى الذين أسروه وقالوا لنا البَلْهَاءُ ، وهى ناقةٌ عنده . وأعراسُها : ألافها  
 يريد أخذ ما معها من الإبل . أَوَّلَ سُؤْلَةٍ : أَوَّلَ ما سألنا .

وقد أمرتُ بى رَبَّتِى أُمُّ جُنْدَبٍ \* لأُقتَلَ لا يَسْمَعُ بذلكِ سامِعُ<sup>(٣)</sup>  
 رَبَّتِى : يعنى امرأة الذى أسره قالت : أقتلوه سرا لا يسمع أحد .

تقول أقتلوا قيسا وخزوا لسانه \* بحسبهم أن يقطع الرأس قاطعُ  
 ويأمر بى شغل لأقتل مُقتَلا \* فقلتُ لشغلٍ بشما أنت شافع<sup>(٤)</sup>  
 سرا ثابت بزى ذميا ولم أكن \* سَلَلْتُ عليه شلَّ منى الأصابعُ

(١) فى الأصل : « رعيت » بالثاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن السرى الذى قال  
 فى شرح هذا البيت مانصه : الرغيب : الكثير ، يريد فقلت لهم خذوا مالى ودعوني . وحامل : جمع جمال  
 (بكسر الجيم) أى ساعطكم .

(٢) البلهاء : ناقة ، وكانت نجيبة قارعة . وأعراسها : أصحابها وألافها . وسؤلة ، أى أول  
 ما سألنا . والله عني يدافع ، أى والله يدافع عني الأمر . وقال أبو عبد الله : البلهاء ، أمينة عظيمة  
 لا يقدر عليها . وأعراسها : أولادها . وقال أبو عمرو : ناقة كريمة كانت له فقالوا أول ما سألوه :  
 أعطناها . (السرى ملخصا) .

(٣) فى رواية : « ليقتل » مكان « لأقتل » . وقوله : « لا يسمع بذلك سامع » جزمه على  
 الدعاء ، كأنه قال : لا يمكن ذلك . اهـ ملخصا من السرى .

(٤) يعنى امرأة تأبط شرا الذى كان أسيرا عدها ، لأنها هى التى قالت : أقتلوه مرا لا تخبروا بقتله أحدا .  
 (٥) أراد الشاعر بقوله : « بشما أنت شافع » أى شافع قولك هذا بتكراره مرة أخرى ، لأن امرأته  
 كانت قالت أقتلوه . وشغل : لب تأبط شرا . ومقتل : مصدر فلك إذا حلته على أن يقتل ، كان  
 شملا حل غيره على أن يقتل قيسا . وفى رواية :

ويأمر بى سمع لأقتل مقتلا \* فقلت لسمع بشما أنت شافع

وسمع : رجل (اهـ ملخصا من السرى) .

ثابت، يعني تابط شرا حين اسرق قيس بن عيزارة . سرا بزى : أى سلبه .  
وسروت عن ذراعي إذا حسرت . وسروت الجلل عن الفرس .<sup>(١)</sup>

فويل أم بزجر شغل على الحصى \* فوقر بز ما هنالك ضائع<sup>(٢)</sup>  
شغل : لقب تابط شرا ، يريد فويل أم بز لهلكة شغل ، وهو تابط شرا  
ولقب بذلك لأنه لبس سيف قيس حين أسره ، فجعل يجره على الحصى . فوقر  
أى صارت به وقرات وهزومات فى السيف .

فإنك إذ تحذوك أم عويمر \* لندو حاجة حاف مع القوم ظالع<sup>(٣)</sup>  
قوله : إذ تحذوك، أى تتبعك الضبع ، وهو مثل ، أى تسوقك الضبع من  
ضعفك . وظالع ، أى ضعيف . يقول : تسوقك الضبع تطمع أن تأكلك .  
وقال نساء لو قتل لساءنا \* سوا كن ذوالشجر الذى أنا فاجع  
يقول : ما لكن تبكين ، يئس على أهلى . والفجع : زول المصيبة .

(١) يقال : سرت الجلل عن الفرس ، أى نزعت . كما يقال : سرت عن ذراعى أى كشفت  
وحسرت . وقوله : « ذميا » أى غير محمود . ثم قال : « شل منى الأصابع » دعا على نفسه فقال :  
شل منى الأصابع ألا أكون سالت عليه السيف فقتلته ، كما تقول : ثكلىنى أى ، لم لم أقتله ، وقد أورد  
السرى بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فيا حمرك إذ لم أقاتل ولم أرفع \* من القوم حتى شل منى الأشاجع

قال : وهذا البيت رواه أبو عمرو وحده .

(٢) شرح السرى هذا البيت فقال : كان تابط شرا قصيرا فلبس سيفه ، أى سيف قيس ، بجزه  
على الحصى ، فوقره جعل فيه وقرا . وقوله : فويل أم بز ، أى فويل لأهله . وجزه : سلاحه ، أخذه  
حين أسره فجعل يجره على الحصى ، فأحدث هذا الجز بالسيف وقرات . ( اد ملخصا ) .

(٣) أراد أم عامر ، فصره ؛ وقوله : « حاف » كناية عن ضعفه وعدم قدرته على الحرب .

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْثَافٍ رَايَةٍ \* إِلَى حُثْنٍ ثُمَّ الْعُيُونُ الدَّوَامِعُ<sup>(١)</sup>  
 يَعْنِي بَنَاتَهُ وَأَهْلَهُ . رَايَةٍ : موضع . وَأَكْثَافُهَا : مَاحُولُهَا . وَحُثْنٌ : موضع .  
 سَقَى اللَّهُ ذَاتَ الْغَمْرِ وَبَلًّا وَدِيمَةً \* وَجَادَتْ عَلَيْهَا الْبَارِقَاتُ اللَّوَامِعُ<sup>(٢)</sup>  
 بِمَا هِيَ مَقْنَأَةٌ أَنْيَقُ نَبَاتُهَا \* مِرْبٌ فَتَرَعَاها الْخَاضُ النَّوَارِعُ<sup>(٣)</sup>  
 قوله بما هي مقناة أنيق ، أي سقاها الله تدي ، يريد ذات الغمر . ومقناة  
 ملزمة ، ومنه : اقنى حياك ، أي ألزميه . وأنيق : معجب . والنوارع : تنزع  
 إلى أوطانها . والخاض : الإبل حوامل . مِرْبٌ ، أي يجتمع للناس . ومِرْبٌ  
 الإبل : الموضع الذي أرتبت به أي أقامت .

وإن سأل ذو الماوين أمست قلاته \* لها حذب تستن فيه الضفادع<sup>(٤)</sup>

(١) في رواية « تلك » أي هناك في هذا الموضع من يبي على وتد مع عينه . وأررد السرى بمد  
 هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهذا نصه :

ستصرفي أنفسا عمرو وكاهل \* إذا ما غزا منهم ملهى رعاوع

الملهى : الرجالة ، واحدهم مطو . رعاوع : جريثون على السير لا يبالون ألبلا ماروا أم نهارا  
 واحدهم وصوع . (٢) بارقات : محاذب فيها برف . ولوامع : تلعب بالبرق .

(٣) في رواية « قتراها » وأراد بقوله « مقناة » أنها موافقة لكل من نزلها . ولغة هذيل  
 « مقناة » . بالقاء . والخاض : الإبل الحوامل لسة أشهر ، قد تمنخص حلها في بطونها ، ومرب الإبل :  
 الموضع الذي أرتبت به أي لزمته (السرى) .

(٤) في رواية « ذو الماوين » وفي رواية : « لها حجب » ويشرح السرى هذا البيت فيقول :  
 القلات : جمع قلت ، وهي مناقع ماء تكون عظيمة لو وقع فيها البهائم لفسدت . والحبيب : بكسر  
 الحاء : طراقت الماء . قال السرى : « ويرى لها حذب » كما في الأصل . والحذب : متون وقلاص  
 في الأرض . وذو الماوين : مكان .

ذو ماوين : موضع . والفلات : النقر في الصخر . ولها حدب : للقلات .  
 إذا صدرت عنه تمشت مخاضها \* إلى السر تدعوها إليه الشفائع<sup>(١)</sup>  
 يقول : إذا صدرت عن ماوين . والسر : بطن الوادي وأكرم موضع فيه ،  
 ومنه فلان في سرقومه . تدعوها إليه الشفائع ، كأت هذا الموضع شفيع لها فتأتيه  
 فترعى به .

لها هجالات سهلة ونجادة \* دكادك لا توبى بين المراتع<sup>(٢)</sup>  
 الهجالات : بطون من الأرض مطمئنة ، واحداها — هجل . والنجاد :  
 ما ارتفع من الأرض . ولا توبى بين : لا تنقص . يقال : أوبيت هذه الأرض :  
 إذا قل نبتها .

كان يَلْنَجُوجًا ومِسْكَ وعَنْبَرًا \* بأشرافه طالت عليه المراتع<sup>(٣)</sup>  
 طالت : من الطل ، وهو الندى ، شبه طيب الثبت به . المراتع : سحاب تمطر  
 في الربيع .

١١٧

(١) في رواية : « إذا حضرت عنه » وشرح السكري هذا البيت فيقول : يقال : حضرنا عن ماء ،  
 كما أي نحولنا عنه . قال : والسر : مشرب . وقوله : « الشفائع » يقول : كان في ذلك البيت  
 شيئا يشفع لها إليه ، قال الفرزدق :

رأت هيدة اطلحا أضر بها \* شفاة النوم للعنين والسر  
 (اه ملخصا) .

(٢) في رواية : المراضع . وفسر السكري هذا البيت فقال : الهجل : بطن من الأرض لين .  
 والنجاد : شرف غليظ يلقاك معترضا . و « دكادك » أي ليس بمنفع كالجبيل . توبى : تنقطع .  
 والعرب تقول : في أرض في فلان فلات لا توبى ، أي لا ينقطع ماؤها . والمراضع : السحاب .  
 وفي رواية : « تأتي بين المراتع » : المراتع : الإبل التي لا ترد الماء إلا ربعا ، وهي التي تأكل  
 الربيع (اه ملخصا) .

(٣) البلجوج : العود ، شبه طيب الثبت به . وطلت : نديت . والمراتع : سحاب تمطر في الربيع  
 وهي من الإبل التي تنفع في أول التاج ، الواحدة مراع . (اه ملخصا من السكري) .

وقال مالكُ بنُ الحارثِ أخو بني كاهلِ بنِ الحارثِ

(١) ابنُ تميمٍ بنِ سعدِ بنِ هذيلٍ

تقول العاذلاتُ أكلَ يومٍ \* لرجلةٍ مالكٍ عنقُ شحاحٍ<sup>(٢)</sup>

كذلك يقتلون معي ويوماً \* أؤوبُ بهم وهم شعثُ طلاحٍ<sup>(٣)</sup>

طلاح : من الإعياء .

ويوماً تقتل الأتارَ شفعاً \* فتركهم تنوبهم السراحُ<sup>(٤)</sup>

الأتار : جمع تار، يقال : فلان تارى الذى أطلب . والشفع : الأتار .

والسراح : الذئاب .

فلمستُ بمقصرٍ ما سافَ مالي \* ولو عرِضتُ بلبتي الرماحُ

(١) قدّم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال مالك بن الحارث أخو بني مالك بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل . وقال الجهمي : هو أخو بني كاهل حلفاء هذيل ، وكاهل أخو تميم .  
(٢) في رواية :

وقال العاذلاتُ أكلَ يومٍ \* بسريةٍ مالكٍ عنقُ شحاحٍ

كما روى « لرجلة مالك » والسرية : الجماعة . والرجلة : الرجالة . وعنق من القوم : أهل شدة وبصر ، كأنهم أشحاء على ما في أيديهم . والعنق (محرّكة) : ضرب من السير . (أه ملخصاً من السكري) .

(٣) في السكري :

فيوماً يقتلون معي ويوماً \* أؤوبُ بهم ... الخ

وفسر البيت فقال : أؤوب : أرجع . وطلاح : معيون . (أه ملخصاً) .

(٤) في رواية : « الأبطال » مكان « الأتار » . (السكري) .



أى فلستُ بِمُقَصِّرٍ عَنِ الْغَزْوِ . ما سَأَفُ ، أى ما دام مالى يموت ، يقال :  
رجلٌ مُسَيِّفٌ إِذَا مَاتَ إِبْلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ . وَالشَّوَافُ : الموت .

(١)  
وَمَنْ تَقَلَّلَ حُلُوبَتَهُ وَيَنْكُلُ \* عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبُقه الْقِرَاحُ  
يكون غبوقه ماءً خالصاً .

(٢)  
فَلُومُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي \* سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا أَنْفَسَحَ الْمُرَاحُ  
يقول لقويم عاداهم يهزأ بهم : إِنِّي سَأُكْفِّ عَنِ الْغَزْوِ إِذَا اتَّسَعَ الْمُرَاحُ ،  
أى مُرَاحِي فَصِرْتُ صَاحِبَ إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ، وَمُرَاحُهُ : حيث تروح إبله .

(٣)  
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِي عَلَيْهِمْ \* إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قِبَاحُ  
يَظَلُّ الْمُصْرِمُونَ لَهُمْ سُبُودًا \* وَلَوْ لَمْ يُسَقَّ عِنْدَهُمْ ضَبِيحُ  
المُصْرِمُونَ : الفقراء ، أى يعظمونهم وإن لم ينالوا منهم شربة لبن .  
وَالضَّبِيحُ وَالضَّبِيحُ : اللبن المخلوط بالماء .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حلوبته : ما يحلب . وينكل : يجبن . يقول : من لا يمر  
لا يكون له لبن ، و يكون غبوقه الماء القراح .

(٢) فى رواية « فلوموا ما قصدت لكم فانى » الخ البيت .

(٣) أى يثنى عليهم إذا كانوا ذوى مال وإن قبحت وجوههم ، لأن المال يرينهم ويستتر عن الناس  
عيوبهم (١ هـ ملخصاً من السكري) .

(٤) فى السكري « وإن لم يسق » وقال بعد أن أنشد هذا البيت : هذا آخرها فى رواية الجهمى  
رأى عبد الله .

كَرِهْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ \* إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ<sup>(١)</sup>  
العقر : مكان، وكَرِهَ لَأَنَّهُ قُوتِلَ فِيهِ. وشُلَيْل : جد جَرِير بن عبد الله البجلي .  
وقَارِيهَا : وقتها، يقال ذلك للريح إذا هَبَّتْ لوقتها .

كَرِهْتُ بَنِي جَزِيمَةَ إِذْ تَرَوْنَا \* قَفَا السَّلَفَيْنِ وَأَنْتَسَبُوا فَبَاحُوا<sup>(٢)</sup>  
تَرَوْنَا : كانوا أكثر منا . قَفَا السَّلَفَيْنِ : موضع . وقوله : فَبَاحُوا أى كَشَفُوا  
عن أنسابهم وكانوا يكتُمونها قبل، فقالوا : نحن بنو فلان .

فَأَمَّا نِصْفُنَا فَتَنَجَّا بِرَيْضَا \* وَأَمَّا نِصْفُنَا الْأَوْفَى فطَاحُوا  
الحرَض : أن يَنْصَحَ بالرَّيْق . والنَّصْفُ الْآخِرُ قُتِل . قال هذا يَتَذَكَّرُ حِينَ  
هَرَبَ .

وَقَدْ نَحَرَجْتُ قُلُوبَهُمْ فَاتُوا \* عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَهُمْ صِحَاحُ<sup>(٣)</sup>  
يعنى الذين أفلتوا نَحَرَجْتُ نفوسهم على إخوانهم من الحُزْنِ وَهُمْ صِحَاحُ .  
وَصَمَّ وَسَطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا \* أَلَمَ بِهِمُ الْوَرْدُ الشُّيَاحُ<sup>(٣)</sup>

- (١) فى رواية : « شنت » مكان « كرهت » ، وهما بمعنى واحد . وشليل : من بجيلة (السكى) .  
(٢) فى رواية « كرهت بنى خزيمه » قال السكى : وهم من بنى صاهلة .  
(٣) يشرح السكى هذا البيت فيقول : صم : ركب رأسه لما ألم به ، أى حين اعتراه الجلة والقتال .  
والشياح : الجلة والمضى . والورد : ورد القتال ، أى عن أن يرد القتال . وفى رواية « عن الوشر  
السراح » مكان « عن الورد الشياح » . والوشر : ما ارتفع من الأرض ، وجمعه أوشاش . والسراح :  
الذئاب ، شبه الرجال بها . ورواه ابن الأعرابي « عن الثزن السراح » والشزن : المكان الغليظ .  
والسراح : الانطلاق . ( اهـ ملخصاً ) .

بِصِّمِّمْ، أَيْ رَكِبَ رَأْسَهُ لِمَا اعْتَرَاهُ . عَنْ الْوَرْدِ الشَّيَاح : الْجَدُّ ، أَيْ اعْتَرَاهُ  
الْجَدُّ وَالْقِتَالُ فَشَقَّلَهُ عَنْ أَنْ يَرِدَ .

مَجَازٌ نِجَادٌ أَنْصَحَ وَأَنْتَحَوَهُ \* كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ<sup>(١)</sup>

نِجَادٌ : جَمْعُ نَجْدٍ ، وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ . وَأَنْصَحَ : مَوْضِعٌ . وَأَنْتَحَوَهُ : اعْتَمَدُوهُ .  
وَنَصَحَتْ الثَّوْبَ : خِطَّتْهُ . وَالْعِلْجُ : الْجِمَارُ الْغَلِيظُ . وَالتَّكَفَّتْ فِي الْعَدْوِ أَنْ  
يَتَقَبَّضَ وَيُسْرِعَ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ .

لِعَادَتِهِ وَمَا قَدْ كَانَ يُبْلِي \* إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّنَنَ الصَّبَاحُ<sup>(٢)</sup>  
لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي الَّذِي صَمِّمَ لِعَادَةٍ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَدْوِ . وَيُبْلِي مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ .  
إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّنَنَ صَبَاحُ الْغَارَةِ ، تَكَفَّتْ : أَسْرَعَ .

إِذَا خَلَقْتَ خَاصِرَتِي سَرَارٍ \* وَبَطْنَ هُضَاضٍ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ<sup>(٣)</sup>

خَلَقْتَ : تَرَكْتَ . وَسَرَارٌ : مَوْضِعٌ . وَالْخَاصِرَتَانِ : النَّاحِيَتَانِ . وَهُضَاضٌ :

وَادٍ .

(١) رَوَى السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا :

فَأَلْقَى غَمْدَهُ وَهُوَ الْبِهِم \* كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ

وَمُرَحَهُ فَقَالَ : يَتَكَفَّتُ فِي عَدْوِهِ أَيْ يَتَقَبَّضُ . وَالْعِلْجُ : الْجِمَارُ الْغَلِيظُ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ .  
وَرَوَاهُ الْجَمْهِيُّ : « عَجَازٌ يَجُاجُ مَنْصَحٌ » قَالَ : بِفَجٍّ : أَيْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . وَمَنْصَحٌ : مَكَانٌ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « لِعَادَتِهِ الَّتِي قَدْ كَانَ يَبْلِي » وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلْبَةً وَلَا الْبَاهِلِيَّ . لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي هَذَا  
الَّذِي قَدْ صَمِّمَ ، أَيْ لِعَادَةٍ قَدْ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَزْوِ . وَيُبْلِي مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ ، إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّنَنُ  
صَبَاحُ الْغَارَةِ . (السَّكْرِيُّ مَلْخَصًا) .

(٣) فِي رِوَايَةٍ « بَاطِنَتِي سَرَارٍ » . كَانَ « خَاصِرَتِي سَرَارٍ » . (السَّكْرِيُّ) .

توكت صديقنا وبلغت أرضنا \* بها عذر لنفسك أو نجاح<sup>(١)</sup>

يقول : إنا أن تبلى عذرا وإنا أن شحيح .

فلا يتجرو نجاني ثم حتى \* من الحيوان ليس له جناح<sup>(٢)</sup>

أى لا يستطيع أن يعدو عدوى يومئذ شيء فيه روح ، أى كل شيء ليس بطائر فانا أسبقه .

على أنى غداة لقيت قسرا \* لم أرمهم وقد كل السلاح

يقول : نجوت هذا النجاء ، إلا أنى يوم لقيتهم لم أرمهم ، قال هذا يعتف نفسه  
أى قصرت فى القتال .<sup>(٣)</sup>

+

قال : وكان أبو جندب بن مرة القردى أشنكى ، وكان له جار من  
نخاعة يقال له حاطم ، فوقعته به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يسئل  
أبو جندب من شكاته وأخذوا ماله وقتلوا امرأته ، فلما برأ أبو جندب

(١) فى السكرى « نفسى » مكان « لنفسك » .

(٢) فى رواية « من الحيوات » ، أى لا يجرونجاني حتى فيه روح . ليس له جناح ، أى ليس بطائر .  
وفى رواية أخرى « من الأحياء » : أى لا يعدو عدوى شيء فيه روح يومئذ .

(٣) زاد السكرى بعد هذه الكلمة قوله : « ومعنى سلاحى » .

نخرج حتى قدم مكة، فاستلم الركن وقد شقَّ عن أسنَّته، فطاف فعرف  
الناس أنه يريد شراً، فقال أبو جندب<sup>(١)</sup> :

إني أمرؤ أبكى على جارية \* أبكى على الكغي والكغية  
ولو هلكت بكى عليه \* كانا مكان الثوب من حقويه  
يعنى الرجل وامراته .

وقال أبو جندب أيضاً<sup>(٢)</sup>

من مبلغ ملائكي حبشياً \* أخاني زليفة الصبحيا  
قوله : ملائكي ؛ رسائل، من الألوكة . وزليفة : من هذيل . وبنو صبح أيضاً .

(١) قدم السكري لمدين اليتيم بما نصه ( هذا يوم العرج ) ، حدثنا الحلواني قال : حدثنا السكري قال : قال الجهمي عبد الله بن اراهيم : كان أبو جندب استكى شكوى شديدة ، وكان يقال له « المشوم » وكان له جار من نراة يقال له حاطم بن هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فوكت به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يستبل من وجهه ، واستاقوا ماله وقتلوا امرأته . قال الأصمعي : قتله زهير بن الأغر ، وكان أبو جندب يومئذ وجعا مدنفاً . قال الجهمي : وقد كان أبو جندب كالم قوم بهموا له عماً فلما أفاق أبو جندب من مرضه نرج من أهله حتى قدم مكة ، ثم جاء يمئى حتى استلم الركن وقد شق وكشف عن أسنَّته ، ثم طاف بالكعبة فعرف من رآه من الناس أنه أتى بشراً ، ثم صاح وطلق يقول : « إني أمرؤ » الخ . وقد شرحهما فقال : يقول : لو هلكت في جوارها بكى على طلبها بئارى لأنها كريمة . ويقال : عدت بحقوقك ، يريد أنها كانا في موضع المأذ ، أى كانا منى مكان من اجرت . ويقول الباهلي : هذا مثل يضرب في الرجل يموذ بالرجل ويجزم به ، يقال : أخذ بحقوه ، كأنه يأخذ بحقويه ، فيقول : هو بمنزلة من عاذ بحقوى .

(٢) هذه القصيدة رواها الأصمعي ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا أبو عمرو ولا الجهمي ، وقال السكري في شرح هذا البيت : ملائكي : رسائل . وحبشى : اسم رجل . وبنو زليفة : حتى من هذيل . وصبح : من قوم يقال لهم بوسصبح . ويقول الباهلي : زليفة هو ابن صبح بن كاهل قال : أراد أن يقول « مالكي » بدل « ملائكي » . والألوكة : الرسالة .

أما تَرَوْنِي رَجُلاً جُونِيًّا \* حَفَلَجَ الرَّجُلَيْنِ أَفْلَجِيًّا<sup>(١)</sup>

حَفَلَجَ : أَلْفَجَ . وَالْأَفْلَجِي : مُتَبَاعِدُ السَّاقَيْنِ .

سَلُّوا هَذَا وَسَلُّوا عَلَيَّا \* أَمَا أَسْأَلُ الصَّارِمَ الْبُصْرِيَّا<sup>(٢)</sup>

حَتَّى أَمُوتَ مَا جَدًّا وَفِيَّا \* إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشِيًّا

يَقُولُ : إِذَا عَقَدْتُ لِلْجَارِ عَقْدًا وَقَيْتُ بِهِ حِينَ غَشِيَ لِقَانِلَ .

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى مِنْ مَكَّةَ حَاجَتَهُ نَحَرَ مَعَ الْخُلَعَاءِ مِنْ

بَنِي بَكْرِ وَخُرَاعَةَ ، فَاسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِي لَحْيَانَ ، فَقَتَلَ فِيهِمْ وَسَبًّا مِنْ نِسَائِهِمْ

وَذَرَارِيَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو جَنْدَبٍ<sup>(٣)</sup> :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ \* زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ<sup>(٤)</sup>

زُهَيْرٌ ، مِنْ بَنِي لَحْيَانَ . جَرَّ : جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَأً مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

(١) الجوني : الأسود . والحفلج : الألفج . ثم جعله كالنسبة له ، فقال : « أفلاجيا » كما قال

أبو ذؤيب « ولا جيدر يا فييحا » وإنما هو جيدر أي قصير ، هذا عن الباهل . ويقول أبو عبيدة  
في رجل فلان فلج ، أي في أصابعه تباعد . اهـ ملخصا من السكري .

(٢) على : من نخانة . والصارم : الماشق . وبصري بضم الباء : سيف عمل يبصرى الشام .

(اهـ ملخصا من السكري) .

(٣) ورد في الأصل بعد هذه الكلمة قوله : « ثم استجاش بكر وخراعة على بني لحيان فقتل فيهم

وسباً ، فقال أيضا » . ووضح أن هذا الكلام فيه تكرار لا معنى له . فتأمل .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : جرّ : من الجريرة . وقوله : يلو من قومه زهيرا : أضرب

أن يذكر مظاهرا . قال : زهير من بني لحيان . وجرّ : جنى على نفسه جرأ من كل وجه . وقال الباهل :

هل يلو من قومه حين وقعت به وكافاته .

بَكَفَى زُهَيْرٌ عُصْبَةُ الْعَرَجِ مِنْهُمْ \* وَمَنْ يَبْغِ فِي الرُّكْنَيْنِ لَحْمٍ وَغَالِبٍ<sup>(١)</sup>  
 الْعَرَجُ : بَلَدٌ أَصَابَهُمْ فِيهِ . وَالْعُصْبَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ هَلَكُوا  
 أَيْ نَكَفَهُمْ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَبَغَّوْا السَّبِيَّ . غَالِبٌ : قُرَيْشٍ<sup>(٢)</sup> .

+

وقال أبو جندب أيضا

فَقَرَزُ زُهَيْرٌ خَيْفَةً مِنْ عِقَابِنَا \* فَلَيْتَكَ لَمْ تَقَرِّرْ فَتُصْبِحَ نَادِمًا<sup>(٣)</sup>  
 فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ<sup>(٤)</sup> أَلَّا نُصِيبَهُ \* فَتُوفِيَهُ بِالصَّاعِ كَيْلًا غُذَارِمًا  
 يُقَالُ : غَدَرَمَ فِي الْكَيْلِ إِذَا جَاوَزَ . وَقَوْلُهُ : فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ ، يُقَالُ ذَلِكَ  
 لِلرَّأَةِ إِذَا أُصِيبَتْ بِحِمِيمٍ لَهَا .

وَتَلَقَّى قُبْرًا فِي الْمَكْرُوحِ حَبْرًا \* وَجَارَهُمْ فِي الْفَجْرِ يَدْعُونَ حَاطِمًا<sup>(٥)</sup>  
 حَاطِمٌ : الَّذِي قُتِلَ .

(١) في رواية « ومن بيع » بكسر الباء وفتح العين (السكري) .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : يقول : زهير قتلهم . قال : العرج بلد أصابهم هذا الأمر به .  
 والعصبة : الجماعة من الناس ، أي كان هذا الأمر بكفهم ، أي أولئك الذين أهلكوا بيعوا ، والمعنى  
 السبي الذي بيع . وغالب : من قريش . وتلم : والركن : تخلف . وغالب : خفض بالصفة اهـ .

(٣) في رواية : « فزهر رهبة من عقابنا » (السكري) ١

(٤) أراد ابنة المجنون هنا : امرأة أبي جندب .

(٥) في رواية « يدعون في الفجر » مكان « في الفجر يدعون » . وقسير وحبر : من خراطة .  
 وحاطم : هو ابن هاجر بن عبد مناف المقتول . ويقول الباهلي : إنهم يتأدون : بالثارات حاطم .

وما خِلْتُني لأبن الأغر مثيراً \* وما خِلْتُني أجني عليه الجرائم  
 يقول : فما خِلْتُني أثمر المال فيجيء فباخذه . والجريمة : الأمر يجرمه  
 الرجل إلى أناس .

على حَقِّي صَبَحْتَهُمْ بِمُغِيرَةٍ \* كَرَجَلِ الدَّبِيِّ الصَّنِيفِ أَصْبَحَ سَائِماً  
 يقول صَبَحْتَهُمْ على حَقِّ مُغِيرَةٍ ، وهي خَيْلٌ تُغِيرُ . كَرَجَلِ الدَّبِيِّ ، يقول :  
 كأنها قِطْعَةُ جَرَادٍ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَذَكَرَ الْجَرَادَ فِي الصَّنِيفِ أَسْرَعَ نُحُوجاً . وسامٌ  
 يسوم في الأرض : مَضَى فيها .

<sup>(١)</sup> بَغَيْتُهُمْ مَا بَيْنَ جَدَاءَ وَالْحَشَا \* وَأُورِدَتْهُمْ مَاءَ الْأَثِيلِ فَعَا صِمَا  
 جَدَاءَ وَالْحَشَا : مكانان . والأثيل وماصم : مكانان .

<sup>(٢)</sup> إِلَى مَلَحِ الْفَيْفَا فُقْنَةَ عَازِبٍ \* أَجْمَعُ مِنْهُمْ جَامِلاً وَأَغَانِماً  
 الْفُقْنَةُ : رأس الجبل . أَجْمَعُ : أَخَذْتُ مِنْهُمْ . الْجَامِلُ ، هي الإبل . وَأَغَانِمْ : جمع  
 أَغْنَامٍ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : جداء بالحاء : طريق جدة . والحشا : واد . وقال أبو عمرو :  
 الأثيل نبت . و يروى جداء والحشا . وأثيل وماصم : ماءان . قال الباهلي : هذه كلها مياه اه وقال  
 ياقوت : جداء بالحاء واد فيه حصن ونخيل بين مكة وجدة يسونه اليوم حدة بفتح الحاء . وجداء :  
 بجدة ، وموضع بالشام أيضا . والحشا : واد بالحجاز . والحشا أيضا جبل الأبراء بين مكة والمدينة .  
 والأثيل : قرب المدينة . وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء لبني جعفر  
 ابن أبي طالب . وماصم : اسم موضع . قال ياقوت : أغله في بلاد هذيل .  
 (٢) الفيفا : موضع . والجامل : الإبل . وأغانم أراد غنما ، يقال غنم وأغانم وأغانيم . وفنة  
 عازب : جبل . وملح : موضع (اه ملخصا من ياقوت) .





وقال أبو جندب أيضا

لقد أَمَسَى بنو لحيانِ مَتَى \* بحمد الله في خِزْيٍ مُبِينِ<sup>(١)</sup>  
 جَزِيَّتِهِمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِي \* بنى لحيانِ كَيْلًا يَحْرَبُونِي<sup>(٢)</sup>  
 تَخَذْتُ غَرَازَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا \* وَفَرُّوا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي<sup>(٣)</sup>  
 غراز كَقَطَامٍ وَسَحَابٍ : موضع ه قاموس . وفروا في الحجاز، أى إلى الحجاز  
 كقوله تعالى : ( فَرُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاجِهِمْ ) ، أى إلى أفواههم .  
 وَقَدْ عَصَبْتُ أَهْلَ الْعَرَجِ مِنْهُمْ \* بِأَهْلِ صَوَاتِقٍ إِذْ عَصَّيُونِي<sup>(٤)</sup>  
 أى لَفَقْتُ هؤُلاءِ بهؤُلاءِ . والعرج : موضع .

(١) في السكري : « لقد أَمَسَتْ » الخ .

(٢) كذا في الأصل والذي في السكري غران وقد قال في شرح هذا البيت ما نصه : غران  
 راد . وقوله يعجزونى أى يفوتونى ويطلبونى . وقال الباهلي : لُزِمَتْ هذا الوادى فى طلبهم . وقال أبو عمرو  
 تَخَذْتُ : اتَّخَذْتُ . ولفظ هذيل « تَخَذْتُ » اه ملخصا . والذي في ياقوت : غران : راد ضخيم بالحجاز  
 بين ساية ومكة .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : عَصَبْتُمْ : صنعت بهم ما صنعوا بى من الشر الذى صنعوا  
 بأهل صواتق . وقال أبو عمرو عَصَبْتُمْ : حَرَبْتُمْ أى أَخَذْتُمْ أَمْوَالَهُمْ . قال : لَفَقْتُ هؤُلاءِ بهؤُلاءِ وجمعت  
 بينهم . والعرج : مكان . ويقول الباهلي : يعنى أنه غزا أهل العرج بأهل صواتق . وزاد السكري بعد  
 هذا البيت : يَتَنَا آتَرُ ، وهو :

تَرَكْتُهُمْ عَلَى الرِّجَاتِ صَعْرًا \* يَشِيْبُونَ الدَّوَابَّ بِالْأَنْبِنِ

وقال : لم يروه أبو عبد الله ولا أبو نصر ولا الأخفش . ورواه الجعفي وأبو عمرو والأصمعي : « على  
 الرِّجَاتِ جَرَحَى » قال : وصعرا : مائلين .

\*  
\*  
\*  
وقال أبو جندب أيضا

(١)  
لقد علمت هذيل أن جاري \* لدى أطراف غينا من ثبير  
أحص فلا أجير ومن أجره \* فليس كمن تدلى بالغرور  
لكم جيرانكم ومنعت جاري \* سواء ليس بالقسم الأثير<sup>(٢)</sup>

\*  
\*  
\*  
وقال أبو جندب أيضا

(٤)  
ألا ابغيا سعد بن ليث وجندعا \* وكلبا أثيبوا المن غير المكدر<sup>(٣)</sup>  
سعد وجندع : من كنانة، أثيبوا : كانت لهم يد عندهم .

(١) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : قلت قال الصاغاني في التكلة . وغينا ثبير شجرة في رأسه وكل غينا . فهي خضراء ، والصواب بالإجماع . وغينا : قلة جبل ثبير كهية القبة ، هذا كلامه بينه في فصل العين والفين . وشرح السكري هذا البيت فقال : رواه الأصمعي : « على أعلى الشواقي من ثبير » وقال : غينا ثبير : قلته وأعلاه . ونقل عن الباهلي أنه يقول غينا ثبير : قلة ثبير التي في أعلاه تسمى غينا ، وهو حجر كأنه قنة ، وهو ثبير غينا ، وثبير الأعرج ، وثبير الأحداث . قال : أغله الأحدب ، وثبير آخر ، فهن أربعة أثيرة . يقول : فهو في منعة وعز ، فكانه في جبل لا يقدر عليه . ويقول أبو عمرو : هو في الحرم .  
(٢) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : « قلت قال الصاغاني في التكلة والذيل والصلة : وفلان يحص إذا كان لا يجير أحدا . قال أبو جندب الهذلي : « أحص فلا أجير » الخ ، وأما قول أبي طالب : « بميزان صدق لا يحص شعيرة » الخ فعناه لا ينقص . انتهى منه بحروفي . أحص : « أمتع الجوار فلا أجير ، ومن أجره فليس هو في عرود » . وفي السكري « بدل » بضم اليه للجھول ، وشرح البيت فقل : أحص : أمتع وآبى ذلك . وأحص : أقطع ذاك . قال : أحص أمتع الجوار ولا أجير ، ومن أجرته فليس بمغرور ، أي لا أجير إلا من أمتع ، ومنه يقال : رحم حصاء أي قطعاه لا توصل . وسنة حصاء : شديدة لمحاذاة فيها . ويقول الباهلي : كان الرجل إذا لم يجير قيل : فلان يحص .

(٣) قال السكري في شرح هذا البيت : سواء ، أي حقا لم استأثر عليكم ، فلكم جيرانكم ومنمت أنا جاري .

(٤) كلب : من كنانة ، وهؤلاء كلهم من كنانة . وأثيبوا من الثواب فإني لكم لم أكره ، وذلك أنه كانت له يد عندهم ، أي أشكروا على ذلك . والثواب : الشكر بلغة هذيل .

فَنَهَتْ أُولَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضْرِبَةٍ \* تَنْفَسُ مِنْهَا كُلُّ حَشِيَّانٍ مُجَحَّرٍ<sup>(١)</sup>

نَهَتْ : كَفَفْتُ عَنِّي هَذَا الَّذِي مَنَ عَلَيْهِمْ بِهِ . وَالْحَشِيَّانِ : الَّذِي بِهِ الرَّبُّو، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي يَشْتَكِي حَشَاهُ : وَالْمَعْنَى تَنْفَسُ الَّذِي كَانَ لَا يَتَنَفَسُ حِينَ ضَرْبَتْهُ .

وَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي إِلَى ظِلِّ مَرْخَةٍ \* وَلَا تَحْسَبَنَّه فَقَعَ قَاعٍ بِقَرْقَرٍ<sup>(٢)</sup>  
الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ لَيْسَ لَهَا مَنَعَةٌ . وَالْفَقْعَةُ : الْكَأَةُ بِالْقَاعِ تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ .  
وَالْقَرْقَرُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ \* أُشْمِرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرِي<sup>(٣)</sup>  
مَضُوفَةٌ ، أَيْ أَمْرٌ ضَافَهُ ، أَيْ تَزَلُّ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « نَهَتْ أُولَى الْقَوْمِ عَنْكَ بِضْرِبَةٍ » ، وَامْرَأَةٌ حَشِيَاءٌ مِثْلُ رَجُلٍ حَشِيَّانٍ . وَدَابَّةٌ حَشِيَّةٌ : مِثْلَةُ رِبْوَا . وَالْمَحَرُّ : الْمَنْزَمُ . (أهـ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « فَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي » وَقَدْ شَرَحَ الْبُحَّارِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ لَا تَمْنَعُ مِنَ الْأَذْيَانِ . وَالْفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَأَةِ رَدَى . وَالْقَاعُ : مِطَانٌ مِنَ الْأَرْضِ حَرَالِطِينَ . وَالْقَرْقَرُ : الصَّابُ يَكُونُ فِيهِ الْفَقْعُ ، مِنْ مَرَّ بِهِ اجْتِنَاءً ، قَالَ : لَا تَحْسَبَنَّ بِمِثْلَةِ الْكَأَةِ الرَّدِيئَةِ الَّتِي تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ لَيْسَ عَلَيْهَا سَرٌّ ، فَلَا شَيْءَ أَذِلَّ مِنْهَا . وَالْقَرْقَرُ أَيْضًا : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) فِي الْبُحَّارِيِّ : « رَكِبْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ » وَفَسَّرَ الْمَضُوفَةَ فَقَالَ : أَيْ هَمَّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ ، يُقَالُ : لِيَ إِلَيْكَ مَضُوفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ . ضَفَفْتُهُ : بَلَغْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمْنَتُهُ إِلَى الرَّجُلِ . وَيُقَالُ رَجُلٌ مُضَافٌ : مُلْجَأٌ . وَيَقُولُ الْبَاهِلُ : بِمَضُوفَةٍ ، بِأَمْرِ يَشْفِقُ مِنْهُ ، قَالَ الْجَمَلِيُّ :  
\* وَكَانَ التَّكْبِيرُ أَنْ تَضِفَ وَتَجَارَا \*

ولكّنتي جَمْرَ الغَضَا من ورائه \* يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أَخْفَر  
جَمْرَ الغَضَا، يريد أنْخَرَقَ من ورائه غَضَبًا . يُخَفِّرُنِي سَيْفِي : يكون خَفِيرِي إِذَا  
لم يكن لي خفير .

أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مَنِي فَدَعَهُمْ \* وَإِيَّايَ مَا جَاءُوا إِلَى بَمُنْكَرٍ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَعَشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِي بَغِيَّتَهُمْ \* بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ فَقَهَاءَ قَنِطَرٍ<sup>(٢)</sup>  
بَغَوْنِي : أرادوني بَشَرًا . بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ، أى بداهية تسقط النساء منها .  
فَقَهَاءَ : ليست بمسئوية ، هى على الطريق . وَقَنِطَرٍ : داهية .

إِذَا أُدْرِكْتُ أَوْلَاهُمْ أُخْرِيَاتُهُمْ \* حَنَوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِيِّ الْمَوْتَرِ<sup>(٣)</sup>  
يقول : إِذَا أُدْرِكْتُ أَوْلَاهُمْ أُخْرَاهُمْ فَأَجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمِيَتْهُمْ  
حِينَئِذٍ بِالسَّنْدَرِيِّ ، وهو ضَرْبٌ مِنَ التَّبَلِ . وَحَنَوْتُ : انْحَرَفْتُ وَتَهَيَّأْتُ لِلزَّمَى .  
وَمَوْتَرٌ : مَفُوقٌ . فُوقَ الْمَوْتَرِ إِذَا جُعِلَ فِي الْفُوقِ .

(١) فى رواية : « أَبِى النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مِنْهُمْ فَذَرَهُمْ » أى أَبِى النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ فَذَرَهُمْ يَرِيدُونَهُ مِنْ  
(السَّكْرِ مَلْخَصًا) .

(٢) فى رواية : رَكَنتُ إِذَا قَوْمٌ بَغَوْنِي أَتَيْتَهُمْ \* بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ... الخ  
أى بَغِيَّتَهُمْ بداهية تسقط النساء من شدتها . وَقَهَاءَ : فى فِهْا عَوَجٌ ، أى قَبِيحَةُ الْمَظَر . وَقَنِطَرٌ : دَاهِيَةٌ .  
وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : الْأَقَمِ الْأَمْرَ غَيْرَ الْمَلْتَمِ .

(٣) قَوْلُ السَّكْرِ عَنِ الْبَاهِلِيِّ : السَّنْدَرِيُّ صَرْبٌ مِنَ الْخَشَبِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْقَنْبَى وَالْتَّبَلُ .  
وَيُقَالُ : قَوْسٌ سَنْدَرِيَّةٌ .

(١) وَطَعَنَ كَرْمَ الشَّوْلِ أَمَسَتْ غَوَارِزًا \* جَوَاذِبُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ  
يقول الشَّوْلُ إِذَا رُفِعَتْ اللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى الَّذِي يَطْلُبُ غُبْرَهَا . وَالْغُبْرُ : بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .  
وَالْمُتَغَبِّرُ : الَّذِي يَطْلُبُهُ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ : إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، وَكَذَلِكَ دَفَعْتُ هَذِهِ  
الطَّعْنَةَ بِالذِّمِّ كَرْمَ هَذِهِ الشَّوْلِ .

(٢) مَنَنْتُ عَلَى لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَجُنْدَعٍ \* أَثْبَيَّ بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفَرِي  
يُرِيدُ أَثْبَيَّ يَا سَعْدُ أَيْ أَعْرِفِي هَذَا لِيَكُونَ عَنْكَ ثَوَابٌ .

(٣) وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكْتُمْ كَتِيبَةً \* مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ مَا لَمْ تُخْفَرِ  
وَيُرْوَى : مَا لَمْ تُنْفَرِ . قَوْلُهُ : « مُفْسِدَةُ » يَقُولُ : كَتِيبَةٌ إِذَا أَدْرَكْتُ  
دَبْرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدْتُهَا . مَا لَمْ تُخْفَرِ : مَا لَمْ تَنْفِذْهَا خَفَارَتُهَا .

(١) فِي رِوَايَةِ « بَطْنِ » . وَالشَّوْلُ : الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ الَّتِي خَفَتِ الْبَانِيَا ، فَإِذَا أَخَذَ اللَّبَنُ فِي النِّقْصَانِ  
فَذَلِكَ الْجَذُوبُ بَضْمُ الْجَمِيمِ ، يُدَالُ : نَاقَةٌ جَاذِبَةٌ . وَالْمُتَغَبِّرُ : الَّذِي يَطْلُبُ الْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، أَيْ أَنْ  
هَذِهِ النَاقَةُ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ النَّاقَةَ إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، فَشَبَّهَ دَفْعَةَ هَذِهِ الطَّعْنَةِ  
بِالذِّمِّ كَرْمَ هَذِهِ الشَّوْلِ ، وَكَذَلِكَ أَهْلُهَا طَلَبُ مِنْهَا اللَّبَنَ فَأَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، فَرَمَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ ، فَكَذَلِكَ دَفْعَةُ هَذِهِ  
الطَّعْنَةِ بِالذِّمِّ . ( ١٥٠ لِمَخْصَا مِنْ السَّكْرِ ) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ :

مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدَعٍ \* أَثْبَيَّ بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفَرِ

وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْبَيْتِ : أَثْبَيَّ يَا سَعْدُ أَيْ أَعْرِفِي لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا ، وَسَعْدُ : قَبِيلَةٌ .

(٣) شَرْحُ السَّكْرِيِّ هَذِهِ الْبَيْتَ فَقَالَ : مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ : تَعْلَمُ فِي الدَّبْرِ . مَا لَمْ تُنْفَرِ : تَمْنَعُ . وَقَالَ

الْجَمْهِيُّ : مَا لَمْ تُنْفَرِ ، أَيْ تَهْزَمُ . وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : إِنَّهَا إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ .

\*  
\*  
\*  
(١١)  
وقال أبو بئينة

ألا أبلغ لديك بني قُريم \* مُغلَّلةً يجيء بها الخبيرُ  
بنو قُريم : من هذيل . ومُغلَّلة : رسالة تتغلغل كما يتغلغل الماء بين الشجر .  
ألا يا ليت أهبان بن لعط \* تلقت وسطَهم حين استُثيروا<sup>(١٢)</sup>  
استُثيروا كما تُسَنَّار الغنم والعبيد .

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري . وقد وردت في بقية أشعار المهذلين ص ١٧ طبع  
أوربا ونسبت فيها لأهبان بن لعط بن عمرو بن صفر بن يصر بن قسالة بن عدي بن الدليل ، والأبيات  
بنصها هي :

ألا أبلغ لديك بني قريم \* مغللة يجيء بها الخبير  
فردوا لي الموالى ثم حلوا \* مراهمكم إذا مطر الوثير  
فما إن حب غائبة عثا \* ولكن رجل راية يوم صبرا  
وقلت أبا بئينة غير نخر \* مهدت بني بئينة إذا أوبرا  
غداة جتيدب يحدو وعيلا \* كما أنحى على الجلب الأجير  
فإن قصاركم ما لحرب \* ترف الشطط أو قتل ضرير  
وبعد أن أنشد هذه الأبيات قال : قال أبو بئينة :

ألا يا ليت أهبان بن لعط \* تكفت وسطهم حين استُثيروا  
فيقتل أو يرى غبنا ميئنا \* وذلك لو دريت به تصور  
كان القوم من نبل ابن روح \* لدى القراء تلفحهم سمير  
جلبتهم على الورثين شدا \* على أسانهم وشل غزير  
سقتلكم على وصف وضر \* إذا لاحت وجوهكم الحور

(٢) كذا في الأصل . والذي في البقية : « تكفت » فأتى .

فيقتل أو يرى غبنا مينا \* وذلك - لو علمت به - نصور  
أى لته شهيد أنى نصور .

كأن القوم من نبيل ابن ربح<sup>(١)</sup> \* إذا القمراء تلفحهم سعيير  
جليسهم على الوترين شدا \* على أسنانههم وشل غزير  
سبعيت لكم على رجف وطر \* إذا لفحت وجوهكم الحرور

♦ ♦

وقال رجل من هذيل

ياليت شعري عنك والأمر عثم \* هل جاء كعباً عنك من بين النسم  
يقال : أمر عثم ، إذا عم ، فيقول : جاء كعباً عنك هذا الخبر .

ما فعل اليوم أويس في الغنم \* تاح لها في الریح مريح أشم  
أويس : تصغير أويس ، وهو الذئب . تاح لها : قُدر لها . مريح : مريح رافع  
رأسه . أشم : مرتفع متكبر .

فأعتام منها لجبة غير قزم \* حاشكة الدرة ورهاء الرخم  
اعتام الذئب منها لجبة ، أى اختار . واللجة : حين خف لبناً ، وهى التى أتى  
عليها من نتاجها أربعة أشهر نخف لبناً . غير قزم : غير لئيمة . حاشكة الدرة .

(١) فى القبة « روح » مكان « ربح » .

يقول : محفلة وقد ولّى لبناً . ورهاء الرّخم ، أى ترأّم وتحبّ حباً أوره من شدته . والأوره : الأحمق . والرّخم : الحب ، يقال ألفت عليه رتمتى أى حبى والفى .

أقبلتُ لا يشتدّ شدّى ذو قدّم \* وفى الشمال ستمحةٌ من النّشم  
ستمحة : سهلة ، يعنى قوساً . والنّشم : شجرٌ تُعمل منه القمى .

صفراءُ من أقواسِ شيبانِ القدّم \* تعجّج فى الكفّ إذا الرامى أعزّم  
ترثّم الشارِف فى أنحرى النّعَم \* فقلتُ خذها لا شوى ولا شرم  
تعجّج هذه القوسُ فى الكفّ كثرثم الشارِف ، وهى المُسنّة فى أنحرى النّعَم ،  
أى هذه لا تسير مع النّعَم ليكبّها . ولا شوى لا أصبّت غير المقتل . ولا شرم ،  
يقال شرم إذا تحرم ولم يصنع شيئاً .

قد كنتُ أقسمتُ فثنيتُ القسم \* لنن نأيتُ أو رميتُ من أمم  
ثنيت ، أى وكّدت اليمين . من أمم : من قصد ، وهو موضعٌ لا قريب  
ولا بعيد ، هو بين ذلك .

\* لأخضبن بعضك من بعض بدم \*

(١) ورد هذا الشطر فى اللسان (مادة شرم) منسوباً الى عمرو ذى الكلب ، وشرحه فقال : إنما أراد  
ولا شق يسير لامتوت منه ، إنما هوشق بالغ يهلكك ، وأراد « ولا شرم » بالتسكين لحرك الضرورة .  
(١٥ اللسان) .

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة الحروف من النقط . وقد صوّبناها هكذا عن لسان العرب  
(مادة شرم) إذ قال ما نصه : يقال للرجل المشقوق الشمة السفلى أفلح . والمشقوق الشفة العليا أطم .  
والمشقوق الأنف أنرم ؛ وللمشقوق الأذن أنرب . وللمشقوق الجفن أشرت ، ويقال فى كله : أشرم .



\* \* \*  
(١)  
وقال عمرو بن الداهل

تذكّر أم عبد الله لما \* نأثته والنوى منها لجوج  
يقول : إذا نوتّ بليت في المضي<sup>(٢)</sup> .

وما إن أحور العينين رخص ال \* عظام تروده أم هادوج<sup>(٣)</sup>  
تروده : ترود حوله . والهدوج : لها هدرجة وصوت ، يعني غزالا .

(١) أورّد السكري في مقدمة هذه القصيدة ما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال عمرو بن الداهل : هكذا يروى الجمعي وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الأصمعي : هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداهل واسمه زهير بن حرام أحد بني ميم بن معاوية « تذكر أم عبد الله » الخ .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : نواها : وجهها الذي أخذت فيه إذا انتوت فيه النية بليت في المضي ، وربما بليت في القيام . نأثته : بدت عنه . لجوج : قد فعلت ذلك مرة بعد مرة . وروى أبو عمرو :

ذكرتك أم عبد الله لما \* نأيم والهوى منا لجوج .

(٣) في رواية « ترده » وفسر السكري البيت فقال : ترده ، تتمهده في ذهابها ومجيئها وتطوف عليه . هادوج : لها عليه هدرجة أي حنين وتهيج ، أي تقطع صوتها تقطيعا ، ويقول الباهلي : الهدرجة صوت كأنه تهيم ، ويقال : سمعت هدرجة الرعد أي صوته . ورخص العظام أي حديث العهد بالتاج ، انعطامه رخصة لينة . ورواه أبو عمرو :

وما إن أخطب الخدين طفل \* ترعى حوله أم هادوج

والأخطب : الذي فيه سواد وبياض ، يعني غزالا . وفهدوج : متحركة ، هدتج تهديج : نعم لك إذا مشيت . والهدجان : مشى النعام ( ١ ه ملخصا ) .

بأحسن مُقْلَةً مِنْهَا وَجِيدًا \* غَدَاةَ الْحَجْرِ مَضْحَكُهَا بَاسِجٌ<sup>(١)</sup>  
بليج : واضح .

وَهَادِيَةٌ تَوَجَّسُ كُلَّ غَيْبٍ \* لَهَا نَفْسٌ إِذَا سَامَتْ نَشِيجٌ<sup>(٢)</sup>  
هادية : بقرة . توجَّس : تَسَمَّع . كُلَّ غَيْبٍ : يقول : إذا وقفت في مكان  
يواربها توجَّست . وسامت : سَرَحَتْ . ولها نَشِيجٌ ، من الفَزَعِ كأنه يَقْلَعُ نَفْسَهَا  
من جوفها قلعا .

تُصَيِّخُ إِلَى دَوَى الْأَرْضِ تَهْوَى \* بِمِسْمَعِهَا كَمَا نَطَفَ الشَّجِيجُ<sup>(٣)</sup>  
قوله : تُصَيِّخُ ، تُصْنِي وتَسَمَّع . وقوله : كَمَا نَطَفَ الشَّجِيجُ ، والنَّطَفُ : أن  
تَهْجُمُ الشَّجَّةُ عَلَى أَمِّ الدَّمَاعِ ، فإذا كان كذلك لم يَقْدِرْ أن يرفع رأسه .

عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِي مَصَامٍ \* كَأَنَّ سَرَائِمَهَا تَحُلُّ نَسِيجُ

(١) في السكري « مضحكا » مكان قوله « غداة » وشرح البيت فقال : الحجر الذي بالبيت ،  
يريد أنه رأها ثم . ربليج : مشرق واضح . والمضحك : موضع الأسنان التي تبدر إذا ضحكك .  
( ١٨ ملخصا ) .

(٢) في رواية : « إذا سامت لها نفس نشيج » وشرح السكري هذا البيت فقال : هادية : بقرة  
تتقدم كل البقر . توجس : نسمع على دعر . وسامت : رمت وذهبت وجاءت . نشيج : انخواب من  
صدرها بصيها ذلك من الفزع . والنشيج : صوت شبيه بالنفس . أبو عبيدة : نشجت إذا رقدت نفسها  
إلى صدرها . ويرى « إذا سافت » مكان « إذا سامت » رسات ، أي ثبتت الأرض من الحذر إذا  
وقفت في غيب أي في مكان يواربها .

(٣) في رواية « كما أصنى » مكان « كإنطف » وقال السكري في شرحه : تصيخ تصنى وتسمع . تهوى  
به : تضعه على الأرض . والمسمع : الأذن ، يقال أصنى إصنا ، أمال لئلا يصيبه الدم . ( ١٨ ملخصا ) .

وَيُرَوِّى غَرَزَانَهَا ، أَى اخْذَانَهَا عَلَى غِرَّة . وَالْمَصَام : مَكَانُهَا . وَسَرَاتُهَا :  
ظَهْرُهَا . وَالسَّحْل : ثَوْبٌ أَيْضٌ .

وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُهَا \* وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجٌ  
هَذَا الصَّائِدُ يَهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُ هَذِهِ الْبَقْرَةَ . وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ ، أَى يَصِيبُ  
سَحْرَهُ وَيَبْعَجُ بَطْنَهُ ، يَقَالُ لِلرَّئِثَةِ السَّحَرُ ، يَقَالُ سَحَرْتُهُ وَبَعَجْتُهُ .

وَأَمْهَلَهَا فَلَهَا وَرَكَتُهُ \* شِمَالًا وَهِيَ مُعْرَضَةٌ تَهْبِجُ  
وَرَكَتُهُ : جَعَلْتُهُ حِيَالًا وَرَكِيهَا . وَهِيَ مُعْرَضَةٌ قَدْ أَمَكَّتُهُ مِنْ عُرْضِهَا .  
تَهْبِجُ : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . أَمْهَلَهَا : تَرَكَهَا حَتَّى تَقْدُمَ .

أَتِيحَ لَهَا أُغْيِيرُ ذَوْ حَشِيفٍ \* غَيٌّ فِي نَجَاشَتِهِ زُلُوجٌ<sup>(٢)</sup>  
لَهَا : لِلْبَقْرَةِ صَائِدٌ أُغْيَرٌ . حَشِيفٌ : ثَوْبٌ خَلَقَ . وَالنَّجَشُ : حَوْشُ الصَّيْدِ .  
زُلُوجٌ : يَزِلُّ يُسْرِعُ . غَيٌّ فِي قَنَاصَتِهِ ، أَى يُخْفِي شَخَصَهُ .

دَلَقْتُ لَهَا أَوَانَتِي بِسَهْمٍ \* نَحِيضٌ لَمْ تَحْوَنَهُ الشُّرُوجُ<sup>(٤)</sup>

(١) فِي رِوَايَةٍ « وَيَمْدُهَا » مَكَانُ « رَأَاهَا » وَ « وَرَكَتِي » مَكَانُ « وَرَكَتُهُ » وَشَرْحُهُ السَّكْرَى  
فَقَالَ : يَمْدُهَا : فَصْدُهَا ، وَرَكَتُهُ خَافَ وَرَكَهَا عَنْ شِمَالِهَا . مُعْرَضَةٌ : قَدْ أَبَدَتْ عَنْ عُرْضِهَا . تَهْبِجُ :  
فِي شِدْثِهَا : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . ( ١ هـ مَخْصَا ) .

(٢) الْأَغْيَرُ ، هُوَ الدَّاهِلُ أَخُو بَنِي سَهْمٍ هَمْسُهُ . وَالْأَغْيَرُ : نَصْفُ الْغَيْرِ . وَيُرَوِّى « أَقِيدَرُ » .  
وَالْأَقِيدَرُ : مُقَارِبُ الْخَطَرِ .

(٣) هَذِهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ فَلْيَلَاظِظْ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « خَلِيفٌ » مَكَانُ « نَحِيضٌ » وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ : تَحْوَنُهُ : تَنْقُصُهُ . وَالشُّرُوجُ :  
الشُّقُوقُ وَالصَّدْرُوعُ ، وَاحِدُهَا شَرْجٌ . وَفِي رِوَايَةٍ « نَحِيضٌ » كَمَا هُنَا ، وَشَرْحُهُ فَقَالَ : الْمَحِيضُ الَّذِي قَدْ أَدْقَتْ  
شَعْرَتَهُ . يَهُولُ : لَمْ يَأْتِ الْخَوَافُ مِنْ قَدَاحِهِ ، كَمَا تَقُولُ : خَافَتْهُ أَوَهُ . وَنَحِيضٌ أَيْضًا دَقِيقٌ . وَلَمْ تَحْوَنُهُ :  
أَى لَمْ تَضْعُفْهُ . ( ١ هـ مَخْصَا ) .

ذَلَقْتُ للبقرة . نَحِيضٌ : دَقِيقٌ . لَمْ تَحْوُثْهُ : لَمْ تَضْعِفْهُ الشُّرُوحُ ، وَهِيَ الشُّقُوقُ .  
الدُّلُوفُ : سَيْرٌ فِيهِ بَطَاءٌ .

سَدِيدِ الْعَيْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ الـ \* غِرَارُ فَقْدَحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ  
سَدِيدٌ ، يَعْنِي السَّهْمُ . لَمْ يَدْحَضْ ، لَمْ يَزَلِقْ عَلَيْهِ الْغِرَارُ ، وَالْغِرَارُ : الْمِثَالُ الَّذِي  
يَضْرِبُ عَلَيْهِ النَّصْلُ . فَيَقُولُ : لَمْ يَزَلِقْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، بِخَاءٍ مِثَالُ سَدِيدٍ لِلْعَيْفِ ؛  
أَيُّ قَاصِدٍ . وَالْعَيْرُ : النَّسَاقِيُّ فِي وَسَطِ الرُّجِّ . وَزَيْلٌ : تَشْيِيطٌ . وَدَرُوجٌ : يَدْرُجُ  
مِنْ خِفَّتِهِ .

عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ \* يَرِنُّ الْقِدْحُ ظُهُرَانٌ دَمُوجُ  
يَرِنُّ : مِنَ الرِّتَةِ . وَظُهُرَانٌ : ظَهْرُ الْأَبْهَرِ مِنَ الرِّيشِ لَيْسَ مِنَ الْقَوَادِمِ وَلَا مِنَ  
أَقْصَى الْخَوَافِي . وَالْأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا دُونَ السِّيَةِ . وَدَمُوجٌ : دَاجٍ . ظُهُرَانٌ  
الرِّيشُ : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّيشِ . وَالْبَطْنُ : الْجَانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّيشِ .

كَمَثْنِ الذَّنْبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ \* فَأَغْرِقْهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجُ

(١) فِي السَّكْرِ « شَدِيدٌ » مَكَانُ « سَدِيدٌ » .

(٢) دَمُوجٌ : أَيُّ دَاجٍ بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَوْ هِيَ مُشْتَبِهَةٌ فِي الْإِنْدِمَاجِ وَالصَّلَابَةِ ؛ يَرِيدُ عَلَيْهِ دَمُوجٌ مِنْ  
أَبَاهِرٍ يَعْنِي مِنْ أَقْوَامِ لَيِّنَاتٍ أَوْ ذَاتِ نَذْدَلِيَّاتٍ . (١٥) . انْصَبْ مِنْ السَّكْرِ .

كَتَنَ الذَّنْبَ، يَعْنِي السَّبِيحَ فِي أَسْتَوَاتِهِ . قَوْلُهُ : لَا نِكْسُ، النِّكْسُ : الَّذِي قَدْ  
 أَنْكَسَرَ نَصْلُهُ فَقَلِبَ بِفِعْلِ سِنْخُهُ نَصْلًا . وَلَا جَلْسٌ عَمُوجٌ، لَيْسَ بِطَوِيلٍ . أُغْرِقَهُ :  
 إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ تَحَاوَزَ وَتَقَيَّ، وَمِنْهُ تَعَمَّجُ الْحَيَّةِ أَيْ تَلَوَّيَهَا <sup>(١)</sup> .

يَقْرِبُهَا لِمُطَاعِمِهَا هَتُوفٌ \* طِلَاعُ الْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيحٌ

الْكَثِيفُ وَالْوَثِيحُ وَاحِدٌ . يَقْرُبُ الْوَحْشِيَّةَ إِلَى مُطَاعِمِهَا، وَهُوَ صَائِدُهَا، هَتُوفٌ  
 فِي صَوْتِهَا، أَيْ قَوْسٌ . طِلَاعُ الْكَفِّ، مَا يَمْلَأُ الْكَفَّ حَتَّى يَفْضُلَ عَنْهَا، وَمَعْقِلُهَا  
 وَثِيحٌ، مَعْقِلٌ كُلُّ شَيْءٍ حِرْزُهُ، فَيَقُولُ : إِذَا جُدِبَتْ فَالَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ كَثِيفٌ  
 وَهُوَ الْوَثِيحُ .

كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْزَانٌ تُكَلِّي \* خِلَالِ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيحٌ <sup>(٢)</sup>

عِدَادُ الْقَوْسِ : صَوْتُهَا . خِلَالِ الضُّلُوعِ : بَيْنَهَا . وَهِيحٌ : مِنْ وَهَجِ النَّارِ .

(١) قَوْلُهُ : « لَيْسَ بِطَوِيلٍ » هَذَا مَعْنَى الْجُلُوسِ . وَالْعَمُوجُ : الَّذِي يَتَعَمَّجُ أَيْ يَلْتَوِي  
 وَلَا يَقْصِدُ .

(٢) شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : كَتَنَ الذَّنْبَ فِي أَسْتَوَاتِهِ . وَالنِّكْسُ : الَّذِي يَجْعَلُ أَعْلَاهُ  
 أَسْفَلَهُ . وَفَوْقَهُ : كَانَ نَصْلُهُ . (أهـ ملخصاً) .

(٣) عِدَادُهَا : صَوْتُهَا تَعَاوَدَهُ كُلَّمَا نَبِضَ عَنْهَا صَوْتٌ، وَمِنْهُ أَخَذَ عِدَادُ الْحَيَّةِ . وَإِرْزَانٌ وَزَيْنٌ سَوَاءٌ .  
 وَخِلَالِ ضُلُوعِهَا أَيْ فِي قَلْبِهَا وَجَدَ بَوْلَهَا . وَهِيحٌ : يَتَوَهَّجُ وَيَتَلَهَّبُ فِي صَدْرِهَا . وَيُرْوَى : « مَخَالِطُ  
 صَدْرِهَا » . (أهـ ملخصاً) .

وَبَيْضٌ كَالسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٍ \* كَأَنَّ ظُبَاتَهَا عُقْرٌ بَعِيجٌ<sup>(١)</sup>

بَيْض : يعنى تَبَلَا . والمعنى على النَّصَالِ . مُرْهَفَات : مَرَقَات . وَالسَّلَاجِم :  
الطُّوَال . الظُّبَات : حَذَّهَا . عُقْرٌ بَعِيج : العُقْرُ أَصْلُ النَّارِ .

أَحَاطَ النَّاجِشَانِ بِهَا بِجَاءَتْ \* مَكَانًا لَا تَرَوُّغٌ وَلَا تَعُوجٌ<sup>(٢)</sup>

تَجَشَّاهَا فَتَارَتْ . وَالنَّاجِشَانِ : الصَّائِدَانِ ، يَتَجَشَّانِ : يَحْشَانِ . وَمَكَانًا : إِلَى  
مَكَانٍ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَوُّغَ وَلَا أَنْ تَعُوجَ ، أَيْ وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ لَمْ يَزَلَا يَحْشَوْنَاهَا  
حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ .

فَرَاغَتْ فَالْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا \* وَنَحَرَ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجٌ<sup>(٣)</sup>

(١) البعج : الشق ، يقال : بعج بطنه بالسكين إذا شققها وخضعضها فيه . قال الهذلي : « كان  
ظلماتها عقرب بعيج » شبه ظلمات النصال بنار جرم حتى فظهرت حرته ، يقال : اسبح النار أرى أفنح عينها ؛ وقد  
أورد السكري هذا البيت وقال في شرحه ما نصه : يريد وببيض سلاجيم ، والكاف زائدة ، يريد النصال ،  
وكان معناه أنها تشبه السلاجيم . والطوال : واحدها سلجم ، أى أن هذه النصال على قدر من  
الطول جيد . والمرهف : المرقق المحدد . والظبة : حد السهم . والعقر : الجمر . والبحرة عقرة ، وعقر  
النار سعتها ، وأصلها في لغة أهل الجواز ونحوه ؛ وقد جاء في السكري بعد هذا البيت بيت آخر لم يرد  
في الأصل وهو :

وصفراء البراية فرع نبع \* تضمنها الشرائع والنهوج

وشرحه فقال : الفرع ما كان من قضيب واحد . والنهوج : مطلع الصخرة الذى طلعت منه .  
والشرائع : حيث يصلون إليها ، أو مكان ينبت فيه شجر القسي . والبراية ما يرى من القوس .

(٢) الناجشان : اللذان يحوشان ، وهما صائدان . وتعوج : تعطف . ويروى « أحاط  
الناجشان » . (السكري ملخصا) .

(٣) في رواية « نحر » . وشرح السكري هذا البيت فقال : راغت : خنست بمعنى البقرة ، و « به »  
أى بالسهم الذى وصفه كتن الدب . راغت : حادت عنه . والحشا : حشوة البلوف ، كان السهم خوط  
أى غصن أو قضيب . مريج : قد طرح وترك ، ويقال : مريج أى قلق ، يقال : مرع الخاتم فى يدي .  
والتمست : قصدت . ونحر : سقط . (أه ملخصا) .

راغَتْ : البقرة . ونَحَرَ السَّهْمُ : سَقَطَ . كَأَنَّهُ خُوطُ أَي غُصْن . مَرِيحٍ ، أَي سَهْل ،  
مَرِيحٍ كَأَنَّهُ يَقْلِقُ مِنْ سَعَةٍ مَوْضِعِهِ .

كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ \* خِلَافَ النَّصْلِ سَيِّطٌ بِهِ مَشِيحٌ<sup>(١)</sup>  
أَي كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنَ السَّهْمِ . خِلَافَ النَّصْلِ : بَعْدَ النَّصْلِ . سَيِّطٌ  
بِهِ مَشِيحٌ ، أَي نَحَرَ فَنَزَلَ مِنَ الرَّيْشِ . وَمَشِيحٌ : مُخْتَلِطٌ مِنَ الدَّمِ وَالْمَاءِ .  
فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِي لَدَيْهِمْ \* غَرِيضُ اللَّحْمِ نِيءٌ أَوْ نَضِيحٌ<sup>(٢)</sup>  
غَرِيضٌ : طَرَى .

(١) منه أي من السهم . وخلاف : بد . يقول : كان هذا السهم سيط بدم أي خلط بدم لما  
خرج من الرية . ومشيح ، أي دم مختلط بماء . ويرى « والفوقين منها » أي من السهام . يقول : نزع  
وقد دى الريش والفوقان : يريد أنه نفذ في الرية حتى أصاب الفوق والريش الدم . وقال أبو عبيدة :  
أراد فوقاً واحداً ، فناء ، كما قال : « فنقمت عن أنفيه » وإنما هو أنف واحد الخ .  
(٢) في رواية : « فظلت وظل بينهم صحابي » . أما قوله : « أرنضيج » ، « فار » هنا في معنى  
الوار ، يريد « نى ، ونضيج » ، وهاء السها . يسمى الغريض لحداثة . ( السكوى ماخصاً ) .

وقال ساعدة بن العجلان

يذكر أخاه مسعودا حين قتله ضمرة بن بكر

لما رأيت عدي ضمرة فيهم \* وذكرت مسعودا تبادر أذمي<sup>(١)</sup>  
عدي ضمرة : حاملة تعادو على أرجلهم .

ولقد بكيتك يوم رجل شواحيط \* بمعايل نجف وأبيض مقطع<sup>(٢)</sup>  
ويروى : يوم خرج شواحيط . قوله : بمعايل ، أى رميت الذين قتلوك .  
نُجف : عراض ، يعنى المعابل . وأبيض : سيف .

شقت خشيبته وأبرز أثره \* فى صفحته كالطريق المهيع<sup>(٣)</sup>  
شقت خشيبته ، أى عرض طبعه الأول . وأبرز أثره ، أى نُقِيَ حتى ظهر  
أثره ، أى فرنده . كالطريق المهيع : الطريق البين .

(١) فى رواية : « لما سمعت دعاء ضمرة فيهم » . وفى رواية : « تبادرت آدمى » أى تبادرت  
سيلانا (السكى) .

(٢) فى رواية : « صلح » مكان « نجف » . وقد شرح السكى هذا البيت فقال : شواحيط  
واد . ورجل : رجالة . والمعصلة : سهم عريض النصل . ومقطع : سيف فاطع . ويروى « جزع  
شواحيط » يقول : كان بكأى إياك أن رميت الذين قتلوك . وصلح : براءة . وقال الباهلى : إنه جعل  
يرمهم وينادى أخاه ، فذلك بكأته إياه . ( اه ملخصا ) .

(٣) قال السكى فى شرح هذا البيت : النصل إذا طبع وعرض قبل أن يصفل فقد شقت خشيبته  
وقد خشب فهو خشيب ونخشوب . والخشبية : الطبع . وأثره : فرنده . يقول : صقل فظهر فرده  
كالطريق المهيع .



يَا رَمِيَّةُ مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرْشَةً \* أَرْطَاةَ ثُمَّ عَبَّاتُ لَأَبْنِ الْأَجْدَعِ<sup>(١)</sup>  
 أراد يَارَمِيَّةُ و « ما » حَشْوٌ، وَمُرْشَةٌ : بالدم . وأرطاة : رجل . ثم عَبَّاتُ :  
 أى هبأتُ له رَمِيَّةً أخرى .

وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاوَةٍ مَحْبُوكَةٍ \* وَأَبْنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعِي<sup>(٢)</sup>  
 يقول : أصابت المعلقة حبل الملاوة فلم تعمل . وَأَبْنْتُ لِلْأَشْهَادِ ، أى بَيَّنْتُ  
 لِبْنِ حَضَرَنِي . وَحَزَّةً أَدْعِي أى حِينَ أَدْعُو فَأَقُول : أَنَا فَلَانُ ابْنِ فَلَانِ .<sup>(٣)</sup>

بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ رَأْسَهُ \* وَأَقُولُ شِقَّ شِمَالِهِ كَالْأَضْرَعِ<sup>(٤)</sup>  
 يقول : رَمَيْتُهُ فَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَالْمُطَاطِيَةِ . وَالْأَضْرَعِ : الخاشع .  
 وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَصْلُهُ \* حَدَّى كَحَدِّ الرَّيْحِ لَيْسَ بِمَنْزَعِ<sup>(٥)</sup>

(١) قوله : « يَارَمِيَّةُ » كأنه يتعجب من الرمية . « وما » هنا صلة . ومرشة : بالدم . وأرطاة  
 وابن الأجدع : رجلان من ثكافة (السكري) .

(٢) في رواية : « ملأه » . مكان « ملاوة » ، وفي رواية « ساعة أدعى » مكان « حزة أدعى »  
 ومحبوكة : محترم بها ، وحبكته : حجزته . (أهـ، انحصا من السكري) .

(٣) في نسخة : « حيث » .

(٤) في رواية : « صدره » مكان « رأسه » ، وقال السكري في شرحه لهذا البيت : الأضرع :  
 الخاشع . يقول : رميت بين المصعد والمصوب صدره بين ذا وذا . شق شماله ، لأنه جرح مما يلي فؤاده  
 في شقه الأيسر . قال : ربيته وهو بين المشرف صدره والمطاطي ، أى أصابه نخشع ، يقول : مال على شقه  
 فهو صريع . وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الأصمعي ، والباقي عن الجمحي والباهلي ونصران وأبي عمرو .

(٥) في رواية : « ألحفته منها » ، وفي رواية : « حد » مكان « حدى » وشرح السكري هذا  
 البيت فقال : ألحفته جعلته له لحافا يلبسه أى ألصقته به . والحلوف : الحاذ . ويقال : فلان حلوف  
 اللسان أى حديده . والمنزع : الذى لا يمضى أى لم يبلغ إذا رمى به ، أى ليس له سنخ من السهام ، يعنى  
 أنه ليست له حديدة تدخل في العود ، فإذا رمى به لم يمض .

لَحَفْتُهُ، أى جعلتُ له لحافاً، أى الصَّقْتُه، والحَلِيفُ : النَّصْلُ الحَادُّ . ويقال :  
 رَجُلٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أى حَادُّه . ليس يَمْنَزَعُ ، والمِنَزَعُ : السَّهْمُ الَّذِي لَا يَبْلُغُ .  
 فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهَوْرَةً \* شَمَاءَ مُشْرِفَةً كِرَاسِ الْأَصْلَعِ<sup>(١)</sup>  
 فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ، أى من رأس الجبل . تَيْهَوْرَةٌ : أَصْلُ التَّيْهَوْرَةِ المَطْمَئِنِّ مِنْ  
 الرَّمْلِ يَنْشَقُّ عَلَى الصَّاعِدِ، فَأَرَادَ صَعْبَةَ المَصْعَدِ . شَمَاءَ : مُشْرِفَةً . كِرَاسِ الْأَصْلَعِ :  
 لَا شَيْءَ فِيهَا .

أَهْوَى عَلَى أَشْرَافِهَا لَا أَتَّقِي \* كَذْفِيفٍ فَتَحَاءُ الْقَوَادِمِ سَلْفِجٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَحَاءُ : عُنُقَابٌ فِي جَنَاحِهَا فَتَحٌ، أى أَسْتَرَحَاءُ . سَلْفِجٌ : جَرِيئَةٌ .  
 تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِي عُشْبَا \* صُبْحَا وَيُورِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبِجِ<sup>(٣)</sup>  
 يُورِقُهَا : مِنَ الْأَرَقِ . تَغْدُو صُبْحَا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً .

\* \* \*

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ الْعَجْلَانِ أَيْضًا<sup>(٤)</sup>

أَلَا يَا لَهْفٍ أَقْلَتَنِي حَصِيبٌ \* فَقَلْبِي مِنْ تَذْكُرِهِ عَمِيدٌ<sup>(٥)</sup>  
 الْعَمِيدُ : الْمُثَبَّتُ الشَّدِيدُ الْأَمِيرُ مِنَ الْوَجَعِ .

(١) الشمرأخ : قلة الجبل . تيهورة : مشرفة يشرف منها على هول بعيد، والجمع تياهير . كراس  
 الأصل، يريد أنها ملساء لا تبت بها مثل رأس الأصلع . قال : وأصل التياهير مطمانات من الرمال يشق  
 الصعود فيها، أراد أنها صعبة المصعد (اه ملخصاً من السكري) . (٢) شرح السكري هذا البيت فقال :  
 أهوى ألقى نفسه على أشرفاتها، والكذفيف : الطيران . ويقال : عناب فتخا، لأن في جناحها . والسلفج :  
 السوداء الجريئة الماضية . (٣) الراهض : الفرح . (٤) قدم السكري لهذه القصيدة بمقدمة  
 طويلة عنوانها « هذا يوم العريش » فانظرها في صفحة ٧٠ من النسخة الأوروبية المحفوظة بدار الكتب  
 المصرية تحت رقم ١٦٥ (أدب) وهو في هذه القصيدة يهجو حصيا المصري . (٥) في رواية  
 « بليد » مكان « عميد » والعميد : المثبت الموجه أى الذى أصابه الأرق من شدة وجعه . (السكري) .

فَلَوْ أَنِّي ثَقِفْتُكَ حِينَ أَرَمِي \* لَا بَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَدِيدُ

آبَك : رَجَعَ إِلَيْكَ . مُرْهَفٌ : حَدِيدٌ .

وَقِيعُ الْكُلَيْتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ \* يَوْمٌ يَقْدَحُهُ عَيْرٌ سَلِيدُ

الْوَقِيعُ : الَّذِي وَقِعَ بِالْمِيقَةِ ، وَهِيَ الْمِطْرَقَةُ . وَالْكُلَيْتَانِ : نَاحِيَتَا النَّضْلِ مِنْ مَوْخَرِهِ . لَهُ شَفِيفٌ ، أَيْ رِقَّةٌ يَكَادُ يَرَى مَا وَرَاءَهُ مِنْ رِقَّتِهِ . يَوْمٌ : يَقْصِدُ بِقَدْحِهِ . وَالْعَيْرُ : النَّاشِزُ وَسَطَ النَّضْلِ كَالْحَدَرِ .

فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ \* كَظِيماً مِثْلَ مَا زَفَرَ اللَّهُيْدُ

يَقُولُ : مَا لَكَ كَظِيماً ، وَالْمَكْظُومُ : الَّذِي أُخِذَ بِنَفْسِهِ . وَالْكَظَائِمُ : الْآبَارُ . وَحُنَيْنٌ : مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . وَاللَّهُيْدُ : الَّذِي لَهَدَهُ الْجَمَلُ ، أَيْ عَصَرَهُ وَضَعَطَهُ .

وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِي خُثَيْمٍ \* وَإِيَاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ

خُثَيْمٌ : مِنْ هُدَيْلٍ ، أَيْ مَا لَكَ تَرَكْتَهُمْ ، وَإِيَاهُمْ كُنْتَ تَكِيدُ ، أَيْ تَطْلُبُ وَتُرِيدُ .

تَرَكْتَهُمْ وَظَلْتَ بِجَرِّ يَعْرِ \* وَأَنْتَ كَذَلِكَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ

الْجَرُّ : مَا قَلَّظَ مِنَ الْجِبَالِ ، جَرَّ يَعْرُ : حَبَلٌ . وَمُعِيدٌ : مُعَاوِدٌ ، قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « عَرَفْتُكَ » مَكَانَ « ثَقِفْتُكَ » . (السُّكْرِيُّ) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِي تَمِيمٍ » وَفِي رَوَايَةٍ « بَنِي خُثَيْمٍ » وَشَرَحَهُ السُّكْرِيُّ فَقَالَ مَا أَصَحُّهُ : يَقُولُ إِذَا هُمْ كُنْتَ تَرِيدُ ، فَالْكَ تَرَكْتَهُمْ وَفَرَّتْ مِنْهُمْ وَقَدْ بَشَّرْتَهُمْ عَلَى عَمْدٍ .

(٣) شَرَحَ السُّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : يَعْرِ : جَبَلٌ أَوْ مَكَانٌ . وَجَرَّهُ : مَا عُلِظَ مِنْهُ . وَالْمُعِيدُ : الْمُعَاوِدُ لِذَلِكَ أَيْضًا : أَوْ هُوَ الَّذِي فَعَلَ الْأَمْرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . يَقُولُ : إِنَّكَ فَرَرْتَ .

أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ الصَّيْفِ حَتَّى \* رَأَيْتَ ظِلَّالَ آخِرِهِ تَوُدُّ<sup>(١)</sup>  
 أَيْ حَتَّى تَرَى الظِّلَّالَ تَوُدُّ ، يُقَالُ : آدَ النَّهَارُ إِذَا رَجَعَ . ظِلَّالُ آخِرِهِ ،  
 أَيْ آخِرُ النَّهَارِ ، وَيَمْتَدُّ الظَّلُّ فَيَجِيءُ النَّهَارُ .

عَدَاةٌ شَوْاحِطٌ فَنَجَوْتُ شَدًّا \* وَتَوْبُكَ فِي عَمَاقِيهِ هَرِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 عَمَاقِيهِ : شَجَرَةٌ . هَرِيدٌ : مَشْقُوقٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا فَتَمَلَّقْتُ تَوْبُكَ  
 بِهَذِهِ الْعَمَاقِيهِ ، يُقَالُ : هَرَدَ تَوْبَهُ وَهَرَّتْهُ إِذَا شَقَّه .

وَلَوْ لَا ذَاكَ لَأَقَيْتَ الْمَنَايَا \* صُرَاحِيَّةٌ وَمَا عَنْهَا مَحِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 صُرَاحِيَّةٌ : خَالِصَةٌ ، أَيْ لَرَأَيْتَ الْمَنَايَا مُوَاكِفَةً .

فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِي خُنَيْمٍ \* فَإِنَّهُمْ لَدَى الْهَيْجَا أُسُودُ<sup>(٤)</sup>

(١) آدَ الشَّيْءَ : مَالَهُ . يَقُولُ : عَدَوْتُ مِنَ الْفَرْعِ حَتَّى تَمَلَّقْتُ تَوْبُكَ فِي شَجَرَةٍ وَاسْتَبَاتَ بِهَذَا  
 الْمَكَانِ وَزَكَتْ أَصْحَابُكَ حَتَّى قَتَلُوا . وَهُوَ يَهْجُو بِهَذِهِ الْآيَاتِ كَمَا لَا يَخْفَى .

(٢) فِي رِوَايَةٍ «عَبَاقِيَّةٌ» مَكَانٌ «عَمَاقِيَّةٌ» . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : شَوْاحِطٌ : بَلَدٌ .  
 وَعَبَاقِيَّةٌ : شَجَرَةٌ . وَهَرِيدٌ : مَشْقُوقٌ . وَهَرِيدٌ وَهَرِيْتُ وَاحِدٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا وَتَمَلَّقْتُ تَوْبُكَ  
 بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ . (أهـ ملخصاً) .

(٣) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي السَّكْرِيِّ هَكَذَا :

فَلَوْ لَا ذَاكَ آتَيْتُكَ الْمَنَايَا \* بِرَاهِيَةِ رَمَا عَنْهَا مَحِيدٌ

وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : وَرَوَى «مُكَلَّفَةٌ» كَمَا يَرَوِي «صُرَاحِيَّةٌ» مَكَانَ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ «بِرَاهِيَةِ» .  
 يَقُولُ : لَوْلَا ذَلِكَ الْعَدُوُّ لَأَتَيْتُكَ أَيْ جَاءَتْكَ بِرَاهِيَةُ أَيْ عَلَانِيَةٌ غَيْرُ سِرٍّ . وَمَحِيدٌ : مَعْدِلٌ . (أهـ ملخصاً) .  
 (٤) فِي رِوَايَةٍ : «فَأَقْصِرْ عَنْ غَزَاةِ بَنِي خُنَيْمٍ» . (السَّكْرِيُّ) .

هم تركوا صحابك بين شاخص \* ومُرتَفَقٍ على شَرَنٍ يَمِيدُ<sup>(١)</sup>  
ومُرتَفَقٍ : متكى على ناحية لم يوسد، أى لولا ما صنعت من العدو . ويميد :  
يذهب ويحيى .

وهم تركوا الطريق وأسلوككم \* على شَمَاءٍ مَسَلَكُهَا بَعِيدُ<sup>(٢)</sup>  
ويُرَوَى مَهْوَاهَا بَعِيدٌ ، يقول : تركوا الطريق لم يَجْلُوكُم عليه وأسلوككم على  
ثَلَاثَةِ إِذَا وَقَعْتُمْ مِنْهَا تَكْثُرْتُمْ أَيْ حِينَ أَنْهَزْتُمُوها ، يقال : سَلَكَتُهُ الطَّرِيقَ وَأَسْلَكْتُهُ  
إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِيهِ .

ولكن حال دونك كل طرف \* أبان الخير وهو إذ وليد<sup>(٣)</sup>  
طرف : كريم . ثم أبان الخير وهو صغير .

(١) الشاخص : الذى قد انتمخ فارفعت رجلاه ؛ وأصله من شخب القربة شخبا إذا ملئت ماء .  
فارفعت فوائدها ، وكذا الزق إذا ملئ . ثم فارفعت قوائمه وشالته ، قال الفند الزمان فى الجماسة :  
وطعن كفى الزق \* شخبا والزق ملآن  
رُكِّلَ ما ارتفع فقد شخبا ( تاج العروس ) ومُرتَفَقٍ : متكى على ناحية مرفقه . وشَرَنٌ : مكان غليظ ؛  
أو الناحية . ويميد أى يهزك . اه ملخصا من السرى .  
(٢) روى السرى هذا البيت هكذا :

وهم منعوا الطريق وأسلوككم \* على شَمَاءٍ مَهْوَاهَا بَعِيدُ

وقال فى شرحه ما نصه : شَمَاءٌ : عقبة طويلة فى الجبل . مهوَاهَا : أى ما بين أعلاها الى الأرض ،  
أى جملة ما تقوم منها . ويقال : سَلَكَتُهُ الطَّرِيقَ وَأَسْلَكْتُهُ الطَّرِيقَ إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِيهِ ( لفتان ) .  
(٣) فى رواية « أبان الخير » بكسر الخاء . وقال السرى فى شرحه لهذا البيت : الطرف بكسر الطاء  
رسكون الراء : الرجل الكريم . والخير : الكرم . وطرف ها هنا : رجل كريم . يقول : عرف مننه  
الخير وهو صغير ، أى استبان فيه الخير وهو يومئذ صبي . ( اه ملخصا ) .

(١١)

وقال رجل من بني ظَفَرٍ يرثي من أصابت بنو صاهلة من قومه :  
 ألا يا عين بكي وأستجمي \* شئون الرأس رجل بني حبيب  
 مطاعيم إذا قَطَّتْ جُمَادَى \* ومَسَّحُوا المَغَايِظَ بالجُنُوبِ<sup>(١٢)</sup>  
 يقال مسح غيظه يمتنه إذا احتمله .

قال : ونرجت بنو صاهلة من الليل فأدركهم الطلب وفيهم رجل  
 من بني ظَفَرٍ يقال له كُليب<sup>(١٣)</sup> ، فقال كُليب :

أنا كُليبٌ ومعي مجنني \* بازِلُ عامين حديث سن<sup>(١٤)</sup>  
 أضربُ رأسَ البطلِ المعن<sup>(١٥)</sup> \* حتى يُمِيطَ في الحلاءِ عني<sup>(١٦)</sup>  
 المعن : الذي يدخل فيما لا يعنيه .

(١) هذا البيت لم يرد في شرح السكري ، وقد وردا في كتاب بقية أشعار الهذليين طبع أوربا  
 صفحة ٢٨ في النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٨١) أدب ، وقد قدّم لها في هذه  
 النسخة بما نصه : « قالت رائية بن حبيب ترى من نفل من قومه » وقال أبو عمرو : بل هي لرجل من  
 بني ظفر لم يسمه . « ألا يا عين » الخ .

(٢) في كتب اللغة أنه يقال : مسحت عيط فلان مجنني أي لافقه .

(٣) قال في البقية : هو كليب بن عهمة من بني ظفر بن الحارث بن بهثة سيد بني سليم .

(٤) في البقية « خدين السن » .

(٥) في البقية « المعن » .

(٦) أورد في البقية عد هذين البيتين ما نصه : فقهله ( أي لهذا الرابر ) رجل فرماه بالمهم

فقتله ورجع من كان معه من بني سليم ، فقال في ذلك شاعر بني صاهلة عبد بن حبيب أخو بني قريم

ابن صاهلة ، قال الأصمى : فرماه عبد بن حبيب ، وقال في ذلك :

ألا أبلغ بما نبينا بأنا : قتلنا أمس رجل بني حبيب

قتلناهم بقتل أهل عاص : رقتل منهم مرد وشبيب

فأنجنا الكلاب موكنا \* حلال الدار دابة العجوب =

(١)  
قال : وكان بين بني ظَفَر وبين العَجَلان بن خُلَيْد قَسامة  
فلامه ناسٌ من قومه ، فقال العجلان

مَتَى لَأَمْنِي فِيهَا فَإِنِّي فَعَلْتُهَا \* وَلَمْ آتِهَا مِنْ ذِي جَبَانٍ وَلَا سِثْرِ  
جَمَعْتُ لِرَهْطِ الْعَائِذِي سِرِّيَّةً \* كَمَا جَمَعَ الْمَعْدُورُ أَشْفِيَةَ الصَّدْرِ

زاضيع متى إذا استبانت ٧ كان يحيجون عجبج نيب  
كان القوم إذ دارت رحاهم ٨ هدرنا تحت أقر ذي جنوب  
هدروا تحت أقر . مستكف ٩ : يصي . علالة القلق الحليب  
لم تسك ساعة حتى تركنا ١٠ مباءتهم بكلفة المريب  
فلولا أوب ساق أم عمرو ١١ لصفحت بحرة الأنس الحريب  
تزعجني قسائم صائبات ١٢ خلاف الوقع بحرة الكموب  
كان زواحق المصزاء خلفي ١٣ زواحق حنظل بلوى غيروب  
فلا والله لا ينجو نيجائي ١٤ غداة الجوز أحسم ذو ندوب

وهذه الأبيات جميعها بما اقردها كتاب البقية وحده فانظره في ص ٢٨ من النسخة المطبوعة بليدن المحفوظة  
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨١ أدب .

(١) في البقية عن الأصمعي قال : غزت بنو صاهلة وعلهم غافل بن صخر القرى فأصابوا قرا من بني  
ظفر وأسررو المائدين عائدا وعوبدا ، فكان أحدهما في بني قريم والآخر في بني غزوم ، فأمرهم العجلان  
ابن خليل أن يقتلوهما ، وكان العجلان دليلهم ليلئله ، وكان بين قومه وبين بني سليم قسامة ، فغضب  
من قوله رجل من قومه ، وقتلت بنو قريم أسيرهم ولم يقدوه ، فقال العجلان بن خليل ، ورواها  
الأصمعي والجمعي :

جمعت لرهط المائدين سرية \* كما جمع المعذور أشفية الصدر  
فأوفت قريم صاعها إذ أمرتهم \* بأمرهم وصل في عائذ أمرى  
إن تشكروا لن تشكروا لي صبة \* وإن تكفروا فلا أكلفكم شكوى  
من لأمنى فيها فإنى فعلتها \* ولم آتيا من ذي جنان وذى ستر  
فدل بها قوم ربيضت أريجها \* تحوّلن من لول الكلاله والوتر  
(٢) المعذور : الذى أصابه العادور ، وهو داء في الحلق معروف .

أشفية : جمع شفاء . العائذى : من بنى عائذ . والمعذور : الذى يجيد  
فى حلقه وجما .

فإن تشكرونى تشكروا لى نعمة \* وإن تكفرونى لا أكلفكم شكرى  
وقال عمرو ذو الكلب من كاهل ، وكان جاراً لهذيل <sup>(١)</sup>  
ألا قالت غزيرة إذ رأتى \* ألم تقتل بأرض بنى هلال <sup>(٢)</sup>  
أسرك لو قتلت بأرض فهم \* وكل قد أبأت إلى آبهال <sup>(٣)</sup>  
وكل قد أبأت إلى آبهال ، ابتهلوا فى قتله ، أى آجتهوا .

- (١) قدم السرى لهذه القصيدة بما ملخصه : قال عمرو ذو الكلب بن المجلان بن عامر بن برد بن  
منبه ، وهو أحد بنى كاهل ، وكان جاراً لبنى هذيل . قال : منهم من يقول : عمرو ذو الكلب ، ومنهم من  
يقول : عمرو الكلب ، سمى بذلك لأنه كان معه كلب لا يفارقه . وقال ابن حبيب : إنما سمى ذا الكلب لأنه  
خرج فى سرية من قومه وفيهم رجل يدعى عمرا ، وكان مع عمرو هذا كلب ، فسمى ذا الكلب :  
غزيرة أذنت قبل الزيال \* وأسمى حبلها رث الوصال  
وأمت منك نائية نواها \* بشقة شنتا عر السبال  
لم يروهذين البتين الأصمى ، ورواهما أبو عمرو وأبو عبد الله . وغزيرة : امرأة . والزيال : المراقبة .  
والشأ : الأعداء ، واحد شائ وهو المبيض . وغر : بيض ، وأشد زهير بن جناب :  
فى آل مرة شنتا \* لى فسد علبت وآل مرة  
سادات قومهم الأولى \* من وائل وأولى بجزه  
ولكلهم أعددت نية \* لاحتا تمر له الأجره  
الأجرة : جمع جرير . وتياح : فرس سريع . ومرة بن ذهل بن شيبان الخ .  
(٢) قال السرى : هذا البيت أولها فى رواية الأصمى .  
(٣) روى هذا البيت فى السرى هكذا :  
أسرك لو قتلت بأرض فهم \* وهل لك لو قتلت غزيرة مال  
وفى شرحه قال : انصه : هكذا روى الأصمى على الإكفاء . ورواه كذلك أبو عمرو بالرفع فى قوله « مال » :  
تزل أن تصار بأرض فهم \* وهل لك لو قتلت غزيرة مالى  
أى هل يكون لك مالى . اهـ . ملخصاً .



<sup>(١)</sup> بِجِيلَةٍ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهْمٍ \* وَهَلْ لَكَ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيَّ مَالِي  
« وقال بعضهم : أكفا ولم يُرد الإضافة الى نفسه » .

بجيلة أى هم وراءها بنى وبينهم . قال الأصمى : قوله هل لك مالٌ لو قُتِلْتُ  
يا غزينة ، إنما يرثى أهلى .

<sup>(٢)</sup> فإِذَا تَنَقَّفُونِي فَاقْتُلُونِي \* وَإِنْ أَتَقَّفَ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي  
يقول : إِنْ قُدِرَ لَكُمْ أَنْ تَصَادِفُونِي فَاقْتُلُونِي . يقال : تَقَفْتُهُ ، أى قَبِضْتُ لِي  
وَتَقَفْتُهُ : صَادَفْتُهُ . ومن أَتَقَفَ أى ومن أَتَقَفَهُ مِنْكُمْ .

<sup>(٣)</sup> فَأَبْرَحَ غَازِيَا أَهْدَى رَعِيْلًا \* أَوْمَ سَوَادَ طَوْدٍ ذَى نِجَالٍ  
<sup>(٤)</sup>

(١) ورد هذا البيت فى السكرى هكذا :

بجيلة دوننا ورجال فهم \* وكل تعد أناب الى ابتهال

وفسره فقال : ابتهال : اجتهاد من غير دعاء . وابتهال فى الدعاء اجتهاد . وأناب : رجع . ودونها :  
أراد وراءها . اطلع .

(٢) فى رواية : « فإن أتقفتونى » .

(٣) هذه رواية أخرى لبيت كما يستفاد من شرح (السكرى) وقال فى شرح هذا البيت مانصه : إن  
قدّر لكم أن تصادفونى فاقتلونى ، يقال : أتقفته أى قبض لى ، وتقفته : صادفته . ويرى : « ومن  
أتقف » أى من أتقفه منكم فسوف أقتله .

(٤) شرح السكرى هذا البيت فقال : فأبرح ، يريد فلا أبرح . والرعيلى : الجماعة . وأزم : أقصد .  
وطود : جبل . والنجال : ما يستعمل من الأرض أى يخرج منها . ورواه أبو عمرو « ذى نقال » يعنى  
شايًا متصلا بهصبا بهصبا ، الواحد نقيل ، نقيل ، والجمع مناقيل ، وأورد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم  
يورد فى الأصل ، وهو :

رييح واحد واثنان صهي \* ويسوا فى أضاميم الرجال

وفى شرحه قال : أضاميم : جماعات ، واحدها إضميمة ، وإضمامة الكلب ، ، إضبارة الكلب .  
(٥) ما خلاصا .

فأبرج، يريد لا أزال غازيا أهدي رعيلا، أى أكون أقوم، أؤم : أقصد .  
سواد طود . والطود : الجبل . ذى نجال، أراد قوما فى جبل يقصد إليهم،  
أى فلا أزال أطلبه، والنجال : الواحد نجل وهو التزجى على وجه الأرض .

<sup>(١)</sup>  
بفتيان عمارط من هذيل \* هم ينفون أناس الحلال

العمرط : الذى ليس له شىء . وقوله : ينفون أناس الحلال، أى أنهم  
يمزون بالأنس الذين هم حلة عظيمة فيهربون من خوفهم . الحلة : الموضع الذى  
يُنزل، والحلة : القوم الذين يتزلون فيه .

<sup>(٢)</sup>  
وأبرح فى طوال الدهر حتى \* أقيم نساء بجيلة بالنعال

طوال الدهر : طول الدهر . وبجيلة : من بنى سليم، يعنى فى المائمه .

(١) البارط : الذين لا يتركون شيئا إلا أخذوه، واحدهم عمرط كصفور . وشرح السكري هذا  
البيت فقال : ينفون : يتردون . وأناس : جمع انس . وحلال : جمع حلة (بكسر الحاء وتشديد  
اللام) وهى المحلة، أى يهربون عليهم فيهربون . وتطلق الحلة على الناس أيضا . ورواه أبو عمرو :  
« يحنون الأنيس من الحلال » وفسره فقال : الحث : القتل . (اه ماخصا) .

(٢) قوله : « بالنعال » أى يضربن بها صدورهن على قتلاتهن، أى أقتلهم فتروح نساؤهم ويضربن  
بالنعال وجوههن وصدورهن، وهكذا كن يلعن فى الجاهلية . وقد تقدم هذا المعنى فى قول عبد مناف  
ابن ربيعة الهذلي :

إذا تارب نوح فامتا معه \* ضربا أليما بسبت يلجج الجلدا

انظر القسم الثانى من ديوان الهذليين صفحة ٣٩ طبع دار الكتب المصرية . وزاد السكري بعد هذا البيت  
بيتا آخر لم يرد فى الأصل، وهو :

بجيلة يندرون دى رفهم \* فذلك حالهم أبدا وحالى

(١) على أن قد تَمَنَّانِي أَبْنُ تُرْتَى \* فَغَيْرِي مَا تَمَنَّ مِنْ الرِّجَالِ  
(ما) صلة ، يريد تَمَنَّانِي مِنَ الرِّجَالِ ، أَبْنُ تُرْتَى : لَقَبٌ يُلقَّبُ بِهِ .

(٢) تَمَنَّانِي وَأَبْيَضَ مَشْرِفِيَا \* أَشَاحَ الصَّدْرَ أَخْلَصَ بِالصُّقَالِ  
يقول : السيف مَنَى بِمَوْضِعِ الْوِشَاحِ مِنَ الصَّدْرِ .

(٣) وَأَسْمَرَ مُجَنًّا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ \* أَصَمَّ مُفْلًّا ظُبَةَ النَّبَالِ  
أَسْمَرَ، يَعْنِي تُرْسًا ، مُجَنًّا : أَحَدَبٌ . أَصَمَّ : لَيْسَ فِيهِ خَلَلٌ ، مُفْلًّا : يَكْسِرُ  
حَدَّ النَّبَالِ .

(١) قال في شرح السكري : إذا ذم الرجل الرجل قال له : يا ابن رتى ويا ابن فرتى ، وهو شتم للراة خاصة . وقوله : « فغيري ما تمن » أراد فغيري مَنَى و « ما » صلة ، وزاد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فلا تمننى وتمن جلفا \* براهمة هجفا كانلجبال

براهمة : ضخم . والهجف : الذى لا لب له ، كانلجبال أى لا غناء عنده . ( ١٥ ملخصا من السكري ) .  
( ٢ ) فى رواية : « وشاح الصدر » وشاح وأشاح سواء ، يقول : هو مَنَى بِمَكَانٍ وَشَاحِي يَعْنِي سَيْنِي . والمشرَف : مَنْدُوبٌ إِلَى الْمَشَارِفِ ، وَهِيَ قَرْيٌ لِلْعَرَبِ بَدْنُونِ الرِّيفِ . وَأُورِدَ السَّكْرِيُّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْتًا آخَرٌ ، وَهُوَ :

وشجرا كالرماح مسيرات \* كسين دواخل الریش النصال

وفسره فقال : شجر : نصال عراض الأوساط ، الواحد أشجير . والنصال بصم النون مشددة : التى قد سلت رواء أبو عمرو وحده .

( ٣ ) فى رواية :

وأسمر مجنأ من جلد ثور \* أصم مفلأ ظببة النصال

بالرفع فى قوله « وأسمر مجنأ » وشرحه السكري فقال : أسمر يعنى ترسا . والمجنأ : المقبب المحدودب . والأصم : الذى لا خلل فيه . والظببة : الحد . وبفلأها : يكسرها . والنصال : جمع نصل . يقول : يكسر حد النصال ( ١٥ ملخصا ) .

وإيفاقى بسهمي ثم أرمي \* وإلا فالأبائة فاشتِمالي<sup>(١)</sup>

الإيفاق : أن يضع الوتر في فوق السهم . وقوله : وإلا فالأبائة فاشتِمالي ، هو أن يهوى بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي إنما هو بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف . يقول : إلا بقدر اشتماله على الثوب .

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِ الْمَنَيا \* أَحَادُ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ<sup>(٢)</sup>

مَنْتَ لَكَ : قَدَّرْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ أَنْ تَكُونَ وَاحِدًا وَأَنْ أَكُونَ وَاحِدًا فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ .

وَمَالَبْتُ الْقِتَالَ إِذَا التَّقِينَا \* سَوَى لَفَتِ الْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ<sup>(٣)</sup>  
الَّلَفَتْ : اللَّيَّ .

(١) روى هذا البيت في السكري هكذا :

فإيفاقى بسهم ثم أرمي \* وإلا فالأبائة فاستلالي

وشرحه فقال : الإيفاق أن يوضع الفوق في الوتر . والأبائة أن يردّ يده ، يقال : أباء يده أي ردها إلى قائم سيفه ليأخذه ، وأصل هذا أن يذهب يده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي إنما هو بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف ، أي أودّ يدي إلى خلفي ، وهذه لغة لم ليست لتعبرهم . (١٥ ملخصاً) .

(٢) ورد في الأصل فوق هذه الكلمة قوله : « ومعناه » ورسم فونها « خ » .

(٣) قوله : « حلال » أي ليس بحرام ، يريد الدعاء ، كأنه يدعو أن يقدّر ذلك . ونصب « أحاد » على الحال أي واحداً واحداً . ورواه أبو عمرو « أحم الله ذلك من لقاء » أي قدر الله أن ألقاك وحدي ووحديك (١٥ ملخصاً من شرح السكري) .

(٤) في رواية : « سوى رجع اليمين على الشمال » .

يُسْلَوْنَ السِّیَوفَ لِيَقْتُلُونِي \* وقد أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِي  
المُحْدَلَةُ : القوس التى عَطَقَتْ سَيْتَاهَا . والرجل مُحْدَلٌ <sup>(١)</sup> . أَبْطَنْتُهَا : جعلتها  
فى باطنِ شِمَالِي .

وَفِي قَعْرِ الْكِنَانَةِ مَرْهَفَاتٌ \* كَأَنَّ طِبَاتِهَا شَوْكُ السَّبَالِ <sup>(٢)</sup>  
مَرْهَفَاتٌ : حَدَادٌ . وَالسَّبَالُ : شَجَرُهُ شَوْكٌ .

وَصَفَرَاءُ الْبُرَايَةِ فَرَعٌ نَبِجٌ \* مُسْنَمَةٌ عَلَى وَرْكِ حُدَالٍ <sup>(٣)</sup>  
حُدَالٌ : مُحْدَلَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُتَوَرَّكُ فِيهَا .

فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي <sup>(٤)</sup>  
إِذَا أَخْتَضَبْتُ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِي <sup>(٥)</sup>

الْعَلَقُ : الدَّمُ .

(١) قوله : والرجل محدل ، يقال : إنه ليتحادل إذا نكس رأسه وانحنى ، وإنه لأحدل ، وبه  
حدل . وحدل بفتح الحاء وكسر الدال يحدل بفتحهما حدلا إذا كان منحنيا .

(٢) الكنانة : الجمعة .

(٣) يعنى سها ما حدادا مرققات .

(٤) روى السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

وصفراء البراية عود نبج \* كوقف الحاج من ورك حدال

وشرحه فقال : وقف : سوار . والحاج : الذبل . فى ورك : أى هى من أصل شجرة . حدال أى فيها  
حدل ، يعنى فيها طمانينة من أحد رأسها . وقال ابن حبيب : الورك الوزر . وفسر الحدال بالمسديج .  
وقال الأصمعى : وركه أشد ، وضع فيه .

(٥) فى رواية «ثم» بضم التاء ، وفسر السكرى البيت فقال : علق الدم هو ما تكبد منه . ويريد  
بالعوالى عوالى الرياح ، وهى أعاليها .

وَمَرْقَبَةٍ بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا \* إِلَى شِمَاءٍ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ<sup>(١)</sup>  
أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا \* وَلَمْ أَثْرِفْ بِهَا مِثْلَ الْخِيَالِ<sup>(٢)</sup>  
: يقول : أَقَمْتُ مُسْتَرًا لَمْ أَثْرِفْ ، لَأَنَّهُ إِنْ أَثْرِفَ فُطِنَ بِهِ .

وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا \* مَكَانَ الْإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ  
: تَوَسَّطْتُهَا كَمَا يَتَوَسَّطُ قِبَالُ النَّعْلِ الْإِصْبَعَيْنِ .  
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي \* بَبْطُنٍ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ<sup>(٣)</sup>  
أَي فَلَسْتُ لَأُمِّ حَاصِنٍ ، وَالْحَاصِنُ : الْعَفِيفَةُ ، ذَاتِ النَّجَالِ ، أَيِ التَّرِّ .  
صَرِيحَةٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي \* بَعُورَشَ تَحْتَ عَرِهَا الطُّوَالِ<sup>(٤)</sup>  
عُورَشَ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

(١) الشِّمَاءُ : الْعَالِيَةُ . وَفِي رَوَايَةٍ : « تَزَلُّ الطَّيْرِ » مَكَانُ « إِلَى شِمَاءٍ » . وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ :  
وَمَرْقَبَةٌ : أَرَادَ دُوبَ مَرْقَبَةٍ ، بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا مِنْ بَعْدِهَا . وَالْقَدَالُ : الرَّأْسُ ، يَرِيدُ رَأْسَ الْمَرْقَبَةِ .  
(٢) الرِّيدُ : الْحَرْفُ يَنْسُدُ مِنَ الْجَبَلِ . يَقُولُ : أَقَمْتُ مِنْكَأَمْ لَمْ أَقْمِ مَشْرِفًا ، لَأَنَّهُ إِنْ أَثْرِفَ أُنْذِرُ  
بِأَصْحَابِهِ ، وَقَدْ أُرِدَّ السَّكْرِيُّ بِهَذَا الْبَيْتِ يَتَأَنَّ ، وَنَصَهُ :  
لَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرَفِي وَلَكِنْ \* دَنُوتُ تَحْدُرُ الْمَاءُ الْوَلَالُ  
رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ . يَقُولُ : لَطَاتُ كَمَا يَلُطُّ الْحَاقِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بِصَرِيٍّ أَيْ لَمْ أُرْهِبْ ، وَلَكِنِّي  
كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَهْتَدِي لِمَنْحَدَرِهِ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ :

فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي \* بَبْطُنٍ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ

(٤) فِي السَّكْرِيِّ : « وَسَطُ » مَكَانُ « تَحْتَ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : عُورَشُ : مَكَانٌ . وَالْعَرَعَرُ :  
شَجَرٌ ، وَكُلُّ أُمَةٍ قَيْنَةٌ . وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ . وَالْقَيْنُ : الْحَدَادُ . وَالْقَيْنُ (بِكسر القاف) وَتَشْدِيدِ النُّونِ ) : أَنْ  
يَكُونَ آبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عِبِيدًا ، وَجَمْعُهُ أَقْنَانُ .

## قال أبو عبيدة

كان ذو الكلب يَغْزُو فهُمَا، فَوَضَعُوا لَهُ الرِّصْدَ عَلَى الْمَاءِ، فَأَخَذُوهُ  
 وَقَتَلُوهُ، ثُمَّ مَرَّوْا بِأَخْتِهِ جَنُوبَ، فَقَالَتْ لَهُمْ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالُوا: إِنَّا  
 طَلَبْنَا أَخَاكَ عَمْرًا. فَقَالَتْ: لَنْ طَلِبْتُمُوهُ لِتَجِدُوهُ مَنِيْعًا، وَلَنْ أَضْفَقْتُمُوهُ  
 لِتَجِدُوهُ جَنَابَهُ مَرِيْعًا، وَلَنْ دَعَوْتُمُوهُ لِتَجِدُوهُ سَرِيْعًا. قَالُوا: فَقَدْ  
 أَخَذْنَاهُ وَقَتَلْنَاهُ، وَهَذَا سَابُّهُ، قَالَتْ: لَنْ سَلَبْتُمُوهُ لَا تَجِدُوهُ ثَلَاثَةَ وَاثِنَةِ  
 وَلَا تُحْزِنْتُهُ جَافِيَةً، وَلَا ضَالَّتُهُ كَافِيَةً، وَلَرُبَّ نَدِيٍّ مِنْكُمْ قَدْ أَفْتَرَشَهُ، وَنَهَيْ  
 قَدْ أَحْتَرَشَهُ، وَضَبُّ قَدْ أَخْتَرَشَهُ، ثُمَّ قَالَتْ جَنُوبُ تَرْنِي أَخَاهَا:  
 سَأَلْتُ بَعْمُرٍ وَأَخِي صَحْبَهُ <sup>(١)</sup> \* فَأَفْطَعَنِي حِينَ رَدُّوا الشُّؤْلَا  
 صحبه : أصحابه .

فَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ \* بَايَةَ أَنْتَ قَدْ وَرَثْنَا النَّبَالَ <sup>(٢)</sup>  
 النَّبَالُ : جمع نَبَل .

فَهَلَّا إِذْنُ قَبْلِ رَبِّ الْمَنُونِ \* فَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رِجَالًا  
 قَوْلُهُ : رَجُلًا يَعْنِي رَجُلًا .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « أَخَا صَحْبَةٍ » ، وَفِي رَوَايَةٍ : « رَذٌ » مَكَانَ (رَدُّوا) . (السُّكْرَى) .

(٢) فِي السُّكْرَى : « بَايَةَ مَا إِنْ » مَكَانَ قَوْلِهِ « بَايَةَ أَنْ قَدْ » وَالْآيَةُ : الْعَلَامَةُ . ر « مَا » صَلَةٌ ،  
 يَرِيدُ بَايَةَ أَنْ وَرَثَا .

وقالوا أُتَيْحَ لَهُ نَأْمًا \* أَعَزُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا<sup>(١)</sup>  
 أُتَيْحَ لَهُ نَمِرًا أَجْبَلُ \* فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ مَنَالًا<sup>(٢)</sup>  
 جمع جَبَل .

فَأَقْسِمُ<sup>(٣)</sup> يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّاهُكَ \* إِذَنْ نَبَّاهُكَ مِنْكَ دَاءٌ عُضَالَا  
 الأمرُ العُضَالُ بَعْضُ أَيِّ يَشْتَدُّ .

إِذَنْ نَبَّاهُ غَيْرَ رَغْدِيدَةٍ \* وَلَا طَائِشٍ رَعِيشٍ حِينَ صَلَا  
 من الصَّيَالِ .

إِذَنْ نَبَّاهُ لَيْتَ عَرِيْسَةٍ \* مُفِيدًا مُفِيْتًا نَفْسًا وَمَالًا<sup>(٤)</sup>  
 العَرِيْسَةُ : الموضع الَّذِي يَكُونُ بِهِ الْأَسَدُ .

إِذَنْ نَبَّاهُ وَاسِعًا ذَرْعُهُ \* جَمِيعَ السَّلَاحِ جَلِيدًا بُسَالَا  
 هَزَبْرًا<sup>(٥)</sup> فُرُوسًا لِأَقْرَانِهِ \* أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ الْقِرْنَ صَالَا  
 الهَزَبْرُ : اسمُ السَّبْعِ . وَالْفُرُوسُ : الَّذِي يَدُقُّ الْأَعْنَاقَ .

(١) أُتَيْحَ لَهُ : قَدَرَهُ . وَأَحَالٌ ، أَيُّ حُلٍّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَكَلَهُ .

(٢) أورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر، ونصه :

أَتَجَا لَوْ قَتَلَ حَمَامَ الْمُنُونِ \* فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ رَنَالَا

(٣) في السكري : « فَأَقْسِمْتُ » مكان « فَأَقْسِمُ » .

(٤) الحقيت : مهلك النفوس والمال .

(٥) رواية السكري : « لِأَعْدَائِهِ » مصورا إذا لقي « مكان قوله : « لِأَقْرَانِهِ » أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ »

وشرحه فقال : المحصر : الجذب والنز . قال : يفرس القرن أى يده . ويقال : هزبره إذا قطعه .

ويقال : هصرته أى كسرتة . (اهـ، لخصا) .



هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَيْبِ الْمُنُونِ \* مِنْ الْأَرْضِ رُحْنَا عَزِيْزًا أَمَلَا<sup>(١)</sup>  
هُمَا يَوْمَ حُمٍّ لَهُ يَوْمُهُ \* وَقَالَ أَخُو فَهْمٍ بَطْلًا وَقَالَا<sup>(٢)</sup>  
حُمٍّ : أَى قُدْر .

وَقَدْ عَلِمْتُ فَهْمٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ \* بِأَتْنَهُمْ لَكَ كَانُوا نِقَالًا<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ \* فَيُخْلُو النِّسَاءَ لَهُ وَالْجِبَالَا  
وَلَمْ يُنْزِلُوا لَزَبَاتِ السِّنِينَ<sup>(٤)</sup> \* بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا  
الزَّيَّات : الشَّدَائِد .

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمُلُونَ<sup>(٥)</sup> \* إِذَا أَغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَتْ شَمَالَا  
أَى هَبَتْ الرِّيحُ شَمَالَا .

وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضَعَاتِ \* فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُنْزِنٍ بِلَالَا  
بِلَال : بَلَل .

- (١) فى رواية : « الزمان » مكان « المنون » ، وفى رواية : « ثينا » مكان « عزيزا » ورب المنون أو الزمان : أحداثة . والتبيت : الثابت (السكى .لخصا) وفى الأصل : « فتخلو النساء » بالرفع .  
(٢) يقال الرجل إذا أخطأ : قال رأيه . وقوله : « هما » يعنى الفخرين .  
(٣) النقال : الثنائم . والنفل (محركة) : الغنيمة .  
(٤) فى رواية : « ولم ينزلوا بحول السنين » .  
(٥) فى رواية : « وقد علم الضيف والمجندون » ، والمجندون : الطالبون الجدا . والجدا : العاية .  
والأفق : ناحية السماء (السكى .لخصا) .

بأنك كنت الربيع<sup>(١)</sup> \* وكنت لمن يعتفك الثملا  
المرّيع : الواسع .

ونخرق نجاوزت مجهولة \* بوجناء حرف تشكي الكلا<sup>(٢)</sup>  
وكننت النهار به شمسه \* وكنت دجى الليل فيه الهلا  
وخيل سرت لك فوسانها \* فوآرا ولم يستقلوا قبلا  
القبال : شسع النعل .

وحى أبجت وحى صبحت \* غداة الهياج منايا عجلا<sup>(٣)</sup>  
الهياج : اللقاء . ويجال : تجلّة .

وكل قبيل وإن لم تكن \* أردتهم منك باتوا ورجالا<sup>(٤)</sup>

(١) في رواية :

بأنك كنت الربيع المغيث \* لمن يعتريك وكنت الثملا

وشرحه السكري فقال : الثمال الغياث . الخ .

(٢) الخرق : الموضع يتفرق فيه في الفلاة . والوجناء : الغليظة . مشتق من الوجين وهو

الموضع الغليظ . والحرف : الضامر ، يقال : بعير حرف رنانة حرف .

(٣) في رواية :

فجيا أبجت وحيا منعت \* غداة اللقاء منايا عجلا

(٤) الوجال : المتخوفون .

وقالت جنوبُ أيضاً ترثيه  
 كلُّ امرئٍ بطوالِ العيشِ مكذوبٌ <sup>(١)</sup> \* وكلُّ منْ غَالَبَ الأيامَ مغلوبٌ  
 طوالِ العيشِ : طوله ، أى تقول له نفسه : طال عمرك .  
 وكلُّ حىٍّ وإن طالت سلامتهم \* يوماً طرِيقُهُم في الشرِّ دُغوبٌ  
 الدُّغوب : الطريق الموطوء . أى سيركون طريقاً في الشرِّ .  
 وكلُّ منْ غَالَبَ الأيامَ منْ رجلٍ \* مُودٍ وتابعه الشَّبَانُ والشَّيْبُ <sup>(٢)</sup>  
 بينا القَتَى ناعمٌ راضٍ بعيشته \* سيقَ له من دَواهي الدهرِ شُؤْبوبُ  
 ويُروى : نَوَازِي . والشُّؤْبوب : الدَّفْعَةُ من المطر .

(١) شرح السكوى هذا البيت فقال : أى يكذب (لجهول) أى تكذبه نفسه بالأمان ، تقول له :  
 بطول عمرك . ٨١ .

(٢) رواية السكوى :

وكل من حج بيت الله من رجل \* مود فسدركه الشبان والشيب  
 قال : ويروى « وتابعه » مكان « فسدركه » والماء للجل . وقوله « من رجل » يريد من رجال ،  
 أى أنهم جميعاً يكونون ويموتون . ( ٨١ ملخصاً ) .  
 (٣) فى رواية : « نواذى الدهر » وفى رواية : « نواذى الأرض » ونسب السكوى الرواية الأولى  
 فقال : نواذى الدهر : أوائله ، وكذلك نواذى نل شئ . ونسب الرواية الثانية فقال : نواذى الأرض :  
 نازية تزل من شر ، وأورد بيتاً آخر بعد هذا البيت لم يرد فى الأصل ، وهو :

يلوى به كل عام لينة قصراً \* فالمنبان معاً دام ومنكوب

وشرحه فقال : « ويروى له » مكان « به » و « به » أجود ، أى يكون القيد طويلاً فيقصر منه ،  
 وإنما هذا مثل ، أى يقصر له كل عام من قيده . والمنبان : الطفران . والدامى : الذى يدمى أى ينزل  
 منه الدم . ومنكوب : قد أصابه نكبة ، وأراد بقوله « قصراً » أن الأيام تقصر سطاوه فكانه يعير  
 بقيد . وضرب هذا مثلاً للبعير ، لأنه إذا كبر صار هكذا ، وكذلك يصير الرجل أيضاً عند الكبر .

أَبْلِغْ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً \* وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيًا وَمَرْكُوبٌ<sup>(١)</sup>  
 مُغْلَغَلَةٌ : رِسَالَةٌ تَغْلُغَلُ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْهُمْ . وَسَعْيًا وَمَرْكُوبٌ : مَوْضِعَان .  
 أَبْلِغْ هُذَيْلًا وَأَبْلِغْ مِنْ يُبْلِغُهَا \* عَنِّي رَسُولًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
 بَأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمَّرًا خَيْرُهُمْ نَسَبًا \* بَبْطَنٍ شَرِيَانٍ يَعْوِي عِنْدَهُ الذِّيبُ<sup>(٣)</sup>  
 بَطْنُ شَرِيَانٍ : مَوْضِعٌ قُتِلَ فِيهِ .

الطَّاعِنُ الطَّبْعَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا \* مُتَعَنِّجٌ مِنْ دِمَاءِ الْجَوَفِ أَثْعُوبٌ<sup>(٤)</sup>  
 تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ \* مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَالِيْبُ<sup>(٥)</sup>

(١٧)

(١) بنو كاهل من هذيل . ومغلغلة : يتغلغل بها إليهم . ورواه أبو عمرو :

لا مرحبا بخيال بات يطرقني \* والقوم دونهم سعيًا ومركوب

وقد اورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل وهذا نصه :

والقوم من دونهم أين ومسفة \* وذات ريد ريد الجبل ، جملة هضبة شاذجة

وفسره السكري فقال : الأين الإعياء . والمسفة : الجوع . وذات ريد : ريد الجبل ، جملة هضبة شاذجة

لها حروف نادرة . والرضع : شجر ، وفي غير هذا الموضع الرضع أولاد التخل . ويقال : بل هو ها هنا

أولاد النخل . والأسلوب : أراد شجر السلب الذي يكون فيه الألف الأبيض ، الواحدة سلبة .

(٢) في السكري « حديثا » مكان « رسولاً » .

(٣) في السكري : « خيرهم حساباً » .

(٤) في رواية « من نجيع الجوف » وفسره السكري فقال : نجلاء واسعة . والمتعنج : السائل

الذي ينصب . والنجيع : الدم . وأثعوب : يذهب . قال : ويروي « أسكوب » وأسكوب من

السكب أي منسكب . ( ١٨ ملخصاً من السكري ) .

(٥) شرح السكري هذا البيت فقال : لاهية أي آمنة لا يذعرها شيء . لأنه قد مات ، فالسرور بعد

موته أصبحت لا تفرق عنه . يقول : فهي آمنة تمشي مشى العذارى . وقال ابن حبيب : لاهية ، أي تلهو

بلحمه لأنه مقتول .

المُخْرِجَ الكَاعِبَ الحَسَنَاءَ مُذْعِنَةً \* فِي السَّبِي يَنْفَعُ مِنْ أُرْدَانِهَا الطَّيِّبِ<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ يَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَّتْ قَدَمُ \* وَلَنْ يَرَوْا مِثْلَهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ  
فَأَجْزُوا تَأَبَّطَ شَرًّا لَا أَبَالِكُمْ \* صَاعًا بِصَاعٍ فَإِنَّ الذَّلَّ مَعْتُوبُ

وقالت ترثيه أيضا

يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتُ بِنَافِعَةٍ \* لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْطُ بِوَادِيهَا<sup>(٢)</sup>  
شَبَّتْ هُدَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَنَا إِرَةً \* مَا إِنْ تَبُوحُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْقَرْثِ جَازُهَا \* يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا<sup>(٤)</sup>  
لَا يَنْبِجُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ \* مِنَ الْعِشَاءِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا<sup>(٥)</sup>  
أَطْعَمَتْ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغِيَةٍ \* شَعَمَ الْعِشَارَ إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا<sup>(٦)</sup>

تم ديوان الهذليين بحمد الله وتوفيقه الجميل

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أردانها : أكابها . ومذعنة : مطيعة . والكاعب : الذى قد كذب نديها . (٢) ويرى : « ولم يحال » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : شبت : أوقدت . والإرة : موقد النار، تريد نارا . وأراد بالإرة الحرب . وأصل الإرة حفرة يوقد منها . ما تبوح : ما تسكن . وما يرتد صالها أى ما ينزع عنها .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : من شدة البرد يصطلى بالقرث أى يدخل يديه ورجليه فى الكرش . والنقري : أن يدعو واحدا واحدا، أى يدعو الرجل من هاهنا والرجل من هاهنا يخص ولا يعم . وعنى بالثرين : أهل الثروة والذنى . والجفل ، هى أن يعم فى دعائه ، كقول طرفة :

نحن فى المشتاة ندعو الجفل \* لا ترى الآدب فبنا ينقصر

يصف شدة الزمان . (٥) يعنى أن الكلب لا يستطيع أن ينبج من شدة البرد . ولا تسرى : لا تجىء . لبالا . والمبرى : السير بالليل .

(٦) المسغبة : الجوع . وإذا اختاب اللفظان جىء بهما جىما ، ومثله : « وهنداقى من دونها النأى والبعد » وباعيا ، أى الذى يبنى القرى . ويروى : « يا عمرو يوما إذا ما قام ناعيا » .

## ( ما جاء في آخر ورقة من ديوان الهذليين )

﴿١٢٨﴾

« فهرس أشعار الهذليين هذه

أبو ذؤيب ، واسمه خويلد بن خالد . خالد بن زهير . ساعدة بن جؤية .  
المتنخل ، واسمه مالك بن عويمر . عبد مناف بن ربيع . صخر النخى . حبيب الأعم  
أخو صخر النخى . أبو كبير ، واسمه عامر بن الحليس . أبو خراش ، واسمه خويلد  
أبن مرة .. أمية بن أبي عائذ . أسامة بن الحارث . أبو المشلم . أبو العيال .  
بدر بن عامر . مالك بن خالد . حذيفة بن أنس . أبو قلابة . المعطل . البريق ،  
واسمه عياض بن خويلد . معقل بن خويلد . قيس بن العيزارة . مالك  
أبن الحارث . أبو جندب بن مرة . أبو بشينة . رجل من هذيل . عمرو بن  
الداخل . ساعدة بن العجلان . رجل من بني ظفر . كليب الظفري . العجلان .  
عمرو ذو الكلب . جنوب أخته » .



## فهرس

أوائل القصائد التي وردت في الأقسام الثلاثة من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب المصرية)  
مرتّب القوافي على الحروف الهجائية

## (ب)

مطلع القصيدة	الشاعر	نسم	ص	ص
أبى جذم قومك إلا ذهابا	أنا بوا وكان عليهم كتابا	أسامة بن الحارث	٢	١٩٧
أبالصرم من أسماء حدثك الذى	جرى بيننا يوم استقلت ركابها	أبو ذؤيب	١	٧٠
لما رأيت بنى نضانة أقبلوا	يشلون كل مقلص خناب	أبو خراش	٢	١٦٨
فيا سك من صديقك ثم يامى	ضحى يوم الأحث من الإياب	أبو قلابه	٣	٣٤
لإلدك أصحابى فلا تردهم	بساية إذ مدت عليك الحلاب	مالك بن خالد	٣	٩
إما صرمت جديد الحبال	منا وغيرك الأثب	معقل بن خويلد	٣	٦٨
لما رأيت القوم بال	علياء دون قدى المناصب	حيب الأعلم	٢	٧٧
لعمري أبى عمرو لقد ساقه المنى	إلى جدث يوزى له بالأهاضب	صخر النقى	٢	٥١
هجرت غضوب وحب من يحب	وعدت عواد دون وليك تشعب	ساعدة بن جؤية	١	١٦٧
فدى لبنى لحيان أمى وخالتى	بما ماصعوا بالجزع رجل بنى كعب	مالك بن خالد	٣	١٥
فيم نساء الناس من وترية	سفنجة كأنها قوس نألب	ساعدة بن جؤية	١	٢٢٠
ألا ليت شعري هل يلو من قومه	زهيرا على ما جرّ من كل جانب	أبو جندب	٣	٨٧
فتى ما غادر الأجنا	د لا نكس ولا جنب	أبو العيال	٢	٢٤١
عجبت لقيس والحواث تعجب	حذيفة بن أنس		٣	٢٣
وأصحاب فيس حيث ساروا وجنبوا				
يا بيت خثماء الذى يحب	ذهب الشباب وجبها لا يذهب	أبو ذؤيب	١	٦٣
كل أمرئ بطوال العيش مكذوب	جنوب أخت عمرو		٣	١٢٤
وكل من غالب الأيام مغلوب				



س	ص	قم	الشاعر	مطلع القصيدة
٢	٩٢	١	أبو ذؤيب	لعمرك والمنيايا غالبات لكل بنى أب منها ذنوب
٢	١٦٥	١	خالد بن زهير	يا قوم ما بال أبي ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
٦	١٣٢	٢	أبو خراش	عدونا عدوة لا شك فيها وخلصناهم ذؤيبة أو حبيبها
٢	١١١	٣	رجل من بنى ظفر	ألا يا عين بكى واستجمى شئون الرأس رجل بنى حبيب
٩	١٥٩	٢	أبو خراش	لست لمزة إن لم أوف مرقبة يبدو لي الحرف منها والمقاضيبي

## ( ت )

٥	٤٩	٣	المعطل	ألا أصبحت ظمياء قد نرحت بها نوى خيتعور طرحها وشتاتها
٨	١٦٢	١	أبو ذؤيب	أبلغ لديك معقل بن خويلد ملائك يهديها إليك هداتها
٩	١٦١	١	معقل بن خويلد	أتاني ولم أشعر به أن خالدا يعطف أبكارا على أمهاتها
٢	١٦٢	١	خالد بن زهير	إذا ما رأيت نسوة عند سوءه فإن نساء معقل أخواتها
٢	٢٦	٣	حذيفة بن أنس	ظلت حرب بكر واستطار أديمها ولو أنها إذ شبت الحرب برت

## ( ث )

٤	٢٢٤	٢	أبو المثلم	ألا قولاً لعبد الجهل إن العصب حجة لا تحالها الثالوث
٣	٢٢٣	٢	صخر النقي	ليت مبلغا يأتي بقول لقاء أبي المثلم لا يريث

## ( ج )

٢	١٦٤	١	أبو ذؤيب	أمنك البرق أرقبه فهاجا فبت إخالدهما خلاجا
٣	٢٠٨	٢	ساعدة بن جؤية	يا نعم إني وأيديهم وما نحروا بالخيف حيث يسبح الدافق المهجا
٢	٩٨	٣	عمرو بن الداخيل	تذكر أم عبد الله لما ناته والنوى منها لجوج
٨	٥٠	١	أبو ذؤيب	صبا صبوة بل لج وهو لجوج وزالت لها بالأنعمين جدوج

## ( ح )

٣	٨١	٣	مالك بن الحارث	تقول العاذلات أكلت يوم لرجلة مالك عنق شحاح
٢	٤٥	١	أبو ذؤيب	أصبح من أم عمرو بطن مرتفاج نزاع الرجيع لذو سدر فأملاح

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	٥	٣	مالك بن خالد	فقي ما ابن الأغرا اذا شتونا وحب الزاد في شهرى قباح
٧	١٠٤	١	أبو ذؤيب	نام الخلى وبت الليل مشجرا كان عيني فيها الصاب مذبح
٢	١١٤	١	أبو ذؤيب	لعمرك لاني يوم أنظر صاحبي على أن أراه قافلا لشحيح
٦	٦٨	١	أبو ذؤيب	جمالك أيها القلب القريم ستلقى من تحب فتستريح
٢	٣١	٢	المتنخل	لا ينسا الله منا معشرا شهدوا يوم الأملح لا غابوا ولا جرحوا
٢	١٢٩	١	أبو ذؤيب	أمن أم سفيان طيف سرى هدوا فأرق قلبا قريحا

( د )

٨	٥٧	٢	صخر النخى	لاني بدهماء عن ما أجسد عاودنى من حبابها زؤد
١٠	١٧١	٢	أبو خراش	لعمرك والمنسا يا غالبات على الإنسان تطلع كل نجد
٢	٢٣٦	١	ساعدة بن جؤبة	ألا بات من حولي نياما ورقد وعاودنى حزنى الذى يتجدد
٢	١٢٤	١	أبو ذؤيب	تالله يبقى على الأيام مبتقل جون السراة رباع منه غرد
٦	١٦٦	٢	معقل بن خويلد	أظن ولا أدرى وإنى لقائل لعل الغلام الحنظلى سيفشد
٣	٥٤	٣	البريق	والله لا تنسفك نفسى تلومنى لدى طرف الوعاء فى الرجل الجعد

لدى طرف الوعاء فى الرجل الجعد

٥	١٢٠	١	أبو ذؤيب	أطاذل إن الرزء مثل ابن مالك زهير وأمثال ابن نضلة واقد
٣	٣٨	٢	عبدمناف بن ربيع	ماذا يغير ابنتى ربيع عويلهما لا ترقدان ولا يوسى لمن رقد
٧	١٥٩	١	أبو ذؤيب	تريدىن كىما تجمعينى وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد
٨	٢٠١	٢	أسامة بن الحارث	أجارتنا هل ليل ذى الهم راقد أم النجوم عنى مانع ما أرود
٢	٦٧	٢	صخر النخى	وما إن صوت نائحة بليل بسبل لا تنام مع الهجود
١٢	١٦١	٢	أبو خراش	ولا والله لا أنسى زهيرا ولو كثر المرازى والفقود
٣	١٧٠	٢	أبو خراش	ألا من مبلغ عنى خراشا وقد يأتىك بالنبل البعيد
١٢	١٠٧	٣	ساعدة بن العجلان	ألا يا لهيف أفلتنى حصيب فقلبي من تذكره عميد
٣	٧٢	٣	قيس بن عيزارة	يا حار لاني يا آبن أم عميد كعد كأتى فى الفؤاد لميد

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
( ر )				
٤	٢١	١	أبو ذؤيب	هل الدهر إلا ليلة ونهارها
١	١٥٧	١	خالد بن زهير	لا يبعدن الله لبك إذ غزا
٢	١٥٤	١	أبو ذؤيب	ما حمل البيهقي عام غياره
٢	٢١١	٢	ساعدة بن جؤية	أهاجك من عير الحبيب بكورها
٢	٤٤	١	أبو ذؤيب	ويل أم قتلى فوق القاع من عشر
٣	١٨	٣	حذيفة بن أنس	ألا أبلغا جل السوارى وجابرا
٦	٦١	٣	السبريق	لقد لاقيت يوم ذهبت تبغى
١٣	١٠٠	٢	أبو كبير	أزهير هل عن شبية من مقصر
٣	١١٢	٣	العجلان بن خليل	متى لا منى فيها فإنى فعلتها
٦	٩١	٣	أبو جندب	ألا أبلغا سعد بن ليث وجندما
٣	١٤٦	١	أبو ذؤيب	عرفت الديار لأم الرهين
٢	٥٨	٣	السبريق	ألم تسل عن ليل وقد نفذ العمر
٢	٧	٣	مالك بن خالد	أمال بن عوف إنما الغزو بيننا
٩	١٣٦	٢	أبو نراش	لعلك نافعى يا عرو يوما
٢	٩١	٣	أبو جندب	لقد علمت هذيل أن جارى
٢	٩٥	٣	أبو بشينة	ألا أبلغ لديك بنى قريم
٢	١٣٧	١	أبو ذؤيب	أمن آل ليل بالضجوع وأهلنا

## ( ز )

٦	١٥	٢	المتنخل	لا دردى إن أطعمت نازلكم
---	----	---	---------	-------------------------

## ( س )

٣	١٦٠	١	أبو ذؤيب	ألا ليت شعرى هل تنظر خالد
٢	٣٢	٣	أبو قلابة	أمن القتل منازل ومعرس
٣	١	٣	مالك بن خالد	يامى إن تفقدى قوما ولدتهم

الشاعر ثم ص ص

مطلع القصيدة

(ص)

لمن الديار بعل فالأخراص فالسوددين فجمع الأبواص أمية بن أبي عائذ ٢ ١٩١ ٢

(ض)

حدث إلهى بعد عروة إذ نجيا خراش وبعض الشراهن من بعض أبو خراش - ١٥٧ ٨

(ط)

عرفت بأحدث فتعاف عرق علامات كتجوير النماط المتنخل - ١٨ ٥  
ما أنا والسير في متلف يعبر بالذكر الضابط أسامة بن الحارث - ١٩٥ ٢

(ع)

ما بال عني لا تجف دموعها كثير تشكيها قليل هجوعها أبو ذؤيب ١ ٨٦ ٢  
أمن المنون وريها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع - ١ ٨  
لعمرك ما وفي ابن أبي أنيس وماخام القتال وما أضعا جنادة بن عامر ٣ ٣٠ ٤  
لما رأيت عدى ضمرة فيهم وذكرت مسعودا تبادر أدمعي ساعدة بن العجلان - ١٠٥ ٣  
لعمري لقد نادى المنادى فراغني غداة البوين من بعيد فأسمعا المعطل - ٤٠ ٤  
عصاني أويس في الذهاب كما عصت

عسوس صوى في ضرعها القبر مانع أسامة بن الحارث ٢ ١٩٩ ١٥  
لعمرك أنسى روعتي يوم أقعد وهل تترك نفس الأسير الروائع قيس بن عيزارة ٣ ٧٦ ٣

(ف)

ألب عزيز أو جفوا ليحافا قد آلفوا وخلفوا الإيلافا ساعدة بن جؤية ٢ ٢٢١ ١٢  
ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله يبل على العادي وتؤبى الخاسف ساعدة بن جؤية ١ ٢٢٢ ٢  
مالديبة منذ العام لم أره وسط الشروب ولم يلم ولم يطف أبو خراش ٢ ١٥٥ ٩  
أمن جدك الطريف لست بلايس المعطل ٣ ٥١ ٤  
بعاقبة الاقيصا مكففا

س	س	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	١٠٤	٢	أبو كبير	أم لا خلود لباذل متكلف
٨	٩٨	١	أبو ذؤيب	بخلفة إذا أجمعت ثقيف
٤	٦٨	٢	صخر الغي	وقد كنت أخيلت برقا وليفا

(ق)

٢	٩١	١	أبو ذؤيب	تراءيتوني من قريب ومودق	أبي الله إلا أن يقيدك بعد ما
٥	٨٧	-	-	على أركان مهلكة زهوق	وأشعث ماله فضلات ثول
٥	٨	٣	مالك بن خالد	أطاعوا رئيسا منهم غير عوق	فدى لبني لحيان أمي فإنهم
١٤	١٥١	١	أبو ذؤيب	نعم خالد إن لم نعه العوائق	ألاهل أني أم الحويرث مرسل

(ك)

٨	١٦٩	٢	أبو خراش	غداة التقي الرجلان في كف ساهك	لحي الله جدا راضعا لو أفادني
---	-----	---	----------	-------------------------------	------------------------------

(ل)

٨	١٢٣	٢	أبو خراش	صبرت ولم أقطع عليهم أباجلي	فقدت بني لبني فلما فقدتهم
١١	١٤٨	٢	أبو خراش	بذي بحر تاوى إليه الأرامل	بجح أضياف جليل بن معمر
٩	١٣٨	٢	أبو خراش	فهل تنتهي غنى واست يجاهل	أواقدا لم أغررك في أمر وافد
٢	٨٢	١	أبو ذؤيب	غدا تئذ من شاء فرد وكاهل	وقائلة ما كان حذوة بعلمها
٦	٤٣	٢	عبد مناف بن دبع	ثلاثين مناصر ذات الحفائل	ألا ليت جيش العير لا قوا كتيبة
٩	٢١٨	٢	ساعدة بن جؤية	على وما أعطيته سيب نائل	لعمرك ما إن ذو ضياء بهين
١٣	١٣٩	١	أبو ذؤيب	عن السكن أم عن عهده بالأوائل	أسألت رسم الدار أم لم تسائل
١	٧١	٣	مقل بن خويلد	وجل بني دهمان غنى الرسائل	ابلغ أبا عمرو وعمرا رسالة
٩	١٢٠	٣	جنوب أخت عمرو	فافظعني حين ردتوا السؤال	سألت بعمرو أني صحبه
٢	٨٣	٢	حيب الأعلم	رأيت المرء يجهد غير آلي	كرهت جذيمة العبدى لما
٥	١٧٢	٢	أمية بن أبي عائذ	يؤرق من نازح ذى دلال	ألا بالقوم لطيف الخيال
٥	١١٣	٣	عمرو ذو الكلب	ألم تقتل بأرض بني هلال	ألا قالت غزية إذ رأتني

س	ص	قسم	الناشر	مطلع القصيدة
٨	٨٥	٢	حبیب الأعلم	دعی إن كان یصدق ما یقول
٤	٢١١	١	ساعة بن جؤیة	لشائتك الضراعة والكلول
٣	١٤٠	٢	أبو خراش	دبیبة إنه نعم الخلیل
٧	١١٦	٢	أبو خراش	وإن ثوائی عندها لقلیل
٢	١٥٧	٢	أبو خراش	من الدهر لا تبعد قتیل جمیل
٢	٣٣	١	أبو ذؤیب	نشیة والطراق یكذب قیلها
٩	٢٢٨	٢	صخر النقی	أبا المثلم لا تسهل بك السبل
٧	٢٣٧	٢	صخر النقی	بیض الوجوه یحملون النبال
٢	٣٣	٢	المنتخل	كما وهی سرب الأخرات منتزل
١٤	٢٥٢	٢	أبو العیال	قولی ولا تتجمجموا ما أرسل
٢	١٩٣	٢	أمیة بن أبی مائد	بعاقبة مثل الحبیر المسلسل
٢	٢٣٠	٢	أبو المثلم	فإن حولك فتیاناً لهم خلل
٤	٦٤	٣	البریق	وذلك من فی صریم مضلل
٥	١	٢	المنتخل	كالوشم فی المعصم لم یجمل
٩	١٦٤	٢	أبو خراش	عمانیة قد عم مفرقها القمل
٥	١٦٧	٢	أبو خراش	أن البکیر الذی أسعوا به همل
٣	٨٨	٢	أبو کبیر	أم لا سبیل إلى الشباب الأول
٩	٣٤	١	أبو ذؤیب	فقلت یل لولا ینازعنی شغل

(م)

٢	٦٦	٣	معقل بن خویدل	علی أنس وصاحبه خدام	ألا من مبلغ صردا مكری
٧	٦٢	٢	صخر النقی	ولیلی لا أحسن له انصراما	أرقت فبت لم أذق المناما
٢	١٥١	٢	أبو خراش	علی خالد فالعین دائمة السجم	أرقت لهم ضافقی بعد هجمة
٢	١٥٤	٢	أبو خراش	یجنب الستار بین أظلم فالخزم	إنك لو أبصرت مصرع خالد

الشاعر	قسم	ص	س	مطلع القصيدة
أبو خراش	٢	١٢٥	١١	لقد علمت أم الأديب أننى أقول لها هدى ولا تذخرى لى
معقل بن خويلد	٣	٦٥	٣	أبا معقل فانظر بنبلك من ترى
أبو جندب	٣	٨٨	٥	فليتك لم تفسر فتصبح نادما
ساعدة بن جؤية	١	١٩١	٨	يا ليت شعرى ألا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم				
البريق	٣	٥٥	٥	وحى حلول لهم سامر شهدت وشعبهم مفرم
رجل من هذيل	٣	٩٦	٧	يا ليت شعرى عنك والأمر عجم هل جاء كعبا عنك من بين النسم
ساعدة بن جؤية	٢	٢٢١	٢	إن يك بيتي قشعة قد اتخذت وغصنا كأن الشوك فيه المواشم
عبد مناف بن ربح	٢	٤٩	٦	ولقد أنا كم ما تصوب سيوفنا بعد الهوادة كل أحمر صمصم
صخر النخى	٢	٢٢٥	٧	لست بمضطرب ولا ذى ضراعة تخفض عليك القول يا بامثل المثل
مالك بن خالد	٣	١٢	١١	لما رأيت عدى القوم يسلبهم طلع الشواجن والطرفاء والسلم
أبو خراش	٢	١٤٤	١	رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم
ساعدة بن جؤية	١	٢٢٧	٨	أعاجك مغنى دمنة ورسوم لقيلة منها حادث وقديم
ساعدة بن جؤية	١	٢٠٧	٨	وما ضرب بيضاء يسقى دبوها دفاق فعروان الكراث فضيمها
البريق	٣	٦٠	٩	وما إن أبو زيد برث سلاحه جبان وما إن جسمه بدميم
أبو المثلم	٢	٢٢٦	٥	أصخر بن عبد الله خذها نصيحة وموعظة للرء غير المتسيم

( ن )

أبو قلابة	٣	٣٦	٢	يادار أعرفها وحشا منازلها بين القوائم من رهط فالبان
أبو المثلم	٢	٢٣٨	٧	لو كان للدهر مال عند متلده لكان للدهر صخر مال قنيان
كليب الظفري	٣	١١١	٧	أنا كليب ومعى مجنى بازل عامين حديث سن
المعطل	٣	٤٣	٧	لظمياء دار كالكاب بغرزة قفار وبالمنحاة منها مساكن
بدر بن عامر	٢	٢٦٠	١٤	أقسمت لا أنسى منيحة واحد حتى تخطيط بالياض قرونى
أبو العيال	٢	٢٦٥	٨	يا ليت حظى من تحذب نصركم وثوابكم فى الناس أن تدعونى

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
واخال أن أخاكم وعشابه	أبو العيال	٢	٢٦٧	١٠
إذ جاءكم بتعطف وسكون	أبو العيال	٢	٢٥٩	٢
ما كان من غيب ورجم ظنون	أبو جندب	٣	٩٠	٢
بحمد الله في خزي ميين	عبد مناف بن ربيع	٢	٤٨	٢
وريب الدهر يحدث كل حين	بدر بن عامر	٢	٢٥٦	٦
إلا الكلام وقلما يجديني	أبو العيال	٢	٢٦٢	١١
أبدا فما هذا الذي ينسيني	بدر بن عامر	٢	٢٦٤	٩
فشفتني وتجاربي تشفيني	بدر بن عامر	٢	٢٦٦	٥
ثاو بمعركة فما يعنيني	المتنخل	٢	٢٩	٨
بوان ولا بضعيف قواه	صخر النقي	٢	٢٣٨	٢
فأشوا كما تمشي جمال الحيره	صخر النقي	٢	٢٣٦	٧
أجل الندى والجود والبراعه	صخر النقي	٢	٢٣٦	١
أهل جنوب نخلة الشاميه	جنوب	٣	١٢٦	٥
لم يفرز فهما ولم يهبط بواديهما				

(٥)

من مبلغ ملائكي حبشيا	أخا بن زليفة الصبحيا	أبو جندب	٣	٨٦	٧
عرفت الديار كرقم الدوا	ة يزبرها الكاتب الحميري	أبو ذؤيب	١	٦٤	٨



رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٥/١٥٥١

---

I.S.B.N. 977-18-0004-3